



رواية

للقدر حكاية

سهام صادق

للقدر حكاية

...رواية...
للقدر حكاية

بقلم:

سهام صادق

بيت الروايات وخطوات العصرية

سهام صادق

تصميم:

داخلي: روان النمكي

رابط إلكتروني: روان النمكي

فريق عمل

بيت الروايات والحكاوي المصرية

<https://www.facebook.com/groups/R>

[ewayat.Msrya/](https://www.facebook.com/groups/R)

المقدمة

حكايات نسجها القدر... ولم يكن للعقل او القلب

اي اختيار

الحياه تسير بنا هكذا تقودنا لمصايرنا وأما يكون

مصيرك سعادته او حزن يحطم القلب وبين هذا

وهذا ما علينا الا الرضى بقلوب حامدة

الفصل الأول

انتقلت عيناه ببطئ بين تلك التي تجلس منزويه
 في ركناً بعيد تضم طفلها إليها طفله لم تتجاوز
 الخمس أعوام واخر قد بلغ للتو عامه الثاني عشر
 وبين وثيقة الزواج التي أمامه ليرفع رأسه قليلا
 فيجد أحدهم يُطالعه برجاء وأمل

ودار عقله في كل أحداث ذلك العام منذ بدايته..

زيه الرسمي للضباط والسلاح الذي بحوزته
 واسمه الذي كان يندرج ضمن ضباط الشرطة
 وصوت رئيسه يخبره بقسوة

" انت مرفوض يا حاضرة الظابط.. سلم كل

متعلقاتك "

وصوت اخر يأتي

" لو عايز ترد الجميل اتجوز بنتي "

صراع داخله كان قوي وعادت عيناه تنتقل لتلك
الارمله التي تبكي وتتشبث بطفلها الي ذلك الرجل
الذي اعده كأبيه رحمه الله منذ أن ألتقي به من
عام في المسجد وقد كان إنساناً يائساً من الحياه
يبحث عن طريق يعيده وفي ظل ضياعه كان
الصلاح في الإيمان في الوقوف بين يدي الله
أحداث مرت أمامه من لحظه دخوله لكلية الشرطه
ثم وفاه ابيه وتخرجه وفرحه والدته حين تخرج
وحصل على اللقب الذي تمناه له والده الي الفتاه
التي احبها وخدعته بل لدعته بسمها ليسقط في
بئر عميق ويضيع كل شئ

وفاق على صوت الشيخ الذي قد مل من الانتظار

- امضي يا بني

لتتعلق عيناه مره اخرى بالحاج عبدالله ذلك الرجل
الطيب... وفي دقائق كان يضمه عبدالله شاكرا
يربت على كتفه بدفئ وحنان ابوي
- جميلك عمري ما هنساه يا حمزة
وكانت تلك هي البدايه

.....

في عتمه الظلام لا ينيره الا ضوء خافت دلفت
سيده تضم شالها الصوفي على جسدها الممتلئ
بعض الشئ وتحركت بالغرفة المظلمه تلوي
شفتيها ممتعضة وهي ترى الغطاء لا يدثر ابنتها
جيذا وابنة غريمته يضم جسدها بالكامل وتنع
بالدفئ.. واقتربت من الفراش تسحب الغطاء بحنق
من فوق جسد تلك المنكمشه لتضعه على ابنتها
وتدثرها بأحكام.. وألقت نظره سريعه على ابنتها

ثم انصرفت وهي تتنهد بمقت لتلك الايام التي
تستضيف فيها ابنه زوجها
وانغلق الباب لتفتح النائمه عيناها تنظر على حالها
بحسرة من فعلة زوجة ابيها.. فنظرت لشقيقتها
بآلم وقد نعمت بالغطاء بالكامل اما هي ما عليها الا
ان تبقى مرتجفه ليس من برودة الشتاء ولكن من
قسوة ما تعيش

.....

وبعد مرور عشر سنوات.. كانت الحكايه تسطر
حصاد ما يُزرع

جلست وسط أطفال الملجأ تعلمهم الرسم وهي
تبتسم من حيناً لآخر وهي ترى السعاده على
وجوه الأطفال.. موهبه انعمها الله عليها لتعلمها
بحب للصغار بعدما وجدت حاجتها ان تخرج من
دائرة النبذ التي تعيشها لا زوج ام يرحب بها ولا

زوجه اب تطيقها ولولا عمته ما كانت وجدت
مكان يضمها حتى لو كانت إقامتها ماهي إلا خادمه
ولكن عمته رغم صعوبه معشرها الا انها تحبها
وتعتني بها فلا بأس أن تظل طيلة اليوم تنظف
وتطهو وتربي الطيور وفاقت على صوت احد
الصغار يهتف بحماس

- ابله ياقوت شوفي انا رسمت ايه

فنظرت للصغير بأبتسامه صادقه ومسحت على
شعره بدفى

- شاطر يامصطفى

وفتحت حقيبتها الصغيره لتخرج له الحلوى
وتعطيها له ك مكافاه

لتتعلق أعين الباقيين وقد كانوا منكبين على
رسوماتهم ثم صاحوا

- واحنا كمان عايزين ياابله

فضحكت ياقوت وهي تجدهم قد تعلقوا بها...
لتقترب مشرفه الدار منها وعلي وجهها ابتسامه
طيبه

- ياقوت

انتهت الحلوى على اخر فرد منهم.. لتنفض ياقوت
ملابسها وتنهض من بينهم متجها لمشرفه الدار
وتنظر للصغار وتبتسم

صوره كانت تحكي ألف معنى وحكاية

- انا مبسوطه بيكي يا ياقوت يابنتي

قالتها السيده "سلوى" وهي تربت على كتفها
بحنو.. سلوى هي والده احدي صديقاتها وقد
اقتрحت عليها العمل في الدار بأجر زهيد للغاية
تستخدمه في جلب الهدايا الرمزية للصغار

واتسعت ابتسامه ياقوت وعيناها مازالت متعلقه
على مايفعله الصغار

- انا فرحانه اوي ياابله سلوى الساعتين اللي
بقضيهن وسطهم بنسى الدنيا كلها
نظرت سلوى صوب الصغار وتنهت بحب لتتذكر
ابنتها

- ابقى تعالى عقلي صاحبك لاني تعبت منها
خلاص

ولم يكن تعب سلوى من ابنتها الا رفضها لمقابله
عريس اخر يتقدم إليها

.....
في افخم المطاعم التي لا يرتادها الا صفوة
المجتمع المخملي كانت تجلس عائله رجل الأعمال
"حمزه الزهدي" يحتفلون بمناسبة تخرج احد

افراد العائله .. عائله مثالية من ينظر إليهم يرى
الترابط القوي بينهم

وفي ظل ذلك الاندماج الرائع والضحكات التي لا
تتقطع .. اتكأت السيدة سوسن بظهرها علي مقعدها

تتأمل كيف تعانق ابنتها التي لا تتجاوز عمر

الخامسة عشر شقيقها ويلتقون الصور معا ثم

يميلوا على زوجها يلتقوا معه بعض الصور

بحماس وابتسمت وهي تستمع لابنتها المدلله

تهتف بتذمر طفولي

" صوره كمان يا بابا عشان خاطري .. يلا ابتسم

بقي "

ليرسم حمزه على شفثيه ابتسامه واسعه خصيصاً

لمدلته وطفلته رغم أنها ليست من صلبه الا انه

يراهها ابنته التي لم ينجبها

سعادته كانت تغمر تلك العائلة وسوسن تبتسم من
حين الي اخر وهي ترى اولادها كيف هم سعداء
فلم يخطئ والدها حين أصر عليها ان تتزوج حمزه
كي تصبح هي وأولادها في مأمن وحمي رجلا ولم
يخيب ظن والدها رحمه الله...

لتشعر بيد شقيقتها على كتفها والتي تعلقت عيناها
هي الأخرى نحو نظرات شقيقتها فأبتسمت
- سرحتي في ايه ياسوسن

ألتفت سوسن نحو شقيقتها الصغرى
- كلمتي شهاب

فأبتسمت ندي بخجل وهي تطالع أبناء شقيقتها
- اه كلمته راجع بكره من لندن

وتعالق ضحكات حمزه بعد مزاح الصغيره مريم
مع شقيقتها الذي رفع لها رأسه بفخر

" انا الظابط شريف نور الدين يتقالي يا ولد "

.....

هبطت من سطح المنزل بخطوات متلهفة فوجدت

عمتها تجلس ارضاً تنقي حبات الرز لتهتف

- انا اكلت الحمام يا عمتي.. في حاجه تانيه

عايزاها مني قبل ما اروح الملجأ

لترفع السيدة خديجه عيناها نحوه تنظر للمنزل

النظيف

- لا خلاص روعي مشوارك وانا هبقي احضر

الغدا

فأبتمست بحب لعمتها فلو قارنت الحنو الذي تتلقاه

من والدها ووالدتها لوجدت ان عمتها هي الاحن

ولكن حبها للنضافه والترتيب سمه فيها منذ زمن

لتفعل لها يا قوت كل ما يرضيها ففي النهايه هي

تضيفها في منزلها منذ اكثر من ٦ سنوات لا تأخذ
تمن لمأكلها ولا مسكنها حتى ملابسها احيانا كثيرا
تجلبها لها

ووقفت ياقوت تفرك يداها بأرتباك.. فصوبت
خديجة انظارها عليها

- عايزه ايه تاني يا بنت زيدان

وقبل ان تهتف ياقوت بطلبها.. ألتقطت خديجة
حافضة نقودها التي تضعها جانبها وكادت ان
تخرج لها المال

- لا ياعمتي انا مش عايزه فلوس.. انا كنت

عايزه أقولك يعني ان بعد مشوار الملجأ

هروح ل هناء بنت ابله سلوى

فصمت خديجة للحظات واخذت تحديق بها إلى أن

- روعي بس اوعي تتأخري

واشارت إليها محذره

- عارفه لو اتأخرتي يا يا قوت زي المره اللي

فاتت مافيش مرواح تاني

لنتسع ابتسامه تلك الواقفه واتجهت نحو عمته

تقبلها بسعاده

- لا مش هتأخر ساعه واحده بس هقعدها معاها

.....

اندفعت ندي راکضة فوق الدرج بعدما سمعت

صوت ابن شقيقتها يعانق من اشتاقت له

- شهاب

ليتجه شهاب بعينه نحوها ثم فتح له ذراعيه على

وسعهما.. فأكملت ركضها الي ان أصبحت بين

احضانه تهتف بشوق

- وحشتني اووي



فبادلها بكلمات الشوق.. ليقطع لحظتهم تلك صوت
شريف المازح

- طب احترموني وانا واقف... خالتي في حضن
راجل غريب

فأبتعدت ندي بخجل عن شهاب.. لينظر شهاب لها
بغیظ ثم جذبها اليه دافعاً الذي يقف جانبه

- واحد ومراته انت واقف بينا ليه... امشي
يا هادم اللحظات الحلوه

ليقهقه شريف عالیا وهو يجذب ندي اليه

- مكنش كتب كتاب ده.. تعالي انتي هنا

معدناش بنات تتحضن

وفور ان تبدلت ملامح شهاب.. حرك شريف كلتا

حاجبيه كي يزيد حنقه.. فالتقطه من ملابسه

صائحاً

- امشي من قدامي ولا عشان اتخرجت خلاص

وبقيت ظابط هترسم عليا الدور

وغمز له وهو يتذكر أفعاله الطائشه

- افتح الدفاتر ولا اسكت

فتتحنح شريف ورفع كفه يداعب عنقه ممتعضاً

- ياساتر مبتسترش عليا خالص

ودفع ندي اليه التي كانت تقف وتكتم صوت

ضحكاتها بصعوبه

فخرجت سوسن من المطبخ بعد أن ألقى بتعليماتها

على الغدا وتقدمت مبتسمه وهي تطالع شهاب

- حمدلله على السلامة يا شهاب

فأبتسم شهاب بحب اخوي اليها وتقدم منها

ممازحاً بمحبه

- الله يسلمك يا مرات اخويا ياغاليه

وتابع مداعباً اياها

- بس ايه الحلاوه ديه... مش عارف ندي

مطلعتش زيك ازاي

لتضحك سوسن بقوة من مزاحه اما ندي وقفت

تعقد ساعديها تُطالعه بشر

- وحشتني يابكاش.. طول عمرك بكاش ياواد

انت

كانت سوسن تمثل له ليس زوجه اخ او اخت

زوجته بأعتباراً ما سيكون ولكن يراها كشقيقته

ناديه التي تعيش في احد الدول الاوربيه مع

زوجها

وانقضي المزاح حين دلفت مريم عائده من

مدرستها لتركض نحو شهاب بصياح

- شهاب

.....
جلس حمزة منهمك بين أوراق تلك الصفاة لتدلف
اليه سكرتيرته تخبره بأدب

- مستر حمزة في ضيف بره عايز يقابل

حضرتك... اسمه اللواء ناصف المحمدي

ليرفع حمزة عيناه من فوق الأوراق مائلا بظهره

للخلف قليلا ونهض غير مصدقا بوجود ذلك

الضيف في شركته

فأتبعته سكرتيرته متعجبه من خروجه بنفسه

لتجده يرحب بالضيف بحماس وحب

- سيدة اللواء ناصف المحمدي هنا.. الشركه

نورت يافندم

تعالت البسمه على وجه ناصف وهو يري تقدير

حمزه اليه

- بقيت لواء متقاعد دلوقتي يا حمزه

ليدلفوا معاً مكتبه وحمزة يسأله عن حاله فبعد ان
تقاعد ناصف من عمله منذ اربع سنوات أبتعد عن
صخب العاصمة وذهب للعيش في مزرعته

- انت عامل ايه يا حمزه.. ماشاء الله اسمك كل

يوم بقى في الطالع ولادي ديما بيتكلموا عنك
بفخر

وابتسم وهو يسترخي في جلسته ثم ضحك

- شغل رجال الأعمال افضل من شغل الداخليه

فتعالت ضحكات حمزه ورفع سماعه هاتف مكتبه
ليأمر سكرتيرته ام تجلب له قهوته التي لم ينسى
كيف كان يفضلها

- اكيد افضل مافيهوش ظلم يافندم

قالها معاتباً فرغم وقوف ناصف معه وتصديقه انه
وقع ضحية لخطة محكمه الا ان القانون اخذ
مجراه وتم فصله عن عمله ليتهد ناصف بحزن
متذكراً ما حدث منذ سنين

- لسا منستش ياحمزة مع ان برأتك ظهرت

ورفضت ترجع شغلك في الداخليه

ليتوقف الحديث بينهم عند دخول الساعي الذي

وضع فنجاني القهوة أمامهم وانصرف

فألتقط ناصف فنجان قهوته وعادوا لحديثهم

- القانون تطبيقه صعب على المظلوم

فحرك ناصف رأسه بآلم متفهماً ذلك الشرخ الذي

حدث له

- بس انا فخور بيك يا حمزة قدرت تكون حاجه
كبيره يا بني.. سمعت انك فتحت شركه
للحراسات الخاصه

فأتكى حمزة بجسده وحقق ببطى في ملامح من
كان يوماً قائده وهتف بنبرة عمليه

- مدام جات سيرة الشركه .. فأنا عايزك تديرها
بنفسك... محتاج خبرتك ياسيدة اللواء

ضغط على حروف كلماته بمقصد فظهرت ابتسامه
ناصر وهذا ما كان ينتظره

.....

جلست بجانب صديقها تحذرها بمزاح

- قدامنا ساعه لا قنك لتقنعيني

لتنفرج شفتي هناء بضحكه رقيقه.. فحركت ياقوت
كتفيها يياس

- مع اني عارفه انتي اللي هتقتعيني

ف سألتها هناء

- ماما اكيد قالتلك على حوار العريس مش كده..

متحاوليش يا ياقوت مش موافقه

لتنهد ياقوت وهو تقترب من صديقتها الغاليه

- ليه بس يا هناء.. طنط بتقول عليه شخص

محترم وابن ناس

وغمزت بعيناها تسألها

- هو اسمه ايه صحيح

للتسع عين هناء ثم ضحكت بصخب

- يعني انتي جايه تقتعيني ومش عارفه اسم

العريس حتى

فوكظتها ياقوت بخفه على ذراعها لتهتف هناء

بممل

- العريس ياستي يا احمد صاحب ماجد اخويا

شحب وجه ياقوت بصدمة بعدما سمعت بأسم ذلك

العريس... لتطالعا هناع متسائله

- مالك يا ياقوت

تمنت ياقوت لحظتها ان تفر هاربه من أمام

صديقتها كي تلتقط أنفاسها وتترك لدموعها حرية

السقوط.. ف احمد ذلك الصيدلي الوسيم ابن

قريتهم الذي قضت سنوات من عمرها تحبه في

صمت.. يطلب الزواج من صديقتها

آه مكتومه لم تستطع إخراجها من حلقها

- ياقوت مالك فيكي ايه.. انتي اتصدمتي كده..

اكيد استغربتي زي ما انا استغربت

وتابعت ضاحكه

- احمد المغرور اللي مش بطيقه وكنت فاكره

انه بيبادلني نفس الشعور.. عايز يتجوزني

وضربت كفوفها ببعضهم وهي الي الان لا تُصدق..

لتبتلع ياقوت ريقها بعد أن شعرت بجفافه

- أنتي تقصدي الدكتور أحمد مش كده

فحركت هناء رأسها ثم ألتقطت هاتفها تعبت به

- ايوه هو

وتعلقت عيناها على احد الصور لتريها لصديقتها

- لسا بحبه يا ياقوت.. بحبه من وانا طفله

وتابعت وهي تزفر أنفاسها بحنين لابن عمها

- بابا بيقول احتمال عمي ينزل مصر ويستقر

هنا عندي امل ان عمي يطلبني لمراد

فشعرت ياقوت بالآلم على حال صديقتها وبحبها

الذي لا يعرفه احد الا هي فربتت على كفها

تدعمها فحالهم كحال بعض هي تحب من لا يراها
وصديقتها تحب غائب لا يتذكرها

- خليني نقل الموضوع ده... احكي لي عامله ايه
مع أطفال الملجأ

وانقلب الحديث لتأخذ هناء دور المتسائل وياقوت
تُجيبها مع وخزات قلبها وما زال اسم أحمد يتردد
داخلها

.....

دلفت لمنزل عمته بخطي تعبر عن حال
صاحبته.. كانت ملامحها المبهجة منطفئه...
لتقترب منها عمته وقد لفت حجابها الأسود على
رأسها

- كويس انك جيتي يا ياقوت... انا راичه أزور
واحد جارتننا.. ابقى نضفي المطبخ

لتلتف ياقوت نحوها وهي تُغادر فجثت على
ركبتيها أرضاً تترك لدموعها الحريه على حب
كانت تعلم أنه ليس لها والآن تأكدت من الحقيقه

.....

في احد الدول الاوربيه كانت تجلس السيدة "
ناديه" بجانب ابنتها يثرثرون في أمور عده..
ليدلف زوجها وقد زاده الشيب وقاراً

- عندي ليكم خبر هيفرحكم

فتمنت زوجته ان يكون ذلك الخبر عودتهم للوطن
كما أخبرها منذ شهر انه يفكر في الأمر بجديه

- هنزل مصر خلاص... ونستقر هناك

لتتهلل اسارير ناديه فنهضت من فوق الاريكه نحو
زوجها تحتضنه بسعاده

- اخيرا يافؤاد

كان سعيد لسعادتها فهي رفيقة الدرب مروا معا
بكل ظروف الحياة ربت ابنه وكأنه أبنها الذي
انجبته

ليدلف في تلك اللحظة شاباً يشبه والده في شبابها
مُطالعا المشهد بحماس

- ايه ياناديه ديما كده بتعيطي في الفرح والحزن

لتبتعد ناديه عن زوجها الذي ابتسم ومد ذراعه
لابنته كي يحتويها داخل احضانه هامسا لها

- خليني نتفرج على مسرحية ناديه ومراد
اليوميه

وبالفعل بدأت مسرحية نادية مع مراد

- ناديه مش عيب كده ياولد فين ماما

ومراد يُشاكسها بحب

- ماما ايه ده اللي بيشفوك معايا بيفتكرك اختي

الصغيره

لتنظر ناديه على حالها بفخر ثم نظرت لزوجها

- الولد ده بيعرف يضحك عليا وياكل بعقلي

حلاوه

وتحولت الجلسة العائليه الي مرح ومزاح

.....

وقفت سوسن أمام المرأة تنظر لبشرتها التي

ظهرت بها بعض التجاعيد... فتهدت بسأم تخبر

نفسها

- ما انتي كبرتي ياسوسن خلاص مريم وبقت

عروسه وشريف اتخرج من الجامعه

وملست على وجهها ثم زفرت أنفاسها بقوة..
لينفتح باب الغرفة فيدلف حمزة مُطالعا اياها وهي
تقف امام المرأة
- مساء الخير

فألتفت نحوه وتقدمت منه تُعاونه على خلع سترته
- شكك مرهق

فألقي حمزه جسده على الفراش

- الشركه الجديده عايزه متابعه قويه.. قوليلي

مريم نامت

فضحكت سوسن وجلست جانبه

- هتفضل مدلع البنت ديه لحد امتى دلحك ليها

بقي مرعها علينا

ليبتسم بحنو لها ومسح على خدها

- لحد اخر يوم في عمري

فمدت كفها نحو شفثيه تؤنبه

- بعد الشر عنك

لتتعلق عيناهم معاً وأقتربت منه ببطئ تُطالبه

برغبتها به لم ينطق اللسان بشئ ولكن العين قد

صرحت بكل ما يريد القلب

وبعد وقت كان يغفو جانبها وهي تُطالعه... زوجها

ينبض بالشباب والوسامه وما هي إلا امرأة في

منتصف الأربعين

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية 

#سيمو



الفصل الثاني



احتضنت شقيقتها بمحبه صادقه ومسحت على
وجهها الطفولي

- طالعہ قمر يا ياسمين.. مبروك يا حبيبتي

ابتعدت عنها ياسمين تسألها بسعاده

- فعلا طالعہ حلوه يا ياقوت

فتعود ياقوت لضمها

- واحلى من القمر كمان

ولم تقطع لحظتهم الجميله تلك الا دخول زوجه

ابيها بوجه محتقن.. ورمقت ياقوت بنظرات

اعتادت عليها.. نظرات دوما كانت تحمل الكره

وحقد لا تعلم سببه

- حبيب ماما جهزت خلاص.. العريس وصل

فحركت ياسمين رأسها بخجل.. وألتقطت يد ياقوت

- خليكى معايا النهاردة متمشيش

فأرتسمت ابتسامه ساخره على شفتي " سناء "
زوجه ابيها

- خليكي يا ياقوت يا حبيبتي... افرحي معنا

وضمت ابنتها بمكر

- وعقبالك كده.. اه اختك الصغيره هتتقري

فاتحتها.. الدور اللي جاي عليكى

كانت ياقوت تعلم بتلميحاتها ولكن تجاوزت كل ذلك
من اجل شقيقتها ونظرت الرجاء التي تحملها
عينها

وتعالا نداء والدها بأسم زوجته

- يا سناء.. اختك وجوزها وصلوا

ولم يكن العريس الا ابن شقيقه سناء

لتخرج سناء من الغرفة بعدما نظرت لابنتها بنظره

متفحصه وتدقيق على وجهها وملابسها

فتعلقت عين ياقوت عليها وهي تغادر ثم حررت
أنفاسها براحه.. فلو ظلت زوجه ابيها اكثر من
ذلك لاسمعتها من الكلام ما يجثم على الروح

- او عي تزعلي من ماما يا ياقوت

نظرات شقيقتها الدافئه جعلتها تنسى نظرات سناء
العدائيه وتعود لضم شقيقتها متسائله

- فرحانه يا ياسمين... ياسمين انتي لسا

مخلصتيش مدرستك

لترتبك ياسمين من سؤال شقيقتها ولكنها كانت
سعيده بخطبتها حتى لو لم تتجاوز عمر السابعة
عشر

وعندما وجدت ياقوت صمت شقيقتها علمت انها
بالفعل مقتنعه ولم يعد لسؤالها نفع او كما ستظن
زوجة ابيها انها حاقدة على ابنتها التي ستتزوج

في عمر صغير اما هي قد أصبحت في الرابعه
والعشرون ولم ترتدي دبلة أحدهم في اصبعها بعد

.....

دلفت سناء المطبخ وهي تنظر لصنية الضيافه
التي جهزتها ياقوت بل وأخذت تعد قطع الجاتوه ثم
هتفت

- او عي تكوني مديتي ايدك على حاجه يا بنت
صباح

فنظرت ياقوت للقطع واشاحت عيناها بألم

- انا مش محرومه من حاجه عشان أمد ايدي

لتطالعها سناء بنبرة مستكره

- ارسمي يابت الأدب وعزة النفس عليا.. ماشي

ياختي نضفي بقى المطبخ وانتي واقفه

وحذاري المحك قبل ما كل حاجه تتم على خير
ونقرا الفاتحه

وتابعت بغل وهي تحمل ما جهزته

- حاكم انا بتشأم منك... احفظنا يارب من عيون
الناس

وخرجت سناء تتمم بعض الآيات القرآنية كي لا
يصيبها الحسد لتتظر ياقوت نحوها بحسرة فهي
تعلم مقصدها تماماً ولكن ما عليها الا الصمت حتى
لا تجلب المشاكل لوالدها.. فأقامتها مع عمته لم
تأتي من عدم... فقد وضعتها سناء بينها وبين
طلاقها وفي النهايه كانت هي من تخرج من تلك
المقارنه

وزفرت أنفاسها بندم لمجيئها فقد حذرتها عمته
قبل ان تأتي متممه

" انا بتشأم منها ومن عينها " ثم لظمت فخذها

" كان عقلك فين ياخويا وانت بتتجوزها "

.....

وقفت سوسن أمام الدرج تنظر لابنتها المتعلقة
بذراع حمزة وتخبره بحماس عن خطتها في
قضاء يوم العطلة

- نفسي اعرف البنت ديه بتعرف ازاى تأثر
عليك

ليضحك حمزة غامزا لطفلته فمهما كبرت مريم
ستظل تلك الصغيره التي حين تزوج والدتها كانت
كعقلة الإصبع تسير خلفه متعلقه بساقيه.. ومرت
السنين وزاد تعلقها به هي لا تراه الا والداها رغم
أنها تعلم الحقيقه التي صدمتها حين بدأت تقارن
اسم حمزة مع اسم والداها لتعلم ماهي إلا ابنة رجلا
اخر

- ماما شكلها غيرانه يا مريومه ولا انتي ايه

رأيك

لثورك مريم حاجبيها وتداعب ذقتها بأصبعها

بتفكير

- شكلها كده يا بابا... ايه رأيك ناخذها معانا

حرام نسيبها لوحدنا

فأتسعت عين سوسن ورمقت ابنتها وهي تعقد

ساعديها

- والله ماشي انتوا الاتنين

فصوب حمزة نظراته نحو صغيرته.. لتقفز مريم

عليها ضاحكه

- بنهزر معاكي.. الفسحة المرادي ليكي انتي

ياسوسو انا بس هكون عزول بينكم

فرقتهم سوسن بحنق فمنذ الصباح يتحدثون عن
جولتهم ومن حين لآخر يلقوا بعض الكلمات انهم
سيستمتعون بمفردهم وما هي الا طفله صغيره
تسعد من قبله على وجنتها يقدمها لها حمزة مثلما
يفعل مع صغيرتها

حمزة الذي يصغرها بعشرة أعوام هي تراه وكأنه
والدها

وشعرت بالأنفاس ذراعه على خصرها ومريم تقف
أمامها تهتف برجاء

- يلا ياماما وافقي ومترعليش

فأرتخت ملامحها المحتدة بعبوس مصطنع

- اتحيلوا عليا شويه طيب

لتدب مريم أقدامها أرضاً ثم انصرفت من أمامهم

- لا حايل انت بقي يا بابا

ليضحك حمزة علي فعله صغيرته

- يلا ياسوسن ولا تحبي اخليكي توافقي

بمعرفتي

وقبل ان ينحني عليها يقبلها اندفعت سوسن من

بين احضانه راكضه ببطئ يناسب سنها.. فتعالت

ضحكاته وهو يهتف بعلو

- بسرعه ياسوسن

لتدلف للغرفه وهي تضع يدها على قلبها من أثر

تلك المشاعر التي تعيشها معه وتعيدها

للشباب.. وازدادت وخزات قلبها لتلتقط دوائها

سريعا تسأل نفسها

" هتفضل لحد امتي مش شايف عمرك اللي

بيجري يا حمزة "

نظرت لها عمته بنظرات متوجسة

- مرجعيتش حتى بحتتين جاتوه.. انا قولت مدام

باتت عندهم هترجع محمله

ثم لوت شفتيها بأمتعاض بعدما مضغت الطعام

بفمها

- طول عمرها سناء بخيله الفار لو دخل عندها

يهرب جعان

وعندما لاحظت خديجة شرودها هتفت بتسأل

- او عي تقولي قالك كلمه تضايك وسمت

بدنك بكلامها

وكادت ان تنهض خديجه من الأرض فمسكت

ياقوت يدها

- مافيش حاجه ياعمتي حصلت

رمقتها خديجه بتحديق

- يابت قولي بس عملتك ايه.. انتي عارفه

عمتك لسا بصحتها هجيبك شعرها تحت

رجلي

فأتسعت ابتسامتها وهي تعلم حقيقه ما تخبرها به

عمتها.. هي لا تحب زوجه ابيها وتعرف طباعها

المتبجحه

- قوليلي يا ياقوت عريس اختك حلو

فعادت تتناول ياقوت طعامها ثم أجابت

- اكيد حلو في عينيها هي

لتزم خديجة شفيتها بأستنكار ونظرة لها بأسي

- ياعيني عليكي يابنت اخويا... بقى بنت سناء

تتخطب وانتي لسا مع انك حلوه مش عارفه

محدثش ليه من اللي بيتقدموا بيوافق عليكي

وملئت معلقته بالشربه وأخذت ترتشف منها
بصوت مسموع

- يكونش معمولك عمل موقف حالك

فتهدت ياقوت ف نفس الجملة التي تخبرها بها
عمتها يوميا رغم أنها تعرف انها تتمنى ان تفرح
بها الا ان الكلمة تسقط على قلبها كالسوط فهي
متيقنه بأن نصيبها لن يأخذه غيرها ونهضت من
فوق الأرض بعد أن حملت طبقها

- كل شئ قسمه ونصيب ياعمتي محدش بياخذ
اكثر من نصيبه.. الحمد لله

كلمات راضيه اخرجتها واتجهت نحو المطبخ تضع
طبقها بالحوض ترفع عيناها لأعلى داعيه
- يارب

لتنظر خديجه في اثرها متعجبه ثم صاحت

- اعملينا الشاي وتعالى دلكلي رجلي

.....

وقفت في الشرفه تنتظر قدومه وتطالع هاتفها على
 أمل أن يُجيب عليها ولكن الاجابه لا تكون الا رنين
 طويل ثم تنقطع المكالمه.. البروده حاوطت جسدها
 بالكامل فرغم الحب الذي يجمعهم الا انها تعلم
 اسوء صفه في طباع شهاب ضعفه أمام النساء..
 حبها القوي ومحاربتها هما من أتوا به اليها ولولا
 ذلك ماكانت حصلت عليه.. واهتز هاتفها بين يديها
 لترفع الهاتف وعيناها تحق بالصوره بشحوب
 شهاب يراقص احدي الفتيات التي تعرف هويتها
 تماما فماهي إلا ابنه احد رجال الأعمال
 وسقطت دموعها بعجز فقد أخبرها حمزة انها
 ستتحمل نتيجة حبها من شهاب ورغم انه شقيقه

ولكن كان يتمنى لها رجلا اخر جدير بها وبطيبة
قلبها

وبعد دقائق كنت بوابة الفيلا تفتح ويدلف كل من
شهاب وشريف بسياراتهم لتبعد قليلا عن الشرفه
وتنظر إليهم وصوت ضحكاتهم تتعالا ويبدو انهم
كانوا معاً

ازداد حنقها فهي تظل تنتظره بقلق وهو يعبث
كعادته دون مراعاة شعورها

لم تتحمل مكوثها في غرفتها فخرجت بخطوات
سريعه تزفر أنفاسها بغضب... لتتعلق عين شريف
بها وهي تقف اعلي الدرج ثم نظر خلفه لشهاب
هاتفا

- استقبل ياسيدي

واكمل شريف صعوده ليتخطي ندي هامسا

- علميه الأدب... عايزك ريا في نفسك كده

واضربي وانا احبس هولك علطول

للتسع عين شهاب وهو يسبه داخله... فقد زاد

الأمر صعوبا الان وندي بشكوكها الدائمة به لن

تظن به الا السوء والسوء معه ما هو الا حقيقة

- ايه اللي مصحكي لحد دلوقتي

قالها وقد أصبح أمامها ومد كفه نحو وجنتها

لتنفض يده بضيق

- كنت فين

للتعلق عين شهاب بها

- مالك ياندي هو احنا ميعديش يومين الا

ونتخاق

فرفعت هاتفها ووضعته أمام عيناه

- ممكن تفهمني ايه ده

فنظر للصوره بلامبالاه

- كنت معزوم في حفله ورقصت فيها ايه

فسقطت دموعها وهي تخاطبه

- بتخوني وتقولي فيها ايه.. ليه بتعمل كده

ياشهاب ليه كل ما بحس انك بتحبني بكتشف

اني غيبه

فأغمض عيناه بقوه وهو لا يعرف الاجابه خطبته

من ندى وعقد قرانه ماهما إلا اقتاع من شقيقته

ناديه حتى لا يدخل غريب بينهم ويأخذ ندي

ويطالب بحقها في الاسهم التي تمتلكها

لم تقصد ناديه ذلك الهدف وإنما أرادت ان تعطي

شقيقها امرأة تحبه فقد صارحتها سوسن بمشاعر

شقيقتها لشهاب وعلى اثره ابعده حمزة شهاب من

المنزل عندما علم بتلك المشاعر وكي يعود للمنزل

ويبقى ضمن العائلة ما عليه الا ان يتوج ذلك الحب
بأطار الحلال

وفي لحظات كان يأخذها بين ذراعيه متمتماً

- اهدي ياندي

ورفع وجهها نحوه يلمس احدي وجنتيها بخفه

- أيه رأيك نحدد ميعاد جوازنا... حاولي تقنعي

حمزة

فهمت بصوت ضعيف وساخر

- نقدم ميعاد جوازنا وانت لحد دلوقتي مش قادر

تحترمني

فأبتسم وهو يدنو منها يقبل شفتيها برقه

- هتقنعي حمزة مش كده

كانت تضيع تحت سحرة لينظر لعيناها المغلقة وقد

علم انه وصل لهدف... فحرك يده ببطئ على

خصرها لتهتف بأرتباك بعدما ابتعدت عنه تلتف
يمينا ويسارا

- هحاول.. تصبح على خير

وفرت من أمامه ليقف يحدق بأثرها يفرك عنقه
بأرهاق ثم اكمل سيره نحو غرفته

.....

سارت ياقوت بالطريق تحمل أكياس الخضار
لعمتها بعدما تسوقت لها ووقفت مبتسمة عندما
لمحت احمد يُصافح احد الأشخاص أمام
صيدليته... كانت تنظر له دون شعور منها
وادركت الأمر سريعا لتخفض عيناها ارضا وتكمل
سيرها ولكن صوت صديقتها أوقفها فالتقطت هناء
أنفاسها بصعوبة

- روحتك عند عمك قالتلي في السوق

ثم هتفت بسعاده

- يا قوت انا فرحانه اوي عمي نزل مصر ومراد

كمان

تعلقت عين يا قوت بصديقتها بسعاده

- انا فرحانه عشانك ياهناء.. يارب تاخدي

الإنسان اللي بتحبيه

فأبتمست هناء بهيام

- يارب... هاتي اشيل معاكي

والتقطت هناء بعض الأكياس منها... لتزفر

بضيق بعدما لاحظت نظرات احمد المصوبه

عليها.. فالتفت يا قوت نحو نظرات صديقتها..

لينقبض قلبها بألم وهي ترى احمد كيف يُطالع

هناء بحب.. حب تمنته ولكن لم تحظى به ولكن

كما اعتادت ستودع حلمها في صمت

.....

نظرت نادية نحو شقيقها بسعاده ثم تعلقت عيناها
على زوجها ومراد الذي يتحدث بخبرة رغم عمره
الثلاثون وانه يصغر حمزة بخمسة أعوام الا من
يراه يشعر انهم متماثلين بالعمر.. فوضعت سوسن
يدها على يد نادية

- سرحت في ايه يناديه

فأبتمست نادية لزوجها شقيقها

- سرحت في لمتنا ياسوسن

ثم حدقت بندي متسائله

- ايه ياندي مش ناوين تحددوا ميعاد الفرح

فحركت ندي رأسها بقله حيله

- ابيه حمزة مش موافق

لتصمت نادية وهي تُدرك ان هناك خطب ما
 وعودتها ستجعلها تفهم الكثير عن اشقائها
 وتعلقت عيناها بمريم التي اقتربت من حمزة مثلما
 فعلت ابنتها واقتربت من والدها تتدل عليه... لم
 تكره سوسن وأولادها يوما ولكن احيانا ينتابها
 شعور بالضيق وهي لا ترى طفلا لشقيقها تعلم أن
 سوسن لن تستطيع تحقيق تلك الامنية التي تتمناها
 له ف سوسن قد تم اسئصال رحمها بعد ولادتها
 لمريم

.....
 اقترب منها يعطيها دوائها قبل أن تغفو

- النهارده كان يوم طويل

فأرتشفت سوسن الماء الذي قدمه لها

- كان طويل لكن جميل.. مش مصدقه ان فؤاد

اخذ القرار اخيرا وهيستقر هنا

ليبتسم حمزة وقد جلس جانبها

- شكرا ياسوسن

فمدت كفها تلمس خده بحنو

- مين فينا اللي مفروض يشكر مين

ومالت نحوه بعدما اعتدلت في رقدتها فوق

الفراش ولثمت خده هامسه

- اللي بينا بقى اكبر من حاجات كثير ياحمزة

وألقت نفسها بين ذراعيه وهي تشعر بأنانيتها في

ملكيته..

.....

وضعت الظرف الذي يحتوي على بعض المال بين

يدي خالتها العجوز

- مش محتاجه حاجه ثاني مني ياخالتي

لتحديق بها خالتها وقد نست من هي

- أنتي مين ياابنتي

فأبتمست سوسن لخالتي التي أصابها الزهايمر

منذ زمن فتتذكرها تارة ثم تنساها في لحظتها

- انا سوسن ياخالتي بنت اختك جميله

فتمتت خالتها قبل أن تغفو

- اه بنت جميله امك متسألش عني ليه

وكادت ان تخبرها ان والدتها توفت من زمن ولكن

خالتي قد ذهبت في سبات عميق.. لتربت نجوى

ابنه خالتها على كتفها

- تعالي نشرب قهوتنا بره

فأماءت لها سوسن برأسها وهي تشعر بالاسي

نحو خالتها ثم اتبعها لخارج الغرفه لتبدء نجوى

في اسئلتها عن حالها وحال اولادها وزوجها الذي
دوما تركز عليه في معرفه اخباره وكعادتها دست
السم في حديثها

- مش خايفه واحده صغيره وحلوه تخطفه منك

ياسوسن.. جوزك لسا شباب في الثلاثين

لتتجمد عين سوسن عليها بلامح باهته ثم تماكنت

حالتها حتى لا تهتز ثقتها امامها فهي تعلم نواياها

- انا والاولاد مالين حياة حمزة... احنا حياته

كلها

لترمقها نجوى بنظرات ممتعضه وهي ترتشف من

فنجان قهوتها

- انا خايفه عليكى بس.. مفكرتيش عملي عمليه

تجميل ياسوسن.. ليه مستختره في نفسك

ياحبيبتى وانتوا ماشاءالله الفلوس زي الرز

معاكم

لم تكن نجوى الا امرأة حاقده.. لتشعر سوسن
بضيق أنفاسها من حديثها فنهضت تحمل حقيبتها
ولولا صله الرحم ما كانت دخلت هذا البيت

- شكرا على النصيحة يانجوي ابقى سلميلي
على ولادك

.....

لم تصدق سلوى مجئ نادية للبلد بل وابت إليها
الملجأ ولم تنتظر عودتها للمنزل... كانوا أصدقاء
قبل أن تتزوج كل منهن الشقيقتان ... ضمتها
ناديه بشوق

- كبرتي وعجزتي ياسلوي

لتوظفها سلوى على كتفها

- شوفي نفسك الأول

فتعالت ضحكاتهم وجلسوا يثرثرون في
ذكرياتهم.. وانتبهت سلوى لنحنحت يا قوت الخجله
- ابله سلوى انا خلصت شغلي مع الاولاد.. في
حاجه ثانيه محتاجاها مني

لتشير سلوى إليها سلوى مبتسمه
- تعالي يا يا قوت سلمي على صحبة عمري
فرمقت ناديه يا قوت بنظرات متفحصه ثم ابتسمت
على خجلها

- شكلها بتتكف ياسلوي بتفكرني بيكي
لتتعالا ضحكاتهم مجددا فأقتربت يا قوت من ناديه
تصافحها

امتدت يد ناديه إليها وتعلقت عيناها بها

يتبع بأذن الله

□ ♡ #للقدر_حكاية

#سيمو

بيت الروايات وخطوات الحصرية



الفصل الثالث

.....

ثبتت نادية انظارها على ياقوت لتلتف نحو سلوي
بعدها غادرت

- شكلها طيبة وهاديه

فأبتمست سلوي بمحبه تحملها لها كأبنتها

- بنت متربيه وعينها مليانه رغم الظروف اللي

هي فيها الا انها عزيزة النفس اوي يناديه

وتابعت وهي تتنهد

- مامتها وباباها منفصلين وعائشه مع عمته



فأماءت نادية رأسها بتفهم وتمتت

- ربنا معاها

واخذهم الحديث للذكريات وشبابهم..ومع الماضي

بدأت عيناها تلمع الي ان نهضت سلوى تجذب

حقيبتها من فوق مكتبها

فوقت انصرافها قد اتي فأداره الملجأ ليست

مقتصره عليها وحدها

.....

وقفت هناء بالمطبخ تطهو الطعام بحماس لعائله

عمها الي ان تعود والدتها فتكمل ما بدأت.. واخذ

قلبا يخفق بجنون وهي تتذكر مراد رغم انه لم

يتحدث معها إلا ببعض الكلمات وتفاجأ بشكلها

الذي تغير ف هناء كانت بدينة في طفولتها حتى

أنه كان يطلق عليها بالديه اما الان أصبح جسدها

متناسق

وشعرت بيد أحدهم على كتفها لتنتفض فزعاً

- بسم الله الرحمن الرحيم

لتتعالا ضحكات تقي ابنه عمها

- سوري يا هناء مكنش قصدي اخضك.. ابيه

مراد عايز كوبايه مايه ممكن

فألتقطت هناء أنفاسها ببطئ ثم ابتسمت واسم

مراد يخترق حواسها

- حاضر

وداخلها يهتف

" عنيا لأبيه مراد"

.....

عادت من الملجأ لتجد عمته تنتفض المراتب وقد

أزالت بساط المنزل.. فعلمت ان مهمتها قد وضحت

أمامها.. عمتها عاشقه للنضافه ولن تقف تنظر

لعمتها التي أوتها بمنزلها وتجلس كالملكه

- بتعميلي ايه ياعمتي... انا ماسحه البيت

ومنضفاه امبارح

فألتفت نحوها خديجه وهي تسعل

- لا البيت مترب يا ياقوت.. انتي مش شايفه

التراب

فتهدت بقله حيله واقتربت منها

- عنك انتي اقعدى استريحى وانا هعمل بدالك

اعترضت خديجه في البدايه ولكن سريعا ما تلاشي

اعتراضها

- خلاص انتي نضفي وانا هروح لجارتنا ام

إسماعيل اقعد معاها شويه أصلها تعبانه

والتقطت خديجه حجابها وانصرفت.. فتأملت
ياقوت حال المنزل الذي انقلب رأس على عقب
ولكن كما يقولون لا باليد حيله وقد بدأت مهمتها
في التنظيف الذي لا ينتهي

.....

جلست على احد المقاعد الخشبية في إحدى
الحدائق العامة تتأمل الناس من خلف نظراتها
السوداء التي تغطي عيناها

مازالت كلمات الطبيب تتردد في اذنيها قلبها لا
يحتمل الجهد والقلق ومدام ترفض الخضوع لعملية
جراحية ف لتلتزم بتعليماته... تنهدت بضياح
وكلمات نادية أيضا تقتحم عقلها

" حمزة نسي نفسه ياسوسن... اخويا فين من كل
ده.. شعره الأبيض بدء يظهر وهو عايش يدي
ويضحى"

ولم يتركها الماضي من دوامتها لتعود بالسنين
للخلف.. يوم ان دخل عليها والدها يخبرها بعرضه
على حمزة وانه هو الجدير بحفظ مالها ومال
شقيقتها وأولادها.. حمزة ذلك الشاب الذي شارك
والدها في مصنعه رغم ان والدها كان لا يحب
شراكه احد الا انها مع الزمن علمت سبب إعطاء
والدها تلك الفرصة

خضعت لقرار والدها وخاصة انه جاء في وقت
صراع ورغبة عم أولادها بالزواج منها...

أغمضت عيناها بقوه وهي لا تُصدق ان زوجها
الذي كان بينها وبينه قصة حب احسدوها الجميع
عليها... نسته وعاشت الحياه بل واكملتها مع آخر
أصبحت تتزين له لترى إعجابه بها

وما كان حمزة الا رجلا لم يجرح كبريائها يوما
 ولم يسيئ إليها... اعطاها حقها فيه وقد طالبت به
 بعدما مات والدها وشعرت انها هكذا ستمتلكه
 وآه خافته خرجت من فاها ليعلو رنين هاتفها
 فأخرجت الهاتف من حقيبتها لتتنظر لصوره حمزة
 وكل من مريم وشريف متعلقين به من يراهم لا
 يرى الا حمزة كشقيق وليس اب كما تناديه مريم
 وعم مثلما يخصه شريف الذي لم ينسى والده قط
 رغم حبه الكبير لحمزة

.....

اجتمعوا جميعهم حول مائدة الطعام الشهية لتتنظر
 نادية نحو هناء بفخر وهي تمضغ الطعام بتذوق
 - الاكل يجنن ياهناء.. طالعالك ياسلوي
 فحدقت سلوى بأبنتها التي اخفضت عيناها حرجاً

- حبيبت عمها تسلم ايدك يانونه

قالها فؤاد وهو يرمقها بنظرات حانية.. كان مراد
يأكل بصمت غير عابئاً بذلك المديح على هناء..
تمنت ان يختلس النظرات إليها او حتى يخاطبها
بكلمه ولكن كلامه كان محدودا ومخصص
لوالديها.. عيناها كانت من حين لآخر تأخذها اليه
أما هو وكأنه لا يراها

.....

تسطحت ياقوت على الفراش بجسد منهك لتجد
هاتفها الذي لا يقتني ان نوع من انواع الرفاهية
يعلن عن رنينه.. فألتقطته من أسفل وصادتها
وقبل ان تهتف هناء تمتمت ياقوت مازحه

- حبيب القلب هنا مش كده

فضحكت هناء بصوت خافت



- اكيد شوفتي طنط ناديه في الملجأ

كان بالفعل لقائها ب نادية ومعرفتها بهويتها هما
من جعلها تعرف بزيارة عائله عمها لهم
وتتهدت هناء بهيام وهي تسند ظهرها على باب
غرفتها

- ملامحه في الحقيقه احلى من الصور يا ياقوت
وتحركت نحو فراشها وأخذت توصف لها شعورها
حين وقعت عيناها عليه

- قلبي اول ماشافه فضل يدق جامد

ابتسمت ياقوت وهي تسمعها وتخيلت شعورها مع
احمد الذي قررت نسيانه بعدما رأت حبه لصديقتها
وصممت هناء للحظات تسألها وهي تلوي خصله
من شعرها علي اصبعها
- سكتي ليه يا ياقوت



صمتها لم يكن الا غفوة قصيره اخذتها لعالم بعيد
عالم تكون فيه هي الحبيبه ترى حبها في أعين
أحدهم

وانتبهت علي سؤال صديقتها

- معاكي يا هناء

وبدأت تتناوب بنعاس لتهتف هناء ضاحكه

- ايه يا عم الكتكوت.. مش معقول يا ياقوت

بتنامي بعد العشا

فأغمضت ياقوت عيناها بأرهاق

- من التعب طول اليوم مبحسش بنفسي

شعرت هناء بالاسي على حال صديقتها التي لا

تملك اي سبل الراحة الا وقت نومها وغيرت

الحديث حتي لا تضغط على وجعها

- ايه رأيك تيجيلي بكره واعرفك على تقي بنت

عمي

فضحكت ياقوت وعادت تتثاوب

- مش لسا كنت عندك من يومين... عمتي مش

هترضي انتي ناسيه الجدول بتاع خروجي

فأستاءت هناء من تسلط السيده خديجه عليها

- والله مش عارفه قدرتي تعيشي سبع سنين مع

قوانين وأفكار السيده العظيمة خديجه ديه

ازاي انا لو كنت مكانك كنت هربت

وقبل ان ترد عليها ياقوت هتفت هناء وهي تنظر

نحو باب غرفتها الذي تم طرقه للتو

- ادخل

وتابعت سريعا

- هقفل انا دلوقتي

لتنظر ياقوت نحو هاتفها متممه لحالها

" ههرب اروح فين ياهناء "

.....

اغلق حمزة الملف الذي كان يُطالعه ونظر لشقيقه

الجالس أمامه وقد كان يُناقشه بصفقتهم الجديده

التي يحتويها ذلك الملف

- بنود الصفقه مقتعه بس مش معنى كده اني

وافقت

قالها حمزة بغرور لينظر اليه شهاب يُحرك رأسه

يميناً ويساراً

وكاد ان ينهض من أمامه

- استنى ياشهاب لسا مخلصناش كلامنا

فطالعه شهاب للحظات يُحاول ان يفهم نظرات

شقيقه

- ندي كلمتي تاني في موضوع ميعاد فرحكم

فلمعت عين شهاب متسائلا

- والمرادي ردك هيكون ايه يا حمزة

لم يفهم شهاب نظرات شقيقه القاتمه ولكن كان

رده لا يُصدق

- لو مش عايز ندي يا شهاب طلقها.. انتوا لسا

على البر

لتحتد عين شهاب ونهض من فوق مقعده صائحا

- انت بتقول ايه يا حمزة ندي مراتي وبحبها

ليضحك حمزة على كذبه شقيقه

- بتحبها ولا بتحب حبها ليك يا شهاب

تجمدت نظرات شهاب نحو الفراغ الذي أمامه...

فتلك هي الحقيقة التي لم يكذب فيها شقيقه..

وزفرة طويله خرجت من بين شفثيه

- ندي قبل ما تكون اخت مراتي ندي امانه
عندي ياشهاب..ومش معنى لما عرفت انها
بتحبك وبعديك عن الفيلا فأنا رافض وجودك
جانبي انت فاهم السبب اللي خلاني اعمل كده
كويس

تعلقت عين الشقيقتان للحظات

- حمزة انا عايزه اتم جوازي ب ندي.. سيينا
نكمل اللي بدء

.....

كانت تقف وسط الارض الزراعيه التابعه لهم مع
أبناء عمها.. لترفع يدها ملوحة نحو ياقوت هاتفه
بأسم والدها

فأنتبعت ياقوت على ندائها اما مراد وقف مستكراً
من فعلتها ولكنه اكمل سيره وسط الزرع يعبئ
رئتيه بالهواء النقي

- مين ديه يا هناء

فألتفت هناء نحو تقي التي تُطالع ياقوت القادمه
نحوهم

- ديه اقرب صاحبه ليا

اقتربت منهم ياقوت وقد وقعت عيناها علي مراد
الذي وقف معطياً ظهره لهم.. لتبدء هناء بتعريف
ابنه عمها على صديقتها

- أنتي جميله اوي ياتقي

قالتها ياقوت بصدق ثم نظرت لملابسها بخجل
فعبأتها السوداء لا تناسب رفقه أقارب صديقتها

- اسمك حلو اوي ومميز

وقبل ان ترد ياقوت على اطراء تقي.. كان مراد
يلتف بجسده نحوهم

- مش كفايه كده

ووقعت عيناه على ياقوت التي اخفضت عيناها
حرجاً.. أما هناء هتفت مبتسمة

- كفايه احنا لسا هنبء جولتنا وسط الزرع

وانتبعت الي همس صديقتها

- انا همشي ياهناء... عمتي قالتلي نص ساعه

وارجع

وقبل ان تبدي هناء اي ردت فعل انصرفت ياقوت

من أمامهم بخطوات سريعة.. لتتلف هناء أسمها

بخفوت ولكنها أشارت لها انها لا بد أن ترحل

لتلمع عين مراد وهو يُطالعها كيف تسير بخطوات

اشبه بالركض.. وانتبه على حاله وصوت شقيقته

- خلينا نكمل جولتنا ياابيه المكان هنا ممتع اوي

فنظرت نحوه هناء لعله يُطالعها ولكن عيناه كانت
بعيده عنها وكأنها سراب أمامه الا انها توهم نفسه
انه يختلس إليها بعض النظرات

- قولت كفايه ويلا بينا

وتقدم نحوهم ثم عاد يلتف مجددا وتساءل

- هي صاحبتك اسمها زيدان

فضحكت تقي لتُجيب هناء بأبتسامه واسعه

- اسمها ياقوت.. زيدان اسم باباها

.....

اكتملت سعادته سوسن اليوم واطمن قلبها على
شقيقتها رغم أنهم ليسوا أشقاء من الأم فقد تزوج
والدها بعد وفاة والدتها بأم ندى وانجب منها ندى
ثم رحلت هي الأخرى لتترك ندى وعمرها

عامان... احبت ندي وكأنها ابنتها وليست شقيقتها
فهي تقارب عمر شريف ولدها

- اخيرا ياحمزة وافقت ان جوازهم يكمل

واقتربت منه تلقى برأسها على صدره ليضمها
اليه

- مدام اختيارهم ومتأكدين انهم قادرين يكملوا

حياتهم سوا.. ماليش غير اني اتمنى ليهم
السعادة

فأبتعدت عنه سوسن ومدت كفيها تمسح بهما على
خديه

- ربنا يخليك لينا

شعرت بنغزة مؤلمه بقلبها فتأوهت بخفوت
ليسألها بقلق

- مالك ياسوسن.. اخدتي دواكي ولا لسا

لتضم نفسها بين احضانه تغمض عيناها براحه

- متقلقش عليا انا كويسه

.....

عادت عائله فؤاد للعاصمه بعد أن يومان في إحدى

قري محافظه الغربيه.. ولكن لم يحدث اي شئ

يقرب هناء من مراد

جلست هناء على فراشها تُحدث ياقوت بصوت

مخنوق

- مش هو ده مراد اللي كنت بلعب معاه واحنا

صغيرين.. حاسه انه واحد غريب

فضحكت ياقوت على عبارات صديقتها لتهتف هناء

بحنق

- بتضحكي على ايه

لتجيبها ياقوت بعد أن تماكنت صوت ضحكاتها



- اكيد ابن عمك هيكون اتغير ياهناء ماهو مش

هيفضل الطفل اللي كنتي بتلعبى معاه وبيجري

وراكي

فزمت هناء شفيتها بتذمر..فهي مازالت ترى مراد

الطفل الذي يكبرها ب ستة أعوام ولكن الآن أصبح

رجلا يافع

- اعمل ايه يا ياقوت قوليلي.. تقي اخته قالتلي

انه كان بيحب واحده وعمو فواد رفض

علاقتهم لانها مش من بلده.. لو كان بيحبني

مكنش حبها

وساد الصمت لتشعر ياقوت بتخبط صديقها

وعيشها في إطار حب تقنع نفسها انه لها...

تخشي عليها ان تفيق يوماً فتجد نفسها هي وحدها

الخاسرة

ذهبت ياقوت لوالدتها التي تعيش في قرية مجاورة
منها كي تزورها وتُهدئها الوشاح الذي صنعه لها
بيدها.. قضت يوم جميل مع اشقائها الثلاث من
والدتها الي ان جاء وقت النوم وقد أصرت والدتها
عليها ان تظل معها بضعة ايام .. فرحت بذلك
بشده فأصرار والدتها جعلها تشعر انها لم ولن
تنساها

شاركت شقيقتيها الغرفة.. وقد سعدوا بوجودها
كعادتهم بينهم حتى الصغير حسام لم يرغب بالنوم
بغرفته المستقله إنما أراد المبيت معهم فتسطحت
ياقوت وبجانبها حسام علي فراش ونهي ونعمه
على الآخر وظلوا يثرثرون الي ان غفو جميعا...
وفي ساعه متأخرة من الليل نهضت ياقوت من
فوق الفراش وقد انتابها العطش.. سارت خارج

الغرفة نحو المطبخ.. لكن اقتحم اذنيها حديث زوج

والدتها وقد كان صوته عالي بعض الشيء

" ارجع من وردية الشغل تسدي نفسي من وجود

بنتك... مش قولتلك آخرها تيجي الايام اللي برجع

فيها من الشغل متأخر ومتفضلش هنا غير سواد

الليل وتمشي "

وتابع بمقت

- والكلام يوم اللي هتقدهم اد ايه بقى

سقطت العبارات علي قلبها كالسوط لتتهف والدتها

برجاء

- ديه بنتي ياسعيد وكانت وحشاني اوي.. مش

كفايه مش بتخليني ازورها عند عمته غير

كل كام شهر.. اعتبرها زي نعمه ونهي

فصاح بها سعيد بضيق

- انا عيالي مش برميهم يا صباح ومش ملزوم
ب بنتك اللي ابوها راميا عند اخته ومش
مهتم بيها

ثم تابع ساخراً وهو يُلقي بجسده فوق الفراش

- يبقى انا يا جوز امها هراعيها

صمتت صباح بقله حيله وكادت ان تهتف الا انه
هتف بعدما جذبها اليه يُداعب جسدها بيديه

- بكره الصبح تاخذ واجبها وتمشي وعشان اكون
راجل جدع تتغدى مع العيال الأول .. عداني العيب
كده وديها قرشين كمان

- ربنا يخليك لنا يا ابو العيال

سقطت دموعها بصمت وارتعشت شفثيها من الألم
واغمضت عيناها بقوه وهي تتمنى ان يأتي
الصباح سريعاً وتذهب لبيت عمته تخدمها وتلبي

طلباتها بكل طاعه فعلي الاقل هي لا تُعايرها
بكفالتها لها

.....

مضي اسبوعان انشغلت فيهم سوسن مع شقيقتها
في اختيار مستلزماتها

كانت سوسن وناديه ينتظروها حتى يروا فستان
الزفاف عليها والذي اختاروه سويا والمصممه
تقف معهم تنتظر خروج العروس... لتخرج ندي
اخيرا سعيدة بفستانها ولكن فجأه انقلب كل شئ
حين مالت سوسن على ناديه ثم انبطحت أرضاً
لتصرخ ندي بفزع.. واعين ناديه متسعه على
وسعهما

يتبع بأذن الله

.....



□ ♡ #القدر_حكاية

#سيمو

بين الروايات وخطوات الحصرية



الفصل الرابع

وقف أمام شقيقته الباكية مصدوماً مما أخبرته به
عبر الهاتف... ترك كل شئ وأتى راكضاً.. وما زال
بكاء شقيقته وصوتها يتردد بأذنيه

" سوسن يا حمزة.. سوسن في المستشفى وقعت
من طولها.. ألقنا بسرعة "

- نادية حصل ايه ل سوسن .. انطقي

ووقعت عيناه على ندي المنزوية جانباً تبكي وقد
صوبت عينها نحو القادم ليسمع صوت شقيقه

القلق

- مالها سوسن يا حمزة



واتبعه شريف الذي وقف يلتقط أنفاسه بصعوبه

- امي مالها

الكل وقف يسأل وينتظر الاجابه ولكن لا رد يحدث

من ناديه التي مازالت مصدومه مما حدث وتشعر

بأنقباض قلبها وان القادم ليس بالهين

وكان خروج الطبيب هو النجده بالنسبه لهم

ليقترب حمزة من الطبيب

- مراتي فيها ايه

دارت أعين الطبيب بينهم وهو لا يعلم بما يجيبهم

- ممكن اعرف كانت بتابع مع دكتور مين

وقبل ان ينطق حمزة بأسم الطبيب الذي هاتفه فور

ان علم بحالتها ليتبعهم للمشفى التي نقلت إليها

- أنا الدكتور المسئول

تعجب الآخر من إشراف استاذة على تلك الحالة..
فكيف لاستاذة ان لا يعرف مدى تدهور حاله
سوسن وأنها كانت لابد أن تخضع لعملية جراحية
- حد يفهمنا امي فيها ايه

كان هذا سؤال شريف الذي لم يعد يحتمل وقوفه
هكذا وهو لا يعلم شئ عن حالة والدته

- مدام سوسن قلبها تعبان اوي كان لازم تعمل
العملية من فترة قبل ما حاله القلب توصل
للمرحلة ديه..

لتتسع أعين شريف وحمزة الذي سلط انظاره علي
الطبيب الذي يتابع حالة زوجته منذ أن اكتشفوا
ضعف قلبها...

- مدام سوسن كانت رافضه الخضوع لأي
عملية جراحية

قالها الطبيب المختص بأعين مثبتة على الواقفين..
فتلك كانت رغبة سوسن التي لم يقتصر مرضها
على القلب فقط إنما كان السرطان هو صراعها
الآخر والذي لا يعرفه الا هو

.....

تفاجأت عمتها من قدومها اليوم.. لتتظر إليها
وهي تدلف بحقيبة ملابسها الصغيرة التي تحتوي
على القليل من الملابس فقد كانت ستقضي بضعة
ايام لدي والدتها

لم تفر في الصباح كما تمنى فأستيقاظ اشقائها قبل
رحيلها واصرارهم على مكوثها معهم جعلها
تتصاع للبقاء بضعة ساعات وقد اعطتها والدتها
حرية الانصراف دون الإلحاح عليها والسبب كان
معروف

" مدام ديه رغبتك يا حبيبتى خلاص يا اولاد بلاش

تضعصوا على اختكم... المهم اقعدى اتغدى معانا

ده انا هعملك الاكل اللي بتحببيه"

اكل ومال اندس فى حقيبتها وهي لا تشعر الا انها

تريد ان تصرخ باكيه تخبرها انها سمعت كل شئ

وانها تختنق ولكن ما بيدها حيله الا ان تتمتع

بلحظات دافئه مع اشقائها ثم ترحل كالغريبه

- انتي جيتي يا ياقوت مش قولتي هتقعدى عند

امك كام يوم

فهربت بعينيها بعيداً من مطالعه وجه عمته

تُخبرها كاذبه

- عمي سعيد جاتله اخته وأولادها فمكنش ينفع

افضل... البيت مش ناقص زحمه

فحركت خديجه رأسها بتفهم وقد صدقت كذبتها ثم

سألتها

- غدوكي ولا لاء.. اوعي يكونوا مشوكي جعانه

فأنفرت شفتيها بضحكه ساخره لم تفهمها عمتها

- اكلت كل الاكل اللي بحبه

ولكن في الحقيقه رغم صنيع والدتها لكل الطعام

الذي تحبه الا انها ابتلعت بعض اللقيمات بصعوبه

دون شعور بأي مذاق

فالمذاق الذي كان في حلقها هو مذاق العلقم

- طب كويس... المهم تكوني اتبسطي مع

اخواتك.. ومدام جيتي روعي للخياطه هاتي

منها العبايه بتاعتي

ولم يكن منها الا ان تخرج كلمتها المعتاده لعمتها

- حاضر

.....

فتحت عيناها بتعب وهو تشعر بلمس كفه على
وجهها

- حمزة

فجاهد على رسم ابتسامته

- كده تعلقينا عليك ياسوسن

فرطبت شفيتها بلسانها وعيناها اخذت تحديق به
بأبتسامه متسعه

- انا حبيتك اوي يا حمزة.. حبيتك وظلمتك معايا

هتفت بعبارتها الأخيرة وقد تبذلت ابتسامتها للندم
رغم ان لا ندم كان يوجد.. فهو لا يرى نقص
بحياته معها

- أنتي ظلمتيني ياسوسن.. انتي من ضمن

السنات اللي قلبي قفل عليهم بعيد عن عتمته
بعد ما كره وجود أي ست... عمري ما حسيت

معاكي بالظلم طول عمري حاسس بالكمال

وبرجولتي

فسقطت دموعها وهي تسمعه لا يوم جرحها بكلمه

ولا يوم اشعرها انه نادم عن زواجهم إنما كانوا

يمضون سوياً بطريق كُتب عليهم أن يسيره معاً

... وألتقطت كفه تلتمه

- انت راجل عظيم

وقبل ان تلتم كفه مرة أخرى جثي على ركبتيه أمام

فراشها وجذب كفها لينثر عليه قبلات متفرقه

ممتنه

- أنتي اللي ست عظيمه ياسوسن.. ست بمعنى

الكلمه

لحظة جمعت عشرة سنوات مضت.. عشر سنوات

مضت من نجاح يخطيه هو وهي خلفه زوجه

وافية مخلصه مُحبه..

لا يوم أخبرته ان لوالدها فضلاً عليه ليصبح
 "حمزة الزهدي" ولا هو أخبرها يوماً انه تزوجها
 اكراماً لوالدها الرجل الذي ساندته بماله واخرجه
 من ظلام محنته

واغمضت عيناها وهي تتذكر حسد البعض لها انها
 زوجه رجلا مثله يمتلك كل المميزات "الشباب
 المال الوسامة الحضور الطاغي والذكاء" والأهم
 هو احترامه وتقديره لها ولكن هل كل هذا لم يكن
 له مقابل... لا استطاعت ان تنجب مجدداً بعد ابنتها
 ثم جاء مرض قلبها ومن ثم اكتشافها منذ شهران
 لورم خبيث يسير بدمائها والبعض لا يخبرها الا
 انها تملك الكثير وهي صامته تسمعهم وتضحك
 داخلها... فأين كل هذا وهي ترى الموت قريباً منها
 ولكنها تحيا حياتها وتنعم بدفئ عائلتها

- تعرف يا حمزة كانوا بيحسدوني عليك وانا

كمان كنت بحسد نفسي

لم يتمالك لحظتها دموعه.. فبكي وهو يمرر يده

على وجهها الشاحب

- انا اللي بحسد نفسي عليك يا سوسن

ابتسامه باهته رُسمت على شفتيها

- لو موت اتجوز يا حمزة.. كفايه انا سرقت

عمرك معايا ومع ولادي

ليتمالك دموعه وقد ذبذبت كلمه الموت كيانه

فوضع يده على شفتيها

- اوعي تتطقي كلمه موت هنفرح بجواز شهاب

وندى وبعدين شريف ومريم

وتابع وهو يرسم ابتسامته بصعوبه

- خفي بس واخرجي لينا بالسلامه وهنساافر

لأي مكان تشاوري عليه

لينفتح باب الغرفة فتدلف الممرضه تنظر نحوهم

- كفايه كده لو سامحت

.....

خرج من غرفتها ليجد الجميع ينظر اليه فطالعهم

بصلابه واهية

- سوسن قويه وهتكون كويسه ان شاء الله

حاول طمئننتهم كعاداته ولكن ناديه كانت تعلم أن

شقيقها ما هو إلا بيت الأمان لهم... ندمت على

تفكيرها للحظات ان تزوج شقيقها واخبار سوسن

دون قصد انها انانيه في حق شقيقها

وانتبه حمزة لصوت مريم والتي أتت للتو مع

السائق وركضت نحوه باكيه تسأله

- ماما مالها يابابا... قولي انها هتكون كويسه

ضمها حمزة بقوه اليه وهو يشعر بأبوته نحوها..

يخاف من القادم فكلام سوسن معه لا يطمئنه

- هتبقى كويسه يا حبيبتي متقلقيش

فتعلقت عين شريف بشقيقته لم ترمي نفسها بين

احضانه إنما ركضت نحو من احسن تربيتها

ورعاها وكأنها ابنته

.....

مضى يومان والقرار الاخير كان ان تسافر سوسن

للخارج.. أغلق حمزة باب غرفه مريم بعدما غفت

وترك معها الخادمة.. فبصعوبه يجعلوها بالمنزل

بعيدا عن المشفى ورؤية والدتها هكذا

ليمسد وجهه بأرهاق وهو يتجه نحو غرفته ولكن
انتبه لرنين هاتفه.. فأخرج هاتفه من جيب سرواله
واجاب بلهفة

- ايوه يا شريف

ليتحرك بخطوات سريعة نحو الدرج وصوت
شريف الباكي

- ماما عايزه تشوفك... ارجوك بسرعه

وبسرعه بالغة تعدت اللا معقول وصل للمشفى...

ليدخل المشفى بخطوات متلهفة وقلب خائف

فوقعت عيناه على شقيقته التي تقف خارج غرفه

سوسن تمسح دموعها

- سوسن مالها يناديه... كنت معاكم من

ساعتين وكانت كويسه

فخرج شريف من غرفه والدته... وأشار له
بالدلو ف اليها ف الوقت لم يعد يسمح والطبيب
بالداخل يعاين مؤشرات سوسن الحيويه
ولحظات مرت ببطنها وكانت النهايه الحقيقيه موت
سوسن ووصيتها لحمزة علي اولادها وزواجه من
أخرى

بعد مرور عام

وقف امام قبرها يُخاطبها

- امبارح كان عيد ميلاد مريم.. وشريف اتعلق

ليه نجمه تانيه على بدلته وبقي ملازم أول

وندى وشهاب فرحهم بعد شهرين.. محدش

نسيكي ياسوسن

اخرج كل ما بجبعته من حديث ليدعو لها بصوت
خافت ثم ارتدي نظارته وخرج بعدها من المقابر
بملاح جامده.. ملاح أصر الزمن ان يجعله هكذا
دوماً

.....

داعبت هناء ملاح الصغير الذي تحمله ياقوت وقد
كان أصغر أطفال الملجأ لم يعد يقتصر عملها على
تعليمهم الرسم فقط بل أصبحت تعني بالأطفال مع
المشرفات وتصنع لهم بعض المشغولات
الصوفية.. إدارة سلوى للدار ورحمتها هي من
جعلت تلك الدار تصبح كأسمها دار الرحمة
- تعبت اوي يا ياقوت.. الأمل لسا عندي انه
يخطبني بس مراد مبيتكلمش ولا حتى
بيلمح... تقي عرفت بمشاعري ناحيته وحتى



ماما وهو ما فيش اكر من اني بنت عمه
ومبنتقبلش غير في المناسبات
وزفرت أنفاسها بآلم وهي تتذكر احمد الذي احبها
ولكن الآن قد أصبح خطيب لأخرى

- الحب مؤلم.. اتحبيت ومحبتش.. واحب
ومتحبش.. الحب ده عجيب

فأبتمست لها ياقوت.. فهي عانت من ذلك وفي
النهايه اغلقت قلبها

- مدام الحب مؤلم خلينا منحبتش أحسن

فأماءت هناء برأسها ويدها ما زالت تداعب وجنتي
الصغير

- يابختك يا ياقوت بتقولي كده عشان عمرك ما
حبيتي ياريتني كنت زيك

وضحكة ضحكها القلب.. فحالها كحال صديقتها
ولكن الفرق هناء تمنح لسانها حرية التعبير عن
حال قلبها اما هي لا تفعل شئ غير الصمت ورسم
البسمه على شفيتها

واتسعت عين هناء وهي لا تُصدق ما تراه.. ف
مراد يدلف من بوابه الملجأ ومعه شاب قد رآته
يوم ان ذهبت مع والدتها منذ عام لتقدم واجب
العزاء لأهل زوجه عمها السيدة نادية

- ياقوت.. مراد

فدغدغت ياقوت الصغير الذي تحمله وشاكرتها

- يادي مراد.. اقلي بقى الموضوع وانسى

شويه

فدفعتها هناء بيدها هاتفه

- مراد هنا في الملجأ

لتلتف ياقوت نحو الاتجاه الذي تُسلط عليه
صديقتها عيناها.. وكان بالفعل مراد الذي لم تراه
الا مرتان لا أكثر وكلتاها كانت نظرات عابرة
وباقى ما تعرفه عنه من حديث هباء... والحديث
يتلخص

" مراد أسس شركه... مراد سافر.. مراد عاد...
مراد سيأتي"

وهي ليست الا مستمعه لصديقتها تدعو لها بقلب
صديق ان تتحقق أمنيتها

ووقف مراد للحظات ينظر لتلك التي تحمل طفلا
صغيرا بين يديها ثم سريعا ما اشاحت عيناها
عنه.. ارتسمت ابتسامه على شفثيه وقد وقف
شهاب متسائلا

- وقفت ليه يا مراد

وعندما رأي تسلط عيناه نحو احداهن ضحك
بخفه

- شكل الصنارة غمزت

وقد ظن شهاب ان مراد ابتسم لابنة عمه

فتتحنح مراد بنحنحه رجوليه و عدل من هندام

قميصه و اكمل سيره

- خلينا في مهمتنا

قفزت هناء كالاطفال تهتف بقلب يخفق من شدة

السعادة فمجرد ضحكه خيلها لها قلبها ابدلت حالها

- مراد ضحكلي يا ياقوت

ومثلما ظنت هناء ظنت ياقوت.. فشعرت بالسعادة

لأجل صديقتها

ولاحظت ياقوت حركه صديقتها المرتبكه فضحكت

وهي تعلم أنها تُريد أن تذهب خلفه

- روي ليه ياهناء اكيدي جاي لابله سلوى

ولم تنتظر هناء اكثر بل أسرعت نحو من تنتظر
قدومه بفارغ الصبر لبلدتهم

.....

رحبت سلوى بضيوفها بسعاده وجلست تسمعهم..

ف نادية اخبرتها برغبة شقيقها حمزة بفعل
مستوصف خيري لأهل القرية كما أنه سيتولى
رعاية الملجأ بكل احتياجاته وسيعول الأسر التي
تحتاج للمساعدة

- نادية كلمتني وقالتلي على اللي هتقدموه

للقرية يااستاذ شهاب

فقدم لها شهاب مبلغ مالي مدون على شيك قد
بعته شقيقه معه

- اتفضلي يامدام سلوى ديه مسهمه مبدئيه من
شركتنا

فألتقطت منه سلوى الشيك لتنظر للمبلغ المالي
المدون فيه

- شكرا على مسهمتكم... عمل طيب ربنا
يجازيكم خير عليه

وعلقت انظارها على مراد

- هتيجوا طبعا تتغدوا معايا... انت عارف عمك
يامراد

فأبتسم مراد وهو يعرف طباع عمه فلو علم
بمجيئه للبلده ورحل دون زيارته سيقرب عليه بل
وسيظل يذكره بفعلة طيله العمر
- هو انا اقدر على زعل عمي
ودلفت تلك اللحظة هنا مبتسمه

- مدام قولت كده يبقى هتيجي تتغدا معنا

فهتف مراد بأبتسامه مجامله

- ازيك يا هناء

وأشار نحو شهاب ليُعرفها عليه.. لثُرك هناء

رأسها مُرحبة بشهاب

- اهلا يا استاذ شهاب

وسلط مراد عيناه علي باب الغرفة لعلا من ينتظر

رؤيتها تدلف هي الأخرى فهو يعلم بصداقه هناء

وياقوت القويه

وألقى سؤاله دون شعور

- او مال فين صاحبك اللي كانت واقفه معاكي

بره

فطالعته هناء على الفور فحديثه معها يسعدها

- ياقوت عندها حصه رسم مع الأطفال

اما سلوى كانت تدون المبلغ المالي الذي أعطاه
لها شهاب ولم تنتبه لشيء.. لكن شهاب استرخي
في جلسته وحدث بمراد وهناء وهنا علم لمن كانت
ابتسامه مراد

.....

دلفت اليه بعدما وجدت مكتب سكرتيرته فارغ..
لتقف تنظر نحو الواقفه بجانب مقعده تشير على
العقود التي سيوقعها ..

فرفعت سيلين عيناها نحو ناديه وهي تشعر
بالتوتر من انظارها المسلطه عليها.. ولم تكن
ناديه غيبه من فهم نظرات سيلين نحو شقيقها
الارمل الذي اصبح محط أنظار الكثير وسامه ومال
ومكانه ولم يعد زوج فماذا سيريدوا اكثر من ذلك
سيلين تم تعيينها منذ شهران وهي ابنه السيد
ناصر الذي يُدير شركة الحراسات الخاصه بحمزة



وقد طلب منه تعيين ابنته لديه فلم يرفض حمزة
طلبه فهي تمتلك الخبرة والمهارات المطلوبه وقد
كان أيضا يحتاج لسكرتيره في أسرع وقت... وها
هي تثبت مكانتها كموظفه ليس أكثر

ونهب حمزة من فوق مقعده متجها إليها

- لو مش فاضي امشي

فأحتضنها حمزة وقبل خديها

- لو مش فاضي افضالك يا حبيبتي

شعرت بالزهو وهي ترى تعزيز شقيقتها لها أمام
سكرتيرته التي جمعت الأوراق من فوق مكتبه

- محتاج حاجه تانيه يافندم

فأحاط حمزة كتف شقيقتة وسار بها نحو احد

المقاعد

- لا اتفضلي انتي ياسيلين بس ابعتلنا الساعي

فهمت ناديه وهي تجلس على المقعد بأسترخاء
وتضع حقيبتها على الطاولة الزجاجية التي أمامها

- ياريت قهوة مطبوظ ياسيلين

فأماءت سيلين برأسها. فخبرتها جعلتها تفهم اذا
أرادت ان تقترب من تلك العائلة فلا بد ان تظهر
أمام ناديه الشقيقه الكبرى بمظهر المرأة المهذبه
الراقية

وانصرفت سيلين ولكن ناديه رمقتها بعدم ارتياح

- طمني عليك يا حمزة.. هتفضل كده لحد امتي

عدي سنه على موت سوسن وانت زي ما انت

فتهد حمزة بضيق فأمس شريف اخبره عن وصية

والدته التي كان حاضراً فيها ان يتزوج وليت

تكون فتاة طيبه وتكون كالشقيقه لاولادها

- نادية مش معقول ايه اللي جراكم انتي

وشريف نفس الموضوع

ونهض من فوق مقعده بتأفف

- جواز مش هتجوز والسبب انتي عارفاه

السبب قديم اوي يناديه... جوازي من سوسن

الله يرحمها كان ليه أسبابه... لكن افكر بجواز

ورغبه في ست انتهى .. زمان دمرتني ست

ومش هدخل حياتي واحده تدمر كل اللي بنيته

لتتجمد ملامح نادية وهي تتذكر الماضي وكيف

هدم الحب حياه شقيقتها ونفضت أفكارها سريعاً

- مش كل الستات زي بعضها ياحمزة ما انت

عيشت مع سوسن وكانت ونعمه الزوجه

فتعلقت أعين حمزة بها لتتفرج شفثيه بأبتسامه

محبه

- سوسن ست اصيله حبي ليها كان زي حبي
ليكي ولامى ومريم وندى بصرف النظر عن
علاقتنا الزوجيه.. بس انتوا حبكم بعيد عن أي
سواد في قلبي... فأنسى فكرة الجواز ديه

لتنظر إليه بنظرات جامده والحل ليس إلا الإنتظار
قليلا ولكن لن تنسى فكرة تزوجيه وهي من
ستختار العروس مدام شقيقها مازال في ظلامه
الذي مر عليه السنين وقد ظنت انه نسيه
وهل ينسى المرء الصفعه التي بعدها يولد من
جديد

وقعت عيناها على والدتها التي تجلس مع عمته
وترتشف من كأس الشاي خاصتها لتهتف خديجه
بحماس

- تعالي يا عروسه

فتجمدت حواس ياقوت وهي تسمع ل اللقب التي

تُناديها به عمتها والأمر كان لا يحتاج لتفسير

- تعالي يا ياقوت يا حبيبي

فتقدمت ياقوت منهم بقلب يخفق بخوف.. فجذبته

صباح لاحضانها

- ربنا يجعل العريس ده من نصيبك يا حبيبي..

ده زينه شباب القرية

وانتظرت ان تعرف هويه العريس وعلي امل ان

يفرح قلبها ولكن

- عبدالله ابن اخو عمك سعيد أتقدم ليكي

ليسقط اسم عبدالله علي مسمعها وهي لا تُصدق ان

والدتها تتمنى لها ذلك الزوج... عبدالله الذي لديه

زوجه اخري والدتها تتمناه زوجاً لها

وظالعت عمتها ومن ثم والدتها... لتتفرض نفسها
من ذراعي والدتها واتجهت لعمتها تلطقت كفها ثم
انحنت تلثمه برجاء

- ابوس ايدك يا عمتي قولي لاء...-

يتبع بأذن الله

#القدر_حكاية 

#سيمو



الفصل الخامس

تكورت على حالها واتخذت وضع الجنين كما
اعتادت منذ الصغر تشعر انها هكذا تحمي نفسها
من قسوة الحياة..دموعها تنساب دون توقف
وشفتيها ترتعش كحال جسدها



لتقف عمتها على أعتاب غرفتها بعدما انصرفت

والدتها وألقت على مسمعها ما ألقت

- حالك غريب يا بنت صباح.. مش عايزه تفرحي

يا بت زي باقية البنات

فأزداد انكماش تلك الراقده فوق فراشها متممه

بضعف

- هو انا امتي فرحت زي البنات يا عمتي

وعندما بدأت ترثي حالها من الهم... شعرت

بالبغض من نفسها فهل أحداً يعيش في الحياه

خالي من الهموم.. فلم تكتب على الدنيا الراحه إنما

هي رحله تسير بنا بأحمالها اما المثقله او الهينه

واعتدلت في رقدتها تمسح دموعها

- ساعديني يا عمتي.. متخلهومش يرموني

الرميه ديه...

وعاد رد والدتها يتردد في اذنيها عندما سألتها
عن موافقه والدها وكان الجواب عكس ما تمت
فالاب لم يعترض والحقيقه كانت أن سناء هي من
جعلته يُرحب بالأمر رغم بغضه لزوج طليقته

- ما انا لو وقفت جانبك يا يا قوت هيفتكروا اني
عايزاكي تفضلي جانبي عشان تخدميني
وجلست خديجه جانبها تزفر أنفاسها حانقه

- وهو ده اللي اتقالي من امك قبل ما تيجي انتي

لتلتقط يا قوت كفها بيديها المترجفه ومالت علي
كفها تلثمه وتهتف بصوت شجن

- انا راضيه اكون ليكي خدامه واخدمك طول
العمر.. بس متجوزش عبدالله

فتعلقت أعين خديجه بأبنة شقيقها لتتظر لملامحها
ببطئ ثم نهضت من جانبها بعد أن لطمت فخذيها
بخفه

- وانا هساعدك يا بنت اخويا... اسمعي عمك
براحه وركزي

.....

ضمت نادية مريم الباكية إليها وعيناها قد دمعت
- يا حبيبي بكره هاجي معاكى المدرسة وهكلم
المديره.. والبنت ديه لازم تتحاسب او تترفد
على سوء سلوكها

وابتعدت عنها نادية تمسح دموعها برفق

- ازاي تقولك كده... متعرفش انتي بنت مين

فتعلقت أعين مريم بها وقلبها مازال يؤلمها من
تفوه إحدى الفتيات بأنها أصبحت بلا ام وان حمزة



ليس والدها وإنما زوج والدتها وفي يوم ما
سيصبح له أطفال من أخرى يكون هو ابيهم
ويتركها

- طنط ناديه هو بابا حمزة ممكن في يوم يتجوز
ويسبني

قالتها الصغيره مريم التي أتمت منذ أيام عامها
السادس عشر ومهما كبرت ونضج عقلها ف
حمزة ليس إلا ابيها ... الرجل الوسيم الذي يظنه
البعض خالها او عمها وليس اب كما تناديه
فدارت عين ناديه على ملامحها وابتسمت وهي
تتجاوز ذلك السؤال

- بابا حمزة هي فضل بابا يامريم... وانا عمتو
وشهاب عمك احنا كلنا عيلتك

فدلفت تلك اللحظة ندي التي كانت تحمل كأس من
العصير الطازج من أجل ابنة شقيقتها الراحله



ولكن انتظرت بالخارج تتمالك دموعها بعد أن

سمعت ماقصته مريم علي نادية

- وانا روحت فين.. نسيوني من شجرة العيله

فضحكت نادية بخفة على مزاح ندي وألتقطت منها

كأس العصير ثم اعطته لمريم

- حببتي يلا اشربي العصير... ومتفكريش في

حاجه واوعى تحكي حاجه من اللي حصلت

لحمزة

ثم تابعت وهي تُطالع الصغيره التي بدأت ترتشف

من كأس العصير

- عشان منضيقهوش يامريم

فهزت مريم رأسها بتفهم... أما ندي قد جلست في

الجهة الأخرى للفراش تمسح على شعر مريم بحب

.....



وقفت أمام محل الفاكهة الخاص بوالدها تفرك
يها بتوتر تخشي من عدم تأثيرها عليه بمشاعر
العطف و الضغط عليه بنقطة الابوة كما اخبرتها
عمتها وستكمل هي الأخرى عليه في الهاتف من
حديث يثير رجولته فكيف يقبل ب ان يربط عائلته
زوج طليقته بعائلتهم

ألتف زيدان بجسده بعدما رتب بعض الفاكهة في
أماكنها.. لتقع عيناه على ياقوت التي وقفت تُطالعه
بتخبط وتشبك يداها ببعضهم.. فأبتسم وكأنه
يدعوها لقدمها نحوه
فتقدمت منه ببطئٍ وقد جذب لها مقعداً خشبياً
ونفضه وهتف

- خطوه عزيزه يا بنتي

ضميره يصحو كلما أدرك ان زيجه الأولى راحت
ضحيتها اول فرحته ولكن وقت الندم قد انتهى وقد

رأى حياته كما رأتها طليقته من بعده وعاشوا في
دوامه الحياه

- عمك عامله ايه

ثم سألها وهو يجذب اليه مقعد يجلس عليه

- أنتي كنتي جايه في مشوار هنا

لتنظر اليه ياقوت وقد توقف الحديث على طرفي
شفتيها

- انا جايلك عشان تساعدني يا بابا

وضغطت على كلمتها الاخيره بقوة لتجعله يشعر

بالكلمة التي منحها بالافعال لأولاده من زوجته

الأخرى وليس مثلها منحها الاسم فقط

.....

دلف فؤاد لمكتب مراد فنصدم من تعلق جاكى
بعنقه.. فأتسعت عيناه بضيق... كان متأكد ان تلك
الفتاه لن تترك ولده هكذا

يعلم بأتصالاتها له ولكن مراد دوما يُخبره ان
علاقتهم ك محبان انتهت اما الان لا يجمعهما
سوا صداقه وأبعدها مراد عنه بعدما سمع نحنحة
والده الغضبه من الأمر

- جاكى جايه زياره لمصر... وهتفضل فتره هنا
فألتفت جاكى نحو فؤاد بأبتسامه واسعه وتقدمت
منه كي تعانقه وتقبله الا انه اوقفها بيده قبل أن
تقترب منه

- اهلا يا جاكى... مراد عايزك في مكتبي
وانصرف فؤاد دون كلمه أخرى... لتحقق جاكى
بالباب الذي غادر منه ثم عادت تنظر لمراد بملامح
باهته

- والدك لم يحبني يوماً ولن يحبني

وارخت كتفيها ومطت شفيتها بعبوس ثم ألق
بنظرة عابرة على ملابسها

- تتورتي طويله مراد وايضا الجاكت الذى
ارتديه انه بأكمام طويله

فأبتسم على برائتها ثم ألتقط هاتفه من فوق سطح
مكتبه وامسك كفها

- سأجعلكي تستمتعي بسياحتك بمصر

فوقفت متشبهه بأقدامها تضحك بعذوبه

- ووالدك مراد... انه يريدك

ليجذبها مغادرا بها أمام سكرتيرته وهتف بها عقب
ما تسألت به هي

- بلغني فؤاد بيه اني خرجت

.....



نهض زيدان من فوق مقعده الخشبي يهتف

متسائلا

- ورافضه العريس ليه يا ياقوت... اوعي تكوني

عارفه حد تاني ضاحك عليكى... أمك قالتلي

ان في نظرات إعجاب بينكم لما بتروحي

عندها

فأتسعت عين ياقوت بصدمة فوالدها يشك بها ولم

يكن شكه الا سم دسته زوجته ولكن ما اوجعها

حقاً تأليف والدتها بحديث لم يكن ولن يكون وكل

ذلك من أجل ارضاء زوجها

- سيبوني اختار حاجه في حياتي ارجوك يا بابا

ان لا يوم حملتك همي ولا بتكلم... ليه ديما

ماليش حق في اي حاجه

وانسابت دموعها وقد اخبرتها عمتها ان والدها
سيرق لها عندما تشعره بذنبه انه لديه منزل اخر
ويتركها تعيش معها

- انا من دمكم ولحمكم ليه بتعملوا فيا كده

ثم ضغطت على العبارات التي احفظتها لها عمتها

- عمتي جابتي ليكي.. قالتلي روعي لابوكي

وقوليله انك مش عايزاه... ما الاب سند ولا

انا هكون يتيمه وابويا عايش على وش الدنيا

وجوز امي هيتحكم في حياتي

وعند تلك العبارة تبذلت ملامح زيدان وقد اثارته

كلماتها

- ابوكي عايش على وش الدنيا.. مين ده اللي

يتحكم في حياتك... سعيد مين ده اللي ياخذك

لابن اخوه

وكان هذا ما تمننت حدوثه لترمي نفسها بين
ذراعيه بعدما فاق ضميره كأب

.....

وقفت في شرفتها تتأمل الظلام بعد أن هرب النوم
من جفونها... لتبتسم بحب وهي تجد شهاب جالس
بالأسفل يُدخن بشروود

فأغلقت الشرفه سريعا واحكمت ارتداء
حجابها... حبه في قلبها كل يوم يكبر وخاصة تلك
السنة التي اثبت فيها لها انه بالفعل رجلاً حقيقياً
ولكن دوما تشعر ان حبه لها ما هو واجب او دور
مُتقن يؤديه وما هي إلا عاشقه مُحبه لأقصى درجه
وهتفت بأسمه بعدما أصبحت أمامه

- سرحان في ايه

فرفع عيناه التي كانت مُسلطه نحو قدميه

- صاحبه ليه لحد دلوقتي يا ندى

فأقتربت منه ببطئ وجلست جانبه تمسك كفه

- مجاليش نوم وبالصدفه لمحتك قاعد في

الجنينه

لتتعلق أعين شهاب بها ثم انتبه لدخان سيجارته..

فألقي السيجارة ارضاً ودهسها تحت قدمه

فاليوم رأي الفتاه التي احبها يوماً تتبطن ذراع

زوجها والزوج لم يكن الا الحبيب الذي اختارته

عنه رغم انه يفوقه مالا ولكن ليس كل شئ

مقياسه المال

وفي لحظه كانت ندى تلثم خده بحب

- بحبك اوي يا شهاب

.....

نظر الي الأخبار المدونه عنه في احد المواقع
الإلكترونية

فوقوفه بأبتسامه مجامله مع ابنه شريكه الجديد
جعلهم يتسألوا هل سيسمعوا قريبا خبر خطبه ام
زواج لراجل الأعمال حمزة الزهدي الذي أصبح
أرمل الان ودون زوجه

وابتسامه مُتهكمه رُسمت على شفثيه اتبعها إلقاء
الجهاز اللوحي على سطح مكتبه...

لتدلف بعدها سيلين تحمل له ظرف اعتادت منذ
عملها هنا تجلبه اليه كل شهر ولا احد يعلم بهويه
المرسل

- ظرف كل شهر يافندم

وتقدمت من مكتبه تعطيه له... ليالتقطه منها
بجمود وقد عجز عن معرفه صاحبه الرساله التي
تبثه مشاعرها فيها

كان فضول سيلين يأخذها لتعرف ما تحويه تلك
الرسالة ولكن اشاره من حمزة جعلتها تتنحج
بحرج وانصرفت بصمت

ليفتح حمزة الرسالة وفضوله يقتله ان يعرف ما
تخبره به صاحبها والكلمات تلك المره لم تكن كما
اعتاد إنما كان وعد باللقاء

" لقائنا قرب... ساعتها هتعرف انا مين... احبك
وسأظل احبك"

.....

تتهدت براحه قويه بعدما قصت على السيدة سلوي
مع حدث في أمر ذلك العريس والذي رفضه والدها
ولم يخذلها حتى أنه أخبر والدتها صراحة ان لا
دخل لزوجها سعيد بشئون ابنته

- طب وبعدين يا ياقوت المرادي العريس جيه
من طرف والدتك وقدرتي تتخلصي منه...



افرض المره الجايه جيه عن طريق ابوكي
ومراته والموافقة من العريس كانت موجوده
للتجمد ملامح ياقوت.. فلا شك أن يحدث ذلك..
فمدام زوجه ابيها فازت بخطبه ابنتها والتي اقترب
زواجها قبلها ستتفرغ لها وستزوجها واختيار
زوجه ابيها لن يكون الا لتكسر انفها

- قوليلي حل يا ابله سلوى هعمل ايه... حتى
عمتي قالتلي لو العريس ده لقينا حجه نرفضه
لو حد جيه تاني وعجبتيه وكلم ابوكي ايه
الحجه

وظأطأت رأسها أرضاً بآلم
- انا ممتلكش الحق اني أرفض عريس
ثم تابعت بنبرة منكسره
- بس لو اترفضت عادي انا المعيوبه



لتضمها سلوى بقوة إليها

- يا حبيبي انتي زينه البنات

وابعدت عنها سلوى قليلاً ثم اخذت تُطالعها

- أنتي لازم تشتغلي يا ياقوت... واقناع الحج

زيدان سبيه عليا

قالتها السيدة سلوي وهي تضم كفيها بحنو

وبملاح جادة ونظرت لعيناها

- طيب هشتغل فين.. انتي عارفه يا ابله سلوى

ما فيش شغل في القرية مناسب.. ولو بعدت

عن البلد هلاقي شغل فين وهعيش فين

وتابعت بنبرة منكسرة

- نفسي يبقى ليا مكان محسش فيه اني عبئ

على حد

لترمقها سلوى بصمت ولم يأتي أمامها الا نادية
فستجد الحل معها

.....

تحرك فؤاد في غرفته بغضب بعدما تعلق عيناه
على الوقت في ساعه يده

فالساعه تخطت الثانيه صباحا ومراد لم يأتي بعد

لتستيقظ نادية بعدما استمعت لارتطام شئ أرضاً

فعدل فؤاد المزهرية التي سقطت دون قصد منه

من فوق الطاولة

- انت صاحي لسا يافؤاد... هي الساعه كام

دلوقتي

فأطلق فؤاد أنفاسه مستاءً من عناد مراد معه

- الاستاذ لسا مرجعش البيت



فصدحت ضحكات نادية بعدما اعتدلت في رقدتها

فوق الفراش

- مراد بقى راجل يافؤاد.. ده اللي قده اتجوز

معاهم عيال وانت صاحي مستني تعاقبه على

تأخيره

لتحتد نظرات فؤاد ورمقها بضيق

- محدش مدلعه غيرك وشايفه كل تصرفاته

صح... وأولهم سكوتك على البنت اللي اسمها

جاكي

فهبطت من فوق الفراش وابتسمت وهي تقترب

منه ثم مازحته بلطف

- قول كده.. انت مضايق من وجود جاكي في

مصر.. البنت ايام وهتمشي مش هتعيش هنا

ومدت كفيها تمسح على وجهه برفق كما اعتادت

- لو لسا عايز يرتبط بيها وافق يا فؤاد
لتتعلق عين فؤاد بها وبحديثها.. فأرتسمت
ابتسامه جاده على شفثيه والاجابه كانت صادمه
- مراد هيتجوز هناء بنت اخويا يا ناديه

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية

#سيمو



الفصل السادس

دارت عيناها على ملامح زوجها الجامده بعدما
ألقى كل ما يعتريه ويخطط له.. فؤاد الرجل الذي
سقط في بئر الخيانه يوماً من حبيبته وزوجته
الأولى مازال يُفكر ان الرجل لا يجب أن يتزوج
على اهواء قلبه رغم انه عشق نادية واحبها الا
ان هناك جزء مظلم داخله لا يُريد ان يعيد ولده



تجربته ولم يرى غير هناء ابنه شقيقه الا العروس
المطلوبه

وضع خيوط لعبته بأتقان ولكن هل هناك شيئاً
يسير وفقاً لتدبير عقولنا واذا صار هل سينجح ام
سيصعبه الفشل

وكعادة نادية تعرف كيف تحتوي الأمر بهدوء معه

- فؤاد بلاش ديما تحط مراد في دايره محسوم
فيها القرار ليك.. من وهو طفل بتتعامل معاه
كده.. حرمة من دراسه الطب وخليته يدرس
هندسه عشان انت عايز كده.. حبه لجاكي
اللي ممكن ميكنش من الأساس حب رفضته..
من صغره وانت اعمل كده متعملش كده.. ده
حتى طفولته كلها كانت انت راجل والرجاله
مينفعلش تعمل ده.. القيود الكثير بتصنع منا
ناس تانيه ناس يوم ما هتتمرد هتتمرد على

اللي وضعوا عليهم القيود وانت اول واحد

مراد بقى يتمرد عليه يافؤاد

وتابعت وهي تُسلط انظارها عليه بعدما أعطاها

ظهره مُعلنًا انه لا يرغب بسماع المزيد

- قرار جوازه من هناع مش صح يافؤاد.. ما

يمكن في يوم هو اللي يجيئك ويقولك عايز

اتجوزها

أدار فؤاد الحديث بعقله قليلا ولكن بصلاده عقل لم

يرى الا صوابه وأتف نحوها يحسم قراره

- القرار في الموضوع ده انتهى ياناديه...

اخلى بس من سافريه الصين وهفتح

الموضوع مع مهاب اخويا

ولم تكن سافريه الصين الا شهرا واحدا

لُتُطالعه ناديه بهدوء ولكنها صمتت وداخلها تُفكر
كيف ستجعل فؤاد ينسى ذلك الامر ويترك حق
الاختيار لمراد

.....

استيقظ حمزة فزعاً يرفع جزعه العلوي قليلاً..
ينظر حوله يبحث عن سوسن والطفل الذي كانت
تعطيه له.. ارتفع صوت أنفاسه الهادره وهو لا
يفهم سبب ذلك الحلم العجيب سوسن تعطيه طفل
لمن هذا الطفل يكون

واعتدل في رقدته فوق الفراش واخذ يمسح على
وجهه بقوه وعقله يقنعه بالاجابه المقنعه
الطفل ما هو إلا طفل ندي وشهاب فعرسهم هو
المنتظر

.....



في الصباح وقفت سياره حمزة أمام مدرسه مريم
لتهبط مريم بأبتسامه متسعه تحمل حقيبتها
المدرسيه خلف ظهرها

حمزة ابياها مهما قالوا.. ودوما هي طفلة المدله
وألقت بجسدها تلوح له بيدها تودعه ليفعل لها
بالمثل مع ابتسامه حنونه ارتسمت على شفثيه..
فقد انتبه لحاله مريم المنزويه بعدما بدء ينشغل
عنها في وسط اعماله التي اتسعت خلال تلك السنه
لتقف مريم أمام احدهن ترمقها بتحدي ثم اكملت
سيرها

فألقت رؤى نحوها بغيظ هاتفه بوعيد

- عيشي الدور علينا يا مريم

ولم يكن حقدها علي مريم خصوصا ولكن الحقد
كان منصب على حصول مريم علي الحب الذي

تتمناه هي والحب لم يكن الا حب الاسره واين هذا
الحب فوالديها يعملان بأحدي دول الخليج وهي
تعيش مع جدتها

.....

ألتقطت أذنيه بعض الكلمات من تلك المحادثه
الهاتفية

" فتاه بحاجة لعمل.. من البلدة "

لم يعيره الأمر اهتماماً وأشار ل ناديه التي مهما
مرت السنون فهي والدته وليست زوجه ابيه ولكنه
يُناديه ب اسمها كما اعتاد منذ الصغر

- سيبى طنط سلوى لحظه واسمعيني

فأنتبعت له ناديه وازاحت الهاتف عن اذنها

- ثواني بس يا حبيبي... هخلص مع سلوي



ثم عادت تُحادث سلوى.. فتتهد مراد بمثل ونظر
لساعه يده

وقبل ان يطلب منها ان تؤجل حديثها مع زوجه
عمه وتسمع ما سيخبرها به

- اسمها ايه البنت ديه... اه عرفاها ياسلوي..

مش ديه صديقه هناع.. ياقوت

لتتعلق عين مراد بها وأخذ يربط كل شئ ببعضه
العمل ويا ياقوت وكان الفرصه قد أتته في اكتشاف
سبب جذبه لتلك الفتاه دون عن غيرها

وفكرة لمعت بعيناه.. فالعمل لن يكون الا معه...

فلقائتهم المعدوده وهروبها الدائم من نظراته

ورؤياه جعله راغب بها رغبه ليست بالجسد

فرغبه الجسد لم يشعر بها مع أي امرأه قط حتى

جاكي حبه لها ما هو إلا عناداً مع والده

وهتف داخله بحماس

" الفرصه جاتلي معاكي يا يا قوت... لازم افهم

سبب انجذابي ليكي "

واخذ يحرك كفه على لحيته المنمقه بعنايه ولم

يشعر ب ناديه التي وقفت ترمقه ببطئ متسائله

بغمزة ماكره

- ايه اللي شغال عقلك.. جاكى مش كده

فتعالى ضحكات مراد ومد كفيه يداعب وجنتيها

- شقيه أنتي يا ناديه

فلطمت ناديه كفيه

- ولد عيب.. كل يوم بكتشف اني معرفتش اربي

كانت الدراما تتخلل نبرة ناديه الحنونه.. فمراد

طفلها.. طفلها الذي لم تتجبه

ورسمت العبوس على شفثيها وسارت مبتعده عنه

بغنج... ليتعبها مُحيطاً كتفيها بداعبه

- لا مسمحش ليكي تغلطي في تربيته نادية

جميله الجميلات

لتلتف اليه نادية تكتم ضحكتها بصعوبه

- يا واكل بعقلي حلوه.. عنده حق فؤاد يقولي

بيضحك عليكى بكلمتين حلوين

فصدحت ضحكات مراد ثم رفع كفها يلثمه

- ده انتي الغاليه

لتدفعه عنها ضاحكه

- عايز ايه يامراد قول... انا عارفه الاسطوانه

الناعمه ديه.. اه ياقلبي الضعيف منك

وعندما وصل الأمر إلى ما يريد هتف مشاكساً

- ديما فهماني

ثم اردف بطلبه الذي يعلم أن والده سيقبله بمقت

- انا عزمت جاكى على العشا الليله في البيت

فأماءت نادية رأسها بتفهم فمهما كان ف جاكى

ضيفه وهي تراها فتاه لطيفه

فألتقط مراد كفها يلثمه مُجدداً بحب

- احلى نادية في الدنيا

وكاد ان ينصرف الا انه عاد يلتف إليها

- بمناسبة موضوع الشغل... قولي لصاحبة

هناك تبعت ورقها

وانصرف دون كلمة أخرى.. لتُحدق به بذهول

ولكن سريعاً تلاشي ذهولها... فألتقطت هاتفها كي

تُحادث سلوى وتُخبرها ان امر العمل قد وجد

.....

حملت حصتها بعد معاناه من السلع الغذائية التي

تمنحها الدولة للمواطنين.. لتجد هاتفها يعلن

رنيته.. فوقفت على جانب الطريق واخرجته

بحرص وهي تظن ان عمته من ثهاتها كي
تجعلها تتعجل في عودتها... لتقع عيناها على اسم
هناء فتمنت لو اتاها ما أرادت

- ايوه ياهناء... بجد هشتغل... طب ومكان
اقامتي

وجاءها رد هناء الفرح من أجل صديقتها

- كل حاجة اتدبرت يا يا قوت.. السكن لقيناها
الحمد لله... أصدقاء ماما القدام طلخوا جامدين
اووي

قالتها هناء مازحه ولكن تلك هي الحقيقة... ناديه
وجدت لها وظيفه وأخرى لديها بنايه تحتوي على
طابقان اعدته للمغربين

- انا مش مصدقه نفسي يا هناء.. الحمد لله
وتصاعدت أصوات الماره لتهتف هناء متسائله

- أنتي في شارع يا ياقوت

فأجابتها ياقوت بأبتسامه مشرقه

- بجيب السلع لعمتي.. هروح واكلمك

وسارت بخطوات فرحه حالمة وتُفكر كيف ستقنع

عمتها وتجعلها تقنع والداها

.....

وقف بسيارته يُحادث صديقه بالهاتف منتظراً ان

تُفتح اشاره المرور

- ازاي طلب نقلي متوقفش عليه

ليأتيه صوت صديقه وهو يحاول تهدئته

- اهدي يا شريف.. انا مش عارف ليه انت عاوز

تتنقل.. عايز تخدم في العريش في حد عاقل

يطلب كده

فتهد شريف بسأم يعلم أن حمزة لديه دخل بذلك
الأمر وكل شئ يصله عنه بسهولة فالكثير بالدخليه
يخدمه فمذ زمن كان هو أيضا ضابطاً

- اقل دلوقتي يا سيف

وأغلق الهاتف بحنق وانفتحت الاشاره وكاد ان
يسوق سيارته ليجد احدهن تمر الشارع ببطئ
وتخفي عيناها بنظاره سوداء بل وتقف ثواني ثم
تُكمل السير ولا تستمع لبوق السيارات والسباب
التي تخرج من الألسنه

واندفع من سيارته حانقاً ليجذب ذراعها بغضب
- أنتي طرشه ولا عاميه.. الطريق كان فاضي

قدامك

فدفعت يده بعنف عنها بعدما شعرت بالآلم من
قبضته

- لا انا مش طرشه بس عاميه

وتركته مذهولا وأكملت سيرها بخطوات سريعة
تمسح عيناها بعنف من دموعها التي اخذت
تتساقط.. لا تعلم لما اليوم حظها هكذا فكل يوم تمر
الطريق دون أن تسمع سباب أحدا فيشعرها
بعجزها

وأكملت سيرها تحت نظراته ولكن تصاعد بوق
السيارات جعله يعود لسيارته يقودها لجانب
الطريق وأتف بجسده داخل السيارة ليجدها بعدما
مرت الطريق سارت لخطوات معدوده ويبدو انها
حفظت خطواتها ثم جلست على مقعد خشبي تعلم
موضعه وكأنها تنتظر أحداً

وزفرة طويلة خرجت من بين شفثيه وقد شعر
بالذنب.. فهو اخرج غضبه بها وليته لم يخرج

سقط ما تحمله أرضاً وهي تجد الكثير يقفون أمام
منزل عمته ووالدها بينهم ويبكون... لتركض
نحوهم وكل ما تتذكره ان عمته كانت ذاهبه لتقديم
واجب العزاء مع بعض النسوة لقريه مجاوره

- هو في ايه.. فين عمتي

ووجدت والدتها تأخذها بين احضانها تُخبرها بأخر
شئ تمنت سماعه

- عمك ماتت يا ياقوت

.....

ارتشف قهوته بملل ينظر من حين لآخر لساعه
يده.. ف ناديه أخبرته انها تُريد لقائه في احد
المطاعم.. بدء الشك يمتلكه ليتأكد بالفعل من خطه
شقيقته

- اسفه على التأخير يا حمزة بيه.. معلى

عربيتي اتعطلت

قالتها برقه

وجلست بغنج ليرمقها حمزة بنظرات متفحصه

وزمجر بحنق من فعله شقيقته به

- مافيش مشكله

اخذت المراه التي تبدو في الثلاثون من عمره

تصفف شعرها بيديها وتتفحصه بوقحه

- من زمان نفسي اقبالك... اخر مره اقبالتك فيها

كانت في حفله جواز حازم الأسيوطي اصل انا

ابقى بنت خاله العروسه

فأما برأسه بصمت وداخله يلعن شقيقته متوعداً

لها حين رؤياها

ومال نحو الطاولة يرمق الجالسه امامه ببطئ..
فأقتربت منه مبتسمه تظن انه سيهمس لها بكلمات
غزل

- حلال عليكي سهره النهارده واعتبري العشا
حسابه مدفوع

واعتدل في جلسته لينهض بعدها

- معلىش انا راجل بحب انام بدري

وغادر بحضوره الطاعغي لتتسع عين الجالسه

- ده مشي وسابني

.....

مرت ايام العزاء ببطئ لم تتركها فيهم هناء ولا

السيداه سلوى

وقفت هناء جانبها تعد معها حقيبتها فالان سوف

تنتقل لبيت والدها فلا داعي للجلوس هنا فالبيت به

ورثه والكل سيطلب بحقه فيه فعمتها لم يكن لديها
اولاد... الي الان لا تُصدق انها توفت.. ف الوفاه
جاءت صادمه للجميع

الحادث لم يصيب عمتها وحدها انما امراتان
اخریات بالقريه فبجانب الطريق الذي كانوا
ينتظرون عليه وسيله مواصلات انصدمت إحدى
عربات النقل بعمود الاناره لیسقط عليهم وانتهى
كل شئ في ثواني معدوده

ودمعت عين ياقوت وهي تودع كل أنش بذلك
المنزل الذي احتواها ويد هناء تربت على كتفها

- امر الله يا ياقوت... ادعيها بالرحمه

لترمي ياقوت نفسها بين ذراعي صديقتها

- مش قادره أصدق ياناس

وبكت بحرقة ليدلف والدها غرفتها بوجه حزين
على شقيقته

- يلا يا ياقوت يا بنتي.. معدش ينفع اسيبك في
البيت

وازداد انهمار دموعها واليوم شعرت انها بلا
ماوى... فهى تعلم الحقيقه لن تُرحب بها زوجه
ابيها ولا زوج امها وخاصة بعد أن رفضت ابن
شقيقه

.....

وقف شريف بسيارته بجانب الطريق وهو لا يعلم
لما يأتي لها... كانت جالسه نفس جلستها تطأطأ
عينها أرضاً ولم تعد ترتدي تلك النظاره
السوداء... وبعد وقت تأتي سيده تأخذها وترحل
وخرج السؤال الذي اراقه لأيام

- ياترى انتي مين وحكاياتك ايه.. وليه بقيت

اجي كل يوم اشوفك

.....

اسبوعا مر علي مكوثها في بيت والدها ولم تعرف

كيف تُفاتحه بأمر عملها رغم ان كل يوم هناع

تصر عليها ان تُبلغ والدها ولكن ردها لا يكون الا

" ازاي عايزانى ا قوله عايزه انزل مصر اشتغل

وعمتي مبقاش ليها اسبوع ميتة يا هناع"

شعرت بيد سناء تدفعها وهي بين الغفوة واليقظه..

لتنفض فزعاً من رقدتها ولكن كما اعتادت ميعاد

استيقاظها المعتاد الثامنة صباحا فور ان يرحل

والدها لفتح محل الفاكهه خاصته

تأتي زوجه ابيها تُيقظها لتبدء مهام اليوم من

مسح وتنظيف وطبخ وركض وراء التوأم ذو

العشر سنوات والمذاكرة لهم

- اصحى يلا... مش عارفه انتي مدلعه كده ليه..

شكل خديجه كانت مدلعاكي

لتمسح عيناها من نعاسها... ف ياسمين ظلت

طوال الليل تُحاكيها وقد غفوا في وقت مُتأخر..

وانصرفت سناء خارج الغرفه لتلتف نحو شقيقتها

تحكم عليها الغطاء بحنان .. ف الخدمه لها وحدها

وحين تسأل ياسمين عن سبب استيقاظها المبكر

يكون رد زوجه ابيها

" اصل ياقوت اتعودت على كده.. ماشاء الله

نشيظه من ساعه ما جت مريحاني.. اتعلمي بقى

منها يا حبيتي ولا اقولك بلاش تتعبي نفسك كلها

شهور وتتجوزي وتشيلي المسئوليه... ادلعي في

بيت ابوكي شويه ده انتي الدلوعه بتاعتي"

وتتظلي الكذبه الماكره على ياسمين التي تُخبرها
بحب ان لا تستيقظ في وقت مُبكر وتستيقظ معها
في الظهيره وستُساعدنا

وخرجت من الغرفه لنجد سناء أمامها

- الست سلوى قالتلي على موضوع الشغل اللي
جبتة ليكي

تعجبت ياقوت من أخبار والده صديقتها لزوجه
ابيها بأمر عملها لترمقها سناء بنظرة طويله

- هقولك لابوكي وهساعدك تمشي من هنا لكن
بشرط...

ولم يكن الشرط الا.....

يتبع بأذن الله

♡ #للقدر_حكاية

#سيمو

الفصل السابع

اغمضت عيناها بروح مفقوده خائفة من المجهول
ورغم كل ذلك الا انها كانت سعيدة تشعر بالحرية
من قيود حاوطتها طيله سنوات عمرها وما كان
عليها الا الصمت والرضى بما يُمنح لها

اقل القليل كان في عينيها كثيراً دوماً مدام لا تسمع
إهانته من زوج ام او زوجه اب لا يروها الا كعبئ
على مال أولادهم

دمعه انحدرت على وجنتها اليسرى ازالتها سريعاً
وصوت نادية يفيقها من شرودها

- وصلنا بالسلامة... نورتي القاهرة يا ياقوت

قالتها نادية وهي تقود السيارة وبجانبا كانت
ابنتها تقي تضع السماعات في اذنيها غير منتبها
لشيء .. فقد كانوا في زياره سريعه للبلده وجمعوا
بها معهم

- احنا وصلنا

هتفت يا قوت وعي تدور بعيناها في الشوارع فلم
تشعر بمرور الوقت الذي لم يتجاوز الساعتان

- اه يا حبيبتي... ورايحين على سكن المغتربات

ضمت يا قوت يداها برهبة من الحياه الجديده التي
ستعول فيها نفسها بمفردها دون الحاجه لاحد

خاطبتها ناديه بلطف وهي تُحرك يدها على عجلة
القياده ببراعه

- انا اديتك عنوان الشركه اللي هتقدمي فيها
ومتقلقيش... شهاب اخويا هو المدير قولي

بس انك تبعي

ابتسمت يا قوت وهي لا تعرف كيف تشكرها على
مساعدتها هي والسيدده سلوى

- انا مش عارفه اشكر حضرتك ازاي

ابتسامه حانيه رسُمت على شفتي ناديه وعاد
الصمت مجددا الي ان وقفت السيارة أمام السكن
لتتعلق عين ياقوت بالسكن الجديد الذي ستعيش
فيه... وكانت هذه البدايه لحياه جديده

وبعد مرور الدقائق وقفت ياقوت خلف ناديه التي
اندفعت نحو امرأة تُماثلها بالعمر تحتضنها بحنو
- اخيرا اتقابلنا ياناديه... سلوى وبتسأل عليا
في التليفون اما انتي الدنيا خدتك

فضحكت ناديه بقوة وهي تنظر لصديقتها
- ما انتي عارفه يا سميره كنت مسافره بره..
واه رجعت وهنرجع ايام زمان تاني

فأماءت لها سميره برأسها وانتقلت بعيناها نحو
ياقوت التي وقفت تُسلط عيناها نحو حقيبة
ملابسها بخرج واقتربت منها مبتسمه

- نورتي السكن يا ياقوت

فرفعت ياقوت رأسها لتشعر بطيبه سميره التي
اخبرتها عنها سلوى والتي لم تكف عن مهابتها
يومية لتطلب منها الأهتمام بها

.....

عادت نادية لسيارتها وأستقلتها على الفور فقد
انتهى دورها ولم يتبقى عليها الا مهاطفة شقيقها
والتأكد عليه بمراعتها

وشردت في فعلتها التي لم يعرفها مراد.. فقد
اخبرته ان الفتاه في فترة حداد على عمته ولم تعد
تفكر حالياً بأمر العمل وأتت الصفقة الجديده وقرار
فؤاد ان يسافر هو بدلا عنه الصين لاتمام الصفقه
في صالحها

لا تعلم لما احست ان اهتمام مراد ب ياقوت
وسؤاله الدائم عنها تلك الفتره ورائه شئ تخشي

حدوثه.. والشئ الذي تخشاه ان يكون بدايه حب
سيظن فؤاد انها السبب بل وسيحملها حدوثه..
فأسلم طريق وجدته ان توظف ياقوت لدي شقيقها
وتنتهي مخاوفها

.....

بين جدران زنزانه قد ملئت جدرانها بكتابات
عبرت عن اوجاع من اخذتهم الحياه بذنوب اما لم
يقترفوه او اقترفوه مجبرين .. دلفت أحدي
السيدات بزي السجن الخاص بالمسجونات بعد أن
أنهت عملها في المشغل الخاص بالسجن..

لتجلس على فراشها تمسح وجهها بأنهاك تُطالع
الباب الذي غلق بعد ان خطت للداخل...ثمانيه
أعوام مرت وهي تتمنى الحريه.. تتمنى ان تفتح
جميع الابواب والنوافذ تتمنى ان تركض في
الشوارع تصرخ انها حره

وشعرت بيد احداهن على كتفها

- هانت ياصفا كلها اربع شهور وتخرجي من

هنا

فطالعتها صفا ومازالت جميله كما هي بعيناها

الزرقاء وبشرتها شديده البياض ولكن جمالها هذا

كان في يوم من الايام هو لعنتها

- نفسي اخرج من هنا ياورده عشان اقوله بس

يسامحني..تفتكري هيسامحني

فجاورتها وردة على الفراش وربتت على خدها

بحنان

- لما هيعرف الحقيقه اكيد هيسامحك

ثم عاتبته مؤنبه

- ماقولتك اخر مره كنت بره السجن قبل ما
ألبس في قضيه تانيه اروحله واقوله على
الحقيقه

واردفت تلوي شفتيها بامتعاض

- قولتيلي لا لازم يسمع الحقيقه مني انا
لثطالعا صفا بآلم وألتقطت من أسفل وسادتها
صورته تضمها لصدرها

- ياترى ممكن تسامحني يا حمزة

.....

طالعت الغرفه الصغيره التي قادتھا إليها سميرة
صاحبة المسكن.. رغم صغر الغرفه الا انها شعرت
وكانها قصر مدام ابتعدت عن قسوة كلمات زوجه
ابيها

وشردت في الاسبوعان الماضين بعد وفاة عمته
واقامتها مع زوجة والدها والتي كانت سعيدة حين
اقتنع والدها بذهابها للعمل واقناعه كان يتقطر من
كلامها المسموم

" خليها يا زيدان تروح تشتغل اه يمكن حد
يشوفها وتتجوز.. واه تجهز نفسها وتساعد في
مصاريف جهاز ياسمين ما انت شايف حال السوق
واقف ازاي ويوم في ويوم مافيش.."
وألقت بجسدها على الفراش بحسرة تُطالع سقف
الغرفة

- لازم تبقى قويه يا ياقوت

.....
نهض حمزة بغضب من فوق مقعده وهو لا يرى
أمامه وصدي كلمات شريف تتردد في أذنيه

- ايوه انا اللي بوقف قرار ناقلك وبستخدم

اسمي في كده... اتأكدت من إجابة سؤالك

ياشريف

لُيُطالعه شريف بتحديق وهو لا يجد سبب مقنع

لذلك ثم صاح

- ليه بتعمل كده

ونهض هو الآخر واردف دون شعوراً منه

- مش معنى اني شايفك اخ كبير ده يدك

الحق... الست اللي كنت بتحبنا عشانها ماتت

أُجمت الكلمات حمزة وهو لا يُصدق ان شريف

الذي كان يعتبره ك ابن له حتى لو لم يكن فارق

العمر بينهم الا ثلاثة عشر عاماً

- مش هعاتبك على كلامك ده ياشريف.. عشان

انا اكثر واحد عارف شريف

واقترب منه ببطئ يربت على كتفه الأيسر

- شريف اللي ربيته وشوفته ابن وأخ وصديق

فتعلقت عين شريف به بآلم فلم يكن يقصد ما قاله

ولم يستعب معنى كلماته الا عندما خرجت من بين

شفتيه وتعالا صوت أنفاسه ثم ألقى نفسه بين

ذراعيه

- انا تعبان اوي يا حمزه.. موت امي كسرني ...

مش قادر اعيش هنا... عايز اهرب بعيد...

خدمتي في مكان بعيد عن هنا هيربحني

كان يشعر بوجعه وسبب رغبته في الإبتعاد ولكن

لن يجعله يبتعد.. فالبعد لا يشفي الألم وإنما الحياه

تمضي

- الهروب مش حل يا شريف... سوسن عمرها

ما هتكون فرحانه ببعدك ولا مريم.. اوعي

تنسى مريم يا شريف اوعي تنسى واجبك

ناحيتها... مريم بقت محتاجه ليك انت اكثر
واحد..

وعن الحديث عنها كانت تندفع من باب الغرفة
بعدها فتحتها ومسحت دموعها فقد كانت تقف

بجانب الباب تسمع حديثهم

ومن دون حديث كانت تتعلق بعنق شقيقها كطفله
صغيره

- اوعي تسبني وتمشي يا شريف

.....

جلسوا يتمازحون وقد مر وقتاً طويلاً على
جلوسهم هكذا.. يوماً حمزة كان يأخذ ركناً بعيداً
عنهم مع احد كتب الفلسفه ويحتسي من فنجان
قهوته ومن حيناً لآخر يُطالعهم مبتسماً

- انت بتخم يا شهاب

للتسع عين شهاب وهو يرمق الصغيره مريم

- شهاب حاف كده

فمازحته بلطافه وهي تتوسط خصرها بذراعيها

- لا شهاب بالجبنه

كان شريف جالسا بجانب ندي يضحكون على

مشاكسة مريم وشهاب وانتهى الأمر

كالمعتاد.. مريم تركض نحو حمزة فور ان يرفع

شهاب يداه

- الحقني يا بابا.. شهاب عايز يضربني

فوقف شهاب أمام شقيقه يرمقها بتوعد

- محدش مدلع البت ديه غيرك.. محرومه من

فسحه الملاهي يا مريم وهاخذ ندي حببتي بس

وقبل ان يلتف نحو ندي غامزاً لها... كانت تتعلق

بعنقه

- عمو شهاب حبيبي

وتتعالا ضحكاتهم مع دلال الصغيره

ودلفت نادية نحوهم بعد أن رحبت بها الخادمه..

لتتعلق عيناها بحمزة الذي رمقها بمقت على

فعلتها التي لم يُحاسبها عليها بعد

نظر إليها بغضب بعدما اصبحوا بمفردهما

- بتلعي بيا يناديه

فأشاحت عيناها عنه تكتم صوت ضحكاتها

- ما انا هجوزك يعني هجوزك يا حمزة... لا

تتجوز بمزاجك او غصب عنك

ليرمقها بحنق جليّ

- ده على اساس اني عيل صغير هتغصب على

حاجه

فضحكت بدلال وطالعه مُفكره

- ايه رأيك تتجوز سيلين السكرتيره عينها منك
على فكره

ثواني وقف يطالعهما يزفر أنفاسه بقوه حانقاً

- نادية الموضوع ده محسوم بالنسبالي ومش
هعيد كلامي.. تاني وبطلتي الاعيبك السخيفه
ديه

.....
اغمض عيناه بقوة وهو ينظر لجاي النائمه على
صدره العاري.. لم يشعر بأستيقاطها ولا بيدها
التي أخذت تتحرك بعثت على وجهه
- مراد.. مابك

فأنتبه مراد اليه واخذ يتأملها بصمت... كان الأول
بحياتها رغم انه ظن عكس ذلك

- لم أصدق الي الان اننا تزوجنا... وأننا هنا معاً

بالصين

ولثمت خده بقبله خاطفه وتسألت

- متى سنخبر عائلتك

كان ضائعاً في أفكاره لا يعرف كيف فعل ذلك ولكنه

الان غاضب من نفسه ومن والده

ومازالت كلمات فؤاد تتردد في عقله

" اعمل حسابك بعد رجوعك من الصين هتجوز

هنا بنت عمك"

عناد اطاح عقله ليتزوج جاكى ضارباً قرار والده

عرض الحائط

ولم يخلق ذلك العند داخله الا هو

- مراد سرحت في ايه

يداها اخذت تتحرك ببطئ على عنقه لينظر لها
مبتسما

- مكنتش فاكر انك عذراء

فتوردت وجنتاها بخجل وتعلقت عيناهم معاً لتسأله
ببتسامه انارت وجهها الجميل اكثر

- يعني انت مبسوط مراد

وكانت اجابته على سؤالها ما هي الا اجابه جعلتها
تُحلق عاليا بسعاده وهي بين ذراعيه

.....

وقفت أمام المرآه التي تحتويها خزانها الصغيره..
لتنظر الي فستانها البسيط وحجابها برضى كامل..
لتلتقط أوراقها من فوق الفراش وحقبيتها وقبل ان
تخرج من غرفتها صدح صوت هاتفها برساله
نصيه من صديقتها الشقيه هناء

" ابقى ظميني بعد ما تخلصي المُقابلَه "

واتبعت الرساله اخرى

" ايوه ياعم هتشتغلي في شركة الزهدي "

لتبتسم يا قوت على أفعال صديقتها المُحبه

وانصرفت من غرفتها.. متجها الي مكتب السيدة

سميره

- ابله سميره

كانت سميره تتناول فطورها وترتشف من كأس

الشاي خاصتها

- تعالي يا قوت افطري معايا

خجلت يا قوت وطأطأت رأسها أرضاً ورغم جوعها

الا انها اجابت

- شكراً... كنت عايزه اعرف بس اروح عنوان

الشركة ازاي

وقبل ان تُجيبها سميره

كانت تدلف إحدى المقيمات في السكن وتمسك مالا
بيدها

- ادي الشهرين المتأخرين عليا يا سوسو

فضحكت سميره وهي تنظر للمال

- متخلي يا حضرة الصحافيه

فألتقطت سماح احد السندوتشات من أمامها
وأخذت تقضمه.. فتعجبت ياقوت من الأمر ولكن
ابتسمت وهي تستمع لحديثهم

- لازم تفضحينا قدام الغرب كده وتعرفيهم اني

صحافيه وعليا اجار متأخر

ومدّت سماح كفا نحو ياقوت

- صحافيه شهر بتقبض وشهر بتترقد وشهر

على ما تفرج

لم تتمالك يا قوت حالها وابتسمت ثم صافحتها

- وانا يا قوت

- سماح خدي يا قوت معاكي في طريقك ووريها
مكان شغلها فين لأنها مش من هنا ولسا يا حبيتي
بتتعلم تروح وتيجي ازاي

وجهت سميرة حديثها لسماح التي وقفت تُدقق
النظر ب يا قوت قليلا ثم هتفت مازحه

- طب يلا بينا بقى.. عشان لسا هاكل من علي
عربيه الفول بتاعت عم سيد... ياا عليه طبق
فول ببسد المعده لحد الليل

وَأَلْتَفَتْ نَحْوَ يَاقُوتِ الَّتِي اتَّبَعَتْهَا تَكْتُمُ صَوْتِ
ضَحْكَتِهَا

- أنتي هتشتغلي فين

لتخرج ياقوت الكارت الشخصي الذي أعطته لها
ناديه.. فطالعت سماح اسم الشركة ثم اخذت تُصفر
بعلو

- شركة الزهدي.. يابنت الايه عملتها ازاي ديه

.....

أشارت سماح اليها على مقر الشركة التي يبدو
أنها فرع جديد لمجموعه الزهدي

- اظير انا على الجرنال بتاعي لأحسن يتخضم
مني

وأقت لها قبلة في الهواء واسرعت بخطاها..
فضحكت ياقوت على لطافتها وعادت تنظر للشركة
بتوتر والموظفين يدلّفون اليها بملابس راقية
لتسقط عيناها على ملابسها السوداء وخذائها
فضمت ساقها ببعضهم واخيرا تحركت وهي

تتمنى ان يقبلوها رغم توصية نادية الا انها تخشي
ان لا يروها مناسبة للمكان

.....

سمعت صوت تهامسهم عليها

- يا عيني الراجل اللي طالعه بي السما و بابا
بابا مطلعش ابوها.. مش عارفه ازاي قاعده
في بيته ما خلاص مامتها ماتت.. وقريب
هيتجوز

واخذوا يضحكوا بعلو.. ف روي لا يحطياها الا
أمثالها

ضاقت أنفاسها وانحدرت دموعها.. لتجد تلك الفتاه
التي لم تكف يوماً عن نبذها ومعايرتها بفقرها
فهي لم تكن الا ابنة إحدى عاملات النظافه
بمدرستهم ودراستها بتلك المدرسه حصلت عليها
كعمل خيري لتفوقها



- فين مريم القديمه البنت القويه اللي كنت
بحسدها على قوتها وأنها عامله زي الفراشه
الكل بيحب يقرب منها

لترفع مريم عيناها بصمت نحوها وهي لا تعلم
الاجابه.. ف مريم القديمه انكسرت برحيل والدتها

.....

حدق بالفتاه التي أمامه ببطئ متذكراً طلب شقيقته
في تعينها في الفرع الجديد الذي تم افتتاحه في
الأيام الماضيه ضمن شركتهم الأم وتولى هو
إدارتها .. كان بحاجة لسكرتيره لمكتبه بهذا
الفرع وعلى حظها قد اعتذرت السكرتيره التي
وقع عليها الاختيار لحدوث ظرف ما لها

- أنتي ياقوت

قالها شهاب بهدوء وهو ينظر للملف الخاص بها..
هو رآها من قبل ويعلم سبب مساعده شقيقته

والسيده سلوى.. عيناها الذابله وملابسها السوداء
التي ترتديه تعبر عما تمر به

وحركت ياقوت رأسها بتوتر تخشي رفضها... فهي
لا تمتلك الخبره المطلوبه

فأما شهاب رأسه بعملية وهو يُطالع ملفها
- خريجه كليه ادب قسم لغه انجليزيه

ورفع عيناه نحوها

- اشتغلتى كام سنه كمتطوعه في الملجأ الخيري

فأسبت جفنيها بخرج لتُجيبه

- سنه ونص

وبعد صمت دام للحظات ابتسم ليُعبّر لها عن

موافقته

- تقدرى تبدأي شغلك من بكره يا انسه ياقوت

تجمدت عيناه وهو لا يُصدق اليافته المُعلقة على
باب المبنى.. مدرسه خاصه تعمل بها كما اخبره
حارسها.. لذلك تمر من ذلك الطريق كل يوم.. ليجد
إحدى العاملات تخرج بها من المدرسه وتسير بها
نحو الطريق العمومي واخبرتها ان تسير
فالسيارات واقفه..

وكالعادة تخطو بخطوات معدوده نحو المقعد
الخشبي الذي اعتادت الجلوس عليه
احترار في امرها وقبل ان تأخذه قدماه إليها... اعلن
هاتفه عن رنينه لينظر للرقم وأجاب بأحترام ثم
ألقى نظرة خاطفه على تلك الجالسه التي تتحسس
المقعد جانبها

- نص ساعه واكون عندك يافندم

.....

كان هذا هو اليوم الثالث لها بالعمل... كل شئ
جديد عليها ولكنها ستسعي جاهده ان تستمر في
وظيفتها مهما حل بها من متاعب ف الراتب
يستحق التعب والتحمل وتستطيع بعث المال منه
لوالدها ودفع اجار الغرفة واحتياجاتها ولو
استطاعت ان تجد عملا اخر ستعمل حتى يصبح
لها منزل مستقل تعيش به

خطط كثيره رسمتها في عقلها وهي تحلم بالغد

ولم تشعر بدلوف حمزة بعنجهته ونظراته

الجامده... شخصيه يتقن رسمها أمام العالم فقديما

كان شخصاً شفافاً مرحاً محباً ولكن الآلم علمه ان

يكون ما هو عليه الآن

تقدم بخطواته نحو مكتب شقيقه وألقى بنظره

عابره نحو تلك المُنهمكه بين الملفات وكأنها في

ساحه حرب.. وسقط الملف منها فأنحنت لاسفل

تلتقطه

فسلط حمزة عيناه عليها بعدم رضي وصدح صوته

بخشونه

- شهاب في مكتبه

وبمجرد ان اجابته اكمل خطواته نحو غرفه شقيقه

فأنتفضت من فوق مقعدها راکضه نحوه

- لازم أبلغه الأول بوجودك يافندم واشوف لو

كان في ميعاد سابق

أخبرته بعملية كما حفظت... ليرمقها حمزه ببطئ

واضعاً احدي يداه في جيب سرواله.. وابتعد

مُشيراً لها

- اتفضلي

لتشعر ياقوت بالتوتر من نظراته الحاده

- أبلغه مين

فرقع حمزه حاجبه الأيسر وأخذ يُطالعها من علو

ثم هتف ساخراً

- حمزة الزهدي

فأتسعت عيناها وهي لا تُصدق هي امام من فهتفت

دون وعي مكرره سؤالها

- مين؟

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية

#سيمو



الفصل الثامن

قهقه شهاب وهو مازال يتذكر مشهد ياقوت أمام
شقيقه.. لم تكف عن تكرار معرفة هويته ولولا
خروج شهاب من غرفه مكتبه ذلك الوقت لكان
انفجر شقيقه بها



- ديه كتله من الغباء... انت ازاي توافق على

توظيفها

هتف حمزة عباراته حانقاً من غباء ياقوت

وضحكات شقيقه

عادت ضحكات شهاب تتصاعد وهو يسمعه

- حصل خير يا حمزة خلاص... وكمان ديه

متوصي عليها من ناديه وسلوي

فأرتسمت السخريه على شفتي حمزة وجلس

بفخامه

- كمان جايه بواسطه... خد بالك احنا مبنفرقش

بين الموظفين اي غلظه منها انت عارف ايه

اللي هيحصل طرد علطول

لنتعالا ضحكات شهاب مجدداً

- متقلقش البنت شكلها بتاعت شغل وعايزه

تشتغل

لا يعلم لما أثارت غضبه ولكن حظها جعلها تلتقي
به في الوقت الخطئ فيكفيه انحدار مريم بمستواها

الدراسي وحديث أخصائية المدرسه عنها

- ايه الموضوع اللي كنت عايزني فيه

وضروري

فصمت شهاب للحظات وهو لا يعلم كيف يخبره

- اللي بتبعت ليك الرسائل هي صفا ياحمزة

فأحتدت عيناه بكره لم يعرفه الا معها... الحبيبه

الخائنه هي صاحبة الرسائل المجهوله

وتعلقت عيناه بأعين شقيقه وكأن الماضي أمامه

من جديد والكلمه عادت تخترق أذنيه

" انت مرفود يا حضرت الظابط"

وشعر بالاختناق فنهض مُشيراً لشقيقه بالصمت ..
وتحرك بخطي جامده ولحظها العسر اليوم معه
فتح الباب في نفس اللحظة التي كانت ستطرقة
وتدلف

فأرتطمت بصدرة الصلب لتسكب قطرات من
القهوة التي كانت تحملها على قميصه
فسقطت عيناه على فعلتها صارخاً بها وقد اعماه
الغضب

- أنتي غبيه

صراخه افزعها وجعلها تتراجع للخلف بخطوات
خائفه

- انا اسفه .. مكنش قصدي

خرجت الكلمات من شفتيها بصعوبه وعيناها
انخفضت لاسفل

وظهر الخوف على ملامحها ليندفع كالأعصار
مُغادراً المكان

كان شهاب واقفاً يُتابع المشهد بصمت واقتراب
منها مُعتذراً بلباقه

- متزعلش يا ياقوت حمزة كان خارج غضبان
من مكتبي

فلم تتمالك دموعها اكثر من ذلك فكل شئ أصبح
يجثم على روحها.. زوجه ابيها هاتفها امس
تسألها عن كم ستتقاضي من راتبها ووالدتها اليوم
هاتفها تُخبرها عن عدم رضي زوجها بأمر عملها

دموعها اخذت تتدفق بغزاره وهي لا تشعر
بحالها.. فتقدم منها شهاب لا يعرف ماذا يفعل لها

- ياقوت خلاص الحكايه عدت... لو عايزه
تاخدي نص يوم تروحي تمام مافيش مشكله

فهمت بنبرة باكيه كالأطفال

- انا معملتش حاجة والله يا استاذ شهاب.. هو

انتوا ممكن تطردوني

فأنفرت شفتي شهاب بضحكه قويه وأخرج من

جيب سترته منديلا يعطيه لها

- تطردي ايه بس يابنتي... خدي امسحي

دموعك

واردف مازحاً

- اصل انا ضعيف قدام دموع الستات

ألتقطت منه المنديل سريعاً وطأطأت عيناها أرضاً

تشعر بالخجل من حديثه

فوقفت ندي على أعتاب الغرفة تُطالع المشهد

بوجه محتقن

- شكلي جيت في وقت مش مناسب

ليلتف شهاب على سماع صوتها مندهشاً من
قدومها واقترب منها بأبتسامه ثم عانقها

- اهلا يا حبيتي

تعلقت عين ياقوت بهم ومن نظرات ندي الناريه
نحوها اشاحت عيناها سريعا تلوم نفسها على
بكائها امام شهاب

.....

صرخت ندي بوجه وقد فسرت الامر كما خيله لها
عقلها

- عايز تفهمني انها كانت صعبانه عليك

وبتراضيها.. ولا البنت عجبك يا شهاب

فتهد شهاب مُغضاً عيناها.. لقد تغير بالفعل من

مطالعه النساء بنظرات عابثه وأصبح يقدر حبها

لم يحبها او مازال يرى ذلك

- ندي انا مش هحاسبك على الكلام اللي بتقوليه
عشان عارف انك مش في وعيك
لتقترب منه تدفعه علي صدره بغضب

- حظ نفسك مكاني

دفعاتها كان يتلقاها بهدوء يجعلها تخرج جنونها
به... حبها له هوس يعلم صدقه

- هتحبني امتي ياشهاب وتحس بيا

سؤالها صدمه.. فحاوط خصرها بذراعيه وترك
قبلته تفسر لها ما يريد اخبارها به

وابتعد عنها بأنفاس لاهته يسند جبينه على جبينها
وهي كالضائعه معه

.....

أوقف سيارته في مكان خالي زافراً أنفاسه بقوة...
كان صدره يعلو ويهبط من أثر الماضي الذي
ما زال محفور داخله

حب قضى على وظيفته التي عاش يحلم بها في
طيله سنوات دراسته ولم يكن حلمه وحده إنما كان
حلم والديه وفي النهاية ماذا حدث مرضت والدته
بعدها فصل من الداخليه ولم تتحمل رؤيته هكذا
فماتت وهي تري مستقبله قد هدم
اخنقته الذكريات فترجل من سيارته يطلق الحريه
لأنفاسه الهائجه..

ومر الوقت وهو يقف في ذلك المكان المنعزل
يتأمل ما أمامه بشرود مُتذكراً اليوم الذي عرف
بمحاكمتها وان والدها قد قتل اخبروه زملائه وقد
ظنوا انه سيرتاح حين يعلم بهذا ولكن ليلتها عاد
الي سوسن يرمي نفسه بين ذراعيها تضمه وكأنه

طفلاً صغيراً لم تكن قد تطورت علاقتهما ولكن تلك
كانت البدايه الي ان صارت حياتهم الزوجيه كأي
رجل وامرأته

لم يخرجه من شروده الا رنين هاتفه.. ليلتقط
الهاتف من جيب سترته مُطالِعاً رقم المتصل بغرابه
- انا اتجوزت يا حمزة

ولم يكن المتصل الا مراد يخبره بأخر شئ توقع
حدوثه

.....

رمقت ندي ياقوت بنظرات قاتمه بعدما خرجت من
غرفه مكتب شهاب.. واقتربت منها بخطي بطيئه
تتفرس ملامحها

فنهضت ياقوت سريعاً فور رؤيتها تتقدم منها وقبل
ان تخرج كلمات الاعتذار لها موضحة المشهد
الذي رآته

- انتبهي على شغلك.. وبلاش عينك تبص

لحاجه مش بتاعتك

قالتها ندي وانصرفت دون أن تلتف نحوها مرة
أخرى

لتحديق ياقوت بخطاها وعلى ملامحها معالم
الصدمة.. فقد فسرت ندي المشهد كما ظنت

.....

وقف شريف بسيارته أمام المكان الذي اعتاد
رؤيتها فيه ولكن اليوم لم يجدها... نظر لساعه يده
متنهداً فهو لا يعلم سر قدومه هنا ومطالعتها من
بعيد... عندما قص على شهاب مشاعره تلك اخبره

ان شعوره ليس إلا شعورا بالذنب واشفاقاً على
حالتها

.....

عادت ياقوت من عملها تحمل بعض المعلبات...
وضعت الأكياس التي كانت تحملها على الطاولة
الصغيرة التي تأخذ ركناً جانباً في غرفتها وجلست
على الفراش تنظر للغرفة التي تقيم بها بشرود ثم
انفجرت باكيه دون شعور.. فقد ظنت ان خروجها
للعالم الخارجي بعيداً عن أهل قريتها البسطاء
سيكون سهلاً ولكن كل يوم تكتشف انها دخلت
بقدميها أصعب مراحل الحياة
لم تنتبه لطرقات سماح على باب غرفتها ودلوفها
للمغرفة
وعندما رأتها سماح هكذا ركضت نحوها تسألها
بقلق

- يا قوت مالك فيكي ايه

فدارت عيناها عنها ومسحت دموعها

- مافيش حاجة انا كويسه

فأتجهد سماح للجهد الأخرى ونظرت لها بتمعن

- مش احنا اتفاقنا هنكون صحاب.. وتحكي

اللي يضايقك

فلم تشعر بحالها الا وهي تتدفع لاحضان سماح

وتحكي لها عن كل ما مرت به اليوم

لتصدق ضحكات سماح عاليا

- بتعيطي عشان كده... ياا ياما هتشوفي

فأتسعت عين يا قوت وهي تخشي ان يلحق بها

المزيد من الاذى

- انا كنت فاكراه ان كل الناس طيبه زي أهل

القرية عندنا

فحرت سماح رأسها ضاحكه من برائتها في فهم
البشر

- الحياه شبه المعركه والبشر مبقوش زي

زمان.. الكل دلوقتي بقي بيصارع عشان

يعيش.. الطيبين موجودين بس بيداس عليهم

انصت لحديث سماح... فأبتمست سماح وهي

تراها تركز في حديثها ثم هتفت مازحه

- يخربيت الغم والنكد خلتيني اقول كلام عميق

مش بتاعي.. بقولك ايه انا جعانه عندك اكل

ناكل

فضحكت ياقوت على تحولها السريع

- مش بقول بتفكريني ب هناء

ونهدت نحو المعلبات التي جلبتها والخبز

واشارت للطعام

- جيتي في وقتك انا كنت جايبه معايا الاكل

لتقترب منها سماح وتتنظر الي ما تُشير اليه بسخط

- تونه بقولك جعانه... انتي هتأكلي قطه

والتقطت ما بيدها ووضعته في مكانه

- يلا يابنتي انا هعزمك وأمري لله.. سيبك من

اكل القطط ده مبيسدش الجوع

.....

جلست على فراشها تتأمل صوره على هاتفها

كانت صور عائلية ولكن عيناها لا تقع الي عليه

وحده

وابتسمت وهي تُحرك اناملها على ملامحه..ف

الحديث الذي سمعته اليوم بين والدها و والدتها

دون قصد منها أعاد إليها روحها من جديد...

وسريعا ما تذكرت ياقوت لتدق عليها وتخيرها ما
سمعت

- ياقوت عمي طلب ايدي من بابا لمراد

كانت ياقوت تسير خلف سماح بعدما أخبروا
سميره بوجهتهم

- بجد يا هناء... احكي لي ده حصل امتي وازاي

فحركت هناء اصابعها على خصلات شعرها بهيام
ولكن قبل أن تُخبرها بتفاصيل ما سمعته كان
شقيقها يدلف لغرفتها

- هكلمك بكره احكيك

واغلقت هناء لتتظر سماح التي توقفت عن السير
وتتمعن النظر في ملامح ياقوت المبتسمه

- شكك سمعتي خبر حلو

لتتسع ابتسامه ياقوت بسعاده

- هناء هتتخطب قريب.. انا فرحانه اوي

ياسماح

فأرتسمت السعاده على وجه سماح هي الأخرى

- انا بقيت شاهده على قصه الحب العجيبه ديه

بين هناء وابن عمها... لازم اكون اول

المعازيم مفهوم

وضحكت كلتاهما ليكملوا سيرهم في الطريق

فالمطعم قريب من المسكن

.....

وقفت مريم أمامه في غرفه مكتبه بعدما طلب منها

اتباعها

كانت تعرف بما سيحدثها فيه.. فحضوره للمدرسه

قد ذاع وخاصه من مدرستها الحالمه به منذ زمن

ولكن لم تظهر مشاعرها الا بعد وفاة والدتها وكان
والدتها كانت حاجز بينه وبين النساء

- ارفعي عينك ليا يا مريم

فرفعت عيناها بتوتر وهمست بخفوت

- هو انا عملت حاجة تزعلك يا بابا

فأقرب منها حمزة بهدوء

- ليه بتعملي في نفسك كده... مش ديه مريم

اللي ربته.. ويقول انها شبهي

لم تتحمل كلماته حمزة هو قدوتها والداها الذي

تُدرك تماماً انها ليست من دمائه وما هو إلا زوج

ام أعطاها ابوته بمحبه خالصه

وبكت بحرقه وهي تخبره بأشتياقها لوالدتها

بخوفها ان يتزوج بأخرى في تسمع وترى ولكن

تصمت

- عمتو ناديه عايزه تجوزك... انت كمان هتروح
 مني وشريف بقى بعيد عني مبيرجعش البيت
 غير علي النوم وندى بقت مشغوله مع
 شهاب.. وتقي بقي ليها صحابها اللي
 بتحبهم... كلهم بيبعدوا... ماما هي اللي كانت
 بتجمعهم

ضمها حمزة اليه وهو يرى انشغال الجميع عن
 صغيرته واشعروها بغياب سوسن

- وتفتكري انا في يوم هتخلي عن بنتي

فرفعت مريم عيناها نحوه

- بيقولولي انك مش بابا... انا عارفه كده بس

انت بابا صح

دمعت عيناها وهو يسمعها فأبعدها عنه يمسح على
 وجهها

- أنتي بنتي يا مريم وهتفضلني بنتي... انا عايز

مريم ترجع زي ما كانت شاطره في مدرستها

متعملش مشاكل مع حد ولا بتتخاف

فخجلت من تلميحه لمشاجرتها مع روى بعدما

طفح الكيل ولم تعد تحتل حديثها

- او عدك هرجع مريم القديمه... بنت حمزة

الزهدي

نطقت اسمه بفخر... ليبتسم علي عفوية صغيرته

- طب اعملي حسابك مس ريما هتيجي تذاكرلك

مادتها.. مستواكي نزل فيها خالص

وابتسامه ساخره ارتسمت على شفتي مريم لتحرك

رأسها مُردده

- مس ريما اه

.....



اتبع خروجها من المدرسه وقد ارتاح قلبه عندما
رأها اليوم فقد تغيبت ليومان عن المدرسه التي
تعمل بها مدرسه موسيقى

خرجت اليوم بمفردها تتحسس الطريق الذي
حفظت خطواته ولم تنتبه لدراجة الهوائية التي
مرت بجانبها فدفعتها لتسقط على ركبتيها
ركض شريف نحوها فالأمر فلم يكن يتوقع حدوث
ذلك ولكن صاحب الدراجة البخاريه مال قليلاً
فدفعها دون عمد ورغم الدفعه لم تكن قويه الا انها
تعركت في خطواتها

- أنتي كويسه

لم تنسى صوته طيله الايام الماضيه... فخشت ان
يكون هو صاحب الدراجة ويعنفها مثل المره
القادمه

- اه كويسه

وشعرت بقربه الشديد منها وقبل ان يمد يده
ليساعدها

اقتربت شقيقتها راکضه نحوها

- مالك يامها ايه اللي حصلك مش قولتلك

متخرجيش من المدرسه لوحدك

والتقطت شقيقتها يدها وعنفتها كأنها طفله صغيره

ولم تهتم بوقوف شريف الذي كاد يطمئنها عليها

فوقف يُطالع المشهد صامتاً ولأول مره يشعر ان

داخله احساس بدء يسير في اتجاه جديداً عليه

.....

ذهبت لعملها بحماس.. فصحبته مع سماح عادت

عليها بنفع

ليدلف شهاب مكتبه أمامها بعدما ألقى عليها تحية

الصباح

ومر الوقت الي ان جاءت ساعه الظهيره
فخرج من غرفه مكتبه يُخبرها بعملية وهو ينظر
إلى ساعه يده

- يا قوت هاتي الملف اللي قولتلك اطبعيه
وحصليني عشان رايعين على الفرع الكبير
في اجتماع مهم
لثُجمع الأوراق سريعا في ملفها المخصص وحملت
حقيبة يدها تتبعه بصمت

.....
تقدمت سيلين من الطاولة التي تجلس عليها نادية
وتتظر قدومها

- اسفه يا مدام نادية اتأخرت عليك
وجلست تلتقط أنفاسها

- مش قدامي غير نص ساعه بس



لتبتسم نادية متفهمه واسندت ذراعيها على
الطاولة وظلت للحظات تُطالعها بتفحص ومالت
نحوها

- من غير لف ودوران... انا عارفه انك معجبه
بحمزة

أقلت نادية كلماتها ببطئ ثم عادت تسند ظهرها
على ظهر مقعدها... فأرتبكت سيلين من صراحتها

- اي حد بيشتغل مع مستر حمزة لازم يعجب
بشخصيته يافندم

فضحكت نادية بخفوت وهي تسمع عباراتها
المنمقه

- يعني اسحب عرضي ونشرب بس القهوة سوا
لتلمع عين سيلين غير مُصدقه لما تُشير اليه نادية

- حضرتك تقصدي ايه



فدا عبت نادية ذقتها مفكره

- تقربي من حمزة... وانا هساعدك

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية

#سيمو



الفصل التاسع

جالت عيناها بالحضور وهي تشعر بالرهبة من
حضورها ذلك الاجتماع.. حاولت بث نفسها
الطمئنيه تُذكر حالها بنصائح سماح التي باتت
تعطيها دفع

وتمتت داخلها لتزيد من عزيمتها



" انتي دلوقتي بتشتغلي يا ياقوت والشغل هنا غير

شغل الملجأ لازم تبقى واثقه في نفسك"

حقيقة لم تكن تلك عباراتها بل سماح التي اخذت

تحفظها لها

وفي ظل تردديها ما يطمئنها دلف حمزة غرفة

الاجتماعات بهيبته المعهودة تتبعه سيلين مديرة

مكتبه

فمال نحوها شهاب قليلا يُخبرها

- ركزي في كل كلمه بتتقال واكتبي الملاحظات..

تمام

فأماءت برأسها سريعاً وما من لحظات كانت تسمع

وتدون ما يجب عليها تدوينه

عيناها وقعت على اخر شخص تُريد ان

مُطالعتة.. ولسوء حظها المعتاد تقابلت عيناها

ثبت حمزة نظراته عليها ولكنها اشاحت عيناها
عنه خجلاً

واكتمل الاجتماع.. ليستدير شهاب نحو ياقوت
مُتسائلاً

- دونتي النقاط المهمة يا ياقوت

فحركت رأسها إيجاباً ومر الوقت وشهاب جالس
مع حمزة يُناقشه في عملهم

نظرات ياقوت كانت تلك المرة نحو سيلين التي
تعمدت القرب من حمزة فيتلامس كتفها بكتفه
بعض الأحيان

تعجبت من ذلك التحرر ولكن ابعدت ذهنها عما
ترى ففي النهاية

هي ليست أكثر من موظفه

.....

ضحكت سماح بصخب وهي تستمع إليها عندما

بدأت تصف لها شعورها اليوم

- يعني حمزة الزهدي بعبع بالنسباك

فزفرت ياقوت أنفاسها بأرهاق

- بخاف منه اوى يا سماح.. البشمهندس شهاب

مش كده خالص.. راجل ذوق

فحركت سماح حاجبيها بنظرة عابثة

- قولتيلي ذوق

فسرعت تُحرك رأسها نافية

- لا مش قصدي اللي فهمتية.. انا بس بحكي

عن شخصيته.. بشمهندس شهاب خاطب ندي

اللي حكتهك عنها

فأبتمست سماح وهي تضحك على وداعتها



- ما انا عارفه بس برخم عليكى... المهم سيبك
من العيله ديه بقى.. ايه رأيك تيجى معايا حفله
المفروض هعمل لقاء صحفي فيها

وقبل ان تنطق ياقوت برأيها اردفت سماح بحماس

- ديه مش اي حفله يا ياقوت.. هتتبسطي

وتقولي سماح قالت

انتابها الحماس ولكنها تذكرت موت عمته

وحزنها عليها ولم تنسى هدفها الأساسي في

المجئ للعاصمه.. الهدف لم يكن الا العمل لا أكثر

- مش هينفع يا سماح... روعي انتي ده شغلك

كانت تعلم داخلها ان سماح تفعل ذلك معها لتجعلها

تخرج من قوقعتها المغلقة... سماح فيما مضى لم

تكن الا كشخصية ياقوت الفتاه الهادئه المنطويه

ولكن الحياه تُعلم ان تصبح مع مرور الايام شخص

آخر





.....
 في مكان آخر مظلم والكل في ثبات عميق كان
 هناك صوت خافت يصدر عن صاحبه بكلمات
 متقطعه

" مظلومه.. متسبنيش.. حمزة" نطقت اسمه
 بصرخه ضعيفه ثم انتفضت من غفوتها تضع بيدها
 على قلبها وتدور بعينيها يمينا ويساراً... لتجد
 جميع النساء في العنبر نائمين بعمق
 فألتقطت صورته من أسفل وسادتها وداعبت
 ملامحه بأناملها

- خايفه يكون فات الأوان يا حمزة.. بس انا زيك
 اتظلمت محدش بيختار اهله

وسقطت دموعها وهي تتذكر والدها فلم تكن الا
 ابنه تاجر مخدرات لسنوات ترى والدها اشرف
 رجلاً وفي النهايه انكشف الستار



.....

اليوم كان اسعد يوم بحياتها لم تعد تتذكر كم يوم
بعمرها فرحت ولكن اليوم مختلف... شقيقتها
الحنونه المعطاءه سوف يتم خطبتها الغد وكل
جيرانهم واصدقائهم سعداء ويجلسون يغنون
ويرقصون على أصوات الموسيقى العاليه... تلك
عادات منطقتهم البسيطة فكل شئ يأخذ حقه على
أكمل وجه.. الفرح فرح والحزن حزن
الضحكات كانت تتعالا بين فتيات المنطقه
ويجذبوها لترقص معهم

- يلا يامها انتي هتفضلي قاعده كده... ده انتي
اخت العروسه

اطربتها الكلمه وتمنت لو كانت مبصره.. لترى
سعادته شقيقتها التي كانت تجلس على احد المقاعد

تُندن مع الفتيات وتحرك كتفيها بدلال واحداهن

تقف أمامها تنظف لها حاجبيها ووجهها

فدارت بجسدها بين الفتيات تتخبط وترقص وكل

عالمها يتلخص في سمع الأصوات والضحكات

حتى تعبت من الرقص والغناء

وعادت لمكانها بصعوبه وكادت ان تجلس علي

المقعد ولكن احد أطفال جيرانهم سحب المقعد

لتهوي على الأرض لم يرى المشهد أحداً فنهضت

سريعا من فوق الأرض تلمم شتات نفسها قبل أن

ينتبه إليها الجالسين ويشفقون على وضعها الذي

تقبلته بكل رضي وحمد

واتجهت لغرفتها تتواري خلف الباب باكيه تكتم

صوت شهقاتها وكأن قلبها بدء يشعر بأن القادم

ليس هين

اشاحت مريم رأسها للجه الأخرى بملل بعدما ملت
من تكرار سؤال الاستاذة ريما معلمه الرياضيات
الماده التي لا تتفوق فيها الا اذا تولي حمزة
مذاكرتها لها

- امتى حمزة بيه هيجي يا مريم

فأطلقت مريم أنفاسها ثم هتفت بصفاقه

- بابا مش بيجي دلوقتي... عنده شغل مهم

فلمعت عين ريما واخرحت تنهيدة حالمة

- ده المتوقع من حد زي حمزة بيه اكيد وقته

مش ملكه

فحركت مريم رأسها بفتور وأكملت حل مسألتها

بسرعه فموعد وصول حمزة قد اقترب وهي تريد

رحيلها قبل قدومه... وناولتها كشكولها

- انا كده خلصت يامس

وتثابت لتشعرها بأنها بالفعل انتابها النعاس.. وبعد
دقائق كانت تجمع ريما أوراقها ولكن ببطئ شديد
للغاية

ومريم تجلس تراقب الوقت وتتنظر لمعلمتها
المعجبه بوالدها الارمل

واتسعت عين ريما عندما سمعت صوت حمزة
والخادمه تحمل حقيبة عمله وترحب به

فأنتفضت مريم من مكانها واتجهت نحوه وكأنها
تريد أن تخفيه من أعين معلمتها التي وقفت تتابع
المشهد بأبتسامه متسعه

غير مصدقه انه يدللها هكذا وهو زوج امها
الراحله ليس أكثر فماذا ستكون معاملته نحو
أطفاله مستقبلا

تخيلت منظر أولادها منه في تلك اللحظة ورسمت
نفسها الزوجه ليقترب منها متسائلا

- انسه ريما انتي سمعاني

فأنتبتهت ريما وادركت انه واقف أمامها منذ مده
يُحادثها وهي ليست معه وعدلت ريما نظارتها
تهتف بحرج

- ايوه معاك.. حضرتك كنت بتقول ايه

فأبتسم حمزة بلطافه رغم تعجبه من امرها

- بسألك عن مستوى مريم

فتعلقت عين ريما بمريم الواقفه بجانب حمزة

ترمقها بنظرات متلاعبه

واقتربت منها تداعب خدها

- مريومه بنوته شاطره.. اطمئن يافندم

فرمق صغيرته بنظرات فخورة ثم عاد ينظر نحو

ريما

- اكيد انا مطمئن طول ما انتي معاها

قالها بلطف وتقديراً لها ولكنها فسرتها بطريقة
أخرى فحدقت مريم ب ريما التي اتسعت ابتسامتها
فور ان سمعت مديح حمزة

ولم يقطع ذلك الحديث الا رنين هاتفه.. فأستأذن
منها قبل أن يصعد الدرج متجها نحو غرفته ليُقابل
ندي على الدرج وهي تهبط لاسفل

- ندي اعرضي على مس ريما تتعشا معانا...

وادي خبر للسواق يبقى جاهز عشان

يوصلها

فأماءت ندي برأسها مبتسمة وألتقت ب ريما التي

كانت مريم تسرع بتوديعها

- استاذة ريما حمزة موصي انك لازم تتعشى

معانا مش معقول تمشي كده

لتهتف مريم داخلها

- تتعشا.. ياريتك ياندي مانزلتي

وتهللت اساريريها وهي تسمع ريما تُجيب معتذرة

- شكرا يأنسه ندي.. مقدرش اتأخر على البيت

اكثر من كده

ولكن داخلها كان رأي آخر

" لازم تتقلي ياريمامش معقول من اولها اقبل

عزومته هو فاكرني ايه"

- طب خلاص هخلي السواق يجهز عشان

يوصلك ديه أوامر حمزة

فأستاءت مريم من حديث ندي وحملت كتبها حانقه

وغادرت

تنفض رأسها من أفكارها بأن يتزوج حمزة مس

ريما التي لا تطيقها

اما الأخرى غادرت بأحلام ورديه لأهتمامه بها
وخوفه عليها

ولم يكن ذلك الا واجب يفعله

.....

اغلقت ياقوت مع هناء التي ظلت لساعه تُحادثها
وتُخبرها عن حلمها بيوم زفافها بمراد ولكن ثوب
زفافها قد افسدها بقعه متسعه لا تعلم من اين أتت
ولكنها افسدت مظهر ثوب زفافها

لم تجد ياقوت الا كلمات الاطمئنان لصديقتها
وانقلب الحديث الي ضحكات بعدها

- ربنا يسعدك يا هناء وتحققي حلمك وتتجوزي
الإنسان اللي بتحبيه

دعت ياقوت لصديقتها بأخلاق وانتبهت لطرقات
الباب ثم دلفت سماح غرفتها بطريقة مسرحية
واتسعت عيناها بصدمة وهي ترمق ياقوت ساخطه
- أنتي هتروحي معايا الحفله بالبيجاما

ثم أشارت نحو حذائها المنزلي

- وبالشبشب ده

فضحكت ياقوت على ظن سماح انها وافقت على
قدومها لذلك الحفل الذي لا تعرف لما تذهب اليه
ف سماح صحفيه وهذا هو عملها اما هي ماذا
سيكون سبب ذهابها

- عندي شغل بدري ياسماح وكمان هاجي

معاكي بصفتي ايه

فأشارت سماح نحو حالها بأعزاز

- بصفتك صاحبتى ولا ديه حاجه قليله



فصدحت ضحكات ياقوت سماح تخرجها من اي
 حاله هي فيها بأسلوب دعابتها المرح
 - روي انتي ياسماح انا هصلي العشا ونام
 ومع ألحاح سماح لم تذهب ياقوت لفراشها كما
 كانت تتخبطت إنما وقفت أمام مكان الحفل متسعه
 العين من هيئه الوافدين للحفل

فنظرت لهيئتها بملابسها المحتشمه ثم تعلقت
 عيناها نحو سماح التي انشغلت مع مصور
 الجريده في الحديث قبل دلوفهم الحفل

.....

خرجت من غرفتها تبحث عن شقيقتها بعدما أبدلت
 ملابسها وانتهت الخطبه على خير وقد سعد
 الجميع



تنت الروايات وخطاوي الحصرية

كانت تمسك في المقاعد التي مازالت مصطفه في

شقتهم تهتف بأسم شقيقتها

- ماجده انتي فين

لم تسمع شقيقتها صوتها فقد كانت في صراع بين

اقتناع خطيبها ان علاقتها ليست الا عابره فمجرد

قبلات ولمسات ومداعبات ليس أكثر وسيستمتعون

تركت نفسها له وقد اخمدت عقلها وعاد هتافها

بأسمها الي ان اقتربت من الغرفه لتسمع صوت

تأوها ففتحت الباب بقلق وفرع

- ماجده انتي فيكي حاجه.. مالك

انتفضت ماجده بعيدا عن خطيبها الذي يدعي سالم

تخفي بيدها ماأزاله عنها من ملابسها وتشير له

ان يصمت

- انتي لسا صاحيه يامها

فهمتف مها بطفوله لم تضيع من برآتها

- اصل عايزه اكل من جاتوه الخطوبه.. مكلتش
في الخطوبه خوفت أوقع على نفسي وانا باكل
قدام الناس

تألمت ماجده على شقيقتها وقد ارتدت بلوزتها
سريعا

- حاضر يا حبيتي تعالي ان هجبتك من التلاجه
واكلك كمان

هتفت عبارتها بأرتباك ومسكت يدها تخرجها من
غرفتها وعادت للجالس على فراشها متكئ
بأستمتاع وأخرج سيجارته ليُدخن

- انت بتعمل ايه يلا امشي من هنا بدل ما تاخذ
بالها...

وتابعت بأرتباح

- الحمد لله انها ملاحظتس حاجه

لترتسم السخريه على شفتي سالم

- تشوف ايه اختك عاميه... يلا روجي حطلها

الاكل وتعالى عشان نكمل

ألقي عبارته وهو يرمقها بنظرات خبيثه ولكنها

تمالكت حالها سريعا

- لا ياسالم انا مش هعمل كده تاني... لما

نتجوز... حرام

استاء سالم منها واخذ يهندم من ازرار قميصه

ونهض من فوق الفراش ومال برأسه نحوها

- حرام.. بكره انتي اللي تطلبي مني كده

يابتاعت الحرام والحلال

وانصرف بهدوء فتعلقت عيناه ب مها

- حلوه بس الحلو مبيكملش

وقفت تتأمل الحفل الصاخب الذي دعته اليه سماح
 كي تريها بعض من مظاهر العالم الخارجي... ليله
 رائعه بكل مافيهها ورغم الاتبهار الذي ظهر في
 عينيها وهي تُشاهد مظاهر الحفل الا انها لم تشعر
 انها ضمن هذا العالم وان الحياه ليست كما ترى
 الان إنما هذا مظهر من مظاهر الخدع
 كأس العصير المثلج ارتفع لشفتيها ترتشف منه
 بأستمتاع وتتابع بعيناها الحفل على بعد أمتار
 سماح وزميلها بالجريدة يتنقلون بين رواد الحفل
 يلتقطون الصور والأخبار الحصريه
 خطواتها تعثرت قليلا لتتحني نحو حذاءها تحكم
 ربطه جيدا

- أنتي بتعملي ايه هنا

صوته جعل ملامحها تتجمد فرفعت عيناها تتمنى
ان لا يكون هو ولكن سوء حظها معه يجمعها به
في اوقات عجيبة

- حمزة بيه

وادركت وضعها سريعاً لتعتدل في وقفها

- انا.. اصل...كنت

فأقترب منها متفحصاً هيئتها المُرْتبكه

- أنتي ايه..

ثم اردف وهو يرمقها ساخراً

- حتى مش عارفه تجمعي كلمتين على بعض

تهكمه جعلها تشيح عيناها عنه سريعاً قبل تصرخ

به ولكنها للحظه فكرت في وظيفتها ولم تجد الا

الصمت

- ساعات بحس انك خرسه

فهمت حانقه

- بس انا مش خارسه وبتكلم عادي

فضحك حمزة مستمتعاً بزعرها منه

- لا كده عرفنا ان ليكي صوت

وتركها وانصرف دون كلمه اخرى... لتتعلق

عينها به وهي تستعجب من بغضه العجيب لها

- يا قوت انتي مالك وقفه كده ليه.. ومين اللي

كان واقف معاكي ده

فألتفت نحو سماح وكأنها وجدت نجدتها كي تغادر

الحفل

- أنتي مقولتيش ليه أن حمزة الزهدي من

ضيوف الحفله

فأبتمست سماح وهي تقترب منها وضحكت مازحه

- ما لازم تتوقعي حضوره هو مش من صفوة
المجتمع ولا ايه..

واردفت بجوع وهي تتحسس على معدتها

- يلا عشان البوفيه اتفتح وده احلى اكل

يابنتي... بدل اكل المعلبات والشارع اللي وجع

بطننا

فرمقت سماح بأعين ضائقه

- لا روعي انتي كلي وانا هستناكي هنا... اكل

المعلبات احسن عندي من الاكل ده

ولم تُجادلها سماح بقرارها فأنصرفت نحو الطعام

الشهي مشيرة لها

- استتيني هنا اوعي تتحركي

.....

تابع بعيناه مكان وقوفها بعيداً وابتعاد صديقتها
عنها ثم اتجاها نحو المكان المخصص للطعام
وانهماكها في تذوق كل ما يقع تحت يدها...
ارتسمت السخرية على شفثيه وحرك رأسه وقد
عرف سبب قدومها الحفل

.....

ابتسم شريف وهو يجدها تجلس في مكانها وترجل
من سيارته وقراره ان اليوم سيعتذر لها عن
وقاحته فيما مضى

وبخطوات معدوده كان يقف بجانب مقعدها ثم
جلس جانبها

- انت مين

وكادت ان تنهض من جانبه

- اقعدى يامها متخافيش من

عرفت صوته كما أن رائحة عطره لم تنساها

- انت عايز مني ايه... انا قاعده في حالي

موقفتش قدام عربيتك وعطلتك

فأبتسم وهو يسمع صوتها واعتدل في جلسته

ليصبح وجهه مقابل لوجهها

- انا جاي اعتذر منك علي اول لقاء بينا

وتابع وهو يجدها صامته وعيناها التي ضاع

نورها تُقابل عيناها

- انا ملازم أول شريف نور الدين.. عرفتني

اسمي وشغلي اه عشان متخافيش مني

فدارت بعيناها بعيدا عنه

- انا مش خايفه منك... ممكن تقوم بقى من

جانبي

فأرتسمت ابتسامه صادقه على شفثيه

- ولو مقومتش

فنهضت وهي تسند يدها على ظهر المقعد الخشبي

- هقوم انا

فنهض شريف وهو يعتذر

- خلاص تعالي اقعدى مكانك... انا كنت جاي

اعتذر منك وماشي

ثم تابع وهو يرمقها بأبتسامه ذات مغزى

- مع اني كنت جايبك حاجه وقعت منك يوم ما

وقعتى واختك اخدتك

لتقف في مكانها تمد يدها نحوه

- انت لقيت الآله بتاعتي

رأى اللفه في عينيها.. فأعطاها لها متعجباً فهو

يعلم انها نوع من انواع الآلات الموسيقى القديمه

- بتعرفى تعزفي عليها

فعدت تجلس علي المقعد وبدأت تعزف وكأنها
وجدت نفسها معها ومع كل لحن يخرج من بين
شفتيها كان يغمض عيناه مستمتعاً

وقفت خلفه تحتضنه من خصره

- الوقت بدء يمضي مراد

كان يعرف مغزى سؤاها.. فرفر أنفاسه بقوة من
المواجهة الحقيقية التي سيواجه بها والده...
فوالده طلب ابنه عمه إليه وأصبح امر الخطبه
علانياً حتى حمزة لم يستطع مساعدته بعد عرض
فؤاد على شقيقه الوحيد امر خطبه ابنتها
هناء اسمها بات في الأيام الاخيره يقتحم مخيلته
ببغض ولا يعلم السبب يراها المذنبه فيما وصل
اليه

وعندما شعر بلامسات جاكى العابثة على صدره
من فتحتي قميصه اغمض عيناه بقوه لعله يطرد
أفكاره وألتف نحوه مبتسما

- جاكى انتى مراتى دلوقتى وجوازنا مش سر
هخاف منه... هتنزل مصر سوا والكل هيعرف
انك مراتى

فأتسعت ابتسامتها سعادة وألقت نفسها بين
ذراعيه تخبره بحقيقه مشاعرها نحوه

- انا احبك مراد ولم احب ان اكون مجرد رفيقه
أردت أن أكون امرأتك... انا فى غاية السعاده
الان حبيبي

وابعدت عنه قليلا وقبله طويله راغبه وضعتها
على شفثيه لم يشعر بها لا بمذاق الحلوى الذى
كان يسمع عنه ولا أنفاسه كانت تلهث من
المشاعر... فكل مشاعره تلخصت فى ليلتنا فقط

منذ زواجهم لحظتها شغفه بها انتهى وكان إعجابه
بها لم يكن الا فتاناً ورغبة

.....

اخفضت عيناها بحرج وهي تتناول من الطعام
الشهي..

العزيمه لم تأتي لها بالمقصد ولكن مُهاتفه نادية
للسيده سميره وعزيمتها لها في وجودها جعل
ناديه تُخبر سميرة ان تجلبها معها..

وانتهى العشاء الهادئ.. فأخذت نادية.. سميره
جانباً يحتسون القهوة معاً ونظرت لياقوت التي
جلست تضم يداها بحرج وتخفض عيناها

- تقى حبيتي سيبى التليفون شويه واتكلمي مع
ياقوت.. انا وطنظ سميره هنقعد مع بعض
نتكلم شويه

واقتربت من ابنتها تُقبل وجنتها بحب فأبتمست

تقي برقه لوالدتها

- حاضر ياماما

انجذبت عين ياقوت إليهم ولمعت عيناها وهي

تتخيل نفسها مع والدتها في مشهد هكذا

لتننبه لصوت تقي بعدما انصرفت ناديه نحو

سميره

- احنا شوفنا بعض كثير بس متعرفناش ولا مره

علي بعض

فأبتمست لها ياقوت وقد شعرت بلطافتها.. وقد

ظنت انها لا تحب الحديث معها

- انا عارفه عنك حاجات كثير من هناء

فأقتربت منها تقي بحماس

- هناء بقى حكتك ايه عني قوليلي وانا هقولك

هي حكتلي ايه كمان

ضحكت ياقوت على حديثها كما ضحكت تقي

- هتحسي اني طفوليه شويه بس انا مش كده

إطلاقا

وعادت ضحكتهم تتعالا ثانية وفي نفس اللحظة

كان يدلف فؤاد المنزل وخلفه حمزه

- اختك النهارده مش هتصدق اني جبتك معايا

فنهضت تقي على الفور نحو والدها تتعلق بعنقه

ثم اتجهت لخالها تحتضنه وتقبله

- خالو وحشتني

فضمها حمزة اليه ثم انتبه لياقوت التي اقترب

منها فؤاد مرحبا بها فهو يعلم بهويتها وصادقتها

من ابنه شقيقه

- اهلا يا بنتي

ونظر فؤاد نحو حمزة

- اكيد عارف يا قوت يا حمزة... موظفه عندك

واردف مبتسما

- موصكاش عليها بقى

فضاقت عين حمزة ورمقها ببطئ... فأشاحت

عيناها عنه

لتأتي ناديه بلهفة نحو شقيقها

- حبيبي وحشتني... عاش من شافك

فحضن شقيقته وهمس بأذنها وقد ضغط علي

شفتيه حانقاً

- ليلتك سوده ياناديه

فأبتعدت عنه ناديه بأرتباك وادركت انه عرف

مخططها مع سيلين

- تعالا اعرفك على سميره صديقتي

فرحب حمزة ب سميره متجاوزا شقيقته تلك
اللحظه ثم أشارت ناديه نحو ياقوت التي وقف فؤاد
يُحادثها قليلا

- تعالي يا ياقوت اوصي اعرفك على حمزة

اخويا صاحب الشركه اللي انتي شغاله فيها
أرادت ناديه ان تلتطف الجو بأي شكل... وانصرف
فؤاد مستأذناً منهم كي يُبدل ملابسه واتبعت تقي
والدها كي تخبره برحلتها الجامعيه مع زملائها
فتقدمت ياقوت منهم بأرتباك من نظرات حمزة
فأماء برأسه قائلا بلامبالاه

- مش ديه سكرتيرة شهاب

شعرت انها يقصد تقليلها فضمت ناديه ياقوت إليها

- مردتش اطلب منك انت تعينها.. اصل عارفك

فحذق بها حمزة وقد وقفت تتلاعب بيدها

- كويس انك عارفاني اني مبوطفش اي حد

عندي غير مؤهل

شحب وجهها من عبارته العدوانيه... ورفعت

عينها نحوه فوجدته يُطالعها بنظرات غامضه

مستمته

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية

#سيمو



الفصل العاشر

جلست بهدوء تستمع الي توبيخه بشأن فعلتها
واتفاقها مع سيلين وأقرب منها وعندما تعلق
عيناه بلامح وجهها الهادئه



- مش هتردي لأنك عارفه نفسك غلطانه يناديه
هتف عباراته حانقاً فألتقطت نادية هاتفها تعبت به
قليلا حتى تجعله يخرج كل ما بجبعته نحوها دون
جدال تعرف نهايته

- نادية انا مش بكلمك ما تردي

فطالعه نادية بهدوء جعل صدره يضيق منها
- انت ليه جرحت البنت كده يا حمزة.. مهما كان
كانت ضيفه عندي

للتسع عيناه ثم ضرب على فخذه من غيرها
لموضوعهما

- بنت مين ديه... انا بتكلم في ايه دلوقتي...

موضوعنا تدخلك في حياتي يناديه وبلاش

تلعبى من ورايا

وأبتمست وكأنها تلاعبه



- يا قوت يا حمزة انت لحتت تنساها

فأنتفض من جلسته ورمقها بغيظ قبل أن يُغادر

- انا ماشي قبل ما اتشل بسببك..

واردف بمقت يُخرج فيه حنقه منها

- يا قوت ديه مرفوده عشان ترتاحي

و غادر لتنفجر ناديه ضاحكه... فوقف فؤاد خلفها

يعقد ساعديه بقله حيله من أفعالها

- انا لو مكانه اتبري منك يناديه

لتلتف نحو زوجها بوداعه

- كده يافؤاد يا حبيبي

فأقترب منها فؤاد مبتسما

- عمرك ما هتتغيري بس هفضل احبك لآخر يوم

في عمري



وانتهت عبارته وهو يمسك يداها يطبع بقبلات
متفرقة عليهم.. فمعها ينسى فؤاد أفكاره المعقدة
وكيانه

.....

اخفضت عيناها تقاوم ذرف دموعها تتذكر حديثه
ونظراته المتهكمه نحوها.. شهقات متتاليه خرجت
من بين شفثيها

ثم تكورت فوق الفراش تضم جسدها

بكاء متواصل بكته.. مجبرة هي على هذا العالم
بكل قسوته

ولكنها ضعيفه هشه...دوما حياتها كانت قائمه
على افعلني.. اصمتي ارضى بما نعطييه لكي فهل
ستتدلي

كانت تقبل كل شئ بأبتسامه صادقه.. نعم هي

كلمتها الوحيده

وشعرت بقدوم سماح غرفتها... لتقترب منها

سماح ثم جثت على ركبتها أمامها تمسح دموعها

- ابويا كان تاجر مواشي كبير.. كنت عايشه ولا

البرنسيسات.. مخلفش غيري.. حياتي كانت

تتلخص في اني بنت دلوعه أهلها هما حياتها

وبس... كانوا فاكرين لما يقفلوا عليا..

بيحافظوا عليا من الدنيا لكن الحقيقه كانت

غير كده.. كانوا بيظروا عضمي للدنيا عشان

يوم ما تضربني صح هتكسر علطول.. مات

الحاج حسين

وابتسمت بمراره وهي تتذكر والدها

- يوم موته الدنيا ورتتي انا وامي الحياه صح..

عمي سرق فلوسنا وبقينا عايشين على

الحسنه اللي بيرميها لينا كل شهر.. الامانه
 اللي وصاه عليه اخوه نساها والطمع عماه...
 امي مكملتش بعد موت ابويا كثير.. ماتت
 وسببتي.. ماتت قدام عيني وانا بترجي عمي
 يجبلها الدوا ... علبه دوا يا ياقوت

مقدرتش اجبها لأمي

وبكت بمراره وهي تتذكر تلك اللحظة وكأنها
 كالامس

- مأخذتش حاجه من الضعف

والسكوت... محستش بنفسي غير وانا بخنقه
 بأيدي

وعندما ظهر التساؤل على وجه ياقوت التي

انتفضت من رقتها فضحكت سماح بمراره

- متخافيش ممتش... مقدرتش اعلمها



وفي ثواني معدوده كانت سماح تمسح دموعها

- لازم تقوى يا ياقوت لو عشتي في الحياه بدور

الضحيه هتفضلي طول عمرك ضحيه...

الحياه مليانه حكايات ومعارك.. ابكي بين ايدينا

ربنا وبس.. اطلعي للناس قويه دافعي عن

نفسك

لم تعلم سماح لما اخبرتها بحكايتها اليوم... ولكن

داخلها شعرت انها بحاجة ان تُخبر أحدا بحقيقتها

وحياتها التي هربت منها يوماً

- أنتي طيبه اوي ياسماح

.....

جلس في غرفة مكتبه شارداً رغم كل ما وصل اليه

من نجاح الا انه يشعر ان داخله شئ قد نقص..

مازال مذاق الظلم والخذلان اللذان عاشهم قديماً

كالعلقم في حلقه



ووقعت عيناه على إطار الصورة الموضوعه على
مكتبه تجمه ب سوسن وشريف ومريم وندى
والابتسامه مرسومه على شفتيهم.. ابتسم من قلبه
ثم رفع الصورة ونظر لملاح سوسن

- وحشتيني اوي يا سوسن.. وجودك كان فارق
في حياتي

ولم يدري لما ملاح ياقوت ظهرت أمام عيناه
لينفض رأسه سريعاً ناهضاً من فوق مقعده مُغادراً
غرفه مكتبه المظلمه

.....
عاد شهاب ليلا بعد سهره ممتعه قضاها في احد
الملاهي هو لا يشرب الخمر ولكنه يعشق تلك
الأجواء حتى علاقته بالنساء أصبحت لا تتخطى الا
الضحكات وعبارات الغزل... ووقعت عيناه عليها

فوجدها جالسه في حديقته الفيلا تضم جسدها بشال

صوفي خفيف شارده

اقترب منها ببطئ يشعر بالقلق

- مالك ياندي

فأنتفضت ندي على صوته ومسحت دموع عيناها

ثم ألتفت نحوه وملامحها يظهر عليها الألم

- مالي يا شهاب.. لا انا مافيش حاجه

شعر بمقصد كلامها فتقدم منها خطوتان

- ندي فيكي ايه

دموعها عادت تتساقط وهي تُطالع ملامحه

- شهاب القديم رجع من تاني

اغمض عيناها بقوه.. شعوره بعدم قيمتها يجعله لا

يراه.. أصبح مقتنعاً ان حبها سيغفر له كل شئ

- ندي بلاش لف ودوران قوليلي اللي مزعلك او

اطلعي نامي.. الجو برد عليكي

تعلقت عيناها به وكادت ان تطلب منه طلاقها

وعدم اكتمال زواجهم ولكنها لم تجد الشجاعه

الكفايه لتفعلها

يداه جذبتها من رقدها... لتجول عيناها على

ملامحها

- هتنزل امتي نختار فستان الفرحة ولا اجيبهولك

من باريس

.....

نظرت هناء لرسالتها التي تم فتحها.. سألته عن

حاله ومتى سيعود ولكنه قرأها دون أن يجيب لم

يقرأها هو إنما جاكى هي من طالعتها ثم حذفها...

تعلم برغبه والد مراد في تزويجه منها حتى انها

تخشي ان يصر على الأمر ويزوجها له عليها

والفكره الأصعب ان يرغمه على طلاقها
افكار كانت تقتحم عقلها وتخشاها ولكن الحل
الامثل الذي قررت فعله منذ اول ليله لهم معاً ان لا
تتناول حبوب منع الحمل التي اتفقوا عليها.. فهو
لا يريد أطفال الان

وافقته ولكنها داخلها لم تقتنع
وجدته يخرج من المرحاض يلف جسده بمنشفه
ويفرك شعره بمنشفة اخرى... فأقتربت منه تقبله
تعجب من فعلتها متسائلاً

- ما الأمر جاكى

توقعت سؤاله فعانقته بدلال

- اشتقت اليك مرادى

ارتفع احد حاجبيه من عبث الكلمه وهتف بوقاحه

- أنتى كنتى لسا فى حضىنى.. لحقت اوحشك

تمايلت أمامه بغنج وقبل ان ترفع جسدها نحوه
وتقبله.. صدح رنين هاتفه لينظر لرقم المتصل ثم
نظر إليها مُشيراً لها أن لا تتحدث وتلتزم الصمت
- ديه نادية

ولم يكن اتصال ناديه الا اطمئناناً عليه

.....

رفعت ياقوت عيناها نحو ندي التي لم تنساها منذ
اول لقاء كان سئ بينهم.. رمقتها ندي بنظرة
ملتوية وسألتها

- شهاب موجود

فنهضت ياقوت من فوق مقعدها ورسمت ابتسامه
مرحبه

- لا يافندم.. تقدرى تتفضلي في المكتب تستنى
حضرتة

فأقتربت منها ندي بخطواتها تتفحص هيئتها
البسيطة نفس الزي الذي رأتها به كانت ترتديه
اليوم

- مش محتاجه اخذ اذنك... خليكي في شغلك

وأكملت ندي خطواتها نحو غرفه مكتبه لتزفر
أنفاسها بحنق من غيرتها التي تصبها على كل من
يقترب من حلمها ولم يكن الحلم الا شهاب الذي
وجدت نفسها تحبه بل تعشقه

ومر الوقت وهي تجلس تنتظره ليذهبوا معاً
لاختيار ثوب الزفاف.. ووجدت نفسها تتذكر يوم
سقوط سوسن أمام عيناها ذلك اليوم لتتبدل
فرحتها لحزن لم ينطفئ

طرقات خافته طرقتها ياقوت ثم دلفت لها بكأس
عصير طازج

- انا جبتلك عصير

وفزعت من مظهر ندي وبكائها فأقتربت منها

- ندي هانم مالك.. انتي تعبانه

أغمضت ندي عيناها بقوه صارخه بها

- أنتي ايه اللي دخلك المكتب

ونظرت للعصير شزراً

- انا طلبت منك حاجه

اوجعتها عباراتها ولكنها تذكرت كلام سماح

فأبتمست وهي تترك كأس العصير

- لا مطلبتيش مني... على العموم انا جبته كحجه

عشان اتكلم معاكي وأوضح سوء التفاهم

تعجبت ندي من صراحتها فتابعت يا قوت

- بشمهندس شهاب يومها كان بيراضييني

بكلمتين بسبب غضب حمزة بيه عليا من غير

ذنب

كانت عيناها مرفوعة لأول مره بثقه ورغم انها
ثقة واهيه الا انها اكملت

- حضرتك عايزه تصدقيني ده يرجعك مش
عايزه برضوه يرجعك يافندم

لم تكن ندي شخصيه ذو طبع قاسي وقبل ان تغادر
ياقوت غرفة المكتب هاربه من صراخ ندي الذي
توقعته ولكن حدث ما لم تتوقعه

- استنى عندك يااا

فألتفت نحوها ياقوت تُطالعها مُدهشه ولكن
تجاوزت دهشتها سريعاً بأبتسامه ودوده

- ياقوت

.....

ضحكت سماح بأستمتاع وهي تمضغ قطع
البسكوت بعد أن غمرتها بكأس الحليب المخلوط
بالشاي

- مش معقول يا ياقوت.. قولتها كده

فشردت ياقوت في أحداث اليوم

- محبتش تاخذ عني فكره مش تمام ياسماح

فتعالت ضحكات سماح

- أنتي عفويه وطيبه يا ياقوت اتمنى تلاقي

الإنسان اللي يقدر طيبتك

لتبتسم ياقوت بمراره متذكره حبيبها القديم الذي لم

ينظر إليها بل نظر الي صديقتها وانتبهت على

حالتها

- هو انا اللي عملته ده صح ياسماح

تتهدت سماح بفتور وربتت على ذراعها بحنو

- بصي يا ياقوت مش كل الناس ردود افعلها
 زي ندي.. ندي باين عليها لطيفه وسوء الفهم
 كان غيره مش اكثر
 فحركت رأسها مؤكدة

- اه ندي فعلا لطيفه ورقيقه اوي... ديه
 عزممتي على فرحها

نظرات السعاده التي احتلت ملامح ياقوت من
 أبسط شئ قد قدم اليها جعل سماح تُدرك ان ياقوت
 مازالت تحتاج إلى مواجهات عده مع الحياه..
 طبيعتها العفويه لن تصلح مع هذا الزمن.. ارادتها
 قويه عفيفه النفس مثلما تكون

- بقيتوا صحاب يعني... طب وانا محدش
 هيعزمني

لتصدح ضحكات ياقوت من عبس سماح المصطنع

- لا هبقي اخذك معايا... عشان معرفش السكه

فمسحت سماح فمها بكفها بعدما ابلتعت كأس

المشروب خاصتها وحدقت بها بتلاعب

- يعني وجودي معاكي اوريكي السكه بس

وانتهى الحوار بضحكات الصديقتان... الي ان

تثاوبت ياقوت ونهضت من فوق فراش سماح

- كفايه سهر لحد كده.. هرجع على اوضتي

انصرفت ياقوت... لتتسطح سماح على فراشها

تُفكر في مهمتها الجديده التي اوكلتها جريدتها تلك

المهمه.. ولن تُساعدها بها الا ياقوت ولكنها لم

تستطع اليوم أخبارها فهي اكثر درايه بأضطهاد

حمزة الزهدي لها فلا بأس أن تنتظر قليلاً

.....

وضعت دفترها الذي تدون فيه ملتزماتها من راتبها.. الراتب الذي اقترب مواعده ويجب عليها تدبير امرها به وإرسال المال لزوجها والداها كي تساعد في مصاريف اشقائها وتدفع ثمن حررتها من قيود زوجة ابيها وسم لسانها

ووضعت رأسها على الوساده وهي تحسب المال الذي سيكفي مآكلها وسكنها ورغبتها في شراء ثوب جديد بعيدا عن اثوابها التي هلكت

دون اراده منها أصبحت تنظر للفتيات بالشركه التي تعمل بها ترى اناقتهم فتتمني لو ارتدت مثلهم اثواب جديده راقية ولكن مُحْتشمه كما اعتادت

- فستان جديد... فلوس للأكل.. فلوس للمسكن..

فلوس عشان جهاز ياسمين

هكذا غفت ياقوت... وانتقلت لعالم أحلامها الذي لم
تري فيها الا صراخ حمزة بها وأصبح عقلها
الباطن يصور لها رهبتها منه حتى في النوم

.....

اقترب من شقيقه بعدما انصدم من رده

- جوازكم بعد اسبوع ولسا محبتهاش ياشهاب

واردف صارخاً به

- انت ايه ياخي.. اول مره اشوفك اناني كده

كان كالضائع وهو يستمع الي شقيقه.. فحركه

حمزة بذراعيه بمقت

- ندي امانه عندي عارف يعني ايه..

ضاق صدر شهاب من اللوم الذي يتلقاه دوماً منه

ومن شقيقته نادية التي هي أساس تلك الزيجه

فلولا استماعه لها ما استغل حب ندي اليه... فقد



أصبح مدمن لحبها وضعفها أمامه ولكنه لم يحبها
فالحب جربه قديماً وقد فشل فيه وحياه اللهو
والعبث من جاءت بالنفع وأصبح معشوق النساء
افكاره كانت تقوده وهو لا يشعر انه سيكون في
النهاية هو الأغبي والاحمق

وفاق على صراخ حمزة

- انت يابشمهندس انا واقف بكلم مين

فدفعه شهاب عنه وهوي بجسده على المقعد الذي
خلفه

- كفايه ياشهاب... انا مش عيل صغير قدامك...

جوازي من ندى هيتبني على الاحترام

والتقدير وده كفايه اوي

ارتسم الجمود علي ملامح حمزة ورمقه ساخراً

- كمل ياشهاب وهيتبني على حبها ليك

للحظة أدرك صدق كلمات شقيقه.. ولكن نهض

بجديه كي ينهي ذلك الحديث

- حمزة انا مقتنع ب ندي زوجه.. وياريت تنهي

حوارنا لحد كده.. وياسيدي امانتك محفوظة

ارتحت

لم ينتبهوا لتلك التي وقفت تستمع لحديثهم

ودموعها تتساقط بآلم على حبها الذي لم تجد له

مُقابل

.....

جلس جانبها يخشى ان تنفره ولكنها ابتسمت

- انت جاي ترجعلي ايه تاني

ضحك على سؤالها

- الحقيقة انا جاي معجب

قالها صراحة ولكن عندما وجدها اشاحت وجهها
عنه ابدل حديثه

- بهزر معاكي... الحقيقه انا لقيت نفسي سايب
شغلي وجاي على هنا

ألتفت نحوه وهي تتبع صوته مندهشه

- ممكن تعتبريني عابر سبيل يامها

تعجبت من معرفته بأسمها

- انت عرفت اسمي منين

ليضحك على سؤالها

- أنتي ناسيه اني ظابط

واردف مماًزحاً وهو يتأمل ملامحها يتمنى لمسها
بأنامله

- عرفت اسمك يوم ما اختك اخدتك ونادت

عليكي

كلمه وراء كلمه سار معها حديثهم وكان كعابر
السبيل معها

.....

لأحت له بيدها قبل أن تختفي من صاله المطار
نحو الطائرة المتجهال سويسرا... تم استدعائها
في عملها فأجازتها الممتده قد انتهت.. وقد قررت
أن تُقدم استقالتها وتعود اليه ثم يعودوا معاً لمصر
وقف مراد للحظات ساكن في مكانه وانسحب
مغادراً من المطار

ليعلو رنين هاتفه فنظر لرقم المتصل ثم أجاب

- انت مش عريس يا بني والنهارده فرحك

اجابه شهاب ضاحكاً وهو ينظر لهيئته بالمرآه

- المفروض كنت تبقى موجود ده انا في مقام

خالك حتى

وقفت أمام القاعة الفخمة مع السيده سميره التي
 اتجهت على الفور نحو احدهن ويبدو انها
 تعرفها... ندي قد داعتها بدعوه رسميه تعجبت من
 الامر وظنت انها كانت مجرد كلمه ولكن دعوه
 العرس بعثتها لها مع شهاب
 كانت القاعة راقيه ومبهره لأول مره ترى مثلها
 - ياقوت

هتفت بها هناء فوجودها بالعرس شئ محسوم ف
 نادية زوجه عمها
 احتضنوا بعضهم بشوق... لتبعد هناء عنها
 ونظرت له بتدقيق وتفحص
 - ايه الشياكه ديه.. لا القاهره غيرتك

رغم بساطه الثوب ولونه الهادئ وعدم وضع
الزينة على ملامحها الا انها شعرت بالحرص...
سماح هي من اعطتها اياه واصرت على ارتدائه

- ديه سماح اللي خلتي ألبسه

طالعتها هناء بسعاده وهي ترى جمالها الذي
أظهره الثوب

- بس انتي طالعه قمر يا ياقوت

ثم اردفت بعدما غمزتها بنظرة لعوبه

- كنتي مخبيه عننا الجمال ده كله فين

.....

استمعت الي حديث خطيب شقيقتها وقد بدء يرسم

عليهم محبته... خطبه اقترحها عليه احد

أصدقائه.. عروس تخطت منتصف الثلاثون لديها

وظيفة وشقه وشقيقة كفيفه من السهل التخلص

منها اذا استولى على قلب الشقيقه
الكبرى... وماجده كانت امرأة مشتاقه لمشاعر
النساء التي تسمع عنها من صديقاتها
المتزوجات... ورجلاً خبير مثل سالم كان يعرف
من اين يصل إليها ويخضعها له... كلام معسول
مداعبات ستمنع عنها في البدايه ولكن ستريد
ولن تُمانع بعد التجربه
وها هو جالس يُحادثُها بلطف ويداه تجول على
فخذ ماجده بحريه والأخرى تجلس جانبه تعض
على شفيتها مستمتع
- بس انتي صوتك حلو يامها... ما تغني لينا
اغنيه كده تاني لام كلثوم
ابتسمت لها بسعاده لأطراء خطيب شقيقتها...
للتمالك ماجده حالها وهفتت فخوره وسعيده
بشقيقتها

- مها جميله وشاطره في كل حاجه

العلاقه بين الشقيقتان كانت قويه.. ليُطالع سالم
سعادته مها وعيناها التي لمعت من مديح شقيقتها..
فأرتسم المكر على شفثيه وتمتم وهو يقترب من
ماجده اكثر

- مها انا دلوقتي زي اخوكي اوعي تتكسفي
مني اي حاجه عايزاها اطلبها

.....

جلست على أحد الطاولات البعيدة بعض الشيء
تتأمل العرس وهناء صديقتها التي اندمجت مع
تقي ابنه عمها وفتاه أخرى عرفت اسمها من هناء
ولم تكن الفتاه الا مريم التي كانت اغلب الوقت
متعلقه بذراع حمزة او شقيقتها
وناديه المرأه الجميله تسير بين الحضور

ترابط جميل كانت تراه... لم ترى السيده سلوى
اليوم لعدم مجيئها من البلده
ودارت عيناها بين الضيوف ثم عادت تبتسم وهي
ترى هناء تراقص ندي التي كانت تتحمل تلك الليله
بصعوبه بعد الحديث الذي سمعته بين شهاب
وحمزة

اهتزاز هاتفها اخرجها من تأملها فنظرت لرقم
والدها لتخرج من الحفل بعيدا عن أصوات
الموسيقى

اتاه صوت زوجه ابيها التي تسألت

- ايه الدوشه ديه.. انتي فين

لم تمهلها الرد لتردف سناء حاقده

- انتي راичه تشتغلي ولا راичه تدوري على

حل شعرك

بهتت ملامحها من الكلمات.. لو كانت تعلم أن
 زوجه ابيها هي المتصلة ما كانت اجابه عليها
 - بابا عارف اني في فرح... خير يامرات ابويا
 احدثت ملامح سناء من الرد... وابدلت الحديث
 بمهارة امرأه ماكره

- ابوكي عيان بس مش راضي يقولك
 ومحتاجين فلوس عشان التحاليل وكشف
 الدكتور

وتابعت وهي تلوي شفيتها بأستنكار

- هتبعتي الفلوس امتي ولا احنا بعينك تشتغلي
 من غير فايده... لو مش هتيجي من الشغلانه
 ديه فايده اقول لابوكي وترجعي البلد
 تجمدت يد ياقوت على هاتفها وقد وصلتها رساله
 زوجه ابيها.. أما الاستجابة لتدبير المال او بث

السموم في اذن والدها لعودتها وترك العمل
والمشوار الذي بدأت

- فاضل لسا اسبوع على المرتب.. هجيب فلوس
منين انا... اول ما اخذ مرتبي هبعت الفلوس
علطول

لم يعجب سناء الحديث لتتهف بأنفعال قبل أن تغلق
الهاتف

- اتصرفي ولا ابوكي يضيع منا

كانت آخر كلمه سمعتها ليصلها بعدها انغلاق
الخط.. وصوت لم تتوقع سماعه

- ابقى عدي على الحسابات بكره وخدي

الفلوس اللي هيحتاجها علاج والدك

عينها اتسعت بصدمة وألقت بجسدها.. لتجده

خلفها يمسك هاتفه وكأنه أنهى مكالمته للتو...

وقبل ان تهتف بشئ انصرف من امامها بثقته

المعهوده وهيئته

وخطت بأقدام سريعه تتبعه واسمه يخرج من بين

شفتيها بهتاف خافت

- حمزة بيه...

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية

#سيمو



الفصل الحادي عشر

هتافها الخافت وصل لمسمعه فوقق دون أن
يستدير لها... ظنت انه سليتف نحوها ولكنه ظل
ثابتاً مكانه منتظراً ان تُخبره بما تريد.. خطوات
خطتها ببطئ حتى صارت أمامه

لتخفض عيناها خجلاً تُطالع طرفي فستانها

- السلفه اكيد هتتخصم من المرتب مش كده



جالت عيناه بتدقيق على ملامحها لا يعلم لما
 تشعره بالماضي.. نفس أفعال صفا قديما الخجل،
 التوتر، الارتباك ونظرت عيناها الضائعة وعندما
 طال صمته رفعت عيناها بتوتر نحوه وكانت
 كنظرتها تماماً نظرة تحمل الحزن، نظرة تطلب
 الحماية والدعم.. قبضه مؤلمه جثمت على قلبه
 من تذكر الماضي الذي بدء تذكره منذ أن عرف
 بهوية صاحبة الخطابات التي كانت تُرسل اليه
 - حمزة بيه حضرتك سامعني

سؤالها افاقه من حالة الشroud التي انتابته...
 ليعود الي غطرسته المعهوده ورفع كفه نحو جانب
 خده يمسح عليه

- اكيد يا انسه

ثم نظر إليها يسألها بلامبالاه

- أنتي اسمك ايه

توردت وجنتيها وهربت بعيناها بعيداً عن نظراته
الثاقبه نحوها

- يا قوت

اسمها كان يعرفه ولكن أراد أن يسمعه منها..
وخطوه تخطاها للأمام ليقف علي صوتها مُجدداً
ولكن تلك المره كان صوتها مصحوباً بأبتسامه
صادقه ممتنه لم يستطع عقله التشكيك في نواياها

- شكراً

قالتها وانصرفت على الفور دون كلمه أخرى...
عيناها رصدتها بتروي ومن بعيد كانت ناديه تُطالع
المشهد متعجبه

.....

سعت وراء حلم كانت تعرف لعنته وجاء اليوم
الذي اكتمل فيه زواجهم وانتهى الحب الذي تمنته

بالزواج والحفل السعيد وثوب الزفاف السعاده التي
تمنتها لم تشعر بها معه ف الفرحة أصبحت ناقصه
كلما عاد الحديث الذي سمعته عنها يغرز سهامه
بقلبها. قبلات متفرقه حاوط بها وجهها ويداه
اخذت تجول بحريه على منحنيات جسدها...

وصدي الكلمات تتردد في اذنيها

" جوازنا هيتبني علي التقدير والاحترام وده
كفايه اوي "

الكلمه الاخيره اخذت تجثم على روحها... يبخل
عليها بكلمه حب ويرى ما يقدمه لها ماهو الا
كافي وهي كانت عطشه لكلمه واحده أعطتها له
ولم تنالها

- كنتي جميله اوي النهارده

وعادت شفتيه تلتئم خدها

- طالعه زي القمر

عيناها انفتحت على وسعها... لتبتعد عنه بعدما
تمالكت ضعفها معه... فنظر لانتفاضاها من بين
ذراعيه مُتعباً

- مالك ياندي

رمقته بنظرة طويلة تحمل اللوم والآلم وحملت
فستان زفافها واتجهت نحو الفراش الواسع في
الجناح الذي تم حجزه تلك الليلة وجلست بهدوء

- مالي ياشهاب.. انا كويسه اه

فأبتسم واقترب منها.. لن يُنكر انه فتن بها اليوم
لحظة رؤيتها بثوب الزفاف.. لحظتها شعر بخفقان
قلبه بقوه وكأنه لأول مره يراها

- لا فيكي حاجه ياندي.. انتي متغيره من قبل

الفرح. في ايه هتخبي على شهاب حبيبك

ألقى كلماته بهدوء وجلس جانبها مُحرّكاً كفه
ببطئٍ على خدها

اشاحت وجهها عنه تغمض عيناها بقوة... تجمدت
ملامحه وهو يرى نفورها الواضح فنهض من
جانبها صارخاً

- أنتي فيكي ايه.. قبل الفرح وقولت من الضغط
اللي عليها.. أما دلوقتي مالك

صوته كان هائجاً لم يتحمل لحظه نفور واحده
وهي التي تحملت منه الكثير منذ أن احبته...
دموعها الحبيسه سقطت دون اراده لتنهض
صارخة به بقهر

- متحملتش لحظه رفض واحده ياشهاب
واردفت تتحسر على حالها وترخيصها لنفسها
- لدرجادي انا كنت مرخصه نفسي اوي

وطرقت على قلبها وقد فاض بها واعادت على
 مسمعه العبارات التي أخبر بها حمزة
 - حب وتقدير كفايه عليها اوي كده.. مش كده
 يابشمهندس

الصدمة احتلت ملامحه لا يُصدق انها سمعت
 حديثه الاخير مع شقيقه ولكن ها هو حدث مالم
 يتوقعه

دموعها انسابت على وجنتيها دون توقف وجسدها
 ارتجف من شعورها المميت بوحدتها ويتمها الذي
 لأول مره تشعر به مع عائله زوج شقيقتها الراحله

- محبتش غيرك ولا عمري شوفت راجل
 غيرك... حبيتك اوي بس حتى كلمه حب
 بخلتها عليا... كان نفسي اتحب منك انت
 وبس... من قالك اني محستش بعدم حبك ليا
 بس كنت بكذب على نفسي

واردفت تخفي وجهها بين كفيها

- خدعت نفسي وقلبي

كان يسمعها وهو يحتقر حاله... يُحبها ولكن حبه

من نوع آخر نوع الاحتلال والانانية واشباع

الرجولة ومن دون كلمة جذبها نحوه يضمها اليه

بقوه

- اهدي ياندي... انا لو مش عايزك مكنتش

اتجوزتك

فهمت ببيكاء

- بس محبتنيش

فتهد وهو يُريد ان يُخبرها شعوره الحقيقي نحوها

شعوره الذي يجهله

- الحب بيجي مع العشره... الحب احنا اللي

بنقدر نزرعه

الآلم جثم اكثر على قلبها وهي تتذكر صورة الفتاه
التي كان محتفظاً بصورتها لمدته طويله رغم
زواجها وخطبتهم ولولا غيرتها واصرارها عليه
ما كان ازالها من جزدانه

دفعته عنها ثم اخذت تضرب على صدره بقوه
ممزوجه بضعفها

- انا بكره نفسي ياشهاب ... بكره كل لحظه
نفسى اتكسرت فيها بسببك .. بكره كل لحظه
شحت حبك كل لحظه شوفت حمزة رافض
جوازنا وبيأجله خايف عليا... وبكرهك انت
كمان

ولم يشعر بعدها الا بأنغلاق باب المرحاض بقوة
خلفها... ليهوي بجسده فوق الفراش مطأطأ
الرأس

- كان عندك حق يا حمزة

ارتسمت السعادة على شفيتها وهي تتذكر أحداث
اليوم معها واتكأت على جانبها الأيمن

- طلع لطيف او مال ليه انا بخاف منه

واستدارت بجسدها لتتكئ على جانبها الآخر

- فوقي يا ياقوت وبلاش رسم احلام... طلع

لطيف عشان عمل معاكي موقف عادي وكمان

ديه سلفه هتدفعي تمنها من مرتبك

وتسطحت على ظهرها تلك المره تُخبر نفسها

- لو مكنتش سلفه مكنتش هقبلها... ده دين

والدين لازم يترد

هكذا مضت ياقوت ليلتها تُحادث نفسها وتفسر

لطافه حمزة الزهدي معها حتى لو كانت لطافته

احاطتها عنجهته وغروره

.....
دلف من الشرفه بعدما وقف لأكثر من ساعه يزفر
أنفاسه مُفكراً ب بداية ليلتهم التي انتهت عكس
ماخطت لها

وجدها تدثر نفسها أسفل الغطاء
- أنتي هتنامي

فتحت عيناها لتطالع هيئته المشعته.. ازرار
قميصه مفتوحه للمنتصف وازرار أكامام القميص
قد ازالها وشمرا اكمامه للعلو
- تفتكر يعني هعمل ايه

اجابته بتهكم ملحوظ رآه هو اما هي اجابه على
سؤاله كما سأل
واقترب منها حانقاً

- ندي بطلي لعب العيال ده... انتي جايه دلوقتي

تعاقبيني على حبك... انتي بتهزري صح

ملامحها كانت هادئه رغم ان داخلها عكس ذلك
ولكن ستستمع لقرار عقلها حتى ترى ثمار العقل
ولابأس ان تحرم قلبها قليلاً من أحلامه الوردية

- لعب عيال وبهزر... على العموم شكرا...

وتابعت وهي تهندم خصلات شعرها بأنوثه
قصدها

- انا تعبانه وعايظه انام.. ممكن تظفي النور

وقبل ان تدفن رأسها أسفل الوساده هتفت بتلاعب
وهي تراه يبتعد عنها زافراً أنفاسه بغضب

- عندنا طياره بكره بعد الظهر عشان شهر

العسل ولا انت نسيت.. الواحد محتاج ينام

كويس عشان يعرف يستمتع بالسفريه

واغمضت عيناها ليُطالِعها بأعين متسعه غير
مصدقاً ان التي أمامه الان ندي التي كانت تتمنى
رضاه وقربه

.....

فتح فؤاد عيناها ليجد ناديه مستيقظه والتفكير
يشغل بالها فسألها بنعاس وهو يعتدل في رقدته

- أنتي لسا صاحيه يناديه

أنتبهت لصوته ونظرت اليه متسائله

- انت صحيت

ضحك على هيئتها من يراها يشعر وكأنها فتاه في
العشرين من عمرها ولست امرأه في سنوات
عمرها الأربعين

- ايه اللي شاغل بالك... طول عمرك مدام حاجه

شغلاكي مبتعرفيش تنامي



ابتسمت بدلال ودفعته برفق كي تضع رأسها على
صدره

- حمزة ويا ياقوت يافؤاد

تعجب من عباراته وارتفع حاجبه وقبل ان يتسأل
وجدها تخبره بوقوف شقيقها وياقوت خارج قاعه
الزفاف.. ضحكة عاليه انفرجت من بين شفتي
فؤاد

- مش معقول يناديه... ياقوت وحمزة.. اكيد
جري لعقلك حاجه

واردف بتعقل

- ابسط تفسير لوقوفهم سوا اما بتسأله على
حاجه او ببساعدها... أما عقلك بيقوله ده
خيال يا حبيبي

وعاد يضحك مجدداً.. فأبتعدت عنه ترمقه بغضب

- انت بتضحك على ايه يافؤاد

جذبها فؤاد نحوه مُحْتَضِناً اياها

- ناديه حمزة استحاله يفكر في ياقوت او

يجمعهم عالم واحد.. فنامي يا حبيبي وانسى

اللي بتفكري فيه

وهكذا باتت ناديه ليلتها

.....

ابتسمت مريم وهي ترى حماس صديقتها الجديده

هديل.. الصديقه التي كانت يوماً تتنمر عليها ولكن

المصاعب تولد داخلنا أشخاص جدد بل وترينا

معادن الناس الحقيقيه

- الله يا مريم العروسه جميله اوي والعريس

كمان



قالتها هديل بعفويه وخجل فطري لتضحك مريم
وهي تكمل لها عرض الصور على هاتفها ذو
الثمن الباهظ

- اه لو ندي سمعتك بتقولي على شهاب كده..
تااكلك

فأتسعت ابتسامه هديل ونظرت لباقي الصور..
لتقع عيناها على شخصان ومريم تقف بينهم...
فأشارت مريم نحوهم بأعتراز

- ده شريف اخويا.. وده بقى ياستي بابا حمزة
لمعت عين هديل وهي ترى أسرة مريم الراقية..
عيناها كانت تلمع بتمنى ان يكون لديها عائله هكذا
ولكن امنيتها لم تحمل ضعيفه او حقد... واتجهت
يدها بحسرة نحو ذراعها المكدوم تخفيه ملابسها
ومن بعيد وقفت رؤى تطالع ضحكاتهم ببغض
وغيره



.....

ضجر حمزة من تصرفات سيلين ودلالها الذي بات
يزعجه لم يرد ازعاجها بكلامه احتراماً وتقديراً
لوالدها الذي يقدره ولكن صدره ضاق وهو يراها
اليوم تميل نحوه وقد تعمدت فتح ازرار قميصها
الضييق من علو... رجع بمقعده خطوتان بمقت
تاركاً قلم توقيعه

فأعدلت سيلين في وقفها وطالعت تحركه
بأندهاش

- في حاجه ازعجتك يافندم

اغمض حمزة عيناه ثم نهض من فوق مقعده
ووقف يُطالع الطريق من نافذة مكتبه

- سيلين شغلك هنا انتهى

تجمدت ملامحها بصدمة واتسعت عيناها وهتفت
بنبرة مذبذبه

- ليه يافندم انا عملت تصرف يضايقك

اراد ان يُخبرها انه يمقت الاعيب النساء ويفهمها
بسهوله... كان يراها في البدايه مديرة مكتب
رائعه ولكن عندما دخلت دائرة ناديه شقيقته مقت
تصرفاتها... نبرتها المذبذبه وتذكره لاحترامه
لوالدها جعله يهتف بنبرة لطيفه بعض الشئ

- أنتي هتتنقلي لفرع الشركه في دبي... اظن ده

كان حلمك في البدايه

سقط قراره على مسمعا فجمدها في وقفها
فلمعت عيناها بالدموع ف ناديه قد عثمتها
بزواجها منه

- بس ده كان زمان انا دلوقتي عجبني الشغل

هنا

فهم افكار شقيقته ف سيلين كما توقع وقعت بحبه
بل و ارادته بالفعل.. استدار نحوها ببطئ وكانت
الحقيقه واضحه على ملامحها

- مستقبلك اهم ياسيلين... اهم من لعبه وهدف
هتطلي خسرانه منه

.....
رفض بشده ذهابها لاحد البلدان لآخر مره
كمراسله تعمل في إحدى القنوات الفضائيه

- جاكى قولى لكى عودى

فهتفت برجاء

- مراد هذه آخر مره لى بالعمل... ارجوك

اجعلنى اودع عملى بانجاز حقيقى

احتدت ملامحه وهو ينهى هذا النقاش



- انجاز من جاكى تلك البلد الذاهبه إليها بها

نزاعات بين شعبها... قوت لا جاكى

فضحت بدلال وسعاده من خوفه عليها

- ارجوك مرادى... مره واحده حبيبي

دلالها ورجائها اوصلها لهدفها ليتهد بقله حيله

مع اصرارها

- جاكى رغم رفضي فلن اقمع أحلامك ولكن

عملك كمراسله سينتهي

اتاه صوتها الناعم

- لا تقلق حبيبي

ووضعت يدها على احشائها فاليوم علمت بحملها

- عندما سأعود سأخبرك بخبر يسعدك حبيبي

تمنت سعادهه بالفعل كما هي سعيده..



العمل كان هادئ منذ سفر شهاب لرحله زواجه...
 يومان مروا وهي تأتي للعمل تنهي بعض الأعمال
 البسيطة ثم تكمل باقي اليوم دون شئ يذكر
 وضعت سماعات الأذن الخاصة بهاتفها الجديد
 الذي ابتاعته بالتقسيط من احدي المغتربات معها
 بالسكن

واغمضت عيناها تسرح براحه مع ما يطيب النفس
 والقلب

" وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ
 وَعَدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ
 مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا
 تُلْهُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ
 بِمُصْرِخِيَّ "

وقف يتأمل اندماجها وهو حائق... فقد جاء اليوم
 لفرع الشركه الذي يديره شقيقه من أجل بعض

الأوراق الهامه التي تطلب اطلاعه وامضته ولكن

قدومه قد جاء بنفع ليطردها من عملها

وصفق بيداه بقوه ثم هتف ساخراً

- نسيب شغلنا وخليني مع اغاني الحبيبه

فأنتفضت يا قوت فزعاً من صوته ونهضت من

فوق مقعدها تزيل سماعات الأذن من اذنيها وقبل

ان تُحرك شفيتها وتخرج الكلمات من فاهها تحرك

من أمامها نحو غرفه المكتب صارخاً بها

- حصليني

اتبعتة بقلق وهي تخشي طردها... وطرقت باب

غرفه المكتب والقلق يدب بقلبها

كان يقف معطياً ظهره لها تلمع عيناه بالحده

والجمود سمع نحنحتها المرتجفه ليستدير نحوها

بجسده

- ده اخر تحذير ليكي على الإهمال... المره
 الجايه في طرد ومش معنى انه متوصي
 عليكى وتعينك جيه بالوسطه يبقى مسمحوك
 بالتجاوزات.. ده مكان شغل يأنسه
 ألقى كلماته عليها بحزم جاف وكادت ان تُدافع
 على حالها لكنه اشار إليها بالصمت
 - رجعي مكتبك وهاتي الأوراق اللي كان
 مفروض شهاب يطلع عليها
 خرجت من مكتبه تتماسك تهتف لنفسها وهي
 ترتب الأوراق المطلوبه
 - متعيطيش يا ياقوت.. خليكي قويه
 عادت اليه بالاوراق ليرمقها بنظره جامده.. وقفت
 تنتظر اطالعه علي الأوراق وامضاته ولكن كان
 اليوم هو يوم تعويض راحتها في الأيام السابقه

مدير حسابات تهاتفه ليأتي.. موظف الشؤون
القانونية وقهوه تأتي بها واوامر لا تنتهي
حمدت ربها انها تعمل تحت ادارة شهاب وليس
هو.. وانتهى اليوم اخيرا لتجلس فوق مقعد مكتبها
تأخذ أنفاسها متممة

- الحمد لله اليوم خلص

رتبت مكتبها وبعض الأوراق وضعتها في الملف
الخاص بها... ليخرج من المكتب يطالعها

- أنتي لسا ممشتيش

ثم اردف بحده ومقصد

- ياريت النشاط اللي شوفته وقت وجودي يبقى

علطول كده حتى لو المدير مش موجود

اهانتها عباراته ولو كانت صمتت منذ ساعات فلن

تصمت الان

- حضرتك بتهنني عشان لقيت السماعات في
ودني رغم ان مكنش في شغل مطلوب مني
فأتسعت عين حمزة من جرأتها.. لتخرج هاتفها
من حقيبتها ثم ضغطت على احد الازرار

- اتهمتني اني قاعده بحب وبقضي وقتي.. اه انا
كنت قاعده فعلا بحب وبقضي وقتي بس في
حاجه اهم وافيد من الدنيا كلها يا حمزة بيه
وحملت حقيبتها لتترك غرفة المكتب بعدما دافعت
عن حالها برضى

- استنى عندك

ألتفت نحوه بجرأة وداخلها كان قلبها يرتعش
- مبعترفش بغلطي مع حد

وصمت للحظات ثم اردف قبل ان ينصرف من
أمامها مُغادراً الشركه

- بعذر علي سوء ظني ياأنسه ياقوت

السعادة ارتسمت على شفتي ياقوت لتقف غير
مصدقه ان حمزة الزهدي بغيرسته وجفاءه اعتذر
منها

لتصيح كالاطفال مصفقه بيدها

- ده اعتذار مني

.....

ضحكت سماح بصخب وهي تستمع لفعله ياقوت
وسعادتها بما حققته اليوم

- كل ده عشان اعتذر منك.. لا حمزة الزهدي

عمل انجاز في حياته

لتشير ياقوت نحو حالها

- انا ياسماح بقى حد يعتذر مني

واردفت تخبرها عن شعورها وهي تقف أمامه

- لو تشوفيني قدامه كنت عامله زي القطه اللي

واقفه قدام الأسد

ضحكات سماح تعالت بقوة حتى بدأت تسعل دون

توقف.. لتتجه نحوها ياقوت تضربها على ظهرها

وهي الأخرى تضحك

.....

وقف شريف بملامح جامده في مكانه وهو يرى

أحدهم يصطحب مها من امام المدرسه نحو

سيارته الصغيره ويُحادثها لتبتسم إليه

ضاقت عيناه بغضب وخاصه وهو يرى نظرات

الرجل لتفاصيل جسدها الذي أظهره الثوب الذي لم

يراه بها من قبل ولو كان رأها به لحذرهما من

ارتدائه

زفرة حانقة أطلقها من شفثيه وتمني لو اقترب

منهم ولكم ذلك الرجل الذي يُساندها لدخول

السياره ويترك يداه تتحسس جسدها ليس
كمساعده وإنما شهوة يشعر بها كونه رجلاً ويفهم
نظرات الرجال مثله

.....

رفعت سماعه مكتبها تتلقى الأوامر من مديرة
مكتب حمزة بأن تأخذ احد الملفات الموجوده لديها
وتذهب اليه في عنوان الشركه التي املتها له
نظرت للعنوان بقله حيله فهي لا تعرف إلا بعض
الامكنه هنا ومازالت خبرتها محدوده وتتعلم كيف
تذهب وتأتي

بعثت علب الملف ووضعته في حقيبتها وغادرت
المكتب تدق على سماح تسألها عن المواصله التي
يجب عليها اتخاذها ولكن سماح لك ترد عليها
فوقفت خارج الشركه تنظر لسيارات الأجرة تحسم
قرارها

- مش مهم يا ياقوت نبقي نوفر الفلوس ف

حاجه تانيه... اترفهي في تاكسي النهارده

واوقفت سياره أجره لتملي السائق العنوان

وبعد مرور نصف ساعه كانت تخرج من سيارة

الاجره وتتنظر للشركه المدون عليها انها خاصه

بالحراسات... تعجبت من امتلاكه لشركه هكذا

ولكن تذكرت هيئه جسده المتناسق والقوي

وبخطوات بطيئه كانت تدلف الشركه... لتتنظر

لهيئه الموظفين واجسادهم مندهشه وبأعين

متسعه

- هي الشركه كلها رجاله كده ليه

وعندما وقعت عيناها على فتاتان في

الاستعلامات... ذهبت نحوهم مبتسمه تُخبرهم

بهويتها وأنها اتيه من فرع الشركه الأم لجلب

ملف

أشارت إليها الفتاه نحو المصعد... فتحرك ياقوت
خطوتان ثم عادت للفتاتان متممه

- انتوا شغالين هنا ازاي... ده كلهم مصارعين

ضحكت الفتاتان... فأكملت ياقوت سيرها ضاحكه
الي ان وصلت أخيراً لمكانه

لتدلف مكتب واسع للغاية ثم حجرة وجدت بابها
مفتوحاً على وسعه وحمزة يسير بين بعض الرجال
يُلقي عليهم تعليماته

لتتحرك نحوه وعيناها متسعه على أجساد الرجال
الضخمه

صوتها خرج غير مسموع

- حمزة بيه

وفزعت من صياحه بالواقفين... فنظرت لهيئتها

- انتي عامله زي الصرصار كده ليه

كانت تقف خلفهم مباشرة ولم ينتبه أحداً لدلوفها
الغرفة... انحنت نحو حقيبتها تخرج الملف حتى
تكون مستعدة لاعطائه له فور ان يُنهي حديثه
وصرخه خرجت من بين شفيتها.....

يتبع بأذن الله

♡ #القدر_حكاية

#سيمو



الفصل الثاني عشر

حالة من الصمت احتلت المكان على اثر صراخها
الذي صدح فجأة.. عيناها كانت مسلطه على قدمها
التي دُهست.. لم تستطع رفع عيناها لأعلى خشية
مما ستراه ولكنها لن تظل هكذا
اعتدلت في وقفها ببطئ وتوتر لتتسع حدقتها
وهي تجد أنظار الموجدين بالغرفة وأولهم حمزة
مسلطه نحوها



دقيقه كامله مرت وهي على تلك الحاله حتى صدح
صوت حمزة منهيأ اجتماعه بالمتدربين الجدد
بشركته

- اتفضلوا انتم.. ولينا لقاء تاني يا شباب

ابتعدت عن طريقهم تجر قدمها التي دُهست
بصعوبه.. عيناها تعلقت بأعين حمزة الحاده...

لتشيع وجهها عنه تنتظر توبيخه

- فين الملف اللي طلبته

ادهشها عدم صراخه بها .. فأقتربت منه تعطيه

الملف وهي تود ان تهرب من امامه

- اتفضل يافندم

واردفت بلهفة

- اقدر كده امشي يافندم

كادت ان تسير بقدمها التي مازالت تؤلمها.. لتقف
جامده في مكانها

- انا اذنتك تمشي

هتف بها بعدما رمقها بنظرة لم تستطع تفسيرها
ولكنها اربكتها

وأرخت كتفيها بقله حيله تنظر إليه وهو يتجه
صوب مقعده خلف مكتبه

نظرت حولها تتأمل مساحه المكتب الفخم التي تعد
اوسع من غرفتها المقيمة فيها... لم يعيرها ادني
اهتمام واستمرت في وقفها لعشرة دقائق تنتظر
ان يخبرها ان تجلس او تنصرف ولكن لا شئ
حدث

وتنفست براحه وهي تجده يرفع رأسه عن
الأوراق بعدما وقعها

يداه امتدت بالملف فأسرعت تأخذه منه كي

تتصرف من أمامه

فوجودها معه يُربكها

وتجمدت في وقفها قبل ان تستدير بجسدها

وتُغادر

- تطلعي على الفرع الرئيسي توصلني الورق

للسيد مدحت في الشؤون القانونية مفهوم..

الورق يوصل ليه هو

بهتت ملامحها وهي تستمع الي امر اخر من

او امره التي تخلوا من الذوق.. كانت تظن انها

ستعود بالاوراق للشركة التي تعمل بها ولكن

مشوار اخر ستذهبه حتى أنه لم يراعي ألم قدمها

حركت رأسها وهتفت بنبرة خافته

- حاضر

وداخلها كانت تود ان تصرخ به تخبره ان لولا
حاجتها للعمل وأنها لن تجد وظيفه مثل التي تعمل
بها لكانت ألقى بوجهه الأوراق وجلست ببيتها
عزيزه النفس

وضحكه ساخره صدحت داخل روحها فأى بيت
تتحدث عنه هي مغتربه بمدينة أخرى وتعيش في
غرفة بسكن مغتربات تبحث عن لقمة عيش وحياء
تعول فيها نفسها

سارت خطواتان.. ثم أشرفت ملامحها وهي تسمعه
يُحادث أحدهم عبر الهاتف

- خلي السواق يجهز عشان يوصل الانسه
ياقوت لفرع الشركه الرئيسي

تبدلت كل ارائها عنه تلك اللحظة وغادرت وهي
سعيده بتخليصها من بهدلة مواصلات أخرى

دلفت للسياره التي كان سائقها ينتظرها لتجلس
بأسترخاء متممه بخفوت

- الراحه حلوه.. ياسلام لو عندي عربيه زيها

حديثها الخافت وصل لمسمع السائق فضحك رغماً
عنه

.....

وقفت مستمتعته بالأجواء تلتقط لنفسها الصور
تحت انظاره.. كانت كالطفله الصغيره أمام عينيه
بملاح مشرقه مما زاده حنقاً منها فهي تستمتع
ب رحلة زواجهم على أكمل وجه وما هو إلا
متفرجاً

- مش كفايه كده

ألتفت نحوه بأبتسامه واسعه وحركت كتفيها بدلال

- لا انا مبسوطه بالمكان ياشهاب

احتدت ملامحه ولكن ليست لها انما نحو ذلك الذي
وقف يرمقها بأبتسامه وتفحص... يده طبقت على
رسغها واخذ يجرها بضيق خلفه

- قولى كفايه كده

سارت معه حانقه من تصرفه الالهوج...الى ان
وصلوا لغرفتهم بالفندق فدفعت يده عنها

- انت بتجر جاموسه وراك

عيناه استقرت نحو شفيتها ومن دون اراده منه
جذبها من خصرها

- هفضل فى لعب العيال لحد امتى ياندى

تفنتت فى صنع مكرها رغم أنها لا تُجيده الا ان
آلام قلبها جعلتها تُدرك اللعبة.. شهاب ماهو الا
رجلا شرقياً يعشق النساء المتمنعات يعشق من

تجعله يأتيها هو وليست هي رساله ادركتها في
آخر محطة لهم معاً

- هو اللي انا بعمله ده لعب عيال ياشهاب
واردفت بتلاعب

- انا باخد اجازة من حبي ليك .. بيتهيألي انا
كده رايحتك مني

اصابة الكلمة هدفها لتتبدل ملامحه للجمود

- أنتي عقلك جراه ايه... اجازة ايه واحنا
خلاص اتجوزنا

يداه قبضت علي كتفيها بقسوه

- ندي الصبر ليه حدود.. مش كلمه سمعتها
وانتي بتتصنتي عليا انا واخويا هتعملي فيها
الضحيه.. فوقى بقى جايه دلوقتي تشوفي
نفسك المظلومه واني مستهلش حبك

لو كانت شعرت بزهوة النصر منذ لحظات ولكن
الآن كل شئ انتهى قسوة كلماته كانت كنصل
السكين تُغرز بقلبها... دموعها التي جاهدت على
اخفائها انسابت فوق وجنتيها.. دفعته عنها بضعف
وقد شعر بالندم ولكن تبريره لنفسه انها السبب
انها تستحق ذلك

- عندك حق.. انا لسا فاكره اعيش دور الضحية
شعوره بالمقت تلك المره كان علي حاله
- انا اسف ياندي

ولم تعد للكلمه معنى فقد اخبرها بالحقيقه

.....

دفعتها حانقه من نوبه الضحك التي انتابتها عندما
وصفت لها لحظة سحق قدمها... لم تتحمل سماح

تخيلها لهيئة ياقوت وسط الديناصورات كما
اطلقت عليهم

- كفايه ياسماح انا غلطانه اني حكتلك

صدحت ضحكات سماح بعلو وأخذت تتنفس ببطئ

- الصداقه ديه جات اخيرا بفايده يا ياقوت...

بقي ليكي طرائف وعجائب

واردفت ضاحكه

- والديناصورات علي كده حلوين

ضاقت عين ياقوت من سماجة سماح... فدفعتها

بقوة اكبر حتي كادت تسقط من فوق الفراش

- خلاص يامفتريه هسكت... شويه جد بقي

عشان محتاجه منك مساعده

.....



كان كالغيور الغاضب منذ أن رآها مع ذلك الرجل
تصعد سيارته... حاول أن يمنع نفسه من القدوم
إليها ولكن قدماه أخذته لها كالمعتاد وجدها جالسه
على المقعد الخشبي تنتظر شقيقتها

فأقرب منها وقبل ان يجلس جانبها ويتحدث هتفت
بأبتسامه واسعه

- شريف

اندهش من معرفتها بوجوده فسألها بلطف وقد
تبدلت كل مشاعره المتهجمه الي أخرى سعيده

- عرفتي ازاي

ابتسامتها كانت أجمل ما يراه في يومه وجلس
جانبها ينتظر سماعها

- عرفتك من ريحتك

تعجب من اجابتها واخذ يشم رائحة عطره ثم

ضحك

- افرض غيرت ريحة البرفن بتاعي... هتعملي

ايه

نطقت بعفويه

- هعرفك وده هيكون بأحساسي

لم يفهم معنى كلامها ولكن المعنى كان واضحاً لا

يحتاج لتفسير اكثر

- انت مجتش ليه اليومين اللي فاتوا... مش

قولتلي هتيجي وتجبلي من شيكولاته الفرح

لم يعرف بماذا يُجيب عليها ولكن عقله قد صنع

كذبتة

- كان عندي شغل مهم

اماعت برأسها متفهمه... وشعرت بجلوسه جانبها
ثم تناول كفها يضع به الحلوى التي وعدّها بها
ارتسمت السعادة على شفّتها وهي تُداعب بكفها
الاخر الحلوى

- ديه شكولاته الفرّح

حرك رأسه إيجاباً على سؤالها ولكن أدرك سريعاً
انها لا تراه فتمتم مبتسماً

- شيكولاته الفرّح زي ما وعدتك

قلبها خفق من قطعه حلوى... أزالته غطاء الحلوى
وأخذت تقضم منها... كانت تترك له حرية رؤيتها
ومطالعتها

- احكيلى عن الفرّح... العروسه كانت حلوه

واردفت بحماس طفولي

- انا بعرف اتخيل الناس بسهولة من الوصف

متخافش

انطفئت لمعت عيناها وهي تُخبره انها تتخيل

الأشخاص من وصفهم... وفي لحظة عادت

ملامحها تُشرق ثانية وهو يصف لها ملامح

العروس ومريم شقيقته

وهي تستمع بأبتسامه تدير عيناها قبل وجهها

.....

وجدت سماح تقف على باب غرفتها تنتظرها

بحماس جليّ على ملامحها

- عرفتي تاخديلي ميعاد معاه يا ياقوت

ومن نظرة واحدة وجهتها ياقوت لها... فهمت

سماح انها لم تستطع

- انا اسفه ياسماح... معرفتش انتي عارفه انه
مستني ليا فرصه واحده بس ويطردني
فأبتمست إليها سماح وهي تعلم بصدق ما تقول
- انا عارفه يا ياقوت... ولا يهملك

لم تحزن سماح بالفعل فقد كانت تعلم بعدم مقدرة
ياقوت لأخذ لها موعد ففي النهايه هي موظفه
ومازالت في بداية وظيفتها

- اوعدك هحاول تاني... بس يجي فرع الشركه
عندنا... انا بس بقيت مهمتي حاليا اودي
ورق يتمضي

وانتظرت ياقوت سماعها وخشيت ان تكون حزنت
منها ولكن

- أنتي هابله يا ياقوت... ازعل من ايه انا لو
هزعل.. هزعل من نفسي عشان استغلّيت

صداقتنا وانا اكثر حد عارف معاملة حمزة

الزهدي ليكي

هتفت يا قوت على الفور

- بس انا عايزة اساعدك

للتحول وقفتم لعناق وكالعادة كانت سماح تبتعد

عن الدراما وتنتهي الحوار بمزاح

- مكنش مقال صحفي ده اللي هيعمل فينا

كده...تعالى نروح نتجمع مع بنات السكن

وانتهى الأمر بهم بتجمع فتيات السكن في سهره

ممتع... لم تخلوا من المزاح والضحك

.....

وجدها تصفف شعرها امام المراة دون أن تُعيره

اهتماماً.. كان يحمل باقة من الازهار... واقترب

منها مُعتذراً

- لسا ز علانه

لم تُجيب بشئٍ وأكملت تمشيظ خصلاتها... لتجده
يمد باقة الأزهار لها

- ميبقاش قلبك اسود ياندي

أبتسامه ارتسمت على شفيتها لم تستطع
اخفائها... شجعته ابتسامتها فأقترب منها اكثر
حتى ألتصقت اجسادهم

كانت تستنشق عبير الازهار مغمضه العين...
وشعرت بقبلاته الدافئه على عنقها... يداه تحركت
بعبت على جسدها.. لم تشعر بنفسها الا وهي
تنتفض من بين ذراعيه متممه

- لا ياشهاب

تجمدت يداه وهو يراها تتخلص من
أسره... وتعالق أنفاسه وقبل ان يفعل ما لم



ستسامحه عليه... خرج من الغرفة صافعاً الباب
خلفه بقوة... واصبحت رحلة زواجهم ماهي إلا
تصفية حسابات

.....

دلفت صفا لحجرة مأمور السجن.. كان جالس
يُطالع بعض الملفات أمامه وانتبه لدلوفها فرفع
عيناه نحوها مُبتسماً فمئذ ان تولي إدارة السجن
وهو لا يرى في سلوكها اي شئ يشينها حتى أنه
تعجب من تهمتها فكيف لملاك مثلها تكون تاجرة
للمخدرات

- تعالي يا صفا

فأقتربت من مكتبه خطوتان لينهض من فوق
مقعده مُقترباً منها

- عندي ليكي خبر هيفرحك



انتظرت ان تسمع ما سيفرحها رغم علمها ان لا

شئ سيفرحها الا انها تتحرر من سجنها

- بعد أيام هتاخدي إفراج... ومش هتستني

شهرين كمان ياستي

واردف وهو يري الدموع التي لمعت بعينيها

- وده طبعا بسبب حسن سلوكك يا صفا

.....

تجمدت يداه على الهاتف وهو يستمع للمتصل...

زوجته ماتت في حادث

- انت بتقول ايه

أنفاسه اخذت تتسحب ولم يتمالك حاله فهوي

بجسده علي المقعد وسط ضجيج المطعم الذي

يتناول به فطوره

ولسانه اخذ يُردد بصعوبه



- جاكى ماتت... لا اكيد الكلام ده غلط

ونهض من جلسته بخطوات اشبه بالركض ولم
يشعر بنفسه الا وهو يضع ملابسه بحقيبة سفره
ويُهاثف إحدى شركات الطيران من أجل حجز
تذكرة متجها لسويسرا... ومن حسن حظة كان
هناك مقعد شاغر بعد ساعات سينتظروهم في جنون

.....

تعجبت نادية من عدم وجود سيلين وقد تبدل
مكانها برجلاً... احتدت عيناها وقد فهمت ان
شقيقها يقطع عليها كل الطرق
وهتفت داخلها وهي تتجه نحو غرفه مكتبه بعدما
حياها مدير مكتبه عندما أخبرته بهويتها
- وتفتكر اني هسكت يا حمزة.. مبقاش نادية الا
ماجوزتك

ودلفت لغرفة مكتبه تُطالع انغماسه بين أوراق

العمل

- تفتكر لما تمشي سيلين هسكت

زفره طويله خرجت من بين شفثيه مُتجاهلاً حديثها

- اهلا ياناديه

ونهض ليُعانقها

- مش ملاحظه وجودك كتر هنا

ضحكت وهي تفهم تلميحه

- ما سبب وجودي خلاص انت مشيته... بس

بصراحه النهارده جايه عشان حاجه ثانيه

دقق حمزة النظر بوجهها مُنتظراً معرفه سبب

مجيئها

- من غير لعب ولف ياحمزة... ايه رأيك تتجوز

ياقوت

يتبع بأذن الله

♥ #للقدر_حكاية

#سيمو

الفصل الثالث عشر

ضحكة ساخرة صدحت في ارجاء الغرفة.. شقيقته
 تخبره صراحة بمن وقع عليها الاختيار لم تلعب
 معه كما اعتادت... تعمق في النظر إليها ليجدها
 ترمقه بأستياء لاستخفافه بها

- انا قولت نكته يا حمزة..

ارتسمت السخريه تلك المره على شفثيه.. مما زاد
 حنقها

- فعلا يناديه انا بعتر كلامك حاليا نكته

واردف بمقت وهو يشيح عيناه عنها

- ونكته سخيفه كمان

بهتت ملامحها وهي تستمع لردة فعله التي لم
ترونها فقد ظنت انها اخيرا وقعت علي الاختيار
الامثل

ياقوت الفتاه الضعيفه التي جلبتها من البلده
ووظفتها بشركه شقيقها

الفتاه التي سترضي بأي شئ يُقدم لها لن ترفض
ولن تعترض ولن تشتكي.. فمثيلاتها يتحملون
الحياه دون صراخ او تمرد

أقنعها عقلها بالفكره وهاهي الان ترى ردة فعل
شقيقها ولم تكن ردة فعله الا السخريه

اخذت أنفاسها بعمق وتقدمت منه بخطي ثابتة

- مالها ياقوت يا حمزة مش عجبك في ايه...-

خلينا نتكلم بالعقل ياقوت هتناسبك جدا

احتدت ملامحه بغضب ساحق

- نادية كلامك بقى يزعجني... لا يا قوت ولا

غيرها

وتابع بشراسه

- احمدي ربنا ان يا قوت مش تحت إدارتي هنا

في الشركه.. لان مصيرها كان هيكون الطرد

وشيلي انتي بقى ذنبها

ضاقت أنفاسها من أثر الجدل معه.. فتقدمت

خطوتان وجلست على اقرب مقعد صوب عيناه

- يا حمزة انا عايزاك تتجوز ويبقى ليك عيله

حقيقيه... انا وبقي عندي عيله صحيح مراد

مش ابني بس لما بتجمع انا وهو وفؤاد وتقي

بنتي بحس بالاكْتفاء.. شهاب اتجوز وبكره

يكون اب ويستقل بحياته.. شريف قريب

هتلاقيه بيقولك عايز يتجوز ومريم بتكبر

ومسيرها في يوم تتجوز

صمتت تأخذ أنفاسها و عيناها معلقه بوجهه...

شعرت بتأثره القليل ولكن سريعا ما عاد لبرودة

ملامحه

- الحياه هتسرقك يا حمزة.. منفسكش تشم ريحة

طفل منك انت من صلبك

عادت تدقق عيناها بوجهه ولكن لا شئ وجدته الا

السكون وكان الزمن أجاد هيكله شقيقها... لم

تتحمل جموده وصمته فهبت واقفه

- انت رافض فكره الجواز ليه.. ما انت كنت

متجوز سوسن وكان بينكم علاقه طبيعيه زي

اي زوج وزوجه

ابتسامه مُحبه ارتسمت علي ملامحه

- سوسن غير اي ست يناديه... زي مانتى غير

اي ست واه ابسط مثال واقف بسمعك

ومستحمل كل أفعالك

استاءت ملامحها بغضب عارم واندفعت نحوه

تدفعه على صدره

- انا مش اي حد انا اختك والكبيرة كمان

وضحكه خرجت من بين شفتيه وهو يأسرها بين

ذراعيه

- ما انتي عشان اختي الكبيره مستحمل

تصرفاتك.. ده تقي بنتك اعقل منك

لظمت صدره بقبضة يدها وتمرغت بين ذراعيه

وقد تحول عبوسها لابتسامه واسعه... فهي لا تراه

شقيق فقط إنما اب و صديق وابناً

- نفسي اشوفك حاضن ابنك او بنتك بين ايديك

تتهيده قويه خرجت من شفتيه وابعدها عنه برفق

ولكي ينهي ذلك الحديث الذي يمقته

- ربنا يسهل يناديه

لمعت عيناها بالسعادة وتساءلت

- يعني هتفكر في ياقوت

واردفت دون ان تعطيه فرصة للرد

- ياقوت هتنفحك... بنت غلبانه وهاديه لا

هتطلب منك حب ولا مشاعر ولا حتى اهتمام..

مجرد بس تأمن ليها حياتها وتعيش في

مستوى راقى ده هيكفيها

وفي محض تخطيطها نسيت ان للاخري حياه

تمنت ان تحياها

كلامها جعله للحظه يُفكر فعقله قد أعجبه الأمر

ولكن سريعا ما نفض الفكره من رأسه فهو ليس

مستغلاً ولا ظالم

.....

عيناها مشطت ذلك الجالس بجانب شقيقتها على
طرف المقعد الجالس عليه لم يعجبها المنظر ولا
نظرات المارة فأقتربت منهم تهتف بحنق
- قومي يلا

أرتجف جسد مها وهي تشعر بغضب شقيقتها
ومدت يداها بتشوش نحو شريف الذي نهض على
الفور من جانبها بأرتباك

- شريف اللي حكلك عنه ياماجده

تذكرت ماجده حديث شقيقتها عنه.. وتبدلت
ملامحها للاسترخاء

- الظابط

اماعت مها برأسها سريعاً.. لتمتد يد شريف نحوها

- انسه ماجده

لم تعجب ماجدة الكلمه فهتفت

- قريب هكون مدام

واشارت نحو دبلتها.. فأبتسم شريف بتوتر

- مبروك.. معلى جات متأخره

تقبلت ماجده مباركته بأبتسامه متسعه تعجب من

امرها تبدو وكأنها من النساء اللاتي يحبون

المديح ولكن عمله جعله يعرف أنها ماهي إلا

امراه تعيش الحياه بحسن نية مفرطه ولا ترغب

ان تشعر بسنوات عمرها

- مها حكلي عنك كثير.. مبقاش على لسانها الا

شريف

تعلقت عيناه بمها التي تخضبت وجنتيها بحمره

الخجل وطأطأت عيناها أرضاً... لو كان الحديث

اتي من امراه أخرى لكان استنكره ولكن من أجل

تلك التي أصبح اكثر درايه بها تقبل الامر

وهتف مبتسماً

- على كده انا طلعت مهم

ضحكت ماجدة بضحكه لم تعجبه

- طبعا يا حضرت الظابط انت مهم ومهم اوي

كمان

ثم اردفت

- ده انتوا الحكومه يا باشا

ابتسم شريف مجاملة لها وتقبل مديحها وتعلقت

عيناه بتلك التي وقفت تفرك يداها بقوة تشعر

بالخجل من حديث شقيقتها

جالت عين ماجده بينهم وداخلها يهتف بأمل

" شكله بيحبها او معجب بيها"

ثم بدء عقلها يخبرها بأستنكار

" هيجب مين.. ده بس بيشفق عليها... انتي
ناسيه وضع اختك وهو باين عليه ابن ذوات"
تضارب اقتحم عقلها ولكن فكرة واحدة قررت أن
تسير خلفها

لن تمنع مقابله شقيقتها بشريف.. لعلا الأحلام
تتحقق مع شقيقتها وتظفر العمياء بالوسيم الثري

.....

طعام تناولته على احد الارصفه لم تعرف مصدره
ولكنها أرادت تجربته رغم رفضه الا انها أصرت
التجربه

وانتهي بهم المطاف بالمشفى بسبب ألم معدتها..
وها هم عائدين لغرفتهم بالفندق يضمها اليه
ويسألها من حين لآخر عما تشعر

وضعتها برفق فوق الفراش وجلس جانبها ثم مسح

على وجهها بحنو

- احسن دلوقتي

تعلقت عيناها به وارتمت بين ذراعيه تشعر

بضعفها

- ندي في ايه مالك

لم تتطق بكلمه تبعث له الطمئينه.. وسمع صوت

بكائها الخافت

ضمها اكثر اليه يهمس لها

- اهدي ياندي... لو تعبانه قوليلي نرجع

المستشفى تاني

ابتعدت عنه تمسح دموعها التي سقطت دون اراده

منها... اهتمامه بها وقلقه عليها كانوا هم أساسها

تمنت لو انها تملك قلبه تمنى ان لا يفرقهما شئ
ولم تتخيل بعدها عنه

- انا كويسه يا شهاب متخافش

تناول كفيها ثم قبلهما بطريقه ساحرة جعلت قلبها
يخفف بقوة

- لو مخافتش عليكي هخاف على مين

كلماته انسابت على قلبها الجريح وكبريائها
فأخدمتهم لثواني... تحركت شفيتها رغبة في طلب
حبه ولكن لم تستطع الاذلال أمامه... فالجدار قد
بني بينهم

- انا تعبانه وعائزه انام

ونهضت من جانبه وألتقطت ملابسها لتخطو نحو
المرحاض مرهقه

كانت عيناه تلاحقها وزفر بنفاذ صبر

- لازم ارجع لهفتك وحبك ليا ياندي

.....

ألتقطت ياقوت حقيبتها بعدما اعدت الأوراق
المطلوبه داخل الملف... اليوم ستأخذ حبوب
الشجاعه وستخبره بطلب صديقتها

ف فرصة لقاءه قد أتت ولن تتكرر كثيراً فقدم
السيد شهاب اقتراب ولن تذهب لفرع الشركة
الرئيسي كما الان.

دفعات من الشجاعه والثبات كانت تبثهم لنفسها
حتى انها لم تشعر بدلوفاها من باب الشركه ولا
صعودها نحو الطابق التي تحتله غرفة مكتبه

- انا ياقوت سكرتيرة بشمهندس شهاب

مجرد ان عرفت حالها للسكرتير القابع خلف مكتبه
هتف

- اهلا... عندي خبر طبعاً بمجيبك

ونهض من فوق مقعده وتقدم نحو الغرفة المغلقة
لتتبعه في صمت.. لم تراه خلف مكتبه كما اعتادت
إنما كان يقف وسط الغرفة يتحدث بالهاتف يصلح
أمراً ما

عيناها رغماً عنها سرحت به.. لم يكن فائق
الوسامه إنما رجلاً بلامح شرقيه ولكن جماله
نابع من الهالة التي تحيطه ومن وضعه الإجتماعي
.. فرجلاً بمكانته لا بد أن يظهر عليه الرقي
والأناقة

اخفضت عيناها نادمه على نظراتها وتفكيرها
المشتت الذي أصبح يرق مضجعا
لا حلم هي تراه ولا هي تري نفسها بطلّة قصه
خياليه... هي فتاه تبحث عن لقمه عيش وتحقيق

ذاتها حتي يأتي نصيبها برجلاً يحبها ويصونها

حتى لو سيبنوا حياتهم معاً

- انسه ياقوت

صوته افاقها من شرودها لتجد مدير مكتبه قد

غادر وهو قد أنهى مكالمته ويقف أمامها يمد لها

يده لأخذ الورق الذي طلبه منها.. نفضت رأسها

بطريقه مرئيه بل مضحكه متممه

- ايوه يافندم

واردفت بتلهف وهي تخرج الملف من حقيبة يدها

- الملف اه اتفضل

ابتسم على هيئتها المرتبكه مما جعل عيناها تتسع

اندهاشاً.. حمزة الزهدي الرجل الذي يثير الرعب

داخلها يبتسم

- اتفضلي اقعدى ياأنسه ياقوت

قلبها لم يعد يستطع تحمل لطفه العجيب عليها...

وظلت واقفه في مكانها تُطالعه بأندهاش

ليجلس خلف مكتبه وسلط انظاره على الأوراق

التي أمامه ثم رفع عيناه خلسه نحوها متعجباً من

وقوفها

- لو حابه الوافقه مافيش مشكله

حركت رأسها نافية الأمر واقتربت من احد المقاعد

وجلست عليه... فعاد يُطالع الأوراق بل وأخذ

يُناقشها ويسألها

شعرت بالسعاده وهي تجده يُخاطبها هكذا وبتقدير

واخيرا مدّ يده بالاوراق وحن وقت انصرافها

كادت ان تنهض بعدما ألتقطت منه الملف

- ممكن اتكلم مع حضرتك دقيقه واحده بس

قابل طلبها بأماعة من رأسه منتظراً سماعها

- انا ليا صديقه بتشتغل صحفيه وعايزه تعمل

لقاء صحفي مع حضرتك

تعبيرات وجهه جعلتها تُدرك رفضه فأردفت

- اتمنى من حضرتك تقبل وتديها فرصه.. مش

حضرتك برضوه بتشجع الشباب المجتهدين

ارتفع حاجبه اعجاباً بحديثها..مرت ثواني وظنت

رفضه

- مع اني برفض اللقاءات الصحفيه..بس هدي

صاحبتك فرصه لكن بشرط

خشيت من شرطه وتساءلت

- ايه هو الشرط يافندم

.....

قبلتها سماح على وجنتاها فرحة بذلك الخبر..

فاليوم رئيسها سألها عن المقال فأخبرته بصعوبه



الأمر... فالجميع يعلم مقت حمزة الزهدي للإعلام
والجرائد

- مش مهم مين اللي هيووجه ليه الاسئله يا
ياقوت.. اهم حاجه بس اعمل اللقاء

ولمعت عيناها وهي تُرتب الاسئله التي ترغب في
معرفة اجابتها كما انها ستجعل مقالها لامع

- انا محتاجه امخمخ كويس للحوار ده... واحط
الاسئله الغامضه اللي ممكن تجذب القارئ

كانت ياقوت تطالع حماسها ضاحكه

- اول مره اعرف ان الصحافين مجانيين كده

ضحكت سماح بمشاغبه واخذت تتلاعب بخصلات

شعرها

القصير

- اديكي نولتي شرف المعرفه

ضحكوا سوياً

للتجه سماح نحو فراش ياقوت تجلس عليه

- اكثر سؤال نفسي اعرف اجابته ليه رفض

يرجع الداخليه بعد ما تم تبرئته

رغم حكايات هناء صديقتها عن عائله زوجة عمها

السيدة نادية الا انها لم تكن تعلم انه كان ضابط

شرطه الا من سماح في حديث سابق بينهم عندما

اخبرتها سماح عن سمعته بالسوق... فأقتربت

منها ياقوت تتسأل هي الأخرى

- تفتكري ليه.. بس تصدقي كده احسن.. اه معاه

فلوس وشركات مكنش هيحققها في مهنته ديه

وجلست تعد أفرع شركاته دون أن تنتبه لسماح

الصامته التي هبت واقفه من فوق الفراش

وهرولت من أمامها متمتمه

- اشوفك بكره بقى يا ياقوت

انفزعت ياقوت من انصرافها وطرقت كفوفها

ببعضهما

- البت اتجنت

ثم داعبت ذقتها

- هي اصلا مجنونه من زمان

.....

تتهد بأسى وهو يسمع صوت مراد الحزين... لا

يعرف كلمات للمواساه فتركه يتحدث كما يرغب

- جاكى كانت حامل ياحمزة... ابني في بطنها

مات

واردف بقبضه ألم اعتصرت قلبه

- الحادثه كانت متدبره بعد ما سجلوا الأوضاع

وصرخ بقهر

- كانت هتستقيل بعد المهمة ديه

تتحنح حمزة بخشونه وهو لا يعلم من اين يبدء
حديثه

- للأسف ديه سياسه دول يامراد... والضحايا
ديما الأبرياء

وابعد هاتفه عن اذنه ليري اتصال من فؤاد

- فؤاد بيتصل بيا... مراد لازم ترجع لانه قلقان

بعد ما فجرت قنبلة جوازك في التليفون ليه

وانتهت المُكالمه.. لينظر مراد لهاتفه فأغلقه حتى

لا يتلقى اتصالاً من احد

وعلى الجانب الآخر... جلس فؤاد فوق الفراش

بأرهاق بعدما طمئننه حمزة على ولده العنيد

لتقترب منه نادية

- حمزة طمنك عليه... مقولتهوش ليه يفتح

تليفونه عايزه اطمئن عليه يافؤاد

واردفت بقلق

- اسافرله طيب

كان فؤاد صامتاً فما خشي منه تحقق ولكن انتهى

بالاصعب... لم تنتهي بخيانه زوجيه كما هو

تلاقاها في زواجه الأول إنما فاجعة الموت أثر لن

يندمل

- كنت خايف عليه من اختياره.. ونسيت ان كله

تدبير قدر

يدها ربنت على كتفه بدعم رغم ان سؤالها لم يكن

هذا وقته الا انها أرادت ان تعرف الإجابة

- هتعمل ايه في موضوعه هو وهناء.. ده انت

خطبتها من مهاب اخوك

صوب فؤاد عيناه نحوها بشرود لتخرج الاجابه
كما توقعت

- الجوازه هتم يناديه... ومراد هيتجوز هناء

.....

استنشقت هواء الحريه غير مُصدقه انها أخيراً
اصبحت حره.. عيناها لمعت بالدموع وهي تري
نفسها تودع مسجنها.. نظرت لآخر من توقعت
مجيئه "عزيز" ذلك الصبي الذي كان يعمل مع
والدها والآن أصبح شخصاً اخر ببذلة وقوره
وسيارة فخمه خرج منها للتو

- حمدلله على السلامه ياست صفا

طالعه صفا بطيبه فهي لم تنسى سؤاله الدائم
عنها ووقوفه بجانبها

- ازيك ياعزيز

ابتسم عزيز بسماجه وهو يتناول كفاها يلثمه

- نورتي الدنيا كلها

ازاحت صفا كفاها عنه بتوتر متعجبه من فعلته

وتناول من يدها حقيبة ملابسها الصغيره مُشيرا

نحو سيارته

- اتفضلي ياست الهوانم

ارتبكت صفا وابتسمت بتوتر متتهده

- هانم ايه بقى ياعزيز انسى... انا صفا وبس

وتقدمت أمامه نحو سيارته... فسار خلفها يمسح

على ذقنه وهو يُطالع خطواتها.. فقد انتظرها

طويلاً انتظر اللحظة التي يحصل فيها على سيدته..

عزيز المنشاوي الرجل الذي يحلف الجميع

بنزاهته ولكن ماهو الا صبي قد أجاد الصنعه

وعلى مقربه سيارة مصطفىه جلس صاحبها يطالع
المشهد بأعين ثاقبه يري حبيبته الخائنه حره

.....

وضعت مريم قلمها فوق كشكولها بعدما أنهت حل
المسأله الحسابيه... تعلقت عيناها بمعلمتها التي
انغمست في النظر للمرآة الصغيره التي معها
ضحكت داخلها وهي تتمنى ان تُخبرها ان لا تطمح
للأمر ولكن قررت أن تأخذ دور المشاهد حاليا

- ميس ريما.. ميس ريما

كررت هتافها للمرة الثانيه... فانتبهت ريما وألقت
مرآتها بحقيبتها بتوتر

- ايوه يا مريم يا حبيبتي... خلصتي حل المسأله

فمدت لها مريم كشكولها بنفاد صبر

- اتفضلي ياميس... احنا كده خلصنا حصة

النهارده

كانت عين ريما مسلطه على باب الغرفه التي دلف

لها حمزة ولم يخرج منها الي الان

رنين باب المنزل جعل ريما تنتبه ثانياة لوضعها

وشرودها لذلك القابع في غرفه مكتبه ينفث دخان

سيجارته بشرود ناسياً انه لا يُدخن ولكن لم يجد

الا السجائر هي منفسه

خطوات طرقت على غرفه مكتبه ثم صوت الخادمه

- حمزة بيه في ضيفه مستنيك بره.. بتقول ان

حضرتك مديها ميعاد

كانت ياقوت تجلس في الحجرة التي قادتها لها

الخادمه... من حين لآخر تشيح عيناها خجلاً من

نظرات الفضول الموجهها إليها من مريم وريما

ضمت حقيبتها لها بتوتر وقبل ان تقترب منها
مريم تسألها عن هويتها وسبب زيارتها عادت
الخادمه لها

- حمزة بيه مستنيكي في غرفه مكتبه

نهضت بأرتباك وسارت بخطي متوتره نادمه انها
تدخلت في امر سماح واصبحت هي الوسيط في
أداء مهمه اللقاء

طرقه خافته حطت على باب الغرفه ثم دلفت
وأخذت تسعل بشده من الدخان الذي يعبئ الغرفه
أستدار بجسده نحوها في صمت

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية

#سيمو

الفصل الرابع عشر

عيناها لمعت ببريق خاطف مع لحظه ألتفاهه
نحوها..القدر بدء يرسم خطوطه ببراعه.. لا قلب
ولا عقل يقف أمامه إنما نحن مسيرون الي
مصائرنا.. عيناها اخذت موضعها نحو البساط
الفخم المفترشه به الغرفه حركة فطريه اعتادتها
ليست ضعف او هوان انما فطره الحياء
خرج صوته بارداً وهو يرمقها بنظرة جامده

- اتأخرتي عن ميعادك

رفعت عيناها نحوه مُعتذرة

- المكان هنا بعيد عن السكن بتاعي

حدق بها بثبات وأشار إليها بالتقدم

- وقتك فاضل فيه نص ساعه... تقدري تبداي

اسألتك

اماعت برأسها بتوتر سكن ملامحها وتقدمت نحو
المقعد الذي أشار اليه... اخرجت دفتر صغير
مسطر به اسئله سماح التي لم تقرأ محتواها بعد
وقلم ثم جهاز تسجيل اخبرتها سماح كيف يتم
تشغيله... كل شئ أصبح مجهز أمامها

- عدي خمس دقائق من وقتك

اتسعت عيناها من حديثه لم تُقابل بحياتها رجلاً
مثله بكل ذلك الثبات والجمود.. رددت داخل روحها
بكلمات تبت لنفسها الثقة

- اثبتي يا ياقوت ده مجرد لقاء وهي عدي..

عشان خاطر سماح

صدح صوته الجامد الذي اصبحت معتاده على
نبرته

- ياريت نبدء

نظرت اليه ثم فتحت دفترها تنظر للاسئلة متسعه
العين

- احم هشغل التسجيل وهبدء اه

في وسط فوضته وما يعتريه من غضب
ضحك.. عيناها ازداد وسعها من ضحكته الوقوره
مثله

- شغلي وخلينا نبدء

تلك المره حادثها مبتسماً ضاحكاً.. سوألا بدء عن
مسيره حياته ثم اعماله التي أصبحت في اتساع
في آخر عامين وهو يُجيب بثقه وكلمات وكأنها
مرتبه

انتهى السؤال الأول والثاني وهي تركز بعيناها
على السؤال القادم وترسم خطوطاً عليه حرجاً

- حضرتك بدأت نجاحك ازاي كرجل أعمال رغم

مهنتك الأولى ملهاش صلة بالبيزنس

ذكريات الماضي تدفقت وكأن الماضي أراد اليوم

ان يأخذه لسنوات لم تعلمه الا الصلابه والقسوة

اجابه اجادها ببراعه

- اظن ان النجاح مش مرتبط بشهادتنا... كلها

اقدار مكتوبه بميعاد

حركت رأسها بأنبهار فحياتنا بالفعل ماهي إلا اقدار

بميعاد

وقبل ان تهتف بالسؤال الآخر نهض من فوق

مقعده حاسماً الأمر

- للأسف وقتك المحدد انتهى ياأنسه ياقوت...

وده بقى البيزنس الصح



صدمها حديثه وبهتت ملامحها من الحرج..

فنهضت من فوق مقعدها بتوتر

- بس لسا في أسئله فاضله... ممكن بس وقت

إضافي

طالعها بهدوء ثم تحرك نحوها.. لتدلف الخادمه

تلك اللحظة

- العشا جاهز يافندم

شعرت بالحرج وهي تستمع لعبارات الخادمه

- اعملي حساب انسه ياقوت في العشا معانا

هتفت بأعتراض فأشار للخادمه بأن تنصرف

- ده واجب الضيافه

ثم اردف بعملية

- نكمل الاسئله في وقت تاني واتمنى تيجي في

وقتك



غادر الغرفة لتقف متعجبه.. لم تعد تستطيع فهمه لا
تعرف اهو رجلا قاسي ام كريماً ام لطيفاً ام لا
يعرف للذوق معنى

- راجل غريب بكل أطباعه

انحنت تلملم حاجتها تُحدث حالها

- اللي عيشته كوم في حياتي ودلوقتي كوم ثاني

.....

أعادت سماح سماع التسجيل للمره الثالثه ثم
زفرت أنفاسها

- ايه الرخامة ديه.. ماكان كمل اجابه باقي

الاسئله

ثم اردفت ساخرة

- وقتهم ثمين اوي رجال الاعمال.. يحسسوا

الواحد ان احنا وقتنا اللي فاضي

تأفتت سماح لتضحك ياقوت التي اعدت لها كأس
شاي للتو وبدأت ترتشفه

- نفس الكلام بقالك ساعه بتعديه... ياريت
تسكتي خالص انتي ومقالك ده

وتابعت وهي تتذكر لحظة انهاءه الحوار بصفاقه

- أنتي مشوفتيش منظري وهو بيقولني وقتك

انتهى.. كآني ادلق عليا جردل مايه ساقعه

ضحكت سماح وأخذت منها كأس الشاي بالإكراه

وأخذت ترتشفه بتلذذ

- اعمليلك واحد بقى تاني... مش كفايه اتعشيتي

عشا ملوكي

شردت في لحظة العشاء التي اجتمعت بها معه

ومع مريم التي لم تشعر قط انها ابنه زوجته

فالتعامل بينهم كأي اب وابنته

عقلها وقف على صوره مريم بجانبه وكيف
يُعاملها تمنيت لو حظت يوماً من والديها بذلك ولكن
حياتها ما كانت الا التنقل بين والدين منفصلين
لمعت عيناها بالدموع فأقتربت منها سماح بقلق

- مالك يا ياقوت انا قولت حاجه تزعلك

انتبهت لحالة الشرود التي انتابتها وربتت على
كتف سماح

- لا ابدا ياسماح بس افكرت اهلي اصلهم
وحشوني

ضمتها سماح اليها وهي تشعر مثلها بالشوق
لوالديها المتوفيان والبغض نحو عمها
- في اجازتك روعي زوريهم

هزت رأسها بشوق فمهما كان او حدث سيظلوا
أهلها حتى لو لم تحظى بأهتمام منهم حتى لو
انشغلوا بحياتهم عنها

.....

تقلبت فوق الفراش الوثير الناعم الذي قد نست
كيف يكون الشعور عليه... انقضى نهار اليوم
وجاء الليل ومازالت لا تُصدق انها حره
اعتذلت في رقدتها متأففة وبسطت كفيها تمسح
على شرفش الفراش

- اظاهر جسمك مبقاش متعود يا صفا على
الحاجات ديه

واعتلت ملامحها ابتسامه ساخره وهي تتذكر اليوم
الأول لها بالسجن كيف كانت تبكي وترثي حالها
بين جدران زنزانتها كيف صرخت بعلو صوتها
وهي لا تطيق الهواء الذي تتنفسه شهر كامل

مضته بيباء ونواح الي ان اجبرتها الحياه على
الاعتياذ فلا يوجد مفر

وهاهي خرجت ونسيت حياه الرغد تشعر وكأنها
ليست لها وكأنها مختلفه عنها

فاقت من شرودها على رنين الهاتف الذي أعطاه
لها عزيز بعد أن اوصلها تلك الشقه الفاخمه

نظرت للرقم الوحيد المدون به ثم فتحت الخط
- ايوه ياعزيز في حاجه

سمع صوتها الناعم وشعوره بالرغبه يقتله
نحوها.. ابتلع ريقه وأتف حوله يطالع مكتبه
المظلم

- قولت اظمن عليكي بس ياست الهوانم

هتفت بأستنكار لتلك الكلمة التي باتت تكرهها..
فهي خريجه سجون وليس هانم كما كانت فزمن
الهوانم قد مضى وانتهى آوانه

- مابلاش الكلمة ديه ياعزيز.. انا صفا وبس

واردفت بثقل وآلم احتل نبرة صوتها

- صفا خريجه السجون.. مش صفا بنت الباشا

بتاعك

ابتسامه واسعه ارتسمت على شفثيه وهو يتعجب

من الزمن

- خلاص ياست الهوانم.. نقول صفا وبس

اسمها خرج من بين شفثيه ليضغط على شفثيه

متخيلا جسدها بين ذراعيه تآن بأسمه

- عزيز ممكن تشوفلي شغل اشتغله

اعتدل في جلسته وتعجب من طلبها فهو لا يريد
الا محتاجه لمأواه

- لما اجيئك بكره نشوف حكاية الشغل ديه

قالها ثم أغلق المكالمه سريعاً بعدما شعر بقرب
خطوات من غرفه مكتبه.. لتفتح الباب امرأة ذو
جسد ممتلئ

- انت لسا صاحي يا عزيز

.....

وقف في شرفه غرفته ينفث دخان سيجارته
بشروود.. عقله لم يرحمه من تخيل مشهدها وهي
ينتظرها ذلك الرجل الذي لم ينساه قط والان أصبح
صاحب معارض سيارات ذي سيط وسمعه ولكنه
يعلم مصدر تلك الأموال

ضرب على سور الشرفه بيداه بعدما دهس عقب
سيجارته

- لسا بتفكر فيها ازاي

تذكر حسرة والدته عليها بعد رفته من الداخليه

كان ابشع شئ يدمر رجلاً مثله

الحب كلمه من حرفان دمرت كيانه ومازال الذي
بين اضلعه يحن

اغمض عيناه بقوه.. مازالت جميله رغم هزلاتها
وشحوب بشرتها

صوت أنفاسه اخذت تتعالا وفكرة لم يتخيل نفسه
يوماً انه سيفعلها وما كانت الفكره الا التلاعب
بقلب احداهن ولم تكن الا ياقوت من وقع عليها
الاختيار

لم يتبقى على انتهاء اجازتهم الا يومان... وهم
مازالوا بنفس النقطة طيله اليوم تستمتع هي
بأجواء احد الجزر اليونانية وبالليل لا يكون منها
الا الهروب او المشادة بالحديث

تأمل انبساطها وهي تأكل المثلجات وتقف امام
السور المحاوط للمطعم المطل على مياه البحر
كان الهواء يداعب وجنتيها التي توردت تلقائياً
بفعل الهواء.. قلبه أصبح عجباً الان بدء يشتهيها
ويرغبها بطريقة مهلكة

ترك فنجان قهوته وتحرك نحوها بخفي تضج
بالرجولة.. عين احداهن ألتقطته فرفعت نظارتها
تغمز له ولكن عيناه هو كانت نحو اخري نحو
زوجته

- الاجازه بتخلص اتمنى انك تكوني اتبسطي
هتف بمغزي فرأى تعبيرات وجهها تغيرت للسعادة

- مبسوطه طبعاً يا شهاب

فأحتقن وجهه من عدم شعورها بما يعتريه...
واسند ساعديه على السور الذي أمامه واحاطها
بجسده

- يعني انا بس اللي مش مبسوط

رمقت الفتاه التي لم تتخلى عن التحديق به فأرادت
ان تتلاعب قليلاً

- ليه بس مش مبسوط... اليونان طلعت تحفه

عقبال كل عيد جواز يا حبيبي

ضاقت عيناه من تلاعبها فرد بصفاقة ليست جديدة
عليه

- عيد جواز مين هو انا شوفت جواز اولاني

عشان نقول عيد جواز

ضحكت من قلبها على انفعاله.. تعشقه لأبعد حد
ولكنه هو من علمها كيف تصبح بخيلة بمشاعرها
- عيب يا شهاب.. تخيل كده لو بنت اللي عينها
هتطلع عليك سمعتك وانت بتقول كده... هتغير
وجهت نظارها علطول

واردفت وهي تداعب انفه بأصبعها

- يامعشوق النساء

قضم اصبعها بفمه لتتاوه بآلم خافت

- معشوق النساء عايز مراته تحن عليه... وهي

قمر وحلوه كده

كان متلاعب لأبعد حد بحديثه ولكنه كان بالفعل

يراها تزداد جمالاً وقبل ان يكمل عباراته الناعمة

التي تفقدها صوابها

غمست معلقته بكأس الثلجات خاصتها ثم دفعت
بالمعلقة الممتلئة داخل فمه هاتفه بمكر

- آيس كريم جميل.. اللي ياكل لوحده يزور
ياحبيبي

.....

وقفت هناء تستمع لحديث والديها جلسه وقلبها
سعيد بقدوم مراد بعد اسبوع من رحلته التي طالت
واقتربت من الشهران

ولكن سعادتها لم تدم وهي تستمع لحديث والدتها
المعترض على ذهابهم لبيت شقيقه يوم وصوله
- هو مين المفروض اللي يروح لمين يامهاب..

انا وانت عارفين ليه فؤاد عايزانا نتجمع
عشان يعلن الخطوبه رسمي

هتفت سلوى حانقه من بدايه الحكايه التي لم

تسلتطفها الي الان

- وفيها ايه ياسلوي ده بيت اخويا واحنا رايعين

زياره عادي استتكرت سلوى الحديث ولوت

شفتيها ممتعضه

- خلاص روح انت اما انا وبنتي لاء.. لحد ما يجي

ابن اخوك يطلب ايد بنتي رسمي في بيتنا

فرت هناء هاربه وهي ترى والدتها تنهض من

فوق مقعدها بعدما حسمت الحديث لينظر مهاب في

اثرها ولم يتقبل حديثها الا لأقتناعه انها على حق

.....

اغلقت غرفتها عليها وألتقطت هاتفها تبحث عن

رقم ياقوت التي كانت عائده من عملها

منهكه.. صدح رنين هاتفها الذي اخرجته للتو من

حقيبتها

ارتسمت السعادة على شفثيها وهي تجد رقم هناء
يُضئ على شاشته

- مراد راجع بعد اسبوع من الصين يا ياقوت
كانت السعادة جالية على صوتها لتهتف ياقوت
ضاحكه

- مش ده مراد اللي كنتي بتقوليلي امبارح انك
هتقولي لعمو مهاب مش عايزه ترتبني بي
ضحكت هناء على حديثها

- بصي هو قدامه فرصه واحده معايا لايجي
يخطبني رسمي لكل واحد يروح لحاله
جلست ياقوت على فراشها تضحك على كذبه
صديقتها

- هناء انتي متأكده من كلامك ده

اماءت هناء رأسها بثقه وكان الأخرى أمامها ترى
 حركت وجهها ثم اردفت بثقه زالت سريعاً عن
 صاحبها

- هحاول يا ياقوت... ادعيلي إنتي بس اتجوز
 مراد

وسرحت بحالها ترتدي له ثوب الزفاف

- بحبه اوي يا ياقوت... لما هتحي هتعرفي

ازاي الحب بيخلي الواحد اهل في نفسه

هتفت هناء عباراتها الاخيره حانقة من حالها...

لتتقبل ياقوت كلمتها بقلب لم يعرف الحب إلا

لشخص اختار صديقتها الهائمه ب ابن عمها

الوسيم صاحب الأعين الرمادية التي ورثها عن

والدته المتوفاه

.....

قادها برفق نحو احدي الطاولات كي يجلسون
لحين تنهي شقيقتها بعض مشوارها الهامه...
أزاح لها المقعد ثم أجلسها عليه

- مرتاحه كده

تحسست مها المقعد ثم وضعت يداها على الطاولة
المستديرة

- شكل المكان هنا هادي ومفيهوش دوشه

ثم اردفت بعادة احيانا تختنق منها ماجدة

- ممكن توصفلي المكان يا شريف

ابتسم وسحب المقعد المُقابل لها وقربه منها

- بصي ياستي

ارتكزت جميع حواسها نحو صوته الذي بات

يشعرها بالأمان واستمعت لوصفه... انتهى من

وصفه الدقيق لتبتسم له ثم مدت كفيها نحو وجهه

تسأله

- ممكن ألمس ملامحك

.....

استمع للمكالمه بأنصات مُحركاً رأسه بسخريه

وهو يستمع لما يخبره به احد رجاله

عزيز أخذها لاحد شقائه التي كان يُقابل بها بعض

العاهرات.. ويذهبها إليها ليلاً متلصصاً يحمل

بعض الأكياس.. يومان مروا على خروجها علم

فيهم انها لم تخرج من البناية التي اصطحبها لها

عزيز

أنهى المكالمه واتكى بظهره فوق مقعده بأسترخاء

ثم طالع الوقت متذكراً قدوم ياقوت لاكمال اسئله

صديقتها الصحفيه

فحرك رأسه بمقت مما هو يجهز حاله عليه

- للأسف يا يا قوت انتي المناسبه للعبه ديه

.....

ابتسمت صفا بتعب لتلك السيده التي جلبها لها

عزيز لخدمتها وضعت أمامها الحساء الساخنه وقد

عصرت عليها الليمون

- شكرا يا ست عليا... تقدي تمشي انتي

طالعتها السيده عليا ثم حركة رأسها معترضه

- عزيز بيه موصيني عليك يابنتي ومقدرش

امشي غير لما يقولي

وانصرفت لتتركها تنعم بحسائها الساخن.. نظرت

صفا لطبقها ثم مالت برأسها للخلف تشعر بالشوق

للقاءه

- قريب اوي هجيك يا حمزة... هجيك

وهتسمعي وتسامحني

.....

خطت بقدمها داخل الشركة التي أتت لها مسبقاً

ولم تكن الا شركة الحراسات.. جاءت قبل موعيدها

بعشرة دقائق.. هتفت لحالها وهي تقترب من

غرفة مكتبه

- الحمد لله اني مكنتش صحفيه.. ربنا يسامحك

ياسماح

خطوه وراء خطوة سارتها الي ان أصبحت أمام

غرفه مكتبه المغلقه التي قضاها اليها مدير مكتبه

ف أصبحت تعلم أنه لا يفضل السكرتيرات بعمله

ووقفت بالغرفة تبحث عن بعيناها... لتتعلق عيناها
بمكان خروجه.. يبدو وكأنه انعش وجهه وشعره
ببعض الماء البارد

ازرار قميصه العلويه كانت مفتوحه وقد تخلي عن
سترته.. الماء اخذ ينساب على طول عنقه الي
صدره

اتسعت حدقتها بصدمه ممزوجه بأنبهار فطري
وهي تجده يقف أمامها بتلك الهيئه العابثه.. قلبها
اخذ يخفق بعنف

لعنت داخلها مقال سماح وقبولها بالشرط لتكون
هي الوسيط بينهما

اظرقت عيناها أرضاً تلوم نفسها على تحديقها به
ولكنه كان اليوم غير اي يوم رآته فيه لا تعلم
الفرق ولكنه أصبح مختلفاً وايضاً وسيم.. حضوره
بعدها كان يُرعبها بات يشنتها

- جيتي في ميعادك بالظبط

خرج صوته اخيراً بعدما حدق بساعه يده يُطالع

الوقت.. فأخرجها من حاله الصمت المطبق

وتابع بتلاعب وابتسامه أصبحت تراها على وجهه

- هتغيري نظرتي عنك ياأنسه يا قوت

أصابتها الدهشه فلطفه عجباً عليها واردف بما

زاد سرعة دقات قلبها

- ولا اقولك يا قوت من غير ألقاب

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية

الفصل الخامس عشر

عيناه جالت بعث رجولي على خلجات وجهها
 الخجل.. نظراته نحوها كنت تفسر ردة فعلها.. أراد
 اليوم التأكد هل سهله المنال للعبته ام يوفر جهده
 ويبحث عن أخرى تتحمل نتيجة ضعفها وانسياقها
 خلف المشاعر

وضع قواعد اللعبة بضمير مرتاح واليوم الاجابه
 ستكون هي الفيصل واخمد صحوه ضميره في
 تحقيق نيل امرأة ضعيفه ستقبل بكل ما سيمنح لها
 بقليله

ضغطت على شفيتها بخجل وتوتر وهمست بذبذبه
 خجله وهي تتحاشا النظر له

- اللي حضرتك تشوفه يافندم

زفر بعمق ظنت انه يريح ثقل أنفاسه وإنما الحقيقة
كانت يريح ضميره نحوها وهي تعطيه اول اشاره
انها ستسقط بسهولة في حبه

ابتسم بلطف غير معهوداً منه وأشار نحو احد
المقاعد

- اتفضلي اقعدى

كانت عيناه بعيدة عن صوب عيناها التي اخذت
تلمع بغرابه من تعامله معها.. نفضت رأسها
سريعا ثم تجمدت ملامحها وهي تسمعه يهتف
بأغرب عبارة لطف لم تظن ستسمعها منه

- تعرفى ان اسمك حلو يا ياقوت

انشقت ابتسامه بسيطه تعبيراً عن خجلها متممه

- شكرا يافندم

وتحركت نحو المقعد وجلست بتوتر ثم بدأت تخرج
متعلقاتها دون أن ترى نظراته المصوبه نحوها
دقيقه مرت ثم أخرى لترفع عيناها تتنهد بأرتباك
- نقدر نبدء

كان يُطالعها بنظرة لم تفهم مغزاها ولكنها لم
تزيدها الا خجلا فلم تعتاد على نظرات الرجال ولا
تفهم في نواياهم

رجلا واحدا احبته بين طيات نفسها وانتهى الأمر
برؤيته يحب صديقتها ثم ارتباطه بأخرى وانغلق
قلبا مع أول قصه يهواها القلب

ابتسامه بسيطه ارتسمت فوق شفثيه ثم اتجه نحو
مقعه خلف مكتبه

- نبدء يا يا قوت

واردف مازحاً

- شكاك خايفه لا الوقت ينتهي ويبقى في مره

تالته

ضغطت على التسجيل الذي بيدها بأرتباك قد

لاحظه

- عشان وقت حضرتك بس

إشارة اخري وصلت اليه تخبره انها الاختيار

الامثل.. فتاه هادئه ذات طبع خجول

قهقه ضاحكاً

- ابدأي يا ياقوت اللقاء العجيب ده

وقبل ان تضغط على زر التسجيل تسأله هتف

بلطف

- صحيح نسيت أسألك تشربي ايه

جاءت لمكتبه لمرات وتلك كانت المرة التي يسألها

هذا السؤال

تخضبت وجنتاها وحركت رأسها بنفي

- مافيش داعي

لم يمهلها تكمله اعتراضها.. فرغ سماعه هاتفه
امراً

- واحد قهوة مضبوط.. وعصير برتقال فرش

تعجبت من علمه لعشقها بعصير البرتقال ولكنه
التقط ذلك بالمصادفة عندما رآها في احد المرات
تخرج عبوة عصير من حقيبتها ثم بدأت ترتشف
منها

الأمر أتي كضربة حظ أجاد ركلها فحققت الهدف

- نقدر نبدء

قالها وهو يعتدل في مقعده مسترخي ثم أخذ يدور
بمقعده بحركات هادئة ينتظر سماع سؤالها

اخذت أنفاسها ببطئ ثم رفعت عيناها عن المدونه
المدون بها الاسئله

- سبب عدم رجوعك الداخليه رغم ان أتعرض
عليك ترجع مكانك من تاني

صمت للحظات وقد ثبت مقعده واسند مرفقيه على
سطح مكتبه

- استمرارنا ديما بيكون في مكان نجاحنا.. وانا
نجحت اني اكون بيزنس مان وفشلت ابقى
ظابط شرطه.. تفتكري أنهى الطريق اللي
مفروض اكمل فيه

لمعت عين ياقوت وهي تسمعه حتى كلامه بات
يفتن قلبها البرئ

- اكيد هختار ابقى في المكان اللي وصلت في
ونجحت

أعاد جسده للخلف وعاد لوضعه الأول مبتسماً

- كده الاجابه وصلت على سؤالك

كان ماهراً في إخراج نفسه من اسئله الصحافه

التي تبحث عن أي شئ في إطار حياته سواء

ماضي او حاضر

- لو الزمن رجع بيك هتختار تبقى ظابط شرطه

ولا رجل أعمال

ضحك ورفع كفه يداعب لحيته الخفيفه

- هتختار ابقى حمزة الزهدي وبس

كانت اجابته غامضه بالنسبه لها ولكن مع نفسه

الاجابه انه يريد نفسه.. يريد حمزة ذلك الشاب

الذي لم يعرف معنى للغدر والظعن ولا الحب

المسموم

شعرت بالخرج من السؤال القادم.. وقبل ان تتحرك
شفتيها وتسأله دلف أحدهم يحمل مشروبها
وقهوته

انغلق الباب مُجدداً بعد انصراف الساعي.. ليُشير
نحو مشروبها

- اشربي عصيرك الأول وبعدين نكمل

لطفه الزائد جعل قلبها وعقلها في تضارب تام..
القلب يُخبرها بمدى لطفه وتهذيبه.. والعقل يبحث
عن تفسير منطقي

- نكمل لقاءنا بس يافندم.. مفضلش غير

سؤالين

ضحك وهو يفهم سبب رغبتها في إنهاء ذلك اللقاء
بأسرع مايمكن

- اسألني يا ياقوت

بدء قلبها يدق دقته الأولى وهو يستمع لنطق

اسمها بتلك الطريقة النغمة من بين شفثيه

- بقيت أرمل دلوقتي... هل بتفكر في الجواز

مره ثانيه

تأملها بنظرة طويلة وقد توقع ان هذا سيكون من

ضمن الاسئله

- حالنا بيتغير في لحظه.. ومين عالم يمكن

يحصل ويمكن اكمل باقي عمري وحيد

تعلقت عيناها به بصمت ثم اشاحتها لتعود لمكان

ارتكازها

- فاضل سؤال واحد.. وبالنيابه عن صديقتي

والجريده بنشكرك انك ادتنا من وقتك

اماء برأسه وهو يبتسم وكأن اليوم هو يوم
ابتسامات حمزة الزهدي وتناول فنجان قهوته
يرتشف منه بتلذذ

- كملني سوألك اللي فاضل

واردف ضاحكاً بتلاعب

- واتمنى السؤال الاخير مبيقاش فضولي عن

حياتي الشخصية

ضحكت رغماً عنها نافيه برأسها

- لا ده سؤال عن أعمالك القادمة..سؤال بعيد

عن حياتك الخاصة وعن فضول سماح

صديقتي

وضع فنجان القهوه وقد شعر بنشوة الانتصار...

الجولة الأولى قد تحققت وهاهي بدأت تتحدث معه

دون رهبه وخوف

وكانت الاجابه الاخيره التي دونتها ثم اغلقت

دفترها وكادت ان تلمم حاجتها

- اشربي عصيرك الأول

هتفت بنبرة خجله متلهفه للمغادره

- مافيش داعي يافندم عشان وقت حضرتك

ضحك وهو ينهض من فوق مقعده واقترب من

المقعد المُقابل لها وجلس عليه

- اشربي يا ياقوت.. اللقاء والرسميه خلصت

وعايز ادردش معاكي شويه

بهتت ملامحها وهي تخشي حديثه ولكن ملامحها

استرخت سريعا وهي ترى سؤاله منصب عن

عائله هناء صديقتها والنسب الذي بينهم

- كنتي بتشتغلي في الملجأ كعمل خيرى مش

كده

واردف وهو ينتظر ان ترتشف من كأس العصير
الذي وقف على طرفي شفيتها

- شغلك كان ايه في الدار

ارتشفت رشفة سريعة من كأس العصير خاصتها
ثم أجابت

- كنت بساعد ابله سلوى وبعلم الأطفال الرسم
وشويه بعمل مشغولات يدويه ليهم بس على
قدي يعني

تعجب من اجادتها لتلك الأشياء

- أنتي بتعرفي ترسمي يا ياقوت

عيناها لمعت بعشق لهوايتها التي تعشقها ولم تعد
تجد وقت لها منذ أن بدأت تعمل

حركت رأسها إيجاباً فأبتسم تلك المره تقديراً..

وكما أخبرها انها دردشه بينهم جاء سؤاله الآخر

- طب ليه مشتغلتيش بعد تخرجك علطول

تذكرت عمته بشوق واعادت كأس العصير

لموضعه

- كنت عايشه مع عمتي وبخدمها... ومكنش في

شغل عندنا مناسب في البلد.. فأكتفيت بشغل

الملجأ

حرك رأسه متفهماً دون الخوض في تفاصيل

أخرى

لم يقطع ذلك الحديث الا طرقة خافته ثم دلوف فؤاد

الذي تعلقت عيناه بهم غير مُصدقاً ما يشاهده...

حمزة يجلس علي المقعد المقابل لياقوت ويتحدث

معها كأنها احد الأشخاص المهمين

نظر فؤاد نحو حمزة الذي جلس للتو خلف مكتبه
بعدهما انصرفتا ياقوت

- اوعي تقولي ان كلام ناديه اثر عليك

ضحك حمزة وهو يتخيل شقيقته عندما يُخبرها
فؤاد عما رأي

ثم عاد لجموده

- كلام ايه يافؤاد اللي هياثر عليا.. ده مجرد

لقاء صحفي صاحبها صحفيه وعايزه تعمل

لقاء وانا بصراحه مبحبش اللقاءات اللي زي

ديه.. بس البنت اترجتني ومرضتني اخرجها

ثم اردف بمكر يليق به

- اكراما للمعرفة اللي بينكم يافؤاد وانها من

طرف مدام سلوى والسيد مهاب

استنكر فؤاد الأمر ولكنه لم يركز فهو لا يتخيل ان
حمزة بعد كل ماوصل اليه من مكانه سيتزوج
بالطريقه التي تفكر بها زوجته

- طيب خلينا نتكلم عن فرع الشركه اللي في
اسكندريه

فأنصت حمزة اليه منتظراً ما سيخبره به
- عايز مراد يمسك الفرع هناك !

.....

صمت شريف وهو لا يجد الاجابه على سؤال
صديقه نحو مها ولقائتهم

- مش عارف تجاوب صح يا شريف

تهيده تحمل داخلها الحيره

- مش عارف يا سيف... مش عارف اذا كان

قربي منها تعلق ولا شفقه

لم يكمل باقي عباراته وهتف نافياً

- بس اكيد مش حب

تعلقت عين سيف بصديقه الذي يعلم انه بدء يقع
بحب مها ولكنه يرفض الاعتراف ملخصاً الامر في
إطار الإعجاب الذي اكثر

- طب وهي

شرد في اللحظة التي اخذت تتحسس فيها ملامحه
وابتسامتها وهي تصفه لحاله

- تفتكر حبتني

سباب لفظه سيف حانقاً

- افتكر ايه انت بتهزر يا شريف.. اللي زي مها

مينفعش نلعب بيهم ونقول تفتكر

راردف وهو يأمل في اجابه صديقه

- مسألتش اختها امتى فقدت بصرها

غامت عيناه بالحزن وهو يتذكر رد شقيقتها
- مها متولدتش عميه.. حادثه فقدت فيها عينها
وباباها مات

واردف وهو يخرج زفرة مثقله من شفتيه

- ماجده أصرت توديتها لدكتور بس الرد كان
مافيش امل وبعدها مها رفضت تعيش الأمل
من تاني بعد شعورها كمان بالذنب لموت
باباها لأنها مشيله نفسها الذنب رغم انه
قضاء وقدر

غمغم سيف بآلم وتتهد وهو يحرق بصديقه

- لو مش قد انك تقبلها بوضعها ده يا شريف...
ابعد عنها وسببها من أكبر ألم ممكن تسببه
ليها

واردف قبل أن ينهض من جانبه متجها نحو
المطبخ يصنع لهما كوبان آخران من القهوة
وجع القلوب صعب انك تداويه يا شريف وخصوصاً
لما يكون القلب عطشان للحب

.....

بدء بدنها يتعافى من المرض الذي رحب به
جسدها بعد خروجها من السجن وكأن جسدها
أصبح لا يعتاد على هواء الحريه

- بقيتي دلوقتي احسن

هتف عزيز وهو يتناول معها الطعام المشوي الذي
جلبه معه عند مجيئه لزيارتها

- اه احسن الحمد لله... بس مكنش في لزوم

للأكل ده

وضعت ابريق من الماء على المائدة بعدما ناولتها
اياها الخادمة التي جلبها لها عزيز للعيش معها بدلا
من السيدة عليا

ابتسم عزيز وهو يرمقها بتفحص لجسدها الذي
اكمل عليه التعب بالهدلان

- لا انتي لازم تاكلي وتتأخذي يا ست الهوانم

ضاقت ملامحها من الكلمة التي أصبحت على
لسانه رغم اصرارها ان ينسى انه يوماً كان يعمل
مع والده

وضحكه مقززه صدحت منه وهو يمسح شفثيه
براحة كفه

- معلش ياست صفا الكلمة بقت ديما على لساني

رغماً عنها ابتسمت له بلطف وجلست تتناول معه
الطعام لعدم احراجة فهي ضيفه في بيته

- ولا يهكم يا عزيز... المهم شوفتلي موضوع

الشغل اللي كلمتك عنه

ألتقط بيده قطعه من اللحم ثم دسها بفمه وبدء

يمضغها

- بصراحة يا ست صفا الموضوع صعب...

متتسيش يعني أنك..

لم يكمل عباراته ولكنها فهمت دون أن يحتاج

للتوضيح اكثر

- عشان خريجة سجون

وتابعت بأمل

- عزيز انت عندك معارض سيارات شوفلي اي

شغلانه عندك... حتى لو هنضف واعمل شاي

وقهوه

تحركت عين عزيز على جسدها.. أراد أن يخبرها
صراحة عن نواياه فيها ولكنه فضل الصمت الي
ان يأتي الوقت الذي حدده

- بتقولي ايه ياست صفا.. انا اشغلك عندي

كده... معاش ولا كان اللي يذكك ياست الهوانم

اطرقت عيناها بآلم ثم ابتسمت وهي تتذكر من

اراده ان تذهب اليه تُخبره انها ستنتظره الي ان

يسامحها حتى لو أراد أن يجعلها خادمه له ورفعت

عيناها نحو عزيز الذي لم تكتشف نواياه نحوها

ولا تعلم بأمر عمله المشبوه في تجارة المخدرات

فهو رسم دور الشرف عليها وعلى الكثير ببراعه

- قولي ياعزيز عنوان شركة حمزة الزهدي فين

للتجمد ملامح عزيز وهو يستمع لأسم حمزة الذي

لم ينساه قط.. ووقفت إحدى اللقيمات بحلقه ثم اخذ

يُسعل بقوه متمماً بأسمه مُطالِعاً سعادتها بمجرد

ذكر اسمه علي طرفي شفيتها

- حمزة الزهدي !

.....

قفزت سماح علي فراشها بسعاده لانتهاؤها من

هذا المقال ثم هبطت من فوق الفراش تعود

لاحتضان ياقوت التي اخذت تضحك على فعلتها

- مكنش مقال ده ياسماح

ابعدتها عنها سماح صائحه

- يابنتي تعرفي يعني ايه مقال حصري من

حمزة الزهدي للجريده... يعني مكافاه يعني

شويه منظره قدام رئيس التحرير وانه يشيلني

شويه من دماغه.. بدل ماهو محسنني اني

مليش فايده في الجريده



ورفعت كفها نحو خصلات شعرها تشعثها

- انا عايزه انتقل قسم الحوادث الوفيات مثلا كده

مش المشاهير... انا مالي ومال المشاهير

ونجوم المجتمع

ضحكت يا قوت من قلبها وهي تستمع لتذمر

صديقتها ثم هتفت مازحه

- ياساتر عليكي وفيات وحوادث... اطلعي بره

اوضتي ياسماح

مالت عليها سماح وقبلت وجنتيها سريعاً شاكره

- شكرا يا قوت... هروح بقى افرغ التسجيل

واكتب المقال

وانصرفت متحمسه... لتتهد يا قوت بشرود

مُتذكره لطافته معها

.....



ركضت مريم نحو ندي وشهاب بأشتياق وسعاده

- العرسان وصلوا

تقبل شهاب الكلمه ضاحكاً بسخط على الكلمه التي

هتفت بها المشاغبه الصغيره... فهو لا رأي عسل

ولا كان عريساً الا ببذلة العرس ليس أكثر

- اهلا بالمشاغبه وحشتيني

هتفت مريم بعدما اخذتها ندي بأحضانها

- وانت كمان وحشتني يا شهاب

ليرفع شهاب كفه ثم طرقه على جبهتها

- يابت قولي عمي واحترميني

أخرجت لسانه لها ليهبط حمزة من أعلى وفي

نفس اللحظة دلف شريف المنزل

- هبقي احترمك لما تبقى اب... عايزين نونو

بسرعه بقي

تخضبت وجنتي ندي حرجاً وسط ضحكات شريف
الذي ضمها اليه وحمزة الذي اخذ شقيقه بين
ذراعيه محتضناً

- البت ديه لسانها بس اللي بيطول يا حمزة

أخرجت اليه مريم لسانها ثم ازاحتها عن حمزه
وتعلقت بذراعه

- خلي حمزة يعملها الأول ويجبلنا نونو صغير

صمتت مريم وقد تبدل حالها فلاحظ الجميع

سكوتها ثم انسحبت من بينهم متحججه

- انا هطلع اكمل مذاكرتي عشان عندي امتحان

وصعدت نحو غرفتها لتتبعها ندي متعلله

- انا هطلع اوضتنا ارتاح

اما شريف لم يعلق فذلك هو الأمر المحتوم الذي
وصت عليه والدته وتمنته لحمزة قبل وفاتها..
وصرخ شهاب بمقت من دفعت حمزة له
- السيرة ديه متتكلمش فيها قدام مريم مفهوم...-

تعرف كنت مريحنا وانت مسافر

لُيداك شهاب كتفه

- هو ده الترحيب اللي يفتح النفس بيا...فينك

ياناديه

ولم ينتهي هتافه بأسم شقيقته الا وسمع صوتها
بعدها فتحت لها الخادمه

.....

حطت الطائره علي الاراضي المصريه... ليهبط
مراد من الطائره بملامح قائمه ولحيه قد طالت..

استنشق الهواء مُكرراً انه لن يقبل بقرار والدها
مهما حدث

أنهى بعض الإجراءات اللازمة ثم خطي بخطوات
جامده خارج المطار ليجد شهاب ينتظره بسيارته
عائقه شهاب بأسف على ما مر به من أحداث ف
وقت قليل للغاية وكانت الضربة التي حطها الزمن
على عاتقه

- زعلت اوي على اللي حصل يامراد

لم يمهله مراد تكملة عبارات المواساه.. فأتجه
نحو السياره يضع بها حقيبتة

- محتاج ارواح البيت وارتاح يا شهاب ممكن

اماء شهاب برأسه وصعدوا السياره... الصمت
احتل طريقهم الي ان صدح رنين هاتف شهاب
وكانت المتصلة شقيقته

- ايوه يناديه... ماله فؤاد ما كان مسافر البلد

كويس.. حاضر.. حاضر

تعلقت عين مراد به بقلق

- ماله بابا ياشهاب

أكمل سهلي قيادة السياره مُغيراً مسار الطريق

- جاتله ذبحه صدرية وناديه سافرت ليه هي

وتقي عند عمك

.....

وقفت صفا امام الشركة التي ماطل عزيز معها

ليعطيا العنوان اما يُخبرها انه مشغول ولا

يستطيع ايصالها او انه قلق عليها

ولكن الخادمه التي تقيم معها في الشقه التابعه

لعزيز جلبت لها عنوان الشركة المتواجد بها على

الدوام...

كل شئ في البلد تغير في تلك الأعوام ولكن
مازالت الأماكن كما هي لما يصيبها الا التجديد
وحسب

وبخطي بطيئه وثوب جميل أنيق اشتراه عزيز لها
خطت لداخل الشركه

وقعت عليها الأعين بأنبهار لجمالها
حياها حارس الأمن وهو يظنها عميله مهمه ومن
صفوة المجتمع

حتى موظفه الاستقبال استقبلتها بأحترام وارشدها
نحو الطابق المخصص لرئيس مجلس الاداره
ضحكت داخلها بآلم.. فلو عرفوا ان من يحيوها
بأحترام ويبتسمون بوجهها ماهي إلا خريجه
سجون.. لرمقوها بأحتقار

ووقفت اخيراً امام غرفه مكتبه ثم اتجهت نحو
السكرتير القابع خلف مكتبه وقد رفع عيناه نحوها

- ممكن اقابل حمزة بيه

جالت عين الرجل عليها وقد ظنّها من معارفه
فهتف بأحترام

- في ميعاد سابق يافندم

حركت رأسها نافية... ليتسأل وهو يرفع سماعه
الهاتف الموضوع على مكتبه

- أبلغه اقوله مين

صمتت صفا للحظات وأطلقت تنهيدة محمله
بالشوق

- صفا الأنصاري !

يتبع بأذن الله

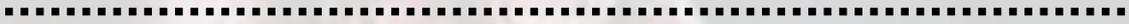
♡ #للقدر_حكاية

#سيمو

بيت الروايات وخطوات الحصرية



الفصل السادس عشر



خفق قلبها مع كل خطوة كانت تخطوها لغرفة
مكتبه.. صوت حذائها تتأغم مع دقائق قلبها بلحن
الماضي الذي عبق رائحته فؤادها.. شريط من
الذكريات مر امام عينيها بلمحة خاطفه
حب، لهفة، اول قبلة لهم كانت هي المبادرة فيها
أصبحت اقدمها في عرينه.. عيناها وقعت عليه
بشوق وابتسمت

وهي تري اثر الزمن على ملامحه ولم يزيده
الزمن الا رجولة ووسامه



كانت تتابع اخباره وصوره عن طريق وردة
رفيقتها بالسجن ولكن رؤية ملامحه صوب عيناها
شئ اخر

دقيقه مرت اتبعته اخري وهي غارقة في تأمله
وهو قابع خلف مكتبه لا يعيرها اي اهتمام حتي
انه لم يرفع عيناه نحوها

برودة احتلت كامل جسدها وهي تراه يُقلب في
الملف الذي أمامه دون أن يُخاطبها بأي كلمة
وكانها أمامه كالهواء لا رؤيه لها

بللت طرفي شفيتها بلسانها بتوتر جليّ فوق
ملامحها وهتفت بنبرة خافته

- لو مش فاضي اجيلك وقت تاني

رفع عيناه نحوها جلسه ثم عاد يُسلط عيناه على
الأوراق التي امامه

- اتفضلي اقعدى يامدام صفا.. ثواني وهكون

معاكي

الكلمه جثمت على قلبها فأدمته فقد علم بزواجها
الذي لم يدم الا يومان وبعدها قُتل زوجها ووالدها
في مدهمه بين الشرطه واصبحت هي المدانه
بقضيه التورط في تجارة المخدرات التي تم
ضبطها في قبو المنزل المسجل بأسمها

عماد زوجها الماكر لم يرحمها وهو حي ولا بعد
مماته واصبحت في النهايه سجينه تحمل اسم والد
وزوج من تجار المخدرات

تقدمت بضعه خطوات من احد المقاعد ونظرت اليه
ثم جلست وهي لا تعرف من اين تبدء الحديث
معه.. كانت تعد لذلك اللقاء قبل إطلاق سراحها من
مسجنها ولكن اليوم كل شئ قد ذهب ولم يبقى
على طرفي شفتيها الا الجفاف

أغلق الملف الذي كان يُدقّقه ورفع عيناه نحوها
يرسم ابتسامه جامده على ملامحه ثم استرخى
بجسده فوق مقعده

- خير يامدام صفا

هتف عبارته ببروده اثلجت روحها... يداها تشبكت
ببعضهما فأخذت تفركهما

- صحيح حمدلله على السلامه

صوته اللامبالي ضغط على آلامها ولكنه
تعذره.. استنشقت الهواء المختلط برائحة عطره
وتعلقت عينها به

- انا عارفه انك بتكرهني يا حمزة... بس انا كنت
زيك ضحيه صدقني واه اخدت عقابي

ابتسامه لزجة أجاد رسمها فوق شفثيه ومال
للأمام قليلاً ينظر لها وكأنه يخبر قلبه ان سحرها
عليه قد انتهى وتحرر من أسر عيناها
- كره ايه اللي بتتكلمي عنه

بصيص من الأمل رُسم أمامها وهي تسمعه ينفي
عنها شعور الكره واردف بباقي عباراته
- شعور الكره ده نقوله لناس حاسين اتجاهم
بحاجه

صدمها حديثه ولكنها اليوم أخبرت قلبها الصمود
حتى يعود اليه الحبيب
- حمزة انا مستعدة اتحمل اي عقاب منك... قلبي
لسا بيحبك

ضحكه صاخبه صدحت بالغرفة فنهض من فوق
مقعده يُطالع عيناها المُرتكزه عليه

- حب ايه يامدام صفا اللي بتتكلمي عنه... الحب
ده وفريه لنفسك

نهضت تقترب منه بلهفة تعتذر عما مضى

- انا اتظلمت زيك والله... مكنتش فاكره انهم

بيستغلوا قربنا في صالحهم بعد ما قولتلهم

اني مش هكمل في لعبتهم ...

يداه وقفت حائل بينهم... ارتسم التقرز على قسما

وجهه

بكت بحرقة لعلها تثير استعطافه

- اديني فرصه تسمعني

تجمدت ملامحه بقسوه هو يعلم انها صادقه بأنها

ضحيه مثله ولكنها كانت ضحية الجبن

والخضوع... لن ينسى انها شاركتهم في لعبتهم...

دمائه كان يسير بها ذلك المخدر اللعين... كان
يعشق مذاق القهوة في منزلها
يسأل نفسه كلما صنعت له والدته او شقيقته لما
تلك القهوة الوحيدة التي تجعل الصداع يزول من
رأسه والحقيقه التي لم يحب لليوم تذكرها هو أنه
كان مدمن
ادخلته عالمهم بلعبه رسمها لها والداها.. ضابط له
مستقبل يعمل في مكافحة المخدرات قاداته يتتبعون
له بالمستقبل المبهر
واللعبه أصبحت حقيقه فسقطت في حبه ولكن هل
أصحاب اللعبه نسوا ان يجروه لهم... يجعلوه تحت
سيطرتهم
فاق على لمست يداها فوق ذراعيه.. فنفض يداها
من عليه

- صفا كل اللي بينا انتهى من زمان اوي واتمنى

مشوفكيش تاني... حمزة الزهدي بتاع دلوقتي

مش حمزة اللي عرفتيه زمان

انسابت دموعها بغزاره فوق وجنتيها دون توقف

متمتمه

- انا مستعده اكون ليك خادمه واقضي الباقي

من عمري تحت رجلك

قست ملامحه وكان قلبه بات يخبره انه ينفرها

انها تذكره بالماضي والندوب

- للأسف يا صفا انا ميشرفنيش حتى تكوني

خدامه عندي

الكلمه اعتصرت روحها بل اماتتها طالعته بأمل ان

تكون توهمت حديثه الا انه

- اتمنى ماشوفكيش تاني

تقدمت منه خطوتان حتى أصبح لا يفصل بينهم
سوا خطوة واحدة

- انا خرجت من السجن على أمل اني هلاقي
حمزة اللي حبني وحببته... انت كده بتموتني
ياحمزة

للحظة خفق قلبه بالحنين.. أراد الخضوع ولكن
عاد الماضي يتجسد أمامه وهو يتهم بين زملائه
وقادته بأنه هو الخائن

بأن حمالات المداهمه هو من كان يفشي سرها
- حمزة ارجوك اسمعني... انا حبيتك بجد... لما
عرفتك حبيتك... ادوك من ورايا لما وقفتلهم
وقولتلهم هبلغك هددوني بموتك سكت عشانك
خرج صوتها بصعوبه وعيناها قد اغشاها الدمع
- حمزة بيه اجتماع حضرتك بعد دقائق

اشار نحو سكرتيره بأنه سيتبعه ثم نظر لتلك التي
وقفت تنتظر كلمه تحيي داخلها الأمل

- وقتي مش ملكي يا صفا... اعذريني

قالها وانصرف بخطوات جامده... الضعف والحب

أصبحوا خارج حياته.. ولا سبيل للعودة

جمدت عباراته قدميها وشعور المراره أصبح
بحلقها

خرجت من مكتبه واعين الكثير ترمقها بفضول

.....

دلفت للشركه بأخطوات أشبه بالركض وهي تحمل

الملف الذي امرها به شهاب ان تأتي به للشركه

الرئيسيه وتحضر الاجتماع الذي يُقام بدلاً عنه..

التقطت أنفاسها عند الطابق الذي يضم غرفة

الاجتماعات ومكتب حمزة... ارشدها مدير مكتبه

نحو الغرفة التي دخلتها من قبل وهتف ملقياً إحدى
الداعبات وهو ينظر لساعه يده

- عدي على الإجتماع عشر دقائق يااستاذة

رمقته ياقوت بأبتسامه مذعوره ثم اتجهت نحو
الغرفة.. طرقت على الباب طرفتان ثم دلفت بتوتر
تُطالع أعين الموجودين

لم ترجف نظراتهم جسدها كما فعلت نظرات ذلك
القابع على مقعده يُناقش احد مدراء الأقسام ولكن
فور دلوفها.. اتجهت عيناه نحوها يرمقها بنظرة
خشت ان يأتي بعدها أعصاره

- اتمنى ميبقش في تأخير تاني يا استاذة ياقوت

اتسعت حدقتيها من هدوئه كما تعجب الجالسين..

كان مقعد شهاب فارغ ولكنها لم تجرؤ علي التقدم
نحو المقعد واعطائه الملف الذي أمرها شهاب
بأحضاره وإعطائه لشقيقه

اخرجها من تشنتها هذا وهو يُعاود مُطالعتها

- هتفضلي واقفه كثير مكانك... اتفضلي

اشار نحو المقعد الذي يقبع على يمينه بالقرب
منه.. فتقدمت بتوتر تعطيه الملف وجلست.. ليبدء
الإجتماع مرة أخرى

انتهى الاجتماع اخيرا... وتم نهوض الجميع

- استاذة ياقوت ثواني

كان هدوئه ولطفه يزيدا ارتباكاً.. فحتى أمام
الجميع يتعامل معها بلطف.. ظنت ان لطفه هذا
منصب على وجودها معه وحده

انصرف اخر فرد من الغرفة ولم تبقى الا هي..
وضعت دفترها وقلمها داخل حقيبتها وانتظرت
حديثه

ابتسامه لطيفه بصعوبه أجاد رسمها بعد لقاءه ب
صفا... لعبته أصبحت تتطلب منه أن يحكم قواعد
الخطه فلا بأس ان يغدق عليها لطفه وتودده
- مالك قلقانه كده ليه

ضحك وهو يهتف عباراته فتمتت بخجل

- ابدأ يافندم مش قلقانه ولا حاجه

مال نحوها يرمقها بنظرات عابثه

- مش باين يا ياقوت

وسريعا اردف

- لو مش عجبك انده اسمك من غير ألقاب

قوليلي

تعلقت عيناها خلسة به ثم عادت تطرقهما نحو
الطاولة

- لا يافندم ما فيش مشكله

قهقه بعلو وأرخی جسده فوق مقعده متلذذاً بتأثيره
الطاغي عليها

- صديق ليا زوجته عامله معرض لعرض
رسوماتها.. هي فنانه زيك..

انتبهت لحديثه وانتظرت ان يكمل

- لما الدعوه اتبعثتلي افكرتك.. شايف ان ممكن
تستفيدي من كده.

ابتسامه واسعه احتلت شفيتها... لم تصدق ان لطفه
سيصل معها لهذا الحد

- انا مش عارفه اشكرك ازاي.. انا كان نفسي
من زمان احضر معرض زي ده

ابتسم وهو يري سعادتها... شعر بالندم وهو يعلم
أن السعاده التي يعطيها له ماهي إلا مصيدة يقعها
فيها حتى تسقط في حبه ويتم الزواج برضاها
وتتحمل هي نتيجة اختيار قلبها

- هكتبك مكان المعرض وهستناكي هناك...

اتمنى تيجي ومتضيعيش الفرصه ديه

وتناول احد الكروت ثم قلمه واخذ يدون العنوان...

أما هي جلست كالتائه بعقلها اما قلبها كان

كالسعيد بما يحدث

.....

نظر مراد لوالده ثم اقترب منه يرمي نفسه عليه

هاتفاً بحزن

- انت كويس دلوقتي... لو تعبان قولي



كان التعب والانهك واضح على ملامح فؤاد الراقد
فوق سرير المشفى.. انتقلت عيناه لأعين نادية
الحمراء من أثر البكاء

- طلعت غالي عندك يا مراد... كنت خايف لتكون

بطلت تحبني يا ابني

عاتبه شقيقه على ما تفوه به واقترب من مراد
يربت على كتفه

- ايه اللي بتقولوا ده يا فؤاد... ده مراد روحه
فيك

كان يعلم بحب ابنه اليه ولكن خشي من قيوده ان
بتعده عنه ولكن اليوم ومع مرضه علم بمكانته

ألتقط مراد كف والده وقبله

- ربنا يخليك لنا يا بابا

ابتسم فؤاد وهو سعيد بقربه وحنانه عليه ليسأل
مراد عن سبب تعب المفاجئ

- الدكتور يقول ان في حاجه زعلتك وصلتك
للحاله ديه

تعلقت عين نادية به في صمت لا تعلم بما سينوي
فؤاد فعله

- شويه تعب بسيط من ضغط الشغل... كويس
انك رجعت بالسلامه عشان تشيل عني

.....

نظرت لها سماح بتعجب وهي تخبرها عن الدعوة
التي دعاها إليها رب عملها

- غريبه حمزة الزهدي بقى عجيب... لولا أن
سمعته معروفه في السوق كنت قولت بيلعب

بيكي... بس الصراحه محدش عمره قال عليه

أي كلمه غير اخلاقيه

ارتسم القلق على ملامح ياقوت وسألتها بخوف

- يعني ايه مروحش... تفتكري ممكن يكون

بيختبر أخلاقي

صدحت ضحكات سماح حتى شعرت بالآلم في

معدتها من أثر الضحك

- روعي على اوضتك يا ياقوت ونامي... قال

يختبر أخلاقك هو عريس متقدمك... تفتكري

واحد في مكانته هيفكر كده

واردفت بتفكير تُحاول فيه تفسير لطافته الحاليه

معها

- مش يمكن بقى يعاملك كويس لما عم هناء

وصاه عليك

طالعتها ياقوت مطمئنه وكأنها أردت أن تخبرها ان
هذا هو السبب ليس أكثر... فهي لن تضع اي
احتمال ان حمزة يحبها كما يحدث بالروايات
- اكد هو ده السبب

.....

وقفت في الشرفه تنتظر عودته... الي ان لمحت
سيارته تدلف من باب الفيلا
أزالت مئزرها عنها ووضعتة فوق الاريكه القابعه
في احد أركان الغرفه.. ثم اتجهت نحو الفراش
تتسطح عليه لتجيد رسم خطتها الليله
رفعت ثوبها قليلا فأظهرت بياض ساقياها ومالت
بحمالاته الرفيعه نحو كتفياها...
تصنعت النوم الي ان شعرت بدلوفه الغرفه يحمل
سترته على كتفه بأرهاق... وقبل ان يصيح بها

غاضباً من نومها وعدم انتظاره فقد اوصاها بهذا
 قبل قدومه.. سقطت عيناها على جسدها ونومتها
 ليبتلع ريقه بتوتر ثم ألقى سترته بأهمال واقترب
 من جبتها هامساً

- ندي... ندي اصحى

تمللت في رقدتها ولكن لم تفتح عيناها... فمد كفيه
 نحو وجهها يمسح عليه

- مش معقول ياندي كل ما ارجع الايكي

نايمه... لشعر عسل دوقت عسله ولا حتي

دلوقتي عارف ادوق

وفور تذكره رحلة زواجهم.. ضغط على شفثيه

بقوه حانقاً

- يعني بعد اللبس الحلو اللي لبسها هولي الليلاي

نمتي... اموت مقهور انا

ظل لدقائق يندب حظه واتجها بعدها للمرحاض..
لتسمع لصوت المياه... فنهضت من فوق الفراش
تتقافز بمرح

- هجرك يا شهاب

.....

دلف شريف بسيارته منطقتهم الشعبيه... ثم ترجل
من سيارته بعدما ألتقط عليه الحلوى التي
احضرها معه

تعجب من اتصال ماجده به اليوم تخبره بالعزيمة
التي اعدتها له بالمنزل اكراما للخدمة التي قدمها
لها بواسطة سلطته

تعلقت عيناه بالبنائيات القديمة المصطغه بجانب
بعضها وقبل ان يسأل أحدهم عن المسكن وجد يد
تحط على كتفه

- انت حضرت الظابط

هتف بها سالم وهو يتفحص هيئته التي لا تدل
على وضعه الاجتماعي المرموق.. حرك شريف
رأسه ولم يكن بحاجة لتعريف سالم له فهو قد
أصبح يعلم بهويته

- انا سالم خطيب ماجدة..

ثم هتف بترحيب

- تعالا ياباشا نورت المنطقه

وقاده نحو البنايه العتيقه الي ان وصلوا للشقه
التي كان بابها مفتوحاً

فور دلوفهم تقدمت ماجدة مرحبه بصوت عالي

- اهلا يا حضرت الظابط

مد شريف بعلبه الحلوي متمماً

- اهلا بيكي يا ماجده هانم

ضحكت ماجدة كما ضحك سالم

- هاتم ايه الله يعزك ياباشا

لم يكن يوماً من محبين تلك المظاهر الفارغه

- مدام مش هتتقبلي مني كلمه هاتم... يبقى

بلاش باشا ديه

شعرت ماجده بالزهو من حديثه ونظرت ل سالم

الذي لم يكن بتوقع ذلك الرابط القوي بينهم...لم

تخبره انه تعرف على شقيقتها أثناء جلوسهم إنما

هو من احد اقاربهم وقد اجتمع الشمل بالمصادفه

- والله انا قولت عليك ابن أصول يا شريف باشا

هتف بها سالم الذي لطم كتفه بخفه... فألتف نحوه

شريف وهو يشعر بالمقت اتجاهه

تقدمت ماجده نحو غرفه الجلوس مشيره لشريف

- تعالا افضل انت مبقتش غريب يا شريف

واردفت تهتف على شقيقتها

- مها انتي فين تعالي

خرجت مها من غرفتها تتحسس طريقها الذي
تعرفه

- ايوه ياما جده

تعلقت عين شريف عندما ظهرت امامه وايضا

سالم الذي وقف يتفحصها بنظرات ماكره

اقتربت منهم.. واعين شريف جاحظه نحوها

بغضبٍ ساحق من الثوب اللعين الذي ترديه رغم

طوله وتقيلته الا انه اجاد رسم منحنيات جسدها

جعلته للحظه يتخيل ما وراء ذلك الثوب

قبض على كفه ثم اشاح عيناه عنها.. لتبتسم

ماجده وهي تتقدم نحو شقيقتها تمسك يدها ثم

افلتت المشبك من شعرها الطويل لينساب على
كتفها.. عاد شريف بعيناه مجددا نحوها
فأنبهت عيناه وهو يرى طول شعرها الذي لم
يراهها به الا معقوداً

اختلست ماجدة النظر نحو نظرات شريف لشقيقتها
فشعرت بالزهو من أثر خطتها... ولم تنتبه
لنظرات سالم العابثه نحو شقيقتها

.....

خرج فؤاد من المشفى لبيت شقيقه... اجتمعت
عائله شقيقه وعائلته حوله في الغرفة التي اعدتها
سلوى زوجه شقيقه له

كانت هناء وتقي ينثرون جو من الفكاهة وشقيق
هناء ياسر يشاركهم الضحك لكن مراد كان جالس
صامتاً على طرف فراش والده ومهاب علي
الطرف الآخر

- بما اننا متجمعين وانا مبسوط بوجودنا مع

بعض كعيلة واحده

ساد الصمت حتى أن ناديه تركت الحديث مع

سلوى وانتبهت له بتوجس

- انا بطلب ايد هناء رسمي منك يامهاب لمراد

ابني

خرجت هناء من الغرفة خافضه عيناها خجلاً

فأتبعها تقي

وتابع فؤاد معلقاً عيناها بمراد

- ولا انت ايه رأيك يامهاب انت وسلوي

.....

نظر الي ساعته ثم للطريق وهو يخشى عدم

قدومها... ألتقطتها عيناها وهي قادمة اتجاهه

فأبتسم

كما ابتسمت هي عندما وجدته يقف بجانب سيارته
منتظراً قدومها

- تأخير خمس دقائق

ابتسمت بخجل من أثر مزичه معها

- هما تلت دقائق بس

فنظر لساعه يده نافياً

- ده انا كمان كرمك... ده الساعه بتقول تأخير

سبع دقائق

ضحكت وهي لا تعلم كيف تبادله المزاح... فهم ما

تفكر به فمال عليها رغم بعده عنها إلا ان قربه

ذبذب جسدها

- احنا دلوقتي مش في الشغل يا يا قوت.. تقدي

تبادليني المزاح وتقولي حمزة كمان عادي!

يتبع بأذن الله

♡ #للقدر_حكاية

#سيمو

بين الروايات وخطوات الحصرية

الفصل السابع عشر

عيناها تعلقت به بقلب مرتجف... لم تكن نظرتها
اليه الا نظرة قلق وخوف فعباراته لا معنى لها
غير أنه يرُيدها للتسليه قليلا.. لم تطربها كلماته
بل اوضحت لها مكانتها ونظرته نحوها
اطرقت عيناها بحياء

- مقدرش ارفع الالقاب يا فندم... ومقدرش

أتجاوز حدودي مع حد مهما كان

وعادت ترفع عيناها نحوه لتجده مثبت عيناها عليها

يرمقها في صمت.. ظنت لو هله ان حديثها لم

يعجبه فتمتت

- حضرتك مش اي حد طبعاً.. بس الحلال
والحرام والصح والغلط مش بيتجزئوا علي
مكانه الأشخاص

ابتسم وهو يسمعها ولكن صفحة الماضي كانت
تعمى بصيرته لم يزيده كلامها الا انها بالفعل
ستكون زوجه مناسبه لنيل اسمه لا أكثر... لا حب
راها تستحقه ولا ندم انه أخطأ حين اختارها في
لعبته

ضحك وهو يحرر ساعديه من عقدهما ثم وضع
كفيه في جيبى سرواله

- يا قوت انتي فهمتيني غلط.. انا بس مش
عايزك تبقى خايفه مني وتتعاملي معايا
ببساطه

واردف بنبرة ودودة يحمل لطفها نغمات رصدت
قلبها المعتطش

- مش عايز احس وانا معاكي ان في فرق بينا..
 وصدقيني انا مش مع أي حد برفع الكلفه
 وبتعامل بالود ده.. بس انتي مش اي حد يا
 ياقوت انتي مميزه

رمقته بتردد ولكن أجاد تصويب كلماته

- وقبل ما تفهمي غلط.. اللي اقصدك انك بنت
 محترمه ومكافحه.. وانا بحترم وبقدر ديما
 الشباب سواء بنت او شاب بيتحدوا ظروفهم
 وحياتهم

انقلبت مشاعرها نحو ما اراده... عيناها تلك المره
 تعلقت به بتقدير وشكر ولمعه افشتها عيناها ذو
 اللون الاسود

خبرته جعلته يُدرك ان لعبته تسير نحو خطوات
 متقدمه

شعور الزهو اخترق قلبه.. وهو يرى مدى تأثيره
عليها بمجرد عبارات ودعوه لمعرض رسوم هو
من الأساس يكره تلك الدعوات فماذا لو اغدق
عليها ببعض الهدايا القيمة... انتبه لاشاره يدها
نحو الوافدين للمعرض

- احنا مش هندخل

قالتها بخجل.. ليبتسم وهو يطالع المكان

- اكيد طبعا.. يلا

سارت جانبه بتوتر تخفض عينها نحو خطواتها...

كانت تعلم أن لا ثوبها الطويل داكن اللون ذو

الورود المنقوشه يناسب ذلك المكان ولا هيئتها

بالمجمل ولكن اصرفت ذهنها عن تلك الأفكار

فلما تفكر بهذا الأمر ولكل منهم حياه... وهي

راضيه سعيده بحياتها مدام تطعم نفسها وتعيش

بمال هي من تكافح من أجل نيله

انتبهت على ترحيب أحدهم بحمزة وكان بجانبه
امرأة أنيقة ومازادها أناقة حجابها الملفوف على
خصلات شعرها

- مش معقول حمزة الزهدي شرفنا بذات
نفسه... انا قولت كالعاده هتكون مش فاضي
أو معندكش وقت للتفاهات ديه
هتف بها مروان صديقه الذي كان من دفعته في
كلية الشرطه.. لتلطم زوجته ذراعه
- ماشي يامروان انا رسوماتي القيمه تفاهه
واردفت متسائله بعبوس مصطنع
- يرضيك يقول على فني تفاهه ياحمزة
ضحك حمزة كما ضحكت ياقوت رغماً عنها
- لا طبعا ياهند.. بس انتي عارفه مروان دبش
في كلامه حبتين

ضحك الصديقان لتتعلق عين هند ب ياقوت

- مين الحلوه ديه

تعلقت عين مروان وزوجته ب ياقوت منتظرين

تعريف حمزة لهم عنها

- ياقوت قريبه فؤاد جوز ناديه اختي... بتحب

الرسم فقولت فرصه تحضر المعرض وتتعرف

عليكي

اقتربت منها هند وصافحتها

- حيث كده اخذ ياقوت بقى واشوف رؤيتها

الفنيه... اصل الفنانين بي فهموا بعض

أقلت هند عبارتها الاخيره ضاحكه وانصرفت وهي

تجر ياقوت خلفها.. فضحك حمزة مخاطباً صديقه

- مجنونه مراتك ديه امتى هتعقل

تنهد مروان وهو يُطالع زوجته بعشق

- عمري ما هلاقي زيها يا حمزة.. عشر سنين

جواز ومفكرتش في يوم تسبني ورضيت

تعيش مع واحد عقيم

حزن حمزة وهو يرى انطفاء صديقه.. فهم لا

يلتقوا الا اذا سمحت لهم الفرص

- ان شاء الله ربنا هيكرمك يا مروان... بس

افتكر لو جبت ولد هتسميه حمزة فاكتر

عاد مروان لوجهه البشوش الضحك

- ياا يا حمزة انت لسا فاكتر... اه من ساعه ما

اخترنا اسامي العيال من 14 سنه وهما مش

عايزين يجوا

دمعت عين حمزة من أثر الضحك كما كان هذا حال

مروان... لتتعلق عين حمزة ب ياقوت التي كانت

من حين لآخر تبحث عنه بعيناها كأنها طفله

صغيره تبحث عن والدها

- ايه النظام

رمق حمزة.. مروان دون فهم

- قصدك ايه

وعندما أدرك مقصده من غمزة عيناه.. ربت على

كتفه مبتسما

- بلاش شغل الضباط يطلع عليا

ضحك مروان وهو يعدل من هندام قميصه

- ماشي ياسيدي

واردف وهو يرمق هيئة ياقوت

- اكيد بعد مدام سوسن الله يرحمها مش هتجيب

مكانها اي واحده... وبابن على البنت انها

على قد حالها

طالعه حمزة صامتاً ثم دار بعيناه نحو ياقوت التي
وقفت بمفردها بعدما تركتها هند تأخذ حرقتها
بمعرضها

- عن اذنك يامروان

اماء مروان له برأسه واتجاه نحو احد ضيوف
زوجته

واقترب حمزة من ياقوت التي كانت تطالع أبعاد
إحدى الرسومات

- عجبك التابلوه

انتفضت ثم ألتفت نحوه فضحك على فزعها

- معلى خضيتك... قوليلي التابلوه عجبك يا
ياقوت

ابتسمت وهي تعود لمطالعه الرسمه التي تعكس
هدوء وصفاء الطبيعه في لمحة فنيه

- اه جدا.. رسمي ميغيش حاجة مع الحاجات

الخلوه ديه

واردفت مازحة وهي تُطالع اللوحات بنظرة خاطفه

- بس انا كمتفرج مش اكثر.. مقدرش اشترى

حاجه

ضحك وهو يرى انخفاض صوتها مع تلك العبارة

- وانا متفرج برضوه... قوليلي بقى نظرتك

وسبب انبهارك للتابلوه ده بالخصوص

عادت تنظر للوحة بأعين لامعه

- فيها هدوء وراحه عجيبه... بتأخذك لعالم

مسالم

وقف يستمع إليها ومن حين لآخر يختلس النظرات

نحوها.. زفر أنفاسه بهدوء وهو تارك حاله يعيش

معها تلك اللحظة

- تعرف نفسي يبقى عندي كوخ زي ده اعيش

في

نظر نحو الكوخ الخشبي الصغير الذي يحتل

أطراف اللوحه

- نفسك تعيشي في كوخ.. اتمنى طيب تعيشي

في قصر

ضحكت بخفوت وآلم استوطن قلبها منذ تلك الليله

التي سحبت زوجة ابيها من فوق جسدها الغطاء

لتدفي ابنتها وكأن هي لا حق لها أن تشعر بالدفي

وأرتكزت عيناها نحو اللوحه

- بس يبقى عندي زيه وانا راضيه

.....

وقف بجانب سيارته يفتح لها بابها كدعوة

لتوصيلها وقبل ان يهتف

- مش هقدر اركب معاك

طالعها حمزة مرتبكاً واسند يده على باب السيارة

- ما انا مقدرش اخليكي تروحي لوحديك

ونظر لساعه يده التي وقف عقربها عند العاشرة

مساءً

- انا فاهم وجهت نظرك.. بس الظروف تحكم يا

ياقوت

نفت برأسها عباراته

- انا زي ما جيت هعرف اروح

وكادت ان تنصرف من أمامه.. فأوقفها صوته

- خلاص استنى اوقفك تاكسي

حركت رأسها معتذره

- صدقتي انا عارفه طريقتي.. شكراً على الدعوة

لم يجد كلمه أخرى يصر بها عليها.. فمن نظرت
عيناها الجادة علم انها لن تقبل اي من عروضه
التي تتوجب عليه شهامته

سارت في الشارع الذي أتت منه بخطوات
مستقيمه تعرف هدفها

لم تلاحظ سيره خلفها بسيارته الي ان وجدها
أخيراً تقف بجانب احد الأرصفة ثم أشارت لإحدى
وسائل المواصلات الماره في الطريق

اطمنن على صعودها لسيارة ممتلئه بالركاب...
فأكمل قيادته ولكن تلك المره بالسرعه المعتاد
عليها

زافراً أنفاسه بقوه مخاطباً حاله

- لازم أنجز في التمثليه ديه... مبقاش لايق عليا

دور المراهق الحبيب

وضحك وهو يتذكر حاله في زمن مضى آوانه

- اعذريني يا ياقوت الاختيار جيه عليكى انتي..

بس الحياه اللي هتدخليها حلم لأي ست مهما

دفعت من تمنها

.....

دلفت لغرفتها بالسكن بعد أن أعطت التمام لقدمها

للسيده سميره الحنونه

اضاءت نور غرفتها.. لتنتفض فزعاً من وضع

سماح ليدها على كتفها صائحه دون مراعاه

- عملتي ايه

شهقت ياقوت بشهقات فزعه ثم رفعت حقيبتها

تلطمها بها

- ياشيخه حرام عليكى فزعتيني... هموت

بسببك

قهقهت سماح من هيئة ياقوت المذعورة ورفعت
كفيها تقرص وجنتاها بداعبه

- بتخضي ياكميله.. لا اكبري كده

دفعتها ياقوت عنها ثم ابتسمت على مشاكستها

- أنتي سيبك من الصحافه ياسماح.. واشتغلي

حراميه احسن تنفعي صدقيني

صدحت ضحكات سماح فأتجهت ياقوت نحو

فراشها تجلس عليه

- ضحكك تجيب بوليس الاداب

اقتربت منها سماح تقاوم ضحكاتها من مشاكستها

معها

- قوليلي ومتغيريش الموضوع... ايه اخبار

المعرض كان حلو.. استفدتني ولا طلعت حجه

هتفت سماح بعباراتها الاخيره رافعه احدى

حاجبها منتظره الاجابه

- لا متقلقيش المعرض كان هائل.. واتعرفت

على مدام هند صاحبة المعرض وجوزها السيد

مروان رائد شرطه وكان في ناس كده تحسي

بيلمعوا من النضافه

صفرت سماح بشفتيها ثم ضحكت على عبارتها

الاخيره

- مالازم يلمعوا يابنتي ديه ناس واصله... حمزة

الزهدي عايزاه يروح معرض رسومات لحد

عادي يعني

تتهدت يا قوت ونظرت لثوبها الذي لم يكن يليق

بالمكان وقد نظرت لها احدى صديقات هند بنظرة

ازدراء

- هي هدومي شكلها وحش يا سماح



جلست سماح جانبها وربتت على كفها هاتفه

- خليكي ديما واثقه في نفسك... انتي مختلفه

عنهم لان عالم كل واحد فينا مختلف... احنا

عايشين على قد الموارد اللي في ايدنا

ومبسوطين وسيبي اللي عايز يبص يبص

ابتسمت وقد لمعت عيناها بالدمع

- أنتي جميله اوي ياسماح عوضتيني عن بعد

اهلي

فتذكرت سماح رغبته في السفر لبلدتها

- صحيح هتسافري امتي

لمعت عين ياقوت وهي تتذكر اتصال هناء بها عند

عودتها

- هناء هتتخطب لمراد ابن عمها... مراد طلبها

رسمي



اتسعت عين سماح ثم قفزت تُهلل

- يا اخيرا حلم صاحبك اتحقق... عقبالنا بقي

مع ان انا مش هفلح في جواز انا جعفر في

نفسي

ضحكت يا قوت بقوة حتى دمعت عيناها

- أنتي مصيبه ياسماح

.....

انصدم حمزة من جلوس مريم لذلك الوقت ونظر

لساعه يده واقترب منها

- صاحيه ليه لحد دلوقتي يا مريم

نهضت نحوه بلهفه ثم بكت وهي تتذكر حال

صديقتها

- هديل صاحبتي في المدرسه مامتها تعبت وهي

في المدرسه أصلها شغاله داده هناك... بابا

ساعدهم ارجوك المستشفى اللي رحتها وحشه
 اوي مش راضين يعملولها العمليه غير
 بفلوس وهما معهمش الفلوس ديه
 وألقت حالها بين ذراعيه متذكره والدتها
 - مش عايزه داده حلیمه يحصلها زي ماما
 وتموت

ذبذبت العبارة كيانه... صغيرته مازال جرحها بفقد
 والدتها

لم يندمل.. فمجرد مرض والدة صديقتها تذكرت
 مصابهم الذي مر عليه عام ونصف وفاق على
 رجائها وصوت شهقاتها

- اهدي يا مريم.. حاضر يا حبيبي بكره نروح
 سوا ليها المستشفى لو احتاجت نقلها
 لمستشفى تاني هنقلها وهتكفل بكل
 المصاريف.. المهم بظلي عياط

ابتعدت عنه وجذبت أكمام منامتها تمسح دموعها

- بجد يا بابا

ابتسم بحنان ومدّ كفيه يمسح دموعها بأبوة

وضعت بقلبه منذ اول يوم حملها فيه بين ذراعيه

حين تزوج سوسن

- بجد يا حبيبتي.. هو انا عندي كام مريم

دلف شريف المنزل تلك اللحظة ضاحكاً

- كده هتتغر علينا اكثر... وهتشيل ذنب جوزها

لما تتجوز

ضحك حمزة حين رآها تخرج لسانها لشقيقها

- ملكش دعوه... لو مكنتش ادلع على بابا هدلع

على مين

بهتت ملامح شريف قليلا وهو يرى تعلق مريم

بحمزة رغم انه أخبرها كثيراً ان حمزة ليس والدها

وانه يوماً سيكون له زوجه واطفالا فوالدتهم قد
رحلت الا انها ترفض تلك الحقيقة
فهي عاشت عمرها لا ترى الا هو
لاحظ حمزة صمت شريف ف فهم شعوره.. فتعلقت
عيناه بمریم

- اطلعي نامي عشان مشوارنا بكره

تقافزت مریم بسعاده أمامهما ثم اتجهت نحو
الدرج صاعده لغرفتها

- مش عايزها تفضل رافضه الحقيقة... مریم

بتنسي ان ليها اب شايله اسمه

اقترب منه حمزة متفهماً احساسه

- شريف انا فاهم شعورك كويس... بس مریم

في الوقت الحالي منفعش ناذي مشاعرها

ونقولها لبقى عندك اب ولا ام... انت فاهمني

ياشريف

لم يتمالك شريف دموعه حين تذكر موت والدته..

فضمه حمزة اليه بأخوه ك شهاب شقيقه ... ف

شريف مدرك وضعه بالنسبه إليهم

- ايه ياحضرة الظابط... اتمالك نفسك

ابتعد عنه شريف مغمضاً عيناه ثم فتحهما بثبات

- في موضوع عايز اخذ رأيك في

.....

نظر شهاب نحو ندي الغافية جانبه يرمقها بحنق

- متجوز انا عشان كل ما ارجع البيت الاقيكي

نايمه

وزفر أنفاسه بقوه ثم اشاح عيناه عنها.. لتفتح

عيناهما ثم اغلقتهما

تمل في رقده.. ينفذ رأسه من افكار الشيطان
ليعود لعبثه ولكنه اقس لشقيقه انه لن يخذله

- استغفر الله العظيم

عاد يرمقها ثم ألتقط هاتفه من جانبه... يتصفح
صفحته على موقع التواصل الاجتماعي.. رفعت
جسدها قليلا كي ترى ما يفعله.. لتشهق بفرع
وهي تجده يميل عليها بكامل جسده

غامزاً لها بعينه هاتفاً بوقاحه

- بتعملي نفسك نايمه ياندي وفكراني اهيل... انا

سايك بمزاجي

اغمضت عيناها بخوف مما سيفعله وارتجفت

شفتيها

- شريف بلاش

نفخ بأنفاسه على وجهه ثم رفع يده يُداعب

خصلات شعرها هامساً بشوق

- وحشتيني

كان خبيراً في تحريك رغبتها بها تعمق في النظر

لها وهو يُلقي بسحره عليها

- ندمت على كل لحظة كنت السبب في بعدك

عني... وحشني حبك ليا

مازال اناني في حبها رغم اخلاصه منذ أن تزوجوا

ولكن لا يُريد الاعتراف بحبه.. وامتدت يده نحو

وجهها يداعب وجنتاها وشفتيها

لم يعطيها حق لا اعتراضها ولم تعترض هي

الأخرى وهي تُسلم له حالها... ادمغها بامتلاكه

وكانت كالمرحبه فالعقل انسحب وترك القلب في

هواه ومتعته

.....

أغلقت صفا الباب بقوة بعدما دفعت عزيز خارج
الشقه... جاء إليها مخموراً يتفوه ببعض العبارات
التي لم تفهمها ولكن هيئته أثارت الرعب داخلها
هوت بكامل جسدها خلف الباب تكتم صوت
شهقاتها

- انا لازم امشي من هنا... لازم ادور على مكان
تاني

وتذكرت امر العمل الذي لم يساعدها عزيز في
اجاده.. لم يأتي في عقلها الا حمزة ستذهب اليه
مره اخرى رغم أنها عاهدت نفسها انها لن تعود
له إلا عندما تصبح صفا القديمه بجمالها الاخذ
وسحرها

.....



وقف مراد شاردا في الشرفه ينفث دخان
سيجارته... متذكراً توريط والده له بخطبة ابنه
عمه وتحديد موعد الزواج
لم يرحم حزنه على زوجته ولا طفله الذي عرف
بوجوده عند وفاتها

احتدت عيناه وهو يتذكر فرحت هناء وقد تمنى ان
يرى على ملامحها الرفض والاعتراض ولكنها
كانت سعيدة حتي لم تعترض حين سألها والده عن
موافقتها لتسريع الزواج قبل ذهابه لاستلام ادارة
فرع الشركة الخاص بهم بمدينة الاسكندرية

دهس عقب سيجارته بقوة أسفل حذائه متمتماً
- أنتي اللي اختارتي ياهناء... وملتوميش الا
نفسك.. حياتك هتكون جحيم معايا وهطفي
السعادة المرسومه على وشك

تعجبت يا قوت من اللفافة الموضوعه على مكتبها..
حملت اللفافة تتحسس ما بداخلها ولكنها لم تخمن
شئ

نظرة حولها مندهشة

- يمكن لبشهندس شهاب

واردفت مفكره

- هسأل مين طيب.. بشهندس شهاب لسا

مجاش مكتبه

اتسعت عيناها وهي تجد ظرف صغير مثبت عليها
ولم تنتبه اليه فمن وضع الهديه وضعها دون
وضعها الصحيحه

ألتقطت الظرف ثم أخرجت الورقة المطويه لتتنظر
لل كلمات المكتوبه عليها مع امضاء صاحبها

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية ♥

#سيمو

الفصل الثامن عشر

لم يدق قلبها تلك المره بدقات السعاده وحدها إنما
كانت دقاته تحمل مزيجاً من المشاعر... لهفة،
امتنان، فرحة طفله

أزالت غطاء اللقافة لتشهق دون تصديق مما رأت
نفس اللوحة التي كانت عيناها متعلقة بها
ووصفت له شعورها نحوها
احساساً جميل دغدغ كيانها.. وداخلها كان صوت
يصرخ بها

" أصبحتي اليوم محور اهتمام أحدهم "

لمعت عيناها بدموع الفرح.. وضمت الهديه بين
ذراعيها متمتمه
- مش معقول

والخطوة حُسمت لصالحه رغم أنه لم يفعلها من
أجل خطته

ولكن ارتبطت النوايا ببعضها واصبح ما تعيشه
ظناً منها انها تلك السعادة التي تمنتها طويلا
وماهي إلا لعبه لنيل الهدف

.....

فتح شهاب عيناه بأبتسامه واسعه وهو يراها
غافية على صدره
داعب وجنتها بأنامله وضمها اكثر اليه هامساً

- ندي

ردد اسمها لمرتان ثم دنى منها يُقبلها على خدها
مُتمتما بأسمها ثانية

- ندي

تمللت في رقدتها وفتحت عيناها ببطئ لتتنظر
لوضعها وقربهم فانتفضت من جانبه

- هو ايه اللي حصل بينا

صدحت ضحكاته بصخب.. ف سؤالها لا يستحق
الا ردة فعله تلك

- محصلش بينا اي حاجة اظمني

واردف مازحاً وهو يجدها تضم شرشف الفراش
على جسدها

- مالك ياندي.. بتحصل في أحسن العائلات
ياحبيبي

امتقع وجهها من أثر عباراته التي لا تفسر الا
تهكمه

- انت بتهزر يا شهاب

احتدت عيناه وهو يرمقها

- عايزانى اقولك ايه وانتي بتتنفسي من جانبي
بالشكل ده

غامت عيناها بالدمع فهي لم تكن تُريد حدوث شئ
بينهم الا اذا احبها بالفعل وليس مجرد زيجة بُنية
على الاحترام وحسب

عندما رأي دموعها تتساب بضعف.. جذبها نحوه

- بتعيطي ليه دلوقتي.. انتي بتعشقي تنكدي على

نفسك

دفعته عنها ولكنه لم يحررها من أسر ذراعيه

- انا مش نكديه

ابعدا عنه قليلا ينظر لعيناها الدامعه ورفع كفيه

نحو وجنتاها يمسح دموعها

- بالمنظر ده.. مينفesch اقول غير كده

اشاحت عيناها بعيداً عنه ولكنه عاد يجذبها اليه

مُداعبا اياها

- ممكن مراتي الحلوه تسيب النكد النهارده

واعزمها على احلى فطار

كان بارعاً في جعلها له ومنه واليه... يعرف كيف

يجعلها عاشقة متيمه به.. حاله كان كالسخرية

حين يتذكر سنوات عمره بالجامعه واول حب

بحياته كان محط السخرية وسط أصدقائه

لا فتيات يعرف يتعامل معهما ولا حتي يعرف

يجذب انظار احداهن اليه... ماعليه الا الاستماع

لمغامرات أصدقائه

واتي اليوم الذي أصبح هو الخبير في أمور النساء

وفي لحظة تبدل حالها لا قرار استمرت به وفي

النهايه اكمل القلب ضياعه

.....

مر الوقت وهي تجلس خلف مكتبها تنتظر مجيئ
السيد شهاب

لمطالعه بعض الاوراق التي طلب منها امس
طباعتها فور قدومها صباحاً... ملت من جلستها
دون عمل تفعله

ونظرت لجانب المكتب نحو اللوحة مبتسمة

- اخذ الهدية واشكره ولا ارجعها ما انا مش
هعرف اهادي بحاجه

اخرجها من شرودها رنين هاتف المكتب لترفع
سماعه الهاتف سريعاً

- ايوه يابشمهندس.. حاضر هروح اودي الورق
واردفت مسائله

- حضرتك مش جاي النهارده

نظر شهاب نحو ندي التي تتناول فطورها بسعاده

- لا يا ياقوت ألغى كل مواعيدي النهارده... ولو

عايزه تروحي بعد ما تودي الورق للسيد

اشرف روعي مافيش مشكله

انتهت المُكالمه لتبتسم علي فرصتها بأنها ستذهب

للشركه الرئيسيه

جمعت أوراقها في ملف ونظرت للوحه ثم انصرفت

بعد أن حسمت امرها انها ستعود لأخذها بعد شكره

عليها

.....

تعلقت عين سماح برئيس الجريدة التي تعمل بها

حالياً

- مهمتك المرادي سبق صحفي عن لاعب كوره

واسمه في غنى عن التعريف

رمقته سماح بامتعاظ لكرها لكورة القدم

- مبهتمش انا بالكوره يافندم

اطرق رئيسها على سطح مكتبه بيداه ممتعضاً من
ردها

- بتحبي ولا مبتحبيش ده شغلك يااستاذ

واردف موضحاً مهمتها

- الشهر الجاي هو نازل مصر اجازته... اجازته

هيقضيها في الاقصر واسوان... ديه مهمتك

الجديده واتمنى تتجحي فيها زي لقائك مع

حمزة الزهدي

زفرت أنفاسها مخاطبه نفسها بأن تلتزم الهدوء

وابتسمت وهي تحرق بنظراته المتحديه

- اسمه ايه اللعب يافندم

خاطبها رئيسها بهدوء

- " سهيل نايف "



.....

أسند شريف رأسه على سطح مكتبه مُفكراً في
 حديث حمزة معه... مدام لم يعرف ماذا يُريد من
 تلك الفتاه التي عرفها في لحظات ضعفه
 فليتركها... لا يُنكر انه كان يشعر معها بشعور
 جميل لا يعرف اهو حب ام إعجاب ام راحه ولكن
 تصرفات شقيقتها جعلته ينفر من الوضع
 هو ضابط ويفهم أفعال شقيقتها.. تريد توريطه
 بالزيجه من شقيقتها وماهو الا رجلا لا يحب
 فرض الأشياء عليه
 مها لم تصل معه لمرحله ان يُفكر بها كزوجه
 والحل النهائي الذي اتخذه بعد حديثه مع حمزة
 وكلام صديقه انه لن يُقابلها ثانيه... ولكن قلبه
 كان له رأي آخر

تنتي الروايات وخطاوي القصص



- لا يا شريف ودعها لمره اخيره ... جبلها هديه

ذكرى

اقتنع برغبه عقله وقلبه معاً

ليداف سيف لغرفه المكتب ناظراً له

- سمعت الخبر ده... عندنا شهر تدريب مكلفين

بي من الإدارة

.....

وضعت أمامه قهوته بخجل وتوتر

- عايز مني حاجه تانيه

نظر مراد اليه بجمود... وكادت ان تسأله عن

سبب معاملته تلك الا ان عمها خرج من غرفته

مستنداً علي والدها

وحينا وقعت عيناه عليهم نظر لشقيقه

- ايه رأيك الاولاد ينزلوا يجيبوا الشبكة النهارده

يامهاب

كاد ان يعترض مراد الا انه وجد والده يسعل

بحشرجه

- عايز ارجع بيتي بكره وانا فرحان

لينظر مهاب لابنته متسائلا

- ايه رأيك ياهناء

خجلت هناء من الأمر واطرقت عيناها أَرْضاً

- اللي تشوفوا يابابا

وانصرفت على الفور دون أن تنتبه لنظرات مراد

المشتعله

- وانت ايه رأيك يامراد

هتف بها مهاب مُخاطباً ابن شقيقه تلك المره

- مافيش مشكله انا برضو رأي من رأي بابا

عايزين فرح

كانت الكلمات تخرج منه عكس ما بداخله...

فسيحقق لهم الفرح الذي يُريدوه... ليذيقها هي كل

عذابه

.....

وقفت للمرة الثانية امام مدير مكتبه تطلب منه

مقابلته

- للأسف حمزة بيه مش فاضي

تعلقت عين صفا به وشعرت بوخزات تطرح قلبها

خشت ان يكون أخبر سكرتيره بهذا الأمر فتسألت

بنبرة مذبذبه

- ينفع استناه.. انا محتاجه اقبله ضرورى

طالعتها الرجل وهو يتذكر انها أتت من قبل وقد
دلفت لرب عمله

حين اخبره بأسمها

- هو حالياً عنده اجتماع خارج الشركة...

تقدري تجيله في وقت تاني

طالعتة صفا بتفهم وجالت عيناها بالمكان.. ثم

جرت اقدامها بتخاذل

وقبل ان تخرج من غرفه المكتب كان حمزة يخرج

من المصعد متجهاً نحو غرفة مكتبه

ألتقطته عيناها كما رآها هو فتجمد في وقفته..

وأتجهت نحوه بخطي سريعه وقبل ان يسألها عن

سبب مجيئها لها هتفت برجاء

- حمزة ارجوك انا محتاجه مساعدتك.. مبقاش

ليا حد وعزيز انا قلقانه منه.. ساعدني!

اقترب منها متهدداً وهو يسمعها

- عايزه ايه يا صفا... لو ديه خطه منك.. انك

تظهريلي بصورة الست الضعيفه بلاش

انسابت دموعها من قسوته... واطرقت عيناها

ارضاً

- انا صحيح لسا بحبك يا حمزة.. بس انا اتعلمت

الدرس.. محدش بيدوق مراره الخداع الا

صاحبه... انا عايزاك تحب صفا الانسانه

الجديده

واردفت بأمل

- هستني تحبني تاني الأمل لسا جوايا

اصابته كلماتها.. هو يلعب نفس اللعبه ب ياقوت..

دار بعقله في تخيل لحظه وقوعه بحبها فلم يجد الا

نفض تلك الفكره وهو ساخر من نفسه فهو لا يرى

ياقوت الا فتاه ضعيفه بأحلام بسيطه فهل بعد كل
ما أصبح عليه سيحبها هي وسيله لا أكثر وسيله
من سحر صفا يعود له ثانيه.. وسيله لاراحه عقله
من زن شقيقتة ووسيله لتنفيذ وصية سوسن التي
يذكره بها شريف دوماً

فاق من شروده وتجمدت ملامحه وهي تخبره

- عزيز حاول يعتدي عليا امبارح... انا مش

محتاجه غير شغل بس اقدر اعيش منه وادور

على مكان اعيش في...اي شغل يا حمزة حتى

لو خدامه عندك

عيناها الدامعه وكسرتها أمامه جعلته يرى

صدقها... لا يحب إذلال أحداً له حتى لو كان عدوه

مبادئ رباها عليه والديه ورغم سطوة الزمن عليه

ودخوله دائرة الحياه الا ان بعض المبادئ ترسخت

داخله

- هحاول اصدقك يا صفا... وهساعدك لوجه الله

مش هكون انا والزمن عليكي

تتهدت بآلم وهي تستمع لعبارته الاخيره... الزمن

كلمه في قاب قوسين لا نفهمه الا عندما نذوق

علقمه

اماعت برأسها شاكره وتعلقت عيناها به وهو

يخرج احد الكروت من داخل سترته يدون لها

عنواناً ثم أعطاه لها

- ده عنوان شركة الحراسات بتاعتي.. بكره

الساعه 9 تكوني هناك وهتعرفي منهم مهام

وظيفتك

ألتقطت منه الكارت مبتسمه تشعر بالسعاده ليس

لحصولها على العمل انما انه لك يحذلها حين

لجأت اليه مستجده.. قلبها تقافز بين اضلعها يرسم

لها أنه مازال يحبها

ضمت الكرت بيدها ثم شكرته بأمتان

- شكراً يا حمزة

الطابق كان معروف بخلوه من الموظفين... ابتعد

عنها منصرفاً نحو غرفة مكتبه

- حمزة

ألتف نحوها منتظراً معرفه ماتريده... فوجدها

تلقي نفسها بين ذراعيه

كانت ياقوت صاعده تلك اللحظة على الدرج فقد

أعطت الأوراق للسيد أشرف كما امرها شهاب

وقررت ان تصعد له كي تشكره

لتقع عيناها على المشهد فتوارت خلف احد

الجدران تغمض عيناها من الألم الذي اخترق قلبها

ولا تعرف سببه.. ولم تكمل المشهد وعادت تهبط

الدرج بخطي سريعه

توقفت عين حمزة على رؤيتها لهم ... ثم

انصرافها السريع

نفض صفا عنه.. لينظر الي المكان الذي كانت فيه

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية

#سيمو

الفصل التاسع عشر

وقف في منتصف غرفة مكتبه يزفر أنفاسه كلما
جال أمامه هيئتها وهي تختفي من الطابق بل
وخرجت من الشركه بعد رؤية صفا بين ذراعيه..
لا يعلم كيف حدث ذلك ولكن الحقيقه التي يعلمها
ان صفا مازالت عالقه في قلبه بجزء ذكرياته
المظلم

اقترب من مكتبه بخطي حانقه من حاله.. واسند
كفيه على سطح مكتبه مائلاً بجزعه العلوي قليلاً..
اغمض عيناه كي يريح عقله.. انفاسه خرجت من
بين شفثيه ببطئ ثم فتح عيناه متمتماً

- لازم تتصرف يا حمزة.. يا قوت مش لازم تخرج
من لعبتك

.....

نظرت صفا نحو عزيز الجالس واضعا ساق فوق
الآخر وينفث دخان سيجارته.. اتجهت انظارها
نحو الخادمه التي تعيش معها وقد تركتهم واتجهت
نحو المطبخ بعدما أشار لها عزيز بالانصراف
نهض بثبات فأبتعدت عنه صفا خائفه منه..
فأقترب منها بعدما دهس عقب سيجارته في
المنفضة

- صفا انا اسف على اللي حصل.. كنت سكران
ومش حاسس بنفسي
اشاحت عيناها بعيداً عنه



- كويس انك جيت عشان ابلغك اني هسيب

الشقه وهدور على اي مكان اعيش فيه

اتسعت عيناه من فكرة رحيلها.. انتظرها لسنوات..

أصبح سيد بعدما كان مجرد عامل والان تخبره

انها تنوي الرحيل

مجرد تخيله ان حلمه بها سيضيع جعل عقله يقف

- لا تسيبي الشقه ازاي.. او عدك اني مش هاجي

هنا تاني بس انتي متبعديش

حاوط كتفيها بذراعيه بطريقه مُتملكه.. فأنفضت

حالتها وابتعدت

طالعها مصدوماً من نفورها منه بعد أن كانت لا

تخشاه.. شعر بأن خطوات قربه منها وجعلها

تطمئن له اضاعتها فعلته امس

اطرق عيناه ارضاً يُحاول رسم ندمه على محياه



- وترضيلي ياست صفا اخلف وصية رأفت
باشا.. ده انتي بنت الراجل اللي كانت افضاله
عليها

هتف عبارته الاخيره وداخله يسخر من حاله..
فهو لم يكره مثل والدها قط بحياته
احست بندمه

- موافقه اقعد هنا ياعزيز لحد بس ما اظبط
اموري بس ياريت متجيش هنا ممكن

رمقها بصمت وابتلع حديثها رغماً عنه.. لم ينهي
ذلك الحوار الا رنين هاتفه

- ايوه.. تمام انا جاي

أنهى مكالمته.. ثم تعمق في النظر إليها.. يشتهيها
بكل ما تحمله الكلمه من معنى ولكن ما عليه إلا
الصبر

- انا مسافر اليابان .. لو نفسك في حاجه

قوليلي

هتف عبارته بأبتسامه واسعه

- متكسفيش ياست صفا.. انتي تشاوري بس

وانا عليا التنفيذ

عاد شعورها بالقلق منه ينتابها ثانيه.. حديثه

احيانا لا يشعرها انه مجرد جميل يرده اكراما

لوالدها الذي تعلم أنه كان رجلا غليظ القلب

- شكرا ياعزيز

وقبل ان يسألها من اين كانت اتيه عاد رنين هاتفه

يعلو ثانية.. فطالع رقم المتصل بتوتر وما كان الا

شقيق زوجته

" فرات النويري " مالك إحدى شركات النفط..

رجلا لا يعرف قلبه رحمه ولا شفقه... الحياة

العسكريه تُشكل كيانه رغم انه خرج منها بعد

إصابته بحادث ادي لعرج بساقه اليمني

- معلى ياست صفا انا لازم امشي

وسار خطواتان ثم عاد يُطالعاها

- واحد من رجالي هيكون في خدمتك.. لحد ما

ارجع من السفر

ودون ان ينتظر ردها انصرف.. لتزفر أنفاسها

بقوه متممه

- هتعملي ايه يا صفا

.....

احتدت عين فرات بعدما سمع بكاء شقيقته الذي

يمقته

- خلاص يافاديه.. مبحش عياط الستات ده..

مش انتي اللي صممتي تتجوزيه

اطرقت فاديه بيدها على فخذيه بعويل

- بقولك جوزي جايب شقه لواحد في الزمالك
يا فرات وتقولي مبحبش عياط الستات.. شكرا
ياخويا يابن ابويا

نفث فرات دخان سيجارته بقوة حانقاً من حب
شقيقته لزوجها بطريقة تزيد مقتاً منها

- انا جوزك ده مبحبش اتعامل معاه... انا مش
عارف ازاي قبلت اناسب واحد زيه

طالعه فاديه بضيق متممه

- يعني كنت عايزني اقعد جانبك... عزيز هو
الراجل الوحيد اللي حبني من غير الأملاك
اللي عندي

تجلجت ضحكات فرات بصحك

- ومدام البيه بيحبك خالك ليه

اطرقت فاديه عيناها نحو المنديل الذي تحمله ثم
هتفت صائحه بعد أن بحثت لزوجها عن سبب لا
يجعله مدان أمام شقيقها

- اكيد هي اللي اغوته وضحكت عليه

لم يتحمل فرات حديثها فأطرق بعصاه التي يستند
عليها أرضاً بقوه

- فاديه انا زهقت من مشاكلك... وفي الاخر

جوزي ابو عيالي.. حيلي مشاكلك لوحدك

يافاديه

فور ان سمعت عبارته تلك التي يُخبرها بها عند
أي مشكله تحدث لها ومجرد ان تلقى جسدها بين
ذراعيه تطلب منه حمايته وتقويم عزيز يلين
نحوها

- كده يافرات.. كده ياخويا انا ليا مين غيرك

وألقت جسدها بين ذراعيه ليضمها اليه مُغمضاً
عيناه

- خلاص يافاديه.. هقرصك ودنه عشان يبطل
يلعب بديله

.....

زفرت ياقوت أنفاسها ومازالت لا تعرف سبب
آلمها منذ رؤية تلك المرأة بين أحضانه.. الصورة
لم تصل إليها بالكامل ولم تتبين حقيقة الوضع
اقتربت منها سماح بعد أن جلبت لهما كوبان من
حمص الشام من احد الباعه

- احلى كوبايه حمص الشام لاحلى ياقوت
ارتسمت ابتسامه باهته على شفتي ياقوت وتناولت
منها الكوب

فأردفت سماح متسائله

- مالك بقى..قولتي مخنوقه ومحتاجه اشم

هوا... اه جينا نتمشى على الكورنيش

طالعتها ياقوت وهي لا تعلم بما ستخبرها به..

اتخبرها بالمشهد الذي رآته ولكن ماذا ستفسره

لها... هي لا تعلم سبب ضيقها

- ياقوت مين زعلك...اللي اسمه حمزة ده رجع

يزعلك من تاني

وقفت ياقوت تأخذ أنفاسها

- مافيش ياسماح.. بس انا مخنوقه من غير

سبب

تعلقت عين سماح بها تحاول سبر ما بداخلها

- هحاول أصدق ان مافكيش حاجه

وفردت ذراعيها نحوها تحتضنها

- تعالي بقى اخذك بالحضن... ده حضني

ميتعوضش

هتفت سماح ضاحكه لتضحك يا قوت على عبارتها

متمتمه

- ليه يعني ميتعوضش.. حضن الأم مثلا

لطمتها سماح على ظهرها بخفه

- بالظبط يا ست النكديه.. يلي مخلياني اكل

حمص الشام مع اني مبحبهوش

.....

اقتربت مريم من شهاب وندي الجالسين متشابكين

الايدي يتهامسون

- بتتكلما تقولوا ايه

ابتعدت ندي عن شهاب بخجل... ليُطالعها شهاب

ضاحكاً

- ده كلام كبار.. مالكيش دعوه بي

عقدت مريم كلتا حاجبيها ومدت يداها تُريحهم عن
بعضهم

- حيث كده وسعوا بقى عشان اقعد معاكم
واسمع

ضحكت ندي رغماً عنها.. وطالعت زوجها الذي
اخذ إحدى الوسادات من خلف ظهره دافعاً بها
مريم علي وجهها

- قومي يارخمه

على هتافه تلك الجملة دلف حمزة المنزل.. رغم
إرهاقه اليوم الا انه ترك كل شئ خلفه ظهره
وأبتسم عندما تعالت صيحة مريم

- مش عايزه اقعد معاكم... بابا خلاص جيه

ونهضت من جانبهم لتتجه نحو حمزة الذي فتح

لها ذراعيه ثم قبل قمة رأسها

- تعالي يا حبيتي

لم يكن حال ندي يختلف عن حال شريف كلما

وجدوا مريم يزداد تعلقها بحمزة.. أصبح هو كل

عالمها

تذكرت حديث نادية معها من قبل عندما اوضحت

لها رغبتها الشديدة في تزويج حمزة

تلك الفكرة لا تعلم كيف ستتقبلها الصغيره وكيف

سيرحبون بالعروس اذا تزوج حمزة وجلبها

للمنزل

داخلها يرفض دخول امرأه أخرى لعائلتهم وأحيانا

تشعر بأنانيتها حين لا تتمنى الزواج له

نفضت الأفكار سريعا وهي تري حمزة يتقدم منهم

- ندي لو فاضيه عايزك في موضوع

تعلقت عين شهاب بزوجته ثم بشقيقه

- في ايه ياحمزة

نظر حمزة بحاجب مرفوع نحو شقيقه

- مش هخطف مراتك متخافش

توترت ندي من الأمر الذي يُريدها فيه.. فأشار لها

حمزة بأن تتبعه.. فأتبعته

واقتربت الصغيره مريم من شهاب تتعلق بذراعه

- زعلانه منك يا شهاب.. بجد زعلانه

كانت عين شهاب مرتكزه على غرفة مكتب شقيقه

ولم يغلق حمزة الباب.. رمق مريم بعد أن دفعته

علي ذراعه

- أنت ياعم... بقولك زعلانه منك مش

هتصالحني

طالعا شهاب بحنق

- أنتي مراتي يابنتي

ثم اردفت متسائلا بعدما عبست بشفتيها

- زعلانه ليه يا برنسيسه مريم

ظلت مريم تُحادثه عن سبب غضبها منه والذي
يتلخص انه لم يعد يصطحبها من مدرستها ولكن
هو كانت عيناه ثاقبه على شقيقه وهو يُحاور
زوجته

.....

طالع شهاب ندي بعدما أخبرته بحديث حمزة عن

إدارتها لاسهمها بالشركه

- لا طبعا مش عايز مراتي تشتغل

تلك المره لم ترغب بالخضوع لاوامره

- بس انا عايزه اشتغل ياشهاب

رأى العند في عينيها مما زاده حنقاً

- وانا قولت لا... انتي ناقصك حاجه

صاحت وقد كلت من خضوعها الدائم معه

- اه ناقصني... ناقصني اكون انا

واردفت بعد أن ألتقطت ملابسها من الخزانة

- وعلى فكره انا مش عايزه اشتغل في الشركه

ولا عايزه أدير الاسهم... انا عايزه اشتغل في

التدريس

واتجهت نحو المرحاض... غالقة الباب خلفها بقوة

وقف يُحدق بالفراغ الذي تركته وتتهد وهو يتجه

نحو الفراش يجلس عليه واضعاً وجهه بين كفيه

زافراً أنفاسه

مرت نصف ساعه وهو جالس هكذا الي ان خرجت
 من المرحاض ولم تلقى نظرة عليه... اتجهت نحو
 المرآة تمشط شعرها تشعر بنظراته تخرقها
 أنهت تمشيط شعرها واتجهت نحو الفراش
 لتتسطح عليه دون كلمه... تجاهلها كان أكثر
 الأشياء التي يمقتها
 طالعها ثم تنهد بقوه

- وطبعا حضرتك هتنامي وأنا هقعده أعلى مع
 نفسي... انتي بقيتي جايبه البرود ده منين

غامت عيناها بالدمع وهي تُطالع جموده

- انا مش بارده ياشهاب... بس انت عمرك ما

حسستني اني انسانه وليا احلام.. عمرك

سألتني نفسي ف ايه وبجب ايه

اخترقت العبارات قلبه... وجدها تغمض عيناها
 ودموعها تنساب على وجنتيها
 كانت صادقته في كل كلمه أخبرته بها... عطائها
 الزائد له جعله شخصاً انانياً لا يرى.. احتقر نفسه
 وضرب الفراش بقبضة يده بقوة ثم نهض تاركاً
 الغرفة

اعتدلت في رقدتها تمسح دموعها

- حبي ليك خلاك شخص اناني ياشهاب

.....

مجرد ان اغمضت ياقوت عيناها واصرفت ذهنها
 عن حزنها

وجدت رنين هاتفها يعلو... ابتسمت وهي تجد رقم
 هناء

فأجابت على الفور وأعدلت في رقدتها



- يا قوت انا ومراد جنبنا الشبكه

دق قلب يا قوت بسعاده لصديقتها

- مبروك يا هناء.. احلى خبر سمعته النهارده

تتهدت هناء وهي تنظر لبنصرها المزين بدبلتها

- بس انا حاسه اني مش فرحانه يا يا قوت...

حاسه ان فرحتي ناقصه

شعرت بحزن صديقتها من صوتها

- ليه يا هناء مش ده مراد الراجل اللي عيشتي

ترسمي أحلامك معاه

سقطت دموع هناء وهي تُطالع باقة الازهار التي

جلبها لها

- قلبي وجعني من غير سبب... تفتكري ديه

علامه من ربنا اني مش هكون سعيده مع

مراد



لم ترد كسر فرحة صديقتها و ارادت طمئنتها

- قومي صلي و ادعي ربنا انه لو كان خير ليكي

ربنا يكمله ولو شر يبعه عنك

هتفت هناء بلهفه بعد سماع تلك الجملة

- بس انا عايزه مراد.. عايزاه خير ليا يا ياقوت

انا عمري ما حببت غيره.. رغم اني اتحببت

وكانوا ناس متترفشش بس هو الوحيد اللي

قلبي عايزه

اغمضت ياقوت عيناها ثقاوم ذرف دموعها

الحبيسه

- قومي صلي و ادعي ربنا ياهناء

مسحت هناء دموعها و هتفت بحب

- حاضر يا ياقوت

تركت ياقوت الهاتف جانبها ثم اعطت الحريه

لدموعها كي تتساقط

- في ناس عمرهم ما تحبوا حتى ومستنين على

أمل حد يحبهم

واردفت داعيه لصديقتها

- ربنا يسعدك ياهناء

.....

ألقي مراد جسده فوق الفراش بعدما انتهى مكوئهم

في بيت عمه وتمت الخطبه التي تمناها والده

- انت السبب ياابا... ذنبها ايه اظلمها معايا..

لاخلتني أحزن على مراتي اللي ماتت وابني

اللي كان في بطنها... ولا خلتني حتى

اصارحها

واغمض عيناه مُتذكراً لحظاته القليلة مع جابي
مُبتسماً.. أما هناء كانت بعيدة عن عقله وقلبه لا
يراهها الا انه فرض اجبر عليه ارضاءً لوالده

.....

طالعتها وهي تخرج من المدرسة التي تعمل بها
وإحدى العاملات تُساعدُها في الخروج من
البوابه.. اقترب منها فشعرت بوجوده من رائحة
عطره

- شريف

مد كفه نحوها يُعاونها على السير

- كلمت ماجده وقولتها اني هأخرك شويه

النهارده.. ايه رأيك اعزمك على الغدا

ارتبكت من الفكره فهي لا تُحب تناول الطعام خارج

البيت حتى لا تُسبب للجالس معها الحرج ولكن

معه تشعر انها أنثى كامله لا ينقصها شئ.. حتى
فقد بصرها تناسته

اماءت برأسها بسعاده واتجهت معه نحو سيارته..
عاونها على الجلوس.. ثم نظر إليها طويلا
هاتفاً داخله

- سامحيني يامها على البعد لكن ولا انا هناسبك
ولا انتي هتناسبيني

اتجه نحو الباب الآخر للسياره لينطلق بعدها
بسيارته نحو المطعم الذي حجزه لهم بمفردهما...
حتى يجعلها تجلس بحريتها دون أن تخشي أعين
الناس

وصلوا وجهتهما فتمتم

- وصلنا

ابتسمت ببرائه ووضعت يدها على زجاج السيارة
تنتظر مساعدته لها

ترجل من سيارته ثم ساعدها على الهبوط منها
- شريف انا مش عايزه اكل... مبعرفش اكل بره
بيتنا

كانت كالطفلة الصغيره وهي تُخبره عن عدم
رغبتها في تناول الطعام حتى لا تشعر بالحرَج...
تألم قلبه فكيف سينساها ويزيلها من حياته
قبض على يدها مطمئناً

- متقلقيش طول ما انا معاك

لو علم كيف سقطت الكلمه على قلبها ف روته...
لكان ندم على السعاده التي أصبح يهبها لها
جعلها تتعلق به وتبني أحلاماً ظنت لسنين ان
الأحلام حُرمت عليها

- حاضر... قولي بقى شكل المطعم ايه

دلفوا لداخل المطعم فرحب بهما النادل

- حاضر هو صفهوك... بس تعالي نقعد... على

فكره انا حاجز المطعم لينا لوحدنا

هتفت بطفوله

- كويس عشان اعرف اكل من غير ما حد يبص

عليا

ابتسم على طفولتها وازاح لها المقعد ليجلسها

عليه

طلب وجبتها وجلس يصف لها المطعم... الي ان

اتي النادل بوجبة الطعام

- عايزك تاكلي براحتك يامها ومنتكسفيش مني

ارتسمت ابتسامه واسعه على شفيتها

- انا مبقتش اتكسف منك يا شريف... عشان
عارفه لو شوفتني بأي وضع عمرك ما
هتبصلي بشفقة و هتمد ايدك ليا وتساعدني
أصابه الكلمه قلبه... فألتقط كفيها وضمهما بكفيه
معتذراً

- انا اسف يامها

تعجبت من اعتذاره وانكمش وجهها وهي تسأله

- اسف على ايه... انت عملت ايه يز علني

عشان تعتذر

اغمض عيناه بقوه ثم ابعدها عنها

- اسف على أول لقاء بينا.

ضحكت وحررت احد كفيها من راحتي كفيه

- يا انت لسا فاك... ده انا نسيت

بدئوا يتناولوا طعامهم... اخذ يساعدها في تناول
الطعام ووضع الأطباق أمامها... الي ان أنها
طعامها

مسح فمها بالفوطة الموضوعه فأبتمست

طلب لها كأس من الثلجات وطلب لنفسه فنجان
قهوه

وجلس ينظر لها وهي تتناول كأس الثلجات بنهم
ويستمع إليها

- انت مش هتتكلم بقى... انا من الصبح بتكلم

ارتسمت ابتسامه باهته على شفثيه ومال نحو
الطاولة

- عايز اسمعك النهارده يامها

توردت وجنتاها خجلاً

- مش ماجده وسالم حددوا ميعاد جوازهم بعد

شهر هيتجوزوا

حرك رأسه وداخله يتمنى ان يكون اختيار شقيقتها

بسالم صحيح

اخرج العلبة التي تحتوي على العقد الذي اشتراه

لها من جيب سترته.. وأخرجه من علبته

- ممكن يامها ألبسك السلسله

اندهشت مما أخبرها به ونهض من فوق مقعده ثم

وقف خلفها وازاح خصلات شعرها

فهمت ما ارادت فهمه وهي تشعر ببروده العقد على

جيدها

وضعت يدها على العقد مبتسمه

- مش هقلعه خالص من رقبتى

وقعت عيناه عليها وهي جالسه منكبہ علي بعض

الملفات

وجوده اليوم بالشركه التي يُديرها شقيقه كان من

أجلها

تقدم من مكتبها.. فرفعت عينها نحو ليتعمق

بالنظر إليها وقبل ان يهتف بشئ... نهضت من

فوق مقعدها بثبات

- اتفضل يافندم.. بشمهندس شهاب في مكتبه

هتفت عباراتها وهي تتحاشا النظر إليه... طالع

شحوب وجهها يسألها

- مشيتي ليه امبارح

تعلقت عينها به ثم اطرقتهم سريعاً نحو الأوراق

الموضوعه فوق سطح مكتبها.. كانت تظن انه لم

ينتبه اليها ولكن حدث ما تمت عدم حدوثه

لم تعرف الجواب فظلت صامته.. تفرك كفيها
ببعضهما بتوتر لم يخرجها من مأزقها هذا إلا
خروج شهاب من مكتبه

- يا قوت هاتي الملف ال....

انتبه لوجود شقيقه

- حمزة انت هنا... غريبه

تقدم حمزة من شقيقه

- كنت قريب من الشركه .. فقولت اعدى على

الفرع هنا

اماء شهاب برأسه نحو شقيقه بتفهم ثم طالع

ياقوت التي مازالت تقف تخفض عيناها حرجاً

- اطلبنا اتنين قهوه يا ياقوت

دلفا الشقيقان للغرفة... فزفرت أنفاسها

المحبوسه.. ف خروج شهاب هو من انقذها

جلبت القهوة ثم طرقت باب الغرفة ودلفت بعدها
وضعت الفنجانين أمام كل منهما... فصدح رنين
هاتف شهاب

ففتح الخط ثم خرج من الغرفة يتحدث

كادت ان تخرج من الغرفة الا ان صوته اوقفها

- مش هتقوليلي ايه اللي مشاكي امبارح

ابتلعت ريقها بتوتر وهي تُطالعه ثم اشاحت عيناها
بعيداً عنه

- مافيش سبب يافندم

تنهد وهو يضع فنجان قهوته على الطاولة بعدما
ارتشف منه رشفه بسيطه

- ياقوت مبحبش اقرر سؤالي كتير

صمتت فلا اجابه لديها تخبره بها

- ياقوت

تعلقت عيناها به... اليوم علمت الحقيقه التي
وقعت بها

سقطت في لعنة الحب .. الشخص الذي كانت تهابه
وتخشي بطشه قلبها بدء يخفق بجنون بل وبدء
يهواه... حلمت به امس وهو يُقبلها حلم استيقظت
منه تلطم وجهها رافضه اياه
تحركت شفيتها بصعوبه متممه

- معرفش

ثم هربت من أمامه.. لتتسع ابتسامته وهو يعلم أن
ما ارده تم ولم يظل الا التنفيذ !

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية 

الفصل العشرون

انحدرت دموعها وهي تحكي لسماح عن مشاعرها
المضطربة

أصبحت لا تعي ما ينتابها في وجوده.. حب يقتعها
به قلبها ولكن عقلها يرفضه.. اغمضت عيناها
تلوم نفسها علي تفكيرها به ورسم أفعاله معها
وكأنها بطولات وقد نست انه في البداية كان
يُعاملها اسوء مُعامله

- في حاجه غلط ياسماح.. انا مبقتش قادره

افهم نفسي

واردفت بعدما مسحت دموعها بقسوة من فوق
وجنتيها

- هو اللي انا فيه اسمه ايه ياسماح.. متقوليش
انه حب

اطرقت سماح عيناها نحو الوساده التي تضعها
فوق فخذيها شارده مُفكرة في أفعال حمزة اللطيفه
مع صديقتها في الآوان الاخيره.. لطفه انبت املاً
داخل قلب تلك المسكينه التي تنتظر إليها تنتظر
نُصحها

زفرة طويله خرجت من بين شفثيها ثم تعلقت
عيناها ب ياقوت

- اللي انتي فيه ده سراب يا ياقوت ومحدثش
هيتوجع غيرك انتي... فوقي دلوقتي احسن ما
الأحلام تاخذك وتلاقي نفسك قدام الحقيقه
واردفت وهي تعلم بقسوة كلماتها

- حمزة الزهدي بعد مراته الأولي اكيد يوم ما
هيجي يتجوز هيتجوز واحده من العالم

بتاعه... قلوبنا هشه وضعيفه يا ياقوت

وبتدور على اللي بيجرحها

كلماتها أعادت الذكريات لكلاً منهما سماح التي

أحبت يوماً

اما ياقوت عادت لها ذكرى حبها الصامت لابن

بلدتها

- قصص الروايات مبهتتحققش غير في الروايات

يا ياقوت.. الأمير بيروح للاميره اللي زيه

اقنعي قلبك بكده

ضغطت ياقوت على شفيتها بقوة تذكر قلبها بالآلم

الذي ستحصده اذا ظلت في أحلامها وخرج صوتها

بضعف

- انا مش محتاجه وجع فوق وجعي ياسماح

واخذت تردد داخلها

- فوقي يا ياقوت

اخذتها سماح بين ذراعيها تربت على كتفها

- احنا جاين هنا ومغتربين ليه

دمعت عين ياقوت وهي تتشبث بها

- جاين عشان نشتغل

واردفت سماح تسألها وكأنها طفله صغيره

- الحب ده ايه

ابتعدت عنها ياقوت تُطالعها لتبتسم إليها

- رفاهية متصلحش لينا

فأبتمست سماح ومدت كفيها تمسح على خديها

- كل ما تلاقي قلبك بدء يرسم ليكي أحلامه

واحتياجه اوجعي قبل ما يوجعك

اماعت لها ياقوت برأسها وقد جفت دموعها داخل
مقلتيها... لن تجني من الحب إلا وجعاً اخر يضاف
الي اوجاعها

.....

تعلقت عين ريما بذلك القادم نحوهم بخطي ثابتة
يتحدث في هاتفه بحزم.. ابتسمت ريما وهي تُهدم
خصلات شعرها وتعدل من سترتها لم تنتبه مريم
لقدومه فقد كانت غارقة في حل المسألة الحسابية
ولكن حيناً صدرت نحنحة رجولية رفعت عيناها
نحوه ثم اتجهت انظارها نحو ريما الغارقة في
تأمله بهيام

- مساء الخير

هتف بها حمزة مبتسماً لتنهض ريما من فوق
مقعدا هاتفه

- مساء النور

تعلقت نظرات مريم بينهم تتخيل لو تزوج والدها
بمعلمتها ولكن نفضت رأسها من أفكارها ونهضت
سريعاً تاركة ما كانت تفعله

- بابا وحشتني

ألقت نفسها بين ذراعيه فأحتواها اليه متسائلاً

- مريم عامله ايه في مذاكرتها

طالعه ريماً بأحلامها الوردية المتعلقة به

- متقلقش مستر حمزة اوعذك أن مريم هتقفل

الماده السنادي.. ومش مادتي بس باقي

المواد كمان

طالع حمزة صغيرته بفخر مُقبلاً قمة رأسها

- وانا متأكد من كده.. شكرا ميس ريم

هتفت ريماً معترضه من مُنادتها باللقاب

- ريما بس يافندم.. واتمنى انك تسمحلي اقولك

كمان حمزة من غير ألقاب

أقلت عبارتها الأخيرة وهي تضغط على شفيتها

بحرج وتضع خصلة شعرها خلف أذنها

اتسعت عين مريم ذهولاً وانتقلت بعيناها نحو

ملاح ريما

حدق بها حمزة مُتعبجاً

- أكيد مافيش مشكله من ناحيتي انك تندهيلي

من غير ألقاب ميس ريما

تمتم كلمته الأخيرة بحزم ليجعلها تُدرك انه لا

يراهها الا مُعلمه صغيرته وانه سيناديها كما يُناديها

دوماً دون رفع الكلفة

تصبغت وجنتي ريما حرجاً من الموقف الذي

وضعت نفسها فيه.. أما مريم ابتسمت بزهو

لينسحب حمزة من بينهم مُتمتماً لصغيرته

- كملني مذاكرتك يا حبيبتي

اماءت له برأسها سعيدة وتنفست براحه وطالعت

ريما التي عادت تجلس على مقعدها مُتوترة

واخرجت ما بجبعتها ولكن بمكر وهي تُعاود

الجلوس لمقعدها هي الأخرى

- تعرفي ياميس ريما عمتو ناديه حولت كثير

تخلي بابا يتجوز ولكنه رفض

واردفت بخبث وهي تشبع عيناها بملامح ريما

التي تبدلت

- اصل بابا كان بيحب ماما اوي وقال انه

هيعيش على ذكراها

كانت ندي تلك اللحظة قادمه نحوهم ولكن وقفت

مصدومه من سماع عبارات مريم



.....
حاوطها بذراعيه فانتفضت فزعاً من لمستته
مُتممه

- حرام عليك يا شهاب خضتني

كانت رقيقه وهي تهتف عبارتها تلك ولكن هي
دوما كانت رقيقه ناعمه

داعب وجنتاها بيديه مبتسماً

- مالك بقيتي رقيقه كده ياندي

مطت شفيتها مُستكره وابتعدت عنه

- انا متغيرتش يا شهاب انت اظاهر كنت أعمى

ضحك بقوة وهو يجذبها اليه ثانية

- لو انا أعمى في رقتك بس طول لسانك ده بقي

جديد ياندي



صمتت للحظات تُفكر في خطوتها معه.. ومدت

ذراعيها تُطوق عنقه

- لا يا حبيبي انا لساني مطولش بس انا بدلع

عليك حرام يعني الست تدلع على جوزها

شويه

رفع شهاب احد حاحبيه وقد ادهشته طريقته

- انا مبقتش فاهمك ياندي... بقيتي كتاب مقفول

قداامي

ابتسمت بألم لم يُخفى عليه

- ما انا كنت قدامك كتاب مفتوح.. وانت اللي

قفلته ورميته ياشهاب

لم يُمهلهما إكمال عبارتها لتجده يغرقها في عناق

وقبلات محمومه وكأنه يُعبر لها أن حبه لها هكذا..

مادام يُريدها بين ذراعيه هكذا يكون الحب



.....

بدأت صفا عملها في شركة الحراسات الخاصه
كموظفة إستقبال

تُجيب على الهاتف وتستعلم عن البيانات... تعلم
أن تلك الوظيفة اكرمها فيها حمزة فمن سيوظف
لديه خريجة سجون

انسدلت اهدابها تخفي دموعها الحبيسه.. أعوام
قضتها ظلم وثمان تدفعه عن اب وزوج لم
يرحموها حتى بعد موتهم

وقفت جانبها إحدى الموظفات تلتقط بعض الأوراق
من جانبها لتسألها صفا بلهفه

- هو حمزة مش هيجي النهارده



طالعتها الفتاه بنظرات مُتعبه من مناداتها بأسم
صاحب الشركه مُجرداً.. فأدركت صفا خطأها
سريعاً

- اقصد حمزة بيه

رمقتها الفتاه ثم رتبت الأوراق وهي تُجيبها ببرود

- حمزة بيه مش بيحي هنا غير يومين في

الأسبوع وممكن يوم واحد.. ياريت تكلمي

شغلك من غير اسئله كثير

وانصرفت الفتاه التي تُدعي مروه تلوي شفيتها

ممتعضه

تهدت صفا تضغط على كفوفها بقوة حتى لا

تنساب دموعها

- يعني رمتي هنا يا حمزة عشان متشوفنيش..

لدرجادي مش طايق وجودي



.....

طرق حمزة على سطح مكتبه مُنتظراً قدومها...
استدعاها بحجه انه يُريد بعض الأوراق الهامة من
لدي شقيقه ولا بد ان يجلبها معها هي لأهمية
الأوراق.. لم يُعلق شهاب على الأمر ولم يركز
بشيء

فأبعد شيء سيفكر به أن شقيقه لا يُريد الأوراق إنما
يُريد من سُبعت معها الأوراق
مر الوقت ببطيء الي ان طرقت غرفة مكتبه ودلفت
بعدها

نهض فور رؤيتها لتقترب منه مطأطأة عيناها نحو
الأوراق التي تحملها

- اتفضل يافندم ده الورق اللي حضرتك طلبته



مدت يدها نحوه بالاوراق دون أن تُطالعه.. فالتقط

حمزة منها الورق ثم نظر إليها

- أنتي مخصماني ولا ايه يا ياقوت

هتف بلطف مُمزحاً حتى يعيد لعبته اليه بعد ما

حدث

- وهخاصم حضرتك ليه يا فندم.. اي أوامر تانيه

تعجب من لهفتها في المغادرة وتركيز عيناها بعيداً

عن مُطالعه

تجمدت ملامحه ثم هتف بصرامه

- اتفضلي

كادت ان تنصرف من أمامه الا ان صوته اوقفها

- استنى يا ياقوت

عاد لمقعده خلف مكتبه وجلس يُطالع الأوراق حتى
يعيد لنفسه حصونه.. انتظرت ان يتحدث الي ان
خرج اخيرا من ثورة أفكاره

- هند مرات مروان صديقي عندها مركز

للمهارات الفنيه... ممكن اساعدك تشتغلي في
المركز

واردف وهو يتفرس ملامحها الساكنه

- انا شايف انها فرصه ليكي لأنك بتحبي الرسم

وقبل كده كنتي بتعلمي أطفال الملجأ غير

شغلك اليدوي

ابتسمت وقد ظن انه ألقى بهدف آخر وسينال ما

أراد.. استرخي جسده على مقعده وهو يرى

شفتيها تتحرك كي تُعطيه الاجابه

- شكرا يا فندم.. حضرتك ادتني فرصه قبل كده

اشتغل بواسطه في شركتك لكن المرادي انا

هدور لنفسي على المكان المناسب لمهاراتي

تلعت نظراته الجامده بها.. اخفي صدمته في ردها

على عرضه الذي كان يُظن انها ستقبله بأبتسامه

واسعه ولكن الخيبة اصابته

- اقدر امشي يا فندم

أشار إليها بالانصراف من أمامه دون حديث لتُغادر

مكتبه.. فألتقط الأوراق التي أمامه مُلقياً بها

بعنف.. ليُطالع الفراغ الذي تركته مُتمتماً

- مش هطلع خسران يا ياقوت.. انتي المناسبه

للجوازَة ديه.. انا محتاج ضعفك اللي بتحاولي

تخفي عني

مجرد ان خرجت من الشركه.. رفعت عيناها نحو
السماء مُبتسمه تتنفس بسعاده من الثبات الذي
خاضته أمامه ورفضها لعرضه

.....

ألقى فرات الملف الذي أمامه على سطح مكتبه
بعدما أشار لاحد رجاله بالانصراف... عاد يُطالع
الملف ثانية حانقاً

- جايب واحده سوابق يا عزيز.. ريحتك فاحت
وبقت قدره

نظر لاسم صفا وصورتها بجمود

- اما نشوف آخرته ايه معاكي

.....

اتسعت ابتسامه سماح وهي تسمع ردها عن
عرضه



- مش معقول يا ياقوت.. لا قلبي مش مصدق

قالتها سماح بدراما لتدفعها ياقوت بالوساده

- ليه يعني.. انا بس بتكسف ده مش ضعف مني

ضحكت سماح وهي تومئ لها برأسها

- اسفين ليكي

فأردفت ياقوت وهي تتمنى ان تجد مكان مثل هذا

تمارس فيه هوايتها التي افتقدتها رغما عنها

- تفتكري هلاقي مكان زي ده انمي في هويتي

رببت سماح على كتفها بأبتسامه حانيه

- ان شاء الله هندور واكيد هنلاقي...

واردفت بمقت

- تعالي ساعديني نجمع معلومات عن لاعب

الكورة الجزائري... انا مش عارفه انا كان

مالي ومال الكوره.

ضحكت ياقوت على تدمر صديقتها.. ليبدئوا في
جمع المعلومات عنه متفاجئين بأول اخباره انه
اعزب في السابعة والعشرون من عمره

.....

اقترب سالم من مها التي جلست تنتظر قدوم
شريف

مدت يداها نحو القادم بلهفة تتمنى ان يكون هو
- شريف

ابتسم سالم بمكر وهو يقترب منها

- انا سالم يامها.. يادي شريف اللي بقى واخذ
عقلك

وضعت يدها على العُقد الذي أعطاه لها في آخر
لقاء بينهم

- فين ماجده

طالعتها سالم مُقترِباً منها

- ماجده هي اللي بعثاني اجيبك... أصلها روجت

تعبانه من شغلها

اقتربت منه بلهفة وخوف على شقيقتها

- ماجده تعبانه ايه اللي حصل

لمعت عين سالم بالشهوة وهو يسندها اليه

- متقلقيش هي كويسه ده مجرد صداع

تهدت مطمئنه ان شقيقتها بخير.. وامسك يدها

يقودها نحو سيارته اجلسها برفق وهو يضغط

على طرف شفثيه وشعوره بالرغبه نحوها يتدفق

اتجاه نحو مقعد القيادة ليقود بها السياره.. الي ان

وصل لاحدي المناطق المعزوله ومال نحوها

- معلىش يامها هربطك حزام الأمان اصلنا

داخلين علي كمين

حجة اخترعها كي يترك ليداه حريه ملامسة
جسدها.. تجمد جسدها وهي تجد يده تتحرك أسفل
جيدها.. فتشبهت في مقعدها

- انت بتعمل ايه يا سالم ابعده عني

ابتعد وهو يمسح عرقه وتمالك نفسه حتى لا
يُخطئ

- في ايه يامها انا كنت بربطك حزام الأمان

واكمل قياده سيارته... لتضم ذراعيها حول جسدها
خائفه متممه بأسمه

- انت روحت فين يا شريف

.....

نظرت هناء للهدايا التي بعثها السائق مُخبراً اياها

انها من السيد مراد... لمعت السعاده في عينيها

وهي تري والدتها ما جلبه لها مراد

- جميل يا حبيبي... اتصلي بي واشكريه

أسرعت هناء لحجرتها فطالعتها سلوى داعيه

- ربنا يسعدك يا بنتي

اطمن قلبها كأبي ام تُريد سعادة ابنتها وهي تري

الهدايا واهتمام مراد بأبنتها

.....

وقعت عين مراد على ياقوت الجالسه خلف مكتبها

كسكرتيرة لشهاب... ابتسم لها بلطف

- ازيك يا ياقوت

ميزة ياقوت صوته فرفعت عيناها نحوه

- أستاذ مراد... مبروك

تلك المره كانت نظراته خاليه من اي مشاعر الا

انه يراها فتاة مكافحة عكس ابنة عمه المُدله

- الله يبارك فيكي.. عقبالك

اطرقت ياقوت عيناها خجلا ثم عادت تُطالعه

توصيه على صديقتها

- هناء طيبه وجميله اوي.. مش هتلاقي زيها

لم يرد العبوس بوجهها عندما ذكرت اسمها وتساءل

وكأنه لم يسمع شئ

- شهاب في مكتبه

اماءت له برأسها وقبل ان يتجه نحو غرفة

شهاب.. دق هاتفه برقمها

نظرت هناء لهاتفها بعدما انفصل الرنين

- هو كنسل عليا لي.. ممكن مش فاضي

.....

هتفت سماح برجاء



- عشان خاطري يا ياقوت تعالي معايا..

يرضيكي اقبال راجل لوحدني وانا عارفه نيته

مني

ضحكت ياقوت وهي تُطالعها

- ديه حجه ياسماح.. انتي مش عايزه تديه

فرصه يتعرف عليكي

نفت سماح برأسها وحكت فروة رأسها وهي لا

تعلم لما خبات عليها هوية من ستقابله

- اقولك الصراحه بس متسألش كثير

رفعت ياقوت احد حاجبيها منتظره سماع الحقيقه

- انا مستتية الصراحه من الصبح.. قولي

اطرقت سماح عيناها



- ده الشخص اللي كنت بحبه زمان وسابني
واتجوز وانا عايزاكي معايا عشان محتاجه
وجودك يا ياقوت

واردفت بنبرة مثقله

- فاكرنى لسا زي ما انا... ياقوت ديه عشوه
ببلاش وملوكي في افخم المطاعم نضيعها لا
طبعا خليه يغرم

لم تعلم ياقوت اتبكي على صديقتها ام تضحك

- حاضر ياسماح هاجي معاكي

أنهوا ارتداء ملابسهم وخرجوا من السكن

ليستقلوا سيارة أجره

مرت دقائق الي ان وصلوا الي وجهتهم

- كان غني اوى حبيبك ده

ضحكت سماح وهي تنظر للمطعم ساخرة

- ابوه كان وزير سابق

تشبثت ياقوت في مكانها ثم رمقتها

- ياخوفي لندفع تمن الاكله غسيل الأطباق

اكملوا سيرهم للداخل وسماح كانت تقودها

عنوة... عندما رأت رجلاً يقف لهما علمت انه

المدعو "ماهر" حبيب صديقتها السابق

تمت إليها سماح بخفوت

- هنطلب افخم واغلى وجبه واوعى تسبيني

معاه

حركت ياقوت لها رأسها للمره التي لا تعرف

عددها واتجهت معها نحو الطاولة

لم تنتبه لنظرات ذلك القابع بالقرب منهم مع

ضيوفه

- ديه ياقوت صديقتي

اماء ماهر رأسه إليها مرحبا رغم ان داخله كان
ممتعضاً.. فقد كان يُريد الحديث معها وحدهما
جلسوا على مقاعدهم... فتعلقت عين ماهر بسماح
اما ياقوت جلست ترمقهم بتوتر

- عامله ايه ياسماح... تعرفي انك وحشتيني
طالعت سماح المطعم دون أن تنظر اليه ثم اجابه
ببرود

- انت شايفني ايه قدامك

ارتبك ماهر من ردها وطالع ياقوت التي ابعدت
انظارها عنهم كي لا تشعره بالخرج من وجودها
بينهم

- بقيتي جميله

رمقته سماح بملل تخفي خلفه قناع جرحها

- طول عمري جميله يماهر.. مش محتاجه

تعرفنى بنفسى ولا بشكلى

كانت ردودها جافه الا انه تقبل كل شئ منها بصدر

رحب فهو من طعنها قديماً وتركها ليتزوج بأخرى

اخترها له والده

صدح رنين هاتف ياقوت.. لتطالعا سماح مُحركة

لها عيناها ان لا تنهض.. فتعلقت عين ياقوت برقم

شقيقتها ياسمين قلقاً ومالت نحوها هامسه

- ديه ياسمين.. لازم أقوم ارد عليها ياسماح..

ليكون بابا في حاجه

نهضت ياقوت بعدما اطلقت سماح سراحها لتتعلق

عين ماهر بها

- انا انفصلت عن مراتى يا سماح

.....

دفع حمزة مقعده ناهضا من أمام ضيوفه

- ثواني وراجع

واتبع تلك التي خرجت من المطعم تضع هاتفها

على اذنها

وقفت ياقوت خارج المطعم تُحادث شقيقتها

- بابا كويس وانتوا كويسين

اخبرتها ياسمين بوضعها وحالهم التام وهتفت

بخجل

- ياقوت انا مكسوفه اطلب منك اللي هطلبه ده

صمتت ياسمين لتحتها ياقوت على إكمال حديثها

واخبارها بما تُريده

- قولي يا ياسمين

اكملت ياسمين حديثها بخجل



- انا محتاجه فستان لكتب كتابي يا ياقوت
ومعيش حاجه مناسبه ألبسها وبابا رفض
اشتري.. قالي ألبسي بتاع الخطوبه
وقف خلفها ينتظر ان تُتهي مُكالمتها حتى يسألها
عن سبب قدومها لهنأ
عندما سمعت صوت بكاء شقيقتها هتفت بحنان
- خلاص يا ياسمين انا هجبهولك من هنأ.. انا
كنت محوشه مبلغ عشان اجيب فستان لفرح
هنأ.. بس لهنأ لفرح هنأ اكون جمعت مبلغ
تاني

تهللت اسارير ياسمين وهي تُسمع والدتها
المُكالمه تؤكد لها حب وحنان شقيقتها... امتعضت
سنأ من الامر

- مش مهم ياقوت... مدام معكيش فلوس



ابتسمت يا قوت وقد لمع الدمع داخل عينيها فرحة
بسعادة شقيقتها

- مش مهم انا.. المهم انتي يا عروسه

انتهت المكالمه بعدما اخبرتها باسمين أنها
تُحبها... لتلتف عائده الي سماح.. فأتسعت عيناها
ذهولا وهي تجده واقف خلفها يُطالعها

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية ♥

#سيمو



الفصل الواحد والعشرون

تعلقت عيناها به ثم اشاحتها بعيداً عنه نحو
 واجهة المطعم.. فمكان مثل هذا بالتأكيد وجوده به
 متوقع..

تأملها بصمت وهو يُعيد حديثها مع شقيقتها داخل
 مخيلته

رمق ثوبها الطويل داكن اللون وهو يتذكر انه لا
 يراها الا به وب ثلاث غيره ونفس الحذاء
 والحقيبة.. تتخلى عن رفهيتها من أجل شقيقتها...



يعلم ان والديها منفصلان منذ زمن وكل منهما
لديه عائلة

تخلي عن صمته عندما عادت تنظر اليه ثانيه
مُتعبه من وقوفه هكذا

- بتعملي ايه هنا مع ماهر نعمان

ثبتت عيناها نحو نقطه ما بعيده عن وجهه
الرجولي

- انا هنا مع سماح صديقتي في السكن

فأعاد سؤاله بتوضيح اكثر

- وماهر نعمان

تعجبت من سؤاله فتمتت بهدوء وهي تُطالع

فتاتان يُغادران المطعم وينظران نحوهم

- استاذ ماهر معرفه قديمه

تجمدت ملامحه وقبل ان يسألها عن معرفتها به..
فمن اين عرفته

- اكيد مش معرفه قديمه معايا.. صديق قديم
لسماح

ارتفع حاجبه مستاءً من الكلمه وأخرج يده من
جيب سرواله ووقف بشموخ

- روعي يا يا قوت السكن ومتسيش انتي هنا
لي.

بهتت ملامحها وهي تستنتج مقصد حديثه.. فأردف
قائلا بنبرة رجولية خشنه

- ماهر نعمان راجل معروف ولسا منفصل عن
مراته وجودكم معاه في مكان عام مش
هيتفسر غير تفسير واحد.. اتمنى تكوني
فهمتي

وابتسم وهو يجدها مسلطه عيناها نحوه ترمقه
بغضب كالقطط

ومال نحوها بخفه فأمتزجت أنفاسها مع رائحة
عطره

- بلاش عقلك يفسر كلامي بالمعنى اللي وصله
تركها وعاد لضيوفه لتقف تُطالع خطواته ثم زفرت
أنفاسها بقوة

تحركت خلفه تتبعه نحو طاولتها ولكن طفله
صغيره كانت تتجه خلف والدتها الذاهبه للمرحاض
تعلقت بساقيها

فأنحنت نحوها تُداعب وجنتيها مبتسمة
- أنتي جميله اوي

وكادت ان تُقبلها فالتقطت المرأة ابنتها دون
كلمه...

أعدت في وقتها وأتفت تنظر نحو الفتاه
الصغيره

كانت نظراته مُسلطه نحوها..القدر أصبح يضعها
أمامه في مواقف عده ليثبت له ان لعبته وقعت
على من لا تستحق الاذى ولكن قلبه كان غافي في
ظلمته

.....

اندفعت سماح من فوق مقعدها في اللحظة التي
اعتذرت منهم ياقوت وسحبت مقعدها كي تجلس
- يلا ياقوت

ألتقطت ذراع ياقوت فجذبت ياقوت حقيبتها
وسارت خلفها تسألها وهي لا تعي شئ
- في ايه ياسماح

كان خروجهم عاصف من المطعم فبعض الأعين
ألتفت نحوهم

- سماح سيبي ايدي في ايه قوليلي

أستنشقت سماح الهواء بأنفاس هادرة

- الاستاذ محتاجني اسانده في محنته بعد

الانفصال

واردفت بأعين مشتعله من الغضب

- بس في السر عشان كلام الناس... حقير

اقتربت منها سماح تربت على كتفها تُهدء روعها

- اهدي ياسماح احنا اصلا غلطانين اننا جينا

وتسلطت نظرات ياقوت نحو ماهر القادم نحوهم

- سماح انا مكنتش اقصد انتي فهمتيني غلط...

تعالى ياسماح نتفاهم جوه

رمقته سماح بأحتقار

- فهت غلط ولا صح... انت صفحه واتقفلت

من حياتي ياما هر خلاص

وتعلقت به عيناها وهتفت ساخرة

- هتفضل طول عمرك جبان.. مره رفضتني

عشان سيادة الوزير مقبلش بيا ومره تانيه

خايف من الناس

تعالت أنفاسه بقوة وهو يرى نظراتها المحترقة

له.. يعلم بصدق كل كلمه ولكن رجولته أبت

بالاعتراف

- سماح انا مش جبان.. انتي ليه مش عايزه

تفهمني ده كان عشان مصلحتك لو مكنتش

سيبتك كنتي انتي اللي هتدفعي التمن

لم تجد سماح الا حقيبة يدها تدفعه بها وتحول

اللقاء لعراك بالشارع... وياقوت تقف مصدومه

مما ترى

شهقت بخوف وهي لا تعرف كيف تتصرف.. ماهر
يحاول ضم سماح اليه مُعتذراً عما مضى.. يهتف
انه مازال يُحبها ويعشقها ويشتاق لرائحتها وهي
تدفعه كالمجنونه غائبه بعالم اخر

سكن جسدها وهو تجد حمزة يتقدم منهم يجذب
ماهر بعيداً ثم نظر إليها بقوة
- خدي صاحبك وروحي عربيتي

ألقي لها مفتاح سيارته.. لتجذب هي سماح التي
اخذت أنفاسها تتعالا بهياج وعيناها تفيض بالدمع
وصدي كلمات والده وهو يأمره امامها ان يُطلقها
ثم يلقيها خارج الشقه

الماضي عاد بكل ما خفي في باطنه ومهما رمي
العقل والقلب من الذكريات تأتي لحظه وينفجر ما
ظنناه انه تواري تحت الثري

مجرد ان ضغطت على المفتاح الالكتروني الذي
أعطاه لها علا إنذار السياره.. ففتحت الباب
الأمامي واجلست سماح داخلها ثم امسكت يداها
تدلكهما

- سماح انتي معايا.. ايه اللي حصلك بس
هطلت دموع سماح دون توقف ولسانها بدء
يتحرك بصعوبه

- كنت فاكراه اني نسيت بس طلعت بكذب علي
نفسي

لم تفهم ياقوت شئ ولكنها تأكدت ان سماح كانت
تخفي عنها اشياء أخرى من حياتها
ضمتها ياقوت إليها دامعه
- سماح اهدي بس

تقدم حمزة منهم بعدما صرف ماهر الذي انصدم
من هيئه سماح

- اركبي يا ياقوت العرييه

طالعه وهي لا تعرف كيف تتصرف ثم طالعت
سماح فلم تجد الا الانصياع ودلفت في المقعد
الخلفي للسياره

ألتقط حمزة إحدى زجاجات المياه من مكانها
المخصص وقدمها لسماح

- خدي اشربي وحاولي تاخدي نفسك براحه

تناولت سماح منه زجاجة المياه وياقوت تُحرك
يدها على ذراعها لعلها تشعرها بالأمان

- شكرا

هتفت بها سماح بثقل وقد كان حلقها جافاً فروته
بالمياه وبدأت تعود من حاله التي وصلتها من
ذلك اللقاء

تحرك حمزة بسيارته الي ان وقف أمام السكن
الذي لم يجهل عنوانه

نظر لهم وهم يُغادرون سيارته.. ألتفت نحوه
ياقوت ورمقته بنظرة ممتنه وهي تسند سماح
إليها

اماء لها برأسه ثم غادر لتهمس سماح وكأنها
نست مابها

- طلع لطيف تصدقي.

ابتعدت عنها ياقوت تُطالعها حانقه بمقت

- يعني دلوقتي فوقتي.. توبه اروح معاكي

مشوار تاني

جذبت سماح يدها مبتسمة وقد اختفى شحوب
وجهها

- اسنديني وخلي عندك ذوق

ولم تجد ياقوت الا الصمت الي ان اوصلتها غرفتها
ثم دفعتها نحو الفراش بقوه

- اه حرام عليكى انتي مفترية يا بنتي

قالتها سماح متآوها لكن بمزاح.. فطوت ياقوت
ساعديها امامها ممتعضه

- تستاهلي ياسماح.. عشان متبقيش تخبي عني

تاني كل الحقيقه وجراني وراكي زي الهبله
ورسمت على ملامحها الحزن وتحركت نحو باب
الغرفه كي تُغادر

- وعلى فكره انا زعلانه منك

تتهيده تحمل اثقالاً خرجت من بين شفتي سماح ..
فعدت تلتف ياقوت نحوها تنتظر ان تسمع الحقيقه
التي جثمت علي روح صديقتها
- ماهر كان جوزي يا ياقوت
واردفت بحسرة

- جواز شرعي بس في السر.. زي اللي عاملين
عامله وخايفين منها

.....
دلف مراد لمكتب والده هائجاً

- هدايا بتتبع بنت اخوك عشان تكمل الجوازه

على خير مش صح يا فؤاد بيه

رمقه فؤاد من أسفل نظارته الطبيه ثم عاد لمطالعه

الأوراق التي أمامه

- بعمل اللي مفروض على ابني يعمله مع

خطيبته

ضاقت عين مراد بكبت

- افكر ان انت اللي بتخدعها... قلبي مات مع

مراتي.. يعني بنت اخوك مجرد صوره لا اكثر

ولا أقل

تجمدت يد فؤاد على القلم الذي يمسكه بين اصابعه

ورفع عيناه نحوه ثم نهض من فوق مقعده صائحاً

- مش مراتك ديه اللي كنت ماشي معاها سنين

ومفكرتش تتجوزها غير لما عرضت عليك

بنت عمك

واقترب منه بخطوات هادئه وكان عاصفته قد

هدأت

- اتجوزت جاكى عشان بتعاندى يا مراد
 وهتتجوز هناع عشان برضوه تعاندى
 وبتعاملها وحش مش كره فيها لا عند وكبر..
 بس بكره تعرف انى اختارتك الانسانه الصح
 لاني عارف ابني كويس

لم يرد إكمال عبارته فلو اكمل سيخبره انه يدرك
 انه شبيهه في شبابه... يخشى عليه من نفس
 غلطته والزواج من امرأة مُخادعة خائنه ولكن
 غفى عن ان الأقدار ليست واحده وان المصائر لا
 تقودنا لنفس النهايه

تعلقت عيناه بوالده ثم خرج من غرفة مكتبه
 صافعاً الباب خلفه... ليصعد غرفته تحت نظرات
 نادية وتقي الصامتين لكل تلك الأوضاع بعد أن
 أمرهم فؤاد بالصمت

دلف غرفته كالثور لا يري أمامه شئ... ليتعالى
رنين هاتفه فيخرجه من جيب سرواله ناظراً لأسم
المتصل بحنق ثم ضغط على الهاتف بقوة لعله
يخرج غضبه فيه

استمر الرنين فأخذ أنفاسه ببطئ وسكنت ملامحه
بأصطناع تمثيلاً لما هو قادم
- ايوه ياهناء

مسحت هناء دموعها بعد جلسة المُصارحة التي
اتخذتها مع حالها.. فقد قررت تسأله هل يُريدها ام
انها رغبه عمها في تزويجها

- مراد انا ممكن اسألك سؤال واتمنى انك
تجاوبني بصراحه

هوي بجسده فوق الفراش مُجيباً

- اسألي ياهناء



أرادت التراجع من الخوف الذي احتل قلبها...
خشت من الحقيقة التي اما ستضع النهايه او
البدايه لمشوارهم سوياً في حياه ستحتاج الحب
ولو لم يكن الحب فلا بد الرضى

- انت عايز تتجوزني ولا ديه رغبه عمي
وقبل ان يُجيب عليها اردفت بثبات وهي تبتلع
ريقها بعدما جففت بقايا دموعها

- متقلقش يامراد لو انت مش عايزني هتفضل
ابن عمي.. وهتمالك السعاده وخرجك من
الحكايه ديه

كلمه واحده كانت الفيصل ولكن كبره وعناده قاده
- هتيجي امتى انتي ومرات عمي عشان
تختاروا الفستان... ميعاد الفرح بيقرب وانا
لازم اروح فرع اسكندريه



ارتخت ملامحها ولمعت عيناها تلك المره بدموع
الفرح.. ف الاجابه قالها ان لم تكن صريحه ولكنها
أخبرها بما يُريح قلبها

- هقول لماما ونشوف يامراد

.....

تفاجئ صباحاً وهو يقود سيارته نحو مدرسه مريم
لايصالها صوت رنين هاتف يعلو بصوت ضعيف
في المقعد الخلفي بالسيارة تسألت مريم وهي
تبحث عن صوت الهاتف

- فين التليفون ده يا بابا

فحدق بها حمزه مُحركاً رأسه بنفي

- معرفش... شكله في الكنبه اللي ورا

توقف صوت الرنين ثم عاد يصدح من جديد

كانت نظرات سماح مسلطه على ياقوت الحزينه
من ضياع هاتفها وقد اكتشفت ذلك صباحاً بعد ليله
طويله قضتها مع سماح تسمع حكايتها وقد غفوا
علي الفراش دون شعور.. لتفيق علي ضياع
الهاتف الذي مازالت تسد اقساطه

- محدش بيرد ياسماح.. هو لحق يضيع

قضمت سماح اظافرها تنظر اليها بأمل

- مدام بيرن يبقى محدش لسا لقاها

وانفرجت ملامح ياقوت وهي تسمع صوت تعرفه
تماماً

- الو

فأبعدت الهاتف عن اذنها لتلتقطه منها سماح

- من فضلك التليفون ده ضاع من صاحبتى

وعندما علمت سماح بصاحب الصوت تمت
بخجل

- معلى يا فندم از عاجناك على الصبح.. اه تمام
الحمد لله.. شكرا على وقوفك معنا امبارح
كانت مريم جالسه تضم حقيبتها المدرسيه بين
ذراعيها تستمع للمكالمه بتوجس.. وعندما انتهى
حديثه مع المتصل تسالت
- مين سماح ديه يا بابا

أوقف سيارته امام مدرستها وطالعاها بحنان
- وصلنا يا فضوليه... يلا على مدرستك

ابتسمت مريم وخرجت من السياره بعدما بعثت له
قبله في الهواء

ضحك علي فعله صغيرته التي لن يراها تكبر مهما
مرت السنون... فستظل هي الابنه التي جرب معها
شعور الأبوة

حدق بالهاتف الذي علم بهوية صاحبه وقد نست
تسأله سماح كيف ستأخذه منه.. ليجد الهاتف يدق
ثانية فضحك

- نسيتي تسألي هتاخدي تليفونك ازاي

همهمت يا قوت بحرج بعدما انعمت سماح في
الضحك على الضياع الذي أصبحوا فيه في بداية
الصباح

- سماح نسيت تسألك

تمتم بصوته العذب الذي يتخلله الخشونه
- في اجتماع النهاردة واكيد هتيجي مع شهاب
يا يا قوت.. هدهولك هناك ولا تحبي نتقابل

اتسعت عيناها عند اخر عباراته فتمت

- لا خلاص لما احي الشركه اخده

واغلقت الهاتف دون أن تنتظر رد اخر منه

.....

ضم شهاب وجهها بين كفيه مبتسماً بعدما استيقظ

اليوم علي دلال اغدقته به

- كل ده عشان وافقت تشتغلي في المدرسه

فأبتمست ندي وشبت على أطراف اقدمها

- لا يا حبيبي ده اسمه عطاء

ضحك وهو يسمع عبارتها

- بقيتي عميقة ندي

تدللت عليه بأنوثه



- ما انا قولتلك لو مدعلتش عليك هدلع على

مين

ضاقت عيناه وهو يرمقها

- ادلعي يا حبيبي بس بلاش تستغلي اوي

الدلع... شوفتي انا اه بسمعك ازاي وبأحترم

أحلامك

ابتسمت رغم الألم الذي اجتاز قلبها.. أرادت ان

تصرخ به كي تخبره انها لا تُريد منه إلا الحب

وليس التكفير عن ذنبه ومحاولة ارضائها حتى

تنسى ما سمعته وكانت نقطة فاصله في علاقتهما

- هتيجي معايا المقابله

مال نحوها يُقبل قمة انفها

- وكمان اجي معاكى..طيب ايه المقابل

هتف عبارته بوقاحه.. ف دفعته على صدره

- وقح يا حبيبي

ضحك بقوه وضمها اليه ثم رفع وجهها نحوه
وتعمق في النظر إليها ليلثم ثغرها

- شوفتي ان التقدير والاحترام ينفعوا ازاى من
غير حب

بهتت ملامحها وكادت ان تنفض نفسها من
احضانه الا انها تماسكت

- عندك حق

وداخلها تقسم انها يوماً ستخبره بتلك الجملة
وسيتمني حينها ان تخبره بحبها له

.....

في إحدى المصالح الحكومية كانت ماجده تجلس
قابعه خلف مكتبها تُتهيء بعض أعمالها المكتبيه لا

تُرکز في الحديث الدائر بين سعاد وفوقيه فقد
اعتادت على حكايتهم الدائمة بين القيل والقال
- شوفتي ياسعاد اللي حصل لفاتن جارتی.. مش
جوزها خانها مع اختها

اتسعت عين المدعوة سعاد ثم شهقت مصدومه
لمعرفتها ب جارة فوقية

- ايه اللي حصلها.. يامصیبتی اختها

ورفعت سعاد مسبحتها تُحرك عقدها

- أیه اللي حصل في الدنيا يخونها مع اختها

اللي ربته واولتها في بيتها... استغفر الله

استغفر الله .. لا انا مش قادرة أُصدق

تجمدت ملامح ماجدة بعدما اخترق الحديث اذنيها

فلوت فوقية شفتيه مستكره

- الدنيا معدش فيها حاجه متصدقش

رفعت ماجده عيناها نحوهم تسألهم

- بلاش كلام في عرض الناس

امتعضت سعاد من حديثها ورمت بكلمتها التي

فتحت داخلها باب الشك

- ابقى خدي بالك بقى ياما جدة

.....

تتهدت سماح بمقت وهي تُغادر مكتب رئيس

الجريدة بعد أن أخبرها ان تُجهز حالها فرحلتها

لمدينه الاقصر بعد اسبوع من الان... ويجب ان

تذهب قبل قدوم اللاعب بأيام

فقد علم من مصادره انه أتى لمصر كي يريح

اعصابه بعيداً عن فضول الصحافه ولم يُخبر أحداً

باليوم المحدد في الشهر الذي اقترب بدايته

ومن اجل العمل وارضاء رئيس الجريدة...لابد أن

تذهب وتنتظر لاعب الكوره المشهور

تهجم وجهها وتمتت وهي تدلف غرفة مكتبها

المشتركة مع زميلان وزميله

- انا كان مالي ومال الصحافه

وسقطت عيناها علي باقة الازهار متسائله

- لمين الورد ده يا سميه

فرمقتها سميه ثم عادت ترتب الصور التي امامها

- مش على مكتبك يبقى ليكي ياسماح

فأقتربت سماح من مكتبها لتلتقط الباقه وكما

توقعت لم يكن غيره " ماهر " لتلقط الباقه ثم

قذفتها من النافذة التي تحتلها الغرفه

فشهقت سميه من فعلتها

- يامجنونه حد يجيلوا ورد ويرميه

فزفرت سماح أنفاسها بحنق يمزجه الغضب

- ايوه انا

استنكرت سمييه فعلتها وغادرت الغرفة... لتتنظر
سماح للحاسوب المفتوح امامها على اخبار لاعب
الكوره

" سهيل نايف " متممه بتبرم

- اما اشوف آخرة المقال ده ايه

.....

خرج شريف من المرحاض في الغرفة المستقل بها
هو وصديقه سيف في مبنى مخصص لهم
جلس على الفراش ينفذ الماء من خصلات شعره
فلاحت صورتها أمام عينيه... فالتقط الهاتف
مُقرراً اعاده الخط لهاتفه ولكنه تركه متمماً

- لا لازم اكمل اللي بدأتہ.. وابعد عنها كفايه

لحد كده

وتذكر ابنه اللواء الذي يحبه كأبنه وقد عرفه على

عائلته في ضيافته قبل المهمة... لم تخطف ابنة

رئيسه انظاره ولكنها كانت اختيار امثل وضعه

العقل أمامه

.....

انتهى الاجتماع الذي كانت تُركز في كل كلمه تُلقي

فيه.. اغلقت دفترها وغادر الحضور فنهضت بعدما

نهض شهاب

- يا قوت انا مش راجع الشركه ورايا مشوار

مهم.. ابقى اطبعي الأوراق اللي طلبتها منك

تمام

اماعت له برأسها احتراماً.. فغادر تحت نظراتها

اما حمزة كان مندمج بالحديث مع محامي الشركه

وقفت متوتره بالغرفة الي ان انصرف المحامي

- التليفون بتاعي يافندم

رفع حمزة عيناه نحوها بعدما وضع الأوراق

الملقاه بأهمال على سطح الطاولة في الملف

المخصص

- تليفون ايه

اجابها بتلاعب

- تليفوني يافندم.. اللي نسيته في عربيتك

فتمتم مصطنعاً نسيانه

- اه التليفون

وسار أمامها فأتبعته لغرفة مكتبه... دلف لغرفته

وهي تتبعه فأتبعهم سكرتيره يأخذ منه الأوراق

مستمعاً

- انت أكيد عارف شغلك ياعصام

فأما له عصام برأسه وغادر الغرفة... لتبقى معه
واقفه تهز ساقيها منتظرة ان تتصرف كي تلحق
بأبي أعمالها المكلفه بها

- اقدي يا ياقوت واقفه ليه

هتف بها بعدما رمقها

- انا كويسه كده يافندم

فأتجه نحو مكتبه دون ان يُعلق وفتح احد الادراج
لتقف يده على مقبض الدرج قاطباً حاجبيه

- التليفون نسيته في مكثبي في شركة

الحراسات قبل ما احي هنا

طالعه تنقل عيناها بين موضع يده وملامحه..

فأبتسم وكان لم يضره شئ في الذهاب لشركته

الأخرى

- مضطره تيجي معايا مكثبي هناك

وخطته الأخرى التي ارادها تُنفذ بحرفيه

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية

#سيمو

الفصل الثاني والعشرون

للحظة كان سيستجيب لمكره ويُنفذ خطته التي
عزم عليها

أراد أن يجعلها ترى صفا تعمل لديه لتضح لها
الرؤيه

أراد ان يجعل الأخرى تأن وجعاً وهي تراه مع
ياقوت

اسمها تردد داخل عقله وهو يُطالع نظراتها إليه..
نظرات كانت تحمل الطيبه والنقاء وطفوله ضائعه
وصراع مع الحياه كي تبقى وتعيش كريمة النفس

- مش هنمشي يافندم.. عشان ألحق اروح
شغلي واكمل المطلوب مني قبل انتهاء الدوام
سمع عباراتها واسدل جفنيه وداخله يُصارع
نفسه.. كان تائهاً مُذبذباً.. شعر انه ليس هو..
ليس حمزة الزهدي المعروف برجولته
يخدع فتاه من أجل ان تقع تحت انيابه فيتناولها
كالأسد الذي لم يرد الا تذوق دماء فريسته
تعالاً صوتها فلم يزيده الا نفوراً من حاله
- حمزة بيه

طالعتها بطرف عيناه يتفحص هيئتها البسيطة..
وضميره الواعظ ينعته بين طيات نفسه
" ستبصح ندلاً بلا اخلاق ومع من فتاه تعمل لديك
من أجل حاجتها وليس للعبث.. أصبحت أعمى في
ظلامك"

أنفاسه تعالت ليضغط على حافة سطح مكتبه

بقبضتي يداه متمالكاً حاله عائداً الي ثباته

- روي شوفي شغلك يا ياقوت وانا هبعثك

التليفون مع حد من الموظفين

قالها بحزم وجلس على مقعده وألتقط هاتفه

مُخاطباً احد الموظفين في شركته الأخرى دون أن

يُحرك عيناه نحوها

اماءت برأسها استجابته دون كلمة وانصرفت من

أمامه مُتعبته من تغييره فجأة

بعد مُغادرتها عاد يُطالع المكان الذي كانت واقفه

فيه زافراً أنفاسه بقوه

- اظاهر ان ناديه قدرت تأثر عليا ومع خروج

صفا بقيت غير نفسك يا حمزة.. معقول انا

فكرت في ياقوت عشان استغل ضعفها

نفض رأسه بقوه ومال نحو ظهر مقعده يُغمض
عيناه شاعراً بالكره نحو حاله انه كان في النهايه
سيكون ظالماً

سقطت عيناه على صوره عائلته الصغيره.. مريم
وسوسن وشريف وندى فأتسعت ابتسامته ثم
نهض من فوق مقعده مُلتقطاً مفاتيحه الخاصه
وهاتفه

.....

أوقف سيارته امام المقابر ثم ترجل منها يحمل
باقه من الازهار من ذلك النوع الذي كانت تحبه
سوسن

سار نحو قبرها يخفى عيناه بظلام نظارته... ليقف
امام قبرها متمتماً

- وحشتيني ياسوسن

وضع الازهار وجثي علي ركبتيه امام قبرها يمسح
عليه بكفه

- كنتي زوجه وصديقه واخت.. بقيت مفقدك
ومحتاج نصايحك

وثقلت أنفاسه وهو يتمنى ما كانت تتمناه هي أيضا
- كنت اتمنى اجيب منك انتي طفل واكتفي بي..
بقيت ضايع ناديه قدرت تأثر عليا بكلامها
نسيت اني بشر

واردف وهو يشعر وكأنها معه وليست قابعه تحت
الثري

- كنت هظلم بنت غلبانه معايا.. واحرمها انها
تلاقي راجل يحبها.. الضلمه عادت جوايا تاني
مع خروج صفا من السجن

ونفض من رقده مُخرجاً أنفاسه بتهيدة طويله
تحمل مايجثم فوق قلبه مُتذكراً مروره اليوم
لشركة الحراسات لملاقة السيد ناصف والحديث
معه نحو الاداره والتدريب

ليجدها تطلب مُقابلته وما كانت المُقابلله الا اخباره
انها مازالت تحبه.. اخذله قلبه لوهلة وهو يري
عينها الزرقاء الصافيه كانت نقطه ضعفه قديماً
ولكن الآن لا مجال للضعف

.....

وقفت خلفه تُطالعه وهو يُهدم من ملابسه ثم
تنتقل يداه الي خصلات شعره السوداء الغزيرة
تحسده احياناً على شعره الذي لا تمتلكه هي...
طوت ساعديها واطالت النظر في اناقته ببطئ
- انت خارج ياشهاب



ألتف نحوها يرمقها ثم ارتفعت احدي شفتيه
مستنكراً سؤالها الذي يحمل الغباء فبالتأكيد
سيخرج هل سيفعل ذلك من أجل الجلوس في
المنزل

- أنتي شايفه ايه

اقتربت منه هاتفه

- مش قولتلي هنسهر سوا النهارده

قطب حاجبيه مُتذكراً وعده لها

- بكره ياندي.. من ساعه ما اتجوزنا وانا

مسهرتش مع صحابي

زمت شفتيها عابسة ثم تداركت امرها وأخفت

عبوسها

- خلاص مش مهم انا المهم انت تتبسط مع

صحابك يا حبيبي

استدار نحوها مُتعبجا فقد ظن انها ستبدء
بسطوانات النساء وبأسطواناتها عندما كانوا في
فترة خطبتهم لا تفعل شئ إلا الشكوى لحمزة

- هو الجواز بغير ولا انا بيتهيألي

أسبلت رموشها بخفه واقتربت منه أكثر لتطوق
عنقه

- لا يا حبيبي الجواز مش بغير بس تقدر تقول

انا خرجت من خنقتي ليك عشان اريحك...

المهم راحتك

تعلقت عيناه بها وازاح ذراعيها عن عنقه

- ندي اتعدلي كده وبطلي أغازك ديه والعمق

اللي بقيتي فيه

عادت لمطوقه عنقه مبتسمه

- يا حبيبي انا بتعلم ازاي ارضيك بص انا هفهمك

تفرس ملامحها الناعمة متسائلاً

- أنتي قصيتي شعرك ياندي

اماعت له برأسها فأحدت عيناه نحوها

- ومقولتليش ليه.. من امتي بتعملي حاجه من

غير ما تقوليلي

ابتعدت عنه لتمسك خصلة من شعرها وتجذبها

أمام عينيها

- اهتماماتك اكبر من كده يا حبيبي.. مش لازم

اشغلك بيا

ضاقت أنفاسه وهو لا يُصدق ان ندي التي كانت

تخبره بأدق تفاصيل ما تفعله تتهاون في أمر هكذا

يراه حقاً من حقوقه

- حسابنا بعدين ياندي

حمل مفاتيحه الخاصة وهاتفه وكاد ان يُغادر
الغرفة

- اتبسط يا حبيبي مع صحابك وحاول متتأخرش
عشان شغلك

انتفخت اوداجه حنقاً فأسرعت نحوه تُهدم له لياقة
قميصه ثم لثمت خده بقبلة مغنجة وابتعدت عنه
تتهيده قويه خرجت من بين شفثيه وغادر الغرفة
- هتجنني انا عارف

واصبحت اكبر حيز يشغل تفكيره بأفعالها التي لا
يفهم لها تفسير بعدما كانت هي الهامش من كل
شئ

.....

طرقات علي باب الغرفة وصوت مها المستنجد
بشقيقتها جعلهم بنتفضون عما يفعلوه

- ماجده انتي قافله الباب ليه.. عايزه انام جانبك

ابتعد سالم عن ماجده يأخذ أنفاسه كما فعلت هي

وتخفي ما عراه من جسدها

- اعمل ايه دلوقتي.. الله يسامحك ياسالم مش

صابر علي فرحنا

رمقها سالم بنظرات ملتوية وقحه

- اختك ديه ديما قاطعه اللحظات الحلوه

ثم ضغط على طرف شفثيه بغمزات ماكره واردف

- ومتعتنا

تعالا صوت مها وحركت يدها على مقبض الباب

مع طرقاتها

- ياما جدة انتي اخدتي منوم تاني عشان تعرفي

تنامي.. قولتلك بلاش انا عايزه انام في

حضانك

انسابت دموع الواقفه خلف الباب وابتعدت عن
غرفة شقيقتها تتحسس بيدها طريقها بعدما ظنت
ان شقيقتها لا تُجيبها لأنها تناولت الدواء كي تنام
براحه وما كانت الفكره الا فكرت سالم حتى يقضوا
وقتا لطيفاً سوياً.. قاد ضعفها أمام شهوتها بمكره

زفرت ماجده أنفاسها تشعر بالضيق نحو
حالتها.. فبسبب رغبات سالم لم تعد تجعل شقيقتها
تنام معها بغرفتها رغم أنها تعلم بكوابيسها وذكري
الحادثه التي مات فيها والدهم وبدأت رحلة ظلامها
وفقدت بصرها

- روح ياسالم.. مش خلاص عملنا اللي انت
عايزه

طالعها سالم بصفاقه

- والله انتي ست نكارة الجميل.. ده انا بمتعك
ومن بعيد لبعيد

ألقى عبارته الاخيره بقصد فأشاحت عيناها عنه

- ما انا مخسرش شرفي وانا لسا مش مراتك

ضحكة قوية تجلجت داخل نفسه ولكن أمامها

رمقها بأبتسامه

وداخله يهتف بسباب

" ياسلام على الشرف والعفة نسوان عايزه

الحرق"

.....

اتكى برأسه فوق ساعديه المطويان أسفله على

الوساده.. شرد في أمور عدة الي ان أخذه عقله

لصوره ياقوت وهي تُطالع لوحات المعرض بشغف

طفولي.. مرت تلك اللحظة امام عيناها كأنها شريط

سينمائي.. ابتسم رغماً عنه وهو يتذكر نظراتها

اليه عندما اخذتها هند لتريها لوحاتها المعروضه

وفجأة تجمدت ملامحه وهو يُدرك خطأه في التفكير
بها

وفي الجهة الأخرى في الغرفة التي تقطنها ياقوت
كانت تميل بجسدها من فوق فراشها لتلتقط اللوحة
التي تخفيها أسفل الفراش حتى لا تجعل قلبها
يأخذها لأحلامه الوردية

هتف قلبها بعدما وقعت عيناها على اللوحة

" مش المفروض نشكره على الهدية... انتي لحد
دلوقتي مشكرتهوش.. كل ما كنتي تيجي تشكريه
تحصل حاجه.. ايه رأيك تشكريه وتجييله هديه
مش هو ده المفروض يحصل"

خاطبها قلبها بوداعته ليأتيها حديث عقلها بعدما
دفع القلب

" بس يا غبي يعني تروح تشكره بعد الهنا بسنه..
ويقول انها عايزه تقرب منه وتفتح معاه مواضيع
حجج فارغه "

وقف العقل بثبات وثقه ورمق خافقها الذي اخذ
ينبض بدقات حالمة

كان الصراع يدور بينهم وماهي الا مسلطه عيناها
نحو اللوحة

نظرت للوحة طويلا ثم أعادتها لاسفل الفراش

- لا خليكي هنا.. الأحلام ديه مش بتاعتنا.. انا

جايه هنا عشان اشتغل وبس

ونهضت من فوق فراشها واتجهت نحو زر الانارة

لتطفئ ضوء غرفتها.. لتطرق سماح على باب

غرفتها بخفه

- افتحي يا ياقوت

طالعتها يا قوت بعدما فتحت لها الباب.. لتدفعها
سماح من أمامها متجها نحو الفراش تجلس عليه
وهي تمضع اصبع البقسماط

- شوفتي الخيبة اللي انا فيها

اقتربت منها يا قوت تشعر بالقلق

- في ايه حصل.. ماهر اتعرضك تاني

نفت سماح برأسها فهي تعرف كيف تسد الطرق
عليه ولكن مصيبتها كانت أكبر في نظرها

- سهيل نايف لاعب الكره.. طلع بيكره الستات

.....

اغلق الغرفة خلفه بعدما أنهى وقته مع ماجده..

دثرها في الفراش بل بقي معها يُقنعها انه لن

يذهب الا بعدما تغفو ويتأملها وهي نائمه ثم

سيغادر الشقة بحذر حتى لا ينتبه اليه احد الجيران

مسح على وجهه وسار نحو غرفة مها مُلتفأً حوله
يميناً ويساراً

كان باب الغرفة مفتوحاً والغرفة غارقة في الظلام
لا يُضيئها الا نور الانارة الاتيه من الفتحات
الضيقة من النافذة المُغلقة

سقطت عيناه بشهوة على جسدها البضّ.. كانت
غافيه بمنامه قصيرة بعض الشيء ولكن مع حركتها
ارتفعت المنامه لتظهر ساقيها

أنساب لعابه ثم اقترب من فراشها حتى يرى
جسدها بوضوح اكثر.. فتعلقت عيناه بخصلات
شعرها متمتما داخله

" البت صحيح عاميه لكن فرسه تحل من علي
حبل المشنقه.. الحلو مش بيكمل"

كادت ان تلامس يده فخذها ولكنها نهضت
مفروعه

- أنتي هنا يماجده

للتجمد عين سالم وفي خفة يمتلكها غادر غرفتها
ثم الشقه بأكملها

فدارت عين مها في الغرفة متممه

- مين هنا

ظلت تهتف ونهضت من فوق فراشها تبحث عن
أحدا الي ان سقطت بجانب فراشها باكية تشكو قلة
حيلتها لخالقها

- يارب

.....

وقفت صفا في المرحاض الخاص بالموظفات تعدل
من هيئتها في زي عملها الانيق.. رتبت خصلات
شعرها الأشقر بعناية ووضعت طلاء الشفاه الأحمر
القائم

شحوبها بدء يختفي حتى نحول جسدها.. أصبحت
تعيش في راحة نفسيه منذ أن سافر عزيز ولم يعد
بينهم الا مُحادثات هاتفية من حيناً لآخر
ابتسمت لنفسها عبر المرآه ثم غادرت المرحاض
لتعود الي مكان عملها متسائله

- هو حمزة بيه وصل

طالعتها مروة التي تعمل معها في الاستقبال

- لسا

تهدت صفا بضيق من معاملة مروه لها..

وانشغلت في عملها الي ان رآته يدلف للشركه

فتعلقت عيناها به بحب

تركت مروه مكانها بعدما ألتقطت من أمام صفا

الكشف واقتربت منه سريعاً تعطيه الكشف المدون

به أسماء المتدربين الجدد

- ديه اسماء المتدربين يافندم ومنتظرين

حضرتك

اتسعت عيناها من فعلت زميلتها وقضت شفيتها

غيباً

- مين اللي سجل الأسماء

نظرت مروة نحو صفا التي تهلت اساريرها عندما

سأل عن هوية من ادي هذا العمل

- صفا يافندم

هتفت بها مروه وهي ترمق وجه صفا المبتسم...

جالت عيناه على ابتسامتها فتمتم وهو يُغادر من

أمامهم

- تعالي ورايا يامروه

وقفت مروه في مكانها ثم اتبعته مبتسمه بزهو...

لتهوي صفا علي مقعدها بدموع حبيسه تحرقها

.....
 خرجت ياقوت من مبنى الشركة التي تعمل بها
 بعدما اخذت الأذن من شهاب حتى تُقابل صديقتها
 هناء وتنتقي معها ثوب الزفاف وبعض الاثواب
 الأخرى الخاصة بالعرائس

اخذت تبحث عن المول التجاري الذي وصفته لها
 هناء وقد كان قريباً من مقر عملها فلم تأخذ وقتاً
 للوصول اليه

وجدت هناء تنتظرها بالخارج هي والسيدة سلوى
 وناديه

فور ان وقعت عين هناء عليها أشارت اليها...
 فأتسعت أبتسامه ياقوت واقتربت منها بسعاده
 واحتضنتها بشوق

- مبروك يا عروسه اخيرا عرفت اباركك وجهاً
 لوجه

احتضنتها هناء بقوة هامسه لها

- ماما مكنتش راضيه ألبس الشبكه كلها.. بس

على مين خبتها وجبتهاك في الشنطه عشان

تشوفها

ابتعدت عنها ياقوت ثم عادت تحتضنها

- طول عمرك جدعه يا نوّه

فدفعتها هناء برفق ضاحكه

- بلاش الاسم اللي بيعصبني ده يازقزق

ضحكت سلوى على مشاكستهم كما فعلت ناديه

التي هزت رأسها لياقوت مُرحبه بها

- عمركم ما هتكبروا وتعقلوا انتوا الأتئين

هتفت ياقوت مبتسمه وقد اخذتها سلوى بين

احضانها

- وحشتيني يا ابله سلوى

ضمتهما سلوى إليها بحنان

- عقبالك انتي كمان يا حبيبتي

ابتلعت يا قوت الكلمه وهي تتذكر حديث زوجة ابيها

صباحاً عندما اجابه على هاتف شقيقتها ياسمين

لتخبرها انها ستبعث ل شقيقتها ثوب عقد القران

مع هناء لانها لن تستطيع المجئ ذلك اليوم

فهو لن يوافق يوم عطلتها

كانت عبارات سناء زوجة ابيها كما اعتادت إنما

هي سهام تصيب قلبها فتدميه

" عقبالك انتي كمان مع انه مش باين يا بنت

صباح لا جمال ولا حسب "

- يلا يا قوت.. مالك سرحانه كده

انتبهت ياقوت على صوت هناء فنظرت لها ثم
للسيده سلوى وناديه وقد ساروا أمامهم فأدركت
ان شرودها قد طال

.....

مر الوقت وهم يخرجون من محل لأخر.. وهناء
تقيس في اثواب الزفاف واحداً يلي الآخر
وناديه وسلوي يجلسون يعطوها ارائهم وهي
تنتقي معها الاثواب بعد ان يتناقشوا
تعلقت عين ياقوت بأحد الاثواب دون قصد..
فأقربت من الثوب تلامسه رغم انه لم يعجب
صديقتها الا انه اعجبها هي
تهدت بحرارة ثم اغمضت عيناها وهي تتخيل
هيئتها وهي ترتديه لكن الصورة كانت خالية لا
أحد تشاركه ذلك اللحم

رمقتها نادية وهي واقفه أمام الثوب واقتربت منها
تسألها

- عجبك الفستان

ألتفت ياقوت نحوها خجلا وقد تخضبت وجنتاها

- جميل اوي

خرجت هناء لهم بالثوب الذي انبهروا جميعهم
على شكلها به وسقطت دموع سلوى وهي تقترب
من ابنتها تحتضنها ثم نادية التي اتبعتها متممه

- طالع جنان عليكى ياهناء

انتهوا من شراء أصعب شئ في مهمه اليوم...

وكانت مهمتهم الأخرى اهون

اقتربت ياقوت من بعض الاثواب تنتظر إلى

أسعارها ثم ابتعدت شاهقة من المبلغ

- شكلي مش هعرف اجيبك من هنا فستان يا

ياسمين

ظلت تنتقل بيدها بين الفساتين

- حضرتك بتدوري على فستان معين

ألتفت ياقوت للعامله ثم اتجهت بعيناها نحو

صديقتها المنشغله في استماع بعض الاراء من

السيداه نادية ووالدها

- الفساتين هنا غاليه اوي

ضحكت العامله وهي تنتقي بعض القطع التي

وضعت عليها التخفيضات

- قوليلي اترك كام وانا هشوفك حاجه مناسبه

ثم غمزتها الفتاه بلطف

- وهريحك في السعر متقلقيش

واخيرا قد أنهت أصعب مهمة لديها ووجدت
لشقيقتها ثوب استطاعت دفع ماله

- ايه ده يا ياقوت

سألتها هناء وهي تنظر للكيس الذي تحمله فرفعته
ياقوت نحوها

- ده فستان ل ياسمين عشان تدهولها

هتفت بهم سلوى وهي تُغادر المحل

- يلا يابنات

ساروا خلفهم لتلتف ياقوت نحو الفتاه التي خدمتها
في سعر الثوب شاكرة

- شكرا

انصرفوا نحو محل اخر.. وانسحبت نادية من
بينهم تُجيب على زوجها الذي طلب منها ان

تستدعي اشقائها وندى ومريم ليتناولوا العشاء
معهم ومع عائلة شقيقه في جلسه عائلية
- حاضر يافؤاد هكلمهم..وحشتني اللمة
أغلقت مع زوجها... لتبحث عن رقم حمزة الذي
أجاب قبل ان ينتهي الرنين
- ازيك يناديه عاش من سمع صوتك.. بقيتي
مشغولة يعني
ضحكت نادية بنعومه متممه
- معلىش بقى مشغولة الايام ديه.. ما انا ام
العريس
قهقه حمزة بقوه فهتفت بمكر
- وقريب هكون اخت العريس
واردفت وهي تنظر نحو ياقوت

- انا وسلوي وهناء خطيبه مراد وياقوت

صاحبتهها بنجيب فستان العروسه

فهم حمرة تلميحها متمماً بضيق

- انسى ياقوت خلاص يناديه

زفرت أنفاسها غاضبه

- مالها البنت ياحمزة.. انا النهارده اكدلك مليون

في الميه انها المناسبه.. انت لو شوفت نظرت

عينيها لفساتين الفرحة هتأكد ان ياقوت بنت

أحلامها بسيطه وعاديه

كاد ان يجيب عليها الا ان سكرتير مكتبه دلف

ببعض الأوراق التي تحتاج امضاءه

- مش هتفضل عازب... شهاب اتجوز ومراد

كمان هيتجوز وانت هتفضل كده.. اتجوز

وريحني

ضاقت عيناه على الأوراق التي أمامه

- متصله ليه يناديه

تعلم أنه يهرب من ألاحها فأجابت بصبر

- عزمك على العشا انت وشهاب وندى ومريم

عشان تسلم على مهاب اخو فؤاد وعيلته

واردفت بتلاعب

- هعزم ياقوت كمان

وقبل ان يهتف بشئ اغلقت الهاتف.. ليُتمم حانقاً

وهو يُعاود الاتصال بها

- ماشي يناديه

عادت تُجيب عليه وقبل ان تتلاعب به ثانية

- اسمعي كلامي كويس ومن غير اسئله وجدال

هاتي لياقوت فستان ينفع لفرح مراد وهناء..

ادهولها هديه منك أو من صاحبها او مدام

سلوي المهم تاخده

كانت ستسأله عن السبب الا انه تتم

- اتمنى متسألين.. سلام

أغلق الهاتف تلك المره هو.. لتتسع عيناها مما

اخبرها به

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية ♡ □

#سيمو



الفصل الثالث والعشرون

جذبها خلفه بعدما اخذت تتلاعب به بنظراتها ومن

حيناً لآخر ترمقه بنظرات يفهم مقصدها... أغلق

عليهم احدي الغرف ثم طالعها

- عملتي اللي طلبته منك

ضحكت نادية بخفه ودارت حوله كالمحقق



- لما تقولي السبب اللي خلاك تعمل كده هديك

الاجابه

زفرة طويله اخرجها من بين شفثيه مُتهداً ودار

بعينيه نحوها

- نادية بطلي لعب الستات ده

اتسعت ابتسامتها ثم اقتربت منه تُهدم له سترته

- لولا بس اني اختك الكبيره وصعبت عليا

وقلبي الحنين ده انت عارفه

ألتوت شفثيه بمقت وابتسم وهو يُسايرها

- ده انتي رمز العطاء والحنان والعقل كله

ياناديه

دفعته علي صدره وعبست بلامحها حانقه

- ماشي يا حمزة.. هو انتوا تلاقوا زي

ضحك على أفعالها وضمها إليه بحب

- طبعاً يناديه عمرنا ما نلاقي زيك.. بس لو

تعقلي شويه وتبقى انتي الكبيره فينا مش

الصغيره

لم يشعر الا بقرصة قويه غرزت في لحم ذراعه

- اه.. ايدك ثقيله

طالعته وهو يُدلك ذراعه... كانت تشعر بالفخر

كلما نظرت اليه وهو يعطو شأنه.. وصل لمكانه

اكبر مما كانت تتخيل يوماً انه سيصل إليها ولكن

لم يحصل على ما تمنته له

لا أطفال تراهم حوله وشعره بدأت الخصلات

البيضاء تغزوه

- بدء يطلعك شعر ابيض

رفع كفه نحو خصلات شعره وابتسم وقد فهم

مقصد عبارتها

- يعني هو انا صغير يناديه.. ما انا كلها شهر

وابقى في عمر 36

اطرقت عيناها نحو سوار معصمها

- مرضتس تاخذ الفستان رغم اني عملت زي ما

قولتلي

ورفعت عيناها نحو ملامحه المسترخيه

- ولا رضيت تتعزم زي ما انت شايف مجتس

العزومه

انشقت ابتسامه خاطفه على شفثيه أخفاها سريعاً

لكن نادية ألتقطتها بعيناها الصائده.. فأبتمست

بلطف ورفعت كفيها نحو وجهه

- اسمعها مني يا حمزه يا قوت مناسبه لوضعك..

البت غلبانه ومش هتضايقك بطلبات الستات

وتفضل تقولك عيلتك التانيه.. وهات وجيب

وتفرك عن ولاد سوسن... وتعيش الدور انها
 بقيت مراتك.. ياقوت فرصه ليك حتى لو
 محبتهاش فهي فرصه ليك وياسيدي جرب
 واتجوزها حبيتها خير وبركه محبتهاش امنلها
 حياتها وانفصلوا بهدوء

امتعضت ملامحه من حديثها وتهد بضيق.. عقله
 كان يُقنعه اما قلبه كان وكأنه كالضائع

- ياسلام واتحمل لي ذنبها واطلمها معايا..

حياتي صعبه يناديه.. انتي شايفه مريم

متعلقه بيا ازاي وداخله على أصعب مرحله

في دراستها... شريف اللي بقي وجوده في

البيت من يوم موت سوسن قليل وندی هتقبل

تشوف زوجه تانيه ليا بعد اختها.. قراري

هيدمر عيله كامله

صراخها جمده في وقفته حتى أنه خشي ان يكون
قد سمعوههم بالخارج

- انت ايه هتفضل حارم نفسك من الحياه...

بتتجح ليه في حياتك يا حمزه وفلوسك اللي
ماليه ارسدت البنوك هتسيبهم لمين يورثك...
اقولك حاجه ابني من فراغ واحرم نفسك من
نعمه احنا اتخلقنا عشانها ذريتك فين

ضاقت أنفاسه

- لو اخوكي طلع عقيم ديه هتكون وجهة

نظرك... ناديه انا تعبت عارفه يعني ايه

واتجه نحو الاريكه التي تحتها الغرفة الواسعه
وهوي عليها بجسده واطرق عيناه أرضا... طالعتة
بندم وهي تراه هكذا وتقدمت منه ثم جلست جانبه
تربت على ذراعه بحنو

- انا اسفه يا حمزه.. اعمل اللي يريحك في حياتك.. او عدك اني مش هتكلم في الموضوع ده تاني

رفع وجهه نحوها وتعلقت عيناه بها... عاد الصراع داخله بين رغبته في تملك تلك الضعيفه وبين ضميره الذي أصبح يؤنبه
- بس فكر في ياقوت يا حمزه.. فكر كويس اوي انفتح الباب فجأة ليدلف فؤاد مُحدقاً بهم
- كان صوتكم عالي ليه

طالعت شقيقها ونهضت نحو زوجها مُتمتمه
- هبقي احكيك يا فؤاد... تعالا نطلع ليهم بره
فألتقت عين فؤاد بذلك القابع فوق الاريكه بملامح مُظلمه وقد فهم نوع الحديث الذي دار بينهم...
أغلق فؤاد الباب بعدما غادروا الغرفه

لينهض حمزة من فوق الاريكه مُقْتَرِباً من الشرفه
التي تضمها الغرفه... طالع الظلام بشرود

- ليه اللعبه مش عايزه تنتهي يا يا قوت... ليه

القدر حطك في طريقي وكل الاشارات بتقول

ان انتي العروسه المناسبه لعيله الزهدي

.....

طالعتها سماح وهي تأكل الطعام المُعْطَب وارادت

ممازحتها عندما لاحظت شرودها

- ضيعتي عزومه متتعوضش وجيتي تاكلي

المعلبات ديه

كانت شارده غير واعيه لعبارات سماح.. تُفكر في

الثوب الذي ستشتريه لزفاف هناء ولا تملك ثمنه

وقد اضاعت المال الذي كانت تضعه جانباً من أجل

شقيقتها

فرقت سماح اصابعها امام عينيها هاتفه بصياح

- يااااقوت

انتفضت ياقوت فزعاً من صوتها وهي تلوك الطعام
بفمها

- في ايه يا سماح.. صوتك خرم ودني..

تجلجت ضحكات سماح بفخر

- ده انا صوتي مازيكا... المهم قوليلي كنتي

شايله الهم في ايه

قلبت عيناها بين سماح ورغيف الخبز الذي تضعه
ف حجرها

- فرح هناء قرب ومش عارفه هلبس في ايه..

معديش حاجه ألبسها... الفرح هيتعمل في

أوتيل كبير.. خايفه وجودي مع صاحبتني

ميشرفهاش وديه صاحبة عمري ياسماح

نفسى ابقى جانبها

عضت سماح على شفيتها بقوه مُتأثره .. صديقتها

رفضت عشاء سيريح معدتها مما تتناوله من

اطعمه مُعلبه سريعه الطهو ولم ترفض عشاء

فحسب إنما رفضت هديه قيمة كانت ستزيل همها

ضاقت عيناها مُفكره في حل ذلك الأمر.. لن تجعلها

تشعر انها اقل من احد في زفاف صديقتها

- سيبى الفستان عليا يا ياقوت

حدقت بها ياقوت وهي لا تعرف من اين ستأتي

بالثوب

- هتتصرفي ازاي... ما انا عارفه اللي فيها

ياسماح.. ده احنا في آخر الشهر وبقينا

نقضيهامعلبات عشان نمشي على القد

ضحكت سماح وهي تتسمع لوصفها عن حالتهم

- احنا في القاع اوي كده

بادلتها ياقوت الضحك وهي تُحرك رأسها بالايجاب

- هو مش في القاع او يعني بس الحياه بقيت

غاليه

صدح صوت رنين هاتف سماح تلك اللحظه..

فتعلقت عين ياقوت بها عندما لاحظت نظراتها

مثبته على الهاتف

- ده ماهر مش كده

اماءت لها سماح برأسها ولم تكن تفكر في اتصال

ماهر وإنما فكرها أخذها كيف ستستغل ماهر

وتشتري الثوب من ماله.. ف مدام عاد يدور

حولها ستدفعه الثمن

.....



نظرت مها الي شقيقتها بعدما تحايلت عليها مثل
كل يوم منذ أن اختفى شريف عنها

- رد على تليفونه

ضغطت ماجده على زر الهاتف ليعطو صوت
الرساله النصيه

" الهاتف الذي طلبته ربما يكون مغلقاً "

ألقت ماجدة الهاتف على الطاولة حانقه ولم تنظر
إلى ملامح شقيقتها المُحطمه

- رني تاني ياما جدده ممكن المرادي الشبكه
تجيب معاكي

لم تتحمل ماجده اصرار شقيقتها على مُهااتفته
وصرخت بوجهها

- ارن ايه تاني ما انتي سمعتي بودنك التليفون

مقفول.. حضرت الظابط بح.. كان بيتسلي

وخلص

سقطت دموعها بعجز

- بس شريف مش كده.. اكيد في حاجه حصلتله

احتدت عين ماجده وسلطتهما على عيناها الدامعه

وعاد حديث سالم الماكر يتردد في اذنيها..

فأقتربت منها وعلقت عيناها على العقد الذهبي

الذي ترتديه شقيقتها

- او عي يكون اخد اللي عايزه منك وسابك

لم تفهم مها معنى حديثها فمسحت دموعها برجاء

- انا عايزه شريف

بكت بنواح وهي تهتف بأسمه.. فجذبته ماجده

بعدما تغل الشك اكثر داخلها من بكائها

- عمل فيكى ايه انطقي

ازدادت مها في البكاء خوفاً مع نفض شقيقتها لها
بين ذراعيها

- بقتيلي معيوبه كمان يعني مش كفايه عاميه

سقطت الكلمه كالطعنه على تلك التي وقفت تتلقى
دفعات شقيقتها لها بعويل.. لم تكن تفهم مقصدها
فبكت وهي تُنادي بأسمه وما كان ذلك الا يزيدها
شكاً

- خديني عند شريف... انا عايزه شريف

كانت كالطفله الصغيره.. تبحث عن من وجدت
معهم الأمان

- يابت ردي طمني... يامصيبتك ياما جده وانا
اللي قولت هيتجوزك وارتاح من همك.. اه كل
حاجه راحت

هتفت ماجده عباراتها وهي تتخيل ما رسمه بعقلها

سالم

تعالت طرقات على باب الشقه... لتنفذ مها

نفسها من بين ذراعيها وركضت تفتح الباب بعدما

سارت تتخبط بين المقاعد

فتحت الباب بأرتجاف فتلقاها سالم بين ذراعيه

وداخله يهتف برغبه

" اه نفسي ادوقك "

- مالك يامها.. في ايه

ابتعدت عنه ترجف من الخوف

- انا خايفه من ماجده اوي

ابتسم سالم وهو يفحصها بعينيه

- تعالا ياسالم ادخل تعالا شوف المصيبه اللي انا

فيها

عبست ملامح سالم وهو يسمع صوتها... أغلق

الباب وجذب مها خلفه

- متخافيش يامها

واقترب من ماجده التي جلست على احد الارائك

تلتقط أنفاسها

- في ايه ياماجده... مالك

رمقت ماجده شقيقتها المتواريه خلفه وتهدت

بصوت مسموع

- روحي اوضتك يامها

تجمدت مها في وقفها ولم ترغب بالرحيل الا ان

صياح ماجده عليها ثانية جعلها تنتفض وتتجه

نحو غرفتها بتعثر

جلس سالم جانبها وداخله يبتسم فقد وصل لهدفه

أراد من قبل أن يوتر العلاقة بينهم لينفرد بالشقه

بعدما ترحل مها لأي مكان يؤيها... ولكن الآن كان
هدفه اخر.. ان يصبح الحمل الوديع بين كلتاهما
وينال ما يُريد... فرغبته بالعمياء تزداد كل يوم
وهو يرى جمالها وجسدها

آفاق من شهوته وتخيلاته على صوت ماجده وهي
تلطم فخذها

- ضحك عليها وخذ مراده منها ياسالم

تجمدت عين سالم وظن ان ما تقوله ماجده حقيقه
عكس ما هو صورته لها

- عرفتني ازاي.. قالتك عمل فيها ايه

طالعه ماجده حانقه

- البت مش على لسانها غيره.. عايز ايه اكثر

من كده

اخذ سالم أنفاسه بعدما فهم مقصدها.. واسترخت

ملامحه عندما وضحت له الرؤيا

- لا مش معقول.. ده ظابط ومن عيله اكيد

هيخاف على سمعته

وألثف نحو غرفة مها يعرض على طرف شفثيه

- انا هدخل افهم منها براحه... اكيد كانت خايفه

منك

نهض بعدما وجدها تُشبح عيناها عنه

- ياريت تعرف منها حاجه... انت برضوه في

مقام اخوها وهتخاف عليها زي

تنفس سالم بز هو وسار بخطي واثقه نحو

غرفتها... تعلقت عيناها بها وهي جلسه على

فراشها تحمل دوميتها بين ذراعيها وتبكي...

اقترب منها ببطئ وهو يشبع عيناها بلامحها

وامتلاعت جسدها.. رطب شفثيه بلسانه وهو

يتمنى التمتع بجسدها

- اهدي يامها.. ماجده بتحبك وخايفه عليكي

تعالت شهقاتها وقبضت على دوميتها بقوه

- ماجده مبقتش تحبني

اقترب منها سالم وقد وجدها فرصه ليلامس

جسدها بحرية والظاهر مواستها والباطن لم يكن

الا شهوة

أخذ كفوفها بين كفيه مُحدقاً النظر في ملامحها

الجميله الناعمه

" البت جميله وناعمه.. يا لو مكنتيش عاميه كنت

اتجوزتك بدل اختك"

كان يهتف بتلك العبارات داخله وفاق على صوتها

الباكي

- هي ماجده مبقتش تحبني صح

تعلقت عين سالم بها ولمعت عيناها وهي يطالعها
ثم مد كفيه نحو وجهها ليزيل دموعها مُتمتماً

- مين قال كده بس... هو حد يشوفك

وميحبكيش يامها

سكنت قليلا وهي تأخذ أنفاسها الهادره

وانتقلت يداها من فوق وجنتيها لذراعيها

- هي عايزه تظمن عليكي

اغمضت عيناها بقوه هاتفه

- انا معملتش ليها حاجه.. انا كنت عايزه

شريف

ضغط سالم علي شفيته بقوه وهو يسمع اسم

شريف

- انسى شريف يامها... شريف خلاص رجع

لحياته

تسألت وهي لا تعي حديثه

- رجع لحياته ازاي.. هو قالي اني بقيت جزء

من حياته

تأوهت من قبضة يداه على ذراعيها.. لينتبه على

فعلته فرفع كفه يربت على وجنتاها

- كان بيكدب عليكي

دفعته عنها بقوه متممه وقد تحول سكونها

لصياح

- لا شريف مش كداب

عندما رأي تمسكها به لمعت عيناها بمكر

- هروحله القسم اللي شغال فيه... كله عشان

خاطرك ايه رأيك

ألتمت عيناها بالأمل... وضمت قبضتي يداها
لجسدها... أقترب منها ثم اخذها بين ذراعيه

- مبسوطه كده

لم تنتفض تلك المره من مُحاوطة لها وشعرت
بالامتتان نحوه

- اه

كان سالم مشغولا في تنفس رائحتها وفي عالم
آخر يرسم جسدها في خياله

.....

تعلقت عين شهاب بها بعدما دلف لغرفتهما..
وجدتها ترتدي نظارة طبية وتجلس علي الفراش
تضع جهاز الحاسوب فوق ساقها وتحمل ورقة
تدون بها

- هو احنا ابتدينا... ادي اول حاجه ظهرت من

الشغل

رمقته ندي بصمت وعادت لتحضير درس الغد

لتلاميذها

- لو عايز تمام انا ممكن انزل المكتب تحت اقع

في

طالعها شهاب بنظرات متفحصه.. ثم اقترب منها

يُداعب عنقها

- انام مين.. شيلي الكلام الفارغ ده وتعالى

نتبسط يا حبيبتى

ابتسمت وهي تجاربه في حديثه

- وهنتبسط ازاي يا شهاب

كانت شفثيه تخبرها بمعنى انبساطه.. واتسعت
عيناه وهو يجدها تبتعد عنه وتنهض من فوق
فراشهما وتحمل متعلقاتها
- اتبسط لوحديك يا حبيبي

ثم مالت نحوه ومدت شفثيها وقد ظن انها ستقبله
- تصبح على خير

وانصرفت من امامه بعدما ارتدت فوق منامتها
القصيره ما يسترها

ليحرق في طيفها ثم جذب الوساده وألقاها ارضاً
حانقاً

هبطت لاسفل واتجهت نحو غرفه المكتب الخاصه
بحمزة لتجده ينهض من خلف مكتبه بعدما وضع
الأوراق التي كان يُطالعها في احد الادراج

- ممكن اخذ الاوضه ولا اشوف مكان تاني

ابتسم نحوها حمزه وأشار اليها

- تعالي ياندي انا خلاص خلصت شغلي

اقتربت من الطاولة لتضع اشياءها عليها..

واطرقت عيناها بحزن... ففهم ان الامر متعلق

بشقيقه

- عمك ايه تاني الغبي ده

سقطت دموعها وقد رفعت عيناها نحوه

- هو انا ليه مكنتش شايفه عيوب شهاب قبل

الجواز

تعلقت عيناها بها وتهد وهو يرمقها

- لان الجواز حاجه والحب وفترة الخطوبه

حاجه تانيه ياندي... الجواز حياه كامله..

شهاب بيحبك بس اخويا للأسف اناني في حبه

سقطت الكلمة علي مسمعا وهي لا تُصدق ان
شهاب يحمل لها مشاعر الحب وكادت ان تُجيب
لتجد شهاب يهتف بأسمها ثم دلف الغرقة
- تعالي ياندي كمي شغلك في اوضتنا

ضحك حمزة على شقيقه

- ماكان من الاول... خد مراتك يلا

تعلقت عين ندي بحمزة الذي حرك لها رأسه بأن
تذهب معه

فأنتقلت بعيناها نحو شهاب الذي انحنى كي يُجمع
أغراضها

وانسحبوا الاثنان نحو غرفتهما... لتتعلق نظرات
حمزة بهم

- والله انتوا الاتنين ملكوش غير بعض.. ربنا
يهديك ياشهاب

وقفت ياقوت أمام الفيلا التي أتت إليها من قبل يوم
ان جاءت من أجل اللقاء الصحفي الخاص
بسماح... سمح لها الحارس بالدخول بعدما أخبرته
بهويتها

سارت نحو الداخل تتأمل المكان... الي ان وقفت
أمام باب المنزل وقبل ان تدق الجرس
سمعت صوت سياره تقف وتخرج منها فتاه بزي
المدرسه ومعها فتاه أخرى يبدو عليها انها
زميلتها.. عرفت هوية أحدهما فلم تكن الا مريم
عائده من مدرستها

اقتربت منها مريم ترمقها بنظرات متفحصه

- مش انتي بتشتغلي عندنا في الشركه

توترت ياقوت وتعلقت عيناها بالفتاه الأخرى

- ايوه... بشمهندس شهاب طلب مني اجي اخذ

ملف من هنا

طالعتها مريم ممتعضه وقد عاد الكبر إليها

- طب خليكي هنا.. هبعثك الخدامه بي

تجمدت ياقوت في وقفها من معاملتها... ونظرت

نحوها الفتاه بأسف على فعلت صديقتها

اطرقت ياقوت عيناها خجلاً وابتعدت عن باب

المنزل تنتظر اخذ الملف ثم الرحيل

مر الوقت لتخرج الخادمه لها بالورق وكان خلفها

حمزة الذي كان يتأهب للخروج من المنزل

ألتقطت ياقوت الملف من الخادمه وتحاشت النظر

إليه

- ايه اللي موقفك كده يا ياقوت.. مدخلتيش ليه

توترت وهي تقبض على الملف بيدها ولم تجد
اجابه تخبره بها... ف الإجابة ستخص ابنه زوجته
فكيف ستخبره انها من امرتها ان تظل بالخارج
تهد حمزة بيأس من صمتها

- نفسي افهم بتفكري في ايه قبل ما تردي يا
ياقوت

واردف وهو يسبقها بخطواته

- تعالي اوصلك في طريقي ومش عايز اسمع
رفض منك

ابتلعت ريقها بتوتر وحركت رأسها

- انا عارفه طريقي يا فندم

رمقها حمزة بجمود افزعها... ليصحك على خوفها
منه

- يلا يا ياقوت السواق مستني

كان السائق داخل السيارة ينتظر قدومه... لتتبعه

بحرج

توترها جعلها لا تنتبه ل الدرجة الاخيره من الدرج

المؤدي للمنزل

فألتوت قدمها وكادت ان تسقط الا انه اسندها

بذراعيه مُتسائلا

- أنتي كويسه

تعلقت عيناها به وابتعدت عنه سريعاً ثم دلفت

للسيارة وجلست بالمقعد الأمامي بجانب السائق

تتلاعب بحقيبة يدها بأرتباك

كانت مريم تقف بالشرفه تنظر لما حدث بملامح

جامده

.....

انتقت سماح افخم ثوب فطالع ماهر ما انتقته

- مش استايل لبسك خالص... انتي ناويه

تتحجبي ياسماح

رمقته سماح ببرود ثم وضعت الثوب على جسدها

تتظر عليه في المرآة واتجهت نحو البائعه

- عجبني ده

أخرجت بطاقة الائتمان خاصتها وهي تُدرك انها

فارغه من المال

اخذتها منها العامله لتسحب المال ولكن ماهر مد

يده للعامله

- هاتي بطاقة المدام

وناولها بطاقته ونظر الي سماح ليُذكرها انها يوما

كانت زوجته

ضحكت سماح داخلها وقد اشترت الثوب لياقوت

وهذا ما يهمها

- مش عيب تدفعي وانا معاكي يا حبيبتى

رمقته سماح مقتّ وضغطت على شفّتيها

- انا مش حبيبتك ياماهر

طالعها بهيام ومال نحوها بعدما تناولت الحقيبه

التي بها الثوب

- هتفضلي حبيبتى ياسماح... وهترجعي لعشك

يا عصفورتي

الكلمه ذكرتها بما مضى... كان يناديها بعصفورته

الي ان اطلق سراح عصفورته من قفصها الذهبي

ذليله... خشت ان تسقط دموعها أمامه... فخرجت

من المتجر بخطوات اشبه بالركض... ليتبعها هاتفا

بأسمها

- سماح

ولكنها اختفت من أمام عينيه دون أن تلتف اليه

اليوم كانت حنة هناء... نالت من زوجة ابيها
 الحديث الذي سم بدنها انها أتت من أجل صديقتها
 ويوم عقد قران شقيقتها لم تأتي... لم تتفهم زوجه
 ابيها الأمر ونعتتها بالحقوده
 كانت تساعد هناء في لف حجابها وهي شارده...
 ف سألتها هناء

- طالعه حلوه يا ياقوت

انتبهت ياقوت على صوتها

- طالعه قمر يا حبيبي

احتضنتها هناء بحب

- ربنا يخليكي ليا

ثم جذبت هناء يدها لتقرصها متممه

- اقرصيني عشان تحصليني وتتجوزي انتي

كمان

رغم الألم الذي كان داخلها وسموم زوجه ابيها

من لسانها يتدفق على مسمعا ضحكت وقبله

صديقتها

بدء الغناء يعلو بالخارج ودفنوا أقارب هناء الغرفة

يجذبوها معهم للخارج ف مراسم الاشهار تمت

وانتهى الامر تأكيداً بالزواج

رقصت هناء بسعاده وهي لا تُصدق انها غداً

ستتزوج عروس لمراد زوجها الذي لم تراه الا يوم

عقد قرانهم منذ ايام اودع على جبينها قبله اهتز

فيها جسدها وحملت معها مشاعر كثيره ومن

ليلتها لم تراه الا اليوم وكانت مجرد نظرة عابره...

فسرت ذلك كما أخبرها عمها انه متوتر ومشغول

من أجل انتقاله لاداره فرع شركتهم بالإسكندرية

اطمن قلبها بالاعذار التي كانت عباره عن مسكن
يُسكن القلب من مخاوفه

.....

كانت تعلم بوجوده بمكتبه .. رغم انصراف جميع
الموظفين الا الأمن .. تنتظر قدومه للشركه بفارغ
الصبر وهي تعد الايام رغم أنها لا تجني من رؤيته
لها إلا وجعاً

صعدت نحو الطابق الذي به غرفته... وسارت
بخطي متوتره

الي ان دلفت للغرفه... تجمدت عيناها وهي تجده
مسطح على الاريقة مغمض العين.. اقتربت منه
ببطئ وجئت على ركبتيها تتأمل ملامحه ولم تشعر
بحالها وهي تُقبله على خده.. فأنفض من رقدته
صائحاً

- أنتي بتعملي ايه هنا يا صفا

تعلقت عيناها به وفركت يداها بتوتر

- جيت اشوفك يا حمزه

طالت نظراته نحوها فأغمض عيناها بقوه

- اطلعي بره

صرخ بها فنهضت من جلستها فزعاً

- حمزة اديني فرصه أقرب منك

صاح صراخه بها ثانيه... لتترك الغرفة راکضه

تکتم صوت شهقاتها

عاد يجلس على الارىکه واضعاً رأسه بين كفيه

مُتمتماً

- مافيش حل غير اني اتجوز.....

ولم يكن عقله يضع الا هي زوجه تُناسب وضعه

وتكون زوجه دون امتيازات

وصلت سماح الفندق بعد رحله طويله قضتها في
القطار وتمتت حانقه وهي تتجه نحو موظف
الاستقبال كي تسأل عن الغرفة التي حجزتها لها
الجريده

- مش كانوا كملوا جميلهم وحجزولي تذكره
طياره بدل البهدله ديه

تتفست بقوه ونظرت لموظف الاستقبال

- حجز بأسم سماح مهدي

استعلم منها الموظف عن بياناتها... ثم ابتسم وهو
يُعطيها مفتاح الغرفه

- أقامه سعيده يافندم... تحبي نبعث حتى ياخذ
شنطة حضرتك

نفت برأسها فحقيبة ملابسها لا تحتاج لاحد ان
يحملها... تعلقت عيناها بأنبهار نحو التصميم
الداخلي للفندق متممه

- استعدي لمهمتك ياسماح

.....
التقطتها عيناها وهي تلتف حول هناء بسعاده
وبجانباها السيدة سلوي وابنه شقيقته " تقي"
يتراقصون مع العروس

ضحكتها كانت لأول مره يراها.. فستانها الطويل
المحتشم ولفة حجابها والكحل الذي كحلت به
عيناها كل هذا أعطاها جمالاً هادئاً... لا يعلم لما
اليوم عيناها تُجملها له بشده وينظر لها بنظرة رجل
لأمراه



فعلت صفا امس اقتحمت عقله دون هواده...
 زوجه سيقطع كل آمالها به.. فهو لا يشتري من
 باعه يوماً

عيناه كانت تدور وتعود اليها ينظر لها بقوة
 وتعمق

- اللعبة قلبت عليك مش كده... والقلب دق
 قالتها ناديه ضاحكة تُحاول بمكر ان تستفزه لتري
 ردة فعله

- بطلي سخافة يناديه.. قلب ايه اللي دق
 كان كاذباً لأول مره نظراته تفضحه.. رغبته بها
 ازدادت عن قبل

- بس عيونك بتقول غير كده يا حمزة
 واردفت بتلاعب وهي تُطالع ياقوت التي احتضنت
 هناء بقوة



- يمكن انا بيتهيألي

ألتف نحو شقيقته بعدما رسم الجمود على ملامحه

وعاد لحمزة الزهدي الذي يُريده

- كلامك بقى يعصبني يناديه

وابتعد عنها حانقاً.. لتتعلق عيناها به

- بكره نشوف يا حمزة.. اللعب في الحب

مينف عش وصاحب اللعبة مسيره في يوم يقع

.....

دلقت خلفه تحمل ثوب زفافها بين يديها... طالعت

الغرفة التي تم حجزها بالفندق لتقضيه ليلتهم فيها

ثم الذهاب غداً لشقتهم بمدينة الاسكندرية

طالعتة وهو يُلقي سترته بعنف فوق الفراش ثم

اتبعتها رابطة عنقه

رمقها وهي تقف تُطالع ما يفعله... ليقترب منها
مصفاً

- المسرحيه خلاص خلصت يا بنت عمي

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية ♡ □

#سيمو

الفصل الرابع والعشرون

رسم عقله ما اراد حدوثه وقلبه الأحمق كان
كالاعمى لا يرى الا ما يُريد.. أما عيناه كانت
غافيه تُبصر ما يهواه قلبه.. وهي ليست الا
عاشقه هائمه في بحر عشقه المظلم

خرج صوتها بنبرة خافته خجله بعدما تعلقت عيناه
بها لوقتٍ طويلاً

- في حاجه يامراد

كان يقف يتخيلها وهو يخبرها بأنها ليست الا بطله
في مسرحية خطط لها والده.. تخيل انهيارها
وبكائها

سيناريو مر أمامه للحظات.. ولكنه لم يفعل ما أراد
فعله

والسبب في ذلك عمه ذلك الرجل الذي سلمه ابنته
بأعين تتلألاً فيها دموع اب يستأمن ابنته التي
رعاها لسنون طويله وقد جاء اليوم ليُعطيها لزوج
يوما ما سيكون مثله ابّ

اغمض عيناه بقوه ينفذ أفكاره العاصفه في
مخيلته.. ثم اشاح وجهه سريعاً عنها بعدما اعادت
سؤالها

- مراد مالك انت فيك حاجه

تنفس بقوة واتجه نحو المرحاض تحت نظراتها
الحائرة ليضع رأسه أسفل صنوبر المياه مُفكراً في
حياته القادمه

- اهدي يامراد.. لازم تفكر هتعمل ايه.. ابعده
فكرة انك تأذيها مهما كان ديه بنت عمك من
دمك

خاطب نفسه وصورة عمه تمر امام عينيه

وعباراته تتدفق في مسمعه

" بنتي امانه عندك يا مراد.. حافظ على الامانه

اللي حفظتلك عليها يا ابن اخويا"

تهيده قويه خرجت بثقل من بين شفثيه وهو يبتعد

عن المياه المتدفقه فوق رأسه ثم اخذت مسارها

نحو صدره

تقدمت بخطوات خجله من الفراش ثم جلست عليه

تنظر من حين لآخر نحو المرحاض

تشعر بالتوتر ولكن أيضا بالسعاده تسألت داخلها

- هو مثلنيش ليه زي اي عروسه.. ده انا حتى

عملت رجيم قاسي لليوم ده

عبست بملامحها وهي تحلم بأحلامها الوردية..
اتجهت بعيناها نحو باب المرحاض ثم رفعت كفيها
نحو وجنتيها الساخنه

- اهدي ياهناء كده وبلاش توتر

انتبهت على صوت خروجه فأطرقت عيناها نحو
ثوب زفافها

انتظرت عباره منه ولكنه تحرك في الغرفه بضعه
خطوات لينتبه عليها اخيرا يرمقها بهدوء

- هتفضلي بالفستان كده

تخضبت وجنتاها ورفعت عيناها نحوه خجلا
متممه

- ها!

واتسعت حدقتها بصدمة وهي تجده يتسطح فوق
الفراش مغلقاً عيناه.. وكأنها ليست معه وكأنها
ليست عروس هممت تسأله
- انت هتنام ..

واردفت بتوتر جليّ على صوتها
- احنا مش هنصلي

فتح عيناه يرمقها للحظات قبل أن يهتف
- ياريت تظفي نور الأوضة وتاخدي هدومك
وتغيري في الحمام

بهتت ملامحها وهي تسمعه وتساءلت بأمل ان يكون
يمزح معها

- اظفي النور

رمقها ساخراً وهو يتفحص خلجات وجهها الذي
شحب

- تصبحي على خير

أعطاها ظهره حتى يجعلها تفهم الاجابه بوضوح..

لا يرغبها ولا ينظر لها بأنها عروسه

ألتقطت ملابسها وانسحبت من الغرفه ودموعها

تتساب على وجنتيها.... تسأل حالها اين أحلامها

في تلك الليله.. اين الحبيب الذي انتظرتة طويلاً..

أين قبلته الدافئه.. أين عباراته الحنونه التي

ستحتوي خجلها وتطمئننا

وضعت يدها على فمها تخشي ان يسمع صوت

شهقاتها...وسؤال واحد اخذ يدور بخلدنا لما فعل

ذلك.. أخبرها بأنه يريدنا

ثبتت عيناها نحو نقطه ما وهي لا تُصدق ما خيله

لها عقلها

- مش معقول يكون مراد زي نديم ابن خالي
ومحتاج يتعالج... بس ليه يخبي عني انا مش
هسيبه وهفضل معاه

صور لها عقلها برئته.. لتمسح دموعها التي
انسابت مع كحل عينيها تأخذ أنفاسها بتتهيده
طويله

- لازم تحفظي على سر جوزك ياهناء.. وتقفي
جانبه... بس لازم الاول اتكلم معاه بكره
ويفهمني ميخبيش عليا

.....
وضعت ياقوت الثوب برفق في الخزانة الصغيره
التي تحتويها غرفتها

- الحمد لله الفرحة خلص على خير والفرح
محصلش ليه حاجه.. عشان ارجعه لسماح
لما ترجع من مهمتها

اقتربت من فراشها وتسطحت عليه بأرهاق ولمعت
عيناها بالدمع وهي تشعر بالوحده... ولكن سريرا
تبدل حالها لتبتسم وهي تتذكر جمال صديقتها
ورقصتها مع مراد

تهيده حاله انسحبت مع أنفاسها وهي تتخيل
نفسها يوماً بين ذراعي أحدهم يضمها اليه
ويُراقصها

نفضت رأسها من أحلامها الوردية

- أنتي بتفكري في ايه يا يا قوت... لا انتي
الأحسن تنامي عشان الأحلام خطر عليكي
وعندك شغل بكره

اغمضت عيناها لتغفو في لحظتها دون شعور من
شده ارهاقها

.....



طالع شقيقه وهو يُحاوِظ خصر زوجته
ويتهامسان.. ابتسم وهو يراهم هكذا واسند مريم
التي تمسك ذراعه وعيناها مثقله من أثر النعاس

- مريم فوقي يا حبيبتي

صعد الدرجات وهو يسندها... فأقتربت منه ندي
بعدما انتبهت لحال مريم... اشفتت عليه فطيله
طريق عودتهم وهي غافية على ذراعه

- انا هوصلها لاوضتها يا حمزه.. دراعك اكيد
وجعك

اسندتها ندي نحوها... فسقطت رأس مريم علي
كتفها... نفض ذراعه بآلم ضاحكاً على صغيرته

- نومها بقي ثقيل البنت ديه.. انا مش عارف
هتقدر تروح مدرستها بكره ازاي

تركهم واتجه نحو غرفته ليتحرك فيها دون هواده
 يمسح على وجهه بقوه وصوره ياقوت تقتحم
 عقله وهي تقف مع شقيق هناء تضحك معه ويبدو
 ان علاقتهما قويه ولم ترحمه نادية من تعليقاتها
 وتلميحاتها

.....
 تأملها وهي غافيه جانبه... مدّ كفه يمسح على
 وجهها

تملمت في نومتها وهي تشعر بيده التي تنتقل
 بخفه على وجهها.

- شهاب سيبنى انام عندي شغل بكره
 ابتسم وهو ينحني نحوها يلثم خدها ثم تحركت
 القبلة لجانب فكها لتحط شفثيه نحو مقصدها
 - مش عارف انام.. اصحى اقعدى معايا

فتحت عيناها بقلق.. حبها طغى على كبريائها

- مالك ياشهاب ايه اللي مضايقتك.. ده احنا

راجعين من فرح واتبسطنا

ألقي رأسه على الوساده زافراً أنفاسه بقوه..

فبماذا سيخبرها ان الفتاه التي احبها يوما قد

ترملت وصارت حره.. اليوم رأها في الفندق الذي

قام فيه حفل زفاف مراد... كانت من منظمين

الحفل.. صدمه ملابسها السوداء ووجهها الذي

أصابه الذبول... قدماه أخذته إليها وليته لم

يذهب... حلمه أصبح حراً طليقاً

- مش فاهم نفسي ياندي

رمقها بطرف عيناها ولم تفهم هي شئ من عبارته

- مالك ياشهاب.. احكي لي فيك ايه

واعتدلت في رقدتها ومالت نحوه تمسح على
 خصلات شعره الذي تعشق نعومته وغزارته
 اغمض عيناه وهو ينساق مع حركة يداها
 الناعمة... قارن بين حلمه الضائع وذلك الحب
 الذي يحصل عليه معها.. مهما أخبرته بتمرداها
 وأنها تحررت من حبه الا انه لا يرى منها الا
 الحب

- مكرهتنيش ياندي

ابتسمت بآلم وهو يُطالع ملامحها

- القلب مبيكرهش الا لو سكينه الغدر والخيانه
 طعنته ياشهاب... انت اه مبتحبنيش بس على
 الاقل من يوم ما وعدتني انك هتكون وفي ليا
 بتنفذ وعدك

شعرت بذراعيه تأسرها وأصبح يعلوها

- كنت ياندي

فأتسعت حدقتيها بلمعان

- تقصد ايه

همس بدفئ وهو ينفخ أنفاسه الساخنه على

صفحات وجهها

- افهميها لوحدك ياندي

.....

رمق فرات زوج شقيقته الذي عاد للتو من سفرته

وقد دعتة فاديه لتناول العشاء في جلسه عائلية

- اخبار شغلك ايه ياعزيز... سمعت انك

هتشارك واحد في مصنع للمنتجات الغذائيه

توتر عزيز من رصد شقيق زوجته لكل ما هو

متعلق به... قربت فاديه الطبق المملوء باللحم أمام

زوجها مجيبه وهي ترمق زوجها بفخر

- عزيز طول عمره ناجح

سلط فرات نظراته نحو شقيقته الهائمه بزوجها..
لا تسأله عن مصدر أمواله الذي يقسم ان أساسها
بالحرام يعلم أن عزيز ابتعد قليلا عن تجارة
المخدرات لتفتح الأعين عليه ولكن لا يجد دليلاً
قاطعاً نحوه ولو وجد لن يستطع تشويه سمعه
زوج شقيقته وسمعتة هو أيضا

- انا بكلم جوزك يا فاديه.. هو ملهوش لسان
يرد عليا

تلبك عزيز وهو يمضغ الطعام.. يخشى ان يكون
قد علم ما وراء تلك الشراكة فماهي الا تجاره
بالاطعمه الفاسده منتهية الصلاحيه

- شريكي انت عارفه يافرات... رجل أعمال ليه
اسمه في السوق

ابتسم فرات وهو ينظر لاطفال شقيقته الصغار

- مش مهم الاسم يا عزيز المهم السمعه.. على
العموم انا مش هقدم غير النصيحة وانت حر..
بلاش الشراكه ديه

ونهض بعدها وهو يلتقط عصاه التي وضعها
جانبه كي يسير بثبات بها ويحمل عليها ثقله
اتجهت أنظار فاديه نحوه تسأله

- هو فرات قصده ايه يا عزيز.. لو الراجل ده
سمعتة وحشه بلاش

قطب عزيز حاجبيه وهدق بالمقعد الفارغ الذي
كان جالس عليه فرات

- اخوكي ده بيحب يكبر كل حاجه... باينه لسا

فاكر نفسه رتبه في الجيش

أسرعت فاديه تؤنبه على قوله

- عزيز اتكلم كويس عن اخويا

زفر عزيز بقوه ثم ألقى بمعلقته بعنف فوق
طبقه... لتتعلق عين طفليه عليه خائفين من حدته

.....

وقفت أمام احد المطاعم في إحدى المناطق
الراقية... انتظرت زميلتها التي تقيم معها بسكن
المغتربات... اخبرتها ان تنتظرها بالخارج الي ان
تدلف وتقضي أمراً ما بالداخل
طالت وقفها بملل الي ان وقفت متثمره في مكانها
وهي تسقط بعينيها على حمزه وعائلته يترجلون
من السياره فقد أتوا من أجل تناول وجبة العشاء
بعيدا عن المنزل

رأتها ندي فأقتربت منها بغرابه

- يا قوت بتعملي ايه هنا

توترت وهي تُطالع نظرات شهاب وحمزة
والصغيره مريم التي وقفت ترمقها ببغض

- مستنيه واحده صاحبتني

فأبتسمت إليها ندي بلطف وقبل ان تعزم عليها بأن
تدلف معهم سبقها شهاب.. كان حمزة يقف كمتابع
للمشهد صامتاً تحكي له مريم عن يومها
بمدرستها

- تعالي استنيها جوه معانا... وفرصه نتعرف
عليها

قالها شهاب غامزاً لها حتى يرى غيره زوجته..
فوكظته ندي بذراعها

- كده ياشهاب

ضحكت ياقوت بخجل على أفعالهم اللطيفه

- شكرا يا بشمهندس مافيش داعي... انا هرن

عليها تطلع أصلها اتأخرت

اعترض شهاب علي رفضها بأصرار وطالع شقيقه

- يابنتي انسى اني مديرك وده عشا على حساب

حمزة تعالي خلينا نكلفه اكثر

تحركت يدها تلقائياً علي فاها تداري اتساع

ضحكتها علي مزاح شهاب المُحبب

- ما تقول حاجه يا حمزه

أسرعت ياقوت رافضه عندما رأت أعين مريم

ترفضها... هي لن تقبل عزيمة تجلس بها وسط

عائله ستكون مثل المتطفله عليهم لم يتحدث حمزه

بشيء فما زال يشعر بالضيق كلما لاحت صورتها مع

شقيق هناء وكأنه يُحاسبها على حياه لا دخل له

فيها

- سيبها براحتها ياشهاب

اطرقت ياقوت عيناها أرضاً عندما استمعت لعبارته
وقد احزنتها

دلفوا جميعهم للمطعم وشعرت بقدم تدهس على
قدمها بقوه جعلتها تكتم صوت تاوها بصعوبه...
نظرت لابتسامه مريم

فأغمضت عيناها بآلم وهي لا تعلم لما فعلت بها
هذا

ابتعدت تخفي دموعها... من آلم فعلتها ونظراتها
التي تُعبر عن كرهها لم تجد سبباً لكره الصغيره
لها ولكن ما لا تعلمه ان اقتراح نادية على الزواج
ب ياقوت سمعته من تقي بعدما اخبرتها مريم
بأستخفاف عن نظرات معلمتها ريما
بغض لا تعلم سببه ولكن صاحبته كانت تعلم

تعلقت عيناه بها بعدما جلس على المقعد المواجه
لساحة المطعم الخارجي

نظراته كانت تلتقطها وهي تتحرك يمينا ويساراً
ولكن سريعاً ما جعلته مريم ينتبه لحديثها

المشاغب مع شهاب

اندمجوا في النظر لقائمه الطعام والنادل يقف

جانبهم.. لمعت عين ياقوت وهي تنظر نحوهم...

ترى ابتسامه رب عملها وحنانه على ابنه زوجته

وشهاب وندى التي تعلقت بذراع زوجها يضحكون

عضت شفيتها تمنع دموعها بالهطول تحتاج

لمشاعر مثل تلك... تفتقر الدفئ والحنان...

اشاحت عينها خشية ان تلتقطها اعين احد

ونظرت نحو باب المطعم وكادت ان تخطو للداخل

حتى ترى زميلتها التي حذرتها سماح منها كثيراً

بشكوكها في سلوكها الذي تخفي تحته رداء الفتاه

المكلولة ولكنها كانت لا ترى الا ان حالها مثلهم
وأنها لطيفه و ودوده

خرجت عبير زميلتها وقد لاحظت ان هيئتها بها
شئ قد تبدل لا تعلم ما هو ولكنها تشعر بذلك
- اتأخرتي ليه يا عبير

زفرت عبير أنفاسها وهي تُداعب خصلات شعرها
- ما انا قولتلك واحده صاحبتى بتشتغل جوه
المطعم.. استنتتها لحد ما خلصت

واردفت وهي تنظر لياقوت

- انا ورايا مشهور مهم... روجي انتي يا

ياقوت.. وشكراً يا حبيبتى

انصرفت عبير دون أن تُطالعها.. اغضبها الموقف

- طول عمرك سانجه وغيبه يا ياقوت... سماح

عندها حق

لم تعلم أن حمزه التقط تلك الفتاه فأخذ يتذكر أين
رأها من قبل لتتسع عيناه وهو يتذكرها

.....

وقفت خلفه تنظر لهيئته كان يُعطيها ظهره يُطالع
أمواج البحر من الشرفه ويحتسي قهوته... ثلاثه
ايام مروا علي زواجهم وانتقالهم لمدينه
الاسكندريه وهو يقضي يومه بالخارج

- مراد

هتفت أسمه بخفوت وانتظرت لعله ينتبه إليها.. لم
يلتف نحوها الا عندما أعادت هتافها بأسمه

- في حاجه ياهناء

اجابها وهو يرتشف من فنجان قهوته... فأغمضت
عينها بقوه

- انت مش مبسوط اننا اتجوزنا

تجمدت يداه على فنجان قهوته... بدأت أمواج
البحر تعلو وصوت أنفاسه يتصاعد.. لم ينفذ ما
أراد اذاقها له من ألم إنما قرر اتباع نمط التجاهل
اتبع الطريق القاتل والجارح وفي قانون عقله

إن هذا الأفضل فلن يسئ معاملتها

طال شردوه وتصلب جسده.. فهو يحاول قدر
المستطاع الهروب من المنزل حتى لا يعطيها
فرصة لاستئتها التي يراها في عينيها

- مراد انت سامعني.. مراد ممكن نتكلم طيب

أستدار نحوها ببطئ ورمقها بنظرة طويله.. ترتدي
له كل يوم ملابس تُجملها له وتظهر مفاتها ولكنها
كالاعمى لا يرى

لا يرى الا انها زيجة اجبر عليها

- انا مش فاضي ياهناء

ونظر الي ساعه يده ثم وضع فنجان قهوته علي
الطاولة

- لما ارجع من الشركه نبقي نتكلم

وانصرف دون أن ينظر إليها... لتسقط فوق
الاريكه شاحبة الوجه تبكي على حالها وهي لا
تفهم لما يتجاهلها

.....
تعجبت بالاتصال الذي اتاها من مدير مكتبه..
يُرِيدها ان تذهب لشركة الحراسات بعد انتهاء
دوامها..قلقت من تلك المُكالمه

فلماذا سيُرِيدها... شعرت بالرئبه الي ان وجدت
شهاب يخرج من مكتبه يأمرها ببعض الأعمال ثم
غادر

نظرت سماح نحو بعض السياح وقد اخذت مكان
مرشدهم الذي يُعاني من ألم ما بمعدته.. نست
مهمتها الاساسيه وقررت الاستمتاع بأجواء مدينه
اسوان

كانت تتحدث عن المعبد الذي يسIRON داخله بثقه
الي ان وقفت على صوت أحدهما يُخبرها
- صحي معلوماتك انستي

قالها أحدهم وقد كان يسير ريبته من بدايه الجوله
من نظراته الحانقه نحوها.. يخفى عيناها بنظاره
من اشعه الشمس وعلى رأسه يضع قبعه رياضيه
وملابس تشعرها وكأنه ذاهب لمباراه جولف..
احتدت عين سماح ورمفته بحنق

- معلوماتي صحيحه ياكابتن.. ماذا تعرف انت
عن تاريخنا

حذق بها الرجل الذي لا تعرف تُحدد ملامح له
وضحك ساخراً

- لا أعلم لما تقودنا سيده مثلك.. لو اعلم انكي

من ستقودنا هذا اليوم لمكثت بالفندق

اشتعلت نظرات سماح وبقي البعض يهمس على
مشاحنتهم

- لا بقى انا كده ممكن اغلط وانسى انك ضيف
في بلدي

هتفت بها سماح بلغتها الأم حتى لا يفهم عليها
ولكنه أجاب رافعاً حاجبه لأعلى

- هوجاء

ألقي كلمته بالفرنسيه ثم انصرف لم تفهم معناها...

فهي لا تتقن الا اللغة الانجليزية

وقفت تُحرك يدها على وجهها بغضب ترمقه وهو
يرحل.. وألتف نحوها قبل أن يختفي عن مرء
عينيها... ليزيل نظارته عن عيناه
لتقف مصدومه متممه

- لا مش معقول.. ده هو

.....
استمع الي صديقه عبر الهاتف وهو يُخبره ان فتاه
ورجلا جاءوا لقسم الشرطه ليسألوا عنه وقد
اخبرهم بعدم وجوده.. أراد أن لا تكون هي من
أنت ولكن صديقه أعطاه الجواب دون أن يسأل عن
هويتها او اسمها

- انا استغربت بصراحه انك تعرف ناس كده..

باين عليهم مش قاريب ليك مع ان الراجل
اللي مريحنيش شكله قالي انهم قرايبك

واردف صديقه الذي يُدعي مجدي

- انا قولتله انك انتقلت بلد تانيه

اغمض شريف عيناه وهو يعلم أن الرجل هو سالم

فتسأل

- البنت كان شكلها ايه

صمت مجدي للحظات وهو يتخيل شكلها الجميل

وقد اشفق عليها

- البنت كفيفه!

زفر بقوه وقبل ان يسأله صديقه اذا كان يعرفها

اما لا

- هكلمك بعدين يامجدي.. عندنا اجتماع

أغلق الهاتف ثم ألقاه فوق الفراش.. رغم ان هذا

مااراده ان يبعدها عن طريقه الا انه يشعر بألم لا

يعرف سببه



.....
 أوقف سالم سيارته الصغيره في مكان خالي..
 ينظر لمها التي لم تتوقف عن البكاء منذ أن علمت
 انه تم نقله لمكان اخر... كان سعيداً انه كسب
 نقطه بصلاحه وقد انتهى امر شريف تماماً
 - اه سمعتي الكلام بودنك... حضرت الطابط

خلاص اختفى

سقطت دموعها وهو تمسك العقد الذي أعطاه لها
 بقوه

- بس هو قالي انه ماصدق قبلي

ومسحت دموعها بأكمام بلوزتها

- هو شريف سابني عشان انا عاميه

رمقها سالم بتمتع وهو يتأمل احمرار وجهها ثم
 اقترب منها



- يامها ما انتي عارفه اللي فيها مين هيتجوز
واحد عاميه

عادت دموعها تتساقط من أثر الكلمه

- انا كان نفسي اعيش زي البنات اللي في سني

اتسعت عين سالم وقد وصل لهدفه

- سبيني وانا اعيشك يامها.. سبيلي نفسك

فسرت مقصده بطريقه بريئه ولكن عندما وجدت

يده تسير علي فخذها صرخت بقوه

- انت بتعمل ايه

وتعالا صراخها ولم ينجدها إلا صوت سرينه

سيارة شرطه قادمه

.....

أنهت دوامها لتتجه نحو مقر الشركه

اول من تعلقت عيناها بها صفا التي كانت تُسجل
بعض الأشياء على الجهاز الذي أمامها قبل أن
تُغادر فساتات العمل قاربت علي الانتهاء
اقتربت منها يا قوت وهي تتذكر أين رأتها
- في حاجه يا أنسه

تلبكت يا قوت وهي تنفض رأسها من شرودها بذلك
اليوم

- حمزه بيه موجود... عندي ميعاد لمقابلته

رمقتها صفا بتفحص مُتعجبه من هيئه فتاه مثلها
تسأل عنه... رفعت سماعه الهاتف لتسأل سكرتيره
إذا كان يوجد ميعاد معها ام لا

جاءتها الاجابه فتجمدت نظراتها نحو يا قوت

- اتفضلي

اتجهت يا قوت نحو المصعد بتوتر.. أما صفا عقدت
ساعديها أمامها تسأل نفسها

- وقت الدوام قرب يخلص... ايه اللي جايها في
وقت زي ده غريبه

دلفت غرفه مكتبه... ليُقابلها سكرتيره الذي تأهب
للمغادره

أبلغه بقدومها ثم انصرف

وقفت في منتصف الغرفه لتجده قابع خلف مكتبه
يتحدث بالهاتف.. أغلق سكرتيره غرفه المكتب
فأسرعت تفتحها

رمقها حمزة وهو لا يفهم سبب فعلتها تلك... أنهى
مكالمته ثم نهض

- مالك يا قوت... مش باكل موظفيني انا

اخفضت عيناها بتوتر وهمست بخفوت

- حضرتك كنت عايزني في ايه

وقف حمزه أمامها يُحدق بها

- البنت اللي كنتي مستنياها امبارح تعرفيها من

امتى

نظرت اليه بغرابه من سؤاله

- عبير زميلتي في السكن... ليه بتسأل

لم يُعطيها الاجابه التي ارادتها فهتف بلهجة أمره

- ياريت تقطعي علاقتك بيها

قطبت حاجبيها وهي لا تفهم سبب تدخله في

حياتها الخاصه

- ما اظنش ان ده من قوانين العمل يافندم

ادهشه مُجادلتها ونظراتها التي تُهاجمه

- ياقوت اسمعي الكلام ممكن... بلاش البنت ديه
تصاحبها وبلاش تخليني اخدش حياك بالكلام
عنها

تجمدت ملامحها ورمقته بغضب وهي تُدافع عنها
- عبير بنت محترمه

هتف اسمها بحده وتفحص ملامحها المقتضبه

- ياقوت متخلنيش اظن انك تعرفي نوع
شغلها... دفاعك عنها ما يدلش غير كده... ايه
انتي كمان بتشتغلي بليل في كباريه

أجمتها عبارته عن عمل عبير هي تعلم انها تعمل
ممرضه في إحدى المشافي الخاصه
- كباريه.. عبير بتشتغل ممرضه

ضحك وهو ينظر إليها

- لا يا ياقوت عبير بتشتغل في كباره بتبسط
الرجاله ... وأحيانا بتحضر حفلات لرجال
الأعمال واظن انك فهمتي دورها من غير
توضيح اكثر من كده

سقطت دموعها وهي لا تُصدق ما تسمعه اذنيها
- انا مكنتش اعرف ده... بس ليه تعمل كده
تتهد حمزة وهو يُطالعها ثم تقدم منها يُعطيه احد
المناديل الورقيه كي تجفف دموعها مُجيباً عليها
- الفلوس بتيجي كده اسرع يا ياقوت

واردف باطف

- امسحي دموعك

طالعها وهي تُجفف دموعها كطفله صغيره
ومازالت ملامحها تحمل معالم الصدمه... وقعت



عيناه على صفا التي تتواري في احد الاركان وقد
ساعدها عدم غلق الباب على مطالعتهم
لمعت عيناه وقد أراد ايذاقها جرعات الألم حتى
يحطم أملها في عودته اليها.. مال نحو ياقوت التي
لم تكن منتبها لشئ تطوي المنديل الذي أعطاه لها
تجمدت في وقفها واتسعت عينها وهي تشعر
بقرب أنفاسه منها ومُحاصرته لها بذراعيه

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية 

#سيمو





الفصل الخامس والعشرون



طال الصمت الا من أصوات انفاسهم ثم صفعه
دوى صوتها فكسرت الصمت وحطت على خده
بيدها المرتجفه لم تكن يدها وحدها حالها هكذا انما
جسدها كان يرتجف.. لم تتلامس شفاهم ولكنه كان
قريب منها للغاية دفعته عنها بقوه

- انت انسان معندكش ضمير

وركضت من أمامه باكيه خائفه

ركض خلفها الي ان وقف أمام المصعد يعلو صوت
أنفاسه

- ياقوت استنى... أنتي فهمتيني غلط

انغلق باب المصعد عليها قبل أن يكمل باقي
عبارته... قبض على يده بقوه ثم لطم الجدار الذي
أمامه لاعناً نفسه على فعلته

لم يكن سيتجاوز معها بشئ.. ليست من طباعه
تلك الأشياء ولكنها صفا العينه هي من تجعله
يخرج عن إطار عقله حين يراها

علي ذكر اسمها وجدها أمامه تبكي وتضع يدها
على فمها تكتم صوت بكائها

- ليه وجعتي كده.. قولي انك بتوجعني بس
عشان تعاقبني

تجمدت عيناه وهو يُطالعها بأعين تحمل لهيب
حقد

- اطلعي من حياتي يا صفا... انتي لعنه دخلت
حياتي... كفايه بقى عايز اتحرر منك ومن
الماضي

صرخ بها وهو لا يشعر بحاله... الي الان هو
غارق في الماضي الذي حمل معه شبابه



اتجه نحو غرفه مكتبه يزفر أنفاسه بصعوبه
 ليهوي بجسده علي الاريكه التي تضمها الغرفه
 ونكس عيناه أرضاً مُخاطباً حاله
 - معقول بقيت حقير اوي كده

لم تكن صفا حالها اقل منه.. عباراته طعنتها بنصل
 حاد... اغمضت عينها بقوه فانسابت دموعها
 بغزاره... أدركت انها فقدته وانتهى الامر وان
 حبهم لن يعود فكل ماتسعي لأجله ما هو الا سراب
 اليوم رأت في عينيه دعوه صريحه بالرحيل...
 وفقدان ما كان بينهم يوماً
 وانتهى الحلم وماكان عليها الا ان تجر اذيال
 خيبتها تُداريها

ستبتعد عنه حباً حتى تجعله يجد حياته

تنتي الروايات وخطاوي الحصرية



انسحبت من الشركه دون ألتفاهه ولكن قلبها جعلها
تودع المكان

سلطت عيناها لأعلى لعلها تلمح طيفه... لعلها

ترى ما يُخبرها ان هناك امل ولكن لم تجد الا

الفراغ وطيف الستار يتحرك بفعل الهواء

دموعها لم تتوقف وأمل ضاع في حقيقه تجاهلتها

لقد مات الحب منذ سنين طويله

ولم تعد لهم حكاية معاً

.....

بكت مها وهي تُخبر ضابط الشرطه بما فعله سالم

بها.. احدثت نظرات سالم وهو يسمعها بغضب

- اتحرش بمين يا حضرت الظابط ده كلام

ياناس... بقى انا هبص للعاميه ديه

تعالى شهقت مها بحرقه وضمت ذراعيها نحو
جسدها خائفه

- انا مش كدابه... هو اللي كداب

صرخ سالم بمقت وهو يلعنها داخله... كانت
نظرات الضابط ترمقه بتفحص

- يا حضرت الضابط ديه من ساعه ما الواد اللي
كانت بتحبه اعتدى عليها وهي بقي يتخيل
ليها حاجات

نهضت مها من فوق المقعد الجالس عليه تبحث
عن صوته

وصوت صراخها يعلو عن كذبه

تهد الضابط منتظراً شقيقتها الي ان أتت ماجده
اخيراً.. تنظر نحوهم بأعين جامده

.....



هوت بجسدها فوق الفراش تبكي بحرقه علي
اهانتها لها بفعلته لم تظن انه سيفكر انها من
الفتيات اللاتي يسمحون بتجاوز الرجال معهم
وتخطي حدود الحلال والحرام

تهدت وهي تتذكر صفتها له وخشيت ان يطردها
من وظيفتها لكنه يستحق فعلتها.. ولن تندم على
صفتها مهما كلف الأمر من خساره... ف الحاجه
لا تعني ان تنسى نفسك الابيه وكرامتك

.....
جذبت ماجده يد شقيقتها خلفها بعنف تعض على
شفتيها بقوه

- علي اخر الزمن بقينا ندخل القسم بفضايح...
بتتهمي خطيب اختك يامها بالباطل... عايزه
تحرمني من سعادتني ده انتي عارفه ان بكره
كتب كتابنا

اغمضت مها عيناها بآلم... شقيقتها لم تُصدقها بل
صدقته كلام سالم كالعمياء حتى جعلوها تشعر انها
بالفعل أصبحت تتوهم فعلته

- أنتي ليه مش مصدقاني يماجده

دفعته ماجدة في سيارة الأجرة التي أشارت لها أن
تتوقف

- ضيعتي فرحتي.. اه سالم سبني ومشى... انا

عملت ايه في حياتي عشان افضل كده

تكورت مها على حالها وضمت قبضتيها نحو فمها
تعضهما حتى لا تصدر اهاتها

تهدت ماجده بنفاز صبر وهي تستمع للرسالة

الصوتيه عبر الهاتف... ف سالم بعد أن اغلق

المحضر بقسم الشرطه انصرف غاضبا وقد أجاد

الدور أمامها بجداره انه لم يكن الا مع شقيقتها

اليوم الا بعد ان طلبت منه أخذها للذهاب لذلك

الضابط وان معروفه انتهى بأهاتته وادعاء الباطل
عليه

.....

اغمضت عيناها بأرهاق ومن حيناً لآخر تنظر نحو
باب مكتبها لعل شهاب يأتي وتعلم مصيرها من
حادثة امس

زفرت أنفاسها وعادت تنظر إلى الأوراق المطلوب
منها تحضيرها. اندمجت بالعمل قليلاً فوجدت
شهاب يدلف لغرفته المكتب يتحدث بالهاتف مُشيراً
لها أن تتبعه

اتبعته تحمل مفكرتها المدونه بها مواعيد اليوم
وما امرها به امس ليُطالعه اليوم

توترت وهي تنظر نحو حركة شهاب الي ان
رحمها وأنهى مُكالمته ثم طالعها بهدوء

- مالك يا ياقوت وقفه مش على بعض كده

ارتبكت واطرقت عيناها نحو مفكرتها

- ابدأ يافندم

قهقه شهاب وهو يرمقها بلطف

- هاتي الورق اللي عايز يتمضي... وقوليلي

مواعيد النهارده

واقترب من مكتبه وجلس على مقعده... فوضعت

الأوراق أمامه وهي تحمد الله ان وظيفتها لم

تخسرها... وقفت تخبره بمواعيد اليوم.. فرفع

رأسه نحوها يُخبرها

- صحيح حمزه الايام ديه هيكون بره البلد... ف

وجودي هنا هيبقى قليل

تنفست براحه عندما علمت بعدم وجوده الايام

المُقبله

اماعت له برأسها براحه وتناولت الأوراق التي
أنهى امضاءها

لتغادر الغرفة بذهن صافي فقد انتهت مخاوفها ولم
يؤذيها بسبب ما فعله هو وليست هي

.....

برد الطعام الذي اعدته له.. وانطفئت الشموع التي
كانت تضعها علي طاولة الطعام.. غفت بعد أن
انتظرت قدومه

دلف للشقه بعد يوم طويل قضاه بالخارج حتى لا
يراهها

تقدم بخطوات هادئه نحو غرفته لتقع عيناه عليها
وهي نائمه فوق الاريكه.. رمقها وهي نائمه
فأقترب منها يزفر أنفاسه حانقاً

- هناء اصحى

حركها بخفه فانتفضت فزعا واعتدت في رقتها

- انت جيت يامراد... اتأخرت كده ليه انا سخنت

العشا مرتين

ألتف نحو مائده الطعام ثم عاد يُطالعها بجمود

- متبقيش تستيني تاني ياهناء

تحرك من أمامها فنهضت من فوق الاريكه ووقفت

أمامه تنظر اليه

- احنا مش هنتكلم كل يوم تقولي بكره وبكره ده

مبيجيش يامراد... انت متجوزني ليه

تفحص هيئتها بنظرات طويله.. كانت جميله

وناعمه بثوبها القصير الذي يُظهر جمال جسدها

ولكنه كان لا يرى اي جمالاً بها

- انا جاي تعبان من بره... الدنيا مش هتطير

يعني

ومدّ يده نحو حماله ثوبها العاري فأغمضت عيناها
وهي تشعر بأنامله تسير علي كتفها ببطئ...
ارتعش جسدها تحت لمساته وثقلت أنفاسها
وارتمست علي ملامحها الاستجابة... كان يرمقها
ساخراً وهي مغمضة العين

- ياريت متلبسيش الهدوم ديه تاني.. لاني
ماليش مزاج الفتره ديه

صفتها الكلمه بقسوة ولم تعد تفهم شيئاً اهو
مريض كما تظن ام انه لا يرغبها ولكنها عرضت
عليه أن تحرره من ذلك الارتباط الا انه لم يرفض
ارتباطهم

ارتجفت شفيتها وكلما حاولت أن تسأله كانت
الكلمات تقف في حلقها... ف السؤال صعب عليها
والاجابه كانت أصعب

وانتفضت وهي تسمع غلق باب الغرفة بوجهها
ودموعها اخذت تنساب كما اعتادت منذ ايام
زواجهم ولكن بماذا ستتحدث هي اختارت حياتها
معه وحققت حلمها ولبت الحلم ظل حلاماً

.....

وقف ينظر إلى الانوار المضاءه ب لندن يتذكر
مشهد صفعها له وركضها من أمامه باكيه... جالت
عيناه نحو النجوم اللامعه في السماء وطيفها وهي
تُغادر من أمامه لا يضيع من أمام عينيه
استغلاله لضعفها وسادجتها بدء يصيبه بالنفور
من نفسه

قبض على المشروب الذي يرتشف منه بقوه
مُقرراً حين عودته من سفرته سيعتذر منها

.....



وقفت ماجده أمام المقهى الذي يجلس فيه سالم
كعادته... بعثت له أحد الاطفال.. فرمقها سالم
بأقتضاب وهو ينفث دخان الأرجيلة من فتحتي
خياشيمه ثم نهض حانقاً عندما أشارت اليه
فتقدم نحوها بضيق

- عايزه ايه يا بنت الناس... المشوار بينا انتهى
واردف بخبث بعدما استدار بجسده
- انا تشكي فيا واختك تتهمني بعد كل اللي بعمله
معاكم

اقتربت منه ماجده تتوسله
- اعتبرها غلظه من عيله ياسالم... وهخلي مها
تعذرلك

طالعها سالم بضيق ثم ابتعد عنها

- الكلام خلص بينا... تدخلوني القسم في تهمه

تحرش وانا اللي كنت بساعد اختك

كاد ان يتحرك من امامها الا انه عاد إليها

- اعتبري الخطوبه اتفسخت

وسار من امامها يُدندن بلحن بذئ وارتسمت على

شفتيه ابتسامه واسعه... فلا بأس أن يظهر امامها

برجلاً ذو كرامه ونفس جريحه قليلا وهو يعلم انها

لن تتحمل بعده

جرت ماجده قدميها وابتعدت عن المقهى واعين

الناس تُحاوطها الي ان وصلت لمنزلها بصعوبه

فتحت الباب فسقطت عيناها على مها الجالس على

احد المقاعد تنتظرها

- أنتي جيتي ياماجده

ونهضت من فوق مقعدها تتحس طريقها نحو

شقيقتها

- ماجده

اقتربت منها ماجده صارخه جعلتها تضم جسدها

بذراعيها خوفاً

- مش عايزه اسمع صوتك سمعتي

وتركتها واتجهت نحو غرفتها صافعه الباب

خلفها... اتبعها مها ببيكاء.. فهي لا تتحمل غضبها

منها فليس لها احد سواها

اطرقت الباب عليها بصوت قد يح نبرته

- انا اسفه ياما جده بس والله انا ما كدابه

وفجأة وجدت يد شقيقتها على وجنتها تلطمها بقوه

- هيبصك على ايه قوليلي... في حد بيبيص

على واحده عاميه

انسابت دموعها وهي تسمع طعنات شقيقتها لها
بلسانها... لقد تغيرت شقيقتها كثيراً منذ ارتباطها
بسالم

- ابعدني من وشي... روعي اوضتك يلا

صفعة ماجده الباب خلفها ثانيه وعادت تجلس
على فراشها تندب حظها على ضياع سالم منها...
وفي الخارج سقطت مها على ركبتها أمام حجرة
شقيقتها تهتف بألم ومازالت يدها على خدها
- انا مكذبتش... ليه محدش مصدقني

.....

خرج عزيز من البنايه التي تقطن بها صفا ووقف
يُطالع الطريق من داخل البنايه حتى يتأكد ان لا
أحد يتبعه

اشتاق لرؤيتها ولكن الضرورة تُحتم عليه الحذر
قليلًا حتى لا يُكشف أمره

علم بأمر عملها في شركة حمزة الزهدي وطرده
لها من حياته

أخبرته كل شئ بضعف وكان هو الشخص الحنون
الذي يستمع

حلمه أصبح يقترب منه دون تخطيط ولم يظل الا
خطوه يضبط فيها أموره ثم يعرض عليها الزواج
بالسر

استقلي سيارته وهو يُحرك يده على صلغته
ليضغط على زر الراديو فيصدح صوت غنوه قديمه
لام كلثوم تُعيد له ذكريات الشباب

لم ينتبه على سيارة زوجته التي كانت تتواري في
شارع جانبي ومعها سائقها

- اتحرك يامسعد لقدام العماره

تحرك السائق بالسياره وصفها أسفل البنايه...
لترجل من السياره وهي تتوعد لخاطفة الرجال

.....

وقفت سماح امام غرفه لاعب الكره بعدما ضاق
صدرها من ملاحقته منذ امس لم تجد الا ارتداء
زي موظفي خدمة الغرف

فتح لها سهيل الباب ونظر نحوها نظرة خاطفه
وقد ظنها العامله... كانت تخفض عيناها لاسفل
حتى لا يكشف امرها

اتبعته بعربتها التي تحتوي على أدوات التنظيف
كان يتحدث بالهاتف ويبدو من نبرة صوته
الغضب... سلطت عيناها نحوه وعندما وجدته
يلتف نحوها أسرع لتغير شرشف الفراش

أنهى مكالمته واستدار نحوها يسألها بأقتضاب

- ألم يبدلوا شرشف الفراش صباحاً.

تمتت سماح بصوت هامس

" اظهر له نفسي ازاي ده من غير فضيحة "

اقترب منها يُحاول سماع هممتها

- ماذا تقولي ارفعي صوتك قليلاً.

تنفست سماح بقوه ثم ألتفت نحوه بهاتفها الذي

اخرجته من جيبها وقد وضعتة على التسجيل

وازالته ما ترتديه فوق رأسها ثم ألتفت نحوه

- اهلا ياكابتن اعرف بنفسي سماح مهدي

الصحفيه

لم يكن صعب عليه فهمها فهو من اصل عربي

ويفهم اللغة العربيه

- سبها بلفظ ليس ببشع

لتثبت الهاتف قرب شفثيه متممه

- وادي لاعب الكره المحترم بيتشم وبيهيين اهل

البلد اللي هو ضيف فيها

لتتسع حدقتي سهيل من فعلتها ومدّ يده ليلتقط

منها الهاتف... فدارت حرباً بينهم نحو الهاتف

الذي ينتقل بين كفوف سماح بمهارة

لتسقط سماح فوق الفراش وهو فوقها بعد أن

تعرقلت قدميه

ليداف احد موظفين الفندق للغرفة المفتوحة قلقاً

بعد أن سمع صراخاً اتي من الغرفة

ليشهق الموظف وهو لا يُصدق المشهد

.....

سحبت فاديه صفا من الشقه صائحه وقد خرج

جميع سكان البنايه

- اطلعي بره ياخطافة الرجاله... يازباله

لم تكن فاديه امرأة متحضره او استقراطيه في تلك
الأمور

كل ما تراه ان زوجها ستأخذه أخرى تتلاعب به
لكمت صفا بوجهها وانهاالت عليها ضرباً والأخرى
لا تفهم شئ

فأي رجلاً ستأخذه

- ابعدي عني ياست انتي... حد يجبلها البوليس

ضحكت فاديه بتهكم فهي لا يفرق معها شئ.. فهي
تعلم انها ستخرج من الحكايه بسهولة فلا احد يقف
امام شقيقتها برتبته العسكريه القديمه فمعارفه كثر

- انا تجبيلي البوليس.. حد يجيب البوليس

ياجماعه عشان تعرف مقامها الزباله ديه

ضاق سكان البنايه من ذلك المشهد المُقرز
ولحظهم كان يقطن بها لواء متقاعد أتت الشرطه
فور ان استدعاهم ليُخلصهم من ذلك الضجيج
وانتهت العرکه النسائيه التي انتصرت فيها
فاديه... أما صفا مسكت ذراعها بألم تبكي على
حالتها فلم تعد تتحمل كل ما يحدث لها فمازالت في
صدمه طرد حمزة لها من حياته
دفعها العسكري بقوه هاتفاً

- اتحركي قدامي

اما فاديه سارت بخيلاء تُخبرهم بأسم شقيقها
انتقلت عين الضابط بينهم بضيق من مظهرهم

- مين اللي عمل في تاني كده

تمتت صفا ببكاء

- هي اللي اتعدت عليا في شقتي

فنظر الضابط نحو فاديه التي صرخت بها

- شقة مين يا حبيبتي... ديه شقة جوزي يا خطافة

الرجاله

اتسعت عين صفا ذهولا بعد أن بدأت تعي هوية

المرأة

- أنتي مرات عزيز

وكادت ان تفسر لها سبب إقامتها بالشقة وانا ما

تفهمه خاطئ... فهي من الأساس كانت سترحل

ولكن صوت الضابط اخرسهم

- اسكتوا انتوا الاتنين

لوت فاديه شفتيها وحدثت به بجراه

- اللي بتعمله معايا ده هتزل منه يا حضرة

الضابط

واخبرته بفخر

- انا اهلي معظمهم داخليه وقوات مسلحه...

تعرف فرات النويري

تعلقت عين الضابط بها وهو يعلم بأسم النويري...

ف فرات مشهور اسمه في عالم الأعمال بعد أن

انتهي عمله بالجيش

- هاتي بطاقتك يامدام يلي فخوره بنسب عيلتك

ومحترمتيش وضعهم

وضعت فاديه ساق فوق الآخر... فرمقها الضابط

بضيق ولكن لم يتحدث فهو لا يتحمل كبر النساء

وروعنتهم في مثل تلك الأشياء

وطالع صفا التي وقفت ترتجف

- فين بطاقتك انتي كمان

تمتمت صفا بخوف

- مش معايا

واطرقت عيناها نحو ملابس المنزل التي ترتديها
مر الوقت وقد بعث فرات المُحامي الخاص به اما
عزيز بعد عن الصورة

تتهد الضابط بضيق وهو ينظر لحال صفا التي
تمسك ذراعها بألم ووجهها ملئ بالكدمات
- انت مش شايف منظرها يامتر... هي

المتضرره ولازم تتنازل عن المحضر
رمق المحامي هيئه صفا... ثم اعتذر منه كي
يخرج قليلا

لمهاتفه فرات

أجاب فرات فور اتصال محاميه الذي يعد من أكبر
محامين البلد

- ادفعها فلوس وأنهى الموضوع من غير
شوشره يامتر

عاد المحامي لينفذ أوامر فرات ونظر للضابط

المسئول

- احنا ممكن نحل الموضوع ودي... ممكن اتكلم

معها دقيقه

اماء الضابط له برأسه...ترك لهم المكان ليتفاهموا

..كانت فاديه تجلس بالخارج تتوعد لعزیز

- مدام صفا انتي مش هتحيي البهدة انتي

جربتي السجن قبل كده

حياتها القديمه لم تكن مخفيه عن محامي فرات

- اتنزلي عن المحضر وشوفي المقابل المادي

اللي انتي عايزه... السيد فرات مستعد يدفعك

فلوس

سقطت دموعها آلاماً وقد أصبحت تشعر بقسوة

الحياه

جرحها هيئتها وجرورها لقسم الشرطة الذي
أقسمت الا تمر من أمام اي مكان يُذكرها بسنوات
عمرها التي قضتها في مسجنها

رفعت عيناها نحو المحامي الذي ينتظر اجابتها
فتمتت بأنفاس مُثقله

- انا مش عايزه فلوس... ممكن تساعدني اني
اشتغل

طلبت بكبرياء مجروح كي تعول نفسها وتبدء
صفحه جديده مع الحياه ولا تحتاج لاحد

.....
هبطت من سياره الاجره في احد الشوارع الجانيه
بعد أن أخبرها السائق انه لن يستطيع السير في
الشارع القادم بسبب التصليحات

نظرت حولها وسارت بخطي سريعه... فشهاب
امرها بالقدوم لفرع الشركة الرئيسي بملف
الصفقه واوصاها بالمجئ فوراً فقد نسي أخذه من
درج مكتبه

مالت نحو حقيبتها حتى تُخرج هاتفها من حقيبة
يدها.. ألتقطت الهاتف وقبل ان تغلق حقيبتها على
الملف جذب أحدهم الحقيه
فشهقت بفزع وصرخت
- شنطتي

كان السارق يجلس خلف أحدهم واخر يقود
الدراجة النارية
عبث بمحتويات الحقيه بخفه... فألتقط الملف ثم
قذفه يُلقيه في الهواء... ليطير الورق

فأتسعت عيناها وهي تركض خلف الدراجة
ودموعها تنساب على وجنتيها
ووقفت تنظر للورق وهو يسقط في الوحل

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية ♡ □ #سيمو

الفصل السادس والعشرون

وقفت تنظر إلى الأعين التي تُحاوطها بجمود.. وقد
شحب وجهها واصبحت عيناها دامية من أثر
البكاء الذي لم ينقطع

أخبرتهم بالسرقه التي حدثت لها بالقرب من
الشركه والأوراق التي غطاها الوحل.. كانت
تحدث بأنفاس متقطعه تعتذر مع كل عباره
تنطقها... أشفق عليها شهاب ولكنه يعلم أن الأمر
لن يمر من جهة شقيقه الذي لا يُحب الأخطاء
بعمله... لم يتم عمل نسخة أخرى لاوراق الصفقه
كالمعتاد... تعلقت عين شهاب بها وهو لا يعلم
ايطمئنها ام يُخبرها ان تفسيرها لهم ليس له داعي

- ارجوك يا بشمهندس صدقني... هو ده اللي

حصل

نظر شهاب نحو ملابسها العالقه بها بعض الاتربه
يعلم أنها لا تكذب عليه

- انا مصدقك يا ياقوت اكيد

ودار بوجهه نحو مدير مكتب حمزة مستفهماً

- هنعمل ايه يا عصام

طالعه عصام بأسف

- ميعاد تسليم أوراق الصفقه بعد ساعه... وكده

ضاعت علينا... حمزه بيه اتصل من ساعه

يأكد عليا ان الورق يتسلم في وقته

واردف مُعلقاً نحو ياقوت انظاره

- لازم نبلغه ياشهاب بيه... يمكن عنده حل لو

خبينا عليه انت عارف العواقب

شهقت ياقوت بخوف وهي تمسح دموعها عن

وجنتيها

- كان غضب عني

ابتسم لها شهاب بلطف رغم الخساره و غضب
شقيقه

- خلاص ياياقوت... هنعمل ايه اللي حصل

حصل... حظك المرادي مكنش في نسخه من
الورق

اطرقت عيناها ارضاً تتحسر على حالها وظيفتها
التي ستخسرها بالتأكيد

- لله الأمر من قبل ومن بعد

سمع هممتها بأشفاق... ثم نظر الي عصام

- انا شايف اننا نكلمه دلوقتي... هو اكيد

هيتصل يسأل عن المنقصه

اماء له عصام رأسه إيجاباً.. فأنكمشت ياقوت

لجانب الحائط ترتجف عما حدث لها... ضمت

حقيبتها التي ألقاها اللص بعد أن سرق المال وجاء
بها لها احد الماره تمننت لو كان ترك الورق في
حقيبتها

وضع شهاب الهاتف فوق اذنه ينتظر رد حمزة
عليه... انتهى الرنين ليعود شهاب في الرنين مره
اخرى

أجاب حمزة أخيراً ليهدف شهاب سريعاً مُخلصاً
نفسه من الأمر حتى يتصرف شقيقه بحنكته

- حمزه ورق الصفقه للأسف ضاع

اتسعت حدقتي حمزه فأكثر ماكرهه بحياته الإهمال
في عمله وقبض على هاتفه

- انت متصل بيا اشوفلك حل يا بشمهندس...

تتصرف عارف يعني ايه تتصرف... الصفقه

ديه لو مأخذنهاش هتتعاقب مع الموظف اللي

ضايع الورق

هتف حمزة يضيق فقد كان يشعر بالضيق منذ
الصبح ولا يعرف سببه

- تتصل بيا تقولي الصفة رسيت علينا

لم يتفوه شهاب بكلمه كان كالمستمع يتلقى غضب
شقيقه وهو يُطالع كل من ياقوت التي وقفت تقضم
شفتيها حتى لا تصدر صوت شهقاتها وعصام
الذي ينتظر ان يعرف ما أمر به رب عمله
وكاد ان يغلق حمزة الخط معه إلا أنه تذكر أن
ماحدث بسبب إهمال احد موظفيه

- الموظف ده يترفد فوراً ويتحول للتحقيق

مفهوم

انتهت المُكالمه فطالعه ياقوت بأمل ولكن نظرات
شهاب نحوها لاشت الامل داخلها

- اترفدت مش كده

اطرق شهاب عيناہ نحو سطح مكتبہ ثم رفع عيناہ
نحوها مُجيباً

- للأسف يا يا قوت... المفروض تتحولي

للتحقيق بس هنهي الموضوع بمعرفتي

واقترب منها مُبتسما يشعر بها فهي لا تُجيد اخفاء
كسرتها

- رغم ان شغلك كان معايا مش كثير الا انك

كنتي موظفه يعتمد عليها

نظر لها.. فأشاحت عيناها بعيداً عنه بآلم... طردها

دون رحمه دون أن يعلم كيف حدث ذلك.. طردها

لانه صاحب العمل

كتمت قهرها وعادت تنظر نحو شهاب الذي

يرمقها مُشفقاً

- شكراً يا بشمهندس.. كتر خيرك

جرت قدميها دون أن تنتظر سماع كلمه أخرى...
خرجت من الشركه مقهوره فغلظه واحده لم تقصد
حدوثها انما كان قدرها عُقبَت بالطرد
تأملت الشركه من الخارج بحسره

- كان نفسي أنجح وابقى حاجه... انا ليه بخسر
كل حاجه بسرعه كده...

تمتت عبارتها بدموع تتساب على وجنتيها
فأدركت فداحت من نطقت هل يوجد اعتراض على
اقدار الله همست برضى

- الحمد لله.. الحمد لله

جرت اقدامها بصعوبه وهي تشعر بثقل الحياه علي
عاتقيها

سارت شاردة الي ان وصلت مكان سكنها على
 قدميها سيراً بعد ساعات طويله... تذكرت سماح
 الدائمه في نجاتها ولكنها ليست هنا
 دلفت غرفتها بالسكن ونظرت للغرفه بعدما انارت
 اضاءتها لتسقط على الأرض تنتحب بقهر وألم
 ومشاعر كثيره جمدت كل ما بداخلها
 بدء اسم الله يعلو فقد كان وقت اذان المغرب
 ...نهضت تستجيب لدعوه الله إليها ان تقف على
 باب رحمته وحده

اغرقت دموعها سجاداتها وهي تبكي

ازالت ندي نظارتها الخاصه بالقراءه بعد أن تركت
 هاتفها جانباً

تعلقت عيناها بشهاب الذي دلف من الشرفه بعدما
أنهى تدخين سيجارته
اقترب منها ثم تسطح على الفراش يزفر انفاسه..
تعجبت من امره فسألته

- مالك يا شهاب في حاجة حصلت في الشغل
مال نحوها فأبتمست اليه تمسح على وجهه بحنان
- احكي لي

ابتسم وهو ينظر إليها يلوم نفسه انه للحظه كان
يظن انها مجرد زيجه ستجمع شمل العائله ولكن
كل يوم يُدرك انه كان أحمق

- تعرفي بحب اهتمامك بيا ياندي
ضحكت برقه ولثمت وجنته بنعومه

- قولي ايه اللي شغلك

تتهد وهو يتذكر حال ياقوت اليوم بعد أن تم طردها
منها الشركه

واخذ يحكي لها ما حدث الي ان تبذلت ملامحها
تشعر بالحزن

- طب حاول تقنع حمزه لما يرجع... ضياع
الورق مش ب ايدها

اماء برأسه وهو يُطالع نعومتها... كل يوم يشعر
أنها يُفتن بها

مدّ كفه نحو كتفها العاري يُحرك انامله بخفه
- بس تعرفي البيجامه حلوه اووي

نسي امر العمل وياقوت وعاد لوقاحته... فصفت
كفه بخفه ترمقه بمقت

- انت في ايه ولا ايه... انا مش عارفه ازاي
بتتحول في لحظه

فهقه عالياً ومال نحوها يُقبلها ويدغدغها

- انا راجل سريع التحول ياستي... بقولك ايه

مش خلصتي اللي وراكي خلاص

فضحكت على أفعاله وابعده عنها برفق

- ابعد يا شهاب... ماليش مزاج لهزارك ده

قالتها بنعومه واعين ترغب ولكنها قررت

مراوغته حتى لا تشعره بتلفها

- ماله هزاري ياهانم

ابتعد عنها حانقاً... فأتكأت علي مرفقها تنظر اليه

بمكر

- بقيت تتقمص بسرعه ياشهاب... بس تصدق

شككك طعم

ألتوت شفتيه وارتفع حاجبه لأعلى يرمقها بعلو

- طعم... تصدقي انك

وقبل ان ينطق بشئ... اقتربت تمسح على خديه
بكفيها

- وجميل كمان

لم يتمالك نفسه فأغرقها بين ذراعيه مائلاً بها

- بقيتي مكاره ياندي

وقد صدق بما يقوله... فقد اجادت اللعبة غارقه
معه في عالمه

.....

نظرت صفا للطريق الذي تسير فيه نحو المزرعه
التي يمتلكها فرات النويري الرجل الذي اقامت في
منزله ليلتان ولم ترى وجهه

طابت جروح وجهها قليلا ولكن مازالت تضع رباط
حول عنقها بسبب الشرخ التي أصاب ذراعها
وقفت السياره أمام بوابه ضخمة

اغمضت عيناها وارتجف جسدها وهي تشعر ان
القادم ليس بالهين

وقفت السيارة أمام مبنى فعلت انه سكن العاملين
هنا... كان ينتظرهم رجلا حاد الملامح

عندما رأي صفا تذكر أوامر فرات الصارمه في
معاملتها دون رحمه

- هي ديه يا مصطفى

نظر مصطفى السائق الخاص بفرات لصفا التي
اطرقت عيناها ارضاً نحو حقيبة ملابسها الصغيره

- ايوه يا عنتر.... كده انا مهمتي انتهت

فحصها عنتر بنظرات ثاقبه وهتف بغلاظه

- تعالي هنا قربي

اقتربت منه صفا بخوف وتعلقت عيناها بالسياره

وهي تغادر وتمنت لو ان لم تأتي لها

- انت ياختي بصيلي

رفعت صفا عيناها نحوه ثم اخفضتهما سريعاً

تخشي مطالعته

تأفف عنتر حانقا

- المزرعه هنا ليه ضوابط وقوانين... شغلك من

6 الصبح ل 4 العصر هتجمعي المحاصيل مع

الفلاحين

طالعته وهي لا تفهم شئ

- هو انا هشتغل في الأرض

قهقه عنتر بغلاظه ثم رمقها بأستخفاف

- او مال عايزه تشتغلي فين يابت ده انتي

سوابق

دمعت عيناها من الكلمه أرادت ان تقسم له انها

سُجنت زوراً ولكن من سيُصدقها

- اتحركي ورايا

سارت خلفه تحمل حقيبتها على يدها الأخرى
وعيناها تفيض

وادركت حقيقه ما وقعت به

.....

تعلقت عين سميرة مالكة السكن نحوها تسألها
بأمل

- لقيتي شغل يا يا قوت

حركت رأسها بقله حيله وقد ذبلت ملامحها

- لاما يقولولي سيبي ورقك هنرد عليكى... او

معندناش شغل

اقتربت منها سميره تربت على كتفها

- اكلمك ناديه... ده اخوها وممكن تكلمه يلين

ويرجعك الشغل



هتفت يا قوت بأعراض

- لا يا ابله سميره... هي عملت اللي عليها

وساعدتني قبل كده

حزنت سميره على وضعها

- طب و هتعملي ايه.

طالعتها وهي تشعر بحرقة في عينيها

- هرجع لأهلي

واطرقت عيناها خجلاً تُرتب بعض الكلمات

- مش هقدر ادفع اجار الاوضه... انا بعت

تليفوني عشان اعرف اروح واسدد اقسطه

اشفقت عليها سميره وضمته بقوه

- ولا يهكم يا قوت انا مش عايزه حاجه

ياحبيتي... روعي لأهلك ريحي نفسك وسطهم

وانا هشوف معارفني هنا واشوفك شغلانه

.....

انتشر امر علاقه لاعب الكره وسماح وقد انتقل
 الخبر بين الألسنه في الفندق بأكمله ... أخبرتهم
 بأنها صحفيه وان مافعلته من مهام عملها
 رمقها الموظف بأستخاف وانتهى الأمر بالفضيحة
 لم يخرج من غرفته بعد تلك الليله وترك لها
 الفضيحه وحدها وكأن ما حدث لا يهمه
 اتجهت نحو غرفته تطرق الباب بقوه... ففتح
 الباب وعندما وقعت عيناه عليها صفع الباب
 بوجهها

عادت تدق على الباب مُجدداً ففتح لها بغضب

- ما الأمر لا اريد رؤيتك

تعلقت عين سماح به تنظر إليه بضيق

- انا اتفضحت بسببك

رمقها سهيل بخبث

- ماذا انا لا افهمك

كانت تعلم انه يفهم لغتها ولكنه يستخف بها

- انت فاهمني كويس ياكابتن

ضغط سهيل على شفتيه ممتعضا

- انصرفي من امامي حتى لا اهاتف أمن الفندق

لكي

ودفعها بقوه من امامه لخارج الغرفة فسقطت علي

الارض.. ليصفع الباب خلفه

- حقير

ودارت بعيناها حرجاً ثم نهضت سريعاً قبل أن يرى

وضعته المخذله احداً

- اعمل ايه انا... هو عشان راجل مش فارق

معاه سمعته

ثم نظرت لباب غرفته المغلقة بأستياء

- كانت مهمه سوده على دماغي... منك لله يا

استاذ فهيم

.....

نظرت هناء لشقتها الفخمه التي حسدت نفسها

عليها عندما حطت قدميها فيها اول يوم ولكن

اليوم شعرت بالاختناق وكأن شئ يجثم فوق

روحها حتى الثياب التي انتقتها بعنايه كرهت

لمسها على جسدها... تجاهله قتل روحها لا

اجابه حاسمه تعرفها ولا شئ تفهمه من صمته

ونظراته اللاذعه

سمعت باب الشقه يفتح فتعجبت من قدومه باكراً...

وجدته يدلّف وخلفه عمها الذي فور ان رآها فتح

لها ذراعيه

- حبيبت عمك... تعالي يا حبيبتى

اتجهت هناء نحوه بلهفه باكيه تجمدت عين مراد
عليها واحتدت نظراته وقد ظن انها ستشكي لوالده
وقد جاء سؤال والده كما توقع

- بتعطي لي يا حبيبي... الواد ده زعلك في
حاجه

تعلقت عين هناء بمراد الذي وقف يرمقها بجمود

- لا يا عمي مراد بيعملي كويس اوي... انتوا
بس وحشتوني ومش متعوده ابقى بعيده عن
اهلي

عاد فؤاد يضمها اليه رابت على ظهرها سعيداً بما
يسمعه من ابنه شقيقه رغم انه يعلم بكذبها ولكنه
فخور بأختياره لولده

- معش يا حبيبي... هخلي مراد ياخذك ليهم
علطول وتنزلوا لينا القاهره ديما

سلط مراد عيناه نحوهم ثم اشاح وجهه عنهم

- هفضل وقفين هنا

واردف ببرود

- عملتي الغدا

نظرت بآلم ثم اتجهت بأنظارها نحو عمها

- ثواني والاكل هيكون جاهز

انصرفت نحو المطبخ ليُحذق به فؤاد بقوه

- مش هدخل بينكم يا مراد... بس بكره تتدم

واتجه والده للداخل ليرمي ثقله على الاريكه

مُخاطباً نفسه

- خايف اكون ظلمتك مع ابني ياهناء

.....

دار سهيل في غرفته يُفكر في خطته... لم يشأ ان
ينفذ ذلك معها وهنا في بلد أتى للاستجمام فيها
فقط ولكنها أتت اليه على طبق من ذهب... انتظر
قدومها لتنفيذ ما رسمه عقله

فأطرقت سماح باب غرفته ففتح الباب وطالعتها
بصفاقة

- تفضلي

لوت سماح شفيتها ممتعضه من طريقة تعامله
وهمهت ببعض الكلمات تسبه فيها

وتقدمت أمامه حتى ينهوا تلك المهزله وتنفذ
مُهمتها وترحل ولن تُفكر بحياتها ان تُشجع كرة
القدم

ابتسم سهيل وهو يترك باب الغرفة مفتوحاً
بقصد... ورمقها وهي تقف وسط الغرفة

- ياريت نتفاهم يا كابتن

ورفعت شفتيها متهمه

- اتمنى تكون فاهمني

ضحك سهيل وقد ظهرت أسنانه المصفوفه...

اتسعت عيناها من جمال أسنانه وهتفت داخلها

تلعن نفسها

" عجبك سنانه.. طول عمرك متخلفه يا سماح"

- افهمك سماح... انا عربي.. ولدي صديق

مصري

فأماءت له برأسها وقطبت حاجبيها

- ما انت لطيف اه... او مال ليه كنت مركب وش

الخشب في الأول

اتسعت حدقتي سهيل وهو لا يعي عبارتها

- ماذا

ضحكت وكادت ان تتكلم الا انه فجأة يخلع
التيشيرت الخاص به ثم احتضنها
اسرها بذراعيه فصدماها الموقف... لتتسع عيناها
ذهولا ثم دفعته بقوه وركضت من الغرفة
فضحك سهيل... لينظر الي هاتفه الذي اضاء
برساله نصيه
" لقد تم ألتقاط الصورة سيد سهيل .. وستنشر
غداً بالجرائد"

.....
لظمت سناء صدرها وهي تنظر لياقوت

- بتقولي ايه ياختي اطردي من الشغل...

وفلوس الجمعيه... الله يسد نفسك يا بنت

صباح

نظرت لها يا قوت بجمود وهي تجلس على فراش
شقيقتها وقد احتضنتها ياسمين وأخذت تمسح على
ظهرها

- ما خلاص ياما في ايه

صرخت بها سناء حانقه

- اخرسي خالص انتي

صمتت ياسمين ممتعضه... لتتظر سناء نحو

ياقوت حانقه

- أنتي بارده يابت... ايه البرود ده

واتجهت نحوها تجذب مرفقها

- حيث كده قومي بقى نضفي البيت... وانا اللي

عماله اخدم عليك من ساعه ما جيتي واقول

ضيفه... يا خساره الاكل اللي طبخته وطفحتي

لم تتحمل يا قوت اهانتها فصرخت بوجهها

- حرام عليكي كفايه... انا هدور على شغل ثاني

متخافيش يامرات ابويا هريحك مني قريب

رمقتها سناء بأستعلاء

- اما نشوف يابنت صباح

وخرجت من الغرفة تضرب كفوفها وتدعي

عليها... فسقطت دموع ياقوت ووضعت يدها على

اذنيها

لتقترب منها ياسمين تحتضنها باكيه

- متزعليش يياقوت... والله بكره هتتعديل...

معلش هي ماما كده وانتي اتعودتي عليها

ابتعدت ياقوت عنها وتعلقت عيناها بها وابتسمت

بحنان وهي تمسح على وجنتيها

- انا مش عارفه انتي بنتها ازاي... ربنا يخليكي

ليا يا ياسمين

.....
 اقتربت منها من غرفه شقيقتها تحمل بلوزتها التي
 قُطع احد ازرارها و اردت ان تحيكها لها
 و قفت تستمع للحديث الدائر بين شقيقتها و جارتهم
 فكريه

- وبعدين يا ماجده هتعملي ايه... اه سالم وافق
 يرجعك... بس اختك هتعملي فيها ايه
 تنهدت ماجده وهي تركز على طرفي الخيط الذي
 تعقده فكريه حتى تزيل لها شعر وجهها

- اوديتها فين طيب... خالتي ومقطعانه من زمان
 واهل ابويا اللي مات ولا مش فارقين معاه...
 انا تعبت يا فكريه

فمالت نحوها فكريه قليلا حتى تتمكن مما تفعله

- ماهي اختك متنفّش تقعد معاكي... متسبّيش

الكبريت جنب البنزين

زفرت ماجده أنفاسها لتأتي إليها فكريه بالحل

- وديها دار رعايه

.....

وقف أمامه شهاب يرمقه بنظرات متعجبه ثم

اقترب من مكتبه ومال نحوه مُطالِعاً ما يُطالعه

بتدقيق

- مالك يا شهاب... انت اتهبلت ولا ايه

اعتدل شهاب في وقفته ومسح بكفه على وجهه

متسائلاً بحيرة

- انت مبتتعيش.. ده انت جاي من المطار على

الشركه

واردف قاطباً حاجبيه

- ارحم نفسك

رفع حمزه شفتيه مستكراً ثم تسأل

- صحيح عملتوا ايه مع الموظف اللي امرت

برفده

تتهد شهاب بضيق وارخي كتفيه بقله حيله

- بلاش تفكرني بسببك خسرت سكرتيرتي...

فينك يا ياقوت.

تجمدت عين حمزة على ذكر اسمها فنهض من

فوق مقعده

- ايه اللي دخل ياقوت في الموضوع ده

وعندما رأي نظرات شقيقه اتضحت الصورة له..

الموظف الذي أمر بطرده دون معرفه اسمه لم يكن

الا هي

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية

#سيمو

الفصل السابع والعشرون

تعلقت عين شهاب بشقيقه الذي لم يراه مندفعاً
بتلك الدرجة علي أحداً بعيداً عن ما يخصه ... لا
شئ يجعله قلقاً او يشعر بالذعر الا من يهمله ولكن
ياقوت كان الأمر عجباً عليه...

نظر بتعمق لملامح شقيقه

- حمزه او عي تقولي أن في حاجه بينك وبين
ياقوت

ونفض رأسه سريعاً من تلك الفكرة... ليُحدق به
حمزه بعدما وضع الهاتف على اذنه ينتظر إجابة
شقيقته

- بس تعرف اتمنى ياقوت ترجع شغلها.. مش
عايز اقولك اد ايه كانت بنت منضبطه

دقائق مرت وهو يُعاود الاتصال بشقيقته ولكنها لا
تُجيب زفر أنفاسه وهو يشعر بتأنيب الضمير
خاصه بعد فعلته الاخيره معها.. ضحكه ساخره

تغللت في اعماقه فأبي فعله يتحدث عنها.. انها
أفعال كثيرة استخدمها معها وماهي الا كالدمية
يتلاعب بها

مره يجعلها هدف لاذاء مشاعر من كانت يوماً
حبيبته ومره كان سيجعلها عروس لديكور بيته لا
تري ولا تسمع بل ما يجب عليها فقط أن تكون
فاضله لما يقدمه إليها...

- انا مش عارف ناديه مبردش ليه

نظر شهاب نحوه مُتعباً

- ايه اللي دخل ناديه في الموضوع ده

واردف بعد أستعاب ف ناديه شقيقته هي من

وفرت لها تلك الوظيفة لديهم

- خلاص يا حمزة... روح لناديه تكلم مدام سلوى

تشوفها روحت بلدها ولا لسا هنا



ثم تنهد مُتذكراً هيئتها ذلك اليوم

- مش عارف اقولك اد ايه صعبت عليا... موقف

ضياع الورق كان غصب عنها.. شنطتها

اتسرقت والورق كان فيها وحصل اللي حصل

تجمدت عين حمزه نحوه زافراً أنفاسه بقوه.. فلا

اجابه يتلقاها من شقيقته ليُبعد الهاتف عن اذنه

مُتمتما

- خليك هنا في عميل مهم جاي يقابلني... قابله

بدالي

لم ينتظر سماع شقيقه... وانصرف على الفور...

ليُحرق شهاب في آثره متسع العين

- عجيبة اول مره اشوفه كده... الموضوع ده

في حاجه غريبه ولازم افهمها

.....



تنتي الروايات وخطاوي الحصرية

جلست على خرقة قديمه تنظر للأوز الذي تربيه
 زوجه ابيها فوق سطح البيت... مسحت على
 وجهها بأرهاق من حراره الشمس والصداع بدء
 يفتك رأسها

اغمضت عيناها تُقاوم ذرف دموعها... فقد عادت
 الي حياتها القديمه وقد ظنت انها تخلصت منها
 تعلقت عيناها بصدمه وهي تجد احد طيور الغربان
 يلتقط اوزه ويهرب بها شهقت بفرع ولسوء حظها
 كانت سناء صاعده للسطح تحمل بعض الطعام
 لطيورها رأت المشهد فأشتعلت عيناها غضباً
 - نهارك اسود يابنت صباح الغراب اخذ الوزه...

اه ما انتي قاعده سرحانه

والتقطت ذراعها تسحقه بقبضه يدها بعدما تركت
 الطعام الذي كان بيدها جانباً

- انا مش قيلالك لو وزه بس حصلها حاجه
 هخلي نهارك زي وشك الفقري ده
 جاهدت في تخليص ذراعها منها بتعب
 - مأخذتش بالي كان غصب عني... انتي سيياني
 هنا تلت ساعات تعبت من الشمس
 لوت سناء شفيتها مُستكره

- تعبتي من ايه ياختي... مش كفايه مش بيجي
 منك نفع.. سبناكي تشتغلي رجعتنا مطروده...
 الوزه لو مجتش هموتك انا طيري غالي عليا
 زي عيالي

تحجرت عين سناء نحو الغراب المتربص لوزه
 أخرى فدفعتها بقسوه عنها حتى تلحق الأمر دون
 خساره أخرى

لتسقط منبطحه برأسها على حجراً ضخم

هالت سناء على طيرها بعويل وكأنه بالفعل احد
أولادها.. ورمقت ياقوت بنظرات حانقه وعندما
رأت الدماء تسيل من جبهتها

- تستاهلي... ده ذنب الوزه بتاعتي

آلمتها الكلمه فمسحت دماء جبهتها بأكمام عبائتها
ونهضت من رقدتها تجر قدميها بحسره فزوجه
ابيها حتى لم تمدّ لها يدها تُهضها
هبطت من السطح نحو الشقه.. لتنظر لها شقيقتها
بهلع

- مالك يا ياقوت... ايه الدم ده

سقطت دموعها فلم تعد تتحمل ثقلها في مقتلتيها
وركضت نحو الغرفه التي تمكث بها هي وشقيقتها
فهرولت ياسمين خلفها بقلق
- ايه اللي حصل يا ياقوت

دفنت وجهها بين كفيها.. لم تؤلمها الكدمه بقدر ما
آلمها كلام زوجه ابيها

أزاحت ياسمين كفوفها ونظرت لجرحها

- الحمد لله جات بسيطه... هقوم اجباك مطهر

وقطنه واجي امسحك الدم

تعلقت عيناها بشقيقتها وحسرة جديده كانت

تُضاف اليها ولسان حال يسأل

- امتى الفرج هيجي

.....

نظرت نادية نحو شقيقتها بعدما هاتفت سميره

صديقتها... اقتربت منه ثم جلست جانبه تربت

على ساقه

- سافرت ياحمزه... رجعت بلدها

واردفت وهي تلتقط فنجان قهوتها

- سميره بتقولي انها دورت على شغل قبل ما
تسافر عشان تسد إيجار اوضتها في السكن
لكن للأسف مافيش

أقلت العبارات عليه وهي ترتشف من فنجان
قهوتها

لتنظر الي ملامحه الجامده وعاتبته

- ياريتها كانت جاتلي كنت اتصرف

وحركت رأسها بتقدير وهي تتذكر كلام سميره
عندما سألتها لما لم تُهاتفها

- تصدق سميره قالتلي مردتش تطلب

مساعدتي... البنت ديه بقت تعلا في نظري

حقيقي... سلوى شكرتلي في اخلاقها كتير

لما شوفت بعنيا صدقت

وأكملت بتلاعب كانت تقصده

- كنت اتمنى تتجوزها... البنت كانت مناسبة ليك

وهتتحمل تعلق مريم الزايد

كانت تتحدث اما هو كانت عيناه جامده نحو وصف

شقيقه على حالها عندما اعلمها انه امر بطردها

دون رحمه رغم أنها قصت لهم ماحدث لأكثر من

مره وهاتفه حتى يجد حلا... وبالفعل قد وجد حل

بمعارفه وعلاقاته ودفع المال لتيسير الأمر ولكن

في النهايه ذهبت هي ضحيه لخطئ مُقدر ان يحدث

مع أي حد... حتى هو شخصياً

- حمزه انت ساكت ليه.. اشرب قهوتك بردت

تعلقت عيناه بشقيقته ثم نهض من جانبها

- انا ماشي يناديه

وانصرف دون أن يلتف نحوها رغم ندائها له

المُتكرر

- ياحمزه استنى رايح فين مش هتتغدي معايا

ولكن لا رد اتي منه فقد كان يشعر بالضيق من نفسه... قطع رزقها وهو يعلم انها اتت من بلدتها للضرورة حتى تعمل

.....

نظرت سماح الي الجريده التي تحتوي على صورتها في أحضان لاعب الكره للمره التي لا تُخصي منذ أن تداول الخبر في الصفحات فلاعب كره وفتاه تعمل بالصحافه وقد اتت من أجل عمل لقاء معه كل هذا جعل قصه يتحاكي بها الجميع... تجمدت عيناها علي العبارات المكتوبه أسفل الجريده ثم ألقته على الطاولة التي أمامها ونهضت مُتجها نحو غرفته... رمقها البعض وهي تُغادر ليتهامسوا عما حدث

طرقت باب غرفته بقوه تهتف بأسمه

فتح لها سهيل الباب وهو يمسح شعره الذي يتقطر

منه الماء أخذاً مساره نحو صدره العاري

اتسعت حدقتيها من هيئته فأغمضت عيناها حانقاً

- ألبس هدومك

اخفض سهيل عيناها نحو صدره العاري وسرواله

القطني

- وانا ماذا ارتدي الان.. لقد افزعتني يافاته

وصراخك صم اذني

أزالت سماح كفوفها عن عيناها ورفعت اصبعها

نحوه

- هنزل استناك في حديقه الفندق... دقيقتين

الايق قدامي... لو عدت الدقيقتين وملقتكاش..

عليا وعلى اعدائي

لم يكن سهيل يستعب جميع مصطلحاتها... رفع
حاجبه الأيمن ساخطاً ثم صفع الباب خلفه...
انتفضت سماح من أثر فعلته

وقرعت الباب بقدمها غاضبه ثم انصرفت لاسفل
وقد تقطعت شفتاها من أثر قضمها

انتظرتة على المقعد الخشبي وقد مرت الدقيقتان..
سمعت خطوات خلفها لتجده يتقدم نحوها ببرود ثم
اقترب منها يرمقها

- ماذا تُريدي... ليس لدي وقت أمامك دقيقه
واحد

شعرت وكأنه يرد لها حديثها فنهضت من فوق
مقعدا تقبض على يداها بغضب

- ليك عين تتكلم... ده انا هفضحك

طالعها سهيل بأبتسامه عابثه

- اختياري لكي كان صحيح... انتي المطلوبه

لكمت سماح كفها بقبضتها الأخرى حتى تُخلص

طاقتها المكبوتة في نفسها

- انت مجنون... اختيار ايه وزفت ايه.. خلنتي

لبانه في كل لسان... علاقه ايه اللي بينا وحب

ايه ده اللي خلاك تنزل مصر عشان تيجي

تشوفني

واردفت وهي تزفر أنفاسها بقوه حانقه

- انا شوفتك قبل كده يابتاع انت

تجهم وجهه من سماعه لألفاظ لا يفهم معناها

- اصمتي قليلا... انتي مثل الراديو

عندما وجدها تُحرك اظافرها نحوه.. ارتفعت شفتيه

ساخراً

- لقد أحببنا بعضنا عن طريق صفحات التواصل

الاجتماعي

أعطاها الاجابه على احد عباراتها فلم تشعر سماح

بنفسها الا وهي تلتقط حجراً من الأرض ثم قذفته

نحوه

ليستدير سهيل بجسده بمهاره تليق به

- لم أود اختيار شنعاء مثلك.. ولكن حظك

الأسود

كادت ان تهتف بعبارات سبابها الا انها اتسعت

عيناها وهي تسمع اخر شئ ظنت ان تسمعه

- سأعرض عليك الزواج بمقابل مادي كبير

وشهره يتمناها الكثير

.....



نظرت صفا الي المرأة التي تُشاركها الغرفة... ثم

سألتها وهي ترطب شفيتها بلسانها

- هو انا عملتك حاجه عشان تكرهيني

رمقتها المرأه بأستهزاء وهي تتذكر تحذير عنتر

منها لا تعلم السبب ولكن تحذيره أقلقها

- ياريت كل واحد يخلي في حاله... لا صباح

الخير ولا مساء الخير سامعه

اطرقت صفا عيناها وقد ظنت ان عنتر افش بسرها

ثم عادت تنظر نحوها

- انا بس كنت عايزه...

وقبل تكمل صفا عبارتها هتفت المرأة التي تُدعي

صابرين

- استغفر الله العظيم... ما قولنا كل واحد يخلي

في حاله... ده ايه الهم ده

اتجهت المرأة نحو دورة المياه الخاصة بالغرفة...
فطالعتها صفا بألم لم تعد تقوى عليه فالسجن كان
ارحم عليها

سقطت دموعها وهي تتمنى العوده اليه

- ياريتي كنت فضلت في السجن... ليه سبتني
ياحمزة

هوت بجسدها على الفراش الصغير بأرهاق ولم
تشعر بنفسها الا وهي تسقط في سبات عميق
فقد ظن عنتر ان فرض الأعمال الشاقه عليها
سيجعلها تعجز وتعرض ولكنه لا يعلم أن السجن
علمها الكثير وأهم ما علمه لها
ان بروده جدران السجن كانت اهون عليها من
الحرية

.....



عادت مها من المدرسة التي تعمل بها بعدما
اوصلتها إحدى العاملات لباب المنزل وودعتها
حزينه انها لن تراها ثانية... فقد طردها مدير
المدرسه بعد أن ضجر من السرقة المتكرره في
آلات الموسيقى.. أخبرها انه تحمل وضعها كثيراً
ولكن صبره قد نفذ.. فلن تتكفل الاداره دائماً
بالخسائر.

شهادته تقدير وشكر حصلت عليهم كمعلمه مثاليه
وانتهى الأمر

فتحت لها شقيقتها الباب وقد أتت من عملها مبكراً
سعيده بعدما ذهب إليها سالم لمكان عملها
وصالحها طالباً منها ان يسرعوا بأمر زواجهم فقد
مل من كثرت المشاكل

احتضنتها ماجده بقوه تُخبرها بسعاده

- انا وسالم رجعنا لبعض يامها

تجمد جسدها بين ذراعي شقيقتها.. تتذكر حديث
شقيقتها مع جارتهم... ابتعدت عن شقيقتها تُداري
خلجات وجهها الحزين

- انا فرحانه عشان انتي مبسوطه ياما جدده...

او عدك مش هضايقك تاني

مسحت ماجده على وجهها وقبلتها

- حبيبتي اختك انتي... قوليلي عملتي ايه في

المدرسه

اطرقت مها عيناها أرضاً وهي لا تعرف كيف

تُخبرها بالأمر

- ادوني جواب شكر وفصلوني لان ظروفني

متسمحش للعمل

ورفعت عيناها وقد لمعت مقلتها بالدموع التي

تُصارعها

- الآلات بتتسرق وده عبي على المدرسه

قطبت ماجده حاجبها بحنق

- لا انا مش هسكت انا لازم اعمل شكوى

تعلقت يد مها بذراع ماجده تسألها بأمل ان تتفي

لها ما سمعته

- أنا هروح فين لما تتجوزي انتي وسالم

ياماجده

تتهدت ماجدة بثقل وهي تنظر إليها

- مها متتفعيش تعيشي معايا بعد المشكله اللي

حصلت مع سالم.. انا دورت علي حل

والحمد لله لقيته ومش هتبعدي عني

أرتخت ملامح مها ونست حزنها ولكن كل شئ

تلاشي سريعاً

- الاوضه اللي فوق السطوح فاضيه... هكلم
الست عدلات وأجرها منها وهي مش هترفض
واردفت بحماس وهي تحتوي وجهها بين كفيها
- هنصفهاك وافرشهاك... واه منبعدش عن
بعض غير وقت النوم والوقت اللي يكون في
سالم موجود... ها ايه رأيك
- ابتلعت مها غصتها التي وقفت عالقه في حلقها
- هترميني ياما جده فوق السطوح... انتي عارفه
اني بخاف
- وكان لما جده تفسير لكل ما تفعله
- هرميكي ايه يا عبيطه ده هما بس دورين
بيننا... هو انا اقدر ابعده عنك
- عانقتها ماجده حتى تُشعر ضميرها بالراحه
- ده انتي اختي حبيتي

.....

دلفت هناء حجرته كي تُرتبها... تقوم بمهامها
 الزوجيه بأكمل وجه وبقلب قد كسره حلم تشبثت
 به لسنون... ليس لديها حل الا الصمت فلا اجابه
 يُخبرها بها الا انه ينظر إليها ويُغادر ثم يعود ليلاً
 رفعت الوساده حتى تزيل شرشف الفراش لتتعلق
 عيناها بصورة

التقطت الصورة بفضول لترى اخر ما توقعته
 مراد وفتاه متعلقه بعنقه تلثم خده بقبله تزم فيها
 شفتيها وهو يُحاوط خصرها بذراعيه
 تجمدت يدها على الصورة كما تجمدت عيناها
 - فضلتي بتدوري على الاجابه... عرفتيها
 خلاص

رفعت عيناها نحوه ومازالت ملامح الفتاه قابعه في
مخيلتها

- مين ديه يامراد

هتفت بأرتجاف... فصمت وهو يتأمل ملامح
وجهها وقد شعر بالشفقه عليها لما ستسمعه
- مراتي ياهناء!

.....

عادت من منزل والدتها تجر خيبه جديده... تلك
المره أصبح العريس مُطلقاً ولم يعد لديها حجه...
عبدالله ابن شقيق زوج والدتها... شعرت وكأنه
هو قدرها كما اسمعتها امها لتقنعها بالأمر
طرقت على باب منزل ابيها وهي تشعر بالضياح
والحاح والدتها عليها ان تقبل حتي يصبح لها
منزلا واطفالا



وجدت زوجه ابيها امامها تحمل غداء والدها

- كويس انك جييتي.. خدي الاكل ودي لابوكي

عشان يتغدى

ألفت الكيس عليها لتتلقاه

- خلي اي حد غيري... انا جايه تعبانه

طالعتها سناء بمقت

- ما انتي لابسه اه وجايه من عند امك... ولا

جييتي عند ابوكي التعب جالك

زفرت انفاسها وعادت أدرجها للخارج نحو محل

الفاكهه الخاص بوالدها

وعلى مقربه من محل والدها كانت ترى اخر

شخص توقعت رؤيته

تعلقت عين حمزة بها من بدايه عبائها السوداء

المطرزه وحجابها الذي لم يعد مهنداً فوق رأسها





لذلك الكيس الذي تمسكه بيدها والضمادة التي

تضعها فوق جبهتها

تجمدت في وقفاتها وقد دب الرعب بقلبها وارتجف

جسدها وهي لا تفكر الا انه هنا من أجل أن يدفعها

ثمن خساره صفقته

أرادت ان تهرب ولكن والدها أشار إليها بالتقدم

وهو مُبتسم

ولم تكن ابتسامه والدها فقط إنما أيضاً ابتسامه

السيد مهاب والد هناء صديقتها

وأصبحت تبحث عن اجابه ولكن لم ترى تفسيراً..

حمزة الزهدي هنا في محل والدها والسيد مهاب

اي سبب ستفكر فيه... فلا سبب تجده ولولا

ابتسامه والدها لظنت السوء بالتأكيد

تقدمت منهم بقلق.. لتجد والدها يقترب منها فرحاً





- كويس ان سناء بعثتكَ انتي بالأكل

ونظر نحو حمزة الذي مازالت عيناه متعلقه بها

- حمزه بيه طلب ايدك للجواز يا بنتي

يتبع بأذن الله

.....
#القدر_حكاية ♡ □ #سيمو

الفصل الثامن والعشرون

.....



جلست على فراشها بأعين شاردة الي الان صدى
عبارته تخترق قلبها.... اليوم علمت ابشع حقيقه
لم تتخيلها...

تحجرت دموعها في مقلتيها ولأول مره تأبى
الهطول...

حلمها سرقة اخري من قبلها وسرقت ما تمنته
لسنوات ولم يكن لها قلبه الذي تمننت ان يحبها
ولو قليلا... اغمضت عيناها بقوه وصدي كلماته لا
تتوقف في اقتحام اذنيها

" مراتي ياهناء... اتجوزتها قبل ما اتجوز "

من قال يوماً ان الكلمه تقتل قد قُتل هو الآخر من
قبل آلاف المرات وها هي تقتلها حقيقه أرادت
معرفتها... وسقطت من برج أحلامها العالي

شعرت بوجوده من صوت أنفاسه الهادره.. لم
تصرخ كما ظن إنما انسحبت تُداري كسرتها بعيداً
عنه

- هناء انتي كويسه

سؤاله كان ليس له جواب... لو اجابت لصرخت
حتى تقطعت أنفاسها

- هناء ردي عليا.. انا مفكرتش ان ديه هتكون
ردت فعك

واقترب منها يجلس أمامها فوق الفراش ينظر
لعينيها الثابته نحو نقطه ما
- هناء

طالعه بقهر.. لقد أعطاه اهتماماً اخيراً... واي
اهتمام تلقته منه اهتمام المواساه.. كان متزوج
من غيرها ولم يكن يُريدها

خرج صوتها اخيراً

- انا كويسه ياابن عمي مجرد بس سكينه
اتغرزت في قلبي... بس هو يستاهل عشان
بني حياته على احلام

واشارت نحو قلبها تضرب عليه بضعف

- خليه يتوجع وينزف عشان يفوق... كان
محتاج الصدمه ديه لانه مكنش مصدق... كان
اهبل وغبي

ولم تعد تتحمل كبت دموعها... فحررتها بضعف..
لينظر إليها بحزن وصرخت بوجع

- ياريتني متمنيك... ياريتني سمعت كلام عقلي

آلمه كسرتها لم يكن يظن انه سيشفق عليها
يوماً.. تنهد وهو يلعن تلك اللحظة التي قلبت حياته

ولعن اللحظة التي جعلته يترك غربته ويعود
لموطنه

- هناء انا اسف.. انتي تستحقي الاعتذار

ضحكت وهي تسمع كلمته التي يراها كبيره عليها

- اسف.. كتر خيرك ياابن عمي

تعلقت عيناه بها كاد ان يُخبرها انها هي من

وضعت نفسها في حياته لو كانت رفضت خطبتهم

من البدايه لكن كل واحد منهم يعيش حياته سعيداً

- ممكن تخرج من الاوضه... محتاجه اقعد مع

نفسي

نظر لها طويلاً فأشاحت عينها عنه وتكورت

بجسدها فوق الفراش الذي تغفو عليه كل يوم

باكيه منذ زواجهم فلا بأس من ليله أخرى ترثي

فيها حالها



نهض من جانبها وطالعتها ملياً ثم غادر الغرفة
عندما وجدها تعطيه ظهرها

وقف على الباب سائداً ظهره عليه بعد أن غادر
غرفتها لسمع صوت بكائها وآينها

كتمت صوت صراخها أسفل وسادتها وهي تعض
يدها.. نيران كانت تشتغل داخلها.. لقد كسر حبها
واطفى سعادتها وفي النهاية اكتشفت انه تزوجها
من أجل والده فعمها هو من ارادها حتي انه كان
يعلم بزواج ابنه من قبل

قضت شفتاها بقوه وجسدها اخذ يرتجف والوجع
يسري في جسدها

.....

وقفت ياقوت خلف باب الغرفة تستمع لصياح
زوجه ابيها عندما علمت بخبر طلب زواج ابنة
صباح كما تتعتها دوماً



تنت الروايات وخطاوي الحصرية

- انت بتقول ايه يازيدان مين ديه اللي تتجوز

قبل بنتي وتاخذ فلوس جهازها

اغمضت ياقوت عيناها ألماً فهي كانت تنتظر

والدها حتى تخبره انها ليست موافقه على عرضه

ولكن كلمات زوجه ابيها كانت كالمسم تسقط على

مسمعها

- قوله معدناش بنات للجواز... احنا حيلتنا ايه

عشان نجهزها هي كمان

سمعت صراخ والدها بها لأول مره لترتجف في

وقفها

- لمي لسانك ياوليه... ايه بنت صباح ديه

ياقوت زي ياسمين عندي... ولعلمك هتجوز

قبل ياسمين وهجزها احلى جهاز انا لسا

عائش وماموتش مش عشان سيبك طحناها

في شغل البيت وانتي قاعده متبغدهه وقول

ياراجل سييها مهما كان في مقام امها لكن
لحد هنا ومسمعش صوتك.

كتمت سناء حقدھا ورسمت الوداعه فوق شفتيها
- نجوم ياسمين الاول وبعدين نشوف... لو عايز
يشيلها كده يشيلها اه نرتاح من الهم

تحركت ياقوت بصعوبه نحو الباب وفتحته تنظر
إليهم.. فتعلقت عيناها بوالدها الذي جلس على احد
المقاعد وارخي رأسه لاسفل يلتقط انفاسه بصعوبه
رمقتها سناء بغل ثم سبحت اشقائها الصغار نحو
غرفتها وصدفت الباب خلفها

- بابا انا مش موافقه

رفع زيدان عيناها وقد قطب حاجبيه

- مش موافقه على العريس عشان الكلام اللي
سمعتيه لا يابنتي أبوكي قدها صحيح انا راجل
على باب الله بس عمري ما اكسرك قدام حد
سقطت دموعها تلك المره حباً وركضت
لاحضانه... كلماته احييتها وازالت آلام سنين
طويله

ربت زيدان على ظهرها بسعاده

- انا فرحان اوي يابنتي... الراجل ماشاء الله
باين عليه حاجه كبيره زي ما عمك مهاب
قالي... وانا راجل ابن سوق ونظرتي في
الناس متخيبش

ابتعدت ياقوت عنه كي تُخبره انها لا تُريده.. فقد
طردها من العمل دون رحمه دون أن يسمع دفاعها
عن نفسها فهل سيكون زوجاً تآمن حياتها معه...
لو يوماً نظرت اليه بأعجاب خالص لكن بعد فعلته

في مكتبه وطردها استحققرته ولم تعد تحمل له

سوي النفور

- بابا انا....

لم تكمل كلماتها... فوجدته يمسح على وجهها

بحنان

- الحمد لله ربنا استجاب لدعائي وهفرح بيكي

قبل اختك الصغيره واطمن عليكي

اغمضت عيناها بقوه... وابتلعت كلماتها التي

وقفت على طرفي شفيتها وسمعتة يهتف بسعاده

- اخيرا هسلمك لجوزك يا ياقوت

ودلفت شقيقتها الشقه بعدما عادت من الخارج...

فتعلقت عيناها بها وقبل ان تسأل عن سبب هذا

العناق... خرجت والدتها من الغرفه هاتفه

- كويس انك جيتي من عند خالتك يا ياسمين...-

تعالى شوفي ابوكي عايز يجوز ياقوت قبلك

وتأخذ فلوس جهازك

اتسعت ابتسامه ياسمين مما زاد سناء مقتاً..

وهتفت بسعاده حقيقيه

- هي ديه الاخبار اللي تفرح... وماله ياماما انا

وياقوت واحد

وعانقتها ياسمين وهمست بأذنها

- اخيراً هتهربي من ماما وجالك الفرغ يابنتي

ولم تعرف اتضحك على حديث شقيقتها ام تدمع

عيناها

.....



جمع شريف متعلقاته ثم أغلق حقيبة ثيابه
ووضعها جانباً... فقد انتهى تدريبهم وقد حان
وقت عودتهم

وجد سيف يقف على أعتاب الغرفة يطوي ساعديه
أمامه يرمقه بتفحص

- هتطلب ايد بنت سياده اللواء

طالعه شريف بطرف عيناه ثم اخذ يعدل من هندام
قميصه

نفي برأسه الأمر فأقترب منه سيف وطالت نظراته
نحوه

- لسا هتفكر ولا صرفت نظر خالص عن
الحكاية ديه حالياً

ابتسم شريف وهو يُرتب خصلات شعره

- هتجوز مها ياسيف

وتتهد بشوق فسيجعل لقاءه بها مفاجأه لن يُهاتف
شقيقتها حتى لا يُفسد مفاجأته... سيذهب لها بباقة
ازهار وبخاتم الخطبه

رسم كل شئ بحب وندم على ما فكر به من قبل...
لن يتخلى عنها مهما حدث.. بعده عنها جعله يُدرك
انها لم تكن مجرد محطه عابره انما جمعهم قدر
سيربط أسمهم معاً

ربت سيف علي كتفه مُبتسماً

- اذهب حيث يرتاح قلبك يا صديقي

وكانت لعبارته ألف معنى وحكاية

.....

سمع ضحكتها المُجلجله في ارجاء الغرفه وهي

تُحادث إحدى المعلمات زميلتها بالمدرسه

- متفكر نيش يار فيف ده حنت موقف اه لو

شهاب عرف بي

وقف شهاب جامداً ينتظر سماع باقي المُكالمه

- مامت الولد كانت عايزه تخطبني لأخوها...

اتصدمت لما عرفت اني متجوزه

اتسعت عين شهاب بقوه وجذبها نحوه... فشهقت

بصدمة وهي تراه أمامها أنهت المُكالمه بخوف

ونظرت اليه تبتلع ريقها

- انت هنا من امتي ياشهاب

رمقها شهاب وهو يقطب حاجبيه ساخراً

- من ساعه عرض الجواز اللي جالك من

المدرسه يااستاذ

وصرخ بوجهها فانتفضت فزعاً

- انت بتصرخ فيا كده ليه ياشهاب... موقف

وعدي خلاص

ضغط على اكتافها حانقاً فتأوهت آلاماً

- موقف وعدي ياسلام... لا مش موقف وعدي

ياندي.. ايه رأيك مافيش شغل تاني

لم تملك نفسها عند تلك الجملة فنفضت جسدها

من حصاره

- اسيب الشغل عشان موقف زي ده... طب

ياشهاب قرر براحتك وشوف مين هيقولك نعم

وحاضر... ندي بتاعت زمان خلاص بح

تجمدت ملامحه ورفع كفه وكاد ان يصفعها الا انه

تمالك نفسه في آخر لحظه... غادر غرفتهما فهوت

بجسدها فوق الفراش تُحاسب نفسها على ماقالته

.....

دقت سماح كثيراً على هاتف ياقوت حتى شعرت
بالإس وقد انتابها القلق عليها... كادت ان تدق
علي السيده سميره الا انها وجدت رساله من رقم
لا تعرفه ولم تكن قد رأت الرساله رغم أنها بُعثت
إليها امس

تعلقت عيناها بصوره ماهر وزوجته التي تعرف
ملاحها... وقد كانوا مُتعانقين... نظرت الي
رسالتها المُصاحبه للصوره

" انا وماهر رجعا لبعض... مش هنولهُوك "

تجلجت ضحكات سماح حتى فاضت عيناها بالدمع
من الضحك

- سبحان الله طول عمره واطي... مش عارفه

ازاي انا حبيته واتجوزته في يوم

.....

مر الوقت علي مغادرته.. ساعه صحبتها أخرى

الي اربع ساعات وهي تنتظره

حتى جاء وعندما وقعت عيناه عليها

- منمتيش ليه

اقتربت منه دون أن تنتظر كلمه أخرى وألقت

نفسها في أحضانه

- متزعلش مني مكنش قصدي أعلى صوتي

عليك

ورفعت عينها نحوه بيرأه ثم لثمت خده بقبله

رقيقه وابتسمت

ضمها اليه وقد قضت على شيطانه الذي اخذ

يخبره طيله ساعات غضبه منها انها تمردت عليه

انها لن تكون ندي الفتاه التي أقنعه بها عقله حتى

يتزوجها وقد بات قلبه ملكاً لها مع انه مازال لا

يُريد الاعتراف بذلك يُخبره ان الحب ليس كلمه
انما اشياء أخرى اكبر ولكنه نسي ان عقول
النساء ابسط من ذلك وكلمه تزيل كل شئ

- خلاص ياندي مش زعلان

رفعت عيناها نحوه ثانيه تمسح على وجهه

- بجد ولا هتنام زعلان مني

اشاح عيناه عنها حتى يُمثل غضبه قليلاً ولكنه
تلاشي وهو يراها تجذب رأسه نحوها ثم أزالته
كتف منامتها العلويه

- شوفت ايدك علمت ازاي

وازالت الجزء الآخر.. لتتنظر اليه ترى نظراته نحو
مافعله

- معلى ياندي انتي برضوه عصبتي

وانحني نحو كتفيها يلثم كل منهما... لتتسع

ابتسامتها وهي تهتف داخلها

" ده نصايح ناديه بتيجي بالنفع "

ظل يطبع قبلاته على كتفيها حتى وصل لعنقها

وهمس

- مبعقتش زعلان خالص... وهوديكي المدرسه

واجيبك بعد كده عشان يعرفوا انك متجوزه..

ابعدته عنها تضحك بقوه فجذبها نحوه ثانيه ذائبا

معها في دلالها ونعومتها والأكثر مكرها

.....

نظر حمزة نحو أفراد عائلته ومن ضمنهم عائله

شقيقته لم يعلم احد بقرار زواجه وطلب يد ياقوت

الا فؤاد وقد تلقى اليوم الموافقه من والدها وقد

جاء وقت أخبارهم

تناولوا العشاء مع الضحكات ومزاح كلا من مريم
وندى وتقي مع شهاب وشريف الذي عاد اخيراً
من تدريبه.. كان هو الاخر لديه حديث ولكنه قرر
ان ينتظر ان ينتهي عشاءهم ويخبرهم بما نوى
عليه

انتهى العشاء بعد وقت وانتقلوا لغرفة الجلوس كي
يتناولوا قهوتهم والعصائر على حسب ما يهوي
كلا منهم

صعدت تقي مع مريم لأعلى كي تريها مريم اخر
ايات شعر قد كتبتها في كشكولها

أخذهم الحديث لامور عده منهم عن مراد وأخرى
عن العمل الي ان نهض حمزة من فوق مقعده
مُتتحنحاً حتى يجذب انتباههم

- بما اننا متجمعين عندي ليكم خبر واتمنى

تتقبلوه

نظروا اليه وكل منهم ينتظر ان يسمع ذلك الخبر
بتلهف... انتقلت عين ناديه نحو زوجها الذي اخذ
يرتشف قهوته بهدوء فعلمت انه لدي علم بما يُريد
شقيقتها أخبارهم به

- انا قررت اتجوز

شهقه صدرت من أفواه البعض ولم تكن الا ناديه
وندى ولكن بمشاعر مختلفه

نهضت ناديه تُعانق شقيقتها بسعاده

- اخيراً يا حبيبي... الف مبروك

تعلقت عين شهاب بشقيقه فأبتسم وقد علم بهوية
العروس.. فلا شئ سيحتاج للاكتشاف بعد غضب
شقيقه عندما علم ان الموظف الذي طرده لم يكن
الا هي

ونهض شريف هو الاخر يُبارك له بثبات دون ردت
فعل.. أما ندي فركت يداها بقوة تُريد الصراخ فلن
تتحمل ان تأتي أخرى تعيش معهم وتأخذ مكان
شقيقتها

نزلت مريم الدرج وهي تضحك مع تقي فنظرت
نحوهم بفضول

- هو في ايه.. مالكم

وهتفت تقي هي الأخرى

- في ايه ياخالو

واقتربت منهم بأبتسامه واسعه.. فتجمدت عين
حمزه عليها.. ولم يعد قادر على ابلاغها بأمر
زواجه

طالعا الجميع بصمت فهم يدركوا تعلقها به
وانتظروه يُخبرها كما اخبرهم.. تقدم منها حتى

يأخذها لغرفة مكتبه ولكن الاجابه خرجت من بين

شفتي أحدهم ولم تكن الا ندي

- حمزه هيتجوز يا مريم

ذهولاً أصابها وهي تُعلق نظراتها نحوه تسأله

- صحيح الكلام ده يا بابا

وعندما امي لها برأسه... هرولت نحو غرفتها

باكيه

وصوته يعلو من خلفها

- مريم استتى

لتنظر اليه نادية وهي تتنهد وتعلقت عيناها بندي

التي اتبعت مريم هي وشريف فأدركت ان شقيقها

لن يواجه مريم وحدها انما باقي أفراد العائله

.....



أنهت سماح مده إقامتها بالفندق فلم يعد لديها
 مهمه فقد أصبحت هي حديث الصحافه
 وزملائها... تعالا رنين هاتفها الذي لم يعد يصمت
 من الرنين فالكل لديه فضول بما صرح به سهيل
 فلا احد يُصدق كيف يترك فتيات لندن بلد إقامته
 وفتيات موطنه ويقع في حبها وتخفي عنهم قصه
 حبهم التي نُشئت منذ عام
 جرت على أسنانها بقوه وهي تتذكر كل خبر قرأته
 متمته

- الوقح... اه ياناري انا قربت اموت بغیظي
 صدح رنين هاتفها ثانيه.. لتتنظر لرقم السيد فهيم
 رئيس الجريده التي تعمل بها ثم تعلق عيناها بمن
 يدلف الفندق ولم يكن الا زميل لها بالجريده
 فتقدمت منه

- انت بتعمل ايه هنا يامعاذ

طالعتها معاذ بأبتسامه واسعه

- جاي اعمل معاكي لقاء صحفي انتي وكابتن

سهيل

كان الحماس ظاهر على ملامح معاذ رغبت ان

تصرخ بوجهه وتخبره ان كل هذا ماهو إلا مكيدته

لا تعرف لها معنى الا انها وقاحة وانه مريضاً

نفسياً

تركها معاذ مُتجهاً نحو سهيل الذي دلف الفندق

بعد تمرين ركضه الصباحي

صافح سهيل معاذ بعدما أبلغه بهويته ونظر نحو

سماح التي وقفت ترمقهم بأعين يتدفق منها

اللهيب

وتقدمت نحوهم لتسمع ما يُصرح به

- لقد أتيت لهنّا لاستعيدها لي... وسنتزوج

ونرحل معاً ل لندن

.....

نظرت يا قوت صباحاً الي وجهها في المرآه تسأل

نفسها ماذا رأي بها لا ترى نفسها الا فتاه عاديه

لا بها شئ يُجذب.. دلفت زوجه ابيها لغرفتها

مُتممه

- هتعملنا فيها عروسه... قومي نضفي البيت

خلي يلمع هما جاين يخطبوا مين مش انتي

ألتفت نحو زوجه ابيها صامته لتجد ياسمين

شقيقتها تدلف الغرفه تحمل أدوات التنظيف

- سيبني يا قوت ياماما ترتاح... انا اللي هنضف

ديه عروسه

وحركت حاجبيها بتراقص واتجهت نحو ياقوت
تُعانقها... لتضغط سناء على كفوفها حانقه
وداخلها تسب ابنتها

- حاضر يامرات ابويا هنضف البيت

كادت ان تعترض ياسمين

- هنساعد بعض يا ياسمين عشان نخلص

بسرعه

ولم تتلقى من زوجه ابوها الا صفع باب الغرفة
خلفها

.....

نظر حمزة نحو مريم القابعه فوق فراشها بعدما
اخبره شريف قد افهم شقيقته انه لديه حياه
مثلهم... تعلقت عيناه بصغيرته واحمرار عيناها

- انا موافقه بس متجبهاش تعيش معنا هنا

ارجوك

هتفت بها مريم وهي تتحشا النظر اليه... فجلس

جانبها يدير وجهها نحوه

- بصيلي يا مريم

نظرت اليه وهي تترجاه بعيناها ان لا ينساها

ويحرمها من حبه

- عايزك تتأكدي ان مافيش حاجه هتسيني انك

بنتي اللي ربتها.. هفضل ابوكي وصديقك وكل

حاجه

.....

وقف شريف مصدوماً وهو يتلقي الخبر من حارس

المدرسه

- انسه مها سابت الشغل هنا يابيه

وتعلقت عين الحارس بباقة الازهار... فأبتعد عنه
 شريف ونظر حوله وقد انتابه القلق عليها
 وفي غرفه صغيره بدورة مياه خاصه كانت مها
 قابعه فوق سريرها تبكي.. فقد نقلتها شقيقتها لتلك
 الغرفه وبدأت في إعداد عش الزوجيه خاصتها
 نهضت من فوق فراشها تستكشف غرفتها
 الجديده.. فتعرقلت في البساط المفروش على
 ارضيه الغرفه فسقطت ارضاً

وعادت تنهض ثانيه تبحث عن زجاجه مياه حتى
 تروى حلقها الذي جف من العطش ظلت تدور في
 الغرفه دون أن تجد ضالتها

لتسقط دموعها بقله حيله وتهتف بأسم شقيقتها

- ياما جدّه

.....



خرجت من غرفتها اخيراً فبعد ان كانت هي من لا
تراه وتبحث عن وجوده انقلبت الأدوار وأصبح هو
ينتظر خروجها من الغرفة ويشعر بالقلق عليها...
فمنذ ذلك اليوم وهي قابعه بحجرتها صامته يضع
لها الطعام بجانب باب غرفتها ويمطرها بكلمات
الاعتذار

تعلقت عيناه بها فأصبحت صاحبه ذابله ولكنها
كانت قوية

هتف براحه وهو يجدها أمامه قبل أن يغادر
للشركة التي يديرها

- كويس انك خرجتي... بقيتي كويسه ياهناء

طالعه بجمود واشاحت عيناها بعيداً عنه

- عايزه اتكلم معاك ياابن عمي

رفع حاجبه مُتعباً من لهجتها

- تمام تعالي نقعد ونتكلم

اتجهت نحو احد المقاعد تجلس عليه فأتبعها

ينتظر سماع ما ستخبره به

- اتكلمي ياهناء... سامعك

حدقت به بكبرياء رغم ضعفها

- لازم نحط حدود لعيشتنا مع بعض

وقبل ان يتكلم اوقفته متممه

- ياريت متقطعنيش... هنعيش مع بعض ولاد

عم وبس وبعد سنه كل واحد يشوف حياته

واردفت بعدما نظر إليها بتعمق

- للأسف كنت اتمنى اطلق منك من اللحظة

ديه... بس مجتمعا عقيم ومش هيرحمني

وخصوصا انك ابن عمي.. انفصالنا هيكون

بسبب اننا مننعش لبعض لأننا مش هنعرف

نخلف من بعض

تعلقت عين مراد بها بقوه

- أنتي مخططه ومرتبته لكل حاجه

ابتسمت وقد لمعت عيناها بالكره

- واعملى حسابك انا السنه ديه هشتغل فيها

وهبني حياتي ومستقبلي كفايه غباء لحد كده

تجمدت ملامحه عليها ليري امراة اخري تُطالعه

بتحدي وليست هناء ابنه عمه الهائمه في حبه

ونظره واحده منه تخطفها

.....

صممت ناديه ان تنتقي معها فستان الزفاف

وأخذتها لنفس المتجر الذي رأتها تُطالع فيه الثوب

... كانت ناديه متحمسه لتلك الزيجه وتهتم بكل

شئ يخصها بل هي من اقتعت والد ياقوت بتعجيل
الزواج وأنهم لا يريدوا العروس الا بحقيبة ثيابها
لا أكثر

انتقت ياقوت نفس الثوب الذي تمنته ذلك اليوم
الذي أتت فيه مع هناء تنتقي معها ثوب زفافها...
اشتقت لصديقتها التي هاتفها لمرات من رقم
شقيقتها ولكن هاتفها لا يعطي الا رساله واحده انه
مُغلق

جلبوا كل ما يخص الثوب وخرجوا من المتجر
لتنظر ناديه نحو سياره شقيقتها مُبتسمه ثم تعلق
عيناها ب ياسمين ويا ياقوت

- ياقوت حببتي انا هاخذ ياسمين نقعد في اي
كافيه وانتي روحي لحمزه

نظرت إليها ياقوت مُستفهمه لتفهم عبارتها بعدما
وجدت سيارته مصطفىه على جانب الطريق
وينتظرها

- انا مقولتتش لبابا مقدرش اعمل حاجة من غير
اذنه

تعلقت عين ناديه بها ثم ضحكت

- ياقوت يا حبيبي حمزه بقي جوزك دلوقتي انتي
ناسيه كتب الكتاب اللي اكتب امبارح .. غير
انكم لحد دلوقتي مقعدتوش مع بعض
واتكلمتوا .. انا عارفه كل حاجة جات بسرعه
بس لازم تقربوا من بعض الشهر ده عشان
تفهموا بعض اكثر وتشيلوا الخلافات اللي
بينكم

أقلت ناديه العبارات بمقصد فهي تعلم انها تتحاشا
الاختلاط بشقيقتها وكأنها غصبت على تلك الزيجه

ولا تعلم السبب وشقيقتها صامت يتقبل الامر بهدوء

وكأنه يعلم السبب وراء ذلك

عقد القران كانت فكرتها أيضاً ومع دعم مهاب

وسلوي وافق والدها

واردفت وهي تدفعها برفق

- ومتقلقيش حمزه بلغ ولدك مع انه مش محتاج

يعني... يلا بقى ولا انتي ايه رأيك يا ياسمين

تعلقت عين ياقوت بشقيقتها التي ابتسمت على

حديث ناديه بل ووافقتها

تمتمت داخلها حانقه

" ماشي يا ياسمين حسابك معايا في البيت "

وسارت بخطي مرتبكه نحو سيارته ليُغادر السياره

مُقترِباً منها وأماء برأسه لشقيقتته وشقيقتها التي

تراه كبطل من أبطال الروايات

مال نحوها بخفه هامساً

- بتهربي مني يا يا قوت

يتبع بأذن الله

#القدر_حكاية ♡ #سيمو

الفصل التاسع والعشرون

جالت عيناه نحو خلجات وجهها الخجل، توترها،
قضم شفاتها وعيناها التي تدور هنا وهناك بعيداً
عنه..

أبتسم وهو يرى عيناها التي تهرب منه كلما تلاقت
عيناهام جلسه

- وبعدين يا ياقوت.. مش معقول هنفضل
قاعدين كده

طالعه بصمت ثم اشاحت وجهها بعيداً عنه... ترك
مقعده ثم جلس بالمقعد الذي يجاورها ووضع يده
على خدها حتى يجذب انتباهها نحوه
- بصيلي يا ياقوت

تتهدت بصوت مسموع وهي تتحاشا النظر اليه
فأبتسم من عنادها

- يابنت الناس احنا مش هنفضل كده

أراد استفزازها حتي يجعلها تُخرج له كل ما يكن
داخلها.. فترقت الدموع في عينيها وهي تُطالع
نظراته التي تخترقها.. نفضت كفه الموضوع على
خدها ونهضت تهروول من المطعم الذي اتي بها
اليه وقد كان مطعما منعزلاً لا يتوافد له إلا من أراد
الهدوء بعيداً عن ضجيج المدينة
- يا قوت استتى عندك.. يا قوت

هتف بأسمها بعد أن هروول خلفها.. لم تلتف اليه
ولم تُجيب علي ندائه.. كانت ستخطو الطريق دون
أن تنتبه للسياره القادمه ولكن يده قبضت على
ذراعها ثم جذبها نحوه صارخاً
- أنتي مجنونه

بكت بحرقه وآلم ووجع كان مخزونه لسنوات...
بكت وهي تشعر بالبروده رغم حراره الشمس
الدافئه... جزء داخلها أراد الصراخ ولكن صوتها

كان يأبى الخروج ضمها اليه وهو يشعر بأرتجاف
جسدها داخل احضانه ليهمس لها

- خلاص اهدي... شكلك نكديه يا يا قوت وبتحبي
العياط الكثير

ابتعدت عنه عندما أدركت وضعهما ورفعت كفوفها
نحو وجنتاها تمسح دموعها بقوه... ضحك وهو
يرى فعلتها

- أنتي بتعاقبي نفسك

ومدّ كفيه يمسح عنها دموعها.. فتعلقت عيناها به

- انت اتجوزتني عشان ضميرك مش كده

تجمدت كفوفه على وجنتيها وهو يسمعها... عقله
كان متفق معها ان زواجه منها كانت فعله الضمير

- رد عليا... هو انا لدرجادي الكل بيشفق عليا

ياحمزه بيه

واردفت ساخره

- طردتني من شركتك عشان مجرد ورق مكنش

ليا ذنب... صفقتك كسبتها اما انا الموظفه

الغلبانه مش مهم تطرد ويجي بدالها عشره

مكسب صفقته وتجاوز الخساره لم تعلم بهم الا من

ناديه اليوم حينا دار الحديث حول تلك الحادثه

ناديه بحنكتها اخبرتها بلطافه امرأه ان تلك الحادثه

اثمرت بحبهم ولكن عن أي حب تتحدث فرغم

ضعفها وقله حيلتها الا انها ابعد ان تكون ساذجه

طال تحدقه بها وابتعد عنها يزفر أنفاسه وعيناه

تدور بالمكان

- ومفسر تيش جوازي منك بسبب اللي عملته

في مكتبي

تخضبت وجنتاها حرجاً من ذكرى ذلك اليوم

وتعمق بالنظر إليها

ف ياقوت القطه الوديعه لا تعرف الي من قادها

قدرها

تمتم داخله

" هتتعبى معايا يا ياقوت... انتي ابسط من انك

تدخلي عالم واحد زي " وهتف منهياً ذلك النقاش

بجموده

- مردتيش ليه.. عموما يا ياقوت جوازي منك

ملهوش تفسير... تقدرى تقولى قدرنا كان

واحد

وقفت أمامه حائره لا تفهم كلامه.. فبنظرها كان

رجلاً غامضاً وفي قانونه هو رجلاً أودعت عليه

الحياه ظلامها

لطافته معها لم تكن الا انه أراد أن يفتح صفحه
جديده معها ثم يعود إلى حصونه وقلبه الذي أغلق
عليه منذ أعوام طويله

الحب في قانونه ضعفاً والضعف لا مجال له في
طريقه

وهو لن يجعل امرأه مالكه لقلبه تملكه بأبتسامه
منها وتسقطه من لدغتها

- انت ليه كده... ليه محدش فاهمك... انت طيب

ولا شرير.. ظالم ولا رحيم.. قلبك طيب ولا

معدكش قلب

ابتسامه حطت فوق شفثيه اخفاها سريعاً

- انا كل دول يا يا قوت... واتمنى تكوني طلعتي

كرهك كله عليا النهارده

ومال نحوها يلثم خدّها برفق.. فأغمضت عيناها

متمتمه

- ابعد لو سامحت

ضحك وهو يبتعد عنها فقد قبلها وانتهى الامر

- انا بوستك خلاص.. فتحي عيونك

ومدّ كفه يمسح على خدّها الاخر اما هي كانت لا

تعلم حالها معه

توترت وارتبكت وادركت انها معه حمقاء غبيه...

حتى اعصارها كان اعصار هادئ ابتلعه هو

بسهوله

.....

وقف شريف يطرق علي باب الشقه متلهفاً لرؤية

من اشتاق اليها

تتهد وهو ينتظر ان يتلقى الاجابه ولكن لا أحد
أجاب عليه

سمع خطوات على الدرج وطرقت حذاء.. تعلقت
عيناه بسيدة كبيره في السن تحمل بعض أكياس
الخضار وتلتقط أنفاسها بصعوبه

- انت عايز مين يا بني

تتحنح شريف حرجاً وابتعد عن باب الشقه مُقترِباً
منها يسألها

- مدام ماجده

طالعه المرأه تفحصه ثم تمتت تلوي شفيتها
ممتعضه

- خرجت هي وجوزها

تركته المرأه لتصعد نحو شقتها ليُسرع خلفها

- يا حجه ممكن لحظه

ابتسمت بعد أن دعاها بهذا الاسم

- يسمع منك ربنا يا بني

ابتسم شريف وهو يرى مثلاً لأمرأه بسيطه

- هتيجي امتي طيب

تهدت المرأة وهي تنظر نحو باب الشقه

- والله يا بني انا ست في حالي ماليش دخل

بالجيران ولا بسأل رايح فين ولا جاي منين...

الواحد برضوه بي فهم ولا ايه

ضحك على لطافتها فتمتمت

- مش تشيل عني ولا انتوا يا شباب اليومين

دول متفهموش في الذوق

حمل شريف الأكياس سريعاً منها

- اسف.. هاتي عنك

ربتت على كتفه بتودد



- شكك ابن ناس.. انت قريبهم

ابتسم شريف وهو يعلم انه كي يحصل على الاجابه
لا بد أن يقدم لها بياناته الشخصيه

- اه قريب ليهم من بعيد

تهدت المراه وهي ترمقه مُفكره

- مادام قريبهم يابني وباين عليك معاك فلوس..

ما تاخذ اختها المسكينه اه تكسب ثواب بدل

رميتها يا حبه عيني فوق السطوح

واشارت اليه كي يميل نحوها

- بيني وبينك لسا امبارح كنت قافشه الواد سيد

طالع يتسحب على السلالم بليل.. وبيتلفت

حواليه وهو واد بتاع مزاج

وابتعدت عنه تلوي شفيتها ممتعضه

- الواحد خايف على البت.. انت فاهمني يابني



تجمدت ملامح شريف وهو يسمعها واطلمت عيناه
غصباً

- صحيح يا بني انت بتشتغل ايه

لينظر نحوها وقد كان عقله غائباً مع تلك التي
تركها لهؤلاء الذئاب

- ظابط

تلبشت المرأة قليلا ثم صعدت الدرج أمامه

- تعالا اخذك اوضتها يا بني... ما انتوا قرايب

برضوه

.....

حركت يداها بين محتويات العلب لتلتقط واحده تلو

الأخرى ثم تفتح لتشم رائحه ما تحتويه.. ابتسمت

بسعاده بعدما وجدت علبه الشاي

لتضع معلقه داخلها وتسحب من محتواه بأيدي
 مرتعشه نحو الكوب الذي حضرته من قبل.. بحثت
 عن علبه السكر التي وضعتها جانباً في بادئ الأمر
 ومن دون قصد سقطت العلبه لتهشم
 ارتجف جسدها وهي تسمع صوت التهشم فوضعت
 يداها فوق اذنيها تبكي من فزعها
 فالظلام موحش ولا يعرف النعمه الا من فقدها...
 بدء صوت المياه يتعالا بفقعاته على
 الموقد...فأتجهت نحو الموقد لتغلقه وألتقطت
 البراد الموضوع فوقه وقد نست سخونته.. وسقط
 البراد هو الآخر منها فأنسابت بعض القطرات فوق
 قدميها
 ألمها عجزها وهي تشعر بالعجز ولا شئ تستطيع
 فعله وحدها

كأس شاي أرادت ان تتناوله وعجزت... هتفت

بحاجه الى شقيقتها

- ياما جدته تعالي

طرقات خافته دقت علي باب غرفتها.. فركضت

بلهفه وهي تظن انها شقيقتها.. فتحت الباب

ودموعها على وجهها الذي قد ذبل وضاعت

بهجته

- كويس انك جيتي ياما جدته... انتي اتأخرتي عليا

ليه

نظرت لها السيده عدلات صاحبه المنزل بأشفاق ثم

نظرت لشريف الواقف خلفها وقد لمعت عيناه

بالآلم والشوق

- مها

تردد الاسم في اذنيها فأبتعدت وهي ترتجف

- ماجده فين.. ماجده انتي فين

اغمض عيناه وهو يراها خائفه منه

- يامها يا حبيتي... حضرت الظابط جاي ياخذك

من هنا

هتفت بها السيده عدلات

- لا ابعدني عني.. ده وحش

اقترب منها فقدرته على التحمل ضاعت وهو ينظر

إلى الغرفه التي ألقها بها شقيقتها

- مها انا شريف... سامحيني يا حبيتي

دمعت عينها وهي تسمعه

- سبتني ليه.. سبتني عشان انا عاميه صح

اغمض عيناه بقوه... وهو يحتقر نفسه عندما قرر

تركها

- والي بيسيب حد بيرجعله.. او عدك عمري ما

هسيبك تاني

وتعلقت عيناه بالفوضي الملقاه فوق ارضيه الغرفه

وقبل ان يهتف بشئ جاءت ماجده وبجانبها سالم

الذي احدثت عيناه عند رؤيه شريف

- رجعت لي تاني يا حضرت الظابط

جز علي أسنانه بقوه وهو يلتف نحوه بأبتسامه

واسعه

- جاي اخذ الامانه اللي حفظتي عليها يامدام

ماجده

قالها شريف ساخراً لترمقه ماجده غاضبه

- امانه ايه يا حضرت الظابط حاكم الواحد

مبقاش فاهم غرضك ايه

تعلقت عين شريف بهم.. فثبتت ماجده عيناها عليه

وهي تنتظر الرد الذي ترغبه

- غرضي اني اتجوز مها

ونظر للمكان بأحتقار.. لتتظر ماجده نحو شقيقتها

التي انزوت في احد أركان الغرفة تضم يداها نحو

جسدها تخشي زوج شقيقتها

.....

نظر حمزه نحو شريف وهو يُلقي ذلك الخبر عليهم

جميعاً بعدما طلب ان يجتمعوا لأمر هام

تعلقت عين ندي به تسأله

- جاي تقولنا انك بكره هتتجوز يا شريف... طب

كويس مقولتناش قبلها بساعه ليه

تجهم وجهه وهو يسمع سخريتها واشاح عيناها

يُطالع حمزة الصامت... أما شهاب كان هادئ

مبتسماً لتلك القرارات التي أصبحت تتخذ في ذلك

البيت وجميعها للزواج

- رأيك ايه يا حمزه

اعتاد شريف على نطق اسمه دون ألقاب منذ أن

تحول من زوج ام لشقيق وصديق

- اقول ايه يا شريف... ديه حياتك وانت حر فيها

احتدت عين ندي بالغیظ ونظرت لهم

- لا بقى هو في ايه.. اي حد يدخل بيتنا ويعيش

معانا والله اعلم اللي هتيجي كمان جايه

منين... مش كفايه نصيبه واحده يبقى

نصبتين

اتسعت عين شهاب عما فاضت به زوجته

المجنونه كما شهقت هي خجلاً فلم تكن تقصد

الحديث ولكنها مازالت لا تتقبل زواج حمزه..
طالعت حمزه الذي تجمدت ملامحه في صمت

- انا اسفه يا حمزه مكنتش اقصد

تلجلجت ندي بخجل وهي تتطق كلماتها ليسحب
شهاب يد زوجته صاعداً بها لأعلي يوبخها على
حديثها وهي تُخبره انها لم تقصد

ولكن الكلمة اصابة سهمها كما أرادت

طالع شريف حمزه مُعتذراً عنها فمهما كان هي
خالته ويعرف ذلات لسانها وطيشها

- متزعلش منها

تقدم منه حمزه يربت على كتفه

- شوف الساعة وهنيجي معاك... وهنجهز

الفيلا بكره للاحتفال المفاجئ ده

عانقه شريف بتقدير و ود

- كنت عارف انك هتتقبل قرارى مهما كان..
 انت مش جوز امي الله يرحمها وبس انت
 اخويا الكبير اللي بحبه وبحترمه واسف على
 عدم تقبلي لوجود مراتك بينا... لكن اعذرني
 البيت في ريحة امي وضحكتها وصوتها وقلبي
 لسا مش مصدق انها مش مبقتش موجوده
 وسطنا

اغمض حمزة عيناه وهو يتفهم أمره

- فاهمك يا شريف متخافش... ده بيت امك
 وبأسمها لتفتكروا اني راجل خاين للذكري..
 امك كانت ست عظيمه

عاود شريف احتضانه وهو فخور انهم مازالوا
 عائله واحده مترابطه ثم ابتعد عنه يتذكر شقيقته

- مين هيبغ مريم... انا خايف متتقبلش مها...
 وانت عارف ظروف مها

تجمدت أعين فرات كالصقر المتربص لفريسته
 وهو يرمق تلك التي توعد على اذاقها العذاب..
 كانت منهمكة في جمع المحاصيل مع الفلاحين...
 أنهكها التعب فجرت اقدامها بتعب نحو احدي
 الأشجار تجلس اسفلها... احتدت اعين عنتر
 الواقف بجانب فرات يتابع العمل معه في حصد
 المحصول

ودون ان يأمره اتجه عنتر نحوها ساخراً
 - قومي فزي ياختي... هي وكاله اللي
 جبوكي...فاكره نفسك فين يابت

اغمضت صفا عيناها تمسح على وجهها بأرهاق
 - ارتاح شويه بس ارجوك... دراعي لسا
 وجعني

نظر لها عنتر مستكراً عباراتها ورفع عصاه
ليصفعها على ذراعها المكدوم... خرج صوت
صراخها متألماً... لينظر الفلاحين لما فعله
مندهشين فرغم صرامه عنتر وقوانين العمل داخل
المزرعه الا ان لا أحد يُهان والكل يأخذ حقه
صاح فرات بعلو صوته بعد أن ازال نظارته عن
عيناه

- عنتر

ترك عنتر صفا التي احتمت بالشجره تآن من ألم
ذراعها.. فتعلقت عيناها بصاحب الصوت وقد
انسابت دموعها على وجنتيها
كانت جميله بحق... وجنتان قد تخضبوا بالاحمرار
من حراره الشمس وشفتي صغيره تعض عليهم
من ألم ذراعها وعينان زرقاء تزيدها جمالاً وبعض
خصلات شعرها قد تحررت من الحجاب الذي

أمرت بأرتدائه في المزرعة و فستان يشبه العباءه
كان فضفاض عليها كل هذا أعطاهها لوحه فنيه من
يراها يشعر انها لم تخلق لهذا المكان ولكن الزمن
كان له أحكام

اقترب عنتر من سيده مُجيباً عليه بأحترام

- افندم يافرات بيه

نظر فرات حوله للعاملين وقد عادوا الي عملهم

- من امتى واحنا بنضرب حد... وكمان ست

اطرق عنتر رأسه متمتماً

- مش ديه أوامرك يا بيه اني اخليها تكره

المكان لحد ما تمشي من هنا

حدق فرات بالزرع الذي أمامه

- قولت تطلع عينها في الشغل بس ضرب لاء

مفهوم

اماء عنتر برأسه... أما هي عادت لعملها تمسح
دموعها لتدرك انها اليوم سلب منها كل شئ
والحياه لم تصبح امامها الا ظلام دامس

.....

تعلقت عين سناء بوالده ياقوت التي أتت تحمل
لأبنتها بعض الاشياء التي اشترتها لها
لوت سناء شفقتها ساخره

- ايه الهدوم البيئه ديه يا صباح

وتناولت الملابس بين يديها

- قلتهم احسن

شعرت ياقوت بحزن والدتها عندما تمتت زوجه

ابيها بعبارات المسمومه.. فعانقت والدتها

- جمال اوي ياماما... انا فرحانه بيهم اوي

حضنتها صباح بسعاده تنظر ل سناء مبتسمه

- حبيتي يا بنتي... اه على نار الغيره... حاكم في

ناس بتغير عشان السعد جانا ومجاش ليهم

أقلت صباح عباراتها بقصد.. لتتعلق عين سناء

بها ثم نهضت ترمقهم بسخط

- مكنتيش قولتي كده ياماما... حرام

لم تكثرث لها صباح.. وجذبت لها اثواب النوم التي

اشترتها لها

- شايفه ذوق امك

رمقت ياقوت الملابس ولم تقدر على أخبارها ان

عصرهم قد مضى آوانه ولكنه تقبلت هديتها

بأبتسامه حنونه

- ربنا يخليكي ليا وتعيشي وتجبيلي

لتتعلق عين صباح بها ضاحكه

- اجبك ايه يابنت بطني ده انتي اللي تجبيلي...-

عايزه اتتغغ في العز بقى

.....

نظرت سماح حولها وهي لا تُصدق انه حاصرها
بتلك الدرجة... أخبرها ان تأتي لذلك المكان حتى
يُخلصها من كذِبته... لتجد نفسها تسقط في خدعه
اكبر

عدد من الصحافين وقد اسعدهم ذلك الامر بشده
فهى صحفيه مثلهم وقصه حبهم ممتعه للغاية
والحب استطاع ان يكسر قلب كاره النساء "سهيل
نايف" ألف القصة بمزاج خاص وكأنه كاتباً
واقحمها معه في كذِبته التي لا تعلم سببها ولم
يبقى لديها وصف نحوه الا انه مريض نفسي

- مبروك يا عروسه.. فرح في خيم وبليل.. لا
ووسط صحافه ولا عبين كره... ده انتي طلعتي
جامده ياسماح

قالها معاذ وهو يُطالع المكان الذي رتبه سهيل
حتى يتم العرس

ولحظها مثل الغيبه أرتدت الفستان الأبيض الذي
بعته لها يُخبرها في رساله

" انه يريد أن يراها مثل الفتيات... ف ملبسها
تشبه المجندين "

ارتدته حانقه ولم تهتم بلونه... فتفصيلته كانت
انيقه وهادئه ولم تربط الأمور ببعضها فقد اتفق
معها انه اخر لقاء بينهم

- اه يابن...

كادت ان تسبه لتسمع صوته العابث

- ليست اخلاق المصريين يا امرأه

اشتاطت سماح غصباً وألتفت نحوه تجز على
أسنانها

- يا شيخ انت طلعتي منين قولي... كانت مهمه

سوده وسفريه سوده... قولي انت مجنون

ضحك سهيل بصخب فألتفت الأعين عليهم ليميل
نحوها هامساً

- اخفضي صوتك يا عروس

اغمضت عيناها بقوه تستعيد هدونها الذي فقدته

- ياكابتن سهيل قولي بس أنت فيك حاجه مش

طبيعيه... في لاعب كره مشهور والمعجبين

حواليه كثير وعنده بنات بلده وبنات لندن

ويجي يتجوز واحده اول مره يقابلها

طالعها سهيل بنظرات تفحصها



- أنتي المطلوبه سماح

وقبل ان يتركها هتفت حانقه

- على فكره انا مطلقه واكبر منك بشهور كمان

وضعت يداها على وسطها لتتسع ابتسامته

- لا بأس عزيزتي لست رجل اخرق لاهتم بتلك

الأمور

سار خطوتان لتجذبه من ذراعه

- أنهى المهدله ديه بدل ما افضحك

اتجه بعيناه نحوها يرمقها

- افعليها سماح وسأقضي على مستقبلك

بالصحافة عزيزتي

.....



خرجت هناء من غرفتها تُدندن وترتدي حذاءها
على عجله... وجدته يقف أمام الشرفه ينهي
قهوته قبل ذهابه للشركه

فألتف نحوها

- رايحه فين

رفعت هناء احد حاجبيها مستتكره سؤاله

- ما انا قولتلك ياابن عمي... عندي مقابله عمل

واقتربت من المائده التي جهزت الفطور عليها قبل

أن تذهب لغرفتها كي ترتدي ملابسها...ألتقطت

احدي اللقم ليقترب منها حانقاً

- قولت مافيش شغل ياهناء... والسنه اللي

هنعيشها مع بعض انتي ملزومه مني

تناولت لقمتها المغموسه بالجبن بتلذذ

- شكرا.. انا بحب اصرف على نفسي

احتدت عيناه عليها فجذبها نحوه غاضباً

- ايه البرود اللي بقيتي في ده.. انا لسا جوزك

استنكرت الكلمه بآلم واشاحت وجهها بعيداً عنه

- سيبي يامراد اشوف حياتي ومتبقاش قتلتني

من كل اتجاه... ومتخافش انا متربيه كويس

وعارفه حدودي في كل حاجه

انصرفت بعدها هاربه حتى تختلي بنفسها تبكي

على حالها

لقد ضاعت فرحتها معه

.....

كان عرس عائلي بسيط يضم اهل مها وبعض

جيرانها أراد أن يفرحها بكل شئ... فستان عرس

وحديقه مزينه... المال يُسرع كل شئ وهو لديه

منه

كان سالم يقف بجانب زوجته بحقد

- لا اختك حظها من السما

طالعه ماجدة مبتسمة

- مها طيبه واهي خلصت مني ومنك... ربنا

يسامحني على اللي عملته فيها

رمقها سالم ساخراً وعيناه تتأمل فخامه المكان

متمتماً

" ابن المحظوظه اخذك ومهموش حاجه"

تعلقت عين نادية ب ياقوت التي أتت للحفل العائلي

هي وشقيقتها ياسمين التي تُلازمها دوماً أوامر

من زوجه ابيها ولكنها كانت سعيدة بقرب شقيقتها

- اهلا يا حبيبي نورتي...

قبلتها ناديه و غضبت عندما رأت نظرات ندي
نحوها وقد اشاحت عيناها عنها غير مرحبه... لم
تنتبه يا قوت لعلتها ولكن ناديه انتبهت

- عن اذنك يا يا قوت ثواني بس

تركته وأتجهت نحو ندي... فبحثت يا قوت عن
هناك تتمنى ان تراها فأكثر شئ جلبها لهناء هي
رؤية صديقتها... تنهدت وهي تطالع البعض ثم
نظرت لشقيقتها المبهوره بالمكان

- شكل هنا مجتث... كان نفسي اشوفها

واظمن عليها

ووجدت ناديه تقترب منها ثانيه

- تعالي معايا يا يا قوت

نظرت لها يا قوت مستفهمه

- اجي معاكي فين

فأبتمست ناديه وهي تسحبها خلفها وهتفت بأسم
ابنتها

- تقي خدي ياسمين عند العروسة

ابتسمت ياسمين بحماس لرؤية العروس ولم تهتم
لنظرات ياقوت بأن تبقى معها

فوجدت ياقوت نفسها تصعد الدرج خلف ناديه

- احنا رايعين فين

لم تتحدث ناديه بشئ..الي ان وجدت حالها تقف
في ممر به غرفتان لتلتف نحوها ناديه مبتسمة

- ادخلي يا ياقوت بس

طالعتها ياقوت ثم دارت بعيناها يمينا ويساراً

- ادخل فين... معلى انا عايزه انزل

ضحكت ناديه بمكر ودفعتها لداخل الغرفة

- ادخلي شوفي جوزك واهتمي بي

ولم تمهلها الوقت لتستعب الموقف ومكانها...

لتجد الباب يُغلق

- ابله نأديه أفتحي الباب

أتسعت أبتسأمه نأديه بزهو وظلت وأقفه ألي أن

رأت توقف حركة مقبض الباب... ففتحت الباب

مجدداً برفق حتى لا أسمع حركة المفتاح وتظن

أنه مآزال مغلق

تعلقت عين أياقوت بألغرفة تتنهد بتعب... ألي أن

لفت نظرأها صورة حمزة وأسرته بأجنب الفرأش

لتلتقط الصوره وتتأمل ملامحه وملامح سوسن

نست أمر الباب ووجودها بألغرفة وظلت تنظر

لضحكتهم بألصوره... أرتجف قلبها وهي أسمع

صوته الرجولي

- أياقوت

اتسعت حدقتها لتلتف نحوه ببطئ بعدما وضعت

الصورة مكانها بأيدي مُرتجفه

وكانت صدمتها الأخرى وهو يقترب منها بالمنشفه

التي تُحاوط خصره والمياه تتقطر على صدره

العاري

- انا... ارجوك ابعد

استمتع بتوترها وغلغ عينها

- مقولتيش بتعملي ايه في اوضتي يا يا قوت

لتزداد سرعه أنفاسها

- ابله ناديه جبتي هنا... ارجوك طلعني من

الايوضه مينفمش كده...

واردفت بأرتجاف

- ابعد متقربش

لم يزيده رجائها وخوفها منه إلا عناداً لتشعر

بذراعيه تأسرها

ففتحت عيناها لتتلاقى بعيناه وانفاسه تلفح وجهها

بدفئها

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية

#سيمو



الفصل الثلاثون

تجمدت أطرافها وانكشمت على حالها وهي تشعر
بعبق أنفاسه داخلها.. دقيقة مرت وهو ينظر إلى
جسدها الذي يرتجف من قربه
اشاح وجهه بعيداً عنها مُتمتماً بجمود
- اخرجي يا ياقوت



فرت من أمامه دون كلمة نحو الباب لتقبض على
مقبضه فتجده يُفتح بسهولة معها.. دارت بعينيها
نحوه لتجده مازال على وقفته وظهره مُقابل لها..
لتسرع في خطاها نحو الدرج فتعلقت عيناها
بأعين مريم التي كانت تصعد لأعلى

رمقتها مريم بنظرات جامده.. فأبتسمت لها
بأبتسامه تُداري خلفها ارتباكها ولكن مريم لم
تُقابلها الا بأشاحت عيناها عنها زافرة أنفاسها
بحنق تتوعد لها داخلها

اكملت خطاها لاسفل وهي تلتقط أنفاسها وقلبها
يخفق بقوة من تلك المشاعر التي لم تعيشها من
قبل

كل شئ كان جديداً عليها وماهي الا أنثى أرادت ان
تنعم بحنان فقدته منذ طفولتها ولم يكن الحرمان
الا بسبب انفصال الوالدين

تهد حمزه وهو ينثر عطره بعد أن أنهى ارتداء
ملابسه بملامح جامده كلما تذكر خوفها منه
سمع طرقات خافته علي باب غرفته... ليجد مريم
تقف على أعتاب الغرفة تطوي ساعديها أمامها
وتُطالعه بأبتسامه واسعه

- ايه الجمال ده ياسي بابا

ارتخت ملامحه سريعاً فور ان سمع صوت
صغيرته فألتف نحوها يرمقها ضاحكاً

- كبرتي وبقيتي بكاشه

ابتسمت بسعاده واقتربت منه... ليسمع صوت

شهاب خلفها يحثه على النزول

تعلقت مريم بذراع حمزة ليضحك شهاب

- انا مش عارف هنجوزك ازاي

زمت مريم شفيتها عبوساً.. فضحك حمزة علي
تذمرها

- مش وقت الكلام ده ياشهاب.. مريم لسا
قدامها مستقبلها

تراقصت ملامحها بسعاده وطالعت شهاب تُخرج له
لسانها

وماكان من شهاب الا انه عبس بوجهه متذمراً
مُخرجاً لها لسانه مثلما فعلت

.....

تعلقت عين نادية بشقيقها وفور ان وجدته يتقدم
منها اشاحت عيناها بعيداً عنه تُداري حالها من
نظراته الثاقبه

- ممكن افهم ايه اللي عملتي ده

تتحنت نادية بهدوء وألفت نحوه بثبات ترسم

فوق شفيتها ابتسامه واسعه

- انا عملت ايه يا حمزة

ارتكزت عيناه نحو ياقوت التي وقفت مع فؤاد

زوج شقيقته يتحدثون ثم ألتقطت منه الهاتف بعد

أن حادث أحدهما فأعطاها الهاتف

- عينك هتطلع عليها ومتابع كل خطواتها... مع

ان سهل عليك تقربها منك

هتفت بها نادية وطالعه بمكر تتفن فيه.. لتحتد

نظراته نحوها

- نادية بلاش شغل الستات ده

ضحكت بشقاوة رغم سنوات عمرها الأربعون

وابتعدت عنه تشكر نفسها عما قدمته

تتهد بمقت وعيناه تلاحقها في كل مكان ولكنه لا
يستطع ان يتحرك نحوها.. ف قيود الواجب
والعائلة كانت في عرفه هي الأساس

اتجهت ياقوت لاحد الأماكن الجانبية تتحدث مع
صديقتها وهي لا تُصدق انها أخيراً أجابت عليها
- كده ياهناء... اتجوزتي والجواز اخذك مني..

حتى محاولتيش تسألني عني

اغمضت هناء عينها وهي تسمع عتاب صديقتها
وتتظر لمراد الذي أعطاها ظهره بعدما ناولها
الهاتف حتي تُحادث صديقتها

- متز عليش مني يا ياقوت حقك عليا

وخطت بقدميها نحو غرفتها لتأخذ حريتها في
الحديث

- حاجات كتير حصلت معايا وكان غصب عني

ترقرقت الدموع في عينيها وهي تود ان تخرج كل
ما يثقل على روحها من ألم... تماكنت حالها
بصعوبه تعض على شفيتها

- هناء انتي فيكي حاجة... قلبي حاسس انك
تعبانه

جالت عين هناء بالغرفة وهي لا تقوى على كتم
حزنها

- لا انا كويسه يا ياقوت متخافيش... نسيت

اباركك يا حبيبي متعرفيش انا فرحانه اد ايه
ويوم الفرح هتلاقيني عندك

تعلقت عين ياقوت بحمزة الذي اخذ يقترب منها
ببطئ

- هستناكي ياهناء اوعي تسبيني اليوم ده

لو حدي وساعتها هعرف ايه اللي مخبياه عني

انتهت المكالمه... لتتظر هناع نحو الهاتف ثم

غادرت غرفتها

وجدته يجلس على الاريكه يضع حاسوبه فوق

ساقيه فوضعت الهاتف أمامه متممه

- شكرا

واستدارت بجسدها عائده لغرفتها ولكن وقفت

متذكره امر العمل الذي قُبلت فيه وستبدء من

الغد... ألتفت نحوه لتجده يحدق بها بصمت يود

الحديث معها ولكن كبريائه يمنعه

- بكره هبدء اول يوم شغل

ولم تنتظر سماع رده واندفعت نحو غرفتها لتفزع

من صوته

- هناع انا صابر عليكى وبقول حقها تزعل بس

متزوديهاش

طالعه بهدوء تنظر إليه وجلست على فراشها

- اول مره اشوف ابن عم بيحاكم بنت عمه

عشان عايزه تشتغل وتشوف مستقبلها

تجمدت ملامحه بضيق من نسيانها انها زوجته

- هناء افهمي كلامك كويس

ضاقت عيناها وانتفضت من فوق الفراش ترمقه

بحقد

- انت اناني.. عارف يعني ايه اناني... انا مش

عارفه ازاي كنت بحب واحد زيك

طعنت كلماتها رجولته وآلمه هيئتها وقبل ان

يهتف بشئ... اقتربت منه تدفعه على صدره

- ياريتك فضلت مسافر ومرجعتش... يارتي

ماحلمت بيك

اغض عيناه وهو يسمعها ولأول مره يُدرك انه
اكبر خاسر.

.....

اطرقت ياقوت عيناها خجلاً عندما وجدته يقترب
منها ولكن اوقفه في البدايه أحدهم يتحدث معه..
فركت يداها بتوتر تنتظر قدومه.. لتجد مريم تتعلق
بذراعه ثم جذبته نحو العروسان والتجمع العائلي
الخاص بهم وماكانت هي إلا الطرف المنبوذ
تجمدت عيناها على المشهد بآلم..

اقتربت منها ياسمين تزفر أنفاسها بملل

- ياقوت انا عايزه اروح..زهقت

طالعتها وهي لا تعرف من سيعود بهم الي بلدتهم..

نظرت حولها ونظرت لملامح شقيقتها المستاءه

- ياقوت اتصرفي... وشوفي حمزه خلينا نروح

خشت ان تذهب اليه ولكن إلحاح شقيقتها جعلها
تخطو نحوه بخطوات مُرتبكه وكأنه ليس لها
وليست له وإنما هي كالغريبه

تقدمت نحوه بتوتر ولكن وجدت مريم تقطع عليها
الطريق وتقترب منها

الكل ظن انها تتحدث معها وتُرحب بها وستبدء
بينهم صداقه.. اجادة الصغيره رسم ابتسامه
واسعه فوق شفيتها حتى هي فرحت بقربها
وبأبتسامتها الودوده وسيتجاوزوا ذلك الكره
ويصبحوا عائله واحده ولكن كان خلف تلك
الابتسامه قناعاً اخر ظهر مع لذعات لسانها
- لو راичه ل بابا ياريت بلاش لانه مش
فاضيلك

واشارت نحو شقيقتها وحمزه وندى وناديه التي
كانت تتابع الموقف وهي تتمنى ان تعتاد مريم
علي ياقوت

- شايفه محدش فاضيلك ازاي...حتى الجو عندنا

مش لايق عليك

أَلقت عباراتها ثم انصرفت تبتسم بفخر عما
حَقَّقته... لتتعلق عين ياقوت بها ذهولاً غير
مُصدقه ان فتاه بعمرها تتحدث وكأنها امرأه مآكره
تعرف صب سمومها... بلعت غصتها بمراره
وابتسمت كى تُداري كسرتها

وفي دقائق كانت تسحب يد شقيقتها وتُغادر المكان
لتنفذ ياسمين يدها تسألها

- ياقوت ماتردي عليا هنروح ازاي

تتهدت بأنفاس مُثقله وهي تلتف حولها وكل ما
تُریده ان تُغادر المكان لتتظر أمامها بخيبه...

تهلت اسارير ياسمين وهي تجد حمزه يقترب
منهم اما هي اشاحت عيناها عنه
شهقت وهو يجذبها من مرفقها دون كلمة مُعتذراً
من شقيقتها

- ممكن افهم ليه سيبتى الحفله.. مع ان مريم
طلبت منك تيجي تتصوري معانا وتباركي
لشريف

اتسعت عيناها وكادت ان تهتف موضحة له انها لم
تُخبرها بشئ هكذا إنما هي من اخبرتها ان تبتعد
عنهم والا تزعجهم

- مش مضطريه تقبلي اي دعوه من عيلتي يا
ياقوت مدام مش هتكوني مبسوطه.. واتمنى
تحترميهم وتعاملهم كأنهم عيلتك

ألقي عبارته الاخيره وكأنه يُحذرها من الاساءه
لعائلته.. فأبتلعت عبارات دفاعها عن نفسها... ف

الاتهام قد سقط عليها واصبحت هي المُذنبه
واتقنت الصغيره لعبتها وانتهى الأمر
- ممكن امشي عشان ترجع لعيلتك وميفتكروش
اني باخدك منهم

رمقها بنظرة طويله اما هي كانت تقف تتمالك
دموعها تعض باطن خدها كي لا تبكي امامه

قادها برفق نحو الفراش والسعاده كانت مرسومه
فوق شفثيه

كل شئ تم سريعاً ولكن وقت ان يصبحوا معاً قد
جاء

كانت خائفه وبقدر خوفها كانت سعيده

- مها

همس اسمها برقه وجلس جانبها ينظر لملامح
وجهها الناعمة يشبع عيناه منها.. اغمضت عيناها
بخجل... فأبتسم وهو يضمها اليه

- تعرفي انك جميله اوي

حررت جفونها من غلقهما وفتحت عيناها تسأله

- بجد انا جميله يا شريف... انا طالع حلو

تتهد وهو يشعر بالآلم اتجاهها.. يقسم انه سيفعل

كل شئ حتى يعود لها بصرها اذا كان مُقدر لها

وان لم يكن لن يتركها مهما حدث

- أنتي أجمل بنت شافتها عيوني.. ده انتي كتير

عليا... الناس النهارده كانت بتشاور وتقول

ازاي العروسه الحلوه ديه تتجوز الوحش ده

ابتسمت وهي تتذكر أحاديث البعض.. كيف العمياء
تتزوج بمثله ولكنه لم ترغب ان تُخبره بما سمعته
فقد اعتادت على أقوال البعض دون رحمه

- انا بحبك اوي يا شريف

ورفعت يدها نحو صدره تبحث عن دقات قلبه...
لتستقر كفها على موضع قلبه

- انا حبيت ده... حبيت قلب شريف

لم يتمالك شريف نفسه يداه جالت على جسدها
بعثت... ولكن مع لمساته كانت تتذكر أيد سالم
التي كانت تعبت بجسدها

سقطت دموعها ويدها تدفعه عنها... فأبتعد عنها
قلقاً

- مالك يامها

انكشيت على نفسها وضمت جسدها بذراعيها
تهتف بخوف

- متعلمش زيه.. متعلمش زيه

وانختمت ليلتهم بتلك الجملة التي جعلت عيناه
تجحظ على وسعهما وكلام المرأة التي قادتة
لغرفتها ذلك اليوم يتردد في اذنيه
" طالع يتسحب على السلام بليل... وبيتلفت
حواليه وهو واد بتاع مزاج"

.....

بدأت هناء عملها كموظفة استقبال في احد الفنادق
الكبرى بمدينة الاسكندرية.. لم تطلب مساعده
عمرها الذي كان من الممكن أن يجد لها وظيفة
افضل الا انها قررت أن تعتمد على حالها وتبدء
المشوار وتخوض كل شئ بنفسها حتى تواجه
حياتها القادمه

لم يعلم مراد بمكان عملها ورضخ لاصرارها بعدما
انهارت أمامه تلك الليلة

ابتسمت ابتسامه لطيفه عندما وقف أمامها احد
نزلاء الفندق يطلب منها ان تستدعي له سياره
أجره

كان المدير يُراقبها من بعيد ليتقدم منها فتوترت
من وجوده وحصار نظراته عليها

- افندم يامستر خالد

تعلقت عين خالد بها ثم انصرف دون كلمه...
فرفعت إحدى طرفي شفتيها مُستكره فعلته

.....

اتسعت عين ياقوت دون تصديق لتمسح يداها من
الأتربه التي تعلقت بهما من أثر تنظيف المنزل

- سماح... انا مش مصدقه انك هنا

ضمتها سماح بأشتياق تُعاتبها

- معرفتش اوصل ليكي.. فقولت اجيك بنفسي
البلد..

طالعتها ياقوت بسعاده

- انتي رجعتي امتي من مهمتك

نظرت لها سماح ثم تعلقت عيناها بداخل المنزل
مُتسائله

- أنتي هتسبيني واقفه على الباب يابنتي

ارتبكت ياقوت وهي تخشي ان تخرجها زوجه
ابيها ولكن سناء تقدمت منهم

- مين يا ياقوت

عرفتها سماح عنها.. لتلقفها سناء بين ذراعيها
مُرحبه بها

- اهلا يا حبيبي نورتي



ونظرت الي يا قوت تُعاتبها وترمي بسمومها

- كده تسيبي صاحبك على الباب يا يا قوت..

معلش يا حبيبي اصل يا قوت مبتفهمش في

الأصول

رمقت سماح صديقتها وتعبيرات وجهها التي

اخذت تتغير مع عبارات سناء التي كانت كالبلسم

أمامها

- اتفضلي يا بنتي

ودفعت يا قوت من أمامها هاتفه

- روعي يلا يا يا قوت اعلمي عصير

اتجهت أنظار يا قوت نحو صديقتها التي اخذتها

سناء

تتنهد بيأس من أفعال زوجه ابيها.. ف اللطف لا

يأتي الا مع الغرباء إنما معها لا تريها الا



السواد... تُدفعها الثمن كل يوم من خدمه في البيت
حتى تنام وهي لا تشعر بحالها

والكلمه التي اعتادت عليها هذه الأيام

" اعملي بلقمتك الايام ديه يا بنت صباح..ولا انتي

هتشوفي نفسك علينا من دلوقتي... يلا اه بكره

تتجوزي وترجعلنا بشنطه هدومك وياخوفي

ترجعلنا بعيل"

تلقى عباراتها كل ليله وهي تلوي شفيتها بتهكم..

وكأنها تنتظر فشل تلك الزيجه

اعدت اكواب العصير.. لتجد سماح قد اندمجت

معها في الحديث

- اتفضلي يا سماح العصير... اتفضلي يامرات

ابويا

تناولت سماح الكوب كما تناولت سناء وقبل ان
تجلس هتفت بها

- ايه ده انتي هتقعدى يا ياقوت.. مش عيب كده
قومي ادبحي دكر بط انتي وياسمين من فوق
السطح واطبخي لصاحبتك. ورغم اعتراض
سماح الا ان امر سناء قد تم وحشرت هي
وشقيقتها في الدبح والتنضيف والطبخ حتى
هلكت

.....
دبت سماح على معدتها وهي تجلس على الفراش
الذي تحتويه الغرفه

- بس مرات ابوكي ديه ست كريمه اوي يابت يا
ياقوت

فأبتمست ياقوت وهي تقترب منها لتهمس سماح

- شكك انتي المفترية

تهدت ياقوت وهي تفكر ان صديقتها تظنها كاذبه
ولكن سماح لم تكن سهله

- أنتي اللي طيبه ياسماح

ضحكت سماح وهي توكلها على ذراعها هاتفه
- أنتي اللي هابله وعلى نياتك

وارتمت سماح بين ذراعيها تحضنها بقوه

- انا مسافره لندن يا ياقوت

واغمضت عيناها مُتذكره تلك الليله التي جعلها
سهيل تخضع لأمر الزواج ليتم الأمر واتضح لها
الحكاية ان سهيل يفعل ذلك من اجل حبيبة شقيقه
التي تحبه هو وتسعى لتوقيعه لتتاله ... اخبرها عن
حاله شقيقه الصحيه وعجزه بعد أن أصابه الشلل
وتلك المُخادعه التي يُحبها تسعي نحوه وتضعه

كهدف وتتلاعب بشقيقه حتى تصل اليه... والحل
اخبره به احد أصدقائه ان يتزوج زيجته مؤقتة
بشروط ومن فتاه بعيدة عن عالمه حتى لا تزعجه
ثانيه حينما ينفصل عنها ويمضي الأمر
وتفقد "جين" العينه الأمل به

دبر خطته واستجاب لافكار صديقه واقحمها هي
بكل وقاحه لتتقبل الحكايه بعناد ورغبه في الانتقام
منه على لعبته الدنيئه التي اقحمها بها دون أن
يُفكر فيها

وخرج صوتها بثقل

- انا اتجوزت يا ياقوت!

لتبتعد عنها ياقوت فزعاً

- اتجوزتي ماهر

فضحكت سماح وهي تتذكر ماهر الذي ارسلت له
صوره زواجها من سهيل

- ماهر ده خاين... لا انا اتجوزت سهيل نايف

لتنظر إليها يا قوت وهي لا تستعب الحكايه

- لاعب الكره... ازاي ده حصل

فزفرت سماح أنفاسها بقوه وشاكرتها

- اهي اقدار... زيك كده مع حمزة الزهدي

البيع اللي كان بيرعبك

.....

نظرت صفا الي الاسطبل الذي تعبئه

القادورات.. فطالعت عنتر الذي وقف يرمقها بجمود

- هنفضل كثير كده... ما يلا ياختي ابدأي

التضيف

طالعه صفا بصمت ثم حملت الأدوات التي أعطاها
لها... لتبدء في مهمتها باكيه واعين عنتر تتابعها

ثم انصرف لغرفة مكتب فرات

- اي أوامر تانيه يافرات بيه

طالعه فرات بعدما مد ساقيه بتعب وارخي ظهره
على مقعده

- كفايه عليها شغل لحد كده...

تتهد عنتر من صمودها

- ما تطردها يابيه من نفسك ونخلص

احتدت عين فرات... فأطرق عنتر عيناه ارضاً

- روح شوف شغلك

غادر عنتر.. لينهض من فوق مقعده تاركاً عصاه
التي تشعره بعجزه... تحمل على قدميه وسار نحو
الشرفه شاردأ في مكالمه شقيقته تبكي له عن

غضب عزيز عليها واهماله لها وأولادها منذ أن
اختفت صفا تترجاه ان ينفياها بعيداً حتى لو لزم
الامر وبعثها لبلد أخرى خارج مصر

.....

ضاقت عين شهاب بغضب وهو ينظر لندی التي
رفضت الذهاب لحضور العرس في بلده ياقوت...
فقد اقترح فؤاد عليهم أن يقيموا العرس في منزل
شقيقه بعد أن حدث إحصار حيننا طالبت نادية ان
يفعل شقيقها عرساً...

- ندي اعقلي كده وجهزي نفسك عشان

نسافر... انا متحمل اعتراضك على جواز

حمزه واقول معلىش مهما كان اختها

واردف بضيق

- ما انتوا اه حبيتوا مها... اشمعنا يا ياقوت



فصاحت به باكيه

- مش قادره ياشهاب سوسن مكنتش اختي
بس.. دي امي.. مش قادره اتخيل انه هيبقى
لواحده غيرها... احضر فرحه ازاي مش
كفايه قبلنا

تجمدت ملامحه وهو يرمقها

- ديه اسمها انانيه... والمفروض تكوني
ناضجه عن كده ياندي.. طب مريم ولسا
صغيره مش فاهمه حاجه اما انتي... اخر كلام
تجهزي لا الا هتصرف تصرف مش هيعجبك
ياهانم

تركها بعد أن ضاقت أنفاسه من ذلك الجدل الذي
صار محور حياتهم كلما اقترب موعد العرس
لتجلس فوق فراشها متتهده وبعد تفكير نهضت
لترتب حاجتهم.. فالأمر قد انتهى



.....
 نظرت يا قوت لكل من سماح وياسمين وهناء
 الملتفون حولها بحب

ولم يتركوها ذلك اليوم... لم تسافر سماح رغم
 سفر سهيل لبدء تدريباته واقتراب موعد الدوري
 الانجليزي

أرادت ان تنهي متعلقاتها وتستعد للمواجهها ونيل
 حقها منه بعد أن ظن أنها لقمه سهله المنال
 اما هناء كانت تؤلمها تلك اللحظة ورغم اصرار
 يا قوت عليها ان تخبرها ان تحكي لها ما يحزنها
 الا أنها لم ترغب في احزانها تلك الليلة
 تأملتها هناء بسعاده

- طالعها قمر يا يا قوت

فطالعت زينة وجهها مُتسائله



- المكياج مش ثقيل شويه

لتنظر سماح لوجهها

- لا خالص... انا مش عارفه ليه مروحتش

الكوافير ولا في صوت حتى اغاني ولا حاجه

ده ولا كأننا في عزا

فتهدت بآلم وهي تتذكر موت زوجه عم زوجه

ابيها... فقلبت الدنيا عليها ولم ترغب بفعل عرس

لها إلا أن والدها وقف لها ومع مساعده السيد

مهاب ومحبه لها قرروا ان يفعلوا العرس في

منزله

- متقلقيش ياسماح انا مجهزه البنات في بيتنا

وهنرقص للصبح

هتفت هناء بسعاده وقد نست كل آلامها مع فرحة

صديقتها

وفجأة شهقوا حيناً دلفت زوجه ابيها فجأة مرتديه
السواد.. لتظهر من خلفها نادية المبتسمه ووالدتها
التي سمح لها اخيراً زوجها ان تأتي لها كالأغراب
فمنذ رفضها لابن شقيقه مره اخرى وازداد بغضه
عليها وبغضه لم يأتي الا في صوره حرمانها من
والدتها في لحظات حياتها التي لا تُنسى

.....

بدء العرس وقد كان كما اخبرتها هناء وقامت
سماح بالواجب وما اعطا لهم الحريه ان العرس
كان منفصلاً.. ف النساء بالأعلى والرجال بالأسفل
في غرفه الضيافه الواسعه

رقصت هناء حتى قطعت أنفاسها ولم تنتبه لتقي
التي ألتقطت لها بعض الصور وسجلت لها فيديو
لرقصها مُقررره انها ستبعثهم لشقيقها حتى يرى
زوجته



اما ندي جلست وبجانبيها مها ومريم التي تنظر
نحو ياقوت بغضب... رغم رغبة مها في التهليل
مع الفتيات الا ان كلامهم عنها كان له تأثير..
اخبروها بعدم فرحتهم وإن ياقوت ماهي إلا فتاه
لاعوب ساعدوها لتعمل ثم وضعت شباكها على
حمزه الذي كان عازف عن الزواج

فرحت ياقوت من قلبها لأنها ستتخلص من أسر
زوجه ابيها.. فلم تجد في الزواج الا نيل حريتها
رغم خوفها وما اراحها قليلا انها ستعيش بشقه
خاصه بها بعيده عنهم وهذا ما تمنته ومع طمئنيه
ناديه ومعاملتها الحسنه واخبار سلوى لها عن
حنان حمزه مع زوجته الأولى وأبناء زوجته كانت
تتفض مخاوفها وتتبع قلبها

وانتهى العرس أخيراً... وبدأت حياه جديده لها
معه



.....

دلفت للشقه الواسعه بخطوات مُرتبكه تطرق
عيناها ارضاً تشعر بالنعاس والتعب... تقدم امامها
ليضى انوار المكان... لتظهر لها الشقه بأثاثها
وجمالها العصري

أغلق الباب لتنتفض فأقترب منها يرفع ذقنها
- بصيلي يا ياقوت

رفعت عيناها نحوه خجلاً ليميل على جبينها يلثمه
- مبروك

حررت أنفاسها أخيراً فلم تعد تقوى على حبسها..
ليبتعد عنها

- مالك يا ياقوت

طالعه بتوتر وخرج صوتها مذبذاً

- مافيش



والتفت حوله تسأله

- هو احنا مينفعش نفتح الباب

تجلجت ضحكاته بقوه مُحركاً رأسه

- للأسف مينفعش يا ياقوت

ومازحها ومازال يضحك

- ممكن نتسرق

فعبست من ضحكاته واشاحت عيناها عنه.. تبحت

عن مكان تخرج فيه حتى تلتقط أنفاسها... لتسقط

عيناها نحو الشرفه فحملت فستانها وسارت تحت

نظراته المتعجبه لفلعتها

وقف يتأملها كيف تستنشق الهواء ثم تزفره

وتكرر فلعتها مره تلي الأخرى... طوى ساعديه

امام صدره يُطالعها

الي ان ألتفت بجسدها لتجده يُحدق بها فتمتمت
بخجل وهي تخفض عيناها حرجاً
- في حاجه... بتبصلي كده ليه

ابتسم وهو يقترب منها وألتقط كفوفها الباردة
- في ان الجو بارد ويلا ادخلي عشان متبرديش
دلف بها من الشرفه... وأغلق الشرفه جيداً لينظر
لها وهي تهرب بعينيها بعيدا عنه ولم تشعر الا
وهو يضم وجهها بين كفوفه ثم حرر وجهها
لتشقق وهي تجده يحملها بين ذراعيه

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية 

الفصل الواحد والثلاثين

قبله أودعها على جبينها ودفئ سكنها به بين
احضانه فأغمرها بمشاعر حلمت بها يوماً...
وضعها على الفراش وقد ذابت خجلاً من فعلته
لينظر إليها بأبتسامه جعلتها تأخذها لطريق سقوط
قلبها

- مش ديه من طقوس الفرح

قالها ضاحكاً غامزاً إليها لتتورد وجنتها بحمرة
الخجل.. طرقت عيناها نحو يداها المتشابكة
ليرمقها بمشاعر جديدة عليه لكن عقله كان يصرخ
به يخبره ان ما يفعله معها تلك الليلة ماهو الا
واجب عليه يُقدمه لها وليس حب كما يظن ذلك
الذي يخفق داخله بتراقص

مشاعر كذب به على نفسه واكمل دور الزوج
العطوف ولكن هي كأي أنثى تراه حباً... ترى انها
وجدت سعادتها

خرج من شروده يزفر أنفاسه ببطئ جليّ كي

ينفض الصراع الذي داخله

- مش هتقومي تغيري فستانك

طالعه بتوتر تومي له برأسها ودقات قلبها

تتسارع خجلاً

استمتع بخجلها بمتعته رغم زواجه الأول الا انه لم

يُجرب ذلك من قبل... زيخته من سوسن بنية على

الود والاحترام حتى حينا طالبتة بحقوقها كان

يُعاملها وكأنها امرأته وابنته يُنسيها فارق العمر

بينهم مُقتنعاً ان حياته سيُكملها معها ولكن موتها

غير كل شئ وكان قدره تلك التي تجلس أمامه

تقبض على فستانها وتهرب من مُطالعه

كسر الصمت الذي بينهم مُتتحناً

- هغير هدومي في الاوضه الثانيه.. تكوني انتي

كمان غيرتي عشان نصلي

اماعت له برأسها مجدداً فأبتسم

- شكلي مش هسمع ليكي صوت النهارده

خالص يا ياقوت

ثم اردف مازحاً قبل أن يعطيها ظهره ويخرج

- اتمنى تفضلي كده

تركها وأغلق باب الغرفة خلفه كي يعطيها

حريتها.. ليقف أمام الغرفة مُحدقاً ب باب الغرفة

المغلق

- هعملك بما يرضي الله يا ياقوت.. لكن حب

القلب مش هقدر اد هولك

.....

نهضت من فوق الفراش تلتقط أنفاسها ورفعت

كفيها تتحسس وجنتيها ثم اتجهت نحو المرآه

تُطالع هيئتها

- انا مالي ضايعة كده... انا حاسه نفسي اني في

حلم

وتنهدت وهي تستنشق رائحة عطره التي ملئت
الغرفة وعلقت في يداها

- بس حلم جميل زي ما كنت بحلم

وظالعت الغرفة الواسعه والفراش الواسع

- اخيرا بقى عندي بيت اعيش فيه من غير ما

احس ان محدش عايزني

وسقطت دموعها وهي تتذكر مُعامله زوجة ابوها

لها ودعائها عليها الا تفرح وترى السعاده

- اوعدك يارب هحافظ على حياتي ومش هعمل

زي بابا وماما.. ولا هظلم ولادي زي ما

اتظلمت

هتفت بعهودها التي كانت تُتمتم بها في سجودها
 تدعو الله ان يبعث لها زوجاً يعوضها عما فقدته
 ابتسمت وهي تتذكر الدعوه التي دعتها عندما كان
 يُعاملها حمزه بكره لا تعرف سببه.. تمننت ان يلين
 الله قلبه ليكون في النهايه هو الزوج الذي انتظرته
 طويلاً بعد أن ذاقت من الحياه مرارتها مُتحمله
 راضيه شاكره

اتجهت نحو باب الغرفه تغلقه جيداً لتأخذ حرقتها
 في تبديل ثوبها الذي فور ان حررت جسدها منه
 رفعته صوب عيناها تنظر اليه

- اتمنيت ألبسك ولبستك

انهت ماعليها فعله بعد وقتٍ.. وسارت بخطي
 خفيفه نحو باب الغرفه تسترقي السمع لكنها لم
 تسمع شئ

للتفتح باب الغرفة بخفه ومن فتحه صغيره طالعت
ما أمامها فلم تجده

أعطاها الحريه كامله حتى تستعد براحه... تأكدت
من أحكام حجابها فوق خصلاتها وهندام جلباب
الصلاه

لتخرج من الغرفه تبحث عنه.. كنت تدور برأسها
يميناً ويساراً ولم تتنبه لخروجه من غرفة المكتب
التي خصصها هنا

شهقت بفرع وهي تصطدم به.. ليضحك على
منظرها الظريف

- بتسحبي ليه

اطرقت عيناها خجلا

- بدور عليك

ضحك وهو يضم وجهها ويرفع رأسها نحوه

- اتعودي تبصلي يا يا قوت.. مش هينفع كده

لطافته وحنانه كل هذا اذابها معه تلك الليله..

خطوه خطوه أصبح يخطوها معها كي تعتاد عليه

دون حرج

وكل هذا يضعه تحت بنود ان هذا هو المطلوب منه

فهذه حقوقها قبل أن يعود لا طار حياته العمليه

وواجبه العائلي

مجرد عسل يغدقه بكثره فعسله لن يظل بكثرتة

وما عليها الا التقابل والرضى

قانون العقل يقوده تخطيطاً اما القلب كان عطشاً

فحرر نفسه من حصونه مخبراً حاله انه سينعم

هذه الليله والليله التي تليها ثم سيعود لغلق بوابته

عليه ويعود لظلامه ولم يكن يعلم انه لن يعود

مسجنه وظلامه كما كان فمن ذاق العسل اراده

دوماً

تخضبت وجنتاها بخجل وقد تعلقت عيناها به

- مش عارفه... انا عايزه ابله نادية

اتسعت عيناها وهي تُطالبه بشقيقته فأفرجت شفثاه

بضحكه صاخبه

- عايزه نادية يا ياقوت في ليله فرحنا

حركت رأسها له فهي بالفعل أحببت نادية

واعتبرتها شقيقه كبري تمدها بنصائحها فلم تقدم

لها والدتها ولا زوجه ابيها نصائح لتلك الحياه

الجديده عليها ولم تقم بذلك الدور الا نادية التي

اعطتها من خبرتها بتعقل بعيداً عن جنونها

ومكرها فمكر النساء لا يُعلم إنما يُستكشف

- ايه رأيك نصلي الأول وبعدين نتعشا ونشوف

موضوع نادية بعدين.. لأن شكلي بتجوز لأول

مره

ابتسمت على عبارته.. فأبتسم هو الآخر

- يلا يا بنت الناس عشان انا بنام بدري

أنهوا صلاتهم ومجرد ان أنهى دعاء تلك الليلة

وجدتها تبكي

فسألها بلهفه وقلق

- يا قوت في ايه

لم تعرف ما تخبره به.. اتخبره انها تخشي فشل

زواجهم وتعود لما كانت عليه... اتخبره انها تُريد

حنانه ولطفه معها دوماً والا يحرمها منه

ارتجفت شفيتها وكلما أرادت البوح له صمتت..

مسح دموعها برفق

- يا قوت انتي مش مبسوطه

رمقته خلسه ثم اطرقت عيناها وافصحت اخيراً بما

يعتريها

- في الأول مكنتش مبسوطه لأنني خفت منك

وقولت ده طردني من شغلي من غير ما

يسمعي لما هتجوزه هيعمل ايه فيا

تأملها في صمت وترك أذنيه تسمعها بأهتمام

- بعدين سمعت كلام من عم مهاب وابله سلوى

عنك كتير حبك لعيلتك ودعمك ليهم وموافقك

معاهم والاهم معاملتك لولاد مراتك وحبك ليهم

وعمرك ما حسستهم انك زوج ام مع انها

ماتت

رفعت عيناه نحوه تطالع ملامحه الرجولية عن

قرب

- انا جربت معاملة مرات الأب وجوز الأم..

شعور صعب اوي لما متكنش فرد مرغوب في

لا هنا ولا هنا وكأنك على الهامش.. انا مش

عايزه حياتي تكون كده

ولم تشعر بحالها الا وهي تُلقي نفسها بين ذراعيه
ليضمها اليه بملامح جامده مُتخيلاً العذاب الذي
تلقته من معاملة سيئه فهو لم يرتاح لزوجه ابوها

- انسى يا ياقوت كل ده

وابعدها عنه ينظر إليها بحنان أسرهما

- حياتي مش ملكي لوحدي يا ياقوت.. ومش

هكون زوج كامل ليكي وعلطول معاكي لان

عندي مسئوليات وبيت تاني مقدرش اتخلي

عنه

اماعت برأسها متفهمه الوضع ولم تُفكر انها في

النهايه بشر وسيأتي يوماً ولن تتحمل ان تكون في

هامش حياته ومجرد ساعات ليل يقضيها معها

تتهد بأرتياح وكأنه هكذا أراح ضميره وفي وسط

مشاعرهم الهائجة كان يزيل حجابها عن رأسها

يُغزل اصابعه في خصلات شعرها فهمس بقرب
اذنها

- شعرك جميل يا ياقوت

اغمضت عيناها وهي تعلم أن شعرها جميلا كطولا
واحمرار طفيف في خصلاته ولكن لم يكن فائق
النعومه إنما نعومه متوسطة وقد اتت سماح
بالمنتجات التي تعني بالشعر وتجعله انسيابياً من
احدي صديقاتها التي خدمتها في الأمر

- بس انا شعري مش ناعم اوي.. ده معالج

للشعر

ابتعد عنها ليبتسم على برائتها

- برضوه جميل يا ياقوت

زفرت أنفاسها من هول تلك المشاعر الجديده

عليها... حفر تلك الليله داخلها وضاعت مع

لمساته ولم تشعر الا وهو يضعها علي الفراش
وقد جردها من جلباب الصلاة وظهر له ثوب
نومها

الذي جلبته لها نادية مع بعض المنتقيات الأخرى
من اثواب راقية وجميلة
قادها قلبه اليها لتصبح تلك الليلة امرأته وعالمه
الخاص

.....

ضحك شهاب على ندي التي وضعت الوساده فوق
ساقها وظلت تقضم اظافرها بضيق
- مش كنتي راجعه تعبانه ومرهقه
واردف ساخراً وهو يرمقها

- واه ياشهاب.. السفر مُتعب مع انها ساعه
ونص من هنا للبلد بس اقول الجوازه مش
على هواكي

طالعه ندي بضيق ثم اشاحت عيناها عنه

- انت ليه مش قادر تفهمني... اهي عيلتنا
السعيده المترابطه هتضيع بسبب البنت ديه..
انا ست وعارفه وفاهمه الستات كويس
فأقترب منها يجلس على الفراش جانبها مُستكراً
حديثها ولكنه قرر ان يُسايرها حتى يفهم نظريتها
في أمور النساء

- وفاهمه ايه يمكن انا مش بفهم

رمقته وهي تعلم بأستهزاءه بها

- يا شهاب حمزه جوزها وهيبقي من حقها
وشويه شويه هتاخده مش هنشوفه وبعدين لو
جابت طفل بسرعه كده خلاص

تجمدت ملامحه وهو يسمعها ونهض من جانبها
نافراً

- لدرجادي ياندي كرها لاخويا انه يعيش حياته
ويبقى عنده طفل.. ليه عايزينه ليكوا انتوا
وبس.. ياقوت بنت عاديه ومش من نوعيه
الستات اللي انتي فكراهم... ده هي اللي
هتتظلم معاه

وأشار بيده محذراً قبل أن تهتف بكلمه أخرى

- عارفه ياندي لو محترمتيش مرات اخويا
ورجعتي لعقلك.. انا فعلا هفهم انك اتغيرتي
للأسوء

كاد ان يتحرك وبتركها فنهضت من فوق الفراش
سريعا تركض اليه وتتعلق به بعد أن شعرت انها
زادت الأمر بالفعل معه ومثلما هي حزينه على
ذكرى شقيقته فحمزة أيضا شقيقه

- شهاب انا اسفه... استحملني الفتره ديه
معلش بس او عدك اني هخفي مشاعري
واتعود على الموضوع.. انت عارف اني كنت
بستلطف يا قوت بس الموضوع ده قلب حاجات
كثير جوايا

لم يبدي اي ردت فعل بل اشاح وجهه بعيداً عنها
لتشب علي أطراف اصابعها ثم لثمت خده
- متزعلش بقى... بضايق لما بزعلك
قطب حاجبيه عابساً

- ما بين اوي ياندي انك بتزعلي على زعلي

وضعت رأسها على صدره تضم نفسها اليه..
فحياته كانت جميلة وفي تحسن ولكن منذ قرار
حمزه بالزواج وتصريحه بالأمر والمشاكل ظهرت
بحياتهم

- انا وعدتك هحاول اعود

ورفعت عيناها نحوه تسأله

- انت محضنتيش ليه

ضحك على عبارتها فضمها بذراعيه

- والله انتي مجنونه يا حبيبتى

تعلقت عيناها له تتمنى ان تكون بالفعل حبيبتيه

واحبها وليس ما يفعله معها تقديرا لما تفعله لا

أكثر.. كان يُطالعها بحب حقيقي ولدته أيامهم معاً

ومال نحوها يلثم عنقها هامساً

- لو مكنتش اتجوزتك كنت خسرت كثير



.....
 طالعها وهي نائمه براحه تضم الوساده إليها..
 تغفو كل ليله لتتركه يحترق بنيران قربها زفراً
 أنفاسه بقوه

- ياترى مين اللي خلاكي كده يامها... انا شاكك
 في سالم الكلب

أصبح يمقته ويمقت شقيقتها حينما يأتوا لزيارتها
 ولكنه رغماً عنه يتقبل الامر من أجلها

الحيره أصبحت تقتله منذ ليله زفافهم شعوره
 بالذنب لتركها جعله يتحمل وينتظر الي ان
 تُصارحه بما حدث بغيابه ولكنها لا تتحدث تبكي
 فقط كلما اقترب منها تشعل جنونه وغضبه ليرحل
 قبل أن يفقد صوابه

مدّ انامله يمسح على وجهها برفق هامساً بأسمها



- مها

ردد ندائه عليها فتأكد من تعمقها في النوم.. لزيل
الوساده من بين ذراعيها وقربها من احضانه لينعم
بها وهي نائمه.. قبلاته وملمس جسدها يسرقهم
هكذا

شعر بللمتها بين ذراعيه لتشد من احتضانه تظنه
وسادتها مُتهداً داخله

- الوضع ده مش لازم يستمر كثير

.....

تسطح بجسده فوق فراشها الصغير بمنزل
والديها.. لتدلف الغرفه بكأس الماء فطالعته بضيق
بعدها اغلقت باب الغرفه خلفها

- على فكره ده سريري... وانا مش هنام على

الأرض

رمقها مراد مبتسما بصفاهه

- هو احنا مش خلصنا من الحوار ده وقولنا

هنعدي الليله ديه وكل واحد يتحمل الثاني

زمت شفتيها بعبوس

- لا انا غيرت رأي... انا مبحبش انام جنب حد

رفق حاجبه مستهزءاً من عبارتها... فأبنت عمه

الوديعة قد تحولت لقطه شرسه

- يبقى خلاص نامي على الأرض... أما أنا مش

هنام

هتف عبارته كي يستفزها... لتجز على أسنانها

واقتربت من الفراش تجذب ذراعه كي تنهضه

- قوم بقى بطل رخامه وبرود

ضحك على فعلتها لتتسع عيناه ذهولا عندما

سقطت عليه دون قصد منها

تلاقت عيناهم ومع كل نظره خاطفه كان يمر شريط
تلك الليلة التي جرحها فيها واخبرها انه لم يحبها
وأنها اختيار ابيه

اغمضت عيناها بقوه اما هو كان لأول مره يرى
هناك الفتاه الجميله الناعمه وليست ابنه العم
المرغم على زواجها واقتراح والده
تحركت يداه كي تأسرها فوجدتها تنفض نفسها
سريعا بعيداً عنه تلتقط الوساده حتى تتسطح فوق
الأرض

نفورها أذى رجولته التي حطمت
كبريائها... لينهض من فوق الفراش غاضباً
- نامي على السرير ياهناء.. مش لدرجادي انا
معدوم الرجوله

والتقط منها الوساده.. لترمقه بصمت ومن دون
كلمه اتجهت نحو الفراش تتسطح عليه تعطيه
ظهرها تتمنى ان تمضي تلك الليله على خير

.....

رمق سالم ماجدة النائمه طالعها بضيق وكأنه لا
يطيقها جوارها نهض من جانبها متمتماً
- الواحد زهق.. اه لو البت مها مكنتش اتجوزت
كنت استمتعت بحتة الملهبيه

عاد بنظراته نحوها باصفاً عليها لتلمع عيناه
بخبت مُتذكراً اقتراح صديقه وما الاقتراح كان الا
تبادل الزوجات

ولمعرفته لرفض ماجده وان تجاوزاتهم قبل
زواجهم ماكانت الا لهدف ان تُرضيه حتى يتزوجها

أرادت الزواج فقط غافيه عن أخطائها ولم تدري
انها وقعت في التهلكه

.....

فتح عيناه ليجدها بين ذراعيه نائمه بعمق ابتسم
وهو يمسح على وجهها

خفق قلبه بعطش إليها مال نحوها يُقبلها لكنه
وقف عندما سار الماضي أمامه وحبه لصفا التي
طعنته طعنت العمر

نهض من جوارها ليتجه نحو المرحاض مُخاطباً
حاله

- اوعي يا حمزه تضعف تاني.. اوعي القلب

يقودك... انت بتعامل يا قوت عطف

ارتدي ملابسك بعجله هارباً من شعوره الجديد

نحوها

وبعد نصف ساعه كان يقف بسيارته في الصباح
الباكر.. مازالت الشمس تبدء في سطوعها دون أن
تسلط حرارتها وتنتشر دفئها

زفر أنفاسه بقوه وطيفها وهي بين ذراعيه
ورائحتها تتغلل في اعماقه... كانت كالبريئه وهو
يلقتها فنون الحب... بادلها مشاعر لم يكن يتخيل
انها يوماً داخله وان الماضي قضى عليها

ولكن كانت تلك الليله هي الفاصله في كل شئ
تعالت اصوات أنفاسه من هياج مشاعره الهادره..
وابتسامه لاحت على شفثيه وهو يتذكر وجهها
حين استيقظ وكانت غافيه على ذراعه تضم نفسها
نحوه وانفاسها الدافئه تلفح عنقه

وقفت سياره ناديه جانب سيارته ثم ترجلت من
سيارتها وأثار النوم في عينيها... اقتربت منه بقلق

- ايه اللي حصل.. في واحد يخرج من البيت

يوم صباحيته

ووضعت يدها على فاها تكتم صوت شهقتها...

فطيله طريق قدومها اليه وهي تفكر في الكثير من

الأسباب التي جعلت شقيقتها يُهاثفها في بدايه

الصباح

- اوعي تقولي انك ندمان يا حمزه

تجمدت عيناه نحوها ورمقها ببطئ ثم اشاح عيناه

بعيداً عنها كي يُعري نفسه من مشاعره دون أن

ترى ما يفيض من عينيه

- كلامك صح يناديه... اللعبة قلبت عليا..

حبيتها من غير ما احس

خرجت الحقيقه التي هرب منها صباحاً تتهد وهو

يغمض عيناه

- الماضي لسا جوايا... كسرت امي يوم ما
اترفدت من شغلي ودموعي وانا بستلم قرار
فصلي عن حلمي لسا محفور يناديه

جوازي من سوسن ونجاحي والسنين لسا ممحتش
الماضي... انا ضعفت وسيبت قلبي يخرج من
ضلمته

سقطت دموعها وهي تربت على ذراعه وتسمعه

- حب وعيش من تاني ياحمزه... صفا كانت

درس وانتهي... متحرمش نفسك من الحياه

ياقوت غير صفا... سيب نفسك وعيش

ووقفت امامه تعلق عيناها به.. لتري آلماً في

عينيه اراد اخفاه

- بقى حمزه الزهدي خايف من نفسه والحب

لدرجادي

زفر أنفاسه مُشيحاً عيناه بعيداً عنه

- هو حمزه الزهدي ده مش انسان

ضحكت وهي تمسح دموعها التي سقطت حزناً
عليه

- انسى الماضي وافتكر انه كانت محطه وصلتك

للي انت في دلوقتي

وكان كلامه مُقتعاً قضي على شيطانه وظلامه

.....

استيقظ فرات علي رنين هاتفه الذي اخذ يرن

بألحاح... ألتقطه ينظر لرقم شقيقته

- ايوه يافاديه

تجمدت ملامحه وهو يسمع صوت بكائها

- تاني موضوع عزيز والبنت ديه.. ما هي

شغاله في المزرعه وبعيده عنه



واردف بسخط وهو يسمع شكواها

- اقلني يافاديه انا مش فايق على الصبح

اتاها صوتها الباكي ورجائها

- اسمها بقى علي لسانه وهو نايم يافرات...

نفسى اموتها... خلصني منها

ضاقت أنفاسه بمقت

- أنتي شيفاني قتال قتله ولا رئيس عصابه..

جوزك ده بقيت قرفان منه.. بدل ما يحافظ

عليكم بيجري ورا الحريم

عادت تتوسله الي ان تذكرت سفرته التي بعد أيام

- خدها معاك الكويت تخدمك هناك وبعدين لما

تنزل سيبها في بيتك واه كل ماتروح فرع

شركتك تخدمك ونبقي خلصنا منها

ألتوت شفتيه ساخطاً فأردفت برجاء وأمل

- ارجوك يافرات ابعدا عن مصر... وجودها
في المزرعه مينف عش انا والولاد عزيز بنقضي
الصيف فيها... مش عايزه اشوفها هناك
خطافه الرجاله اللي كانت عايزه تضحك على
جوزي

ولم يكن من فرات الا انه يسمعها جيداً مُفكراً تلك
المره ومع إلحاح شقيقته التي لا ترى الا زوجها

- اخر مره هحلك مشكله من النوع ده
يافاديه... المره الجايه لو عينه زاغت هطلقك
منه مفهوم

وقبل ان ينتظر سماع ردها اغلق الهاتف...
لينهض من فوق الفراش مُحركاً ساقه المُصابه
بجهد

فتحت ياقوت عيناها وهي تشعر بالسعادة تغمرها
 نظرت جانبه لتجد الفراش فارغ وليس بجانبها
 ألتقطت مئزرها لتتهض تبحث عنه ولكنها لم تجده
 - هو راح فين

دارت بعينيها في ارجاء الشقه بحزن وخشية ان
 يكون عاد الي منزله الآخر وتركها وحيدة
 وقف بسيارته أسفل البنايه ناظراً لباقة الازهار
 التي جلبها لها معه حتى يعتذر منها
 صدح رنين هاتفه قبل أن يترجل من سيارته لينظر
 الي رقم مريم مُتعباً من اتصالها
 - ايوه يامريم

وجدتها تبكي وتخبره ان لديها امتحان اليوم ولم
 تذاكر تلك الماده جيداً

- ازاي عليكي امتحان ومذكرتيش... المدرسين

اللي بيجوا البيت بيعملوا ايه

انتحبت بقوه

- محدش فيكم بقى فاكر حاجه عني.. كلكم

نستوني حتى انت ياابا... انت كنت بتذاكرلي

قبل كل امتحان انت كمان نستنى خلاص

انبتة الصغيره بمهاره فجعلته يلوم حاله على

نسيانه لموعده امتحاناتها

تتهد وهو يسمعها

- اجهزي عشان جاي اوصلك

اغلقت معه الهاتف لتصفق لنفسها بسعاده انه

سيترك عروسه وسيأتي لاصطحابها لمدرستها

وسيكون جانبها كالمعتاد

وأنا مازالت ابنته حبيبته وأنها الأفضل وليست
عروسه

يتبع بأذن الله

□ ♡ #للقدر_حكاية

#سيمو

الفصل الثاني والثلاثين

جلست على الفراش بعد أن رتبته.. زفرت أنفاسها
 التي خرجت مُثقله بآلام قلبها.. عدم وجوده جانبها
 صباحاً أصابها بالخيبه ظنت انها ستستيقظ على
 قبلاته فتخجل منه وتظل مغمضة العين تدفن
 وجهها بين احضانه يسألها كيف تشعر ويمسح
 على وجهها مبتسماً ويخبرها بسعادته
 احلام غرق بها القلب كما كان يرى في الحكايات
 ولكن الحكايه وقفت عند ان دمعها بأسمه قولا
 وفعلا

تتهدت وهي ترفع يدها نحو عنقها تمسح عليه
 تتذكر قبلاته الدافئه وحنانه

كانت في تضارب بين فرحتها ليلا وكسرتها صباحاً
توسطت الفراش مُتُكوره على حالها تنتظر مجيئه
ودموعها تسيل على وجنتيها

.....

وقف بسيارته أمام المدرسه ينظر إلى صغيرته
بدعم وحنان

- حاولى تركزي يا حبيتي ومنتوتريش... بنتي
شاطره وذكيه انا عارف

ضمت مريم كفوفها ببعضهم تنظر نحوه بسعاده
- متقلقش يا بابا.. هحل كويس

ابتسم على سعادتها فهبطت من السياره ليودعها..
فوضعت قبله على كفها ترسلها اليه... ضحك وهو
يُطالعها بأبوة حقيقيه.. فمريم لها جزء كبير يحتل
قلبه لا يتحمل ان يصيبها شئ

تتهد وهو يتذكر باقه الازهار التي التقطتها
الصغيره بعيناها عندما دلفت سيارته لتحملها
بسعاده وتشكره عليها وقد ظنت انها لها كما نسي
هو امرها

قاد سيارته نحو تلك التي تنتظره بقلب جريح
لتركها من اول يوم.. أراد مهاافتها ولكنه أدرك ان
هاتفها كان بسيارته منذ ليله امس وقد انتهى
شحنه

وصل اخيرا للشقه بلهفه كي يراها ليدلف الغرفه
فوجدها نائمه وسط الفراش تضم الوساده إليها
تتهد وهو يرى الغرفه المرتبه وملابسها التي
ابدلتها فعلم انها استيقظت من قبل ولم تجده
جانبا.. اقترب من الفراش يجلس جوارها
- يا قوت انتي صاحيه

كانت تشعر بوجوده ولكن ظلت هكذا تُصارع
المشاعر التي داخلها.. اتصرخ وتعاتب ام تصمت
وألا تتحدث.. اعتصر قلبها الألم وهي تجد حالها
دوماً الطرف الذي يقبل ما يُقدم له حتى لو كان
قليلاً دون تمرد

تخيلت فشل حياتها كما اخبرتها زوجة ابيها
والعودة إليها والي تسلطها وسمومها
مال عليها يلثم خدها وقبل ان يعتدل في رقدته
ويتركها في غفوتها فتحت عيناها تُطالعه بعتاب
- انت جيت

ابتسم وهو يمسح على وجهها

- صباح الخير

ابتلعت ريقها وهي تُطالع ملامحه

- افكرتك مشيت وسبتني

اقترب منها اكثر حتى تلامست اجسادهم

- مريم كان عندها امتحان واضطريت اوصلها...

اتعودت اني ديما معاها في الايام اللي زي ديه

تتهد وهو يتأمل ملامحها الحزينه

- أنتي اكيد متفهمه الوضع

انتظر ان تخبره ردها فصمتت وهي ترمقه وقبل

ان تتحرك شفتاها وتسأله عن وضعها بحياته كان

يميل نحوها ويعبث بيدها بخصلات شعرها

- وحشتيني

ولم تكن لكلمته الا معنى واحد فغرقت معه في

عالم المتعه ولم يكن الا رجلاً بارعاً يعرف كيف

يجعلها تهوى الغرق بين ذراعيه

.....

نظرت ندي لزميلتها بتعاطف اخبرتها عن فعله ابن

عمها بشقيقتها وتركها قبل زفافهم بشهراً

فأصبحت متحطمة منزوية على حالها

-طب واختك هتفضل كده يا رهنف... خليها تشوف

حياتها تخرج او تشتغل المهم متفضلش حابسه

نفسها

تتهدت رهنف وهي لا تعرف حلاً لانطواء شقيقتها

في عالم واحد وهو الزواج فقط

- مش عارفه ياندي اعمل معاها ايه.. سمر كان

علاء كل حياتها وكل أحلامها الجواز والعش

اللي هيبنوه سوا.. فجأة سبها وسافر يشوف

حياته وشايف انها مش مناسبه ليه

واردفت وهي تزفر أنفاسها

- بقالها ست شهور على كده... وطبعا كلام

الاهل والجيران مش بيرحم... اللي يقولك اكيد

زعلانه عليه لان حصل بينهم حاجه وخايفة

واللي يقولك اكيد عرف عليها حاجه

استمعت إليها ندي بأشفاق وهي تتخيل حالها

مكانها.. أدارت الأمر برأسها لتهتف وهي تنتظر

لها

- شهاب جوزي بيدور علي سكرتيره تكون جاده

في شغلها.. ايه رأيك سمر تشتغل عنده

وتسلي نفسها ومنه تنسى وتشوف حياتها

تركت رهف كأس الشاي الذي ترتشف منه وحدقت

بها دون تصديق

- بجد ياندي.. انا مش عارفه اقولك ايه.. انا كنت

مخرج اطلب منك المساعدة ديه بس حقيقي

انتي ونعمه الأخت

عانقتها ندي بمحبه و رغم مده صداقتهم القصيره
الا انها اكنت لرهف مشاعر الصداقه الحقيقيه
بعيدا عن زمالتهم بالعمل

.....

استيقظوا بعد عدة ساعات.. كانت تشعر بالجوع
الشديد.. استيقظت قبله تنظر إلى ملامحه الرجولية
فأبتمست وهي تتمني ان يُحبها.. قررت أن تطبق
نصائح عمته رحمها الله التي اثمرت على زواجها
ورغم عدم حب زوج عمته لعمتها في بدايه
زواجهم الا ان عمته بحكمتها وحسن المعامله
واللسان اکتسبت زوجها وصارت بعد ذلك كل شئ
بحياته ولم يكن يرى غيرها
عكس والدتها التي انفصلت عن والدها بسبب كثرة
شكواها

كانت محاطه بأفكار عده لا تعرف من اين تسير
 طريقها حتى تتجح حياتها... ارتدت ملابسها بعد
 ان اخذت حمامها الدافئ واراحت جسدها
 خرجت تضع المنشفه فوق رأسها تُجفف خصلات
 شعرها فوجدته ينهض من فوق الفراش مبتسما
 - مصحتيش ليه

تمتت بخجل وهي تجده على مقربه منها

- انا لسا صاحيه من شويه

ابتسم على ارتباكها من قربه

- اجهزي عشان نخرج نتغدا بره

أجابت وهي تعترض على خروجهم

- انا هحضر لينا اكل مش لازم نخرج.. انا

بعرف اطبخ كويس

طالعها بمرح حتى يجعلها تعتاد عليه

- أنتي مش عايزه ترتاحي يا ياقوت.. اي ست

مكانك هتفرح

واردف بمزاح

- أنتي زوجه موفره خالص

ارتبكت من نظراته ومرحه الذي لم تعتاد عليه

- انا ممكن اعمل حاجه خفيفه ناكلها ونقعد

نتفرج على التلفزيون

قالتها وهي تنتظر موافقته فأبتسم وهو يراها كيف

تتحدث وتتحاشا النظر إليه

- خلاص اعلمي اللي تحبيه وانا معاكي

واقترب منها يرفع وجهها نحوه

- بصيلي وانتي بتتكلمي يا ياقوت.. انا مش باكل

بشر

وضحك وهو يجدها تهمس بخجل

- مش عارفه ابص في عينك

ثبت وجهها نحوه يسألها

- بصيلي واتكلمي... يلا

جاهدت حالها وهي تهرب من النظر إليه

- هقول ايه

تمتم وهو يشبع عيناه من برأتها وخجلها الجميل

- قولي اي حاجه.. انا مستني اه

خفق قلبها من اثر قربه ومُحاصرته لها.. لم

تستطع فعل كلتا الأمرين.. فدفعته عنها ثم فرت

من أمامه

- هروح احضر لينا الغدا

غادرت الغرفة ليلتف بجسده ضاحكاً على فعلتها

.....

اختلس مراد النظر نحو هناء الجالسه جانبه
 بالسياره تلعب بهاتفها بحماس دون أن تعيره اي
 اهتمام.. فتح حوارات عده معها في طريق عودتهم
 للاسكندريه الا انها كانت تجيب على سؤاله فقط
 دون اضافه.. شعر بالمقت من ردودها الجافه
 وكأن الأدوار قد قلبت..

قاد سيارته بشرود وهو يتذكر الرسائل التي بعثتها
 له شقيقته ولم تكن الرسائل الا عن زوجته
 لم يعلم لما ابتسم وهو يتذكر رقصها رغم أنها
 ليست بارعه ورقصها لم يكن الا ناتج عن فرحتها
 بزواج صديقتها ومع ذلك كانت فاتنه وجميله...

شرد في ضحكتها ومرحها الذي اطفئه هو
 اختلس النظرات إليها مُجدداً ولا يعلم لما أصبحت
 تشغل حيز تفكيره بكثره

تمتم وهو يقف بسيارته جانب الطريق

- هناء

هتفت دون أن تلتف اليه

- نعم

تتهد وهو يرى حماسها باللعبه التي تلعبها على
هاتفها

- تحبي اجيبك ايه... زمانك جعتي

نظرت الي المطعم الصغير الذي يقع على الطرف
الآخر من الطريق ويُعد فيه اطعمه سريعه المأكل

- اي حاجه يامراد وهتلي بيبيسي معاك وياريت

اي نوع شيكولاته من السوبر ماركت اللي

جانب المطعم

زفر أنفاسه بضيق من معاملتها.. فحتى لم تكلف

حالتها وتُخاطبه وهي تنظر اليه

ترجل من سيارته وابتعد... لتترك الهاتف من يدها
ونظرت اليه بأعين دامعه فلم تكن تحلم الا بحياه
تحياها بجواره سعيده لو أخبرته عن أحلامها معه
لخجل من حاله عما فعله بها دون رحمه

- عشان تعرف ازاي الجفا بيقتل ياابن عمي..
ياريت تدوق من نفس الكاس اللي دوقتهاوني

.....

تناول كأس الشاي من يدها وهو يُطالع احد الأفلام
القديمه

- تسلم ايدك

ابتسمت بتوتر وهي تجلس على طرف الاريكه
فرمقها بصمت دون تعليق

بدأت ترتشف من كأس الشاي خاصتها وتتابع
الفيلم باندماج وهي ترى نهاية قصة البطلين

المؤلمه فلقد أحببت رجلاً متزوجاً كان سوء حظها

ان تهوى من ليس لها

دمعت عيناها وهي تهتف

- ياريتها ما كانت حبيته وشافته... الحب ليه

مؤلم كده

ابتسم وهو يراها كيف تنظر للتلفاز بملامح حزينه

وكانها لما ترى ذلك الفيلم من قبل مرات عده

اقترب منها ضاحكاً وقد كانت فرصه له

- ده فيلم يا يا قوت... انتي متأثره اوي كده ليه

عبست بشفتيها معترضه

- بس الحكايات ديه بتحصل في الحقيقه..

وصعب انك تاخذ حاجه مش بتاعتك

ومتحسش بغيرك بس القلب ده غبي بيحب

الحاجه اللي مش ليه

صمت وهو يتذكر حاله في الحب كان أكبر احمق
دمره الحب.. طالعها للحظات لتسأله دون مقدمات
وقد فاجئه سؤالا الذي فاجئها هي الأخرى

- انت كنت بتحب مراتك

لمعت عيناه بتقدير لذكري سوسن فرکز انظاره
نحو التلفاز

- كنت بحترمها وبقدرها... ساعات الاحترام

والتقدير بيكونوا احسن من الحب يا يا قوت

صمت كل منهما ولكنها شعرت برغبه في سؤاله
مره اخرى

- بس ليه ميبقاش في حب واحترام وتقدير...

ليه ميبقاش كل دول مع بعض

رمقها بخفه بعدما ألتف نحوها وهتف ضاحكاً

بداعبه

- أنتي طماعه اوي يا ياقوت

وقبل ان يكتمل حديثهم صرح رنين هاتفه... لينظر
لرقم معلمه مريم مُتعبجاً من مهاتفته شخصياً
نهض يستمع للمعلمه ولم تكن الا ريما التي
أخبرته عن سوء مريم فجاء في الماده وكأن
شرحها ضاع هباءً وامتحانها الذي سيكون بعد غد
استمعت ياقوت للمكالمه بأنصات وبعدها أنهى
مُكالمته مع ريما التي ابتسمت عندما اخبرها انه
سيأتي للمنزل كي يري لماذا ساء مستواها فجاء
دون مقدمات

اسعد الأمر ريما وظنت انه مدام سيترك عروسه
فهو تزوجها كما سمعت من الصغيره انه زواج لا
اكثر وانه لا يحبها وأنها هي من احتالت على
والدها

نظرت ريما لمريم ورغم انها لم تكن سيئه اليوم
لكنها كانت شارده الا ان ريما وجدتتها حجه كي
تراه وتخبر قلبها انه لم يحب تلك التي تزوجها
وسيطلقها بالتاكيد بعد ان يمل منها

لمعت عين مريم بسعاده فالأمر اتي عن طريق
معلمتها فشهاب وشريف حذروها ان تهاتفه ثانيه
بعد فعلتها صباحاً

تعلقت نظرات حمزه ب ياقوت التي طالعتة تسأله
- في حاجه حصلت... مريم مالها

سألت بقلق حقيقي فتنهد وهو يمسح على وجهه

- اخترت وقت مش مناسب لجوازنا للأسف...

امتحاناتها الايام ديه.. البنت مستواها نزل

فجاء

حركت رأسها وقد فهمت ما أراد أخبارها به
أستدارت بجسدها واتجهت نحو غرفتهم

- فهمت

شعر بتأنيب الضمير اتجاهها.. عدل عن قراره
فرجع هاتفه يُهاتف شريف يُخبره ان يهتم بمریم
وانه سيأتي غدا إليهم

.....

اقترب شريف من زوجته التي تجلس بجانب ندي
ويتحدثون عندما شعرت بقربه نهضت تتعلق به

- شريف

طالعتهم ندي وضحكت

- من ساعه ما اتجوزت بقيت تخلص شغلك
وترجع على البيت علطول... بقيت مستقيم
ياحضرت الظابط



ضم شريف مها اليه يخبئها بين ذراعيه

- شكك غيرانه... فين شهاب

تهدت بأستياء من عبارة ابن شقيقتها

- انا اغير.. شهاب ياسيدي عنده عشاء عمل

واقتربت من مها تهمس في اذنها

- بيضحكوا علينا في الأول ويقعدوا معانا

وبعدين يقولوك مشغولين

احتدت نظرات شريف نحوها.. لتفر ندي من أمامه

- هروح اشوف مريم وميس ريما بدل ما

حضرت الظابط ياكلني

كانت مها تضحك وهي تسمع مناقرتهم اليوميه..

مسح على وجهها بحنان هامساً لها

- وحشتيني



رفرف قلبها بسعاده فقاده برفق نحو غرفتهما

وما زال يُعلمها خطوات المنزل

صعدوا لغرفتهم ليبدل ملابسه وهي تسأله عن

تفاصيل يومه وهو يُجيب عليها.. تحركت يداها

نحو ألم عنقها فسألها

- مالك يامها في حاجه بتوجعك

زمت شفتيها وهي تُدلك رقبتها

- شكلي نمت غلط علي رقبتني

اقترب منها ينظر لمكان الألم... ورفع كفه ليدلك

عنقها ببطئ فأرتجف جسدها وخشت ان تبعده

عنها فيغضب فقد اصبحت تلك النقطة هي

مشكلتهم... وكلما سألها عن السبب تخاف ان

تجيبه فسالم قد اصاب لديها عقده وخوف

أسقط منامتها العلويه عنها وقبل ان ينجرف نحو

ما يُريد انتفضت باكيه

- انا خايفه يا شريف

صاحت بعبارتها للمره الثالثه فأبتعد عنها يُطالعها

كان سيغضب عليها ولكنه تماكك نفسه متذكراً كلام

الطبيبه عن حاله زوجته

- اهدي يامها

تعلقت به وجسدها يرتجف وخيالها يقودها الي

تحرش سالم بها وافعاله الدنيئه

- انا موفقه تعمل الي انت عايزه فيا.. بس

استنى انام

اتسعت حدقتيه بصدمه وهو لا يُصدق ما أخبرته

به

.....



وقفت صفا بخوف أمام عنتر.. كانت تخشاه فلم
تري منه الا سوء المعامله والعمل الشاق.. مسحت
وجهها بأرهاق فللتو أنهت عملها في اطعام
المواشي

- ما تقفي عدل ياختي

ارتبكت صفا وثبتت اقدامها وهي لا تقوي علي
الوقوف

- يا استاذ عنتر قولي عايز ايه.. لسا ورايا شغل
كمان

احتدت نظرات عنتر نحوها بمقت

- بقى ليكي صوت.. طب اعملي حسابك

هتتضفي الاسطبل كمان النهارده نضافت

امبارح معجبتيش

شهقت صفا وهي تآن آلماً

- الله يخليك بلاش النهارده... انا بشتغل طول

اليوم

رمقها عنتر بسخط فهو يكرها ويكره كل من
يتاجر بالمخدرات فلم يمت شقيقه الا بجرعة أنهت
حياته.. لو لم يكن يعلم بسبب سجنها لكان عاملها
كما يُعامل الآخريين

- ايه رأيك هتشتغلي طول الليل كمان وما فيش

راحه وكلمه تانيه خدي شنطه هدومك وسيبي

المزرعه

ودفعها من أمامه لتسقط على الأرض باكيه... نظر

لها وهي ساقطه ارضاً دون رحمه... فلمح سيارة

فرات تدلف المزرعه

فركض نحوه مُتعباً منه قدومه اليوم للمزرعه

- ده البيه

اما هي تعلقت عيناها بضعف بسيارة فرات مُقرره
انها ستغادر المزرعه فلم تعد تتحمل مشقة العمل
والإهانة

.....

نظرت سماح لرقم سهيل الذي يدق عليها منذ ليله
امس بألحاح
مضغت الطعام بتمهل وارتشفت بعض الماء لتبتلع
الطعام

صدح صوت الهاتف ثانيه لثُجيب عليه ببرود
- نعم

زفر سهيل أنفاسه بمقت

- لما لم تُجيبني امس علي هاتفك

تمتت وهي تلوك الطعام بفمها

- مكنش ليا مزاج ارد

قطب سهيل حاجبيه بضيق وهو يغلق حقيبته

الرياضيه بعد أن أنهى تدريبه

- غدا تأتي ل لندن.. سأنتظرك

عبثت بخصلات شعرها بلامبالاه لاوامره

- مش هاجي.. لو عايز تيجي تاخذني تعالا

بنفسك

واغلقت الخط بوجهه دون أن تنتظر سماع رده..

ولم تكتفي بإنهاء المكالمه فقط انما اغلقت الهاتف

نهائياً وابتسمت بنصر وهي تتخيل النيران التي

تخرج من مقاتليه

.....

وجدتها صفا فرصه عندما قادها عنتر لمكتب

سيده... وقفت في منتصف الغرفه تنتظر ان يلتف

بجسده وتسمع ما يُريد اخبارها به

طالت وقفها فأمر عنتر بجمود

- روح شوف شغلك يا عنتر

انصرف عنتر على الفور.. ليلتف نحوها متسائلا

بغموض

- عجبك شغلك في المزرعه

فركت يداها بتوتر وتمتمت دون أن ترفع عيناها

نحوه

- اسمحلي امشي من هنا... ارض الله واسعه

وهدور علي شغل في اي مكان تاني

ضاقت نظراته نحوها.. ورمقها بأستخفاف وقد

فسر رغبته بالرحيل انها ستعود لزوج شقيقته

فأمثالها لا شرف ومبادئ لديهم

- وتفتكري اللي يدخل ممتلكات فرات النويري

يخرج منها برغبته... خروجك من هنا

برغبتي انا

صرخ بها.. فأرهبها

- لو خرجتي من هنا... تليفون مني للبوليس

أبلغه بسرقة حصلت في المزرعه

تجمدت عين صفا عليه تخشي تهديده

- بس انا مسرقتش حاجه... انا كل اللي عايزاه

امشي من هنا

تجلجت ضحكاته وحقق بها

- هو الدخول زي الخروج

واردف وهو يُطالعها بنظرات تشع احتقاراً

- أنتي دخلتي سجنني انا المرادي

.....



اتسعت عين نادية ذهولاً وهي تجد شقيقها بغرفه
مكتبه بالفيلا ويذاكر لمريم دروسها... نسي شريف
امرها امس ولم يأتي هو كما وعدا لتظل طيله
الليل تبكي حتى احمرت عيناها... امتنعت عن
الطعام ومذاكرتها اليوم.. ولم تجد ندي حلا الا
اخباره

- مش معقول انت هنا يا حمزه

رفع حمزه عيناه نحو شقيقته... بينما اشاحت
مريم عيناها عن نادية فقد أصبحت تلومها هي
بالأساس على زواجه لم تهتم نادية بنظرات
الصغيره وكادت ان تتحدث وتُعاتبه على ترك
زوجته فنظر اليها حتى تصمت ولا تفتح حديثاً أمام
مريم

امتقع وجهها وخرجت من الغرفه حانقه... قابلتها
ندي بترحيب فسألتها بضيق

- مش قولنا نسيبه الايام ديه مع مراته وتهتموا

انتوا ب مريم ياندي

تقبلت ندي الحديث من أجل وعدها لشهاب ولكن

داخلها كانت حانقه

- نعمل ايه ده وقت امتحاناتها وهي متعوده ان

هو اللي يذاكر لها قبل الامتحان...محدث بيقدر

على مريم غير حمزه

واردفت عندما شعرت بغضب ناديه نحوها

- هخلي الخدم يحضروا لينا العشا... اكيد

هتتعشي معانا

وانصرفت من أمامها دون سماع ردها... لتتظر

ناديه في اثرها

ولمعت عيناها فأخرجت هاتفها من حقيبتها تبحث

عن رقم ياقوت

ابتسمت وهي تسمع صوتها

- يا قوت حبيتي حمزه بيقولك تعالي الفيلا...

هبعتك السواق

فهمت يا قوت وهي تخشي القدوم

- بس انا...

لم تمهلها نادية الاعتراض فأكملت قبل أن تغلق

الخط معها

- اجهزي لحد ما السواق يجيك

اغمضت يا قوت عيناها بقله حيله... يومان

عاشتهم بمشاعر مختلطة سعادته وآلم ولا تعلم اي

منهم سيغلب الآخر

تجهزت ووجدت السيارة والسائق ينتظرها بالأسفل

وكما حفظته نادية ان حمزة من بعته

دلفت للسياره وبعد عشرون دقيقه كانت السياره

تدلف الفيلا

وقلبها يدق بتوتر

ابتسمت نادية وهي تتابع خروجها من السياره من

الشرفه

كانت مائده العشاء قد عدت وخرج حمزه من

غرفه مكتبه هو ومريم وباقي افراد الاسره

يجلسون ينتظرونهم حتى يتناولوا العشاء معاً

فتحت الخادمه الباب لتبتسم نادية وهي تجد ياقوت

تدلف بتوتر تضم حقيبتها الصغيره إليها

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية

#سيمو

الفصل الثالث والثلاثين

عيناها دارت بين شقيقته التي وقفت تُطالعه
 بنظرات ماكره وتلك التي وقفت مطرقة الرأس
 تُداري خجلها عن أعينهم... لحظة كان الصمت
 يخيم عليهم جميعاً.. شهاب امسك كف ندي يضغط
 عليه وكأنه يُحذرهما من اي فعله غير لطيفه اما
 شريف كان يخشي من رد فعلت شقيقته التي وقفت
 جامده الملامح

رفعت ياقوت عيناها نحو من تنتظر سماع صوته
 فيطمئنها.. شعر بها فأقترب منها يمسك يدها
 ناظراً لهم وبنبرة مرحة لطيفه حتي يكسر حاجز
 الصمت بينهم هتف

- ايه يا ندى عامله حسابنا في العشا ولا نروح
 توترت ندي ونظرت لياقوت بترحيب من أجله ومن
 اجل زوجها

- اه طبعا يا حمزه.. مكانك ديما محفوظ وسطينا

قالتها بصدق وعندما وجدت نظرات شهاب الجامده
نحوها وكأنه ينتظر منها ان تكمل عبارتها وترحب
بياقوت أيضا ففهمت نظراته وأكملت على الفور

- شرفتنا يا يا قوت

واقتربت منها تُصافحها

وقفت الصغيره بعيداً تتابع الموقف بعينيها.. نظر
لها شريف وأقرب منها يضمها اليه بحب هامساً
لها

- حبيتي اللي بيحب حد بيحب الناس اللي ليه..

عملي يا قوت كويس عشان خاطره

دفنت مريم رأسها بحضنه.. كل ما كان يدور
بعقلها الصغير انها ستسرقه منها.. ستأخذه لها
وحده وستفقد حبه واهتمامه.. كما اخبرتها إحدى
صديقاتها بالمدرسه ان والدها هجرهم منذ أن

تزوج بأخرى ولم يعدوا يروا والدهم الا كل فترات
بعيده..

كانت مها تقف تسمع الحوارات الدائره مبتسمه
تتمنى ان تتحدث معهم ولكنها تخشي ان لا يهتم
أحداً بها.. فظلت صامته

- كنت اتمنى افضل معاكم.. لكن ورايا مشوار
مهم

هتفت ناديه عبارتها بأبتسامه واسعه واتجهت نحو
حمزه تُعانقه هامسه

- حاول تقرب مريم من ياقوت عشان متتعيش

هتفت بعبارتها وأكملت عناقها بالآخرين ثم
انصرفت فهتف شهاب وهو يسير معها للخارج
نحو سيارتها

- بتعرفي تلعبى صح يناديه.. اختنا الكبيره بس

مكاره

ضحكت بدلال وألتقطت ذراعاه تقرصه بخفه فتآوه

- اه دراعى ياجباره... انا مش عارف فؤاد

بيحبك على ايه

صعدت سيارتها تضحك ناظرة اليه

- ملكش دعوه بجوزى.. روح لمراتك اجري

وانطلقت بسيارتها ليضحك على أفعال شقيقته

متذكراً عندما كانت فى بدايه شبابها وكان هو

صغيراً لم تكن الا فتاه خجوله لا تتحدث الا قليلا

عاد أدراجه نحو الداخل ليجدهم جالسين يشرعون

فى تناولون الطعام

.....

سلطت ياقوت نظراتها نحو شريف ومها بعدما
 تماكنت غصتها من الموقف المخرج الذي حدث
 عندما منعتها الصغيره من الجلوس فوق مقعد
 والدتها لم يكن حمزه موجود بينهم تلك اللحظة فقد
 كان يتحدث في هاتفه لكن شريف وقد قدرت موقفه
 اللطيف جعل مريم تعتذر منها.. لم تجلس على
 المقعد احتراماً لمشاعرهم وتمنت لو ان الصغيره
 طلبت ذلك منها برفق موضحة لها الأمر ولكنها
 ترى عدائيتها رغم أنها تتمنى من كل قلبها ان
 تحبها

رمقت ندي ملامح ياقوت وقد أثارت فعلتها اللطيفه
 مع ابنة شقيقتها وصمتها عند قدوم حمزه.. بدأت
 تُدرك ان عدائيتها لم تكن الا خوف وقد بدء خوفها
 منها ومن هدم حياتهم العائليه يزول

تابع حمزه نظراته نحو شريف ومها... شريف
الذي كان يجلس دون خجل يطعم زوجته برفق
ويُمازحها

ابتسمت وهي تستمع لمزاح شريف مع زوجته

- هتاكلي صباغي ياماها

تخضبت وجنتي مها ووكلته بصدرة برفق..

فضحك شهاب عليهم

- عصافير كناريه ياناس

وجذب ندي نحوه متمماً

- تعالي اما اكلك يا حبيتي هي جات عليكي

ضحك الجميع ومريم التي كانت تجلس على يسار

حمزه رمقت ياقوت بضيق وهي ترى ابتسامتها

وضحكتها معهم.. فمضغت طعامها بحنق

كانت عيناها تُطالع ما يحدث وهي لا تحلم ان يفعل
ذلك معها

ولكن يده التي قبضت على يدها أسفل المائدة
ونظراته نحوها جعلتها تشعر انه يشعر بها ويُقدر
ما تُحرم منه أمامهم

من نظراتها تأكد انه ظلمها معه.. ياقوت حياتها
واحلامها الحالمه الهادئه لا تشبه حياته المعقده..
اطرق عيناها نحو طبقه بعد أن حرر يدها من
قبضه كفه وهو يلوم نفسه انه ادخلها حياته التي
تجعله ما هو الا كبير العائلة وانه من يجب أن
يجمعهم دون أن يفكر بسعادته مدام هم سعداء
فسعادته تأتي بعدهم

مكانه وضعته بها الحياه ولم يكرها يوماً ولكن
الدور أصبح ثقيلاً عليه هذه الأيام ولا يعلم السبب
ولكن قلبه كان خير من يخبره



فقد ملّ من ذلك الدور ويُريد ان يحيا لو قليلاً

اول من أنهت طعامها كانت مها التي تمتت بحنان

لزوجها الذي يفرط في تدليلها امام الجميع

- خلاص يا شريف انا شبعت.. كل أنت

ونهضت برفق فنهض شريف هو الاخر وكاد ان

يهتف بأسم الخادمه حتى تصطحبها لدوره المياه

كي تغسل يداها

- الحمد لله... ممكن تقولي لي فين الحمام يا استاذ

شريف وانا هاخذ مها

الكل تعجب منها فطالعتهم بخجل فهي لم تكن الا

تُريد ان تزيل الحواجز بينهم وتخبرهم انها تطمح

ان تكون جزء من عائلتهم بالمحبه لا بشئ اخر

تعلقت عين حمزه بشريف ليبتسم إليها شريف

بلطف كما ابتسمت مها



- اكيد مدام ياقوت

وأشار إليها نحو الطريق المؤدي لدوره المياه...

فتناولت يد مها التي تمتت بهمس

- انا كنت عايزه اتعرف عليكى.. انتي شكلك

لطيفه

طرب قلب ياقوت وهي تشعر بود مها وطيبتها

- علي فكره انتي جميله.. ماشاءالله اك

خجلت مها من مديحها ومع بضعه خطوات ودقائق

بدأت صداقه ودوده بينهم بعدما اطمئنت مها

لياقوت

مما جعل شريف يتعجب من سرعه تقاربهم

.....

دلفت سماح لاحد المطاعم الفخمه وهي تعلم أن

عشوة اليوم ستكلفها كثيرا ولكن قررت أن تدلل

نفسها بمكافأة الجريدة التي حصلت عليها بسبب
السبق الصحفي الخاص بذلك الذي صار زوجها
تذكرته بمقت فكلما تذكرت اللعبة التي ادخلها بها
كرهته اكثر وتمنت لو تقبض علي رقبتة لتشفي
غليها وتبرد نيرانها

ازاحت المقعد بعد أن قادها احد موظفي المطعم
نحو طاولة فارغه.. لتسقط عيناها نحو اخر رجلاً
تمنت رؤيته اليوم ولم يكن الا ماهر الذي انتبه
على وجودها لحظة رؤيتها له

كان يُداعب ابنه ويمسك كف زوجته الجميله ابنه
العائلة العريقه

ضعفت رغماً عنها وهي تتذكر انها أحبت جباناً
مثله يوماً.. تذكرت جنينها الذي اجهضته من
حزنها علي ما فعلوه بها هو ووالده.. والده
بجبورته وهو بضعفه

عندما شعرت بحرقه عيناها و عدم تحملها خرجت
 من المطعم بخطوات اشبه بالركض لتتحنى
 بجزعها العلوي وتلتقط أنفاسها بصعوبة والماضي
 يعود لمخيلتها من جديد فيحيّ آلاماً قلبها
 صرخت بصوت مكتوم لتسمع صوته خلفها
 - سماح

اغمضت عيناها بقوه تتمالك دموعها لكنها لم
 تستطع.. اقترب منها ليقف أمامها
 - كان لازم ارجعها.. مستقبلي كان هضيع..
 سامحيني

التقطت أنفاسها ببطئ وهي ترفع عيناها نحوه..
 اعتدلت في وقفاتها وهي تتمنى ان يعود الماضي
 من جديد لتدير له ظهرها ولا تقع في حبه وتسلمه
 نفسها

اقترب منها خطوه لتبصق بوجهه وقد شعرت بثقل
أنفاسها

- للاسف الزمن مبيرجعش.. لو كان بيرجع

مكنتش وقعت في حب واحد جبان زيك

وسلمته نفسي

مسح وجهه بآلم واطرق عيناه ارضاً

- صحيح قصه حبك انتي وسهيل نايف

لم تعلم اتبكي على خيبتها الأخرى ام تضحك

وتحكي للعالم تعاستها

- يهملك في ايه

رفع عيناه نحوها يسألها برجاء

- حبتيه ياسماح

ولكي تؤلمه مثلما ألمها قديماً

- اه حبيته

وانصرفت دون أن تنتظر اليه مُجدداً تُداري
 خيبتها... ليقف يتأملها ورغم انه حباها الا انه كان
 جباناً ندلاً لا يقوي على تحمل ترك رفهيته في
 سبيل الحب ولا يعرف ماهي التضحية.. الحب معه
 متعه جسد وكلام معسول
 سمع طرقات حذاء زوجته التي وقفت خلفه ترمقه
 بآلم

- سنين ولسا بتحبها.. بس تعرف هي الكسبانه
 ياما هر

.....
 دلف للمطبخ يُطالعهها وهي تجلى الأطباق قبل أن
 تذهب للفراش

شعر بالامتنان لها بعد تلك العزيمه ورغم انها أتت
 من عملها مرهقه الا انها أحسنت ضيافته صديقه

- شكرا ياهناء

ألتفت نحوه تنظر اليه وهي تُجفف الطبق الذي في
يدها

- المهم يكون الاكل عجب صاحبك

ابتسم وهو يتذكر مدح صديقه الذي جاء مصر في
رحله قصيره وقصد النزول بالاسكندرية لرؤيته

- عجبه جدا وخصوصا الملوخيه

أصبح حديثه معها ودود ولكنها لم تعد تشعر الا
بجرحها.. صمتت عندما تذكرت انها كانت تتمنى
كلمه لطيفه واحده منه ولكنه كان يبخل بها عنها
ويفر من المنزل كي لا يجلس معها

أنهت جلي الأطباق ومسح يداها تنفض من رأسها
ما يؤلم قلبها

- تصبح على خير

ومرت من أمامه ليمسك ذراعها برفق مُقترحاً
عليها

- ايه رأيك نتعشا بكرة بره.

طالعتة وهو يمسك يدها ففهم نظرتها فأزاح يده
عنها

- هناء خلينا ولاد عم وأصحاب.. يمكن خسرنا
بعض أزواج بس ايه رأيك السنه ديه نكون
ولاد عم بجد

لم تحلم يوماً ان تكون ابنه عم فقط إنما ارادته
حبيباً وزوجاً وصديقاً ابتسمت حتى تُداري الألم
الذي لم تخفيه عيناها

- مافيش مشكله يامراد

وانصرفت من أمامه لا تشعر الا بقبضه تعتصر
قلبها وعقلها يؤنبها مازالتى تحببه مازالتى
تركضى وراء حلمك

.....

ضمها شريف اليه وهو يُطالع حماسها وسعادتها
عن لطافة ياقوت وأنها أصبحت فرد في عائله
جميله مثلهم.. ابتسم على حماسها ودغدغها
مازحاً

فضحك مها وهي تتلوي اسفله وتدفعه عنها

- كفايه يا شريف.. مش قادره خلاص

ضحك وهو يرفع كفيه نحو وجنتاها

- بتحلوي كل يوم ينفع كده

تخضبت وجنتاها بخجل تسأله

- انا فعلا جميله ولا بتقولولي كده عشان

متحسسونيش اني ناقصه عنكم

اغمض عيناه بقوه.. فتقارير حالتها بعثها لأكبر

مشافي لندن منذ اسبوع وينتظر جوابهم... ولكنه

أراد ان يهيئها نفسيا للأمر واريدت بحنين

لطفولتها وفترة ابصارها

- انا فاكراه صوره بصيته لملامي وانا طفله

كنت بضافير طويله

تأملها بحنو ولثم خداه وكفه يداعب خداه الآخر

- قريب يا حبيبي هتشوفي نفسك وتعرفي

ملامحك

عبست ملامحها وهي تفهم مقصده

- بس انا مش عايزه... قالولي اني هفضل
عاميه.. مش عايزه احط امل ويموت جوايا
من تاني

بكت بحرقه وهي تتذكر تجربتها من قبل

- بابا مات بسببي انا اللي خليتته يخرج بيا اليوم
ده

دفتت وجهها بين اضلعه وكأنها تطلب منه الامان
ضمها بقوه إليه وهو يتمنى ان يزيل آلامها ان
يراهها مبصره ان تحبه بعينها كما احبته بقلبها
انصدم وهو يراها تُحاول تقبله وكأنها تسمح له
اليوم ان تكون منه.. كانت خائفه ولكن اليوم
شقيقتها عندما أتت لزيارتها صباحاً اخبرتها ان
الرجال تمل وسيتركها حينما لا يجد بها متعته
ابتعد عنها وسط مشاعرهم الهائجة يسألها

- مها انتي متأكده انك عايزه كده

ابتاعت ريقها بخوف وعندما شعر بتردده..

اغمض عيناه حتى تهدء أنفاسه ويصارع رغبته

التي اشعلتها

- ايه رأيك نروح عند دكتوراه تتكلمي معاها

وتسمعك

أعدلت بتخبط واغلقت ازرار منامتها تبحث عن

معنى لعرضه

- هو انت زهقت مني... انا مش تعبانه يا شريف

ابتسم وهو يجدها عبست بلامحها

- يا حبيبي انتي محتاجه تتكلمي وتحكي عن اللي

جواكي وده هيساعدنا في العمليه وفي علاقتنا

عبثت ندي بلحية زوجها فنفر من مشاكستها

بضيق

- ندي عايز انام

ضحكت على حنقه فأعادت فعلتها ليفتح عيناه

ممتعضاً

- عايزه ايه

زمت شفيتها بعبوس مصطنع تدفعه على صدره

بغل

- احنا مش اتفقنا هنسهر سوا النهارده

ضاقت عيناه ولكن سريعاً اتسعوا ذهولاً

- ايه اللي لبساه ده

ابتسمت وهي تنهض من فوق الفراش حتى تراه

ما تلبسه

حلق بما ترتديه من زي تنكري يشبه الشرطه

تمتع بالنظر قليلا فأبتسمت عندما رأته أعجابه..
شعرت بالسعادة من نظراته كما أخبرتها البائعه
التي يتعاملوا معها زميلاتنا بالمدرسه فأرادت
التجربه مثلهم

- وهتضمي للداخلية امتي

انكشيت ملامحها لترفع طرفي شفيتها مستكره
حديثه

- هو ده ردك على اللي انا عملاه ليك

رمقها ببطئ عانداً ليتفحص هيئتها

- فين الجمال فيه.. واياه اللي في ايدك ده

كلبشات

هتف عبارته الاخيره ساخرأ وتوالت سخريته الي
ان جعلها تلقي بالقبعه التي فوق رأسها وتلتقط
إحدى منامتها وتسرع نحو المرحاض

تتهد وهو يسمع صفتها القويه للباب
 وهمهماتها.. فعاد لنومه يدفن رأسه أسفل وسادته
 خرجت من المرحاض تنظر اليه وهو نائم فأزداد
 غضبها

- انا اللي استاهل

اغلقت انوار الغرفه وتسطحت جانبه وهي تسبه
 وتشتتم حالها على فعلها لكل ما يفتنه بها ويُعجبه
 ولا تعلم انه قد وجد فيها الجزء الذي كان يبحث
 عنه

شعر بللمتها فوق الفراش فعلم انها لم تغفو..
 حاوطها بذراعه

وهو بين اليقظه والغفله

- انا بيعجبني ندي مراتي الحنينه اللي لما بتعمل
 حاجه بتعملها عشان خاطري وبتكبرني

خفق قلبها وانفاسه تسري فوق عنقها

- شكرا انك قدرتي يا قوت النهارده واحترمتي

وجودها وسطنا

أدارت جسدها نحوه لتصبح جبهتها فوق جبهته

ولا يفصلهم سوا أنفاسهم

- تعرفي ياندي من أسباب غضبي قبل جوازنا

ونفوري منك.. ان ديما علاقتنا كانت معروفه

لحمزه وسوسن.. ويجوا يحاسبوني

قالها وهو مغمض العين يُخبرها بأسرارها وهو

ذاهب لعالم أحلامه

وكادت ان تغمض عيناها هي الأخرى

- بحبك

وغفا بعدها ليتركها تنظر اليه.. بعد أن قالها لها

صراحه الليله

نظر لها وهي غافية جانبه تضم الغطاء على
جسدها.. تأمل سكونها وملامحها فأتكئ على راحه
كفه يُطالعها دون قيود

ابتسم عندما أصبحت ملتصقه به للغاية تُحاوطه
بذراعيها

فمسح على وجهها ونهض من جانبها يشعر
بالتعب بكل ما يُحيطه

استيقظت بعد وقت تبحث عنه بعينيها .. نهضت
من فوق الفراش ترتدي حذاءها المنزلي.. وخرجت
من الغرفة تبحث عنه لتجده غافي على الاريكه
فأقتربت منه تهتف اسمه بخفوت وتوتر

- حمزه

استمع لهاتفها وتظاهر بالنوم.. فجثت على ركبتيها
 بجانب الاريكه تتأمل ملامحه وتبتسم.. رفعت يدها
 كي تمسح على وجهه براحه كفها.. زال خوفها
 واستمتعت بلمس ملامحه بخفه كما استمتعت هو
 انصدمت مما تفعله وكأن شئ كان يقودها دون
 شعور.. فرفعت كفها عنه تؤنب نفسها
 - ايه اللي انا بعمله ده.. غيبه يا ياقوت
 وكادت ان تفر من امامه بعدما نهضت من رقدتها
 ولكن يده كانت اسرع فقبض على ذراعها
 - رايحه فين
 شحب وجهها وهي تُدرك انه كان مستيقظ أثناء
 فعلتها ابتلعت لعابها بخجل
 - انا كنت جايه اصحيك تمام جوه

وقبل ان تتفض ذراعها من قبضته وتفر.. أسرها
اسفله ولم تعلم كيف أصبحت في تلك الوضعية...
مشاعر كانت تقوده إليها بعطش وكان مراهقته
وشبابه الذي قارب على الانتهاء عادوا اليه معها

.....

أنتهت أوراق سفرها بسهولة فمكانه فرات القديمه
والحالیه أنهت كل شئ دون اطاله وهاهي معه في
دوله اخري يصطحبها معه كخادمه.. تألمت من
المسمى ولكن ماذا ستحصل الا عن ذلك والقانون
والناس يروها قاتله للشباب بالسموم التي كانت
تتاجر فيها.. اخذت بذنب ليس لها ودفعت سنوات
من عمرها في السجن ومازالت تدفع الضريبه
وصلت السياره بهم لفيلا صغيره بحديقته ليفتح احد
الرجال باب السياره لفرات مرحباً به





فنظر اليها الرجل بغرابه فلا هيئتها تشبه
 السكرتيره الحسناء ولا لشخص مهم يقربه
 كانت ترتدي فستان بسيط وحجابها الذي قررت ان
 ترتديه ورغم ان البدايه كانت إجبار الا انها شعرت
 انها بحاجة ان تقترب من الله وتتوب بعد أن خذلها
 البشر وقذفوا بها تحت أقدامهم
 تحركت خلف فرات تحمل حقيبة ملابسها الصغيره
 بعدما اخذتها من السائق الذي حمل حقائب فرات
 تأملت المكان فوجدت ان هنا أفضل إليها حتى لو
 سبب قدومها كان اجباراً
 تحدث فرات مع الرجل الذي استقبله اما هي وقفت
 بعيدا منزويه على نفسها تنتظر ان يدلها علي
 مكان غرفتها
 انتظرت لدقائق الي ان انتهى حديث فرات مع
 الرجل ورحل



وجدته يصعد الدرج دون أن يُعطيها اهتماماً

فأقرب منه بلهفه تسأله

- فرات بيه

وقف في مكانه ثم ألتف نحوها بجمود ينتظر سماع

ما تُريده منه

- مكان اوضتي فين

رمقها فرات محتقراً ورفع عصاه مُشيراً نحو

المطبخ

- تفتكري مكان الخدم فين... في المطبخ

اوجعتها عبارته فعادت تسأله وهي تطرق عيناها

ارضاً

- طيب هنام فين

لتأتيها نفس الاجابه ثانيه

- في المطبخ.. ولا انتي فاكراه هتعيشي هنا

معززه

وتابع بقسوه وهو يرمقها

- وبطلتي المسكنه اللي انتي فيها ديه.. اوعي

تكوني فكراني عزيز

غرز طرف عصته في كتفها من شده ضيقه من

وجودها معه فالصوره التي يرسمها لها داخله انها

امراه سيئه دمرت مستقبل أحدهم قديماً والان

تدور حول رجل متزوج

تآوحت من دفعته بعصته.. فصاح بغضب

- هطلع ارتاح في اوضتي اصحى الاقي الاكل

جاهز والبيت منتصف مفهوم

واكمل صعوده ورغم نظافه المنزل كانت هذه

البدايه

لتسقط دموعها بحرقه وآلم

- السجن كان اهون يارب

.....

وقفت هناء أمام مديرها بتوتر تخشي ان يخبرها

انها فشلت في فترة تدريبها بفندقهم

- انسه هناء

ارتبكت من الكلمه فلم تخبر احد انها متزوجه

فرفعت عيناها بقلق

- انا علمت حاجه يافندم... هو انا فشلت في

فتره تدريبي

ابتسم خالد علي عباراتها ولم يزدها توترها الا

فتنه

- لا يا انسه هناء

واردف بجديه حتى يُداري المشاعر التي تنتابه
حيناً يراها

- حبيت أعرض عليكى شغل شايفه انسب ليكي
من شغل الريسبشن...

فانتظرت سماع عملها الجديد

- ايه رأيك تشتغلي في العلاقات العامه

.....

فتحت سماح باب غرفتها بالسكن ولم تنتبه لهيئتها
المبعثره لتشهق وهي تراه أمامها
- انت

فأبتسم سهيل بصفاقه وهو يدلف الغرفه ويغلق
الباب خلفه فالسماح له بالدخول كان سهلاً فهى
زوجته

- هل هذا هو استقبالك لي زوجتي

وجلس على فراشها الصغير واسترخى بجسده
مُطالِعاً غرقتها

- أمامك ساعه واحده وتجهزي زوجتي

ضاقت أنفاسها بمقت وصرخت بوجهه وهي

تقترب منه تسحب ذراعه من فوق فراشها

- مش هسافر معاك... وقوم من علي سريري

لتلمع عين سهيل بخبث وفي ثواني كانت منبطحه

فوق الفراش وهو يعلوها زافراً أنفاسه فوق

خصلاتها

- ما رأيك انا نستمتع قليلاً زوجتي

.....

قذف فرات قهوته عليها لتصرخ بألم من سخونتها

- كام مره اقوك اعلمي قهوه تتشرب... يعني
ولا بتعرفي تطبخي عدل ولا بتعملي قهوه
عدله

تعالث شهقاتها من كم الالهانه التي تتلاقاها فلم
تولد الا ابنه لرجل ثري ماله حراما ولكنها عاشت
تتمتع بالمال..لم تتعلم في السجن الا المسح
والتنظيف وغسل الثياب وبعض من الحياكه ولكن
الطعام لم تكن يوماً بارعه فيه
صرخ بوجهها حانقاً

- غوري من وشي... شكل مالكيش فايدو غير
انك تلعبى على الرجاله

طعننها الكلمه بمقتل وظلت واقفه بمكانها لا تشعر
بحركه قدميها

فنهض من فوق مقعده يتأهب لخروجه بعد أن
تعكر مزاجه

لتقبض على سترته وقبل ان يدفعها صارخاً بها
ارتخ جسدها غائبه عن الوعي بين ذراعيه

.....

خمسه ايام مرت علي زواجهم وفي نفس اليوم
الذي عاد فيه لعمله هو نفسه الذي قررت زوجه
ابيها ووالدتها واشقائها القدوم اليها ولم تعلم بذلك
الا صباحاً.. أخبرها ان لا تتعب حالها وسيبعث لها
كل شئ للضيافة وسيأتي مبكرا قبل قدومهم
تناولت زوجه ابيها الحلوى تسألها بشماته

- فين جوزك يا ياقوت مش المفروض يستقبل
اهل مراته

ونظرت الي صباح غريمته

- ولا انتي ايه رأيك يا صباح

لوت صباح شفتيها مؤكده على كلامها لأول مره

- عندك حق ياسناء

فتعلقت عيناها بالساعة المعلقة

فقد أخبرها انه سيأتي بالموعد المحدد ولكنه اخلف

وعده

شعرت بالخيبه وقبضه تعصر بقلبها فقد جعلها

لقمه بين انياب زوجه ابيها التي لم ترحمها

اشفتت ياسمين عليها لتنهض من جانبهم تخلصها

من محاصرتهم

- ياقوت عايزاكي في موضوع مهم

واخذت بيدها نحو المطبخ تزفر أنفاسها من أفعال

والدتها

- اتصلي بي يا ياقوت مش معقول يسيبك وانتي

عروسه

آمتها الكلمه فدمعت عيناها وهي تنظر لهاتفها

- تليفونه مقفول ياياسمين... قوليلي اعمل ايه

وعندما سمعت صوت والدتها اشاحت وجهها بعيدا

- بت يا ياقوت فين جوزك.. خليتي واحده زي

سناء تشمت فيكي

تتهدت ياسمين وهي تسمع جملتها عن والدتها

فغادرت حتى تجعل والدتها تكف عن حديثها

- اتصلت بي قالي جاي في الطريق... اصل

عنده شغل مهم

هتفت عبارتها كاذبه تهرب بنظراتها عن والدتها

لتقترب منها صباح بشك وقد وضعت بيدها على

صدرها شاهقه

- اوعي يكون جوزك قرفان منك يابت... ياخبتك

يابنت صباح هترجعيلي مطلقه.. وهتشمتي فيا

سناء وسعيد جوزي

ضاقت أنفاسها من عويل والدتها وصوتاً بالخارج
أعاد لها الحياه لتخطو نحو صوته تستجد به..

يتبع بأذن الله

□ ♡ #للقدر_حكاية

#سيمو

الفصل الرابع والثلاثين

لم تخجل حيناً ركضت اليه تلقي نفسها بين
ذراعيه.. رمت اوجعها وكسرتها وآلام سنين
عاشت فيها لا ترغب بشئ الا العيش.. شعر بها
فضمها نحوه مبتسماً

- اسف يا حبيبي اتأخرت عليكى

لوت سناء شفتيها مستكره فعلتها.. أما صباح
كانت تنظر إلى سناء نظرات ساخره لم ينظر
للمشاهد ببراآه وسعاده سوي اشقائها
فلم يصل اليهم خبث ومكر امهاتهم.. اكبر حظ كان
لياقوت هم اخوتها لا يروها سوي الأخت الكبرى
الحنونه

ابتعدت عنه خجلاً بعدما أدركت فعلتها ولكن حديث
والدتها وجرحها لها بكلامها جعلها لا تدري الا
وهي تركض نحوه تتمنى ان تخبره انها هربت
بالزواج منه ليس لنيله لانه رجلاً مُقتدراً او
اعجبته مكانته إنما الخلاص الذي رغبه به بدايه
من عمل قست عليها الحياه فيه وها هو الزواج
الذي في أيام قليلة ذرفت فيه دموع خيبتها
فزوجها لديه مسئوليات وهي تأتي بالمرتبه
الاخيره كما اعتادت دوماً

- منور بيتك ياجوز بنتي

هتفت صباح عبارتها وهي تقترب منه تمسح على
سترته وعيناها ترمق سناء بمكر

ابتسم حمزه بلطف لها واعتذر منهم بلباقه

- اسف ياجماعه كان عندي شغل مهم.. بس ده

بيتكم وانتوا مش ضيوف

ألتوت شفتي سناء اكثر فتمتت داخلها

" اه ياتاري بقى بنت صباح تتجوز الراجل ده وانا

بنتي حظها يقع في حنت موظف مرتبي يدوبك

بيكفي.. ياميله بختك ياسناء"

ورغم نيران حقدها الا انها رسمت فوق شفتيها

ابتسامه تُدراي خلفها ما يجول بنفسها

- كلك ذوق ياحمزه بيه... عرفتني تختاري يا

ياقوت ياحببتي

لم يخفى عن ياقوت حقد زوجه ابيها لها ومن اجل

تكملة دور واجبها بين أهلها ابتسمت

تربيته عمته لها جعلتها تتعلم اموراً كثيرة في

الحياه وازدادت أخلاقها تهذيباً اكثر حينما عملت

بالملجأ بين الأطفال

لا الحياه تأخذ بلوي الذراع ولا المكر ولا القوي..

انما نيتك تجعلك تحصد ما تستحقه

داعب حمزه اشقائها بلطف تحت نظراتها المحبه

لما يفعله مع عائلتها.. لم ينفر من شقاوه اشقائها

ولا تنطيطهم انما عاملهم بلطف وانسحب من

بينهم بعد أن جلس برفقتهم دقائق

- هدخل اغير هدومي.. عشان نتغدا سوا

اتسعت ابتسامه صباح بعدما غادر ثم دفعت ياقوت

- روعي ورا جوزك يا ياقوت

انصرفت ياقوت بتوتر خلفه.. لتتظر صباح لسناء

التي تشطات غصباً

- شايفه جوز بنتي.. يامحلاه.. حبيتي يابنتي

كانت بيضالك في القفص

احتقن وجه سناء وكادت ان ترد لها الصاع
صاعين الا ان ياسمين وقفت حائل بينهم

- خلاص ياماما كفايه بقى وانتى ياظنظ صباح
بلاش الكلام ده هنا.. جوزها يقول علينا ايه

تجهم وجه صباح فأشاحت عيناها بعيداً متأففة
ولكنها كانت تشعر بالزهو من رؤيه حنق سناء
وقفت ياقوت وظهرها ملتصق لباب الغرفة تنظر
اليه وهو يزيل رابطه عنقه بأرهاق ورمقها
بأبتسامه لعوب

- مامتك جابتك ورايا عشان تساعديني مش
تقفي تتفرجي عليا

تخضبت وجنتي ياقوت حرجاً فأشار إليها ان
تقترب منه فألتفت حولها فضحك على هروبها
وصمتها

- يا قوت مش هتساعديني وانا بغير هدومي

اشتعلت وجنتاها بحمرة الخجل تنظر اليه

- ها.. اه حاضر

واقتربت منه ببطئ لبيتسم هو على ما يفعله بها..

فقد أصبح يشعر بالمتعة وهو يرى ارتباكها

وتوترها

- طب يلا ساعديني عشان نخرج لأهلك

ليفهمونا غلط

اتسعت حدقتها وهي تفهم مغزي كلامه وفي

ثواني كانت تتحرك يداها بخفه على ازرار قميصه

تفتحه له وعندما انتهت من الأمر ابتعدت عنه

بحرج ليقبض على يداها بنظرات مآكره

- كملي يا يا قوت ولا انده حماتي اقولها بنتك

مش بتسمع الكلام

تعرفت يداها من فرط توترها وابتلعت لعابها هاتفه

- ما انا هروح اجيب ليك اللبس اللي هتلبسه

ضحك مستمتعاً بتعلمها ودني منها يزفر أنفاسه

على احد خديها.. اغمضت عيناها بقوه مع سرعه

خفقان قلبها.. فتحركت شفتاه صوب هدفها وقبل

ان تنال ما يُريد صاحبها

صدح صوت تكسير احد الأشياء بالخارج.. لتبتعد

عنه فزعاً وفرت من أمامه لترى ماحدث

تتهد وهو يتبعها بعينيه زافراً أنفاسه مستاءً

- كان وقته

.....

وقفت على مقربه منه تنتظر ان يُنهي طعامه..

جسدها كان يآن من الألم بسبب نومها علي

ارضيه المطبخ

تفتت براحه عندما أنهى طعامه دون كلمة جرحه
على مذاق الطعام فمذ ان سقطت أمامه مغشية
عليها وأصبح يرحمها قليلا من قسوته

- اعملي قهوه وهتيها مكتبي

تمتم عبارته بغلظه واكمل خطواته نحو مكتبه..

تابعته بعينها متممه

- حاضر

واسرعت بجمع الطعام حتى تصنع له قهوته

وتجلس تتناول طعامها وتأخذ قسطاً من الراحة

التي أصبحت لا تحصل عليها الا في أحلامها

اعدت له القهوه تدعو داخله ان تتقن صنعها ولا

يجعلها تعيدها

سارت بصنية القهوه وطرقت الباب بخفه ودلفت

دون سماع رده كان يمدد ساقه بوجع بسبب

ضغطه عليها الكثير في الحركة وعدم تمسيدها من
حيناً لآخر

- انا اذنتك تدخلني..

واردف وهو يعتدل في جلوسه

- حطي القهوه واخرجني

أسرعت في وضع القهوه أمامه وخرجت تلتقط
أنفاسها

.....

انهمكت ياقوت في ترتيب المنزل وتنظيفه بعد أن

رحل أهلها.. جلست على الفراش براحة غير

مصدقه انها اخيرا ستجد الراحة

وفي دقائق معدوده كانت غافيه ولم تشعر الا

بحركة يده على ظهرها ويكتم ضحكاته بصعوبه

- ياقوت فوقي... محدش كسر الفازه ولا الطبق

كانت تعيد مشاهد اليوم مع اشقائها في أحلامها

انتفضت من نومها بفرع تنظر حولها

- في ايه.. في حاجة حصلت

تجلجت ضحكاته وهو يرمقها

- أنتي مش معقوله.. اخواتك مشيوا يا يا قوت..

انتي بتعيدي كل حاجة حصلت معاهم وانتي

نايمه

واكمل بمكر

- انتي بتحبي مرات ابوكي اوي كده

اتسعت عيناها ذهولا من أثر ذكره لزوجه ابيها

- بحبها.. هو انا قولت ايه بالظبط

تلاعب بها بنظراته العابثه

- كنتي عايزه تجبيها من شعرها

لتشقق صدومه مما قالت له لتصدح ضحكاته بعلو

وهو يراها تشير نحو حالها

- انا قولت كده

أما برأسه مُجيباً فهو بالفعل استيقظ على

همماتها وهي غافيه

تأملها وهي تفرك عيناها من النعاس وفي ثواني

كان يأسرها بين ذراعيه يعيش معها أحلامه

الضائعه

.....

استيقظ فرات بصداع يدق رأسه آلاماً هبط الدرج

يبحث عن مسكن.. دلف المطبخ لا يري أمامه من

شده الصداع وقد ترك عصته.. بحث في ارجاء

المطبخ عم مسكن ليتناوله.. بعثرته في ارجاء

المطبخ جعلتها تستيقظ من نومتها فزعاً

عدلت وضعتها بخجل وألتقطت حجابها الذي تضعه
جانبا فوضعتة علي رأسها وهي تنهض من
رقدتها المؤلمة فوق الارضيه

- بتدور على حاجه يافرات بيه

لم ينتبه عليها فرات الا الان ناسيا ان المطبخ
مكان نومها

- اعملي قهوه وهتيلي اي مسكن

شعرت بأنه يتآلم رغم ما يفعله بها الا انها اشفقت
عليه.. فهو طيله وقته يعمل وكأنه أله وليس بشراً

- حاضر

واسرعت في إعداد القهوه والمسكن.. كان يتعقبها
بعيناه وهو جالس على احد المقاعد في المطبخ...

ظهر شعرها من أسفل حجابها.. وجهها كان

محمراً من أثر النوم وعبائها المنزليه ترسم

منحنياتها عندما شعر ان شيطانه يأخذه الي طريقه
اشاح عيناه مستغفراً ثم نهض أمراً لها بجمود
- هاتيلي القهوه اوضه المكتب

.....

وصلت سماح لندن برفقة سهيل وطيله طريق
رحلتهم كان الصمت جلسيهم
وبعد وقت وصلت لمنزل كبير بحديقه خلايه نظرت
من السياره نحو المنزل مُتسائله
- انت عايش هنا

اعتدل سهيل في جلسته زافراً أنفاسه
- ايوه

فعادت تُحدق بالمنزل ولوت شفيتها ممتعضه
- هي الكوره طلعت بتكسب اوي كده



ألتقط سهيل خروج شقيقه وجين تدفع مقعده

المتحرك

فدني منها يُقبل جانب شفيتها حتى يتظاهر أمامهم

انه يُقبل شفيتها ويثبت لهم حقيقة زواجهم اتسعت

حدقتي سماح وكادت ان تدفعه عنها وتسببه

- انهم ينظرون الينا

قطبت سماح حاجبها بضيق بعد أن فهمت حانقه

من فعلته الوقحه

- مش خلاص عرض المحبين خلص..

هبطوا من السياره لتحقق سماح بشقيقه والفتاه

التي تقف خلفه.. اشفقت على شقيقه وهي تري

نظرات تلك الواقفه ولم تكن نظراتها الا موجهها

اليها ترمقها بكره وحقد

- اهلا بكى ضمن عائلتنا... ادعي نور الدين

وهذه جين حبيبتى

رحب بها نور الدين بود ولطف فشكت ان الاثنان

اخوه

ابتسمت اليه وبادلته لطفه

- لى الشرف سيدي

فتمتم نورالدين وهو يُطالع شقيقه الواقف جانبها

وقد تحركت يداه على خصر سماح

- أصبحتى من العائلة سماح... انا نورالدين فقط

لم تبدي جين اى ترحيب بها وإنما ظلت ترمقها

بنظرات حاقدة وقد كان سهيل يتلذذ فى رؤيتها

هكذا وينتظر رحيلها من المنزل الذى تقيم فيه

معهم لأنها ممرضه شقيقه وتعتنى به

- كنت أظن انك ستتزوج بفتاه شقراء سهيل..

ليست كما توقعت

اخيرا تخلصت جين من صمتها وكانت تظن ان

سماح سهلت المنال فأحتقن وجهها هاتفه

- القلب كما يهوي عزيزتي.. وسهيل يذوب بي

عشقا.. مدام اختارني قلبه فأنا لست اي امراه

تجمدت ملامح جين وهي لا تُصدق ان سهيل الذي

يمقت النساء وليسوا في قاموس حياته احب

وتزوج فكم مره عرضت عليه نفسها بأذلال ولا

تلقى منه إلا النفور والطرده

فأبتسم بزهو على ردها الذي أعجبه وانتهى اخيرا

اللقاء الذي حقدت فيه جين على سهيل واقسمت

انها ستدقيقه مراره فعلته وجرحه

.....

دارت عين سماح بالغرفة الواسعه

- اعجبتك الغرفة

طالعته بحنق مشيره نحو كلاهما

- انا وانت هنقعد فيها مع بعض

اقترب منها وسلط عيناه نحو اصبعها

- بالطبع.. وفي نفس الفراش أيضا

اتسعت عيناها غضباً وقبل ان تبدي ردت فعل

صدمتها وقاحته

- لا تقلقي انا امقت النساء وحينما اتخلى عن

كرهي لهم فلن أقع في غرامك انتي

لم تتحمل سماح اهانتة فمثلما يبغض النساء هي

تبغض امثاله

وكادت ان تلذعه بوقاحتها مثلما تواقع معها

ولكنها أدركت ان البرود مع امثاله هو الأفضل

- القلوب عند بعضها

ومع صوت جين تهتف بهم انهم ينتظروهم على
الطعام

- اضحكي واصنعي اي دور ام انكي لا تفهمي

في أمور النساء أيتها الشويش

ورغم حنقها منه كانت تمثل الدور ليس من أجله
إنما رداً

لانوثتها

لتسترقني جين السمع لاصواتهم..

- سهيل بس عيب بقى.. ابعده خليني انزل

والمشهد لم يكن الا هي تدفعه على صدره وتاره

تعض ذراعه وهو يحاول ان يمسك يداها او رأسها

.....

نظر مراد نحو الفطار المعد على المائدة ليلتقط

الورقة الموضوعه أسفل كأس العصير

" كان لازم اروح شغلي بدري النهارده "

وانهت جملتها برسم وجه على شكل ابتسامه

ابتسم رغماً عنه وجلس يتناول فطوره.. كل يوم

أصبح يكتشف فيها اشياء عده.. هناء الفتاه القويه

التي تماكنت جرحها ولم تتبع أساليب النساء في

الخصام إنما اتبعت تربيتها تحضر طعامه وغدائه

وما يُريده منها رآته كيف تكون ابنه الأصول التي

لا تثور وتفضح امرها.. اكملت حياتها معه إلى أن

يأتي وقت الرحيل ولم تنسى بناء كيانها والذي لم

يكن الا ترميماً لجراحها

وفي مكان عملها كانت تقف في مطبخ الفندق

تتناول كأس الشاي وقطعه من الكعك وتتحدث

ببشاشه مع العاملين داخل المطبخ

- عليك كيكة ياعم علي تهبل.. عايزه الطريقه

بقي

واردفت مبتسمه

- اوعي تقولي ديه سر المهنة

ضحك على الطاهي الخاص بالفندق

- عنينا ليكي يا استاذة..

ووسط شرح على لطريقه اعداد الكعكه.. دلف خالد

للمطبخ لیسرع الجميع في اتمام عمله بأهتمام

ليتمتم على بأحترام

- اهلا خالد بيه..

وقفت رشفه من الشاي في حلقها لتسعل من

ارتباكها ونظرت الي قطعه الكعك الصغيره المتبقية

فألتقطتها لتلتهمها

- اشربي بوء مايه يا استاذة

كان خالد يرمق تصرفاتها بصمت الي ان قرر ان يتخلي عن صمته وهتف بجمود عكس ما بداخله

- استاذة هناء

دارت هناء جسدها نحوه ببطئ تبحث عن اجابه لوجودها بالمطبخ

- مش على مكتبك ليه يا استاذة

طالعت هناء على الواقف جانبها ثم العاملين لتتظر الي خالد الذي ينتظر اجابتها

- اصل كنت.. بصراحه يافندم الشيف على بيعمل كيكه خرافه وانا ادمنتها...فقولت اخذ فطاري هنا

ضحك " على " على عباراتها وصراحتها وقد ظن ان حديثها لن يعجب مديرهم واتسعت عيناه وهو يجد مديره يبتسم مُشيراً لها بعد أن اخفي ابتسامته



- اتفضلي يا استاذة

.....
طالع شهاب سكرتيرته الجديده التي اوصت عليها
زوجته بشده

- اتفضلي يا انسه سمر

حدقت به سمر بأفتنان من وسامته وجسده...
أفكارها كانت تتحصر دوماً ب الرجال في الوسامه
والجسد.. تذكرت حديث احدي صديقاتها فمن اجل
ان تُعاقب خطيبها السابق وترد كرامتها عليها ان
تجذب احد الرجال وهاهي وجدت الرجل المطلوب
نست ندي التي وظفتها لدي زوجها ونست لما أتت
لتنتبه على صوت شهاب

- انسه سمر انتي معايا.. ممكن اوراقك

نفضت أفكارها واعطته أوراقها بأبتسامه متسعه

- اتفضل يافندم

تتهد شهاب وهو يُطالع أوراقها متمتماً داخله
حانقاً من زوجته

" اقول فيكي ايه ياندي.. جيبالي واحده ضايعة"

.....

تتهدت ياقوت بملل وهي تنظر إلى الطعام منتظرة
قدومه تعلقت عيناها بالوقت فقد مضى وقت
انتهاء عمله.. نظرت للطعام الذي اعدته.. رمقت
هاتفها تخجل من مهاتفته ولكنها لم تجد شئ
غيره.. ألتقطت هاتفها كي تدق عليه فسمعت
صوت الباب يُفتح ليدلف للشقه فنهضت نحوه قلقاً

- تأخرت اوي.. انت كويس



طالعتها حمزه وهو لا يعرف بماذا يُجيبها فقد أصبح
منقسماً بين واجبه مع أسرته الأخرى وواجبه
عليها

كل يوم يكتشف انه دخل حياه لن يصبح عادل
فيها.. فلن يحطم عائله بناها من أجل شغف قلبه..
كانت نيته وهو عائد من عمله ان يذهب حيث
يرغب قلبه ولكنه عدل عن الأمر وذهب للفيللا كي
ينعم بعشاءه وسط عائلته وصغيرته
انتبه على سؤاها

- انت كويس.. اكيد جعان

رمق مائدة الطعام المُعدة ونظر لها فأشفاق علي
ما صنعته من اجله.. وأقرب منها يمسح علي
خدها برفق

- هغير هدومي تكوني سخنتي الاكل وناكل سوا

ابتسمت وهي تُطالعه خجلاً وذهبت لتسخن الطعام
الذي سخنته من قبل

عاد بعد أن ابدل ثيابه وجلس أمام المائدة.. صنعت
له كل الطعام الذي يفضله

- انا سألت نادية على الاكل اللي بتحبه..

قالتها بحماس.. ليُطالع حماسها مبتسماً

واخذت تضع له من الاصناف التي اعدتها في
طبقه وهو لا يستطيع تناول شئ

شرع في تناول الطعام ببطئٍ وبدأت هي بالأكل
وبعد لقمتان اكلهم

- تسلم ايدك الاكل طعمه يجنن

نظرت الي الطبق الذي لم يمس منه إلا القليل ولم
يكن الا صنفاً واحداً قد تناوله

- بس انت مأكلتش حاجه

ابتسم بلطف وتناول معلقته منها

- عايز اكلك بنفسي

تعجبت من امره وبالفعل بدء اطعامها مع

دعابته.. انساها امر انه لم يأكل شئ وراح

ضميره انه هنا بعشاء هادئ وجميل

انساها لما تأخر عنها ولما لم يأكل طعامه وكانت

هي كالعطش الذي يرتوي من الحب والحنان حتى

لو كان عدد من الساعات التي تنتهي بهم كما

يرغب هو بين ذراعيه

.....

رمق سالم مها بنظرات متفحصه يعرض على شفثيه

يتأمل كيف أصبحت سيده من سيدات المجتمع.. ف

الرفاهية ظهرت علي جسدها وملابسها ووجهها

فأزدادت جمالا.

كانت ماجده بالمطبخ تجهز الطعام من أجل
شقيقتها اما مها جلست تتحاشا الحديث معه
تتلاعب بأصابعها

- ايه يامها انتي مخاصمه جوز اختك ولا
مبقيناش نشرفك

صمتت دون رغبه في سماع حديثه
مازالت ذكرى لمساته القذره وهي نائمه وكانت
تظنها احلاماً تقتحم مخيلتها... وصوته حيناً
وضعتها شقيقتها فوق سطوح المنزل صداه داخلها
.. أخبرها انه سيجعل ماجده تعيدها للشقه
والمقابل ان تصمت على اي شئ
ولم يكن الشئ الا انتهاك حرمة جسدها
- احلويتي يابت يامها

هتف بها سالم بصفاقه.. فضاقت أنفاسها من
 سماع صوته فمجيئها اليوم لم يكن الا بسبب
 شكوك شريف في رفضها للذهاب لشقيقتها التي
 تظن انه يحرمها من عائلتها ولكن الحقيقة هي من
 لا ترغب بالذهاب فلا هي تستطيع الحديث وهدم
 حياه شقيقتها ولا هي تعرف كيف تأخذ حقها
 - وعلى كده شريف باشا شايف شغله وقيام

بالواجب

لم تفهم مقصده في البدايه ولكن بعدما اكمل باقي
 عباراته البذيئه مُشيراً نحو علاقتهما

- ماجده انتي فين... تعالي انا مش عايزه اكل
 ونهضت نحو المطبخ هاربه تتعثر في خطواتها
 ولكنها لم تعد تحتمل حديثه داعيه ان الوقت يمر
 ويأتي شريف ويأخذها

ضحك سالم علي هروبها متلذذاً

- يا خساره بقى حتت الفرسه ديه تضيع مني
وادبس في اختها

.....

نظرت مريم لهديل صديقتها بسعاده

- اخيرا خالصنا امتحانات وبقى فاضل لينا سنه
وندخل الجامعه.

كانت هديل تحق بالمكان الذي اصطحبتا اليه
مريم بأنبهار مُتسائله

- مريم ما تيجي نقوم من هنا.. المكان شكله
غالي

طالعتها مريم ضاحكه تنظر حولها

- متقلقيش يابنتي.. انا مش عارفه اتأخرت ليه
ديه كمان

تهدت هديل ييأس من صديقتها وافكارها



- بلاش تمشي ورا رؤى يامريم... وكمان حرام
عليكم اللي هتعملي في مرات باباكي ديه
شكلها طيبه

احتدت نظرات مريم ولانت ملامحها وهي تشير
بيدها نحو رؤى القادمة نحوهم

جلست بينهم ولم تعود مريم لصداقتها مع رؤى الا
عندما شعرت بحاجتها لمكرها اما الأخرى مدام
ترى الجميع يعاني في حياته وليس لديه عائله
تهتم لأمره فهم احبائها

- فينها يامريم انا متحمسه اوي

ضحكت مريم بأستمتاع لتلتقط عيناها ياقوت
القادمة وقد اتت إليها بسعاده حتى يقتربوا من
بعضهم

واقتربت من طاولتهم بأبتسامه صادقه ولم تنتبه
لغمزات مريم مع صديقاتها

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية ♡

#سيمو

الفصل الخامس والثلاثين

خرجت من المطعم تتمالك دموعها التي سقطت
 رغماً عنها.. الصغيره جعلتها وسط اصدقائها
 المرأه اللعوب التي ترمي شباكها على الأثرياء..
 أتت من بلدتها تبحث عن وظيفه وفي النهايه
 حصدت زواج وأكثر ما قهرها انها كانت تأتي
 لمنزلهم من أجل أن تقترب من والدها
 مجرد دردشه كما سمتها الصغيره وماوراء ذلك
 كان مكرراً وخبثاً
 - انا اسفه

اعتذرت ياقوت من المرأه التي انحت تلتقط ما
 سقط منها بعدما اصطدمت بها

- انا شوفتك قبل كده صح

حدقت بها هند لفتهه كي تتذكرها

- انا ياقوت شوفتيني في المعرض بتاعك

صافحتها هند بود ولم تكن تعلم لا هي ولا زوجها

مروان انها لم تعد فقط فتاه عاديه جلبها معه

حمزه

- افكرتك.. وكويس اني قابلتك

رمقتها ياقوت بقلق وعندما شعرت هند بقلقها

ابتسمت حتى تطمئنها

- متقلقيش عايزاكي في شغل.. مش انتي

بتعرفي ترسمي

.....



ارتعشت ايد صفا بصدمه وهي تنظر لملاح ذلك
الجالس مع رب عملها.. خشت ان يتذكرها ويذكر
ملاحها..

وضعت القهوة أمامهم وانصرفت سريعا تُداري
حالتها في المطبخ الذي أصبح مكان جلوسها

.....

أنهت جلستها مع هند بسعاده بعدما اقترحت عليها
الأخرى العمل ضمن الفريق الذي اسسته في
مركزها

سارت تتمشى قليلا حتى تنسى لقاءها مع مريم
فوقعت عيناها علي حديقته صغيره بسيطه
جلست بها تتأمل الجالسين حولها.. لمعت عيناها
وهي ترى من يجلب لزوجته قرطاس من الترمس
ثم يربت علي بطنها المنتفخه

ومن يجلس بجانب خطيبته وتمسك ورقه وقلم
ويبدوا وكأنهم يدونوا ما سيحتاجونه وتكفيه
أموالهم

ومن مازال في زهوه حبه.. ومن تجلس مع ابنها
تلاعبه

تتهدت بأنفاس مثقله تتمنى لو تزوجت رجلا
بسيطاً وكان لها وحدها ولكن الحياه لا تعطي كل
شئ ببساطه دون ضريبه

تاقت في حياتها التي تعيشها لتتنبه على رنين
هاتفها تظنه هو ولكنها تفاجأت بهناء تدق عليها
- يا قوت انتي فيكي حاجه تعبكي

ابتسمت يا قوت لشعور هناء بها فزفرت أنفاسها
وهي لا تعلم بما تُجيب عليها اتخبرها انها بخير
اما انها ضائعه.. شعرت بها هناء فأجابت بمقت

- مافيش غيرهم الرجاله هما اللي بيدخلوا

حياتنا ويوظوها

كانت لأول مره هناء تخبرها عن الرجال هكذا..

الرجال كانوا في مخيلتها هم الأمان والحب.. كانت

تتكلم بقلب عاشقه اما الان أصبحت امرأه خذلها

الحب

- شكك زعلانه مع مراد يا هناء

ضحكت وهي تتمنى ان تخبرها ان زعلها منه شيئاً

قليلا عما تعيشه معه ولكنها تجاوزت الحديث عن

حياتها

- سيبك مني انا وقوليلي فيكي ايه

صمتت ولم تتحدث ففهمت هناء ما تعيشه فوالدتها

اخبرتها عن مخاوفها من زيجه ياقوت.. رغم انه

رجلا ذو خلق الا ان حياته المعقده ومسئوليته لن

تناسب ياقوت التي حلمت كثيرا بزواج تكون هي
عالمه كما سيكون هو عالمها الصغير

- ياقوت اخرجي من دايره احلامنا في الجواز...

بلاش احلام الروايات .. كل ده مش موجود

في الجواز

واردفت وقد آلمتها نكري أحلامها التي هدمها

مراد دون رحمه

- الجواز مش عايز الست الحالمه اللي فاكراه

جوزها هيكتبلها كل يوم قصيده شعر وهيجرها

ورا بعض بالمخدرات ويحضنها وهي في

المطبخ..

اثار حديث هناء جزءاً داخلها رغم ان علاقتها

بحمزه هادئه الا انها لا تتذكر انه ضمها اليه

يسألها عن أحلامها البسيطة او جلسوا يتثامرون

ليلاً سوياً

- مش هي ديه كانت احلامنا ياهناء

فضحكت هناء وهي تتذكر انها من أثرت عليها

بتلك الأحلام

- ذنبك في رقبتى انا عارفه..

- فى ايه بينك وبين مراد ياهناء خلاكى كده

نظرت للقلم الذي تحمله فى يدها وتكتب التقرير

الذي طلبه منها مديرها

- صدقيني يا ياقوت انا حاليا فى أحسن وأفضل

فتره فى حياتى.. قوليلي بتعملى ايه فى يومك

رجعتى شغلك

تتهدت ياقوت بياس فحمزه رفض فكره عملها

بالشركه عندما فتحت معه رغبتها بالعوده

- حمزه رفض.. بس النهارده جالى عرض شغل

تاني

ولم تمهلها هناء إكمال تفاصيل ذلك العمل.. لتتهف
بأصرار

- أنتي بتحبي هوايتك اوعي تضيعيها منك..

واتغيري يا ياقوت الحياه عايزه الست الذكيه

ومضت المكالمه كما مضى لقاءها بهند ولكنهم

حركوا شئ داخلها

.....

أسرعت صفا في وضع الأطباق فوق المائده خشيه

لان ينتبه مكرم لملامحها

كان يبدو من وجوده مع فرات انه شخصاً قريباً

منه يثق به.. منذ الصباح وهو معه في مكتبه

يتناقشوا بأمور عده.. وجوده يخيفها تخاف ان

يتذكرها ويأخذها بذنب ليس لها دخل فيه الا انها

ابنه رجلا لم يعرف الرحمه يوماً ولم يكن الا

شيطاناً

- متعرفش وجودك هيفرق اد ايه معايا في

الشغل يامكرم

قالها فرات وهو يسير جانبه نحو مائده الطعام..

فأطرقت صفا عيناها أرضاً حتى لا يري مكرم

ملامحها

رمقها فرات بسخط

- واقفه عندك ليه

وقوفها كانت من اوامره فتعلثمت في ردها

- ديه أوامر حضرتك

لم تخفي ملامحها علي مكرم ولكنه فضل الصمت

بذكاء حتى يفهم كيف وصلت للعمل مع فرات

شرعوا في تناول طعامهم.. وعقل مكرم يدور في

وجودها هنا ولكن أخيراً وجدها فحق شقيقته

سيأخذها منها هي وكان وقت الحساب قد اتى

تظاهر مكرم بتذكرة مكالمه هامه

- تسمحي يافرات بيه.. اعمل مكالمه

ابتسم فرات بلطف مُشيراً اليه انا يفعل ما يحلو
له.

خطواته اخذته الي المطبخ الذي خمن وجودها
فيه... وجدها تجلى الأطباق بذهن شارد

- يااا على الزمن صفا بنت عدنان الأنصاري

اخرتها خدامه وخريجة سجون كمان

ألقي عباراته متهمها.. فأغمضت عيناها بخوف
فما خشت منه حدث

- أنتي وصلتي لفرات النويري ازاي.. ولا شكله

الصيده الجديده بعد حضرت الظابط.. عدنان

الأنصاري هيخلف ايه غير أفعى

سقطت دموعها وهي تتذكر مكرم صديق طفولتها
وشقيقته منال توأمه.. منال صديقتها الجميله التي
انتهك والدها حرمة جسدها بعد أن جعلها فتاه
مدمنه ومن اجل ان تنال جرعتها كانت تعطيه
جسدها كعربون... لم تعرف كل هذا إلا يوم وفاتها
- فآكره منال يا صفا

دموعها ملئت وجهها ولم تشعر الا بالطبق يسقط
من يدها ودخول فرات عليهم متعجباً من وجود
مكرم بالمطبخ

- بتعمل ايه هنا يا مكرم

اجابه بصلايه وهدوء

- كنت بطلب منها كوبايه مايه

و غادر المطبخ دون كلمة آخري حتى لا يثير
شكوك فرات.. ليرمقها فرات وهي تتحني تُجمع
الأجزاء المنثوره فوق الارضيه
- ابقى خدي بالك بعد كده

تمتم عبارته بجمود وانصرف ليتركها في الماضي
الذي ابي ان يتركها رغم ما تدفعه لتكفير ذنوب
والدها

.....
انتظرت قدومه بفارغ الصبر حتى تعلمه بمقابلتها
لهند وعرض عملها.. ابتسمت وهي تقترب منه
ولكن ابتسامتها اختفت سريعا
- ليه عاملتي مريم وحش يا ياقوت قدام
صحابها

انصدمت بما يُخبرها به فأردف بأسف لفعلتها

- كنت فاكِر عقلك أكبر من كده

لم تتحمل اهانتته الظالمه فلم تُفكر ان تُخبره
بأهانتها لها أمام صديقاتها ولم تهينها كما اهانتها
ولكن في النهايه يكون هذا جزائها

- انت جاي تتهمني

أشارت نحو حالها بألم فتهد بضيق

- فين هينتك احنا بنتكلم.. ياقوت مريم بنتي

ولازم تتقبلي ده

ابنته وماهي الا خاطفه الرجال كما اسمتها

الصغيره.. ذلك هو الخلاص الذي تمنته.. اتضحت

لها مكانتها بحياته وكما اخبرتها زوجه ابوها

ستعود لهم بحقيبتها مطلقه

دمعت عيناها قهراً

- بنتك اللي فخور بيها ديه كدابه وانانيه

صرخ بها بقسوه وكأنها اجرمت فيه هو

- ياقوت.. حاسبي على كلامك مفهوم

آلمها صراخه بها.. رأت صورته القديمه وكان

زهوة الزواج قد انطفأت

- انا مكذبتش ديه الحقيقه... للأسف انت فشلت

في تربيتك يا حمزه بيه... البرج العالي اللي

معيش بنتك فيه خلق منها انسانه انانيه

ومريضه

لم يحتمل حديثها فصغيرته لا أحد يفهمها غيره

يعذر صغر سنها

- قولت اسكتي.. اظاهر انك مش واعي له كلامك

بكت بحرقه وهي تنظر اليه

- انا واعي لكل كلمه.. بنتك محتاجه دكتور

نفسى يعالجها من انانيتها وكذبها

تجمدت نظراته نحوها ورمقها بقسوه

- خيبتني نظرتي فيكي.. كنت فاكر معاملته اهلك

ليكي هتخليكي تعاملها كويس وتحسي بيها..

بس اظاهر فاقد الشئ مش بيعرف يدي حاجه

صفعتها كلماته.. لتتسع حدقتها وهي تسمع

اتهامه

- انت بتعيريني بحياتي... انا كل ضعفي وطيبتي

من اللي شوفته بخاف اذى الناس لاني دوقت

مراره الاذى

ضاقت أنفاسه وهو يدرك ما تفوه به لم يكن يقصد

جرحها ولكن مريم في كفه اخري بحياته

أزالت دموعها بعنف من فوق وجنتيها أسفه على

حالتها

- سمعت بنتك ومفكرتش تسمعني حتي

وارتجفت وهي تعض شفتيها حتى لا تعود لبكائها

- عملت زي ما طردتني من شركتك عشان

غلطه كانت غصب عني

تتهد بيأس عما حدث واخذ عقله يدور في صغيرته

التي لا تكذب عليه ابدأ وكيف ستكذب وهي من

هاتفته تطلب منه أن تُقابل ياقوت وتُعرفها على

أصدقائها ويقتربوا من بعضهم لأجله

سارت من أمامه وهي لا تشعر بقدميها.. ها هو

الظلم يعود إليها من جديد

.....

ضحك شريف بقوه وهو يشيح وجهه بعيداً عن

عبث يداها

- كفايه لعب في وشي يامها.. الظاهر ان جلسه

النهارده أثرت عليك ياحببتي

اكملت عبثها بالمثلجات بشقاوه ليلتهم اصبعها

فصرخت بتآوه

- اكلت صباعي

مال نحوها يداعب أنفه بأنفها

- مرتاحه... عرفتني تتكلمي مع الدكتور ه

وتحكها

شبكت يداها ببعضهما تزفر أنفاسها نحوه

- انا بحبك اوي يا شريف

ضمها نحوه ناسياً كل شئ معها.. رغم ان فارق

العمر بينهم سوي عام الا انه لا يراها الا كأبنه..

سبحانه من وضع حبها في قلبه

- مها انا بقول نروح.. كده هنتفضح يا حبيبتي..

وسمعتي المهنيه هتدمر بسببك

ابتعدت عنه بعدما اتم عباراته وفهمت مغزى

كلامه

- ابعد عني يا شريف.. انت اللي بتستغل الفرص

أدار مفتاح سيارته ضاحكاً على فعلتها

- ياريت لما نروح تبقى كده يا حبيبتى.. بدل ما

انتي لا نايمه او قاعده مع ندى

.....

بكت حتى أصبحت ليس لديها طاقة للبكاء كلما

تذكرت كلماته التي طعنها بها شعرت بوجوده معها

بالغرفة وعندما تسطح جانبها نهضت تلتقط

وسادتها وغطاءً

- رايحه فين يا قوت

رمقته بغضب هش وضمت وسادتها وغطائها

نحوها



- رايحه انام في مكان ثاني

تتهد ممسحاً على وجهه فالمشاكل قد بدأت وعليه

ان يُراضي ويتقبل اعاصير النساء

- ارجعي مكانك ونامي وبلاش شغل العيال ده

لم تشعر بنفسها وألقت ما في يدها فوق الفراش

- انا عيله.. عشان زعلانه ابقى عيله

وعادت تلتقط اشيائها فقبض على معصمها ناهراً

- مش مع أول نقاش بينا هنوصل لكده... انا

محببش تصرفات الستات وصغر عقلهم

انسابت دموعها وهي تسمع عباراته لا تُصدق انه

قاسي هكذا

- ده مكنش نقاش.. ده كان اتهام وظلم

ذبذبه بكائها تخلي عقله عن قيوده وضمها نحوه



- خلاص يا ياقوت انا اسف على الكلمه اللي

قولتها لك مكنتش اقصد اعيرك بحياتك

جهشت بالبكاء وهي تُخلص حالها من أسر

ذراعيه

- انت مصدقتيش شايفني كدابه.. مريم محتاجه

تعالج صدقني

زفر أنفاسه مُقرراً ان يجمعهم ببعضهم وهو بينهم

حتى يفهم الامر منهما سوياً.. فعقله رجح الحكايه

له غيره من كلتاهما ليس اكثر

- خلاص يا ياقوت.. هنخرج انا وانتي ومريم

والغلطان فيكم هيراضي الثاني انا عايزكم

تقربوا من بعض لان كده هرتاح

لم تحب الفكره ولكنها لم تجد الا الصمت

وعندما تذكرت امر العمل ابتعدت عنه

- انا قبلت هند النهارده

وقبل ان يفهم منها كيف تمت مُقابلتهم اردفت
بحماس

- قدمت ليا عرض شغل في مركزها التعليمي..
نفس العرض اللي انت قدمتهولي لما كنت
موظفه عندك

تذكر ذلك العرض الذي لم يكن غرضه منه إلا نسج
خيوط لعبته كان ذلك من الماضي ولكن الآن هي
زوجته

- لا ياياقوت مافيش شغل.. عايزه ترسمي
فضيك اوضه وهجبك كل اللي تحتاجيه
وارسمي في البيت

اطفى حماسها لتنهض من جانبه تلتقط وسادتها
تاركة الغرفة له

- ياقوت

.....

تعلقت عين شهاب بندي مُتعباً من وجوم وجهها
بعدها خرجت من المرحاض

- ايه اللي في ايدك ده ياندي ومالك حزينه كده

سلط عيناه نحو ما تقبض عليه بيديها

- مطلعتش حامل ياشهاب

ضحك على درامتها فالأمر لا يفرق معه

- وزعلانه عشان كده.. ده انا قولت مات ليكي

حد

داعبها حتى تضحك ولكنها لم تبتسم.. فأقرب منها

يرفع وجهها اليه

- المرادي مافيش حمل... المره الجايه يحصل

احنا مش مستعجلين يا حبيبتى..



ومال نحوها يخبرها بعباراته الوقحه فدفعته عنها
بسبب وقاحته

- بطل كلامك ده

تتهد بأرتياح عندما سمع ضحكها

- ايوه كده اضحكي.. صحيح ياندي سمر ديه

انتي واثقه من قواها العقلية

زمت شفيتها بعبوس وهي تسمع تهكمه بشقيقه
صديقتها

- شهاب متقولش كده البنت بتمر بظروف

نفسيه.. والشغل هيخرجها من اللي هي فيه

كان غارقاً في تأملها غير عبئ بقصه الاخري

- سيبك من سمر ديه وخليكي معايا

.....



خرج فرات من غرفه مكتبه بعد أن انهكه عقله
بأتصال محاميه به لم يكن الاتصال الا اطمئناناً
ومزاحاً ولكن العبارة التي رماها اسعد محاميه
كانت بمقصد.. اسعد لم يكن محاميه وحسب إنما
صديقاً له

" عزيز كان يبسأل عن العقارات والأراضي اللي
ملكك.. وفرحان بالفلوس والاملاك اللي بتعملها
ماكله هيكون لأولاده مش ولاد فاديه هما اللي
هيورثوك"

عزوفه عن الزواج كانت رغبته.. الفتاه التي احبها
في شبابه رحلت وأخذت أحلامه معها.. واصبحت
النساء أمامه متعه لا يرغبها
وعادت كلمات اسعد تصب في أذنيه

" لو هاشم النويري كان عايش وشايف نسله
بينتهي وماله وارضيه هتكون لواحد زي عزيز
كان مات بحسرتة يافرات "

قبض على عصاه بقوه ودق بها الأرض حتى
ينفض أفكاره..

شعر بحاجه الى فنجان قهوه يعيد له توازنه..
ليخطو نحو المطبخ

فوقعت عيناه على صفا الممده ارضاً تضم غطائها
على جسدها

تتهد بمقت من فكره شقيقته في ابعادها عن مصر
حتى ينسى زوجها امرها رغم انه يعرف ان يقدر
على ردع عزيز او تطليق شقيقته منه ولكن حب
شقيقته لزوجها يجعله يتغاضي..

قضت سنوات شبابها تخدمه وتخدم ابيه وترعاهم
 وكانت رغبة ابيه ان تظل معهم دون زواج فهي
 ليست بحاجة لان تتزوج
 عقد كانت داخل والده وافكار عقيمه لم يطبقها الا
 علي شقيقته

ولكن هو كان يشعر بها ولم يكمل رحله حرمانها
 من حقوقها بعد وفاه والدهم.. أعطاهها حريتها
 ورغم عدم تقبله لعزیز الا ان اصرارها جعله
 يرضخ في النهايه حتى يتبرئ من ذنبها
 سكب قهوته التي كادت ان تفور ليقف منصتاً
 لهمهمات صفا

" انا مظلومه.. منال.. حمزه.. انت السبب "
 كانت تنادي عليهم وتبكي.. ترددت الأسماء في
 أذنيه

هو يعلم بحكايتها مع حمزه الزهدي ولكن من منال
تلك التي تهتف بأسمها

انتفضت من نومتها تلتقط أنفاسها لتقع عيناها
على فرات القريب منها ويحمل في يده كأس الماء
طالعه بخوف تضم جسدها بذراعيها

- خدي اشربي

مد كفه بكأس الماء.. لتتعلق عيناها به خوفاً اما
هو وقف يسبر اغوارها

.....

اتسعت حدقتها وهي ترى الصغيره تقدم لها هديه
وتبتسم نحوها

- ممكن تقبلي مني الهديه ديه يا قوت

جالت عين حمزه بينهم بعدما أخرجت صغيرته
هديتها المغلفه من حقيبة ظهرها وقدمتها لها

أجمتها فعلتها.. فالصغيره منذ أن دلفت معهم
السياره الي ان وصلوا لاحد المطاعم وهي تُحادثها
بلطف وكأنها باتت ليلتها واستيقظت لتجد انها
تُحبها

- يا قوت مريم بتكلمك انتي سرحتي في ايه
انتبهت على صوته الجاد وهو يرمقها بتأنيب على
صمتها وحديثها عن صغيرته وهاهي صغيرته
تثبت لها حسن نواياها بقلب حنون
رسمت ابتسامتها بصعوبه من هول دهشتها
والتقطت الهديه تنظر لاعين مريم التي كانت
تُطالعها ببرآه

- اتمنى تعجبك الهديه.. ونتصالح ونبقي
أصدقاء يا يا قوت

واسبلت جفنيها بوداعه تنظر نحو يا قوت التي دخل
عليها الدور ولانت ملامحها وابتسمت نحوها

بصدق ولامت نفسها على حديثها عنها فيبدو انها

فهمت اندفاعها خاطئ وهاهي تعتذر منها

- هو انا ممكن اقولك يا قوت عادي

لمعت عين يا قوت واشرقت ملامحها بأبتسامه

حانيه

- طبعا يا مريم.. هكون سعيده لو بقينا صحاب

ونقرب من بعض

طالعهم حمزه بسعاده حقيقيه ينفث أنفاسه براحه

وهو يراهم منسجمين هكذا

- المهم بابا يكون مبسوط

قالتها الصغيره بدهاء ليُطالعها حمزه وهو سعيد

بأن صغيرته تتقبل كل شئ لأجله

- حبيتي انا هبقي مبسوط لما تقربوا من بعض..

وكده اقدر او عدكم اننا نساfer اي مكان

تختاروه سوا..

وكأنه أراد أن يكافئهم فلا شئ يرق مضجعه تلك

الفترة الا هما.. عواقبه تتلخص بين صراعه معهم

يرغب بزوجته والتمتع معها براحة ولكن ابوته

غرزت في اعماقه ولا يوجد مقارنه لديه بين

حبهما

لمعت عين الصغيره وهي تنظر لملامح ياقوت التي

تنظر لحمزه بسعاده عندما افصح عن نيته برحله

معهم وحدهم

تمتت داخلها بحقد

" مش هتاخدي مكان ماما أبداً.. "

- خلي مريم هي اللي تختار المكان.. اكيد هي

محتاجه الرحله ديه قبل الدراسه



تمتت يا قوت عبارتها وهي تُطالع مريم... ليسعد
حمزه من ردت فعلها

بدء النادل يضع اطباق الطعام أمامهم.. ليصدح
رنين هاتفه فنهض يُجيب على المتصل ناظراً لهم
بحب

- كلوا لحد ما اخلص المكالمه ورجعلكم

اماءت يا قوت له برأسها وشرعت في ارتشاف
الشربه بمعلققتها.. غير منتبها على نظرات مريم
التي تحولت للعداء

- متحلميش اوي بالعيشه ديه كثير..

انصدمت من عبارتها لترفع عيناها نحوها وقد
استوعبت الامر اخيراً.. الصغيره تمثل أمام والدها

- أنتي بتعملي كده ليه معايا

رمقتها مريم بحقد.. انتظرت ياقوت ان تخبرها عن
سبب كرهها ولكن الصغيره صمتت وبدأت تتناول
طعامها

- اتأخرت عليكم

صوت حمزه و قدومه كانت الاجابه عليها..
فالصغيره صمتت حيناً وجدته عائداً نحوهم

.....

كان سهيل بارعاً في رسم دوره حتى انه صدمها
تجاوزاته كانت مخجله بالنسبه لوضعهم

- أخيراً رأيتك تحب اخي وتزوجت

هتف نورالدين عبارته وهو يرمق سهيل الذي كان
يمسد كف سماح داخل قبضته

ابتلعت جين طعامها بغصه وعيناها ترى
المشهد.. لم تتحدث بكلمه فالمشهد الغرامي الذي
يعرضه سهيل جعلها تحترق بنيران الغيره

- سماح سرقت لي عقلي اخي

سلط عيناها نحو جين وهو يتمنى ان تأخذ دورها
الصحيح وترحل عن شقيقه.. يعلم أن شقيقه
سيتألم ولكنه سيعتاد

لو استطاع اخباره سبب مكوثها بينهم وتضحيتها
العظيمه بأن تظل ممرضه له
ارتسمت بسمه حنونه على شفتي نورالدين لتتعلق
عيناها بجين

- انا وجين لدينا خبر لكما

لم يشعر بالراحه مما سيخبره به شقيقه وفي
ثواني كان يخبره بأخر شئ ينتظره المُخادعه

جعلت شقيقه يرغب بزواجها ستخذه كزوج
وتنتقم منه

- سنتزوج

حدقت بهم سماح صامته وأكملت تناول طعامها
سعيده بما سيحدث لذلك المغرور.. ف الحكايه
تعقدت وبدلا ان كانت مجرد حبيبه ستنتقل لرتبه
اكبر وتكون زوجه شقيقه

.....

تهده وهو يجدها تبتعد عنه بعدما حاوطها بذراعيه
يدنو منها ليقبلها

- وهتفضلي لامتي زعلانه..

تمت بحزن وهي لم تنسى معايرته لها ونظراته
التي اهتمتها ان ابنته ذو نيه صادقه



- لما توافق اني اشتغل.. انا تعبت من القاعده

لوحدني طول اليوم

اعتدلت في رقدتها لينظر لها ضائقاً عيناه

- أنتي كلمتي ناديه

توترت وهي تتذكر مجئ ناديه إليها اليوم صباحاً
وقد طلبت منها ان تساعدنا حتى تجعله يقبل امر
عملها ولكن ناديه وضعت لها الحل دون ان تظهر
هي في الصورة

" حمزه دلوقتي جوزك يياقوت ابدأي افهمي

مداخل جوزك وألعبى عليه... وصدقيني الراجل
بيعد اكثر لما طرف تالت بيدخل في قراراته مع
مراته"

واخذت خبرها بنصائحها شعرت انها تتعلم من

جديد.. وضحكت ساخره على حالها فمن اين

ستتعلم وكل حياتها كانت مغلقة

- مدام سكتي يبقى كلامي صح

وزفر أنفاسه مقتاً

- ياقوت انا مبحبش الجдал كثير

ارتبكت وهي عازمه علي فعل ما اخبرتها به

ناديه.. فأقتربت منه تمسك كفيه برجاء

- ارجوك انا بحب الرسم وديه فرصة ليا.. ده

يعتبر عمل تطوعي

واردفت بتلاعب من افضال ناديه

- انت طول عمرك حنين.. هتيجي معايا انا

ومش هتبقى حنين

ابتسم علي عبارتها

- ماشاء الله ناديه ليها تأثير ساحر

ورغم انه لانت ملامحه ووافق من أجل الا يحرمها

من هوايتها أراد التلاعب بها

- قوت لا يا يا قوت

حاولت كثيرا معه إلي أن ضاقت أنفاسها.. فنهضت
من فوق الفراش حانقه.. خرجت بمنامتها القصيره
وقد نست امر مبيت مريم لديهم

دلفت للمطبخ تبحث عن شئ تخرج به حنقها..
ألتقطت إحدى حبات الطماطم تلتهمها بضيق
لتشعر بوجوده رمقته وهو يعقد ذراعيه أمام
صدره ويحدق بها مُستمتعا

- نفسك قصير يا يا قوت.. وعلى العموم انا
موافق مدام ده حلمك

اتسعت عيناها ذهولاً غير مُصدقه انه وافق أخيراً
ركضت اليه تتعلق بعنقه والسعاده تغمرها

- بجد موافق.. انا مبسوطه اوي

ضمها نحوه وقد خفق قلبه وهي بين ذراعيه...
 شبت على أقدامها تلثم خده مما جعل قلبه يخفق
 اكثر بمتعته

ولم ينتبهوا لنظرات الصغيره وقد تأكدت من صدق
 حديث صديقتها رؤى انها ستأخذه لها وسينساها

.....

دفع سهيل كل شئ يقابله أمامه غاضباً وهو لا
 يري أمامه..خطته كانت لكي ترحل عندما ترى
 زوجته.. كان يعلم أن رحيلها لن يكون سهلاً ولكن
 لم يظن ان الامر سيقرب لزواج.. فماذا ستريد من
 شقيقه وبوضعه هذا

- حقيقه.. ماذا سانتظر من النساء الا المكر

التوت شفتي سماح تهكماً ولم تعبئ بثورته

- تستاهل.. فاكرها هتقعد تبكي عليك اهي أشتك

وهتجوز اخوك

وصلته هممتها فتوقف عما يفعله لتحتد نظراته

نحوها

ارعبتها نظراته الحاده لترفع كتفيها بثقه

- بتبصلي كده ليه.. لو فاكرنى هخاف منك مش

هخاف

قبض سهيل على كفيه يُجاهد محو أفكاره الشنيعة

مُقترِباً منها

- مدام اتفاقتا لم يجني ما خطت له.. سأخذ حق

اموالي التي دفعتها لكي

اتسعت عيناها وهي تجده يرمقها بنظرات فهمتها..

لعنت اللحظة التي قابلته فيها والمال الذي أخذته

منه وقد ظنت انه سيأتي شئ في أمواله .. اخذت

بعض المال منه لتدفعه في دار أيتام أو شكت على
السقوط اتفاهم كان بعد نهايه مده العقد ولكن
حدث ما حدث

- بس ده مكنش اتفاهنا..

مرت أمامه صوره والدته وهي في أحضان عمه...
ذكرى لعينه لم ينساها يوماً

ابتلعت سماح لعابها بخوف من قربها لها وانتفضت
من فوق الفراش هاربه الا انه كان اسرع منها

- سأخذ حقي بمالي سماح

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية 

الفصل السادس والثلاثين

انزوت على نفسها ترثي حالها بعدما نهض عنها..
وقف مصعوقاً مما فعله لا يُصدق انه نالها هكذا..
قبض على كفيه بقوه يرمقها بنظرات جامده يسمع
آينها

- سماح

ازداد نحيبها وهي تسمع صوته الذي كرهته.. لم
يأبى لصراخها ولا توسلاتها وهي تترجاه ان
يتركها.. نفخ أنفاسه بضيق عما صار بينهم

- لم اقصد فعل ذلك.. سأدفع ثمن تلك الليلة ان
اردتي

ادمت كلماته قلبها الذي لم تشفي جراحه.. أعاد
إليها سنوات من عمرها جاهدت على نسيانها..
تمقت لمسات الرجال أقسمت ان لا يمسه رجلاً
ثانية.. ضحكه ساخرة صدحت داخلها فمن منا لم

يقسم على شئ ان لن يفعله ولن يقبل به الا وجاء
يوماً مصعوقاً من حاله

ارتجفت شفيتها قهراً تبحث عن شئ تقذفه به..
يظنها سلعه

تعلقت عيناها الدامعه به وهي تجده ينتظر ان
يسمع منها الثمن الذي تريده

- كم تريدي سماح

عند تلك النقطة لم تعد تحتمل بذائته.. كادت ان
تصرخ به ليصدح صراخ الخادمه بأسمه تستجد
به

- سيدي ساعدنا..

هرول من الغرفه عندما ألتقطت أذنيه ان الأمر
يخص شقيقه

انتقلت أنظار سهيل بين شقيقه وجين التي تمسك
كفيه تقبلهما

- انا اسفه حبيبي.. ماحدث لك بسببي انا

قالتها جين بأعين دامعه ولكن داخلها كانت ترقص
فرحاً فقد حققت ما ارادت

شردت في الحقيقه التي سمعتها وعن المال الذي
دفعه سهيل لتلك المخادعه التي تزوجها حتى
ترحل هي عنهم

أصابت هدفها عندما ذهبت إلى نورالدين تحمل
حقيقه ملابسها تُخبره انها ستغادر المنزل فشقيقه
يرفضها ولن تقبل ان تسبب لهما نزاع من أجلها
خرجت من غرفته بعدما اجادت رسم خطتها وكما
توقعت لم يتحمل نورالدين رحيلها هرول خلفها
بمقعده المتحرك وعند الدرج جاهد ان يقف على

اقدامه ليسقط بعدها من أعلى الدرج هاتفاً بأسمها
ان لا ترحل

حب نورالدين لها أصبح ورقه رابحه ومدام علمت
بحقيقه زواج سهيل لن تضيع حلمها فيه حتى لو
تزوجت بشقيقه العاجز

واكملت دور الممرضه والحبيبه المخلصه التي لا
مثيل لها

ابتسم نورالدين وهو يُطالع سماح الواقفه على
أعتاب الغرفه تطرق عيناها نحو يداها المتشابكه
- سلامتك

تصلب جسد سهيل وهو يسمع بحة صوتها
المنكسر.. اغمض عيناها نادماً على فعلته

- اقتربي زوجة اخي

اقتربت منه سماح وهي تختنق من وجود من أخذ
حقه منها بمقابل ماله اللعين ولكن كرهها لسهيل
لا تضعه في كفه نور الدين الرجل الذي لا يُطالعها
الا بحنان وابتسامه دافئه

- انها وقعه فقط وانا بخير...

ثم رمق جين بمحبه ألتقطتها سماح بأشفاق عليه
- يبدو انني غالي عليكم

وقد كانت جين بارعه في جعله يهواها اكثر..

فتعلقت عين سهيل بسماح التي لم تتحمل النظر
اليه فوجوده يُذكرها بلمساتها التي تحرق جسدها

.....

المفاجأة التي كانت إليها ان المركز التعليمي الذي
ستعمل به كان قريباً من شركة الحراسات الخاصه
به.. كان يوماً جميلاً وهي تجلس بين الأطفال



تُعلمهم خطوات الرسم.. انقضى اليوم الأول لها
وخرجت من المركز سعيدة..

وصلت للمنزل واسرعت في تبديل ثيابها كي تدلف
للمطبخ وتصنع له الطعام الذي يفضله.. اردت ان
تصنع له عشاءً مميّزاً له امتناناً على موافقته
واحترامه لحلمها

وقفت في المطبخ تطهو الطعام بخفه فانتبعت على
اهتزاز هاتفها لتقع عيناها على اسمه فأبتمست
بسعاده لتذكره اليوم الأول لعملها

كان يخرج من الشركة متجهاً لسيارته ينتظر ردها
- مش قولتلك كلميني لما تخلصي شغلك

لظمت جبهتها بخفه مذكّره ما أخبرها به

- غصب عني نسيت.. اصلي كنت فرحانه باليوم

الأول ليا في المركز

وقبل ان يُعاتبها اردفت بصوت معتذراً

- مزعلتش صح

ابتسم على برأتها متتهدا.. سمعت صوت أحدهم
يفتح له باب السياره ويشكره.. دق قلبها بسعاده
فموعد وصوله قد اقترب وستبدء في اتباع نصائح
ناديه التي اخبرتها عن حكايتها هي وفؤاد وكيف
وصلت لقلبه حتى بات لا يتحمل البعد عنها
فاحت رائحة الطعام لتتسع عيناها صارخه
- الاكل هيتحرق.. اقل عشان الحقه

ولم تنتظر رده فأغلقت الهاتف ليضحك على فعلتها
مُتجهاً إليها حتى يري ما احرقته

.....

نظرت ليدها التي ألسعتها حراره الفرن وقد
ضمدتها لتحط عيناها نحو الطعام المُعد وهبطت
بعينيها نحو ثوبها الذي يصل لركبتيها...

ثلاثة ساعات مرت علي وقت مُكالمته ولم يأتي
قررت أن تتصل به كي تطمئن عليه وتعرف موعد
وصوله انفتح الخط ا لتُجيب عليها الصغيره
وتنظر الي ذراعها الذي قد كسر ولحظها ان
سترته كانت فوق فراشها والهاتف داخلها
- حمزه هترجع امتي.. انا حضرت الاكل من

بدري ومستنيك

هتفت عبارتها وهي تظن هو

- انا مريم.. بابا مش فاضي يرد عليك

وهيتعشا معانا وهييات هنا.. ياريت

مستتهوش

وانقطع الخط وبعدها اغلقت الهاتف تماماً.. كانت
ندي تقف على أعتاب حجرتها تضيق عيناها من
فعله الصغيره

- ولما تقوله على كلامك ده هيكون منظر ك ايه
قدامه.. اتقبلي فكره ان هي بقيت مراته يا مريم
تآوحت من ألم ذراعها لتقترب منها ندي قلقاً

- اخدتي المسكن اللي الدكتور كتبها لك

استطاعت الصغيره ان تجعل ندي تنسى فعلتها..
وبالفعل ندي نست واجتمعوا جميعهم في غرفتها
يُمازحوها وهي كانت سعيدة أن الكل مهتم بها
وحدها

وفي ظل ضحكاتهم ومزاحهم مع صغيرته نهض
من فوق فراشها يلتقط سترته لتتعلق عين مريم به
- هو انت مش هتبات هنا يا بابا

رمق شريف شقيقته حتي تصمت.. فهو احترم
مشاعرهم ولم يجلب زوجته للعيش معهم.. فماذا
سيريدوا اكثر من ذلك

- حببتي بكره هكون عندك.. لازم امشي يا قوت
لو حدها في البيت

تجمدت ملامح مريم وهي تسمع اسم غريمته التي
سرقته حقها فيه كما يصور لها عقلها وتبته
داخلها رؤى صديقتها

رحل بعد وعد انه سيأتي إليها صباحاً قبل الذهاب
لعمله.. احتضان شريف لها ومزاح شهاب معها
جعلوها تندمج معهم ثانيه بعد ان كانت تحترق من
نيران الغيره وهي تتذكر تلك الليله التي قضتها
لديهم... فمشهد ضمه لها وتعلقها به ثم عودتهم
لغرفتهم وفهمها للامور جعلها تحقد على يا قوت
اكتر



.....
سقطت عيناه عليها وهي نائمة فوق الاريكه تضم
جسدها بذراعيها تعلقت عيناه بيدها المضمودة
وقبل ان يقترب منها وقعت عيناه على الطعام الذي
تركته كما هو دون أن تمسه

تتهد بضيق مما أصبح فيه لا هو ينعم بها ولا عاد
ينعم بالراحه

جثي على ركبتيه جانبها يمسح على خصلاتها ثم
انتقل بكفه نحو وجهها هامساً بأسمها

- يا قوت

أعاد هتافه ثانيه الي ان تلممت فوق الاريكه تفتح
عينها الحزينه تُطالعه بآلم

- ايه اللي نيمك هنا ومكتيش ليه



تأملته بحسره ولوم ليزفر أنفاسه بضيق من
صمتها

- ياقوت ردي عليا.. مش هفضل اسأل وانتي
بصالي كده

تمالكت ذرف دموعها بصعوبه.. ولكن قلبها رفض
صمتها وابي ان يظل هكذا لا ينال الا القليل وعليه
ان يعطي هو.. خرج صوتها بثقل

- هقول ايه.. ابسط حق ليا مش من حقي.. لا
من حقي وجودك جانبي ولا من حقي استنى
اهتمام منك ارضى بس اللي بتدهولي
وبوجودك معايا في ساعات الليل

واردفت بآلم

- انا زوجه في رتبه عشيقه مش اكر..

تجمدت ملامحه من سماع قولها.. ف المعنى قد
وصل اليه.. لكنه لا يعدها كما يصور لها عقلها هو
يحبها ولكن حب يحسب خطواته بعقله والقلب ك
الراغب والخائف.. يُريد ان يحيا ولكنه يخشى
الضعف

انسابت دموعها وعيناها قد تعلقت بعينيه

- هو انا ليه ديما على الهامش في حياتكم..

مرات ابويا بتحب عيالها اوي وماما بتحب
جوزها وبتخاف على زعله وبابا بيحاول يظهر

حبه ليا بس مش عارف خايف من غيرة

مراته.. عمتي الوحيدده اللي كانت صدقه في

حبها وانا كنت بدفع تمن الحب ده

سقطت كلماتها على قلبه بمرارتها فشعر بعلقمها

في حلقه

انهيارها ذبذب قلبه.. لم يشعر الا وهو يضمها اليه



- لدرجادي موجوعه مني يا ياقوت

ضاقت أنفاسها تدفن وجهها في عنقه

- انا موجوعه من كل الناس.. موجوعه حتى

من نفسي

تركها تخرج كل ما بداخلها... يشعر بظلمها لا

رحله زواج منحها لها رغم مقدرته الماديه ولا

يجلس معها في ساعه صفا بينهم يُلاطفها..

صوت تنهيداتها اخترق أذنيه.. ليبعدا عنه ناظراً

الي يدها

- مالها ايدك

اضحكته اجابتها ونظرتها المستاءه

- اتلست من صنيه البطاطس المحروقه

تناول كفا المضمود يُقبل باطنه فأرتجف قلبها

- وزعلانه على يدك ولا على صنيه البطاطس



جاءته اجابتها الأخرى لتتفرج شفثيه في ضحكه
صاخبه

- طبعا على صنية البطاطس

عاد لضمها يُخبرها عن سبب تأخيره

- مريم دراعها اتكسر وده سبب تأخيري..

المفروض كنت اتصل بيكي ابلك.. لكن غصب

عني نسيت

لم تعاتبه ثانيه عندما تفهمت الأمر.. ولكن أقسمت

داخلها ان تتعلم اللعب بذكاء مع الصغيره بعد تلك

المكالمه

سألته بصدق عن حالها

- بقت كويسه دلوقتي.. بكره هروح ازورها

اطمن عليها



ابتسم على طيبتها.. فبعد ثورتها عليه مضى الأمر
بكلمتان ارضى بهم قلبها.. عيناه جالت على
ملامحها الهادئة وخصلاتها التي تسقط على عنقها
بالتواء لم يشعر الا وهو يحط شفثيه على عنقها
يسألها عن يومها

.....

اتسعت عين فرات وهو يسمع طلب مكرم منه... لا
يُصدق ان تلك الملعونه اغوت مكرم ابن احد
اصدقاء عائلته

- انت بتقول ايه يامكرم.. عايز تتجوز مين

تصنع مكرم الدور الذي اتى من أجله

- عايز اتجوز صفا



قطب فرات حاجبيه.. ابعداها عن حياه شقيقته لتضع
شباكها على مكرم الشاب الذي يعده كشقيق أصغر
ويأتمنه علي ماله هنا

- صفا الخدامه.. عايز تتجوز خدامه

قالها فرات بجمود.. لتتعلق عين مكرم بنقطه بعيده
- انا عارف صفا كويس يافرات بيه.. صفا كانت

صديقه الطفوله وسجنها كان ظلم.. كلنا

عارفين مين هو عدنان الأنصاري

انصدم فرات مما يسمعه عن معرفته بها

- انت طلعت تعرفها يامكرم.. ومقولتش ليه من

اول مره شوفتها هنا

ارتبك مكرم من سؤال فرات.. فخطته ستكشف

وفرات ليس إلا رجلا عسكريا قبل أن يكون رجل

أعمال يدير السوق ببراعه

- محبتش اسبب ليها مشكله

رمقه فرات دون اقتناع.. فشكوكه تخبره ان هناك
لغزاً في عرض مكرم

- والدك هيوافق على الارتباط ده انت ناسي
وضعه ودخوله مجلس الشعب

واردف بتلاعب متفحصاً ملامح مكرم المتوتره

- وخطوبتك من بنت شريكه يامكرم

حاصره فرات بما لم يحسب له حساب.. انتقامه
منها كان يقوده الي فعل اي شئ.. دارت الأفكار
في عقله يبحث عما يقنع به فرات

- فرات بيه صفا كانت حلم ومحتاج احققه

عشان أنهى مرضى بيها.. لو اتجوزتها هنهي
هوسي.. اكيد انت فاهمني

تلاعب فرات بالقلم بين اصابعه... الكل يراها حلماً
وهوساً وهو لا يري بها الا امرأه لعوب.. اماء
برأسه يظهر له اقتناعه

- جواز متعه تقصد

لمعت عين مكرم بعدما شعر ان خطته تسير كما
يرغب واماء له برأسه.. فلا بأس أن ينالها وينتقم
منها

.....

زفر شهاب أنفاسه بأرهاق وارتخي في مقعده
يغمض عيناه من ألم الصداع.. طرقت سمر بخفه
على باب غرفته ودلفت تحمل بعض الأوراق التي
تحتاج امضاءه

أسبلت جفنيها وهي ترمقه تضع الأوراق أمامه
تسأله بأهتمام



- حضرتك شكاك تعبان

حرك رابطة عنقه وهو يعتدل في جلوسه.. لتخرج
من الغرفة تحت نظراته المتعجبه لهرولتها بعدما
أقلت بسؤالها

- مجنونه ديه ولا ايه

خمسة عشر دقائق قد مرت ليجدها تدلف غرفته
ثانيه تحمل فنجان قهوه ومسكن للصداع
- اتفضل

رمق ماوضعتة أمامه متعجباً لتمتم بعبارات هامسه

- حضرتك بترهق نفسك اوي في الشغل

ابتسم بلطف على فعلتها.. فرغم شعوره بالقلق
منها الا انه لا ينكر اجتهادها بعملها.. مكتبه ترتبه
بنفسها.. قهوته تعدها له..

- شكرا ياسمر



وعلي تلك الجملة كانت ندي تدلف غرفه مكتبه

تسلط عيناها نحوهما مبتسمه

- ازيك ياسمر

تعلمت عين سمر بنهوض مديرها من فوق مقعده

مُحتضناً زوجته بين ذراعيه يُخبرها انه اشتاق

اليها

ذكرها المشهد بحبيبها الخائن الذي تركها قبل

عرسهم وجعلها اضحوكة للجميع.. وشئ داخلها

هتف انها تستحق رجلا مثل مديرها

.....

تجمدت يد فرات على هاتفه وهو يستمع لوالد

مكرم بعدما اخبره عن عرض مكرم بالزواج من

خادمته.. صدمة عامر كانت كبري وهو يسمع

اسمها ثانيه في حياة اولاده

- ابعدا عنه يافرات.. مكرم ممكن يضيع
بسببها.. اعمل اي حاجة ووقف الجوازه ديه...

انا مش عايز الماضي يرجع واللي راح راح
خلاص ومنال ماتت مش هترجع تاني

تعجب فرات مما يسمعه مُتذكراً منال حبه
الصامت.. لم يخفق قلبه الا لها.. لن ينسى اليوم
الذي عاد فيه من اجازته بخدمته بالجيش مقررأ
طلب يداها وتُكمل دراستها وهي زوجته
ارتجف قلبه من أثر ذكراها

- ايه اللي دخل منال في الحكايه.. مش منال
ماتت في حادثه

سقطت دموع عامر وهو يتذكر ابنته وسرها

- عدنان الأنصاري هو السبب في موتها

يافرات.. مكرم بيحلم باليوم اللي هينتقم في

من صفا.. صفا اللي كانت حلم طفولته
ومحبش غيرها

.....
خرجت هناء من غرفتها ترتدي حذاءها بأستعجال

- لازم يعني اجي المناسبه ديه معاك

تأملها مراد بأعجاب برق في مقلتيه.. لتقترب منه
تستند على كتفه

- اخيرا خلصت

عملها وخروجها من دائره أحلامها جعلها تحيا
بطاقه وأعادت لقلبها الثقه... أصبحت لا تشعر انها

ناقصه انما هو من ستجعله يشعر كل يوم انه

نقص حينما رفض حبها

- طالعه حلوه ياهناء

رفعت عيناها نحوه ترفع كتفيها بزهو وهتفت

بدراما

- شكرا للمجامله ديه سيدي

ضحك على دعابتها وعيناه تلمع وهو ينظر إليها..

شعرت بنظراته تفحصها

- مش يلا بقى هتتاخر كده

تتحنج حرجاً بعدما فاق من تحديقه بها.. ليمد كفه

كي يلتقط يدها.. انتظر ان تمد له يدها وشعر

بالخيبه عندما رأي علامات ترددها وسريعاً

استرخت ملامحه وطرب قلبه عندما تلامست

كفوفهم

.....

ابتسمت يا قوت بسعاده وهي تضع بعض من الزينه
على وجهها التي اخبرتها انها تعد مفاجأة اليوم
لشريف وتريد ان تظهر في عينيه جميله
- كده خلصت مع انك مش محتاجه حاجه.. انتي

جميله لوحدك يامها

ارتجف قلبها بسعاده

- انا مش عارفه اشكرك ازاى يا يا قوت..

مكنتش عارفه اطلب ده من حد واتخرجت من

ندي.. الحمد لله انك جيتي النهارده

وعندما تذكرت حديث مريم مع يا قوت اليوم عند

زيارتها.. كانت ذاهبه للصغيره كي تجلس معها

- متزعلش من مريم يا يا قوت.. بكره تعرفك

كويس وتحبك

ارتسم الحزن على ملامح ياقوت وما زال تهكم
الصغيره بها حينما عرفتها على معلمتها يمر أمام
عينها فعلتها ولم تكن غير ريما التي طالعتها
بتفحص غير مصدقه انها هي من اختارها "حمزه
الزهدي" وتزوجها

- ياقوت رحتي فين

انتبهت ياقوت على صوتها ومسحت على شعرها
الناعم

- معاكي يامها.. انتي محتاجه مني حاجه ثانيه
قبل ما انزل

طرقات على باب الغرفه قطع حوارهم لتدلف
الخادمه

- حمزه بيه مستني حضرتك تحت

.....



تعلقت عين هناء بأتساع وهي ترى مديرها
واقترابه من احداهن.. ابتلعت ريقها بتوتر خشيه
ان يراها في حفل كهذا وادارت جسدها عندما
وجدته يلتف حوله.. بحثت عن مراد الذي وقف
على بضعه خطوات منها يُحادث احد الرجال مع
شريكته الجديده التي تقف جانبه وتلتهمه بنظراتها
اقتربت منهما تمسك يده أمام نظرات نغم التي
تجهم وجهها حين عرفت انه متزوجاً

- مراد انا تعبانه وعايزه اروح

ابتعد بها قلقاً يُلامس وجهها بكفيه

- مالك ياهناء.. انتي كنتي كويسه

توترت من لمساته ثم مالت قليلاً حين سمعت
صوت نغم يهتف بأسم خالد الذي كان يقترب من
مكان وقوفهم

بحثت عن مهرب بعينيها فلو رأها هنا ولو علم
مراد بمكان عملها.. فقد كذبت عليه واخبرته انها
تعمل في إحدى الشركات الكبرى

- هناء فيكي ايه.. حاسه بأيه طيب راسك مش
سخنه

كان يهتف بعباراته وهي لا تسمعه من فرط
توترها.. ليقف جامداً عندما ألقى نفسها بين
ذراعيه تدفن رأسها بصدرة

وخالد يمر جانبها ذاهباً الي نغم التي عرفتة
بالرجل الذي يقف معها

- خالد ابن عمي وجوز اختي جنات

.....

اتسعت حدقتيها ذهولاً وهي تقف أمامه

- بجد هسافر معاك

رغم انه لم يفكر بأخذها الا اليوم وكان مُتردداً في
أخذها فالرحله رحله عمل لا أكثر.. ابتسم على
سعادتها

- بجد يا ياقوت اخر الأسبوع مسافرين.. بس
ديه سفرية شغل

تهللت اساريرها تتقافز أمامه .. وقد بدأت قيود
خجلها منه تذوب

- مش مهم.. المهم اننا هنسافر.. هنروح فين
شرم ولا الغردقه

ضحك على تقافزها وسؤالها

- مسافرين هولندا

وكانت عيناها هي من تُعبر عنها .. لتصدح
ضحكاته

- في ايه مالك.. شكك بيقول مش عايزه تيجي

معايا

داعبها بكلماته ثم اتجه نحو الفراش ليقف على

صرختها

- طب والمركز.. هند تقول عليا ايه.. مركز ايه

لا الفرصه مش بتتعوض صح

كانت تُحادث نفسها لتشهق حيناً وجدته منحني

عليها يفحصها بنظراته

- أنتي فيكي ايه النهارده

- مش عارفه.. اظاهر اني تقلت في العشا

ضحك من قلبه على عبارتها

- ياريت تتقلي في العشا كل يوم.. وتاكلي من

نفس الأصناف

تمتم عبارته وهو يلتهمها بنظراته... فسعادتها لا
تلمع فوق وجنتيها وحسب إنما تشع من عينيها
التي ترمقه بنظرة يشعر وكأنها تذيب عتمته
- اتقل في العشا ليه.. كده هتخن

قالت كلماتها ببراه ودلال... ليدنو منها نافخاً
أنفاسه على صفحات وجهها

- مش مهم.. عايزك مجنونه يا يا قوت حياة
العاقلين تعبتني

وقد صدقت نادية في كلامها معها.. شقيقها قد ملّ
من حياه العقلاء حياه تُحسب بالورقه والقلم

.....

كانت تتشبث بغطائها تُصارع كابوسها.. تعتذر من
صديقتها ووالدها يقف ضاحكاً يسحب منال خلفه
وهي تركض خلفهم كي تُجدها منه

انتفضت فزعاً على أثر صرخات وعصا تلطمها في
معدتها

- انا تسرقيني.. هستي ايه من خريجه سجون

ارتجف قلب صفا وهي تفتح عيناها وتلتقط

أنفاسها فأى سرقة يتحدث عنها.. لم تُذنب ولم

تسرق شئ

- انا مسرقتش حاجه

يتبع بأذن الله

#القدر_حكاية 

#سيمو



الفصل السابع والثلاثين

قلبت الغرفة رأساً على عقب تبحث عن الخاتم
الماسي الذي يتهمها بسرقة.. عصرت ذاكرتها
لعلها تتذكر شيئاً أثناء تنظيفها لغرفته ولكن لم تلق
عيناها شيئاً كهذا



سقطت دموعها بعجز تدور حول نفسها هنا وهناك
حتى نهكت قواها ليتصلب جسدها وهي تسمع
صوته

- ساعه بتدوري عليه

واردف مُتهكماً

- مش لايق عليكى التمثيل ده

واقترب منها يدفشها أمامه

- والله ما سرقت حاجه ولا شوفته وانا بنضف..

انا مش حراميه

ارتسمت السخريه على شفثيه ومازال يدفعها

أمامه الي ان وصل بها للمطبخ الذى تببت فيه

أمرأ اياها

- دوري في حاجتك ووريني

تعلقت عيناها بفرشتها التي تأخذ ركناً في احد
أركان المطبخ..اعتصر الألم قلبها فأى حياه تلك
التي كانت تنتظرها وتعد لها الايام حينما كانت في
مسجنها.. انحنت تبحث أسفل وسادتها وتنفض
فرشتها

رمقها فرات بوجه جامد لتتظر الي مكان نومتها
- مافيش حاجه

كان يعلم أين ستجد ضالته ولعبته التي خطط لها
ولكن بعقله العسكري كان يرسم الدور بأتقان
ويبطئ

- دوري في هدومك

طالعه بأعين غامت بها دموعها لتفعل ما أمرها
حتى تتخلص بعدها من ذلك الاتهام ثم سترحل
مهما كلفها الأمر

بحثت في ملابسها لتقع يدها على شئ مُستدير..

ارتجفت اوصالها وهي تخرج كفها من أسفل

ملابسها تخشي مخاوفها

ألتقط يدها بعنف ناظراً الي ما تقبض عليه بكفها..

لتسقط عيناه على ضالته ناظراً لها بأحتقار

- هستني ايه من واحده خريجه سجون

وفي ثواني كان يخرج من المطبخ مُتجها الي

الخارج صارخاً بالحارس الذي يقف على بوابه

المنزل والذي دلف سريعاً بعد اوامره ليُحاصرها

بسلاحه.. والتهمه التي لم تفعلها سقطت على

عاتقها لتصرخ بألم

- مسرقتش حاجه والله ما سرقت حاجه

صراخها لم يُحرك به ساكناً وهو يرفع هاتفه

أمامها

- مكانك السجن اللي خرجتي منه

ركضت نحوه تتوسله بعدما ازاحت الحارس عنها

- انا عمري ماكنت حراميه في يوم.. واتسجنت

ظلم.. ابوس ايدك رجعتي مصر ولو بتعمل كده

عشان عزيز ميقرش مني احلفك اني هبعده

عنه ومش هتشفوني في حياتكم خالص

جعلها تصل إلى حد الانهيار.. ترجمته وتوسلت ان

يرحمها ولن يروها بحياتهم ثانيه.. ليشعر فرات

بالاشباع وهو يري ذلولها يقسم انه سيجعلها

تعيش ما عاشته منال حبيبته وقد عرف سبب

رحيلها بعد سنين دفن فيها حبه

- اخرج انت يا ابراهيم

اشار الي حارسه بالخروج.. فأنصرف الحارس

دون كلمه لتتعلق عين صفا به تظن انه سيعفو

عنها من ذنب لم تقترفه

- حريتك ولا السجن

هتف عبارته بوجه جامد جعل جسدها يرتجف من
قسوة ما تعيشه.. قضمت شفيتها بقوة ودموعها
تسيل فوق وجنتيها

- جدران السجن كانت احن عليا من قسوة
البشر

طالعت وجهه الذي كرهته

- يعنى اختارتي السجن

تمتم فرات عبارته مُتهكماً.. وكاد ان يعود لرفع
هاتفه ثانية فوق أذنيه كي يطلب الشرطه..

اغمضت عيناها والألم يجثم فوق روحها ستلقي
في السجن مرة ثانية ظلماً

- عايزه حريتي

سمع الجملة التي ينتظرها ليُحدق بها للحظات
يتأمل هيئتها الشاحبه

- مدام اختارتي حريرتك يبقى هتدفعي حق منال
وهتعيشي زي ما عاشت

.....

شعرت بقبلاته تغمر صفحات وجهها ويده تعبت
بخصلاتها.. تقلبت في نومتها ترفع كفها تبحث عن
وجهه..

أبتسم شريف إليها وهو اسعد رجلا بعد أن وهبت
له نفسها برضى

- صباح الخير يا حبيبتي

خجلت وهي تتذكر أحداث ليله أمس.. كانت لمساته
تخرجها من ظلامها.. سقطت دموعها ورغبتها في



رؤية وجهه الان حتى ترى سعادته بأنها أصبحت
له

- بتعطي له يا حبيبي.. في حاجه تعباكي

ارتجفت شفتيها وبحثت عن صدره بكفيها ثم دفنت
رأسها به

- نفسي اشوفك.. كل اللحظات الحلوه محرومه
منها

انهمرت دموعها بغزاره فمهما خرج من بين
الشفاه كلمات تأخذنا لعالم اخر الا ان لغه الأعين
اقوى في إيصال مشاعرنا

- هتعملي العمليه وتخفي يامها.. وهنعوض كل
حاجه من تاني او عدك يا حبيبي

سمع شهقاتها فضمها اليه اكثر.. مازحها حتى
يجعلها تنسي نقصها

- المفروض الواحد يصحى على كلمه حبيبي
وبوسه على خد ده والخد ده مش عياط يامها
ابتعدت عنه بعدما شعرت بحماقتها فعاد لضمها
مستمتعاً سعيداً

طرقات قطعت لحظتهم لتهتف الخادمه
- شريف بيه.. اخت مدام مها وجوزها تحت
حينما سمعت اسمه تلاشت سعادتها وعادت لحضنه
من جديد

- قوليلهم نازلين يا مجيده

.....
احتست ياقوت كأس الشاي الذي جلبته لها العامله
في غرفة هند التي طلبت منها انتظارها في غرفة
مكتبها لتتحدث معها عن الراتب الذي تُريده مُقابل
عملها معهم

- اتأخرت عليكي

ألتفت يا قوت نحوها ترمقها بأبتسامه هادئه

- لا ابدا

جلست هند في المقعد الذي أمامها تنظر إليها

باطف

- تعرفي يا يا قوت بساطتك ديه احلى حاجه

فيكي.. واتوقع ان من أسباب اختيار حمزه

ليكي ك شريكة حياته

تخضبت وجنتيها خجلاً فهي لا تعرف سبب اختيار

حمزة لها كزوجه فأحيانا تشعر انها شئ ثمين

بحياته وأحيانا أخرى لا تشعر بشئ كل ما ترغب

به أن تنال حياة هادئه ناجحه معه ولا ترى شماتة

زوجه ابيها بها



- وشك جاب الوان الطيف.. خلينا نرجع

لموضوعنا الأساسي.. قوليلي عايزه راتب اد

ايه

انتظرت هند ان تُجيبها ولكنها كانت تشعر بالحرص

بمثل تلك الأمور هي تُمارس هوايتها حبّ والمال

لو أخذته ستبعثه لوالدها فعمله في محل الفاكهه لم

يعد يكفي حاجه اخوتها ولا علاجه

- اللي تشوفيه.. انا بمارس هوايتي حب مش

عشان الفلوس

كانت تعلم هند ان هذه ستكون اجابتها.. اتفقوا

على الراتب

ليدخل أحدهما بطريقة دراميه

- وردتي الجميله



شعر مروان بالخرج عندما لم يجدها وحدها ولكن

فور ان وقعت عيناه على ياقوت ابتسم بود

- ازيك يامدام ياقوت

أصبح على علم بزواج حمزه واختيار ياقوت..

ورغم انه لا يري توافق في تلك الزيجه الا انه في

النهايه هذا قرار صديقه

- لسا كنت عند حمزه في شركة الحراسات

بعاتبه على جوازه اللي كنت اخر من يعلم عنه

شعرت ياقوت بالخرج وتوترت وهي تبل شفيتها

بطرف لسانها

- كل حاجه جات بسرعه والفرح كان في البلد

طالعت هند زوجها بأبتسامه مُحبه

- خلاص بقى يامروان قلبك طيب.. احنا ندبس

حمزة في عزومه محترمه وناخذ حقنا منه

وقف مروان لوهله مُفكراً وكان العرض راق اليه
لينظر لزوجته ضاحكا بداعبه

- تصدقي عندك حق

ابتسمت ياقوت على عباراتهم ولطافتهم وأقتربت
هند من زوجها تهندم له قميصه

- قولتك مليون مره اقل القميص للآخر

ضحك مروان على أفعال زوجته.. لترمقه بحنق
وهي تغلق له ازراز قميصه.. خجلت ياقوت من
وجودها بينهم وألتقطت حقيبتها

- همشي انا.. محتاجه مني حاجه

ابتعدت هند عن زوجها بعد أن هندمت له قميصه

- لا يا حبيبي تقدرني تمشي

خرجت من المركز تحسم امرها بالذهب اليه..

مشهد مروان وهند جعلها تشعر انها بحاجة ان

تُجرب مثل هذه المشاعر.. قادتها اقدامها الي مقر
الشركة لتقف تنظر إلى وجهتها ثم دلفت إليها
الجميع كان يعلم انها موظفه في إحدى أفرع
شركته فقد أتت من قبل هنا.. ولكن هويتها الجديده
ليس بكثره من يعرفها فزواجه لم يكن مُعلنًا
للجميع..

صعدت لغرفه مكتبه التي تعرف وجهتها.. في نفس
اللحظة التي صعدت بها عبر الدرج كان يهبط من
المصعد وبجانبه سيلين التي عادت من عملها
بدوله الإمارات

وقفت ياقوت أمام سكرتير مكتبه تطلب مقابلته
وعلى ثغرها ابتسامه واسعه تلاشت حينما أخبرها

- حمزه بيه لسا خارج من دقائق

أسرعت في خطاها وتلك المره صعدت المصعد كي
تلتحقه

خرجت من الشركه كما دخلت ولكن تلك المره
بخطوات سريعه لتقف في مكانها وهي ترى
سيارته تُغادر وبحانبه امرأة

انطفئ حلمها الذي تخيلت فيه حضنه حينما تذهب
لمقر عمله.. يُمازحها يغمرها بقبلاته فتخجل..
أحلاما حلم بها القلب

- اظاهر ان الأحلام ديه في الروايات بس يا
ياقوت

خاطبت حالها بأنفاس مُتقطعه وضافت عيناها
وهي تود معرفه هوية تلك المرأة

- اكيد ليها شغل معاه.. يعني هيكون بينهم ايه..
اكبري يا ياقوت

أوقف سيارته بغضب بعد أن تعب من صراخها
المتواصل

- هرجع بلدي يعني هرجع ياسهيل.. مش اخدت
تمن فلوسك

اغمض عيناه وهو يزفر أنفاسه بقوه
- اصمتي قليلا

ضاقت أنفاسها من بروده العجيب عليها.. فرفعت
كفيها تدفعه علي صدره

- هفضحك وسط الإعلام.. واحكي عن لعبتك
الحقيره واغتصابك ليا

تجمدت ملامحه وقد نفر من تلك الكلمه

- وهل تظني انهم سيصدقوكي... ثانيا انتي

زوجتي سماح كنا متفقين اما لا فأنتي زوجتي
وهذا حقي

اشتغل قلبها بالحقد وكادت ان ترفع يدها لتصفعه..

فقبض على كفها بقوه مُحذراً

- احذري من أفعالك سماح

تعلقت عيناهم بتحدي

- عايز ايه تاني مني... اخوك وهيتجوز جين

خلاص

اغمض سهيل عيناه ليزفر أنفاسه بغضب

- سأجعلها تدفع ثمن لعبتها

ونظر لها بهدوء يعرف ان تلك الطريقه تجدي

معها نفعاً

- اعتبري تلك المره خدمتك من أجل اخي سماح

.....

تلممت فوق الفراش لا تشعر بالنعاس.. رقدت
على جانبها تتأمل ملامحه وهو غافي.. مدت كفها
نحو وجهه تُحرك باطن كفها بخفه تسأل حالها

- ياترى جوازنا نهايته ايه

نهضت من جانبه تلتقط منزرها وتغلقه جيداً على
جسدها

سمعت رنين هاتفها وقد تجاوزت الساعه الثانيه
عشر.. تعلقت عيناها بأسم هناء لتسرع في
الاجابه عليها

- هناء انتي فيكي حاجه

زفرت هناء أنفاسها وهي تقضم اظافرها من فرط
توترها من المصيبه التي حلت عليها

- بكره معزومين على العشا عند نغم شريكه مراد

- طب وفيها ايه يا هناء متتعزمي

قالتها ياقوت وهي تلتقط زجاجه المياه من الثلاجه
ترتشف منها

- ركزي معايا يا ياقوت.. مديري في الفندق
اللي شغاله فيه يبقى ابن عم نغم ويبقى جوز
اختها

وقبل ان تسألها ياقوت عن المشكله في ذلك الأمر
اردفت هناء وهي تزفر أنفاسها بقوه

- محدش يعرف في الفندق اللي شغاله في اني
متجوزه.. ومراد ميعرفش اني شغاله في
فندق.. اعمل ايه

تفهمت ياقوت ما يشغل بال صديقتها لتهتف
ضاحكه

- ما ده اخره الكذب كان فيها ايه لو قولتي انك
متجوزه

قطبت هناء حاجبها بضيق

- شروط الوظيفة اني مكنش متجوزه

وكتمت صوتها وهي تسمع طرقات على باب

حجرتها

- يا قوت هكلمك بعدين

واغلقت الهاتف فورا لتسرع في فتح الباب ولم

تنظر الي ماترتديه

سقطت عين مراد عليها.. عيناه بدأت تراها كأمرأة

يشتهيها رجلاً وليست ابنه العم الذي أجبره عليها

والده

- في حاجه يامراد

تتحنح مراد حرجاً من تحديقه بها.. ولم يعرف

سبب لقدمه إليها.. لمعت عيناه وهو يجد الجواب

لقدمه

- محتاجك تختاري معايا بدله تنفع لاجتماع بكره

تعجبت من طلبه فمذ متى يهتم برأيها بملاسه..

مراد المعروف بعنجهيته وثقته بجذبيته يطلب منها

اختيار ما سيرتديه غداً

سارت من أمامه لتختار له ما يرتديه ليقف خلفها

يتأملها وهي تنتقي له ما يروق لها.. عيناها اخذت

تنتقل مع حركتها وقلبه يلعن غبائه

- ايه رأيك ديه او ديه

ابتسم وهو يقترب منها ينظر لما اختارته

- انا شايف ديه

تعلقت عيناها بما وقع عليه الاختيار.. فأماءت

برأسها تأكيداً

- انا برضوه ده رأي

وضعت مافي يدها وكادت ان تنصرف من غرفته
ولكن يده جذبتها إليه وذاق ما كان يتوق إليه تلك
اللحظه

صفعه صدحت على خده لتفر من أمامه تضع بيدها
فوق شفيتها

وقلبها العاشق له يآن سعادته وآلماً

.....

وقف يتأملها وهي منبطحه ارضاً منحنيه على
دفتر رسوماتها

وتربط شعرها بأحد أقلام الرسم.. ابعدت الرسمه
عن اعينها قليلا لتتسع ابتسامتها
- فعلتها

فزعت من أثر ضحكته بعد قفزها وسعادتها انها
أتمت الرسمه التي كانت ترغبها



- انت هنا من امتى

حاوطها بذاعيه وهو يضحك

- بعد النظه اللي نطتها

خجلت من نظرته ليرفع وجهها نحوه ثم ألتقط

رسمتها يتأملها

- تستاهل فرحتك ...

ألتصقت به بعد أن جلس فوق الاريكه ويُحدق

برسمة الطفل الرضيع بين أحضان والدته

- بجد الرسمه حلوه

تأملها ثم عاد يتأمل الرسمه واماى برأسه صامتاً

للحظات

- تعرفي اني متخيلك في الرسمه ديه يا يا قوت

بللت شفيتها بتوتر وتعلقت عيناها به

- عايز طفل منك

وكانت الكلمة كالصاعقه بالنسبه لها.. فقد حرست
على تناول الحبوب منذ اول ليله في زواجهم خائفه
ان يحدث لها مثلما حدث مع والديها

- روحتي فين

ومدّ كفه يمسح على وجنتاها

- معاك

ظن انها مازالت تشعر بالخجل منه فأبتسم وهو
يُداعب وجنتاها وانتقل كفه نحو القلم الذي تربط
به خصلات شعرها ليزيله عنها.. فتحررت
خصلاتها بتموجاته العجريه

- كده احلى يا يا قوت

دق قلبها وهو يفرد خصلاتها بيديه.. ثم اغدقها
بمشاعره العطشه لتشعر انه يسحبها معه لعالم
اخر بارعاً هو فيه

ارتجفت اصابعها وهي توقع بأسمها على صحيفة
تلك الزيجه

سينتقم منها بالزواج.. السجن كان مصيرها للمره
الثانيه او انها تمضي على صك ملكية عذابه.. وها
هي توقع ذلك الصك بقلب جمدة الظلم.. ستجعله
يأخذ ثاره الذي لا ذنب لها فيه فالجميع يأخذ حقه
منها ولم يعد يفرق معها فالقلب قد مات
انتهت المهمه المثقله وخرجت من المحكمه التي
تم عقد القران بها
سارت خلفه بخطوات بطيئه ترافقه وهي لا تشعر
بشيء

- اتحركي ولا تهتملي نفسك عروسه

رمقته بآلم تنظر اليه بصمت.. دلفت للسياره ودلف

هو الآخر ليأمر سائقه بالتحرك

بعد نصف ساعه وصلت السياره لمنزله الذي

اتهمت فيه بالسرقة

وبخطي سريعه دلفت للمطبخ ترثي حالها

- مش قولتلك حصليني على مكتبي

أشاحت عيناها بعيدا عنه تكره سماع صوته

- فاضل ايه تاني

احترقت الكلمه اذن فرات لتصدح ضحكاته

- فاضل ايه.. لا احنا لسا هنبء وخطوه خطوه

واقترب منها يجذبها من مرفقها صاعداً بها لغرفته

يلقيها فوق الفراش بقسوه

- زي ما اتعمل فيها وماتت بسبب ابوكي هيتعمل فيكي.. رحمتك من اني اخليكي تبيعي نفسك عشان جرعه تشميها.

اتسعت حدقتي صفا وهي تفهم نواياه التي لم تكن تظنها.. ظنت العقاب سيكون ذلاً ولكن كلماته توحى بشئ لا تُريده الرجل الوحيد الذي أرادت ان يلمس جسدها وتكون له نبذها من حياته

- انت هتعمل فيا ايه

تجلجت ضحكاته بقوه وهو يُلقي بعصاه وبدء في فك ازرار قميصه

- هتكوني عاهره لمتعتي يا صفا.. هخليكي تكرهي نفسك.. هغتصبك كل يوم.. هخليكي تصرخي تطلبي الرحمه .. هخليكي ست من غير روح

تصلب جسدها ونهضت كي تفر من جحيمها الا انه
احكم حصاره عليها ولم يفقد قوه جسمانه رغم
الحادث الذي ادي الي تركه لرتبته بالجيش..
هجمها بقبلاته... كان يضع فيها ضياع حبيبه
التي أخذها منه الموت بسبب والدها اللعين
استسلمت بعد أن خارت قواها وهمست بأسمه
تستجد به وتصرخ صرختها

- حمزه

ابتعد عنها وهو يلهث واخر شئ كان يتوقعه..
صفا عذراء

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية ♥

#سيمو

الفصل الثامن والثلاثين

وقف أسفل المياه يفرك عيناه غير مُصدقاَ فعلته..

داخلة نيران مُشتعله هائج بالانتقام كلما تذكر

مُكالمه عامر والد مكرم وهو يحكي له عما فعل

بأبنته التي لم يُحب امرأة غيرها وموتها جعله

يعيش عمره عازباً لا يُفكر بالنساء

الحقيقه ظهرت بعد سنوات عديده وأراد الانتقام

من تلك التي يهواها كل رجلاً يُحيطه

انتقل بكفه لخصلات شعره يعيدها للخلف وصوت

صراخها يقتحم أذنيه ودماء عذريتها مازال أمام

عينيه فقد كان يظن انها تُيب وليست عذراء

أنهى استحمامه ليُخرج من المرحاض يُجفف

خصلاته يتحاشا النظر نحو فراشه الذي مازالت

مُستلقيه عليه تُحدق بعينيها بسقف الغرفه وقد

جفت دموعها على وجنتيها

سرق الشيء الذي احتفظت به لشخص واحداً.. لم
تعطيه لعماد زوجها الذي زوجه لها والدها غصباً
وقد رضخت لذلك الزواج بعد ان وعداها عماد انه
سيثبت براءة حمزه ويجعله يعود لعمله

باعت روحها من قبل لتحمي من أحبت اما اليوم
باعت روحها لسبب خفياً ليس السجن بلي انما ان
تجعله ينتقم منها بحق منال التي عادت تقتحم
كوابيسها كل ليله

- مكنتش فاكر انك لسا بنت

هتف بها فرات وعندما تعلقت عيناها به اردف
بملاح جامده

- ابوكي أخذ منها نفس الشيء اللي أخذته منك..

وصمت قليلا وهو يرمق حركت عينيها

- لكن الانتقام مش عادل

سقطت عبارته على مسمعها فأبي عدل يتحدث
عنه.. هي لم ترى عدلاً بحياتها عاشت لتدفع
ضريبه أباً لم تحظى إلا بقسوته

افاقت من شرودها على أنفاسه القريبه منها..
للتكتمش على نفسها تُداري عريها من نظراته..
صدحت ضحكاته بعلو

- متخافيش اوي كده.. خلي خوفك للايام الجايه
اغمضت عيناها بقوه ولم تشعر بنفسها الا وهي
تنتفض من فوق الفراش ويدها تُمزق وجهه
- حيوان معندكش رحمه

دفعها عنه بقسوه يُطالعا وهو يمسح على وجهه
الذي جرحته بأظافرها لتبصق علي وجهه
صفعه قويه سقطت على وجهها شعرت وكأن
خدها قد تخدر

- اخرسي خالص مش عايز اسمع صوتك .. كنت
ناوي ملمسكيش تاني وارحمك بس خلاص ..
كل ليله هتبقى عاهرتي لحد ما انا ارميكي
بنفسي

.....

دلف لغرفتها يبحث عنها بعيناه نظر الي الوقت في
ساعته فلم يعد يتبقى الا ساعه على موعد العزيمه
- هناء

مع ندائه الثاني وجدها تخرج من المرحاض تحني
جزعها العلوي قليلاً وتضع بيدها فوق بطنها تتآوه
بخفوت

- بطني بتتقطع .. اه يا بطني

فزح من هيئتها قلقاً واقترب منها بلهفه

- مالك ياهناء



تعلقت عيناها به.. ألمها قلبها وهي ترى اخيرا
لهفته عليها ترى من حملت به وانتظرته طويلا
وأصبح كل شئ يتحقق كما تمننت ولكن بعد ان
أصبحت لا تنتظر شئ منه واعتاد قلبها على حكاية
واحدة انه تزوجها غصباً وتزوج من أخرى قبلها
حملت منه طفلاً

- هناء ردي عليا مالك

فاقت على هتافه وأخذت تتآوه حتى تتصنع دورها
بأتقان وتهرب من تلك العزيمه التي تخشي فيها
رؤية خالد

وتتكشف كذبتها ويطردها من عملها بالفندق

- بطني يامراد بتتقطع

وقبضت على ذراعه تصطنع الألم ثانية وصوت
آهاتها يعلو.. ضاقت عيناها وهلع قلبه عليها ولا
يعرف لما أصبح هكذا

- غيري هدمك نروح للدكتور.. ولا اقولك انا

هطلب دكتور.. شكك اكلتي حاجه منتهيه

الصلاحيه

ابتسمت داخلها على القلق الذي سببته له.. وخفق

قلبها وهو يجلسها فوق فراشها وانفاسه تسير

علي عنقها

انتبهت على سكونها بين ذراعيه واستمتعها بتلك

المشاعر

نفضت رأسها سريعاً وهي تجده يُخبرها انه

سيتصل بالطبيب واخرج هاتفه من جيب سرواله

لتقبض على ذراعه بقوه ليسألها

- مالك فيكي ايه

تمتت وقد تعلقت عيناها به وكأنها طفله صغيره

- مبحبش الدكاتره يامراد

ضحك على عبارتها وهو يُحرر ذراعه من قبضتها

- بطلني شغل العيال ده ياهناء.. وسبيني اكرم

الدكتور

- مراد انا هبقي كويسه.. هشرب حاجه سخنه

وهتحسن.. روح انت العزومه الناس مستنياك

تذكر امر العزيمه بعد أن وقفت اصابعه على شاشة

الهاتف

- عزومت ايه اللي بتتلمي عنها.. هعتذر منهم

وخلينا فيكي دلوقتي

وكاد ان يضغظ على رقم الطبيب الذي اقترحة

اسمه احدي التطبيقات الهاتفية.. فأرتبكت وخشت

ان يكشف كذبتها

- يا مراد اعملي حاجة سخنه طيب وانا هبقي

كويسه.. صدقتي لو مبقتش كويسه اطلب

الدكتور

رمقها للحظات مُفكراً ومع أَلحاحها رضخ للأمر

واتجه نحو المطبخ حتى يُحضر مشروب ساخن

لها

ألتقطت أنفاسها براحه بعد أن نسي امر الطبيب

وخلصت حالها من تلك العزيمه

.....

ضمت جسدها المُرتجف بذراعيها تهتف بأسمه

كالغائبه تتذكر أيامهم معاً.. الحب الذي بدء بلعبه

انقلب الي عشق ذاقت فيه اجمل أيامها.. سقطت

دموعها وهي تتذكر كيف كان يُعاملها ويحلم معها

بالبيت السعيد والمال الذي يدخره من أجل أن

يشترى شقه تليق بها وعُرس كما تتمنى

همست بقلب قد ثقلت فيه الآلام

" محبتش غيرك.. انت الوحيد اللي علمتني ازاي

احب نفسي.. انا دلوقتي بكره نفسي وكل حاجه

فيا"

تعالت شهقاتها ولمساته تحرق جلدھا.. لظمت

جسدها بيداها تصرخ قهراً

- مكنش بيحبني.. مكنش بيعاملني كأني بنته من

لحمه ودمه.. ليه اتحمل كل ده وادفع تمنه

استمع الي صراخها وهو يسند وجهه بين مرفقيه

لا يقوي على تحمل صراخها وعويلها

.....

قضمت شفيتها بقوه لعلها تُخرج حنقها من إلغاء

تلك العزيمه

تأملتُها شقيقتها وهي تطعم طفلها الصغير فتمتم

خالد مُتعباً وهو يرى تبدل ملامحها

- مش معقول تكوني مضايقه عشان الراجل

اعتذر عن العزومه

قطبت حاجبها بضيق ونهضت من فوق مقعدها..

تدق الأرض بكعب حذاءها مُبتعدة عنهم

- هتفضي امتي لينا ياخالد

تعلقت عيناه بزوجته التي تترجى منه اهتماماً

ولكنه لا يستطيع.. زيجة كلما تذكرها تذكر ارغام

عمه له بأن يتزوج ابنته حتى ينال من المال الذي

تعب في جمعه معه

حاول كثيراً ان يُحبها ولكنه لم يعرف الحب معها

إلا علاقه زوجيه يعطيها اياها وكان هذا هو حقها

- مش فاضي ياجنات

كلمه تسمعها منه دوماً ولكن تتحمل بدايه من أجل
حبها له ثم من أجل صغيرهم

- انت ديما مش فاضي

زفر أنفاسه يضيق من حوارهم الدائم ونهض
مُتعللاً

- عندي مشوار مهم.. سلام

.....

ناولها للمره الرابعه مشروباً اخر ساخن.. وانقلبت
كذبتها عليها

- خدي اشربي ده كمان ياهناء.. عشان الألم

يخف بسرعه

اغمضت عيناها نادمه على فعلتها.. فمعدتها ستكاد
تتفجر من السوائل.. رمقها بخبت فقد كشف لعبتها
حينما كان عائداً من المطبخ مُتلهفاً يحمل لها كوب

النعناع الساخن سمعها وهي تُحادث يا قوت تُخبرها
عن نجاح خطتهم

- كفايه يا مراد.. بقيت كويسه خلاص

جلس جانبها يتعمق في النظر إليها

- لا انا حاسس انك لسا تعبانه.. يلا اشربي

ضمت شفيتها مُتذمره

- لا مش هشرب.. اشربه انت

دنى منها كي يُساعدها على ارتشاف المشروب

- انت بتعمل ايه

- مدام مش عايزه تشربي.. هشربهوك انا

هتف عبارته يُحدق بها بنظرات عابثه.. لتلقط منه

الكوب فلا يوجد مجال للهرب منه

انهت ارتشافه.. لينظر لها وهي تمسح شفيتها

بيدها وتعبس بوجهها

خفق قلبه على هيئتها الجميله تذكر صفتها التي
استحقها

نفض أفكاره سريعا ونهض من جانبها وهو يلتقط
الكوب

- هروح اجبك كوبايه تانيه

وصرخه قويه خرجت منها.. لتجذبه من مرفقه
متوسله

- لاااا كفايه حرام عليك

لتصدح ضحكاته عليها مُستمتعاً بما أصبح يعيشه
معها.. وياليت الايام تعود للوراء

.....

تعلقت بذراعه كي تلتقط منه الهاتف.. من غبائها
سمعها وهي تُحادث نفسها عن الخطه التي اتفقت



عليها هي وهناء لم يكن يفهم الحكايه ولكن عندما
سألها افصحت عن كل شئ ثم جاءت صدمتها
- متصلش ب مراد ياحمزه.. كده هناء هتزعل

مني

كان يُمازحها ويضحك على تصديقها انه سيُهاتف
مراد

انتقل الهاتف من ذراعه الأيمن الي الأيسر.. لتتجه
نحو الآخر

- ياقوت انا خلاص قررت اتصل بمراد اقوله

على لعبتكم.. سيبي دراعي بقى

هتف عبارته بحزم حتى تخيل عليها فعلته.. سقطت
عينها على مقاعد طاولة الطعام.. لتركض نحوها
تحت نظراته ليجدها تأتي بالمقعد كي تصعد فوقه
انفرجت شفتاه بضحكه صاخبه

- هتعملي ايه يامجنونه

طالعه بعلو وزمت شفتيها حانقه

- طلعاك مدام مش طايله

استغلت غرقه بالضحك وصعدت فوق المقعد

لتلتقط الهاتف منه.. تهلت اساريرها فرحاً وكأنه

اكبر انجاز لها

ولم تكتمل فرحتها وأنبطحت ارضاً بعد أن تعرقلت

قدمها وسقطت من فوق المقعد

- اه يارجلي.. انت اللي وقعتي

ضحك على هيئتها المثيره وداعبها بمزاح أصبح

يعيشه معها

- اه يارجلي واه ياتليفوني اللي اتكسر شاشته

طالعت هاتفه بصدمة واتسعت حدقتيها

- وقع مني من غير ما اقصد.. اوعي تزعل مني

عبست ملامحها وهي تؤنب نفسها ليضحك من
قلبه

- والله انتي هابله.. يعني هزعل على تليفون..
تعالى وريني رجلك

اعتادت ان تصرخ بها زوجه ابوها اذا أسقطت شئ
حتى عمته كانت بها ذلك الطبع تظل لأسبوع
تؤنبها على فعلتها.. ذلك كاحلها برفق
- بتوجعك

نفت برأسها ثم حركتها بالايجاب فضحك
- بتوجعك ولا لاء يا ياقوت.. لأن انا كده مش
فاهم حاجه

تخضبت وجنتاها خجلاً وهتفت بقلب يحتاج الأمان
والعطف

- لا مش بتوجعني.. بس انا عايزه نفضل كده

اقترب بوجهه منها يتحسس بأنامله شفيتها

- وعائزه ايه ثاني

طرقت عيناها حتى لا ترى نظراته التي تُربكها

- نفسي اصحى من النوم الاقبيك جانبي

طلباتها كانت حقوقها التي تُحرم منها لأنه رجلاً

منقسم بين واجب عائلته التي تتعلق بعنقه وبين

تلك التي وضعها في قفصه ينال منها رحيقها كل

ليله يروي عطشه يُكمل نواقصه معها

وهاهو ينهل منها وهي تغرق بين ذراعيه تُسلم له

حالتها بأنفاس هائجه

.....

وقف مكرم بوجه مُحققن بعد أن تلقى اجابه فرات

لم يُخبره فرات انه تزوجها بل انها رحلت وعادت

لمصر

- ازاي ده حصل.. سافرت امتي

حدق به فرات بوجه جامد ثم عاد يُطالع الأوراق
التي أمامه

- سافرت النهارده الصبح

زفر مكرم أنفاسه بثقل.. فقد هربت منه قبل ان
يصفوا حساباتهم

- انا محتاج اخذ اجازة يافرات بيه.. انزل مصر
اريح اعصابي شويه

اكثر ما كان يُميزه هو الثبات ورحيل صفا قد
صدقه

- مافيش مشكله يامكرم.. ولدك طلب مني ده
..محتاجك الفتره ديه جانبه

.....



بللت شفتيها بتوتر تُحاول ان تُعيد عليه طلب
شقيقتها التي أصبحت تُهاتفها كل ساعه من أجل
ان يجد لهم زوجها حلا

- شريف ممكن اتكلم معاك

ألتقط ساعه معصمه كي يرتديها يقطب حاجبيه

- لو نفس موضوع امبارح لاء.. لاني مش

هساعدهم

صمتت وهي تتذكر حديث شقيقتها انها ستقاطعها

اذا لم تؤثر على زوجها

- يا شريف انت تقدر تخدمهم ياخدوا الشقه ديه..

هما مقدمين فيها بس سمعوا ان الموضوع محتاج

واسطه

- مها اقلي الموضوع ده.. لاني مش هساعد

اختك ولا جوزها اللي مش بطيقه وبستحمل

يدخلوا بيتي عشان متزعلش

اطرقت عيناها وهي تعلم انه مُحق ولكن في

النهايه ماجده شقيقتها

- شريف هو انت بتتكسف من عيلتي

لم يكن يقصد الكلمه ولكنها خرجت منه دون

قصد.. فهو يكره سالم اللعين الذي ينتظر وقوعه

بفارغ الصبر.. أما شقيقتها فهو لا يري الا شقيقه

انانيه

- ايوه يامها بتكسف من ان اسمي يرتبط

بأسمهم.. ارتاحتي

.....

نظر شهاب نحو المخبوزات الشهية المحشية

بالجبين والبقدونس التي يعشقها

- اي ده ياسمر

تمت سمر بخجل وهي تنظر إلى ما وضعته

- عرفت من ندي انك بتحبها يافندم

تلذذ شهاب من طعامها وهو يتناولها

- تسلّم ايدك.. انا فعلا بحبها جدا

ألتقط واحده ثم الأخرى مُتلذذاً بالمذاق.. فوقفت

تأمله بأستمتاع.. صداقه شقيقتها ب ندي أصبحت

تثمر ثمارها من أجلها وستجد الحب الذي تستحقه

..رجلا اكثر وسامه ومالا من ذلك الذي تركها

.....

طالعتها مُتهكماً وهي ترتجف أمامه وتعض شفيتها

بقوه قليله أخرى سينالها فيها

- تفتكري ده كان نفس شعورها وابوكي بياخذ

حق مش ليه

سقطت دموعها وهي تتذكر صديقتها.. اليوم

علمت معنى أن يسلب أحداً جسدك.. جربت شعور

صديقتها ولكن منال لم تكن الا غائبه فالجرعه

كانت تجعلها تُحلق بسعاده

مشهد عاد به الزمن للوراء.. والان مشهد اخر

تدفع ضريبته أخرى

حاول أن ينالها ولكنه اشمئز من نفسه ومنها

ليدفعها عنه

- امشي اطلعي بره..

تعالت شهقاتها ولملمت ماعراه من جسدها

لتركض ولم تشعر بنفسها الا وهي تخرج للشارع

تبكي

وقفت تلتقط انفاسها وعادت تنظر للمنزل ثم
للطريق الذي أمامها

واسئله كثيره تدور بخُلدها الي اين سترحل؟

.....

تعلقت عيناها بالصور التي تجمعهم كعائله واحده
سعيده

- كنا ديما مبسوطين ومع بعض يارؤي..

دلوقتي خلاص هي هتاخده مننا

ارتشفت رؤى من كأس العصير خاصتها

- عندك حق تزعلي.. كان وعدك هياخدكم مع

بعض وتسافروا واه اخدها هي.. واكيد هي

اللي رفضت وجودك معاهم

أظلمت عين مريم بالحدق لتُطالع صديقتها

- انا بكرها.. ديه حيه تبان قدام الكل انها طيبه

بس هي أفعى

اماعت رؤى برأسها مؤكده.. وداخلها تبتسم علي
تحويلها لمريم مثلها.. فتاه حاقدته تُؤذي من حولها

- هي مين الست اللي كانت عندك قبل ما

اجيلك.. ست شيك وجميله اوي

ابتسمت مريم وهي تتذكر سيلين رغم معرفتها
القليله بها قبل سفرها خارج مصر الا انها حينها
عادت أتت لزيارتها تحمل معها احدي الهدايا
بالماركة التي تُحبها

- ديه سيلين كانت سكرتيرة بابا وبعدين سافرت

الإمارات تشتغل هناك.. ورجعت هنا تاني

لمعت عين رؤى بخبت لا يُناسب عمرها

- ايه رأيك ندخل سيلين طرف تالت بينا بما انها
هتشتغل في الشركه

.....

دلفت للغرفه التي تم حجزها وهي لا تُصدق انها
بتلك البلد ومعه

نظر الي عيناها التي تجول بالغرفه
- عجبك المكان ياياقوت

طالعه بسعاده واقتربت منه تدفن وجهها بحضنه
- انا مبسوطه اوي انك جبتي معاك

ابتسم وغمرها بين ذراعيه سعيداً لسعادتها
- وانا مبسوط انك فرحانه

تعلقت عيناها به بعدما ابتعدت عنه.. وقلبها يطلبها
بمعرفة الجواب الذي يتمناه.. فركت يداها بتوتر ثم
حررت كلماتها من بين شفثيها



- هو انا بالنسبة لك ايه ؟

.....

ألقي فرات الهاتف فوق مكتبه مصدوماً.. عزيز قد
قتل

اقتربت من مكان جلوسه تحمل فنجان قهوته التي
امرها بها.. ليتصلب جسدها وهي تسمع عبارته

- جهزي نفسك هتنزل مصر

يتبع بأذن الله

.....

#للقدر_حكاية 

#سيمو





الفصل التاسع والثلاثين

- انا بالنسبة لك ايه؟

عبارة أرادت معرفه جوابها ولكن لم يُحررها

لسانها كما رغب بها قلبها

- يا قوت مالك بتبصيلي كده

وارد ف مازحاً يقرص وجنتها



- شكك مُعجبه بيا ولا ايه.. انا عارف اني وسيم

اشاحت وجهها عنه خجلاً تتذكر بعض النصائح
التي مدتها بها هناء حتى تزيل خجلها هذا وتعتاد
على أنها زوجته

- مغرور ياحمزه بيه

فهقه غير مُصدقاَ ماقالته ليدير وجهها نحوه ثانيه
سعيداً بتحررها من قيودها معه

- مغرور وحمزه بيه.. وفأيدتها ايه بيه بقي

ضحكت ليتعمق في النظر اليها فأشتعلت وجنتاها
خجلاً

- خجلك مميز اوي يا ياقوت

جالت انفاسه على صفحات وجهها وهو يُسلط
عيناه على حركت شفيتها

- بس انا عايزه اتحرر منه.. عايزه اكون حد
غير نفسي .. انسانه قويه تعرف تاخذ حقها
كان غارقاً تلك المره بالنظر في عينيها.. قضمت
شفتاها مُرتبكه ثم همست بأسمه

- حمزه

نسي موعد اجتماعه ليجذبها اليه وعطشه في
برأتها يزداد.. هل القدر كان يُخبئ له تلك الصفحه
البيضاء.. ياقوت وماهي الا كأسمها.. ضعفها
وخجلها الذي تخجل منهما ماهما الا لعنته تسحره
بهم وهو رجلاً اعتاد على الخشونه بحياته... اعتاد
على النفاق والمُجاملات اعتاد على ظلام حاوط
قلبه لاعوام

- انا قوتك يا ياقوت.. اتحرري من خجلك معايا
انا وبس

اماعت برأسها مُغمضة العين لتشعر بأنفاسه
القريبه منها للغايه ثم سقوطها فوق الفراش
ودقات قلبهما تتعالا بنغمه الحب

.....

ترجت السائق بصوت قد بح نبرته من أثر
صراخها الايام الماضيه

- الله يخليك ممكن تاخذني على شركة الزهدي..
انت اكيد عارفها

ارتبك السائق بعدما تحرك كي يأخذ طريقه نحو
المزرعه

- أوامر فرات بيه اني اوصلك المزرعه

ألتفت صفا نحو المكان الذي تحرك اليه فرات
وكان هناك رجلان بانتظاره .. ولم يكن المكان الا
مديرية الأمن

- محدش هيعرف حاجه.. ربنا يخليك انت شكلك

طيب

ظلت تترجاه الي ان تنهد السائق يرمقها من مرآة

السياره

- عشر دقائق بس.. مش عايز اروح في داهيه

انشقت ابتسامتها بصعوبه تشكره على موافقته

- شكرا

تحرك السائق نحو عنوان الشركه التي املته له

عنوانها وبسهوله عرف المكان... هبطت من

السياره وكل املها ان حمزة يُخلصها من فرات.. لا

تريد شئ منه إلا الخلاص

- عشر دقائق بس

قالها السائق بقلق أثناء هبوطها.. لتخطو نحو بهو
الشركة.. ووقفت أمام إحدى موظفات الاستقبال
تسألها بلهفه

- ممكن اقابل حمزه

عندما طالعتها الفتاه دون فهم.. فمن حمزة الذي
تُریده فمالك الشركة لا أحد ينطق اسمه مُجرداً

- قصدي حمزه بيه.. صاحب الشركة

اماعت لها الفتاه رأسها تتفحص هيئتها الباهته
مجيبه بلامح بارده

- حمزه بيه مسافر

انطفئت ملامحها بيأس لم تجد خلاصها.. لم تجد
من مهما قسي عليها سيحميها

عادت بأدراجها لخارج الشركة لتجد السائق أمامها

- متودنيش في داهيه.. انا راجل غلبان.. يلا

خليني اوصلك المزرعه

.....

وقفت أمامه ترسم على ملامحها البرآة تتذكر ما

سمعته ليله امس عندما تلصقت عليهم وسمعت

مكيدتهم

- ما الأمر سهيل

رمقها سهيل بملامح جامده.. يود لو يطردها الان

ولكن عجزه هو شقيقه المتعلق بها وكأنه طفلاً

صغيراً.. لم يكن نورالدين رجلاً ضعيفاً يوماً ولكن

عجزة وحاجته الي أحداً يُحبه جعله طعاماً سهل

المنال

- ماذا تُريدي جين وتُغادري هذا المنزل



قالها سهيل وهو يقف بثقله المعهودة التي أحببتها
فيه..

اقترب منه كي يجعل سحره يطغي عليها وتتعرف
برغبتها به

طالعه بصدمة وأنفعال اجادتهما

- ماذا.. انت تريد أن تبعدني عن نورالدين

وتقدمت منه تذرف دموعها ببراعه

- انا لا اريد المال سيد سهيل.. انا اريد نورالدين

فقط

كانت سماح تقف بالخارج وبجانبها نورالدين على

مقعده المُتحرك.. انصدمت سماح من ردت

فعلها.. فالخطه لم تحصد ما ارادوه.. لتتعلق عيناها

ب نورالدين الذي قاد مقعده المُتحرك نحو غرفة

المكتب المفتوحه بعض الشئ

- كفى تصنع جين.. انا وانتى نعرف ماذا تريدي

- يكفي سهيل.. يكفي

كلمات خرجت من شقيقه بحزم.. لينظر نحو

محبوبته الباكية يفتح لها ذراعيه

- تعالى حبيبتي

ابتسامتها الخبيثة لم يراها الا سهيل الذي تجمدت

ملامحه على مشهد ضم شقيقه لها

ألتقت عيناه بسماح التي طالعتة بياس فخطتهم لم

تجني نفعاً.. رحيلها كان متوقف على فشل تلك

الزيجه ولكن

- سنتزوج انا وجين بعد غد

انتظرت ان يُنهي لقاءه مع شركاءه في التحدث
عن الصفقه التي اتي من أجلها.. زفرت أنفاسها
ببأس تتلاعب بكأس مشروبها

ابتسمت وهي ترى هاتفها يُضئ برسالة فضحكت
وهي تقرأ محتواها.. صديقتها تحقد عليها انها
الان في دوله اروييه تقضي وقت ممتعاً

وجهت هاتفها نحو حمزة الجالس أمامها يُخاطب
شركاءه ويدرسوا بعض العقود.. ألتقطت الصورة
لتبعثها لصديقتها

" شايفه الاستمتاع اللي انا في "

حدقت هناء بالصوره وهي تلتقط شرائح التفاح
تلتهمها

" يا خبيتك يا يا قوت.. طول عمرك خيبه.. هستني

ايه من واحده كانت بتنام من بعد العشا "

تبدلت ملامحها بمقت وهي تقرأ عبارات صديقتها
وقد أتمت رسالتها بأحد المُلصقات المضحكة
" كده ياهناء.. انا تقولي كده "

لتضحك هناء بأستمتاع علي صديقتها الحبيبه
" ما انتي خيبه.. عمك الله يرحمها خليتك قطه
مغمضه... انتي محتاجه تدخل مكنه اعاده تأهيل
"

شعرت هناء بالتسلية وهي ترى المُلصقات
الغاضبه التي تبعثها.. لتبدء في متابعه مشاقتها
" ياخييه "

انتفخت اوداجها بعد تسلية هناء بها.. عيناه كانت
تتابع تحول ملامحها من الاسترخاء للعبوس
والحنق وتحديقها بشاشة هاتفها

نهض مُعتذراً من شركاءه مُتجهاً إليها.. لم تنتبه
لقربه فقد كانت مُنشغله في النيل من هناء ومن
ففاظتها

دنى منها ينظر إلى ما تكتبه لتتفرج شفثيه
بأبتسامه واسعه وهو يقرء بعض العبارات التي
تُرسلها لصديقتها.. زوجته الخجوله تطلق سباب
وألقاب مُضحكه

- ولما هي اسمها علوكه انتي اسمك ايه
تجمدت اصابعها على الهاتف وهي تسمع صوته..
ألتفت نحوه ببطئ بعدما قلبت الهاتف على شاشته
- انت هنا من امتي

ابتسم مُستمتعاً

- من زمان.. من ساعه فرس النهر

توترت من نظراته العابثه

- هو انت هتخلص امتي عشان زهقت من
القاعده لوحدي وخليت هناء تشمت فيا
ارتفع حاجبه الأيسر على عبارتها ومد كفه يمسح
على وجهها بحنان

- شكل السفرية ديه هتحوالك لزوجه لمضه
تفاجأت به وهو يلثم خدها وتركها عائداً لضيوفه..
لتلتقط أنفاسها من أثر تلك المشاعر التي يغدقها
بها.. وكان ما كانت تعيشه معه من قبل فترة خطبه
لا أكثر

.....

تعلقت عيناها بهاتفه وهو يضى أمامها برسالة
برقم ليس مُسجل لديه.. قاده فضولها ان تفتحها..
لتنظر لمحتوي الرسالة تتذكر هل زوجها لديه في
قمصانه لون كهذا.. وعندما تذكرت انه بالفعل لديه

هذا اللون بل ويفضله أزالته نظارتها الطيبة من
فوق عينيها

- شهاب.. افتح يا شهاب

كان داخل المرحاض يُنهي استحمامه ويلف
المنشفه فوق خصره.. فتح لها الباب مفزوعاً من
صوتها

- في ايه مالك

أقلت الهاتف نحوه ليلتقطه مذهولاً من فعلتها

- شوف يا استاذ المُعجبه بلون القميص بتاعك

طالعها وهو لا يفهم ماتقصده.. وانتقلت عيناه نحو

هاتفه يقرأ محتوه الرساله ثم عاد ينظر إليها

فوجدتها واقفه تطوي ساعديها أمامها وترمقه

بمقت وتهز ساقيها.. أعجبه هيئتها فأبتسم

باعتزاز

- شايفه الناس اللي بتفهم وبتقدر.. قوليلي
ياندي هو القميص الكحلي والحيه الخفيفه
بتخليني خارق كده وشبه اسمه ايه ده اللي
قالت عليه

رمقته وهي تجز فوق أسنانها بغضب ساحق
- كينان اميرزالي يا حبيبي.. الهانم بتشبهك ب
كينان اميرزالي

اشتاق لغيرتها وفقد صوابها ليقراء الرساله بصوت
عالي

- اذا كان كده نلبس القميص ده كل يوم
ولم يشعر الا وهي تتعلق بعنقه تخنقه بيدها
- يامجنونه هتموتيني

.....
- هي اللي مواتته يافرات

هتفت فاديه عبارتها والألم ينهش قلبها..حتي انها
أصبحت غير واعيه لما تتفوه به

- أنتي مجنونه يافاديه.. صفا كانت معايا في
الكويت

تعلقت عيناها به ثم ضمت أولادها الي حضنها
باكيه

- جوزك اتقتل لان ريحته بدأت تطلع وزهقوا
منه

تعالت شهقاتها بألم تهمهم بعويل

- خدلي حقه يافرات.. خدلي حق جوزي

.....

تقلبت في نومتها تصرخ.. اقتربت منها المرأة التي

تعيش معها بنفس الغرفة في سكن المزرعه

" ماليش ذنب في حاجه.. ابعد عني.. متلمسنيش "

ارتجفت المرأة من أثر صراخها ودفعتها على

كتفها برفق كي تستيقظ

- مصيبه ايه اللي اتحدفت عليا يارب.. مالفوش

غير ديه ويحطوها معايا في الاوضه.. انا ايه

اللي جابني اشتغل هنا

انتفضت صفا من غفوتها تقبض على يدها كي

تطمئن انها فاقت من كابوسها.. تخشبت المرأة في

وقفاتها تهتف بخوف

- بسم الله الرحمن الرحيم.. انتي شكلك

ملبوسه.. انا لازم اخلي عنتر يشوفك مكان

غير ده

انتبهت صفا عليها أخيراً وشعرت بخوفها

- متخافيش مني.. انا كنت بحلم وخلص

صحيت

رمقتها المرأة والتي تدعي حوريه لانت ملامحها
وهي تشعر انها بالفعل عانت كثيرا وقسمت الحياه
ظهرها.. ابتعدت عنها تجلب لها كأس الماء..
لتلتقطه صفا وارثشفته دفعه واحده

- شكرا

جلست حوريه جانبها بعد أن اطمئنت قليلا منها

- شكل الدنيا ملطشه معاكي اوي

واردفت ببؤس تلوي شفتيها بقله حيله

- اللي يشوف حياه الناس تهون عليه حياته

.....

ألتقط يدها وهي نائمه على صدره.. دقات قلبه

كانت تسمعها وانفاسه تشعر بدفئها فوق بشرتها

العاريه

- تعرف ان عمري ما حسيت بالدفي



طالعا حمزه مُتعباً وضمها إليه اكثر

- أنتي مش دفيانه.. أعلى تدفية المكيف شويه

رفعت عيناها نحوه تنظر له بشرود

- ده شعور ديما جوايا لو حظيت فوقي مليون

حاجه ودفتني

وعاد مشهد زوجه ابيها وهي تسحب من فوقها

الغطاء

واخر عندما كانت تجعلها تغسل سجاد المنزل ليلا

ثم تبيت مُبتله الملابس منهمكه من التعب.. كانت

لا تعباً بها اذا مرضت ولكن مع شقيقتها ياسمين

كان الأمر غير ذلك.. تُبدل لها ملابسها وتوبخها

على نومها وملابسها مُبتله.. ترى المشهد بحسره

تتلمي ان تجد يد حانيه تزيل دموعها التي تسقط

آلماً وحاجه

شعر بدموعها فوق صدره لتبتهت ملامحه وهو
يسمع بعض تفاصيل حياتها.. اخيرا تحررت معه
من صمتها وبدأت تقص عليه ذكريات طفولتها
- احكي يا ياقوت.. احكي كل اللي وجعك..

هتحرري من قيودك

عباره ينصحها بها وهو بحاجة ان يفعل ذلك

- مبحبش احكي بتوجع اكثر

اغمضت عيناها وهي تضم جسدها نحوه اكثر..
فدني منها حتى تلامست جبهته بجبهتها وأختلطت
أنفاسهم واصبحت شفقتهم لا يفصلهما الا التلامس

- جربي.. عايز اعرف ياقوت البنت اللي جات

من بلدها تشتغل في مكان غريب عليها..

البنت اللي لسا الدنيا بتعلمها من دروسها

وانتهى الكلام مع الكلمة التي نطقتها.. لا تعرف

كيف خرجت منها

- انا بحبك

.....

اقترب منها يلثم جبهتها

- انا عارف انك صاحبه يامها

فتحت عيناها وقد غامت عيناها بالدمع بسبب

رفضه لقرب شقيقتها منها

- اعملي حسابك اننا هنسافر اخر الشهر

أمريكا.. مراد بعث تقاريرك لصديق لي هناك

ولقي ان الأفضل نسافر أمريكا عشان عملية

عينك

مدت يداها تبحث عن وجهه.. ليقترب منها يُرتب

خصلاتها بحنان ويسمح على خدها برفق

- يعنى هعمل العمليه قريب

واعتصر الألم قلبها وهي تتذكر عمليتها التي
فعلتها منذ سنوات وقد فشلت

- لو العمليه منجحتش يا شريف...

لم يجعلها تُكمل عبارتها ليهمس لها بأنفاس
مُتقطعه وهو يغمرها بدفئه

- هنكمل طريقنا وحياتنا سوا

.....

فتح فرات عيناه يلتقط أنفاسه بصعوبه لا يُصدق
انه حلم بها بين ذراعيه كل تفاصيل الليلتان اللاتي
نالهم فيها تقتحم عقله دون هواده... ظن انه
سينسي ولكن تلك الليلتان وسموا جسده

هناك شعور داخله يُريدها ثانية وعقله يُفسره انها
نيران الانتقام اما جسده يراها رغبة وهناك شئ
خفي يُزرع

نهض من فوق فراشه ينفذ تلك الأفكار والأحلام
من رأسه يسير نحو الشرفه يفتحها على
مصرعيها

.....

فتح سالم باب الشقه برفق.. ينظر للرجل والمرأه
التي معه

ليدلفوا الشقه فهتفت المرأه بخلاعه

- شربتها الشاي بتاع كل أسبوع

ضحك سالم وهو يجذبها نحوه يُقبلها أمام زوجها
ويعبث بجسدها

- طبعا يا جميل وزودت الجرعه كمان.. عشان

نقضي الليل كله سوا

طالعهم زوجها وهو يفك ازرار قميصه.. فضحك

سالم بصخب وهو يجذبها للغرفه الأخرى

- هتلاقيها عندك في نفس الاوضه يا

اشرف.. استمتع وسيبني استمتع

.....

اتسعت حدقتي هناء وهي تلمح زوجها يدلف من

باب الفندق وبجانبه نغم وصوت خالد يهتف بها

- انسه هناء.. ياريت تشوفي كل حاجه جاهزة

وتشرفي بنفسك على الموظفين

ارتعبت هناء وعادت تنظر إلى خطوات مراد ونغم

الملتصقه به.. وخالد الذي يرمقها وهي تلتف هنا

وهناك.. ولم تجد حل الا المرض

- اه بطني.. معلىش يامستر خالد

وفرت هاربه من أمامه تحنى جزعها العلوي

ليُحدق بها وهو لا يفهم شئ

- مالها البنت ديه ياخالد

رمقت " نغم " هناء التي اختفت عن انظارهم..

لينظر نحوها مراد بعدما أنهى مكالمته ولولا الذي

الخاص بالفندق لكان اكتشف امرها

.....

اشار فرات نحو عنتر بأن يُغادر مكتبه بعدما

استدعى صفا من الحقل الذي تُجمع فيه المحصول

مع الفلاحين.. طالع ملامحها الباهته ونحول

جسدها.. للحظه شعر بالشفقه عليها ولكنه عاد

الي فرات النويري الرجل العسكري الذي لا يري

بقلبه انما عقله هو من يقوده

اقترب منها يرفع وجهها نحوه يسألها بجمود

- قولتي لحد على جوازنا

نفضت وجهها من يده وهي تشعر بالتقى من
لمسته

- مقولتس حاجة

تمتت عبارتها بكرة ليحدق بها ومن ردت فعلها
نحوه

- طب كويس.. ياريت محدش يعرف بالموضوع
ده.. مفهوم

ولم يلقى منها الا نظرة مُحتقرة.. أعاد سؤاله ثانيه
- مفهوم ولا مش مفهوم

ضاقت انفاسها منه ومن رائحته التي مازالت
علاقه بجسدها وكأنها تذكرها بما ناله

- متخافش يافرات بيه.. ميشرفنيش ان اقول
اني مرات واحد ظالم زيك ميعرفش ربنا
وانسحبت من امامه.. ليتصلب جسده غضباً من
عبارتها

.....

عادوا من سهرتهم يضحكون.. تلك الرحله أزاله
الكثير من الحواجز بينهم.. حررها من أسره
ضاحكا يتذكر سيرها خلف عروسان يلتقطان
الصور والجميع لا يهتم بالأمر ولكن هي كانت
ترى ذلك بشغف وانبهار
- كفايه بقى ضحك عليا..

استمتع بحنقها وقطب حاجبيه

- أنتي فاكراه هنا زي مصر يا ياقوت

زمت شفتيها بعبوس ورمقته حانقه

- تقريبا انتي طلعتي معاهم في الصور اللي

اتصوروها

وقد طريقه وقفها ونظراتها نحوهم

- وشكك هيطلع كده بالظبط

لم تتحمل مزحته وأنقضت عليه كالقطه تتقاذف

أمامه وهو غارق بالضحك

انتهت نوبه ضحكهم.. وتسطح على الفراش

ينتظرها بشغف بعد أن ابدل ملابسه.. فتح الدرج

الذي جانبه ليلتقط العلبه التي تضم عقد رقيق من

الذهب الأبيض.. اراد ان يقدمه لها تلك الليله

شعر بتأخرها فأتجه نحو المرحاض ليفتح الباب

ينظر الي ما ابتلعتة فور دخوله

يتبع بأذن الله

□ ♡ #للقدر_حكاية

#سيمو

الفصل الأربعون

خفق قلبها بخوف بعدما ابتلعت الحبه.. خشت ان
يكون قد رآها

اغمضت عيناها والخوف يسري داخلها.. افصح
لها عن رغبته بطفلاً فما الحجة التي ستُخبره بها
اذا اكتشف فعلتها.. افكار كثيرة اقتحمتها في ثواني
معدوده لتسمع صوته الهادئ وهو يُخاطبها

- مالك يا ياقوت انتي تعبانة.. ايه الحبايه اللي
اخديتها

ارتبكت بعدما استدار بها اتجاهه ابتلعت لُعابها
تُطالع عيناها التي تخرقها بثبوت

- ده مسكن للصداع

واسرعت تضع بيدها على جبهتها تخفي توترها

- حسيت بشويه صداع قولت اخذ مسكن

رمقها بهدوء يفحص ملامحها.. أصابها الشك في

أمره وانه كشفها ولكن لانك ملامحه ورفع كفيه

يضم وجنتاها يلامسهم بأنامله وعيناها تقتحم
عيناها

- بقيتي احسن دلوقتي

كرهت نفسها لانها كذبت عليه.. فكذبه اتبعها
أخرى.. اماعت برأسها تُخبره انها افضل الان..
ليقبض على يدها بخفه يسحبها خلفه خارج
المرحاض وعلى ملامحه ابتسامه هادئه

.....

مع هدوء أنفاسها وتوسدها لصدره كانت مشاعر
أخرى تقتحمه.. نست انه قديما كان ضابط شرطه
ولم ينسى يوماً مهنته التي اختارها برغبه
قويه.. ارتباكها وتوترها جعله يُدرك انها تُخبئ
عليه امراً ما

احتمالت عده فسرّها عقله ولكن اكبر احتمال
وخاصه ان تلك الليله التي أخبرها فيها انه يُريد

طفلاً ولم يُلقي منها اجابه مازال تغير ملامحها تلك
 اللحظة أمام عينيه.. زفر أنفاسه يُطالع ملامحها
 ويدها التي تضعها على العقد الذي توج به عنقها
 الليله وقد أسعدها ولولا ما حدث لكان أخبرها بأن
 سعادتها أصبحت تُسعده وانها أصبحت شيئاً ثميناً
 بحياته

ازاحها برفق من فوق صدره لينهض من جانبها
 راغباً في قطع شكه.. بحث عن حقيبتها وداخله
 يتمنى ان احساسه يخيب ولكن الصدمه كانت
 أمامه وهو يفتح احد جيوب حقيبتها من الداخل ..
 شريط من الحبوب لا يجهل شكلها.. قبض على
 الشريط بقوه بلامح جامده .. ونظر نحوها
 فوجدها تتقلب فوق الفراش
 وسؤالاً اخذ يتردد داخله

" ليه عملتي كده يا ياقوت .. معقول متكونيش
عايزه تخلفي مني "

.....

طالعت السعاده المُرتسمه فوق شفتي كل من
نورالدين وجين .. لولا معرفتها بنوايا جين لكان
صار ذلك المشهد من أجمل ما رأت .. عروس
بفستانها الأبيض تجر مقعد زوجها تقسم أنها
ستكون له ونعمه الزوجه .. انتقلت عيناها نحو
سهيل الذي وقف متجمد الملامح كل محاولته
فشلت وجين بالنسبه لشقيقه لعنه استوطنته ..
تقدمت منه تسأله متهكمه

- مش هنروح نبارك لاخوك .. تصدق المشهد
قدام الناس والاعلام مبهر .. شوف الكل
دلوقتي هيتكلم عن فكر المجتمع الغربي
والتحضر مع انكم في الأصل عرب .. لكن الكل



هيشاور ويقول هو ده الحب لكن ميعرفوش
ورا الصورة ايه

قبض على كفه بقوه ولولا اتباع الصحافه له
والصور التي كانت تلتقط لكن صرخ بها وبفشلها
في الخطه التي تزوجها من أجلها

- اصمتي سماح.. انا لا اطيق حديث احد.. تركت
نفسي اسمعك وفي النهايه تمت الزيجه
ورمقها بغلظه وحقد رأتة في عينيه

- انتم النساء لعينات مثل الحياء تتلونون
وتدفعون سمكم داخلنا

قضمت شفتيها حانقه من عبارته لتزمر ب غضب
- لو كنت بتحب اخوك كنت قولتله الحقيقه.. انت
كمان بتخدعوا.. تصدق انا فرحانه فيك عشان
تبقى تلعب بحياه الناس تاني واه اخوك اللي

اتجورتني عشان تخلصه من جين..
 اتجوزها... طلعت ناصحه وضربتك من نفس
 الضربه

وميض الكاميرات جعله ييلتغ باقي كلماتها جاذباً
 اياها نحوه لترطم بصدرة وقبله لثم بها جانب
 فكها.. اتسعت حدقتها وهي ترى وميض فلاش
 الكاميرات وابتسامه خرقاء حتى تنال الصورة
 ضجه معجبيته ويشهدوا على حب لاعب الكرة ذو
 السيط اللامع لزوجته

حررها بعدما ظهر للصحافة ما أراد وابتسامه
 خبيثه ترسم على ملامحه

- لم أكن أعلم أن النساء تصمت من قبلة

احتدت عيناها وهي ترى نظراته الماكره.. ولولا
 الاتفاق والورقة اللعينة التي اكتشفت انها مضت
 عليها اثناء عقد قرانهم ولم تهتم بقراءة شئ بقدر



ما كانت تهتم بسبابه والتوعد له .. عام كامل
 مشروط بقيمه ماليه مليون دولار
 ولم يكشف تلك الورقه الا ليله تصريح نورالدين
 بتعجيل زواجه من جين
 رمقها وهي تبتعد عن صخب الحفل وتختفي عن
 الانظار وابتسامه تُزين شفثيه

.....

دلف لغرفتهم بالفندق بعد ان تمت الصفقه بنجاح
 واطمن على كل سير اعماله هنا .. تقدم منها مُقرراً
 أخبارها انهم سيعودوا غدا لمصر رغم انه قرر ان
 يطيل مدة إقامتهم ولكن فعلتها أثارت مشاعره ..
 حاول الا يظهر لها معرفته .. يُريدها ان تُخبره
 بنفسها عما اخفته عنه

وجدها تنظر في الجهاز اللوحي الخاص به تبكي
 وهي تُطالع شئاً خلاله ادهشه تأثرها فأقرب منها



يجلس جانبها وينظر الي ما تُشاهده لم يكن
 المشهد الا لمشاهد مجتمعيه يتم تمثيلها من أجل
 إثارة ضمائر الناس.. سقطت عيناه على صوت
 المرأه التي تُجسد الدور تطلب لصغيرها ما يُريده
 من الطعام اما الفتاه تترجاها ان تأتي لها بطعام
 مثله وهي تُفكر في ان تطعمها ارحص شئ يقدمه
 المطعم تقرصها على ذراعها تأمرها الا تسمع
 صوتها وترضي بما ستختاره لها والصغيره
 تسألها لما تفعل ذلك هل لأنها ليست ابنتها
 لم تكن زوجة ابوها امرأة مؤذيه لكن الرحمه كانت
 منعدمه داخلها.. فالمشهد ذكرها بما كانت تفعله
 فيها قبل أن تأخذها عمتها لديها
 تألم قلبه وهو يرى ما يُكيها غضبه منها قل ولم
 يشعر الا وهو يسحب من يدها الجهاز اللوحي
 ويضمها اليه هامساً

- صوابنا مش زي بعضها يا ياقوت مش كل
الناس وحشه.. أنا كنت زوج ام لشريف ومريم
وعلمتهم كأنهم مني.. وناديه كانت أم لمراد مع انه
مش ابنها الا أن عمرها ما حست انه يختلف عن
تقي

- غصب عني بفتكر.. المشهد مش حقيقي بس انا
حسيت بوجع البنت .. انت ممكن تنسى أن حد
ضربك لحد ما كسرك لكن الوجع وكسرة النفس
مش بتتنسي

صمتت تتذكر تلك اللحظة التي طعنها بكلماته حينما
أخبرها كيف ستمنح مريم الحنان وتفهمها وهي
فاقده لتلك المشاعر

- فاقد الشيء بيحس وبيحس أضعاف مضعفه من
اللي عنده ومش مفترقد نعمه في حياته.. اليتيم
بيعرف قيمه الأم والأب عن اللي ملين حياته

وبيعوقهم.. قيس حاجات كثير في حياتنا
 هتلاقي ان النعمة اللي ممكن تستهون بيها
 عند غيرك حاجة كبيره.. انا كان حلمي احس
 بحب امي وابويا اشوفهم معايا في كل وقت
 في حياتي لكن شوفت كل واحد فيهم مع عيلته
 وانا كنت ناتج تجربه فشله وسوء اختيار
 ابتعدت عنه تمحي دموعها بعنف من فوق وجنتيها
 تشير نحو حالها

- قالولي انك الحاجه اللي جات غلط في
 جوازنا.. ياريتك كنتي ولد كان هيبقى احسن..
 سمعت ده وانا طفله وهما بيقسموا الايام
 بينهم عشان يثيلوا غلظتهم ويتحملوا فشلهم
 اغمض عيناه بقوه وهو يسمعها لم يتخيل انها
 تحمل كل هذا داخلها.. عيناها دوماً كانت تفضحها
 أمامه.. يشعر ان الحزن قتلها لمرات عديده ولكنها

اعتادت عليه خرج صوته بثقل يضمها اليه ثانية
واخذ يمسح على ظهرها بحنان.. فتلك اللحظة
وضحت له لما تخشي الإنجاب منه

- ابتديتي تعالجي نفسك يا ياقوت.. احيانا لما

بنحمر اوجاعنا من جوانا بنشفي من الألم..

الكتمان عمره ما بيعلم الراحة

- هتخلا عني في يوم

سؤال خشت اجابته وانتظرت الجواب.. ابعدها عنه

يسمح لعينيه رؤية ملامحها

- ما بتخلاش عن حاجه ملكي يا ياقوت

واردف بمغزي لم يفهمه عقلها

- بس ممكن اعاقب

رمقته دون فهم تنتظر تفسيره.. حدقتيها اتسعت

وهي تسأله عن مقصده

- قصدك ايه

اقترب منها يضع جبهته فوق جبهتها وانفاسه
اخذت تتصاعد

- مش لازم تفهمي دلوقتي

همست وهي تلتقط أنفاسها الهائجه

- بس انا عايزه افهم

وضاع سؤالها وهو يقتنص منها مايريده قلبه
ليروي عطشه... ظمأه لا يرتوي ولهفته كل يوم
تزداد وقد ضعف فؤاده بعد أن اقسام ان لن يهدم
حصون قلبه ويعود للعنه الحب
ونسي ان القلب مهما أغلق جميع الأبواب يأتي
يوماً ويشتهي ان يجد ضالته

.....



نهضت من جانبه بمرحها الذي أصبح لذه حياتهم..

ابتسم على جنونها بعدما خرجت من الغرفة وكاد

ان يضع رأسه على الوساده فعادت اليه مُجدداً

- عايز النسكافي بالحليب ولا الكراميل

دفع الوساده التي أسفل رأسه عليها يرمقها بحنق

- عايزه بلاك ياندي وياريت تتوصي بالسكر انا

مش بعمل دايت زيك يا بخيله السكر

ضحكت بتلذذ على اثاره حنقه ورفعت كفها تطبع

قبله على باطنها وارسلتها اليه عبر أنفاسها..

انتظرت ان يلتقط قبلتها ولكن وجدته غير مبالي

فأقتربت منه تجذبه من منامته بداعبه

- مأخذتش البوسه ليه عند قلبك.. ولا ردتها

حتى

رفع حاجبه بقلة حيله من جنونها يضرب كفوفه
ببعضهم

- بوسه ايه يا هابله.. شكلنا مش هنخلص في
ليلتك ديه.. مش كفايه مقعداني عشان اقرا
اشعارك العظيمة

زمت شفتيه بعبوس وبعدا كانت هي من تلتقطه
من منامته تبدلت الأدوار

- شوفت عشان كده مكنتش راضيه اقولك على
موهبتى الخارقه عشان عارفه تريقتك.. هو
شريف السبب فضحني

تلاعب بحاجبيه يرمقها بنظرات وقحه يُجيدها

- سيبك من الكلام ده وتعالى اقولك انا احلى
شعر يا حبيبتى.. وشعر شهاب الزهدي مش اي
شعر

انكشيت ملامحها ومطت شفيتها وهي تميل
برأسها يمينا ويسارا

- يعنى لو مكنتش انت تقرا لي وتدعمني
ياشهاب مين هيعمل كده

داعب انفها بأصبعه يتفحص دلالتها

- مش ملاحظه انك في كل حاجه تقولي لي لو
مكنتش انت يبقى مين

قلد صوتها لتدفعه بقبضتها وابتعدت عنه تهتف
بحماس من جديد فلو ازدادت مناقشتهم سيتحجج
انه لا بد أن يغفو

- هروح اعمك احلي كوبايه نسكافي بلاك
وبأربع معالق سكر كمان.. ولا اقولك هعمك
سلطه الفواكه اللي بتحبها وبلاش نسكافي
وفرت من أمامه ليهتف بها

- اعلمي الاتنين بقى ياندي.. عشان اقرا بنفس

وعاد يبتسم من جديد على زوجته الحمقاء التي لو

كان خسرها لندم عمره بأكمله

انتبه على صوت رساله منبعثه على هاتفه..

فالتقط الهاتف ينظر للرساله وصاحبها تمطره

بكلمات الغزل وكيف هو رائع

وسوس له شيطانه ان يُحادث صاحب الرقم ولكنه

مسح الرساله سريعاً نافضاً اي شئ برأسه

.....

ارتجف جسدها من أثر الحمى والعرق اخذ يتصبب

من جبينها همماتها جعلت حورية التي تُرافقها

بالغرفة تنهض على صوتها مُتمتمة بقلة حيله

- يادي كوابيسك اللي كل يوم بنصحي عليها..
 الواحد راجع مهدود من شغل المزرعه وكام
 ساعه اللي بنريح فيهم حيننا من الهده
 وفركت عيناها حتى تفيق من نُعاسها لتنتبه على
 ارتجافها ورعشت جسدها.. اقتربت منها حوريه
 تتحسس جبينها وابتعدت كفها سريعاً
 - ده انتي مولعه نار.. اعمل ايه دلوقتي انا
 فتحت صفا عيناها بصعوبه تُطالعا تطلب منها
 بضعف

- قوليله ياسامحني.. هو السبب كان بيحبسني
 في اوضه ضلمه ويضربني عشان اسمع
 الكلام

واغمضت عيناها ثانية تعود لهذياتها وندائها
 لشخص واحد لم يظلمها انما هي من ظلمته وهي

تعرف نوايا والدها ولكن حبها له انساها انها
تؤذيه وتُقربه من فخره

تتهدت حوريه وهي لا تفهم شئ واسرعت في
جلب منشفه مُبلله بمياه بارده وطبقاً وعادت

تجلس جانبها تضع المنشفه على رأسها ثم تزيلها
وتعيد الأمر حتى حل الصباح وانخفضت الحراره
قليلاً

فتحت عيناها تنظر لحوريه التي تتهدت براحه
- اخيرا وعيتي على نفسك

شعرت بمراره حلقها ورطبت شفيتها بلسانها
بصعوبه وجسدها يآن من المرض

- انا ايه اللي حصلي

نهضت حوريه من جانبها تسحب المنشفه من
فوق جبهتها

- ده انتي كنتي مولعه طول الليل.. كويس
الحراره نزلت شويه لحد ما نروح اي صيدليه
قريبه ونجيبك علاج

وشهقت حوريه وهي تسرع نحو دورة المياه
الصغيره

- ألحق اتوضي وأغير هدومي واصلني الصبح
وقبل ان تدلف حوريه لدورة المياه عادت إليها
تُطالعها وهي تعتدل في رقدتها

- دعتك في صلاه الفجر إن ربنا يخفف عنك
ويشفيكي.. هي امك اسمها ايه صحيح عشان
ادعيك بأسمها

صلاه ودعاء.. هي لا تتذكر يوماً دعت ربها ان
يُخفف عنها شئ.. او اقتربت منه كما يحق
- اسمها ثريا

نظقت حوريه الاسم تجرب نغمة نطقه بين شفيتها

- صفا بنت ثريا

.....

اغمض عيناه بمقت لعله يطرد الصراع الذي

داخله.. شعوراً يقوده اليها.. يُريد لمسها مُجدداً

رغم انه قرر عدم فعل ما اقترفه بها وسينسي

ماحدث بينهم.. يتخيل لحظه نيئه منها وكيف كان

يشعر لم يحتقرها او يقرف من لمسها إنما كان

راغب بشده يُظهر لها عكس ما بداخله

تتهد بأنفاس مثقله واخذ يُحرر رابطه عنقه يهتف

داخله يقتع نفسه

" فرات النويري مش بيضعف "

.....



رفع عيناه عن الورقة التي وضعتها أمامه رمقها
بجمود لأول مره رغم صرامته مع الجميع الا انها
تشعر بلطافته دوماً عقلها ديما يُفسر لها بحس نية
انه توفيق من الله لا اكثر

- ايه ده ياهناء

سألها مُحدقاً بها لتنظر اليه بتردد

- ديه استقالتى يافندم

لم تكن ترغب بذلك ولكن منذ ذلك اليوم الذي اتى
فيه مراد للفندق مع نغم والقرابه التي أصبحت
تعرفها جعلتها تخشى ان يُكشف امرها... تذكرت
ذلك اليوم وقد تساهل معها خالد ووافق على
خروجها بنصف دوام بعد أن تظاهرت بالمرض
- عارف انها استقاله... واستقالتك مرفوضه

قالها بصوت اغضبها فهتفت بضيق

- انا عايزه استقيل واخذ مستحقاتي وشهاده

خبره

ردت فعله لم تكن طبيعيه ولكنه لم يرد رحيلها..

أصبحت جزء من يومه يُطالعها خلسه حتى أنها

بدأت تظهر في أحلامه

- مش لعب عيال ده.. وشهاده خبره هتاخديها

علي شهرين شغل بس.. انتي لو قولتي لأي

مكان اني اشتغلت شهرين متوقعش انه

هيقبلوكي غير أن الفندق اسمه معروف

واردف وهو يتحكم في نبرته حتى يظهر بمظهر

المدير الصارم

- اكيد محدش هيفسر ان العيب في الفندق..

العيب فيكي انتي

احتدت عيناها وهي ترمقه وتسمع غلاظة حديثه

- حضرتك قصدك اني موظفه مش اد المسئوليه

- مش انا اللي بقول كده يا هناء ده سوق العمل

حاول أن يكون هادئاً عندما شعر ان حديثه لم

يُعجبها

- الفندق داخل على توسعات ياهناء.. وانتي

محتاجه خبره بلاش تضيعي اللي بدأتى..

اعتبريها نصيحه اخ بلاش مدير لموظفه عنده

.....

تعجب عنتر من دلوف سيارة فرات عبر بوابه

المزرعه.. اتجه نحو سيارته بعدما وقفت ليصعد

جانبه في المقعد الخلفي

- انت مش قولت انك مش جاي لفتهه يابيه

تجاهل فرات سؤاله فأرتبك عنتر وداعب شاربه

حرجاً

- هتروح بيت المزرعه ولا هتشوف المحصول

اتي من أجل شئ يجهله.. وجد قلبه يُخبره بالاجابه
فهو اتي من أجلها لينفض رأسه من الدوامه
والمشاعر التي تقتحمه

- اطلع على حظيرة المواشي

وقفت صفا خلف حوريه تتعلم منها حلب
الأبقار.. عندما وجد عنتر لا فائده لها في الحقل
وضع مهمتها مع المواشي.. انهدت حوريه حلب
البقره لتعطيها الدلو المملوء

- خدي بالك يا صفا.. لعنتر يطلع عنينا

انحنت بظهرها حتى تتمكن حوريه من وضعه فوق
رأسها

- متخافيش يا حوريه ما انا لسا كنت بحمل منك

قبل كده

رمقت حوريه شحوب ملامحها مُشفقه عليها

- بس انتي لسا تعبانه

- هو انا امتي هعرف احلب زيك

ضحكت حوريه على سؤالها ورغبتها الشديده

بالحلب

- يابنتي خليكي في الاسطبل ولا اقولك مع

الفراخ احسن.. انتي غاويه تعب

انتبهوا على صوت العامل الذي يُخبرها بالاسراع

في حمل الدلو

ثبته حوريه فوق رأسها لتسير به ببطئ نحو

الغرفه التي تقف خارج الحظيرة الواسعه

تهدت وهي تقترب من العربه لتلتوي قدمها

بالحجر لتسقط ويسقط الدلو معها.. تنظر للبن

الذي يسيل على الأرض بفرع واعين العاملين
عليها

اقترب منها العامل المسئول يصرخ بها
- أنتي عاميه.. مخصوم منك تمنه

توقفت سياره فرات في نفس الوقت وخرج عنتر
وقد لمح المشهد اسرع في الخطى نحوها يرفع
عصاه فهو ينتظر الفرصه لضربها

العصا كانت ستسقط على جسدها ولم يفرعه الا
صراخ فرات بقوه

- عنتر

تجمدت قبضه عنتر علي العصا وفرات يتقدم منهم
جامد الملامح ينظر إلى ملامحها الخائفه

.....

وقفت تشب على قدميها حتى تتمكن من ربط
رابطه عنقه والتعلم فيه تنهد بضجر من اصرارها
علي ان تتعلم فيه اليوم ولديه مُقابله مع شركاءه
لتغير بعض بنود في الصفقة

- يا قوت مش وقته

كانت متحمسه لما تفعله ناسيه انه يحني رقبتة
نحوها

- سيبي احاول قربت اعلمها اه

- بقالك ساعه بتجريبي

صوح رنين هاتفه ليميل قليلا نحو الفراش يلتقطه
وقد لمح اسم مريم فضغطت على زر الاجابه على
الفور

- اخيرا عملتها عشان تعرف بس

صاحت بعلو صوتها دون قصد منها وهو يفتح
الخط فضحك رغماً عنه

- شايقه ياقوت يامريم معذباني ازاي كل ده
عشان تتعلم تربط الكرافته

رابطه عنقه التي كانت تهوى فعلها فكانت والدتها
تضحك على فعلتها تُخبرها انها هي زوجته وليست
هي وكانت تتذمر منها وهو يضحك على مناكفتهم
تمالكت حالها ونظرت نحو سيلين القادمة اتجاهها

- هتيجي امتي عشان وحشتني يابابا

ابتسم على فعله ياقوت بعدما لثمت خده وضمها
إليها

- مش عارف لسا يامريم.. هعرفكم اكيد قبلها

أنهت مريم الحديث بعدما وجدت سيلين أمامها
وبعد تفكير طويل في اقحام امرأة اخري بحياته
وبعد مكالمه اليوم هتفت دون مقدمات

- بتحبي بابا

اتسعت حدقتي سيلين وهي تسحب مقعدها لتهتف
مريم ثانية

- عايزه تبقى حرم حمزه الزهدي

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية 

#سيمو



الفصل الواحد والأربعين

مشهد صراخه جذب أنظار العاملين.. الكل وقف
ينظر إلى رب عملهم كيف يتحرك صوب تلك الفتاه



الملقاء ارضاً.. تعجب عنتر من زمجرته القويه به
ونظراته الحاده.. ازاح عصاه جانبه قبل سقوطها
عليها

انحدرت دمه فوق خدها الأيسر ازالتها سريعاً
وهي تسمع صوت حوريه الراكضه نحوها تهتف
بأسمها

- كل واحد يروح على شغله

قالها عنتر بحدّه ببعض العاملين الواقفين حولهم
حيناً أصبح فرات أمامه.. اطرق رأسه خزيّاً..
لينظر نحوه فرات بجمود وحقق بصفا يمد لها
كفه.. فعلته جعلت حوريه وعنتر ينظرون للأمر
بأعين مُتسعه وخاصه عنتر الذي عاشره لسنوات
طويله

تعلقت عيناها بكفه ثم انتقلت لعينيه.. استنكرت
رحمته العجيبه ولم تنظر لفعلته الا مُتهكمه

احتدت عيناه من تجاهلها له.. وقبض على كفه

بقوه يراها تنهض بمفردها تتجاوزه

- أنتي يابت ازاي البيه يمد ايده ليكي وتمشي

وتسبيه

- عنتر

عاد يصرخ به ثانية مُتجاوزاً فعلتها بجمود

اقتربت منها حوريه تُتفض لها عبائتها تنظر

لفرات الذي اتجه نحو سيارته

- ايه اللي عملتي ده يا صفا.. ده صاحب

المزرعه وممكن يطردك

لم تهتم بما تُخبرها به حوريه.. فهي تكرهه وتكره

لمسه

يكفيها ما عاشته معه.. دمع جسدها ونالها اقتداراً
وغضباً.. سارت أمام حوريه بخطي واثقه تعجبت
حوريه من امرها لتهتف بها

- أنتي مش خايفه انه يطردك يا صفا

ألتقت عيناهم والسياره تتحرك ببطئ من جانبهم
لتلتف نحو حوريه تُجيبها

- الأرزاق بيد الله يا حوريه

.....

جلسه كانت فيها الأخرى مجرد مُستمعه تستمع في
صمت شعورها كان يتبدل بين الدهشه والحزن
والأمل وبين ان الشخص الذي تمنته أصبح زوجاً
وليست هي من تُفكر في رجلاً زوجاً لأخرى.. يوم
ان اعجبته شخصيته كان ارملاً وكان الأمل ينبت
داخلها ولكن اعطائه لها عملا في فرع آخر من
شركته بعيدا عنه جعلها تتأكد انه لا أمل كي يشعر

بمشاعرها وان حكايات الروايات وقصص الأفلام
ماهي إلا خيال

انتهت مريم من نسج الحكايه التي ساعدتها
صديقتها رؤى في تأليفها وتمتت بوداعه تليق
بسنها الصغير وليس ك ماكره

- انا خايفه على بابا من البنت ديه.. انتي
متعرفيش بتعمل ايه عشان تبعدہ عننا.. كانت
طيبه وفجأة ظهرت نيتها..

واردفت بوداعه اكثر

- تعرفي ان سمعتها بتكلم راجل غريب وقولت لها
بابا لو عرف كده هيكون ردت فعله قويه..
عملت تمثليه عليه وصدقها.. كان ناوي
ياخدني معاهم في سافريته بس ده كان عقابي
عشان زعلتها..

وسقطت دموعها وقد اجادة الخطه كما اتفقت هي
وصديقاتها وساعدتهم فيها زوجه عم رؤى في
احكامها

- مريم مش معقول حمزه بيه يتخدع في حد..
حمزه بيه انا اشتغلت معاه وعارفه دماغه
كويس

ومدت كفها تربت على يديها المتشابكه ببعضهم
- انا ممكن اكلم حمزه بيه واقوله على سوء
الفهم ده

ارتجف قلبها خوفاً من تلك الفكره وخشت ان تفعل
سيلين ذلك

- لا ارجوكي هيزعل مني وعمتو ناديه كمان..
عمتو ناديه شايفه اني عايزه اخرج حياتهم

واطرقت عيناها صوب مشروبها البارد تُكمل

حديثها الذي بدء يتوغل داخل عقل الأخرى

- أنتي مش معجبه ب بابا..

واردفت ببرأه تجيدها بلامحها الطفولية

- من كلامك عنه الكثير حسيت بكده.. شكلي

فهمتكَ غلط

أقلت عبارتها وهي تنظر للامح سيلين المرتبكه

وتوترها لتُدرك انها تسير نحو هدفها

- مريم مش معنى اني بتكلم عن حمزه بيه بفخر

يبقى جوايا حاجه

تمنت سيلين ان تستطع إخفاء مشاعرها التي

فهمتها مريم.. طردت وسوسة شيطانها فهي لا

تُريد ان تكون امرأة لعوب بشعه تسرق رجلا ليس

لها



- أنتي ليه بتداري مشاعرك بعد ما فهمتك
 حقيقة جوازهم.. عمتو ناديه هي اللي جابتها
 حياتنا وهي اللي أصرت على بابا يتجوزها..
 ديه لعبه رسموها سوا هي والبنت ديه..
 يرضيكي بابا يعيش مع واحده بتستغفله
 ونهضت تحمل حقيبتها الصغيره والأمل قد تلاشي
 داخلها ف سيلين تظهر لها صوره المرأة العفيفه
 وهذا ما لا ترغب به.. تنهدت سيلين ووجدتها
 تتحرك من أمامها وشيئاً داخلها يُحركها يُخبرها
 ان تفعل شئٍ لذلك الرجل الذي تُقدره وتُخلصه من
 زوجته اللعوب كما افهمتها الصغيره.. ضميرها
 ورغبتها تحركوا معاً ولم تُدرك ان رغبتها هي
 التي قادتتها وان الضمير ماكان الا القناع المزيف
 - مريم استنى



اتسعت ابتسامه مريم وهي تسمع ندائها لتخفي
ابتسامتها سريعاً وتلتف نحوها.. حدقت بها سيلين
بتوتر تفرك يداها ببعضهم

- انا موافقه اساعدك وبس

اقتربت منها مريم تحتضنها تشعر بالزهو مما
حصدته اليوم تهتف داخلها

" يا قوت بس تطلع من حياتنا وانتي كمان
هتطلي.. وترجع عيلتنا زي ما كانت"

.....

نظرت نحوه ونحو تلك السيده التي تُحادثه ببارعه
بلغتها الأم ويبدو انهم يتناقشون.. كانت عزيزه مع
شركاءه هنا وكل منهم اتي بزوجه

جلست بينهم لا تفهم الا كلمات بسيطه من حديثهم
الذي تحول إلى مناقشه نحو الأعمال والاستثمار

خجلت من تناول طعامها واكتفت بأحتساء الشربه
 واكل القليل من السلطه مضي وقت الطعام ليأتي
 دور ارتشاف المشروبات وهي جالسه تنظر حولها
 تارة وتاره تنظر اليه الي ان جذبت عيناها طفله
 تركض في المطعم ببلونتها وعلى وجهها ابتسامه
 صافيه

المشهد جعلها راغبه في رسمه.. تذكرت مفكرتها
 الصغيره في حقيبتها ولكن الأمر توقف عند
 حاجتها للقلم تنهدت بأحباط لتقع عيناها على قلم
 الكحل الذي يعد هو زينة وجهها الوحيد
 شردت في الراحه التي تحتل ملامح الطفله مع
 ركضها بحلم بسيط وهي تتعلق ببلونتها فكلما
 فقدت الخيط من بين اصابعها قفزت لتلتقطه فرحه
 بصنيعها

أحدهم اخبره ان زوجته تجلس بينهم منعزله
فرغب بالاعتذار منها لان حديثهم بات مملأً.. دار
رأسه نحوها حتي يسألها عن رغبتها في المغادره
مدام لم يُعجبها الأمر..

عيناه وقفت على اصابعها وهي تنتقل بالقلم واتجه
بعينيه نحو ما تطالعه لتقع عيناه على الطفله
ببلونتها

ابتسم لما خطته اصابعها فحتى رسوماتها تُشبهها
- تشبهك البنوته

وقفت يدها علي القلم لتلتف نحوه تنظر اليه والي
شركاءه المندمجين مع زوجاتهم وتخضبت
وجنتاها خجلاً

- تشبهني ازاي.. انت كده بتظلم البنت

طالعتها بنظرة لأول مره تراها في عينيه ولكنها
 كانت أجمل نظره طالعتها.. طالع ياقوت الفتاه
 البسيطة.. ياقوت التي حكمت عليها الحياه ان
 تعيش في قفص كالطائر الي ان حرره صاحبه
 أخيراً فأخذ يتخبط بجناحيه يبحث عن وطن..
 وكانت عيناه هي الوطن

- مش لازم تشبهك في شكاك.. يكفي روحك

ونظر للفتاه ثم إليها يحثها على مواصله ما تفعله

- كمل يلا قبل ما البنت توقف لعبها

اماءت برأسها وعادت الي ما تفعله ومشاعر الحب

نحو ذلك القابع جانبها تعلقو وتتدافق داخلها.. وبعد

أن كانت خائفه من حبه

تحرر قلبها راغباً بنيل المزيد يخفق بين اضلعها

بتراقص صائحاً

مُهلاً بسعادته

.....

نهضت من غفوتها وقد ظنت انها غفت ساعه كما
ضبطت منبه هاتفها الذي يُجاورها ولكن كالعاده لا
تشعر بشئ.. نظرت للساعه تشهق بفرع فالساعه
أصبحت التاسعه ولم تطهو الطعام له ولها

ارتدت حذاءها وركضت خارج غرفتها تتسأل لما لم
يُقظها لتأتيها الاجابه من وقفته أمام الموقد يُحمر
الدجاج ويُقلب الصلصة وينتقل بخفه ليُكمل عمل
السلطه لا تعرف كيف يقف يفعل ذلك بتلك
السرعه وبيارعه ونظافه

فركت عيناها من النعاس لعلي الرؤيه تتضح
أمامها.. مراد الذي يهتم بنظافه ملابسه ورائحته
العطره يقف يعد الطعام وبتلك البراعه

اغلق الموقد وألثف نحو الطاولة كي يسكب
الصلصه على المكرونه المُعدّه بالاطباق ليتفاجئ
بوجودها وخصلات شعرها مُرتفعه كأرسال الراديو
ابتسم على اتساع عيناها وتحديقها به ينظر إلى
منامتها القصيره الطفوليه

- مالك واقفه كده.. وشكك مش مصدقه اني

بعمل اكل

اقتربت منه بعد أن فاقت من تحديقها الابله به
وارتفع حاجبيها دون تصديق

- اصل مراد اللي اعرفه بيخاف على نضافة

هدومه ومش بيطيح ريحة العرق.. فجاء

الأقيه في المطبخ وبيطبخ وبقعه صلصه على

قميصه

انتقلت عيناها سريعا نحو بقعه الصلصه.. ليقطب

حاجبيه مُستاءً من نفسه.. داعبت رائحة الطبخ

أنفه وهو يُركز حسه الشم نحو ثيابه.. ألتوي محياه

عبوساً ينظر إليها فأنفجرت ضاحكه مما يفعله

- لقيتها فرصه تضحكي عليا مش كده.. اعمل

ايه لقيتك نايمه وما فيش اكل قولت اعمل انا..

بس الظاهر انا غلطان

ازدادت ضحكاتها اكثر على تذمره.. فأنتفتحت

اوداجه

- اصل الناس النضيفه اللي زيك بتبهرنا لما

بتعمل حاجه من حاجات الناس الطبيعيه

وعادت تضحك ثانيه بصوت صخب.. ودون ان

تشعر وجدت بعض الصلصه على منامتها ايضاً..

اتسعت حدقتها مصدومه تجذب منامتها للأمام

- ينفع اللي عملته ده.. كده هغير البيجاما وانا لسا

لبساها النهارده

- اول مره اعرف انك معفنه كده ياهناء.. وفيها

ايه لما تلبسي غيرها

انتها اجابته التي زادتها مقتاً.. ولم تتركه الا بعدما

فعلت نفس فعلته.. قفزت وشفقت بسعاده على رد

الصاع له كظفه صغيره

- واحده بواحد عشان متستهونش بيا

وركضت من امامه قبل أن ينال منها.. لم تجد الا

الاريكه لتتحمي بها

- حقي هاخده ياهناء

لحظه نسوا فيها حكايتهم وبادايتهم.. نست فيها

جرحه الغائر وحلامها الذي كسره.. خفق قلبه

وهو يراها كيف تدور خلف الاريكه وتركض هنا

وهناك لتتحمي منه.. لم يشعر الا وهو يجذبها

لتسقط فوق الاريكه وهو يُحاصرها بين ذراعيه

ينظر إليها بشغف

- خلاص مسامحك عشان مبحبش شغل العيال

ده

ارتبكت من وضعهم ودقات قلبها اخذت تتسارع
يشعر انه يشتهيها.. يشتهيها كزوجه

- خلىنا نبقى زي اي زوج وزوجه طبيعين
ياهناء وننسى اللي فات

عيناها وصوت أنفاسها الهائجة جعلته ييقن انها
مازالت تحبه.. لتتجمد ملامحه بعد نطقها رفضه
وفاقت من صراعها بين العقل والقلب

- لا يا ابن عمي

ورغم خفه دفعتها الا ان رفضها ذلذله.. وعاد
الزمن للوراء وهاهو يذوق نفس ما عاشته
والحب مازال داخلها الا انها لم تنسى كلماته
الجارحة لها

تلك الليلة

.....

شعرت حوريه بيد تُيقظها وصوت اذان الفجر يعلو
حولها.. فتحت عيناها لتجد صفا واقفه امامها
تسألها

- مش هتصلي

تفاجأت حوريه بها.. تُيقظها للصلاه ارتبكت صفا
من تحديقها واطرقت عيناها خجلا

- انا عارفه انك مستغربه.. تعرفي انا كنت

بصلي زمان وواحد بس اللي ساعدني عشان
اتغير واغير من لبسي وضاع الشخص ده
وضعت انا من تاني مع نفسي

صمتت حوريه وهي تسمعها تشعر انها مثلها لديها
حكاية ادمت قلبها وروحها .. فهل أحدا ليس لديه
حملاً يثقل علي روحه

هي هربت من قهر زوج أراد أن يقودها للحرام
مخبراً اياها ان لا فائده منها مدام لم تُتجب تزوج
عليها فرضت ولكن عندما طالبها ان تعصي خالقها
لم تجد حلاً الا الهرب حتى لو قادتها الحياه للقاء
ولكن هاهي تعمل وسعيده بحالها راضيه ..
صمتت صفا بعد ان أخذها الحنين للماضي وعادت
تهتف

- مش هتقومي تتوضي بقي يا حوريه ..

فاقت حوريه من شرودها وابتسمت وهي تزيح
غطائها الخفيفه ونهضت من فوق الفراش تجر
قدميها نحو دورة المياه

- قومت اه ياست صفا..واه النهارده انتي اخدتي

الثواب بس اعلمي حسابك هسابقك فيه

أنهت حوريه صلاتها ونظرت نحو صفا التي علا

صوت بكائها في سجودها.. همهماتا وشكواها

الي الله كانت خافته.. رمقتها حوريه وقررت ان

تذهب لفراشها تتركها في خلوتها

ولما يكن الرجاء الا في الخلاص والعفو وكان لها

ما رغبت تلك الليله

.....

لم تصدق ان اليوم هو ختام رحلتهم هنا.. أقلت

رابطتي البالونات من بين يديها وعيناها تنتقل

معهم.. اتسعت ابتسامتها من تلك التجربه التي

جعلها تعيشها وكأنه اعادها لطفولتها التي لم تنعم

بها الا بالتنظيف والطبخ



ألتقت عيناها به وهو يقف يعقد ساعديه أمامها
وينظر لفرحتها فأقتربت منه تُلقي نفسها بين
ذراعيه تُخبره عن سعادتها

- انا فرحانه اووي

ضحك وهو يضمها اليه لم تفرح يوم ان أهداها
عقد بثمن غالي ولكن بعض من النفاخات جعلتها
تطير من السعاده

- فرحانه من شويه بلالين يا ياقوت

ابتعدت عنه ترفع عيناها اليه وثرها يحمل
ابتسامه متسعه

- السعاده ممكن تكون في حاجه بسيطه

وأخرجت من حقيبتها مُفكرتها التي تحملها دوماً
وتلك المره كان لديها قلماً.. رسمت له ملصقاً
مبتسما لترفع له وجه المُلصق تضعه فوق شفثيه



- وممكن تكون كده

هتفت عبارتها بمرح ومشاغبه لمعت في عينيها

ليضحك من قلبه على فعلته يجذبها اليه

- اقولك انا ايه كمان السعاده.. في اني احضنك

جامد

- حمزه الناس

عالت ضحكته اكثر ينظر إلى مرور البعض والكل

مشغول بحاله

- محدش هنا يببص على حد

وحررها من بين ذراعيه بعدما استكفي من دفئها

.....

تتهدت سماح بقله حيله وهي تنظر للوقت أخبرته

عندما هاتفته صباحاً قبل تدريبه انها تريد الحديث

معه.. وها هي الساعة تجتاز منتصف الليل ولم

يأتي

- انا كان مستخبيلي فين كل ده.. اخلص من

ماهر اقع في الراجل الغامض ده

وضحكت على حالها تحك ذقنها مُتذكرة اسم احد

الأفلام السنمائية

" الراجل الغامض بسلامته "

انتبهت لقدم سياره.. فنهضت من فوق الفراش

نحو الشرفه لتجده يصف سيارته الرياضيه

بالخارج تمتت بمقت من أفعاله معها منذ ليله

زفاف شقيقه فأصبح يتجاهلها وكأنها هي السبب

في زواج شقيقه من تلك

- اما نشوف اخرتها معاك ياسهيل باشا

ألفت عبارتها وهي تُغادر الغرفة.. لتري خيال جين
وهي تهبط الدرج في تلك الساعة.. سارت بخطي
هادئه حتى لا تنتبه عليها

نظرت من علو الدرج لتجد جين تلتف حول نفسها
قبل أن تدخل احد الغرف..

هبطت بخفه تخشي ان يكون حديث سهيل خاطئ
وتصبح هي في النهايه المُغفله.. كتمت صوت
أنفاسها وهي تقترب من الباب تتلصص عليهم
وصوتهم يصل إليها

- انت من جعلتني افعل ذلك سهيل.. اصبحت
ممرضه لشقيقك من أجلك انت.. أخبرتني انك
لا تهوى النساء وتكرهم وفي النهايه تزوجت
نطقت عبارتها الاخيره بحرقه وهي تقترب منه
ولكن يده منعها من الاقتراب واطلمت عيناه وهو
يتذكر مشهد خيانه والدته مع عمه.. لقد رأي

تفاصيل كل شئ تلك الليله عندما تواري مختبئاً
بالخزانه

- اخرجي جين اخرجي لا الا فضحتك وطرديك من
هنا

- لن اخرج سهيل.. انا أريدك.. لم أستطع تحمل
لمسات شقيقك لم أستطع

أظلمت عيناه ولم يشعر الا وهو يحط بكفه فوق
وجنتها.. لتسقط على الأرض من أثر الصفعه

- سأخبر الصحافه بحقيقه زواجك من تلك
العريبه.. سأخبرهم بكل شئ .. لقد علمت
بالحقيقه انت لم تتزوجها الا لتجعلني اموت
قهراً وارحل عنك

لم يعد يطيقها تشبه والدته لدرجة كلما نظر لها
كرهها اكثر وهاهو الزمن يعود الزوجه تهوي
شقيق زوجها

ضاقت أنفاسه ومشهد الخيانه الذي اقتحم عقله
وهو طفلاً لم تمحيه السنين.. طالعه وهو يهوي
فوق المقعد يتنفس بصعوبه

- لن تخبري أحداً عن سبب زواجي جين.. لن
تخبري افهمتي

ألتمعت عيناها وهي تلمس خدها الذي تخر من
صفعته

- طلقها اولاً واجعلها ترحل من هنا

وصمتت قليلاً تنظر له قبل أن تخرج ما بجبعتها

- وبعدها اذا أردت رحيلي سأرحل

.....

كانت تشعر بالتعب ولكن عندما اخبرتها الخادمه
ان شقيقتها هنا نهضت على الفور من فوق

الفراش تمد يداها نحو شقيقتها التي احتضنتها

ببرود

- عشان انا الكبيره بس جيت اسأل يامها..

مش هنسي اللي عمله جوزك وانه صغرنى

قدام سالم جوزي ورفضتوا تساعدونا

بهتت ملامح مها من عتاب شقيقتها.. فما ذنبها

هي.. حاولت مع شريف ولكنه رفض دون رجعه

- كده ياماجده هونت عليكي

رمقتها ماجده بأقتضاب تتذكر حديث سالم فتلك

المره لو رفضت شقيقتها مساعدتها فهي أصبحت

ترى حالها عليهم

- ما انا بقيت اهون عليكي.. وعلى العموم انا

جياك النهارده في مساعده بعيده عن شغل

جوزك

وانتقلت عيناها هنا وهناك ونظرت للعقد الثمين
الذي يُزين جيدها

- محتاجه فلوس يامها.. اختك وقعه في ضيقه

- انا لو معايا ياماجده مش هتأخر عليكي ومقدرش
اطلب من شريف

ضاقت أنفاس ماجده وكما أخبرها سالم أنها
سترفض مساعدتها

- بقولك اختك وقعه في ضيقه.. وتقوليلي

مقدرش.. اظاهر انك نسييتي اختك بعد ما

عيشتي في العز

تألمت من كلمات شقيقتها.. فلو لديها مال ستعطيه

لها دون أن تُفكر.. فهي لا تعرف كيف تطلبه من

شريف

- ياماجده مقدرش اطلب من شريف

نفضتها ماجده من امامها تهتف بغضب

- انسى ان ليكي اخت يامها

أسرعت تجذب ذراعها تتسأل بقله حيله..وقد ظنت

ان المبلغ بسيط سيوفيه مصروفها الذي يعطيها

اياه شريف وتدخره

- أنتي عايزه كام ياماجده

تعلقت عين ماجده بالعقد الذي ترتديه واقتربت

تتلامسه

- تمن العقد اللي لبساه يفك ضيقتي.. ادهوني

ارهنه عند واحد معرفه واول ما اقبض فلوس

الجمعيه هرجعك تمنه.. ساعدي اختك يامها..

واه ياستي المحروس جوزك اللي بقى كرهنى

انا وجوزي مش هيعرف حاجه

.....



اندفع مكرم لمكتب فرات بعدما سمحت له
سكرتيرته.. ألتقط أنفاسه وعلى أمل ان يجدها لديه
وان لا يكون فعل ما طلبه منه والده في طردها

- صفا فين يافرات بيه.. وديتها فين

نطق عبارته بأعين قائمه ينتظر اجابه
فرات.. سنوات قضاها يأخذها بذنب والدها..

تحرر أخيراً من جموده وصمته وقبض على القلم
الذي بيده بقوه يرمقه بنظرات فاحصه يرى لهفته
عليها

- طردها

تصلب مكرم في وقفته يسأله بلهفه وأمل

- راحت فين.. لازم تعرف الحقيقه

واقترب من مكتبه يتمنى ان يُخبرها الي اين رحلت

- لازم تعرف ان عدنان الأنصاري مش ابوها..

صفا مش بنت عدنان الأنصاري

تجمدت أطراف اصابعه على القلم واطلمت عيناه

بالحقيقه التي أتت مُتأخره.. صورتها وهو يأخذها

بالقوه وصوت صراخها يسير أمام عينيه

وعاد صراخ مكرم ثانيه

- صفا فين يافرات بيه.. مش معقول متعرفش

مكانها.. عملت فيها ايه

نهض من فوق مقعده بيتعد عن أنظار مكرم

- معرفش فين

.....

وقفت أمام المرآه تُجهز حالها للذهاب للمركز فقد

انتهت الرحله وعادوا.. تورد وجهها وهي تتذكر

تفاصيل ما عاشته.. أياما رُسخت داخلها.. انتبهت

على رنين باب الشقه فقطبت حاجبها فمن سيأتي
إليها

لفت حجابها بأحكام واسرعت نحو الباب لتقف
تُحملك ب نادية المبتسمه

- حمد لله على السلامه

ودلفت للداخل تنظر اليها بتمعن وعلى وجهها
علامات الراحه

- شكلها كانت رحله ممتعته

ارتبكت من تلميحها المُخجل

- الله يسلمك.. اتفضلي

فوقفت نادية ترمقها

- لا انا مستعجله.. شكك كنتي خارجه ياياقوت

- عندي حصه في المركز

اماءت نادية برأسها مُتفهمه

- اعتذري منهم النهارده او اجلي الحصة لان

ورانا ميعاد عند الدكتور

بلعت ريقها بتوتر تسألها

- حضرتك تعبانه

ضحكت نادية على فهمها ان الامر يُخصها

- لا الدكتور عشانك يا ياقوت.. عشان الحمل..

نشوف لو محتاجه حاجه تتعالج ولا محتاجه

مقويات

واردفت وهي تفحصها بنظراتها الثاقبه

- مش عايزين نضيع وقت

ارتجف قلبها وهي تسمع عبارتها

- نضيع وقت ايه.. احنا بقالنا شهرين ونص

متجوزين بس

ابتسمت نادية وهي تُصح لها المعلومه

- تلت شهور يياقوت يا حببتي.. ده انا قولت

هتحملي من اول شهر بس يلا مش مهم

اجادة ناديه دورها وكأنها والدة زوج

- مش عايزه تروحي للدكتور ه ليه يياقوت

شحب وجهها وهي تطالعها.. فالיום اخذت قرارها

ان لا تتناول تلك الحبوب ولكن مجئ ناديه اليوم

جعلها تدرك ان اخفاءها للأمر أتى عليها بمأزق

- انا ورايا شغل النهارده ومينفعش اخذ اجازة..

حمزه لو كان عايزني اروح كان قالي الصبح

قبل ما يخرج او اتصل بيا

ضاقت أنفاس ناديه من تعليقاتها فأحتدت نظراتها

- أنتي خايفه كده ليه.. ياقوت انا اقترحك على

اخويا عشان هتديله الحاجه اللي ناقصاه

لاحظت ناديه أنها أخطأت في كلامها فتهدت

بضيق

- روي كلمي جوزك وقوليله انك خارجه معايا

وريحين نطمن نطمن على موضوع الحمل..

مظنش انه هيقول لا

ارتجف قلبها وهي تتذكر حينما أخبرها عن رغبته

بطفلاً.. تحركت ببطئ لداخل غرفتها فأتجهت ناديه

نحو الاريكه تنتظرها تلوي شفيتها بضيق من كل

ذلك الجدل.. فهي لم تضع فكرة الزواج داخل عقل

شقيقها الا لترى أطفاله

.....

عادت هناء من عملها في وقت مبكر لتتفاجئ

بوجوده.. وضع فنجان قهوته جانباً فتسألت وهي

تُلقي بجسدها فوق الاريكه

- جيت بدري يعني



اقترب منها يجلس جانبها يزفر أنفاسه حتى يتقن
داخلة الدور.. فهو من اقترح فكره قدوم شقيقته

- تقى جايه تقضي معانا شهر ياهناء..

مضطرين نظهر قدامها زي اي زوج و زوجه

زي ما احنا متفقين

قضبت حاجبيها تستعب عبارته الاخيره

- يعنى ايه

ابتسم وهو يُطالعها

- يعنى مش هينفع كل واحد فينا ينام في اوضه

ياهناء ..

انتفضت من فوق الاريكه ترمقه بمقت

- قصدك ان هتجمعنا اوضه واحده..

.....

خرج من شركته لا يري أمامه.. حديث مكرم
مازال صداه داخله عدنان أيضا قتل والدها لكي
يحصل على والدتها بعدما اعجبته.. قبض علي
كفه بقوه وقد تخلي اليوم عن عصاه اسرع
سائقه في فتح باب السيارة له ليدلف داخلها أمراً
سائقه

- روح على المزرعه

.....

انتظرت اجابته على هاتفه وقلبا يدق بعنف..
بللت شفثيها بطرف لسانها لتسمع صوته فهتفت
فور رده

- نادية عايزه نروح للدكتور عشان موضوع

الحمل

ارتبكت وهي تُخبره بالأمر وأكملت بتوتر

- انا ورايا النهارده حصه في المركز.. وانت
عارف ان..

لم تكمل عبارتها.. واتسعت حدقتها وهي تسمعه
- تعرفي ان اكثر حاجه بكرها في حياتي الكذب
يا يا قوت.. كان نفسي تصرحيني من غير كذب
حتى مكالمتك ديه كان عندي امل خيبيتي..

افتكرتي مش هعرف بموضوع الحبوب

وزفر انفاسه بقوه.. فأرتعشت يداها

- انت كنت عارف.. انا عملت كده عشان

وقبل ان تُبرر له سبب فعلتها.. اتاها صوته حازماً
جعل قلبها يرتجف خوفاً.. شحب وجهها وسقطت
دموعها من بروده كلماته.. فهو يعرف بفعلتها
وشقيقته تنتظرها بالخارج لاصطحابها للطيبه

- ادي التليفون لناديه يا يا قوت

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية ♡ □ #سيمو

الفصل الثاني والأربعين

وقفت أمام نادية بملامح شاحبه تُعطي إليها
الهاتف..

فحصتها نادية بنظرة مطولة وهي تلتقط الهاتف
 وقلبها يُحادثها ان هناك أمراً ما.. انكشيت ملامح
 نادية وألتفت بجسدها تستمع لرد شقيقها
 كانت تظن انه سيبلغ شقيقته ان تأخذها وينكشف
 بعدها الأمر او انه سيخبرها بأنها تتناول حبوباً
 حتى لا تُتجب.. اسوء الاحتمالات وضعها عقلها
 وارتجف قلبها خوفاً فبعد ما عاشته معه في
 رحلتهم القصيره زالت الحواجز بينهم ونعمت
 بالحب الذي سمعت عنه حتى حنانه أسر قلبها
 عادت نادية تلتف ناحيتها ثانية ترمقها بحنق
 - يعنى كنت هاكلك يا ياقوت.. خدي جوزك
 الحنين اللي بيقولى سيبى مراتي في حالها
 وبلاش شغل الحموات
 ناولتها الهاتف وسحبت حقيبتها لتسرع ياقوت
 نحوها تتمالك مشاعرها وخوفها

- انتي مشربتيش حاجه

- مره تانيه يا يا قوت

غادرت ناديه بعدما لم يُعجبها حديث حمزه.. رفعت

الهاتف ترى هل مازال على قيد الاتصال ام اغلق

الخط.. لتجد الخط مفتوحاً

- ديه زعلت

احتد صوته وهو يدق بالقلم علي سطح مكتبه

- في حاجه تانيه عايزه احلهاك

تصلب جسدها وهي تسمع نبرة صوته.. جف

حلقها ولم تعرف بما ستُخبره به فأبي اعتذار

ستقدمه له.. اتتها الاجابه حينما انتهت المُكالمه..

لترفع الهاتف عن اذنها تنظر اليه وعادت تدق

على رقمه ولم يأتيها الجواب غير أن الهاتف

مُغلق

.....
 دلف للمزرعه بسيارته بوجه مكفر.. حديث مكرم
 عنها كان يدور أمام عينيه كيف ان لا تكون ابنه
 ذلك الرجل الذي دفعت أخطاءه

اخبره ان معلوماته من شقيقه عدنان.. فشقيقها
 كان لا يُنجب

قابله عنتر وهو يصعد على الدرج المؤدي لبهو
 المنزل ولم يعد مُتعباً من قدومه.. فقدومه كثر
 وليس عليه إلا الترحيب بسيده فهذه املاكه ويأتي
 كما يرغب

ألتف نحو عنتر الذي يسير خلفه يسأله هل سيبيت
 الليلة ام سيعود للعاصمه

- من غير اسئله كثير.. هاتلى البنت اللي جبتها
 المزرعه وامرت بتشغيلها هنا

لم يلفظ بأسمها ففرات النويري لا يظهر اهتمامه
بأحد.. يُشعر من أمامه انا لا قيمة له.. هكذا
صارت حياته كما كان يفعل والده هو أصبح نسخة
مصغره

طالعه عنتر وهو لا يفهم عن اي فتاه يتحدث
سيده.. اتسعت حدقتيه وهو يتذكرها

- قصدك صفا يابيه.. هو انت ناوي تطردها..
البت مهما بعمل فيها واشغلها مسبتش
المزرعه

ومسح على شاربه.. ليفزع من صراخ فرات
- عنتر روح ابعث حد من الغفر يندها.. وروح
شوف شغلك

غادر عنتر علي الفور راكضاً يحمل طرفي جلبابه
دون كلمه اخري

انحني نحو احد المقاعد يسند عليه مرفقيه وعيناه
جامده يتذكر اغتصابه لها وانتقامه منها في إطار
الشرع

مر الوقت ببطئ وهو ينتظر في غرفه مكتبه
يحتسي من القهوة التي قدمتها له السيدة نعمات
التي تعيش هنا منذ ايام والده الراحل
قادها عنتر للغرفة وعندما ألتقت عيناها به
اشاحتهما سريعا.. فعيناه تُذكرها بمشهد اعتدائه
عليها وهي تتوسل له ان يرحمها

انصرف عنتر من اشاره من عين فرات وأغلق
الباب خلفه ليرتجف قلبها وهي تراه ينهض من
فوق الاريكه التي كان جالس عليها ثم تقدم منها
بخطوات ثابتة يفحصها بنظراته الثاقبه
مع كل خطوه كان يقترب بها منها كانت تتراجع
للخلف خوفاً

ضاقت أنفاسه من فعلتها التي اشعرته بمدى
حقارته ولكن تجاوز ذلك الشعور وعاد لصلابته
ونظرته الحاده

- متخافيش مش هاكلك

- مش خايفه منك

خرج صوتها مُرتجفاً مهزوزاً تتحاشا النظر اليه
تتذكر صوته وهو يُخبرها ان تتعري أمامه ثم
يدفعها نحو الفراش صارخاً بها ان تدفع ضريبه ما
اقترفه والداها يوماً

وقف أمامها بعدما انكشيت أمامه علي نفسها

والتصقت بالباب خلفها

- باين انك مش خايفه

سقطت دموعها فهي لا تتحمل رؤياه تختنق وهي
تراه وتسمع صوته وتشم رائحته.. كل شئ يعيد
لها ذكريات لعينة معه

- ابعد عني.. انت عايز مني ايه تاني حرام

عليك

تجمد فرات في وقفته وهو يرى ناتج ما اقترفه..
ترتعش تعض شفيتها بقوه تكتم صوت بكائها
وسقطت على الارض أسفل قدميه تدفن وجهها
بين كفوفها

جسده وصدرة الذي ظهر من فتحتي قميصه هيئته
وخشونه صوته وتصفيف خصلاته حتى العطر
كان نفس رائحة ذلك الذي علق بجسدها كل شئ
اعاد لها تفاصيل كل ماعشته وهو ينتهكها.. فهينته
اليوم كانت شبيها لنفس اليوم الأول عندما جرها
خلفه للغرفة

قبض على كفه ليهتف صائحاً بعدما تملكه الغضب

- قومي مش هعمك حاجة خلاص

وألتف بظهره يمسح على وجهه بضيق

- افتحي الباب واخرحي

تصريحه لها كأنه اشاره منه للفرار.. غادرت

الغرفة دون أن تعرف سبب لاستدعائه.. استمع

لصوت فتح الباب وخطواتها الهاربة

تجمدت عيناه نحو الفراغ الذي أمامه واليوم أدرك

حقيقه الجرم الذي فعله بها ليجعلها بتلك الحالة

أمامه

ولم يُخبرها بحقيقه نسبها فأى حقيقه او اعتذار

سيُقدمه

.....

نظرت الي الساعه التي جوارها ثم لها تفها.. منذ
ساعات هاتفتها ندي وقد تعجبت من اتصالها.. كان
اتصال عجيب منها ولكنه فجأها.. اخبرتها ان
حمزه لديهم والعائله مُجتمعه لما لا تأتي أيضاً
اعتذرت بلطف وساعدها ان صوتها اتي إليها
كأنها مزكومه ولم يكن صوتها هكذا الا من أثر
البكاء المتواصل

أرهقت جفونها من أثر البكاء لتغمض عيناها
تاركة نفسها لسلطان النوم

احست بحركه بالغرفه ثم دثر نفسه جانبها فتحت
عيناها لتجده يُعطيها ظهره ويمد يده ليغلق
الإضاءة

همست اسمه بثقل تخشي رده

- حمزه

كررت اسمه ثانيه ليأتيها جوابه بغلظه

- نامي يا ياقوت لاني مرهق وتعبان

طالعت ظهره وجفائه بآلم

- انت كنت عارف من امتي.. وليه مقولتش انك

عارف وكنت بتعاملني كويس.. ليه اتغيرت

فجاه مع انك عارف وساكت

ارتفع صوت أنفاسه ليغمض عيناه مُتمتماً

- تصبحي على خير يا ياقوت

لم تتحمل جموده الذي يتقنه لتدفعه بيدها فوق

ظهره بضيق

- بس انا مش هنام غير لما تقولي سبب سكوتك

وانت عارف

ألتف نحوها فجأة لينظر إليها بنظرة بارده

- كنت مستتي مراتي تقولي الحقيقه لوحدها
وتحكيلي.. لما اقولك نفسي في طفل وانتي
تكوني بتاخدي حبوب من ورايا ده تسميه ايه
قبض على كتفيها صارخاً بها لتسقط دموعها من
أثر قبضته القويه

- سمي خوف.. عارف يعني ايه خوف
ونفضت حالها من بين ذراعيه تزيل دموعها بعنف
وغضب من نفسها

- خوف من كل حاجه.. خوف من إنسان مش
بيظهرلي مشاعره.. من حياه معرفش انا فيها
ايه.. من اهل خايفين ارجلهم مطلقه ومعايا طفل
وبدل ما كنت بعبئ لوحدي هبقي بطفل يعيش زي
ما انا عايشه

- أنتي بتقولي ايه.. متخيلاني في يوم من الايام
هكون كده هعيد تجربتك مع ولادي... او هامك ديه
هي اللي هتخسرك حياتك

ورفع اصبعه نحوها يُحدق بها بغضب

- افكري ده كويس.. او هامك هي اللي
هتخسرك

كاد ان ينهض من جانبها لعله يكبت غضبه بعيدا
عنها فعاد ينظر إليها بتمعن ليجدها غارقة في
دموعها

- وشكرا انك مش شايفه مني مشاعر

نهض ليتركها مع نفسها ترثي حالها علي تلك
الذكريات التي عاشتها معه الايام الماضية بهولندا
نظرت للفراغ الذي تركه.. طالبها قلبها بالصمت
ولكن عقلها ابي ذلك نهضت تتعبه فوجدته جالس

بالظلام شاردأ.. اقتربت منه ببطئ وتردد ووقفت

أمامه

- هو احنا ليه متنقشناش زي اي زوجين

طبيين... شايف حياتنا غلط ازاي

رفع عيناه نحوها بعدما استعب عبارتها.. فحسها

بنظراته فشعرت بأنها حمقاء تمتت داخلها بضيق

" الله يسامحك ياسماح انتي وهناء انا قولتلهم اني

غيبه مصدقونيش "

- يا قوت انتي هابله.. انتي مستهونه ب اللي

عملتي

انتبهت على صوته وما نعتها به

- تعرفي الحاجه اللي غفراك معايا حياتك القديمه

- انا كنت هبطل الحبوب واحكيك

انتقلت عيناه على ملامحها الباهته يسألها

- وايه اللي منعك يا يا قوت.. مستتي اسمع

تبرير مقنع

انتظر ان يسمع اجابتها ولكنها وقفت جامده تُحدق
به إلى أن تحركت شفاتها وخرج صوتها المقهور

- الحواجز كانت بينا كثير يا حمزة بيه

جرت اقدامها نحو غرفتها لتتركه في عمق
عبارتها.. أثره ماقالته ونهض ليذهب خلفها ولكنه
عاد لما كان عليه

.....

وضعت هناء يدها على خدها تُفكر في قدوم تقي
ابنه عمها اليوم لاتعرف كيف ستنام معه بنفس
الغرفة وتتظاهر أمامها انهم سعداء مع بعضهم
صوت خالد لم يُقظها من شرودها.. اضطر لطرق
قبضه يده بقوه على مكتبها لتنتفض من فوق

مقعدا تفتح عيناها على وسعها تشيح رأسها
يميناً ويساراً

- مستر خالد

تصرفاتها العفوية كانت توقعه فيها كل يوم دون
شعور.. ولكنه الحال كما هو لا مشاعر يستطيع
اظهارها لها ف في النهاية هو المدير وماهي الا
موظفه لديه والأكبر انه زوج وابّ
تمتم بصوت حاول أن يجعله صارماً يُخفي خلفه
مشاعره

- ياريت ننتبه على شغلنا.. فين المقترحات اللي
قولت تجميعها عن الاحتفال للسنة التاسعه
لافتتاح الفندق

أسرعت في ترتيب الأوراق التي أمامها تُخبره عما
فعلته



- انا خلّيت كل موظف وزوار الفندق يقولوا

اقتراحاتهم زي ما حضرتك طلبت

وناولته الأوراق تنتظر ان يُبدي برأيه عن عملها

- كل حاجه في الورق

ألتقط الورق منها وطالعه بنظره سريعه ثم طالعها

- تعالي مكتبي نتناقش سوا

تعجبت من عرضه العجيب.. ولكن في النهايه كان

هذا عملها اتبعته صامته ووصلت غرفه مكتبه

ليقف مُتجمداً ولكن ركض الصغير اليه يهتف

بكلمه واحده جعلته ينحني ويبتسم لصغيره

- حبيب بابا

ضمه نحوه وعيناه على زوجته التي وقفت مرتبكه

تُحدق به تحمل هديه بين يديها واقتربت منه



كانت هناء تقف تُطالع المشهد بأثاره ومتعته...

احتوائه لطفله وزوجته الجميله تُقدم له هديه

- جيت عشان اصالحك واعتذر منك يا حبيبي

نست هناء انها تقف كمتطفله بينهم ورغم ان ظهر

خالد كان لها ولم ترى ملامح وجهه الجامده التي

لا توحى الا بالبروده

الا انها كانت تُشاهد المشهد بحالميه وكأن هناء

القديمه قد عادت

تخيلت حالها مع مراد ولكن حينما تذكرت انه

خدعها وجرحها فاقت من احلامها وانتبهت على

وضعها

- عن اذنك يافندم اجي في وقت تاني

انصرفت دون أن تسمع رده لتقترب منه جنات

اكثر تلثم خده بندم على ثورتها به في حق من

حقوقها ولكنه هو لا يري الا انها زوجه اجبر

عليها وهي غارقه في حبه

- سامحتني صح

- مكنش ليه لزوم تيجي الفندق

اوجعتها عبارته فأرتسمت على ملامحها ابتسامه

هادئه تُداري خلفها خيبتها

- افتح الهديه طيب

وعادت تتذكر هناء وتستجمع ذاكرتها.. فهي تشعر

ان ملامحها مرت عليها من قبل

- هي البنت ديه نعرفها.. حاسه اني شوفتها في

مناسبه

.....

نظرت ندي للحفل الذي اصطحبت معها شهاب
بالقوه والاقترار.. كان حفل زواج لشقيق كلا من
رفيف وسمر

وقعت عين ندي علي سمر التي تشعل الفرح
برقصها لتوكظ شهاب بذراعها هاتفه
- بص ياشهاب على سمر.. ديه طلعت ولا
صافيناز

ثم اردفت بحماس

- انا هخليها تعلمني

تعلقت عيناه بسمر واشاحا رأسه ضائقا عيناه من
جملتها الاخيره

- تعلم مين.. سمعيني كده

ابتسمت وهي تلتقط ذراعه وتتمايل برأسها

- تعلمني انا عشان ارقصك

- مبحش الرقص

لظمت ذراعه بخفه

- في راجل مبحش الرقص.. يعني رقص سمر

مش عجبك

كانت كالحمقاء وهي تسأله عن امرأة أخرى تُخبره

عن محاسنها

- هو مين اقتعكم يا حبيتي ان الراجل عايز

يتجوز رقاصه... ما نروح نتجوز من الكباريه

وخلص

امتعضت من حديثه وازاح لها مقعداً فارغاً حول

إحدى الطاولات وجلس جانبها مُتهداً بقله حيله

من مجيئه معها لم ترغب في إنهاء ذلك الحديث

الذي رآته شيقاً

- طيب ليه بتفضلوا تتكلموا قدامنا عن ديه
مهتميه بجسمها.. ديه بترقص حلو ديه لبسها

شيك

ضحك وهو ينظر إليها وكيف تُحرك يدها مع كل
عبارة

- شكل الموضوع عجبك.. بنستفزكم ياندي..

الست الذكيه هي اللي ديما واثقه في نفسها

عارفه امتي هتضعف قدامنا وامتي هتكون

قطه بتخربش.. بتعرفي تنطي الحبل ياندي

اماعت برأسها وهي لا تعرف سبب لسؤاله هذا

- اه الراجل عايز الست اللي كده.. بتنط الحبل

كويس وبنفس طويل

انفجرت ضاحكه ولولا أصوات الموسيقى العاليه

لكن الجميع سمع رنة ضحكتها.. قرص ذراعها

بخفه يضغط على أسنانه بضيق

- اضحكي كده تاني.. هعلقك في البيت

مالت نحو كتفه تتمسك به اكثر.. رغم عيوبه التي
تعرفها الا انها تعشقه.. تعشق وقاحته وصراحته
التي احيانا تجلطها ولكن هي لم تحب شهاب
المميز.. احبت شهاب بعيوبه

كانت سمر تنتظر نحو طاولتهم وهي ترقص.. ظنت
انها ستجذب نظره ولكن شهاب طيله الحفل لم يكن
الا مع زوجته

.....
نظرت اليه وهو متسطح فوق الفراش براحه..
غضبت منه ومن بروده هذا فألتقطت الوساده
لتدفعها ارضاً وتضربها بقدميها

- يعنى هنام انا فين بقى
رمقها ثم عاد يُغمض عيناه

- على السرير ياهناء

ضاقت عيناها بضيق من ردوده

- ياسلام انام جانبك ليه وبصفتك ايه

فتح عيناه مستمتعاً بحنقها و غضبها

- بصفتي اني جوزك ومش راجل غريب

عند ذلك الحد لم تتحمل..خرجت من الغرفة ولم

تجد الا المطبخ لتجلس فيه تسترد عافيتها من

بروده الذي تتلقاه منذ أن جاءت تقي اليوم..

لمسات واحضان وغزل أمام شقيقته التي تنظر

لهم بسعاده

.....

جلست هي و حوريه أسفل احد الأشجار يتناولون

طعام الغداء قبل العوده الى عملهم.. مجرد لقيمات

بسيطة يسدوا بها جوعهم ويتثامرون قليلاً

الكل كان يعلم بقدوم شقيقه رب عملهم لقضاء
بعض الأيام لتُريح اعصابها وإحدى الخادمت
تُرافقها

كانت فاديه شارده تتذكر عزيز زوجها الذي رحل
وتركها وحيدة

انتبهت على صوت ضحكات قريبه لترمق
صاحبتيها.. لتجدها تضحك بملئ فاهها.. فخطت
نحوها بأعين يشتغل بها الغضب.. وقعت عين صفا
عليها فتجمدت ملامحها ولم تشعر بعدها الا بكف
فاديه على وجنتها

اتسعت عين حوريه كما فعلت الخادمه التي
تُرافقها

صرخت بأسم عنتر بقوه تنظر لصفا التي وضعت
يدها على خدها وقد تحجرت دموعها

- عنتر.. انت يا عنتر

كان عنتر قريب منها للغاية اقترب سريعا ينظر إلى
سيدته

- ايوه يافاديه هانم

ارتفعت شفتي فاديه بأمتعاض تشير نحوها
بأصبعها ترمقها بحقد

- طول فترتي هنا.. البنت ديه تبقى خدمتي
مفهوم

لتصيب كلمتها الواقفين ذهولاً.. فلماذا اختارتها
هي

.....

انتهت حصتها في المركز الذي تعمل فيه.. اتجهت
نحو غرفة هند حتى تأخذ اللوحة التي اخبرتها هند
ان تتعلم منها اتقان خطوط الرسم بجوده.. رمقتها
هند وهي تدلف وأكملت حديثها مع صديقتها



- صالحتي مروان

انتبهت يا قوت على سؤال صديقتها ولم تكن تقصد
الانصات لحديثهم

- مروان حبيبي قلبه طيب.. وبيتصالح بسرعه

- انا مش عارفه ازاي عملتها ياهند.. ازاي
تصدقي مرات عمك وتروحي لدجال عشان الخلفه
نظرت يا قوت لمامح هند المتألمه

- بتعلق في اي امل.. مرات عمي قدرت تأثر

عليا انا مش عارفه عملت كده ازاي.. واه
اتعقبت ومروان فضل اسبوع مخلصمني

ضحكت صديقتها كلما تذكرت ما حدث

- رايحه لجوزك القسم وانتي مقبوض عليكي
وعايزاه ميعقبكيش بس

لم تجد هند الا القلم لتدفعها به.. ابتسمت وهي
تتذكر عندما هاجمت الشرطه المكان واخذوا
الموجدين لتجد نفسها تدلف لقسم الشرطه الذي
يخدم فيه زوجها وفور ان عُرضت عليه بين من
قبض عليهم ركضت نحوه تتحامي به

كانت تقص هند التفاصيل أمام صديقتها للمره التي
لا تعرف عددها ولكنها كانت مستمتعته وخاصة
حينما ضمها إليه ورغم الكارثة الا انه عاملها أمام
الجميع بحنان متجاوزاً غلظتها أمامهم والعقاب
اتي في منزلهم

خفق قلب ياقوت مما تسمعه ولم تشعر بقدميها
وقلبها وهم يأخذها لمقر عمله

سمح لها سكرتيره بالدخول.. لتفتح باب غرفته
تُطالعه وهو يتحدث بالهاتف ويعطيها ظهره

اقتربت منه تضم خصره بذراعيها.. فتصلب جسده
من فعلتها

شعر برأسها على ظهره وهمسها

- خدني في حضنك

لم يعي اي شئ يسمعه عبر الهاتف من المتصل
وهو يستمع الي ما تطلبه منه.. أنهى المكالمه
وألتف نحوها ومازالت متشبثه به

- يا قوت انتي كويسه

لم يعهد لها هكذا.. تُطالب تُخبره بحاجتها.. والصدمة
الكبرى التي جعلته يقف جامداً عندما قبلته سريعا
وابتعدت عنه خجلت من نظراته واطرقت عيناها
ارضاً

- كنت عايزه اعمل كده وعملت

دهشته ازدادت مما تفعله وعادت تُطالبه

- مش هتاخذني في حضنك وتقولى انك هتكون

ديما معايا

لم يعد يشعر بنفسه ورغبه مُلحه تقوده لفعل ما لم

يتخيل فعله من قبل

جذبها اليه كي يُقبلها وتلامست شفاهم.. لينفتح

الباب ومريم تدلف للغرفة بصياح قد انطفئ

- بابا انا جيت....

يتبع بأذن الله

#القدر_حكاية

#سيمو



الفصل الثالث والأربعين

مشاعر جديدة كانت تغمرها وهو يقبض على كفها
بحنو يسألها عما ترغب في تناوله.. لم يُفرق
بينهم في التعامل ولكن مريم كانت تنظر إلى ما
يفعله كأنه كثيراً عليها وأنها وحدها من تتدلل



يسألها عما تُريده.. حدثت مريم بطبقها بمقت فلو
كانت تعلم أن خروجتهم سوياً والتي ظلت ليومان
تطلبها منه ستُشاركها بها ياقوت لكانت جلست
بغرفتها

رفعت عيناها نحو ياقوت ترمقها بضيق تراها لا
تستحق تلك الحياه ولا مكانه والدها.. فأين هي
واين هم.. ياقوت ذو الملامح البسيطة الخاليه من
مستحضرات التجميل وحجابها البسيط الذي لا
يليق بموضه العصر وملابسها الهادئه الطويله كل
هذا لا تراه الصغيره الا انها امرأه اقل من العادي
فكيف تكون في النهايه المرأه التي تأتي وراء
والدتها الراحله

غرزت شوكتها بقوه لينظر نحوها حمزه مُتعبباً
- مالك يامريم..

وابتسم وهو يُطالعها

- متخافيش الخروج مش هتقف على كده..

هنعمل شوبينج كمان لان عارفك بتحبي

الشوبينج اكثر من اي حاجه

تهللت اسارير الصغيره من الاقتراح ونست حقدنا

على ياقوت التي ابتسمت على سعادتها وأنهم

يتشاركون حبه

وعندما ألتقت عيناها بمريم لم تري فيهم الا بروده

ونظرة لم تفهمها

- مبتكليس ليه يا ياقوت.. اغيرلك طبقك بصنف

تاني

انتبهت ياقوت على تلاعبها بالمعلقة فالطعام كان

يُعجبها ولكنها كانت شارده تتسأل الي متي ستظل

مريم تبغضها.. الي متي ستراها بشعه خاطفه

للرجال وستخطفه منها وتتسيه ابوته التي يمنحها

لها.. تمنى ان تُخبرها انها سعيدة انها بينهم..

سعيدة بوجودها بين عائلته مُتكامله

شعرت بأطراف انامله فوق شفيتها يزيل لها

الصوص الذي سقط بخيط رفيع على طرفي شفيتها

ارتبكت وهو ينظر لها بعدما ازاله عنها

- كملى اكلك.. لو مش عجبك قولي

رمقته بسعاده تتأمله اليوم بنظرة أخرى

- الاكل طعمه جميل وعجبنى جدا

المشهد كان يسير أمام مريم التي جلست تتأملهم

وتتذكر والدتها مكان ياقوت وكيف كان يفعل ذلك

مع والدتها.. المشاعر التي كان يمنحها لوالدتها

جاءت أخرى وحصلت عليها بل وأكثر

فمشهد القبله وهو يأسرها بين ذراعيه حيناً دلفت

مكتبه مازال مُسطر داخل عقلها

تهدت بمقت تهتف داخلها بضيق

" مسيرك تخرجي من حياتنا "

مضى الوقت ورغم عدم تصرّحه انه سامحها على

فعلتها الا انه كان يحتويها بحب كما يحتوي مريم

وصلوا الي المول التجاري الذي اقترحه مريم..

نظر إليهم وكأنه ينظر لاطفاله

- يلا ادخلوا اشترروا اللي انتوا عاوزينه.. وانا

علي ادفع

ألقي عبارته مُبتسما وهو يُطالعهما مُشيراً إليهم

ان يبدئوا.. لم تشعر الا وهي تلقى نفسها بين

ذراعيه دون حواجز او خجل

- ربنا يخليك لينا

كان اليوم هو يوم المفاجآت التي تقدمها.. ولكنها

كانت تفعل كل ما يُريده قلبها.. حدثت مريم بفعلتها

والغيرة تكاد تقتلها.. بدء شيطانها يُخبرها ان
ياقوت لا تفعل ذلك الا تُعطيها اشاره انها ربحت
في النهايه وأصبح لها وحدها وقد صدقت صديقتها
روى في التفاصيل التي حكته عن احد أقاربها
وكان نفس حكاية والدها

لم تستمتع مريم بالجوله كما كانت تتمنى.. تنظر
إليها وهي تقتني الثياب وكما يفعل معها حمزه
كالمعتاد في أخبارها برأيه كان يفعل معها برويه
زوج لا اب

يفحصها بكل تفاصيلها وكلما رفض شئ تُبدل
الآخر وتأتي لتريه

كان لا يفرق بينهم ولكن مريم كانت ترى كل شئ
بقالب تنهشه الغيره فتراه يميزها عنها ولا تفسر
ذلك الا انها خدعته وأنها ماكره

انتهى التسوق الذي احترقت فيه مريم بالغيرة
 وقضته ياقوت بالاستمتاع ليس لأنها تشتري ثياب
 جديدة إنما وجودها معه واهتمامه بها كان يكفيها
 اوصلوا مريم المنزل فحملت حقائبها وانصرفت
 للداخل لتركض لأعلى تحت نظرات ندي المتعجبه
 اتبعها ندي هاتفه بأسمها ولكنها لم تُجيب عليها
 - مبرديش عليا ليه.. مالك يامريم

انفجرت مريم بالبكاء تدفن وجهها في وسادتها
 تقص عليها كل شئ ولكنها حذفت مشهد قريبهم
 بمكتبه فالمشهد يحرق قلبها

- اخدتوا يا ندى... خلاص بابا هيبعد خالص
 هيبقى بتاعها هي وبس.. ديه ضحكت عليه..
 انتوا قولتلولي انها وصيه ماما وكانت لازم
 تتنفذ وانه اتجوزها عشان كده وبس.. بس
 هي خلاص شالت ماما من قلبه

انصدمت ندي من حديثها عن سبب الزيجة الذي لم
يخبروها به الا عندما شعروا بحزنها الشديد
ونومها في غرفه والدتها كل ليله باكيه تُخبرها انه
لم يعد موجود بينهم

- مريم ديه مراته.. بكره لما تكبري وتتجوزي
هتفهمي يا حبيبتى.. ياقوت مش وحشه اوي
ومش هتاخدوا منا

احتدت عيناها وهي تسمع اسمها

- لا وحشه وانا بكرها.. ديه كانت بتقرب منه

النهارده عشان تضايقتي

وماكانت تفعله الأخرى تلقائيا حتى تُجرب احساس
هند الذي قصته على صديقتها كانت تراه الصغيره
مكيده لتقهرها

اختلس النظر اليها وعادت عيناه نحو الطريق
يبتسم على طفولتها في فتح الأكياس.. حملت به
وقد لمعت عيناها بالسعادة

- انا مبسوطة اوي

فأبتسم للحظة ثم أودع تركيزه في القيادة.. شعرت
وكأنه مازال غاضباً منها وان لطفه طيله اليوم لم
يكن الا لإخفاء غضبه أمام مريم

بهتت ملامحها وقبل ان تسقط دموعها نست
ضعفها وابتسمت تضم كفيها ببعضهما

- كنت غيبه لما مفكرتش اشاركك في
خوفي.. اعتبره درس واتعلمت منه

لم يكن غاضباً منها تلك اللحظة.. ولا غضباً بسبب
فعلتها فهو يعلم بحياتها وكيف عاشت ولكن تجنبه
لها كان مجرد عقاب

وقد ضاع العقاب اليوم لحظة دخولها مكتبه

وارتماءها بين ذراعيه

- حمزه انت سامحتني

أوقف سيارته في مكانها المخصص أسفل البنايه

التي يقطنون بها... جاهد على أن يُخرج صوته

صلباً جامداً.. لتكون ردت فعلها الأسبق وهي

تدفع نحوه تدفن وجهها في عنقه

- انا بحبك يا حمزه.. بحبك اووي

واصبحت العقد تنفك واصبح القلب مُستسلماً

.....

أصبحت لا تراه كل ما عرفتة انه في دوله اخري

مع فريقه.. حقائبها جهزتها حتى ترحل قبل أن

يتردها هو مُلقياً عليها كلمه حريتها منه التي

وضعتها جين مقابل لرحيلها

انتبهت على طرقات على باب غرفتها وقبل ان
تزيل الحقائق تخفيها خلف الخزانة دلفت جين
تنظر إليها ثم نحو الحقائق

وابتسامه ساخره احتلت فاها

- أراكي تعدي حالك للرحيل... هذه النهاية

عزيزتي

تهدت سماح بضيق فقد ملت من نظراتها الساخره
وكانها تُخبرها انها ستفصح امرها ولكن اليوم
قررت أن تفصح بكل شئ

- احب ان اخبرك ان سهيل سيلقي بكى خارج

ذلك البيت

تبدلت ملامح سماح لابتسامه واسعه تُدراي داخلها
خيبه أعادت اليها الماضي

- لا بأس.. انا انتظر تلك اللحظة بفارغ الصبر

ولولا مساعدتك العظيمة ما كنت رحلت

خرجت الكلمات من بين شفثيها بحرقه ولكنها

أقسمت ان تكون قويه رغم كل شئ.. لا رجال

استطاعت التخلص منهم بحياتها ولا تجربه لم

تُخض مثلها ثانيه.. الفشل عاد إليها وعاد عذابها

مجددا تلعن سهيل في كل لحظه

تلاشي الزهو الذي يرتسم في عين جين وهي

تجدها بتلك القوه غير عابئه شئ.. رمقتها جين

بحقد.. فقد تمننت ان تراها ذليله باكيه

- أنتي تعرفي بكل شئ

وتجلجت ضحكاتها تلتف نحوها تبث سمها

- وهل سيعطيكى سهيل باقي خدماتك... كم تبقى

لكي عزيزتي

واخرجت من جيب فستانها المال لتمسك كفها
تضع داخله المال ونظرات سماح ترمقها بحده
وآلم ولم تشعر الا وهي ترفع كفها تصفعها وجين
تشع حقداً تلامس خدها من أثر الصفعه

- المال لامثالك وليس لي

وخرجت من الغرفة حتى تُحرر دموعها الحبيسه
وصوت أنفاسها تتصاعد.. جعلها كالعاهره تُشتري
المال

عذاب ومراره ذاقتهم وفاديه لا تفعل شئ إلا التفنن
في مذلتها

طيله اليوم عمل حتى باتت لا تشعر بجسدها

جلست على احد المقاعد بالمطبخ تفرد ساقها
بتعب.. نظرت نحوها السيده نعمات بأشفاق
واقتربت منها تربت على ظهرها

- ست فاديه طيبه بس موت جوزها أثر عليها..

كانت بتحبه اوي

تعلقت عين صفا ودمعت عيناها وهي تُطالعها فقد

كثر الظلم عليها

- انا معملتش ليها عشان تكرهني كده

واستها المرأة بطيب خاطر

- بنتي سميحه بتشتغل عند فرات بيه في

القاهره.. يرجع بس من الدوله اللي مسافرها

وهخليها تستعطفه ترجعي شغلك في المزرعه

مع العمال تاني

عندما استمعت لاسمه ارتعش جسدها.. لتتظر لها
المرأه بحنو وفجأه تعالا صياح الخادمه التابعه
لفاديه

- ست فاديه عايزاكي.. قومي يلا

.....

تهدت هناء بمقت وهي تجلس بالمطبخ كبريائها
كل ليله منذ قدوم تقي يأخذها الي هنا لتعود بعد أن
يثقل على جفونها النعاس الي الغرفه التي
تجمعهما لتجده نائما لا يعبئ بشئ

ولا تجد شئ تفعله من حنقها الا النوم جواره
لتستيقظ تسأل نفسها هل كانت تحلم به وهو
يضمها ويمسح على وجهها ام قربه بدء يجعلها
راغبه اليه

فراغ الفراش جوارها يُعلمها الاجابه فكل هذا ماهو
الا اوهام

ولكنها كانت الحقيقه التي يعيشها معها وهي نائمه
بعمق

- أنتي هنا ياهناء

انتفضت هناء فزعاً من صوت تقي.. ارتبكت من

نظرات تقي التي وقفت أمامها تتثاوب

- بتعملي ايه في المطبخ في الوقت ده

- كنت جايه اشرب.. قولت اقعد شويه

ضحكت تقي ثم اتسعت عيناها وهي تجده ترتدي

عبائه منزليه

- أنتي بتنامي جانب مراد كده

هبطت عين هناء بالتدريج نحو ماتريديه فهي

بالفعل تنام جانبه هكذا.. أما باقي الوقت في وجود

تقي ترتدي الثياب بحريه بعض الشئ حتى لا تشك

بالأمر

لم تجد اجابه تكذب بها عليها ولكن الخلاص جاء
على صوت مراد الذي وقف على باب المطبخ
يطوي ساعديه يرمقهما بتسأل

- انتوا بتعملوا ايه

.....

احتواها بذراعيه بعدما استخرجت كل مافي
جوفها.. اسندها بذراعيه نحو صنوبر المياه يمسح
فمها برفق

- قولتلك نروح للدكتور يامها بقالك يومين

تعبانه وتقولي لي دور برد وهخف

خارت قواها بين ذراعيه بضعف

- هبقي كويسه يا شريف متقلقش..

تألم قلبه وهو يراها بهذا الضعف





- السفر بعد بكرة.. هتقدري تسافري ازاي
يامها.. انتي مش شايفه شكك عامل ازاي
ضحكت بآلم فهي لا تعرف ملامحها ولا تعرف
كيف تبدو اهي بشعه ام جميله
عندما رأي صمتها أدرك فداحه كلمته التي لم
يقصدها

- حبيتي انا مقصدش..

- عارفه يا شريف.. انا بس كان نفسي اكون عارفه
ليا ملامح

قادها نحو فراشهم واجلسها برفق ثم ضم كفوفها
بين راحتي كفوفه

- هتعملي العمليه وتشوفي كل حاجه بس اوعي
تقوليلي طلعت وحش يا شريف عايزه اغيرك



للحظة تبدل حالها من بضعه كلمات.. ارتاح قلبه

وهو يرى ابتسامتها لتتعلق عيناه بجيدها

- فين العقد بتاعك يامها

ومن نظرة واحده منها علم ان هناك ماتخفي عليه

.....

دلفت هناء لغرفة خالد تحمل بعض الأوراق التي

طلبها منها

اتسعت حدقتيها وهي تجد نغم جالسها على مقعد

خالد ترفع عينها عن الأوراق.. ف أصابها الذهول

مثلها

- أنتي بتشتغلي هنا

ارتجف قلب هناء فكل شئ قد انكشف والأمر الذي

تخشي معرفته زال الغطاء عنه

- مراد يعرف انك شغاله هنا





- لا ميعرفش.. وياريت متقوليش

دفعت نغم مقعدها للوراء قليلاً ونهضت من فوقه

وبنظرة دقيقه شملتها فاحصه

- وليه مراد مش عارف

وقطبت حاجبيها مُتذكره خالد

- وتقريباً خالد كمان ميعرفش انك متجوزه.. انا

فاكره وقت توظيفك مكناش عايزين واحده متجوزه

لسبب ما

- انا مش مقصره في شغلي

رمقتها نغم بتحديق تسألها عن كذبتها

- ليه كذبتني علينا

.....

تحجرت عيناها نحو الطبيب تستمع ما يُخبرها بها

وقلبها يتمزق من الألم



- أنتي بتعاني من مشاكل في الرحم يامدام ندي

ارتجفت شفتيها وهي تخرج عبارتها بثقل

- يعني ايه.. يعني مش هكون ام

ثواني مرت عليها كالدهر عندما عاد الطبيب

لمطالعة فحوصاتها

- انا مقولتتش كده يامدام ندي بس المشوار

طويل ولسا في بدايته في رحله علاجك

سقطت كلماته عليها ولم تشعر بقدميها ولا

دموعها التي اغرقت وجنتاها وهي تسير بالشارع

دون سيارتها.. أخبرها ان لا تذهب لعمل فحوصات

فهو لا يرغب بالأطفال الان ولا يفكر بالأمر ولكن

منذ أن علمت بحملها وقد تأجلت سفرتهم الي

أمريكا بسبب ذلك وهي تريد ان تجرب ذلك

الشعور

وضعت يدها على فمها تكتم صوت شهقاتها بآلم..
صحيح ان هناك امل ولكن الأمل طويل أمام حلم
تمنته

- ندي.. ندي

وقفت في مكانها ساكنه لا تميز صاحبه الصوت
لتجد سمر أمامها

- مالك يا ندي .. فيكي ايه

ظلت صامته لا تتحدث.. فطالعت سمر المكان حوله
لتجد احد المطاعم.. فقادتتها نحو الداخل تمسك
يدها الباردة قلقاً

- فيكي ايه.. فين عربيتك طيب

اجلستها سمر وهي ننتظر منها اي اجابه وجلست
أمامها تعيد سؤالها.. اغمضت ندي عيناها والالم
ينهشها

- الدكتور قالي صعب اخلف ياسمر

.....

دفعت سماح الاختبار نحو السله بعنف لا تُصدق
 انها تحمل طفلا في احشائها منه.. الشكوك منذ
 يومان تدور داخل عقلها وكل المؤشرات تؤكد
 الأمر ولم تجد الا الفحص المنزلي حتى تتأكد
 وتخرج حره من تلك الزيجه والتي في النهايه
 اثمرت بطفلاً

تعلم أن مجيئه سيكون غداً بعد غياب دام
 لاسبوعان تركها مُعلقه فيهم... تتلاشى جين
 بحقدها

تعالا رنين هاتفها برقم السيده سميره صاحبه
 المسكن الذي كانت تعيش فيه

- ها يا ياسماح طمني ي عملي الفحص

- طلعت حامل .. مش لازم يعرف بالطفل مش لازم

- هتربي طفل بعيد عن ابوه ياسماح

سقطت دموع سماح بعجز ولم تنتبه لوقوف سهيل

يقبض على مقبض الباب بقوه وقد عاد اليوم من

تدريبه

.....

سقطت تحت قدميها بعدما تلاشت الرؤيا أمامها..

جسدها لم يعد يتحمل كل هذا العبي.. لتتظر لها

فاديه من علو تدفعها من أمامها صارخه بخادمتها

- نادي عنتر يشوفلها دكتور او رشوا مايه على

وشها

اقتربت الخادمه من صفا وكما رأت بالافلام فعلت

لها فحست نبضها هاتفه بهلع

- ديه نبضها ضعيف خالص ياستي

احتدت نظرات فاديه.. ليدلف عنتر للداخل ليجد

صفا ممده أرضا

- شوف مالها

وقف عنتر في مكانه لا يعرف كيف يتصرف وقبل

ان تصعد فاديه نحو غرفتها لمعت عين فاديه

- خدوها المستوصف اللي على الطريق

استوعب عنتر اخيرا الوضع وحك دقنه ليركض

للخارج يأمر السائق بأن يستعد حتى ينقل إحدى

الخدمات للمستوصف

اقتربت فاديه من مهجه تُحملك بها

- اسمعيني كويس يامهجه

رفقتها مهجه وعنتر للمستوصف وعندما اقترب

الطبيب لفحصها تملت رقدتها

- انا فين

لم يعبئ احد بسؤالها وبدء الطبيب فحصه ليبتعد
عنها

- تعمل التحاليل ديه دلوقتي حالا

ألتقطت مهجه الورقه المدونه بها بعض التحاليل

.....

ابتسمت يا قوت براحه على صنيع يداها.. أخبرتها

ندي ان مريم تعشق المشغولات الصوفيه بعدما

سألتها عن الهديه التي تفضلها مريم حتى تُهاديها

في احتفالهم العائلي البسيط بعيد مولدها

تأملت الكنزة الصوفيه برضى ثم رفعتها بيدها

حتى تتأملها اكثر.. اسبوع تجلس تصنعه دون تعب

حتى تتقرب منها.. هناء هي من اقترحت عليها

ذلك تُخبرها كما أخبرتها تقي ان مريم طيبه القلب

ولكن تحتاج الصبر قليلاً

.....

نظر عنتر للغرفة الخالية بعدما ركضت اليه مهجه
 تُخبره ان صفا دفعتها بقوه وهربت.. لم تتبعه
 مهجه فخشت ان يكتشف عنتر انها وراء ذلك
 تنهد بشأن مما حل به اليوم.. عاد بأدراجه للخارج
 حتى يبحث عنها فأقتربت منه إحدى الممرضات
 تعطيه فحوصاتها..

لينظر عنتر الي ما أعطته له ضائقا عيناه

- ايه ده

تعجبت الممرضة من سؤاله لتحملق به بنفاد صبر
 - فحوصات المريضه اللي جيتوا بيها الضهر.. هي
 دلوقتي عايزه دكتور ه نسا تتابع معاها وتهتم
 بأكلها عشان الجنين.

- جنين ايه

- ايه اللي جنين ايه يافندي.. المدام حامل

.....

تعلقت عين سيلين بحمزه الذي يتجه نحوهم
وياقوت متعلقه بذراعيه مبتسمه.. حدقت مريم بهم
وروى جانبها تنظر لهم

- ده باباكي شكله وقع خالص يا مريم

كانت تعلم أن مريم تكره ذلك الحديث ويزداد حقدًا
ولكن تلك كانت مهمتها

اخفضت سيلين عيناها حتى لا يري احد ضعفها
نحوه.. ف الصغيره ايقظت داخلها الأمل
اقتربت نادية منهما واجتذبت ياقوت جانباً بعدما
صافحت شقيقها

- ايه يا ياقوت مافيش حاجة برضوه في

السكه.. مها حامل اهي وانتي



ارتبكت ياقوت من سؤال نادية وقد أصبحت تسألها
كثيرا.. كانت ندي قريبه منهم حتى تصافحها ولكن
عندما استمعت لحديث نادية ابتعدت تمسح دموعها
تخشي ان يأتي دورها

كان شهاب هذه الأيام في رحله عمل خارج البلد..
مما أعطاها الوقت في لملت اوجاعها
اقتربت ياقوت من مريم التي وقفت تضحك
وتتمازح مع أصدقائها
- كل سنه وانتي طيبه

عبست مريم عندما رأتها ولم يأتيها الرد الا
الصمت وجذب الهديه من يدها وألقها وكأنها
ترميها واعطتها ظهرها لتكمل حديثها مع
صديقاتها

تعلقت عين ياقوت بهديتها التي نالت منها جهدا
كبيرا حتى تصنعها لها.. ابتعدت بخجل عندما لم
تجد اهتماماً من الصغيره

الكل كان مشغول في الحفل.. مها وشريف الذي لا
يُصدق الي الان سيسير اباً وذلك الخبر هو من
أجلها يغفر لها صنيعها واستغلال ماجده.. وناديه
وقفت بين زوجها وشقيقها

ولم ينتبه منهم على مشهد مريم معها إلا ندي التي
اقتربت منها تربت على ذراعها

- مترعليش منها يا ياقوت.. مريم طيبه بس
انانيه في حبها شويه

زفرت ياقوت بقله حيله فأنانيه مريم لا تصيب الا
هي

اقترب عنتر من فرات الذي عاد من سفره وجاء
المزرعه وقد علم من السيده نعمات بما حدث
لصفا

كان يُريد ان يسأله عن حالها ولكن كبريائه جعله
يصمت

- فرات بيه في حاجه لازم تعرفها

رمقه فرات وهو يقطب حاجبيه ينتظر ما سيخبره
به

- صفا هربت من المستوصف

تصلب جسد فرات وزمجر به بحده

- هربت ازاي.. انا مش قولتلك تبقى تحت

عينك.. وفاديه ازاي تجيبها هنا تخدم وانا

معرفش

ارتبك عنتر بقله حيله

- فاديه هانم كانت مصممه عليها يابيه

وصمت حتى يرتب الكلمات ليُفجر حقيقه اخري

- طلعت حامل يابيه

الكلمه سقطت على مسمعه كالصاعقه.. صفا حامل

.....

اقترب الحارس من حمزة الذي كان غارقاً في

الحديث مع فؤاد

- في واحده ست مستنياك بره يابيه.. باين

عليها انها متبهدهله انا كنت هطلبها البوليس

بس قالت انك تعرفها كويس.. حد من الماضي

رمقه حمزه وابتعد عن فؤاد الذي وقف لا يفهم

شئ سار معه لتقلق ناديه من ابتعاد شقيقها فتركت

ندي بمفردها واقتربت منه

- في ايه يا فؤاد

قصا لها فؤاد ما اخبرهم به الحارس لتتسع عين

ناديه وهي تعرف هوية المرأه

- احنا مش كنا خلصنا منها.. ايه اللي جابها تاني

- قصدك مين يناديه

تتهدت بمقت وهي تتذكر صفا

- صفا يا فؤاد.. انا ماصدقت حمزة ينساها

وينسي الماضي ويتجوز

لم تنتبه ناديه لوقوف ياقوت خلفهم تحمل هاتفها

حتى تعطيه لناديه كي تُحادث هناع.. شهقت ناديه

مُتذكره أمرا

- ليكون مكرم وصل ليها وعرف مكانها وعرفها

الحقيقه.. حمزه ممكن يحن ليها من تاني لو

عرف انها مش بنت عدنان الأنصاري

واندفعت سريعاً لخارج الفيلا.. فألتف فؤاد بجسده
زافراً أنفاسه فوقعت عيناه على ياقوت التي وقفت
تُحملك به لا تفهم شيئاً
- مين هي صفا

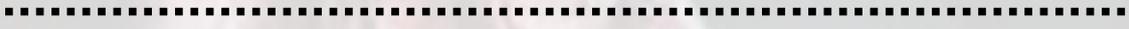
يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية 

#سيمو



الفصل الرابع والأربعين



انحصر الزمن أمامه وهو يراها بتلك الهيئه
 المزرية بجلباب واسع رث.. كتفيها مرتحيان
 بضعف ووجه شاحب كالموتي.. وانفاس تخرج
 مُثقله من بين شفثيها وتقبض على يدها
 المضمودة بضعف كحال عينيها التي تُطالعه بأمل
 الا يغلق بابه بوجهها
 الزمن عاد للوراء.. عاد لتلك الفاتنه التي سلبت
 لُبّه قديماً وكانت اول حب عرفه.. لم تكن هيئتها



عندما خرجت من السجن بمثل هذا الضعف ..

كانت صفا التي عرفها واحبها قديماً

اشاح عيناه بعدما طالت مدته في مطالعتها وقد

شعر بضعف قلبه نحوها للحظات .. كأن رؤياها

اليوم اكد له انها دفعت الثمن بكثرة

- ظهرتني تاني ليه يا صفا

و عاد يُركز عيناه عليها بجمود و اردف

- قولتلك في اخر لقاء بينا طرقتنا اختلفت

نذببت كلماته قلبها الذي اتى اليه مُتيقناً انها

ما زالت تحيا بقلبه بجزء جميل لم تضيعه الخيبات

و عندما طال صمتها و رغب قلبه في مساعدتها بعد

رؤيتها هكذا .. ادار جسده بعبارة صريحه بأن

ترحل

صوتها خرج بصعوبه بعدما رطبت شفيتها وصوت
خادمه فاديه تُخبرها ان تفر هاربه وتُخلص نفسها
من عذاب سيدتها يتردد بأذنيها

- مكنش عندي غيرك اروحله.. احميني منهم
ارجوك

وصدح صوت نحيبها مع تحديقها بظهره فقد كان
اخر شخص لديها في هذه الحياه تلجأ اليه

- مجتش ليك عشان عايزه حبك.. انا عارفه انك
اتخلصت من حبي خلاص

وارتجفت شفتاها مع صمتها للحظات ومع تحرك
خطواته للامام بعد ان ألتقطت عيناه ماخلف ناديه
شقيقته.. ياقوت زوجته التي تخطو صوبهم

- جتاك عشان محتاجه عطفك... بس حتى عطفك
طلع صعب عليا

تجمدت حركته وهو يسمع اخر كلماتها.. ألتفاهه
محدوده منه نحوها ثانيه وقلبه يؤنبه علي غلق
بابه.. تطلب مساعدته بذل وانكسار وجسدها يبدو
عليه الهزل الشديد.. تحركت بأقدام تجر خيبة
صاحبته.. راحله من هنا ودموعها تتساقط من
قسوة الحياه عليها

- متعودتش اقلل بابي في وش حد.. هحاول

استخدم عاطفي معاكي يا صفا

ضغط على كل كلمه من عبارته حتى يجعلها تفهم
حقيقتها بالنسبه اليه

ملت ناديه من وقفتم هذه وعيناها عليهم متربصه
لكل حركاتهم ولكن سؤال ياقوت عن هوية
صفا.. جعلها تلتف نحوها ناظره إليها بقوه ثم لانت
ملامحها تتدارك الوضع

- قريبه لينا من البلد متعرفهاش

وابتعدت عنها ذاهبه الا انها عادت إليها مُشيرة
للداخل

- مزنش انها حاجه لطيفه وقفتك ديه.. ارجعي
للحفله وابقى افهمي بعدين من جوزك
وانصرفت نحوهم لتُنتهي ذلك الأمر السخيف

.....

وقفت مريم تتعلق به متشبثه كطفله صغيره تطلب
منه البقاء والمبيت هنا لم تهتم بوجود ياقوت في
دمج اسمهما معاً وكأنها دخيله على حياتهم.. الكل
بدء يراها فرد من العائله الا مريم مازالت تراها
سارقه لحبه وذكري والدتها وسيأتي يوم ولن
ينظر إليهم مُطلقاً

- خليك هنا معانا يا بابا ارجوك



ورمقت ياقوت الواقفه بصمت تتابع المشهد دون
ضعيفه

ومع إلحاح مريم وتوسلها رضخ للأمر رغم مابه
من تشتت منذ رحيل صفا مع ناديه شقيقته

ازال الضيق الذي يمتلكه مبتسما

- خلاص يامريم انتي عارفه مقدرش أرفض

ليكي طلب

قفزت عاليا صائحه بسعاده تحت نظرات ندي

الحزينه وشريف الذي لا يعرف كيف سيرد

معروفه يوما نحو كل ما يفعله من أجلهم وكأنهم

من دمائه

ضحك هو الآخر وقرص وجنتاها وعين ياقوت

تتابعهم مبتسمة تتمنى لو تحظى بتلك المشاعر

الابويه فقلبها مملوء بذكريات حسرتها وهي



منتقله بين بيت والداها اسبوعاً واخر لدي
ووالدتها وهي كالمتطفل علي قوت اولادهم

- طيب يلا يامشاغبه اطلعي اوضتك نامي

ولرغبته في النعاس اتجهت لغرفتها وهي سعيده
انه بينهم وظنت انه سيصرف ياقوت لشقتهم
وسيبقى هو وحده ولكن قدماها تخشبت وهي
تسمعه

- ندي من فضلك خدي ياقوت اوضتي

نيران الغيره حطت داخل قلبها وهي تتخيل ياقوت
نائمه فوق فراش والدتها وهو معها..صعدت
الدرج بخطوات سريعه

ولم تسمع باقي عبارته بعدما اضاف لكلمه غرفته
بغرفته الخاصه التي كان يببب فيها عندما كان
يعود من عمله في ساعه متأخره يجد شريف
ومريم يُعانقون والدتهم كالأصغار نائمين جوارها



اماعت ندي برأسها تتمنى ان ينقضي اليوم لتسقط
على فراشها باكيه على حلم امومتها الضائع
اتجه شريف لغرفته حتى يلحق بمها التي قادتها
الخادمه لأعلى منذ ساعه عندما أصابها التعب
ورغبتها بالنوم
- يلا يياقوت

وعندما وجدت ندي تشبث نظراتها نحو حمزه وقد
دخل غرفة مكتبه واغلقها عليه

انصرفت ندي ليصبح المكان خالي بها.. فأتبعته
حتى تسأله عما سمعته من حديث ناديه والسيد
فؤاد زوجها

طرقت الباب بخفه ثم دلفت دون أن تنتظر اجابته..
لتنظر نحوه وهو واقف أمام الشرفه المظله على
الحديقه الخلفيه للمنزل يُطالع الظلام بشرود

- حمزه

خرج صوتها اخيرا وجاء رده جامداً

- مطلعتيش الاوضه ليه

- مين صفا ديه.. انا سمعت استاذ فؤاد وناديه...

وقبل ان تكمل باقي عبارتها صدها بجمود

- مش وقت اسئله يا ياقوت.. اطلعي نامي وانا

هحصلك

اقتربت منه بخطوات متردده رغم جفاهه معها منذ

لقاءه بتلك السيده وبالاصح كلما وطأت قدميها هنا

تشعر وكأنها لا شئ بحياته وكان حنانه وشوقه لا

يكون الا في شقتهم وعلى فراشهم

- طيب انت مش هتنام

- مش دلوقتي

جاءها رده مُقتضياً.. لتقف تُطالع جسده الصلب
وانصرفت راغبة بالبكاء

تتهد بثقل بعدما سمع صوت إغلاق الباب وعاد
يلتف بجسده نادماً على فظاظته معها التي قصدها
هارباً من سؤالها الذي ترغب بأجابته
انتبه على رنين هاتفه.. ليجد رقم شقيقته
- ايوه يناديه

لم تقوي عن الصمت رغم تحذير فؤاد لها أن
تنتظر الي ان يأتي هو إليهم

- كانت عايشه في مزرعه فرات النويري
استغرب من معرفتها بفرات وعملها لديه.. لتتبعث
عبر الهاتف حقيقه أخرى

- فرات النويري اتجوزها عشان ينتقم من
عدنان الأنصاري

دلف للغرفة بعد اوقات قضاها بمفرده بغرفة مكتبه
مُفرداً بنفسه

قدومه وهي ضعيفه مهزومه آثار داخله شئ لا
يعرفه عكس ما أتت إليه يوما وهي صفا الجميله
الراقية

طالع ياقوت الغافية في منتصف الفراش بملابس
بيتيه مُريحه يبدو أن ندي اعارتها اياها

فتحت عيناها بتشويش بعدما أضاء نور الغرفة..
لتنظر إليه بعدما مسحت عيناها من اثر النعاس

- فضلت مستتيك اتأخرت ليه

- كان عندي شويه شغل بخلصه في المكتب

والتقط ملبسه من الخزانة ليبدل ثيابه تحت
نظراتها.. فركت يداها مُتعبه من اقتضاب كلماته
التي تؤلمها

- مالك يا حمزه

ولكي تجعل الحديث يأتي نحو تلك المرأة المسماه
بصفا.. رغم أنها رأتها من قبل الا ان الظلام
وهيئتها الهزيله اخفت ملامحها

- من ساعه ما قبلت قريبتكم في الجنينه وانت
متغير.. هي قالتك حاجه ضايقتك

وضمن كلامها علم ان نادية بالتاكيد هي من
اخبرتها انها قريبه لهم

- ياقوت انا تعبان وعائز انام ممكن نتكلم بعدين
صمتت بخيبه وعيناها تتابعه الي ان استلقي
جانباها وصوره صفا بتلك الهيئه وما أخبرته به

ناديه يقتحم عقله .. شعر بها وهي تلتف بجسدها ..
ولكنه ظل بأفكاره

دموعها انسابت وهي تشعر بقله حيلتها .. تكره
شخصيتها تلك ولكنها تربت وعاشت مهزومه
خاضعه

وفي وسط أفكارها شعرت بيديه على جسدها
وقرب أنفاسه منها

.....

جلس فرات فوق فراشه ينتظر اتصالا من احد
رجاله يُخبره عن مكانها بعدما خصص رجالا
للبحث عليها

عبارة عنتر مازالت صداها في عقله وهو يخبره
عن حملها ويصفها بالعاهرة وان فعلتها بالتأكيد
مع احد العاملين بالمزرعه

ارتفعت صوت أنفاسه ومع اهتزاز ساقيه.. فبعد
هذه السنوات سيصبح لديه طفلا ناتج عن زيجة
جاءت من أجل الانتقام
أضاء هاتفه مع نغمته.. ليتسأل بقلق

- لقتوها

وكانت الاجابه كالخيبه بالنسبه له.. فلم يصلوا
لمكانها حتى الآن

وهاهو الصباح يشرق في الارحاء

.....

طالع شقيقته وهي جالسه أمامه صامته بعدما
قصت عليه كل ما عرفته منها ناهيه حوارها انها
لأول مره تشعر بالعطف عليها

وخاصه وهي تعرف حقيقه لم يعرفها هو أنها
ليست ابنه عدنان وانه قتل والدها كما دمر حياتها
وجعلها لعبه في يديه يُشكلها كما يشاء

وعندما لمحت صفا تدلف صوبهم مطأطأة الرأس
بفستان واسع وحجاب تعجب من ارتدائها اليه وقد
عادت بعض الدماء لوجهها

نهضت نادية تنظر نحوها ثم اليه

- هسيبكم تتكلموا مع بعض

وخرجت وهي تتمنى ان تنتهي تلك الحكايه بعدما
يسمع منها حمزه سبب لجؤها اليه بعد أن تزوجت

دقق النظر إليها للحظات وهي واقفه امامه

منكسره ضائعه

زفر أنفاسه مرات متتاليه ثم اعتدل في جلسته

مُشيراً لاحد المقاعد



- تعالي يا صفا.. مزنش هنتكلم وانتي واقفه

رمقته بطرف عينيها ثم تحركت نحو المقعد جالسه

عليه تضم ساقياها وتقبض بيدها على فستانها ولا

يعلم الا تفسيراً واحداً لتلك الحركة " الخوف "

عطف عليها فما يمتلكه الان نحوها ليس إلا عطفاً

واشفاقاً

- احكي لي كل حاجه عشان اعرف اساعدك

ازاي.. واتمنى المرادي مكنش بوقع نفسي في

فخ جديد معاك

ألمتها عبارته فتحجرت عيناها نحو نظراته تبتلع

غصتها

- متخافش يا حمزة

واتبعت عبارتها بحقيقة تصف بها حالها

- محدش بيخاف من حد ميت



لم ينطق بكلمه أخرى بعد أن سمع ردها.. تركها
تسترد أنفاسها قبل أن تبدء بقص كل شئ بدايه
من صراخه بها بشركته وطردها من حياته..

لزوجة عزيز التي ظنتها تدور حول زوجها كما
ظن هو عندما رآها تخرج من السجن وعزيز
ينتظرها الي عملها بالمزرعه تجمع المحاصيل
وتتظف الحظائر الي سفرها الكويت مع فرات
وجبروته ثم إلى أصعب ما وصلت اليه اغتصابها
ولحظة وصولها لتلك النقطة رفعت ذراعيها تضم
جسدها بخوف

شعر بالذنب لان غضبه وكرهه منها جعله ينبذه
ناسيا انه يتركها في حياه شخص كعزيز وشعورها
بالذنب ازداد عندما اخبره مروان صديقه بعد
زواجه من ياقوت انها تزوجت من عماد شريك
والدها من أجله هو حتى تخرجه من تلك الورطه

كما وعدّها عماد.. لم يرد قديماً ان يخبره ذلك
اللقاء الذي دار بينهم حيناً قبض عليها شامتاً بها
انها وصلت لتلك النقطة بعد خيانتها لصديق عمره

حقيقه لو عرفها قديماً كان سيُسامحها لانه
وللأسف لم يحزن لما أصابه إنما خيبته كانت وهو
يراهها زوجه لآخر بعد أن دمرت حياته

صفا كانت حلم حياته مع كل نجاح كان يصعده كان
ينظر لصوره يرتدوا فيها دبلتان بالخفاء الي ان
تسمح الفرصه وتصير له علناً.. كل شئ عنها
ازاله عندما تزوج ياقوت.. لم يكن مخلصاً كفايه
لسوسن مهما كذب على عقله فلم ينساها لسنين
طويله وكان الحب لعنة حقيقيه تجعلك كالاعمى

خرج صوتها مهزوزاً يفيقه من أفكاره

- احميني منه.. مش عايزه ارجع تاني ليه..

ومحدث هيشوفني تاني.. هبعد عنكم مش

هضايكم تاني.. كل واحد حد انتقامه مني

خلاص

ونهضت من فوق مقعدها متجها اليه تلتقط كفيه

حتى تقبله

- ارجوك يا حمزه ساعدني.. فرات مش هيسبني

تفاجأ من فعلتها ليبعدا عنه ناهضاً من فوق

مقعده يدير ظهره لها بعد أن اهتز جسده من أثر

فعلتها

- وليه هربتني منه دلوقتي يا صفا

- كنت عايزه اسيبك في حالك.. مكنتش عايزه

اشوفك غير سعيد.. وجودي في حياتك كان بيعيد

الماضي من جديد.. انا عارفه ان حكايتنا انتهت

- فعلا يا صفا حكايتنا انتهت من زمان

وألّف نحوها يُطالعها بأعين جامده

- انا بساعدك كعطف مني مش اكرر

اظرقت عيناها تُخبر قلبها ان لا ينتظر ان يسمع

شئ اخر منه

.....

نظرت اليه ناديه بعدما صعدت صفا لاعلي حيث

غرقتها الحالیه كضيفه ب بيتها

- انت علاقتك كويسه مع فرات النويري بلاش

تخش في متاهات بسببها.. اديها فلوس

وتسيبها تروح لحالها

ضاقت عيناها وهو يستمع إليها

- وعدتها اساعدها يناديه... وانا عند وعدي

واردف وهو ينحني يلتقط هاتفه من فوق المنضده

المستديرة

- لو مش حابه وجودها ممكن اوديتها الفيلا

- وياقوت ياحمزه

تصلب جسده ففي الصباح كانت عيناها تطلب منه

تفسيراً لهويه تلك المرأه ومجيئها اليه

- ياريت تفضل إجابتك ليها زي ماهي

وانصرف من أمامها مُغادراً يُفكر بلقاءه مع فرات

.....

أنهت عملها في المركز لتتجه نحو منزل ناديه

حتى تفهم منها كل شئ وما سمعته من حديث.. لم

تنتبه لكل الحديث الذي دار بين فؤاد وناديه الا ان

بعض الكلمات علقت بأذنها

فما هو الماضي الذي ربط زوجها مع تلك المرأه

استقبلها ناديه التي كانت ستخرج من المنزل للتو

لللقاء إحدى صديقاتها اعتذرت بلباقه

- اسفه جيت ليكي من غير ميعاد

ابتسمت ناديه بلطف ورغم انها احيانا تكون معها

كحماء الا انها تتعامل معها بود

- تعالي يياقوت لسا معايا وقت

وهتفت بذكاء وهي تدلف لغرفة الجلوس وياقوت

خلفها

- اكيد جايه تسألني نفس سؤال امبارح

ارتبكت ياقوت من نظرات ناديه بعدما جلسوا

فأبتسمت ناديه

- اي زوجه مكانك اكيد هيكون عندها فضول

زيك

توترت ياقوت من نظراتها المُسلطه نحوها

- هو ايه الماضي اللي بيجمع حمزة مع الست

ديه

ثبتت ناديه عيناها عليها ثم عادت تبتسم

- قولتك انها واحده تقرب لينا من بعيد.. وعشان

ارحك كانت بتحب جوزك

- بتحب حمزه

قالتها بصدمة لتهتف نادية بدهاء

- مالك مصدومه كده.. طبيعي اي راجل ليه

ماضي

تسألت وهو تخشي الاجابه.. حمزة لم يُخبرها يوماً

صراحه انه يحبها.. حتي أنها لا تشعر انه ملكه الا

عندما يكونوا سوياً.. لا مساحة بينهم كما كانت

تسمع من هناء صديقتها ان الأزواج المحبين لا بد

أن يكون بينهم دعابات ومرح ودلال وجنون

وشغف.. صحيح ان الشغف بينهم حتى انها مجرد

ان يلمسها تنسي كل شئ وتسلمه حالها بقلب

راغب عاشق

ولا تُنكر انها عاشقته بجنون وكان لمساته بها
سحراً قوي

- يا قوت انا بقولك هي كانت بتحبه مقولتس ان
حمزه كان بيبادلها نفس الشعور

تسألت بضياع

- طب ليه جات ليه وليه مرضاش يحكي لي..

اشمعنا هو اللي جاتله

ضحكت ناديه وهو ترمقها

- معندهاش حد غيرنا..

واسترسلت حديثها ببطئ

- صفا متجوزه بس في مشاكل كبيره بينها وبين

جوزها.. وجات لينا تطلب مساعدتنا البنت

مسكينه

وأخذت تقص لها عن بعض المعاناه التي حصلت
عليها صفا من زوجها لتتنظر بصدمة مما فعلته بها
أيضا شقيقته وطردها لها

- لدرجادي في ناس وحشه كده

تعاطفت معها حقيقة حتى انها نست ان المرأة التي
يُساعدنا زوجها كانت تحبه ومن الممكن أنها
مازالت مُغرمة به

تعمقت نادية بالنظر إليها واقتربت منها

- اتمنى قريب اسمع انك حامل.. الطفل هيقرب
بينك وبين حمزه اكثر وكل الحواجز هتتلاشي

.....

نظرت اليه هناء بقلق وهي تسمع اسمها.. كلما
عاد للمنزل تخشي ان تكون نغم اخبارته بعملها في
فندقهم.. تنهدت عندما أنهى مكالمته واقترب منها

يلتقط بعض شرائح الخيار التي تُقطعها حتى
يتناولوا عشائهم

- عامله ايه في شغلك

ارتبكت من سؤاله وخشت ان يكون تمهيداً لما
تخشي معرفته

فأكثر أسبابها خشيه ان يعلم أن عصيانها قاده
الي العمل في فندق ليس الا رغم ان العمل ليس
عيباً ولكن كيف سيتقبلها عقلا زوجها يُدير احدي
أفرع الشركات الكبرى وماهي الا موظفه عاديه..
أقسمت انها ستواصل البحث عن عمل كما أصبحت
تفعل منذ أن رأتها نغم

شعرت بيده على خصلات شعرها يهمس وهو
قريب منها للغاية

- سرحتي في ايه ياهناء

رفعت عيناها بتوتر عندما رأت قربهم فأبتعدت
عنه

- مسحرتش في حاجه.. كنت بتسأل عن ايه
ابتسم وهو يراه مشتته ناعمه تهلك قلبه حسرة
لانه السبب في تمرده

- بسألك عامله ايه في شغلك

- انا هسيب الشغل ده وهدور على مكان تاني
ضاقت عيناها وهو يسألها عن السبب

- حد ضايقتك في حاجه.. انا من الاول قولت

مافيش شغل انتي اللي حبيتي تتمردي عليا
احتقن وجهها عندما شعرت ان صوته بدء يعلو
عليها

- مراد لاحظ ان تقي بره

تتهد بمقت ينظر اليه وهي تعود لتقليب الطعام

- هسيب الشغل عشان مش مبسوطه في.. هدور

على شغل تاني

- وانا مش عايزك تشتغل ياهناء

سأمت من جداله معها نحو العمل دوماً

- مراد متنساش اتفاقنا

أصبح تذكيرها له بذلك الأمر الذي لم يعد يتقبله

يمقتة

- مافيش اتفاق... انتي مراتي ياهناء وهتفضلي

مراتي وانا صابر عليك عشان انا الغلط كان

مني انا

وابتعد عنها حتى يُغادر المطبخ ولكنه توقف عائداً

اليها

- اعملي حسابك هتيجي تشتغلي معايا.. مدام

شايفه ان الموضوع تمرد يازوجتي العزيزه

.....

وضعت اطباق الطعام وجهزت المائدة بالاكله التي
 تعلم انه يُحبها.. اقترب منها بعض ان أنهى
 استحمامه ينظر للطعام الذي تحرص على صنعه
 بيديها كأى زوجه تعرف مهامها رغم أنها ليست
 مرغمة على فعل ذلك فليدعم الذي يجلب اكثر من
 خادمه بل ومنزل كبير وليس شقه رغم أنها شقة
 فى أرقى المناطق ولكن هي لا تهتم كما ظن
 مروان صديقه ان مثال ياقوت يريدون الشبع
 بسبب حرمانهم من متع الحياه وحياتهم الصعبه
 ولكن كل يوم يرى انه اجاد الاختيار امرأه تحمل
 اسمه ثم أولاده

وكم يشفق ان يُنجب منها ويكمل حياته للنهايه
 معها ولكنه لا يستطيع أن يُبرهن مشاعره لها إلا

في اوقاتهم الخاصه وبعض العدل الذي يمنحه لها
من حقوقها

- تسلم ايدك

حاوط خصرها بعدما نظر للطعام وتأمل هيئتها
الجميله

فرفعت يدها نحو شعره الرطب تُداعبه بجرأة بدأت
تكتسبها من حوارات زميلاتها في المركز.. ف
حياتها كانت تقتصر على هناء ومن بعدها سماح
وكلتاها كانت تختلف شخصياتهم

- شكك مرهق

ابتسم وهو يلتقط يدها يُقبل اناملها

- جدا يا ياقوت

ثم همس بأذنها فتخضبت وجنتاها خجلا

- حمزه

ضحك وقد نسي أمر صفا كلياً كما نسيت هي

الحكاية

وجلس واجلسها جانبه راغبا تعويضها بما شتته

اليومان اللذان مضوا

تناولوا الطعام واخذ يُطعمها ينظر إلى ابتسامتها

الهادئة

انتهت تلك اللحظة الجميله وساعدها في حمل

الأطباق للمطبخ

لتشرع في غسل الأطباق وهو يقف يبحث عن اناء

لإعداد الشاي

- بتدور على ايه

ألتقطت عيناه ما يبحث عنه رافعا لها ما ألتقطه

- هعمل شاي لينا.. بقالي كتير مقعدتش معاكي

أسألك عن شغلك في المركز

خفق قلبها وهي تحمل الطبق وتتنظر اليه وهو
يُشعل النار

- غير عايزين نخطط لزياره لأهلك والهدايا اللي
هنجبها ليهم وخصوصا ياسمين عشان جوازه

لم تشعر بحالها الا وهي تحاوط خصره بيداها
الغارقه بسائل الصابون ليضحك وهو يرى
الصابون يتقطر من يداها

- مكنتش اعرف انك هتتبسطي كده

- انا مبسوطه اووي

شعر بظلمه لها فأبسط حقوقها لا يهتم بها معها
ناسياً ان لها اهل تود ان تمنحه مما تعيش فيه
وتُساعدهم

- انا بقول نقفل على الشاي وبلاش تغسلي

الأطباق ونتكلم في حاجه اهم

أزالت يداها عنه مبتعدة بعدما فهمت مغزى كلماته
لتعود لجلي الأطباق كالطفله الخجوله

كاد ان يكمل مزاحه الا ان رنين جرس المنزل
جعله يذهب ليعلم هويه الطارق ليفتح الباب

- مريم

.....

جالسه تُقلب طعامها ببطئٍ شاردة في آخر حوار
بينهم.. تلك الليلة التي استمع لمكالمتها وهي تخبر
من تهاتفها بنيتها للهروب منه وبطفله

اقسم ان فعلت ذلك سيجعلها ترى وجهه الحقيقي..
مخبراً لها بصفاقه

" اذا اردتي الرحيل.. ارحلي دون طفلي سماح..
ستنجبي ذلك الطفل"





كانت عين جين تتابعها بخبث فهي استمعت
لصراخه بها شاعرة بالنشوه وهي لا ترى اي حب
بينهم... وانه لم يفعل ذلك الا هرباً منها ومن اجل
شقيقه اللعين الذي احبها

سلطت نظراتها نحو نورالدين وهي تتمنى الخلاص
منه ومن سماح حتى يصبح سهيل لها
صدح رنين هاتف المنزل.. لتُجيب الخادمه على
المتصل وأتت سريعاً نحوهم تخبر نورالدين
- سيدي.. سيد سهيل اصيب وهو بالمشفى الان
سقطت المعلقة من يد سماح ولا تعلم لما شعرت
بالخوف عليه.. لتتجمد ملامح جين تخشي ان
تُفضح مشاعرهما

.....



دلف للمطبخ يُطالعهـا وهي تعد بعض السندوتشات
لمريم واكواب العصير والفشار الذي طلبته أيضاً..
انقطع سحر اللحظة وأتت مريم تُشاركهم اليوم في
المبيت لديهم

ضمها نحوه متسائلا

- تحبي اساعدك في حاجه

ابتسمت وهي تُتهي ملئ اخر سندوتش

- اقل النار على الفشار

فعل ما طلبته.. افرغ حبات الفشار في الطبق..

ومن دون قصد منه طرف عينها اليمني لتتاوه بآلم

- وريني عينك كده

انحني ينفخ في عينها لعلها تستطيع فتحها

- بقيت احسن

اماعت برأسها نافية ليعيد فعلته الي ان استطاعت

فتح عينها

كان فضول مريم وغيرتها يقتلها لتأخيرهم..

تحركت ببطئ حتى وقفت متلصصه على اعتاب

المطبخ تُدراي جسدها وعيناها مثبتة عليهما

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية 

#سيمو



الفصل الخامس والأربعين (1)

دلفت خلفه تتباطئ بغرور وثقه واهيه... عيناها
 كانت تترصد المكان هنا وهناك.. وقفت كما وقف
 هو ليصافح أحدهم ويبدو انه ذو وضع بالشركة
 ومن ضمن حديثهم علمت انه محامي الشركة
 طالعت المكان بتأفف فلم تكن ترغب بعملها معه إلا
 ان نظرات نغم نحوها أصبحت تجعلها تشعر وكأنها
 مذلولة لستر عملها لديهم.. شردت بأمس حيناً



قدمت استقالتها ونفعها سفر خالد خارج البلاد فلو
كان هنا لكان رفض... لا تعلم سبب واضح لاهتمام
خالد بها ولم تنظر للأمر الا انه رجل خلاق
يُعاملها كشقيقه فهو زوج لامرأة بها كل شئ واب
لطفلاً جميلاً

انتهى الحديث بينهم ولم تشعر بتحركه أمامها الي
ان وقف أمام المصعد لينتبه على وقفها وتحديقها
في احدي الموظفين التي كانت تقف أمام موظفه
الاستقبال ويبدو انها تسألها عن أمر ما
انتبهت الفتاه إليها لتتسع عيناها غير مُصدقه بها
هاتفة بأسمها

- هاء مش معقول

ولم يتركوا لحظة اخوي للحديث ليتعانقوا بشوق..
لم تكن صداقه قويه بينهم الا ان الذكريات التي

جمعتهم بالجامعة كانت قويه جعلت كل منهما
يحمل ذكرى جميله للآخر

- ياا ياهناء على الزمن نتقابل اخيرا وفي
اسكندريه.. انتي عامله ايه طمنييني عنك

وانتبهت للدبله التي تزين اصبعها لتبتسم

- اتجوزتي

- اتجوزت من شهور وجيت اعيش هنا.. وانتي

مش كنتي في السعوديه مع جوزك

تلاشت ابتسامه جيهان وهي تتذكر طلاقها.. ارتسم

الحزن على محياها تتلاشى ذكرى طلاقها

- اطلقت من سنه وجيت اعيش عند خالي

- ده انتوا واخدين بعض عن حب.. راح فين الحب

اللي بينكم

- الحب طلع مجرد كلمه ياهناء

لمسه الحزن في صوتها لتشعر بوجعها مُتذكرة
حكايتها مع مراد والتي حصدت من حبه الألم
وحده

أردت أن تواسيها ببعض الكلمات ولكن شهقتها
المفزوعة وهي تنظر لساعه يدها وبدء دوامها
- الكلام اخدنا ونسيت أسألك بتعملي ايه هنا

- المفروض هعرف النهارده هشتغل ايه

تعجبت جيهان من عبارتها ولكن لم يعد لديها وقت
لتستفسر عن الأمر

- خلاص نتقابل في البريك..

واسرعت في الانصراف نحو وجهتها

ظلت نظراتها مصوبه نحوها فأتسعت عيناها وهي

تُدرك أنها كانت تتبع مراد ولكن اين هو

ظلت تلتف يمينا ويساراً تبحث عنه

.....
فتحت غرفة مكتبه بضيق لا تعرف سببه فبعد ان
كانت سعيدة برويتها لصديقتها ولكن رؤيتها
لسكرتيرته التي تجلس بالخارج وتتزين جعل
الدماء تفور داخلها

انتبه نحو قدمها فرفع عيناه عن الأوراق يرمقها
- مالك.. ماكنتي كويسه مع صاحبك

تأففت حانقه لمرّة واثنان ليصوب عيناه نحوها
هاتفاً

- هناء

- اه جيت معاك الشركه هتشغلني ايه

تعجب من تغير مزاجها السريع الذي بدء يكتشفه
معها



نهض من فوق مقعده مُقترِباً منها بهدوء يرمقها
بتلاعب

- عايزه تشتغلي ايه ياهناء

قطبت حاجبيها من سؤاله الذي لم يروق لها

- ايه المتوفر عندك

راقته عبارتها فضحك مستمتعاً جالساً قبالتها

- للأسف مافيش حاجه متوفره حالياً ياهناء

- نعم

نهضت بغضب وهي تهتف بالكلمه فهتف بحزم

- اقعد ياهناء

دارت عيناه عليها وهي تعود لمكان جلوسها

تتحاشا النظر نحوه تدور بعينيها هنا وهناك.. كان

يعلم انها تخشي الضعف



عقلها كان ينهرها عن حماقة قلبها بالخفقان له
 مجدداً.. تهتف داخلها ان تظل صامده ان لا تنسى
 زواجه من قبلها وجرحه لها بقسوة وكأنها دون
 قلب.. شرودها لم يجعلها تنتبه لقتربه منها فقد
 تحرك من فوق المقعد وجلس على المنضده التي
 تقع بالمنتصف يلامس بأطراف انامله وجهها برقه
 بدء عقلها يقدم انذاره ولكن قلبها جعلها كالمغيبه

- هتشتغلي معايا ياهناء

- هشتغل ايه معاك

قالتها بهدوء استعجبه وليس كطبيعتها معه منذ أن

تمردت

- السكرتيرة هتفهمك كل حاجه



لم يعد الا انفاسهم التي تفصلهم أراد أن يرضى
غروره كرجل ويعلم هل ما زالت تحبه ام كما
ينطق لسانها

اختلطت انفاسهم لتُحرق نحوه فنظرت للمسافه
المنعدمه بينهم فانتفض جسدها مع شهقه خرجت
من بين شفثيها جعلته يمد يده يجذبها نحوه
مستمتعاً بما أراد الحصول عليه

.....

ضمها اليه بشوق ساحق بعدما غمرها بقبلاته
المشتاقه..

- مكنثيش بتردي على اتصالاتي ليه.. اعاقبك

دلوقتي ياندي

بكت بين ذراعيه.. فأبعدها عنه ظناً انها تبكي من

شوقها اليه

- بتعطي ليه وانا معاكي يا حبيبي

عادت تدفن وجهها في صدره تُخبره بضعف وآلم

اقتحم روحها

- متسبنيش يا شهاب... مقدرش اعيش من

غيرك

للتجمد ملامحه بصلايه ناطقاً بقلق وهو يرفع

وجهها نحوه

- فيكي ايه ياندي.. انهيارك دلوقتي وعدم ردك

على اتصالاتي في ورا حاجه

شحب وجهها وهي تنظر اليه لا تعرف بما تخبره..

هل تخبره الحقيقه ليدعمها ام تترك له الفرصه

ليتركها ويتزوج عليها

.....

اقتربت ماجده من شقيقته تنظر لبطنها التي لم
تظهر بعد مُتَحَسِرَه على حالها.. فمها أصبحت
حامل وتزوجت بعدها وهي لم تصبح بعد والعمر
يجري ولم يتبقى الا القليل من السنوات

- جوزك عامل ايه معاكي يامها... محستيش انه
زهق منك

تعجبت مها من حديث شقيقتها.. لا تعلم لما ماجدة
أصبحت هكذا وفي ساعه صفا بينها وبين شريف
سألته لما أصبحت شقيقتها بعيدة عنها بقلبها
الاجابه لم تكن الا انها تعيش مع رجل مثل سالم
فماذا ستنتظر بعد منها

كانت ماجده غارقه في تعامل سالم معها.. أصبح
يضربها بكثرة يسرق مالها.. يُعَايرها بكبر سنها
وانها لم تعد تصلح

تعلقت عين ماجده بالخلخال الذي تريده حول
كاحلها

- حلو الخلخال ده.. بس لازمته ايه

تخضبت وجه مها بحمرة الخجل تتذكر تلك الليلة
التي اهداها اياه.. نسي فعلتها مع شقيقتها
واعطاها العقد دون أن تُخبرها بل وجاء لها
بهديه أخرى متجاوزاً الامر قارصاً وجنتاها
يُخبرها

" ان لا تفعل شئ من دون علمه ثانية"

- شريف جبهولي هديه

اشتعلت الضغينه قلب ماجده دون شعور ف سالم
أصبح يُلقي صراحة أمامها عن جمالها وحظ
شريف بها وكلام وقح لا ترغب في تذكره كلما عاد
يطرب اذنها

- ماجده انتي فيكي حاجه

رمقته ماجده بصمت.. لثُرك مها يدها باحثة عنها
ناسيه كل مامروا به

- انا اتفقت مع شريف اني لو جبت بنت هسميها

فيروز عشان انتي بتحبي الاسم ده اوي

جمر اشتعل في قلب ماجده وهي تتذكر حبها لذلك
الاسم وكم تمنيت ان يرزقها الله بفتاه لتسميها به

.....

جلست ياقوت تحيك احدي القطع الصوفيه وعيناها

تلمع كلما اقتربت من الانتهاء منها.. أرادت ان

تهديها لهند بعدما رأت عليها شال صوفي تلفه

حول عنقها وقد اعجبها

طبقت بحترافيه صنعها فقد ساعدتها الدوره التي

اتخذتها منذ شهر للتطوير لتصبح ماهره



انتبهت لرنين هاتفها فنظرت لرقمه الذي يُضاء
على شاشة هاتفه مُتذكره ماحدث بالصبح بوجه
متورد تتدفق سخونه فيه
- تعرفي انك وحشتيني

نطق عبارته دون قيود ودون النظر نحو نفسه كل
يوم بالمرآة يخبر حاله انه حمزة الزهدي ولا
يعليق به أفعال المراهقين
فالمراهقين وحدهم هم من يعبرون عن مشاعرهم
بسهولة

قاعده كان يُخبرها لنفسه وها هو اليوم تحرر منها
كان يسير في غرفة مكتبه يزيل رابطة عنقه يسمع
صوت أنفاسها المضطربه
- يا قوت روحتي فين

توترت وهي لا تعرف كيف تُبادلُه المشاعر ولكن
نصائح هُنا ترددت بأذنيها

" اتحرري من خجلك ياياقوت عبري عن
مشاعرك.. شخصيه حمزة الزهدي عايز الست
اللي تبادر بجذبه مش العكس"

- وانت كمان

- وانا ايه يا ياقوت

صمتت ليهتف بتلاعب

- هو انا لازم استنى كثير بعد كل تصريح منك

- وحشتني

خفق قلبه ليبتسم مُتذكراً شغفهم معاً بالصباح

وذهابها للعمل متأخراً ليس راغباً

- بتعملي ايه

مشاعر متدفقة اليوم يغرقها به واهتمام يقف قلبها
بسببه راقصاً

- بشغل على أيدي كوفيه لهند هديه

ابتسم علي ماتقدمه لغيرها على سبيل جهدها
ولعلمه لحبها لذلك لكان وبخها على جهد عينيها
التي هي سبيل ضعفه

اهة مشتعله صدحت بقلبه.. ضعفها ونقائها يُضعفه

- هنتعشا بره.. متتعيش نفسك النهارده

أسرعت تسأله وهي لا تقصد ولكنه ترغب
بوجودها معا وحدهما

- لوحدنا

ضحك على عبارتها وهو يعلم انه من حقها..

فطيله اليومان اللذان قضتهما معهم مريم وهي لا

تلقي منه سوي اهتمام حذر .. تخدم مريم وتتقبل
دلعا من أجله

- لوحدنا يياقوت .. هقفل عشان اكمل شغل

كانت بحاجة لدعوة مثل تلك منه .. دعوة عشاء من
زوجها دون أن ترافقهم مريم ورؤية حدقا عليها
وكرها منها

مسح على وجهه المرهق وهو يشعر براحة
الضمير .. فملاحظته لسوء معاملة مريم لها بدء
يراها

انتبه على طرقات غرفه مكتبه ودلوف سكرتيره
- فرات النويري منتظر مقابله حضرتك يافندم
لم يكن ينهي سكرتيره عبارته ليجد فرات أمامه
وجها لوجه

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية ♡ □ #سيمو

الفصل الخامس والأربعين (2)

مواجهة كانت مُرتقبه رغم انه كان سيبدء بها الا
انه تراجع حتى يرى ماذا سيفعل فرات من اجل
استعادتها

طالت نظرات فرات نحوه مُتفحصاً خلجات وجهه
ثم تقدم منه بخطوات ثابتة

- صفا فين ياحمزه

سؤال كان ينتظره ولكن اجابته خرجت مُتلاعبه

- وايه اللي هيجيبها عندي

قالها بثبات يسبر فيه اغوار قلبه... لم يرى لهفة
بقدر ما رأي تملك

وحق دقته ينظر اليه قاطباً حاجبيه

- بس انت تعرف صفا منين.. مفكرش بينكم قرابه

- حمزه بلاش مراوغه معايا.. انا عارف ومتأكد

انها عندك

وزمجر بخشونه و قبض علي يده وهو يرى لجوؤها
اليه تفسيراً واحداً فقد لجأت لحبيبها السابق

- صفا في حمايتي دلوقتي يافرات.. ورجعوها
ليك بموافقتها

اشتعل الغضب داخله وهو يسمع عبارته.. احتدت
عيناه بظلمه مُخيفه يطرق بعكازه المُستند عليه
وهو يرى فعلته خيانه وطعنه لرجولته ارتسم
التهكم على محياه وتمتم ساخراً

- المدام تحت حمايه حبيبها القديم.. هترجعوا
اللي فات ولا ايه

لم يتفوه حمزة بكلمه وتركه يُخرج كل ما بجبعته..
ف صفا لا تعد تُمثل له شئ إلا امرأة يتعاطف
معها.. هناك اخري قلبه أصبح معها

- ما ترد يا حمزة بيه يلي بسببها اطردت من
وظيفتك في الداخليه

- ألتزم حدودك

ضاقت أنفاسه وهو يُذكره بصفعه الماضي

- فين صفا ياحمزه مش هسألك تاني.. انا جيتلك

عشان عارف مين حمزه الزهدي كويس

- وانا عشان عارف مين فرات النويري كويس..

مش هسلمها ليك الا لما احس انك فعلا بدور على

مراتك.. مش جاي تاخدها لجحيمك

فاض فرات اخر ذرة من صبره واقترب منه يرفع

أصبعه بو عيد

- بلاش تخليني اقولك مراتي قدام مراتك.. بلاش

نلعب مع بعض بطريقه مش لطيفه

- انت اتجننت.. طب اعملها كده وشوف انا هعمل

ايه.. مراتي خط أحمر.. اظاهر ان الغضب عاميك

هدأت نظراتهم المتواعده مع صدوح رنين
الهاتف.. ألتقط حمزه هاتفه مُحدقاً برقم شقيقته
فأجاب وهو يتلأشى النظر الى فرات الذي تحرك
ليس على احد المقاعد.. فهو يعلم طبيعه حمزه في
المراوغة

- بتقولي ايه يناديه.. مستشفى ايه

فأرتجف قلب فرات ونهض فزع لا يعرف هل هو
من أجلها ام من أجل طفله الذي ينمو في احشائها

.....

انتقت أجمل ثوب لديها وعيناها تلمع بالسعادة
ليست اول مره تخرج معه لكن خروجاتهم دوما
اما لدي منزله الآخر او مريم معهم.. اليوم أرادت
ان تصبح جميله رغم بساطة ملامحها

أنهت استحمامها جمع وصنعت لبشرتها بعض
مسكات التفتيح والنضاره وهي تنظر للوقت من
حيناً لآخر

تأملت سعادتها في المرآة ضاحكة على طفولتها
مجرد عشاء بالخارج فعل بها هذا

- أنتي مالك مبسوطه كده زي الأطفال الصغيره
ياياقوت

والحقيقه سعادتها كانت ان قلبها عاد اليه ثقته
بأنه يُحبها وان تقصيره ماهي الا مسئوليات
يحملها على عاتقه تعلمها من قبل أن تتزوجه
وهي دوما تتحمل ولا بأس أن تتحمل قليلاً
واضعه ضمن هذا عبارة عمتها

" الرجال يلينون مع العشرة وفهم معدن المرأة في
صبرها معه "



.....

ركض فرات نحو الطبيب يسأله عن حالها
والطفل.. تعجب حمزة من اخفاءها لذلك الأمر..

فأقتربت منه نادية تنظر نحو فرات

- شكله قلقان عليها اوي.. مش شايفه كره منه
اتجاها

- قالتك انها حامل

طالعه متعجبه من سؤاله

- شكلها مكنتش عارفه.. كانت مفزوعه من

منظر الدم

واردفت وهي تلتقط أنفاسها وتتذكر قلقها وفزعها
نحوها

- بس الحمد لله الطفل بخير وقدروا يلحقوها



تعمق حمزة بالنظر صوب فرات ليجد الدماء تعود
لوجهه ثانية

ثم جلس على احد المقاعد يمد ساقيه أمامه ويلتقط
أنفاسه

.....

منذ إصابته وهي تجلس معه بشقته الخاصة ترعاه
وتهتم به

انحنت نحوه تضع صنية الطعام أمامه ناظرة اليه
وهو يعبت بهاتفه

- تناول طعامك حتى اعطيك الدواء

رمقها سهيل دون كلمة ليشرع في تناول طعامه ثم
عاد للنظر إليها

- شكرا سماح



اماعت برأسها تشعر بالوهن ولكنها تلاشت
ارهاقها

- اريد الحديث معك

كان يعلم ما تصبو اليه ولكن قرر ان يسمعها للمرة
الثانية

- تفضلي سماح.. ولكن لو اردتي الحديث عن
موضوع الطفل.. فطلبك مرفوض لن اعطي لكي
طفلي

- لماذا سهيل؟ زواجنا كان لعبه حمقاء انت
وضعتها.. أليس يسعدك ان أغادر حياتك دون أن
ترك بها اثرا

- انه طفلي سماح

صرخ بها وهي يدفع صنيه الطعام نحو المنضدة
المجاوره لفراشه

- لن ادع طفلي يعيش بعيداً عني مهما كان
غايتي من ذلك الزواج... اخبرتك انني سأدفع
لكي تمنه

لم تعد لديها طاقة تتحمل صفاقته فكل شئ لديه
بالمال

- لن ابيع طفلي سهيل.. ليس كل شئ بالمال..
انت السبب في جلبي هنا وانت السبب في
وجود ذلك الطفل

الزهو الذي ارتسم على شفثيه جعلها تشعر
بالحنق.. أهذا وقته ان يزهو برجولته

أردت أن تصفعه بأي شئ أمامها ولكن الدوار
الذي داهمها جعلها تترنح تحت عيناه المُتحفصه
لينهض بصعوبه على ساقيه الأخرى مُقترِباً منها
بلهفه

- مابكي سماح.. استدعي لكي طبيباً

لم يكن هذا سهيل الذي يُحادثها فسهيل الذي تعرفه
لا ترى بعينه قلقاً او خوفاً إنما الاستخفاف الذي
يُعاملها به

يداه تحسست وجهها وعيناها كانت مُتعلقه به
لتشعر لأول مره معه انها تعشق رائحته وتلك
حماقة بحد ذاتها ستجعلها تعيد كرة ماهر ثانيه
وتترك الرجال تعبت بمشاعرها

عادت لوعيتها بعد أن نثر الماء البارد على وجهها
ليعود بعدها الي طبيعته

.....

الوقت يمر وهي تنتظر.. تنظر لها تفها فتعود
للاتصال به لتجد هاتفه يعطيها نفس الرساله " انه
مغلق "

انطفئت سعادتها.. ف العشاء قد ضاع وضاعت
معها نبتة امل اخري

انتباها القلق عليه.. فكيف تُفكر بالخروج وهي لا
تعلم هل هو بخير ام لا.. لامت قلبها لاستلامه
الأوهام

لتبحث عن رقم ندي حتى تسأل شهاب عنه
لم تحصل على اجابه من ندي.. فشهاب ليس
بالبيت ولم يأتي حمزه إليهم اليوم
ولم تجد سبيل الا الاتصال ب ناديه

.....

اقترب فرات من فراشها بعد أن عادت لمنزل ناديه
رافضه ان تذهب معه... انتفضاتها والهلع الذي
ظهر عليها وهي تجده مع بالغرفة بمفردهما طعن
قلبه... فكأنه وحش سيلتهمها

- صفا

خرج صوته جامداً وهو يُحرق بملامحها المذعوره

- هربتي ليه

الكلمه لا اجابه لها إلا الخلاص من سجنه
وجبروته وجبروت شقيقته وتهديدها لها بالقتل
اغمضت عيناها وهي تتذكر حديث مهجه لها أن
تهرب حتى لا تموت

- هربتي ليه يا صفا

أعاد سؤاله مُنتظرا منها اجابه ولكن لا رد

- هتروحي معايا.. مكانك في بيتي

- لاء.. لاء

صدمه صراخها المصحوب بالرفض وارتجاف

جسدها

- مش عايزه اروح معاك.. انا مصدقت اخرج من

سجنك

- وابني يا صفا

لم تُفكر بعاقبه كلمتها الا بعد أن رأت الوعيد

بالهلاك في عينيه

- هنزله

غضب امتلكه واعمه ولك يشعر الا وهو يقترب

منها للغايه يقبض على يده أمام وجهها

- لولا وضعك كنت حاسبتك على الكلمه ديه

وقفت ناديه ترمقهم بعد أن ابتعد فرات عنها

مُطالعا اياها

- شكرا يامدام ناديه على استضافتك ليها في

بيتك

شكر ناديه دبلوماسية مُعتاداً عليها... لتطلب منه

دقيقه منفردة تتحدث بها معه عن حاله صفا ولم

يكن الحديث الا تركها حتى تستقر حالتها

.....



وقف مشدوهاً من منظرها وهي جالسه تنظر
الأوراق التي تتدققها.. عقابه لها كان في الشركه
وليس في المنزل وعلى فراشه

- أنتي بتعاملي ايه ياهناء.. الشغل ده انا قولت
عليه في الشركه مش هنا

رمقته هناء بوجه مقضتب لتعود لفحص الأوراق

- مديري قالي يكوني عندي بكره الصبح على
مكتبه.. وما فيش حل غير كده

- على سريري ياهناء.. طيب انا عايز انام ممكن
عادت ترمقه حانقه

- روح نام في اي مكان تاني

- أنتي ناسيه تقي

هزت رأسها بلامبالاه جعلته يقتحن منها ليتناول
الأوراق من فوق الفراش بمقت وعاد يلتقط
الأوراق من يدها لتنتفض من رقدته تُحملك به
- انت عملت ايه.. هات الورق يامراد

وطريقه وحيده علم كيف يخرصها بها.. جعلتها
تدفعه بعنف بعد أن نالها ونال قلبها العطش قبلته
لتركض خارج الغرفه تلعنه وتلعن قلبها مما أصبح
راغب

.....

فتح باب غرفتهما يُحملك بها وهو لا يُصدق انها
اخفت عليه ما يُحزنها.. انتفضت فوق الفراش بعد
أن مسحت دموعها
- مالك يا شهاب

اقترب منها ببطئ يفحصها بنظراته

- بتخبي عليا ياندي.. طب ليه

انهار تماسكها واغمضت عيناها بآلم

- قالي اني مشوار علاجي طويل وصعب اخلف

- مافيش حاجة بعيدة عن ربنا

دمعت عيناها وهي تتذكر كيف فعلت ناديه لتزوج

حمزة حتى يُنجب فماذا ستفعل معها

- ناديه مش هتسيبك تقعد معايا.. هتجوزك زي

ماجوزت حمزة

ولاول مره ترى دموعه.. ضمها اليه بقوة شاعراً

بها

- عمري ما اعملها.. هنقولهم العيب مني ياندي

.....



وجدها جالسة تحيك قطعه صوفيه.. تضع كل
اهتمامها بها.. لم تنهض كالعاده حينما عودته...
فعلم انها غاضبه منه

اقترب منها يُحضر بعض الكلمات في عقله..
مُخبرا نفسه ان زوجته طيبه القلب وستنسي
سريعا

- ياقوت

لم تُجيب علي ندائه.. ليُكرر الامر الا انه لم يُلاقي
الا الصمت

وعندما اقترب اكثر من مكان جلوسها.. نهضت
تجمع ادواتها مُتمتمه

- العشا عندك في المطبخ لو جعان

كادت ان تنصرف الا انه لك يسمح لها

- مقموصه مني يعني



جاهدت على تحرير نفسها من اثره وعيناها تفيض

بالالم الذي يخترق قلبها

- هوضها ليكي

- مش عايزه منك حاجه

دفعت بقوة لا تعلم كيف أتت بها لتركض نحو

غرفتها باكيه

وهو يتبعها يصيح بأسمها

جذبها نحوه مُعتذرا... يُعلل لها انه كان ظرفاً

مضطر اليه

نظرت له بعتاب وآلم والاعذار لديها أصبحت تتفد

ولم تشعر الا وهو يُطاوقها من خصرها... يُبرهن

له مع كل قبله يغمرها به انه يُحبها دون كلمه

تُتطق

فأبتعدت عنه بأنفاس لاهته وقد تناقل عليها كل

شيء

لتتلق آخر كلمة لم يظنها ستنتطقها يوماً..

- طلقني!

ولم يعدها تكررهما ليجعلها تذوب بين ذراعيه يبيثها

تملكه بها وهي تُكرر الكلمة حتى باتت الكلمة ريحاً

وضحك الملك على جاريته العاشقه

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية 

#سيمو



الفصل السادس والاربعين

احتضنت شقيقتها وهي لا تعرف من أين تأتي
بالكلام إليها.. لم يكن باقي على العرس الا اسبوعاً
واحداً ولكن نفذ قضاء الله



بكت ياسمين بحرقه وانين الوجع يخرج من بين
شفتيها دون تحمل.. لم تبكي بحضن امها التي
كانت تتدب حظها وبختها

وما أصابهم ولكن رؤياها لياقوت وضمها لحضنها
جعلها تخرج احزانها بأهات مكتومه

- اهدي ياياسمين ده قضاء الله يا حبيبتى.. انا
عارفه انه صعب

ألقت بضعه كلمات تعرف انها لا تهون

ووقفت زوجة ابيها على اعتاب الحجره ترمق
ياقوت بنظرات حاقد.. خطيب ابنتها مات وياقوت
تحيا بزواجها والسعاده هاهي تراها في هيئتها
وثيابها ووزنها الزائد ببضعة جرائمات
صرخت ياسمين بوجع وهي تحكي لها عن
تحضيراتها للزفاف واحلامهم معا

- مات وسبني يياقوت

وركضت نحو الخزانة تخرج ثوب زفافها المعلق
تتظر اليه ببهوت وسناء تقف تُطالع ابنتها
بحرقه.. الي ان اتجهت نحوها تضمها بقوه

- ياحسرة قلبي عليكي يابنتي

لأول مره كانت ترى انكسار زوجة ابيها وبكائها
في آن واحد مع ابنتها

.....

خرجت من غرفه شقيقتها مُغلقة الباب خلفها بعد
أن غفت اخيرا

رمقتها سناء بنظرات فاحصه وعادت تركز عيناها
نحو حبات العدس الذي تتوي طهيه اليوم

اقتربت منها تجلس جانبها فوق الاريكه الخشبيه

- نامت الحمد لله

اختلست سناء النظر إليها صامته

- بابا فين

- في اوضته بيريح.. مكناش عارفين انك جايه

فمعلش هناكك عدس

دائماً هي ضيفه ثقيله على قلب زوجة ابيها.. مهما

فعلت لها تظل كارها لها كرهاً لا تعرف سبب له

رفعت سناء يدها من فوق حبات العدس تُسلط

نظرها فوق بطنها

- حملتي ولا لسا.. ولا تكوني مخبيه

الاجابه لم تكن تعرفها.. باتت تشك بالأمر منذ ايام

- ولا يمكن جوزك البيه مش عايز منك عيال

عشان يرميكي لينا بعد ما يبقاش ليكي عوزه

عنده

احرقت الكلمه فؤادها سمها غرز داخلها ضعف
تمقته.. لا تتمرد لا تصرخ لا تصد لا تمتنع وكل
ذلك من أجل أن تثبت لزوجة ابيها انها ليست
فاشله ولن تعود إليها مكسوره مذلوله.. القليل من
حمزه اهون من اي شئ مع زوجة ابيها
شماتت زوجة ابيها كانت تطل من عينيها بسواد
وحقد ولم تشعر الا وهي ترد لها الصاع بأبتسامه
واسعه تعلمتها من هند التي تقص لها كثيرا عن
معاناتها من أسنه البعض بأمر الإنجاب الراضيه
به واثقه ان الله سيرضيها

- بالعكس يامرات ابويا حمزه نفسه اوي في

طفل مني.. ادعيلنا انتي بس

تجهم وجه سناء ولوت شفيتها ممتعضه تنهض

من جانبها نحو المطبخ متممه ببغض

- بدعيلك يا حبيبي بدعيلك

شعرت بالزهو وهي تشعر بالراحة المُتدفقه داخلها
 لم تكذب هند عليها حينما اخبرتها ان البرود مع
 البعض دون الديس على الاوجاع واخذ الذنوب من
 سلاطة اللسان يزيل الألم سريعا وهي ترى بعينها
 ان الطرف الآخر انصرف دون أن يحصل على
 ما اراد

زوجة ابيها نهضت ممتقه من ردها... وهي
 تجلس تتنفس برضى دون رغبه بالبكاء

أخرجت هاتفها من جيب عبائها فلم تجد اي
 اتصال من حمزه بعد أن أخبرته انها وصلت لمنزل
 ابيها بعدما اوصلها سائقه

.....

احتدت نظرات فرات نحو فاديه الجالسه على احد
 الارائك وخادمتها المُخلصه مهجه تجلس أسفل
 قدميها

لا يصدق ان شقيقته هي السبب في هروبها..
ف ناديه أخبرته بما قصته عليها صفا من أفعالها
اقترب منها مُشيراً للخادمه بغلظه ونظرة حارقه

- روعي شوفي شغلك

نهضت مهجه مفزوعه من صوته كما انتفضت
فاديه من مكان جلوسها

- مالك يافرات

- أنتي اللي طردتي صفا

لم تخاف فاديه من الاجابه فأماعت برأسها
والتقطت حبات العنب تلتهمه بتلذذ

- ايوه وهددتها كمان.. كويس انها غارت

ومشيت

اصاب فاديه الشك لتنظر اليه ثم شهقت وهي
تخشي الشئ الذي لا تظنه قد حدث

- اوعي يكون حصل بينكم حاجة يافرات.. سؤال
مكرم عليها واتهامه ليك بأختفاءها بدء يقلقني..
هي البت ديه لعبة بعقل
- اخرسي

صراخه افرغها ازدادت شكوكها
- فرات طمني... اوعي تقولي أن فرات النويري
ضحت عليه حنت بت رد سجون
دكا بعصاه وقد تجمدت ملامحه
- صفا مراتي وأم ابني يافاديه
وعند تلك الحقيقه سقطت فاديه مُغشيه عليها غير
مصدقه ان شقيقها تزوجها

.....

اعتدلت ناديه في جلوسها وهي تراه يتقدم منها..
استجمعت بعض العبارات داخل ذهنها لكي تُتهي

شكوكها نحو صدق مشاعر شقيقها اتجاه صفا من
عطفه ومساعدته

لا تُتكر ان صفا تغيرت وأصبحت امرأه اكثر

حشمة مُلتزمه ولكن ماهي متأكده منه أن صفا

مازالت تحب شقيقها مهما انقطعت الآمال وتخشي

ان يكون الحنين عاد لقلب شقيقها وياقوت بغبائها

كما تصفها احيانا لم تربطه بطفلاً وكان النساء لا

تربط الرجال الا بذلك

جلس على مقربة منها ولم يسأل عن صفا مما

أسعدها

- ها يناديه جيباني ليه

وغمز ضاحكاً

- اوعي تكوني على اخر الزمن اتخانقتي مع

فؤاد وجيباني اصالحكم

ضحكت بعدوبه وهي تتناول مشروبها الساخن
ترتشف منه

- لا فؤاد حبيبي عمره ما يزعلني.. انت واخوك
اللي ديما مزعلني بس وضيف عليكم مراد

رمقها قاطباً حاجبيه يُطالعها

- طب خلي ساميه تعملي قهوتي... عشان
اعرف اركز في موضوعك المهم اللي طلباني
عشانه

ولم تنتظر لحظه فنهضت تصنع له قهوته بنفسها..

صاح رنين هاتفه فأخرجه ليري من يُهاتفه
فأرتسمت على شفثيه ابتسامه واسعه لو كانت
رأتها لعلمت انها تمثل له قيمه كبيره ولكن عهده
على نفسه بأن لا يُظهر مشاعره لها ويكفيها
التقدير والاحترام الذي كان يفعله مع سوسن انساه
ان ياقوت ليست سوسن

واختلطت النسوة بحياته تجربة حب كانت فاشله
اضاعته وتجربه اخري كان الود والاحترام
اساسها نجحت واثمرت وهاهي تجربه ياقوت
معه... يحبها ولكن حب صامت يفسره لها بطريقه
أخرى

كاد ان يُجيب عليها ولكن دلوف صفا الغرفه
وصوتها الهامس

- ممكن اتكلم معاك يا حمزه بعد اذنك

رفع عيناه نحوها وقد انتهى اتصال ياقوت.. أشار
إليها بالجلوس متمتماً

- اقعدى يا صفا

كان حديثها يتلخص انها تريد معرفه اهل والدها..
ضغط علي بعض الازرار مدوناً برساله لتلك التي
جلست تنظر لها تفها منتظره اتصاله

" هكلمك بعد ساعتين "

ركز في حديثها بعدما وضع هاتفه علي المنضده
مُتسائلاً

- مظنش ان معرفتك بيهم هيرحك يا صفا

اطرقت رأسها فعائلتها المجهولة هم املها

- مش عايزه افضل طول حياتي مجهولة الهوية..

ومعرفش ليا اهل.. يمكن اعرف اتحامي فيهم

- متناقشتيش مع فرات ليه في الحكايه ديه...

فرات يقدر يساعدك اكر مني.. مكانة جوزك عاليه

دلوف ناديه بالقهوة قطع حديثهم ولم تسطع

اخباره انه تُريد مساعدته في الطلاق من الفرات

دون اخذ طفلها منها

نهضت حرجاً بعدما سلطت ناديه نظراتها نحوها

خطت بضعة خطوات مُطرقه الرأس فأوقفتها ناديه

- اقعدني يا صفا معانا...

واقتربت تربت على كتفها

- روعي ظبطي طرحتك لحد ما اتكلم مع حمزه..

وانزلي عشان اخذك للدكتوراه نظمن على

البيبي

خرجت خارج الغرفة صاعده لأعلى لتتابعها نادية

بعينيها ورمقت حمزة الذي جلس يحتسي قهوته

بيطئ

- كنتوا بتتكلّموا في ايه واول مادخلت وقفتوا

الكلام

رفع حاجبه لأعلى مُستكراً فضول شقيقته

- مش لازم كل حاجه تعرفيها يناديه...

واردف بملامح جامده

- ايه الموضوع الضروري بقى يناديه

جلست جانبه حانقة من رده اللفظ كانت تُعطل الكلام

الي ان تأتي اللحظة التي خطتها لها

مره تسأله عن ياقوت وأهلها وأخرى عن شهاب

الي ان ضجر من الأمر

- نادية هو انتي جيباني عشان تسأليني عن كده

وكاد ان ينهض فأسرعت بنكشه بحديثها

- لسا بتحب صفا ياحمزه

لم تُعجبه عبارتها فقطب حاجبيه بضيق

- ورا سؤالك ايه ده يناديه

- عايزه اطمئن ياحمزه.. انا عارفه انك اختارت

ياقوت عشان ترتاح من زنى عليك

واردفت بمكر تجيده

- بحس بالذنب عشان انا اللي اقنعتك بها

وعارفه ان ياقوت مش مناسبه ليك

وعند تلك العبارة نهض ماقتاً حديثها

- ذنب ايه اللي تحسي اتجاهي يناديه هو انا

عيل صغير.. وعشان اريحك خالص انا

اختارت ياقوت عشان عايزها مش عشان

زنك عليا

ابتسمت ناديه ابتسامه لم يُلاحظها وارذفت بتلاعب

- ياحمزه مقصدش.. بس انا حاسه ان ياقوت

مش الزوجه اللي تسعدك.. مافيش طفل بينكم

لو مش مبسوط معاها طلقها

احتقن وجهه من عبارتها انتظرت ناديه ما تسعي

لسماعه وعند رؤياها لخيال صفا تمننت ان يُصرح

بحبه لياقوت حتى تقطع امال صفا

- شكل مساعدتي لصفا ومساندتي ليها خليتك

تفتكري اني مش عايز مراتي.. عشان

ترتاحي يناديه وتر يحي قلبك انتي وفؤاد

حمزه الزهدي محبش غير ياقوت

وخرج من الغرفة ليجد صفا تقف مطرقة الرأس..
تجاوزها مُغادرا المكان تحت نظرات ناديه الثاقبه

.....

استلمت ماجده تقرير الفحص الذي أجرته شارده
في الجملة التي سمعتها للتو حينما اخذت
فحوصاتها

" جسمك في مخدر يامدام.. انتي بتاخدي منوم"

الشك بات يملئ قلبها منذ فتره ولكن سالم دوما
يشعرها انها تتوهم وأنها اصبحت مرأة خرفاء

سارت في الطريق وهي هائمه لا تشعر بشئ
حولها

يرتطم جسدها بالماره الي ان هوت بجسدها على
احد الارصفه



.....
دلفت للصيدليه الخاليه من الزبائن ذلك الوقت..
لتجد احمد يقف أمام زوجته يُدخل خصلاتها
المتمرده لها أسفل حجابها وهي تقف مبتسمه
اخفضت عيناها حرجاً هامسه

- السلام عليكم

عندما وقعت عيناه عليها ابتسم وهو يرد السلام
هو وزوجته

- وعليكم السلام..

كان يتذكرها ولكن تلك التي جانبه انسته جميع
النساء بحضورها وغيابها .. ترك البيع لزوجته
التي اقتربت تسألها عما ترغب



وكان الطلب في كلمتان " اختبار حمل " حتى تفرح
شقيقتها ياسمين ووالدها وتعود لزوجها بالخبر
الذي ينتظره

.....

وقف كحائط منيع بين شقيقته وزوجته الاثنان
يشعراه انه يعيش مع اطفال... يتجادلون نحو
لاعبين الكره والفرق التي يشجعونها هو كرجلا لا
يفعل ذلك مثلهم

تتهد حانقاً بعد أن ازاح تقي جانباً

- بس كفايه ايه الشغل العيال اللي انتوا فيه

- وانتي ياكبيره ياعاقله

رمق هناء بعد أن قصدها بعبارته لتزم هناء

شفتيها ممتعضه

- وانت مالك بينا... احنا بتفاهم مع بعضنا



أكدت له تقي الأمر برأسها.. ليدفع شقيقته نحو
الغرفة المُقيمه بها

- على اوضتك ونامي

انصرفت تقي تتمم ببعض الكلمات التي لم
يفهمها.. لتتجه هناء نحو غرفتها أيضا تاركه اياه
يقف عابث الوجه

صاح رنين هاتفه مُطالعا رقم نغم وفور ان اجاب
ونطق اسمها

وقفت بملامح جامده تستمع لتلك المحادثه خائفه
من ان تخبره بعملها بالفندق.. غباءها في اخباره
بالحقيقه كان يقودها لفخ مجهول.

أنهى مراد اتصاله ومازالت عيناه عالقه بها..
كانت تعلم أن عزومه نغم لهم لحفل عيد ميلاد ابن
شقيقته ليس ورائه الا ان تجمعها بخالد ويعرف
انها لم تكن الا كاذبه

ألتفت نحوه بضيق من موافقته

- مين قالك اني موافقه اروح ... ابقى اروح

لوحدك

- نغم عزمك وعزمه تقي ياهناء.. ومن الذوق انا

نروح

- ابقى خد تقي معاك انا مش هروح.. مبحبش

الأجواء ديه

ودلفت لغرفتهم دون كلمه أخرى.. اتبعها غاضباً

من طريقته التي أصبحت تستفزه

- مش كل ما نتكلم ترمي كلمتين وتمشي... اتعلمي

الذوق شويه وانتي بتكلمي جوزك ياهناء

- وانا مش قللت الذوق يا مراد.. وكلها كام شهر

وهريحك من قلبه ذوقي

احتقن وجهه من سماع عبارتها

- ومين قالك اني هرتاح من قله ذوقك ياهناء.. انا
كمان قليل الذوق .. فنستحمل بعض
- وانا مش عايزه استحمل واحد زيك.. كفايه اوي
كده

طعنته عبارتها ولكنه هو من صنع الحصن
بينهم.. رجولته تعود اليه وهو يرى ارتباكها أمام
ناظريه.. اقترب منها هامساً
- مش بمزاجك يابنتي عمي

كادت ان تدفعه من أمامها حانقه الا انه سبقها
دافعا لها للخلف

فسقطت فوق الفراش الذي ينتظر احتضان جسدها
ليُثبتها بعدها بجسده
- مراد ابعده عني
- كنت غبي ياهناء

.....

نظرت الي هاتفها بعد ان مضت الساعتان ولم
يُهااتفها.. كانت تنظر لاختبار الحمل بين يديها
بسعاده تلاشت مع كل دقيقه تمر وهو تنتظر
مكالمته... وضعت له الأعذار كما اعتادت وقررت
مُهااتفته ثانية

كانت مريم تمسك هاتفه تُبدل الصوره التي يضعها
على شاشه هاتفه وكانت صوره تجمععه هو وهي
وياقوت

زاد حقدها وهي ترى أن والدتها قد تلاشت من
حياتهم

ابدلت الصوره بصورة اخري تضمها هي ووالدتها
وميض الهاتف برقم ياقوت نظرت حولها لتجد
الجميع مشغولاً عنها.. ابتعدت بالهاتف كي تُجيب
عليها بحقد

- الو

صوت مريم جعلها تتأكد انه نساها كما يعتاد وسط
أولوياته الأخرى.. أغضمت عيناها ثم فتحتها بعد
أن ضببت أنفاسها

- ازيك يا مريم

لم تجيب مريم علي سلامها فلم تنتظر رداً منها
- ممكن تدي التليفون لحمزه

- مش فاضي.. ابقى اتصلي بي وقت تاني

وانقطع الخط لتتظر الي هاتفها فوقاحتها كثرت
وحمزه لايري في مريم الا طفله صغيره يجب
احتوائها

كانت نظرات ياسمين عالقه بها تنتظر إليها بشفقه
صامته

اقترب منها ببطئ بعد أن بحث عنها في ارجاء
الشقه

كانت غافيه بملابسها

التعب كان ظاهر على ملامحها من ضيافتها

لضيوفه طيلة اليوم ومن خدمته وطلباته.. كان

يتدلل عليها كطفل صغير وهي تُلبي ذلك خانقه منه

إلا أنه اكتشف في تلك المده التي جمعتهم وجها

لوجه وتحت سقف واحد

إن سماح ماهي إلا امرأه رائعه وحظها اسقطها مع

رجلا مثله

يخاف ان يُخدع فيها الا انه قرر ان يترك قلبه

ليكتشفها فهناك طفلاً أصبح يربطهما

ارهقه وقوفه وهو يتحامل على ساقه المصابه..

فجلس على الفراش يتأمل ملامحها الهادئه

ببشرتها الحنطيه وشعرها القصير عن قرب

مد كفه راغبا في ان يُلامسها ومع كل لمسة منه
كانت تشعر بها

نهض من جانبها فظنت انه سيترك الغرفة ويُغادر
الا انها شعرت به يُحاوط خصرها بذراعيه وبعدها
انتظمت أنفاسه

.....

ضمت ندي جسدها اليه بعد أن غفا جانبها.. الليله
اشعرها وكأنها عروس ... رفعت كفها لتُحرك
باطنه على خده.. دغدغت لمساتها بشرته فالتقط
اصابعها بشفتيه يقبلهما

- بحبك ياندي

وانقلب على بطنه يدفن رأسه أسفل وسادته..
السعادة كانت تغمرها انساها حزنها..



ألتقطت هاتفها من جوارها لتعبث بتفصح موقع
التواصل الاجتماعي

كانت سمر تتصفح صفحاتها تنظر لصورها هي
وزوجها.. تتخيل لو كانت هي مكانها... عضت
سمر على شفيتها وهي تتخيل حالها بين أحضان
شهاب

انتبهت سمر على منشور ندي الذي تحمد فيه
الله... فأسرعت بالضغط على أيقونة الرسائل
لتراسلها مُتسائله

" طمني عليكي ياندي.. شهاب عرف "

لم تخبئ عليها شئ بحديث شهاب ودعمه ... دعم
سمر لها الايام الماضيه جعلها تقترب منها وتحبها
وأصبح بينهم حديث دائم

اجادت سمر استغلال الفرصه في التقرب منها...
لتنظر للكلمات التي تكتبها ندي بأعين يشتعل بها
الحقد

هي تركت من رجل.. وأخرى زوجها يدعمها حتى
لو لم يصبح اباً يوماً

.....
هبط الدرج غير مُصدقاً ما خبرته به الخادمه بأسم
تلك التي تنتظره بالأسفل
تعلقت عيناه بصفا التي تحمل حقيبته صغيره بيدها
تطرق عينها نحو حذاءها
شعرت بخطواته قريبا فرفعت رأسها تنظر اليه
بأعين باهته

- مافيش مفر من اني اعيش عندك يافرات بيه

تفاجأت سلوى بقدوم ياقوت للملجأ بعدما سمعت
صياح الأطفال بأسمها.. تابعتها سلوى من الشرفه
بأبتسامه حانيه وهي تُعطي الأطفال هداياهم
وتقبلهم

وبعد دقائق دلفت لحجرتها فأحتضنتها سلوي
بأمومه مُعاتبه لها لعدم زيارتها في منزلها
- كده ياياقوت يعني عشان هناء مبقتش موجوده
متجيش تشوفيني

- حَقك عليا ياابله سلوى

ربتت سلوى فوق خدها بحنو وقادتها نحو احد
الارائك

- تعالي ياحببتي اقعدى نتكلم.. تشربي ايه بس
- مش عايزه حاجه.. انا عايزه بس انك تحضنيني

ألفت ياقوت جسدها بين ذراعيها فشعرت سلوى
 بوجود خطب يؤذيها.. ضمتها سلوى بأوممه..
 بكت بحرقه وهي تتذكر حديث والدتها .. فقبل
 ذهابها لسلوى ذهبت لها التي فور ان اخبرتها انها
 تُريد العوده للعيش في بلدتها الصغيره بينهم
 لطمت صدرها

" ترجعي مطلقه يابنت صباح.. اوعي اسمع الكلام
 ده منك تاني.. ماله الراجل بيعملك ايه"

فاضت بأوجعها لوالدتها التي استنكرت حديثها
 " مانتى اللي خايبه يابنت بطني الزن على الودان
 امر بالسحر.. كرهيه فيهم"

لو تركت اذنيها لنصائح والدتها ستصبح مسخ في
 هيئة انسان

وتفحصت ملامحها لتلمع عيناها بخبره

" شكاك حامل يابنت بطني "

فاقت على صوت سلوى الحاني تسألها

- احكي لي يا ياقوت مالك

وعندما لم تجد رد منها نهضت سلوى من جانبها..

وسارت بالغرفة دون هواده وهي تتذكر حديث

ناديه معها منذ ايام تخبرها عن مخاوفها من

اهتمام حمزه بصفا التي أصبحت مقيمة لديها

وحينا سألتها اذا كانت ياقوت تعلم بهوية صفا

اخبرتها انها تعلم أن صفا مجرد قريبه لهم لا

اكثر.. شعرت بالحنق من ناديه في استغلال طيبه

ياقوت وتصديقها لهم..

فتاه في مقتبل عمرها تزج بزيجة من رجل كان

من قبلها زوج مرتبط بعائله وله ماضي جعل قلبه

لا يعترف بالحب

وماهي الا فتاه بخبرة ضئيله عانت بحياه تحتاج
لزوج يُعلمها كيف يكون الحب ويعوضها عما
عاشته

عمتها وظلمتها في الغلق عليها من كل شئ..
تتذكر ان ياقوت كانت تتطهو الطعام في سن
السابعه وتمسح وتنظف

كانت تشفق على طفولتها السيئه
انتبهت سلوى على ندائها القلق بأسمها.. فالتفت
سلوى نحوها

- حمزه اختارك زوجه يياقوت عشان زن ناديه
انه يتجوز ويكون لي طفل من صلبه... كانت
بتفكر في كده حتى وسوسن عايشه
تجمدت ملامح ياقوت ولم تشعر بحالها وهي تضع
بيدها على بطنها.. ف الطفل الذي رغبوا به هاهو
في احشائها

- اختيارهم ليكي عشان انتي بنت من الارياف
متفهميش في حاجه وهتقدي تتعايشي بأي حاجه
يقدموها ليكي وهتبقى ساكته وراضيه ومش
هيسمعوا ليكي صوت..

- منكرش ان حمزه راجل محترم.. بس لسا
الماضي محاوطه..

أخرجت سلوى كل ما بجمعتها تنظر إلى ياقوت التي
بهتت ملامحها.. دمعت عين سلوى وهي تنظر
إليها

- مقدرش اسيبك ضايعه كده وضعيفه.. لأن انا
كمان السبب صورة ل ناديه بصورة البنت
المكسوره اللي ملهاش اهل سند ليها

- مين هي صفا

ألتقطت سلوى الاسم فصمتت وهي لا تعرف اتكذب
عليها هي الأخرى ام تجيبها

لحظات مرت فأجابت ياقوت عنها

- كان يحبها حمزه صح.. الحب اللي بينهم

مكنش من طرف واحد

وتذكرت مراو غه نادية وحمزه الذي لا يذكر لها إلا

أنه يُساعدها عطفاً

- صفا كانت عشق ل حمزه يياقوت.. ومفتكرش

انه حب ست غيرها

يتبع بأذن الله

#القدر_حكاية 

#سيمو





الفصل السابع والأربعين (1)



عيناه كانت عاقله بها يُتابع تحركاتها مع زوجها
كلما مال نحوها يُخبرها بشئٍ او يُضمها نحوه
بتملك.. نيران كانت تلتهم روحه

ف يوم ان احب وقع صريع الهوى لامراه ملكاً
لآخر.. اخر أمتك أحلامه التي جمعتها بها

زفر أنفاسه الممزوجة بدخان سيجارته شارداً في
الحقيقه التي عرفها حيناً عاد امس من رحله
سفره

هناك زوجة لشريكهم وقد خدعته وليته كرهها بل
انه يقف الان مُتחסراً ناسياً تلك التي تقف جواره
تُطالع صغيرهما الذي يلهو ويركض مع أصدقائه
احتفالاً بيوم مولده

- خالد

هتفت اسمه برقه فانتبه على صوتها ليرمقها وهو
يفك عقده رابطه عنقه التي باتت تخنقه

- في حاجه يا جنات

- مش كفايه كده ونظفي الشمع

ومهمه أخرى يقوم بها بخطوات مدروسه مع
عائلته الصغيره حتى يكمل دوره بحياه ظناً يوماً
انها لن تفرق معه.. قديماً سار بمبدء وضعه في
طريقه دوماً.. ان الزواج مجرد صفة لا أكثر لا
تطلب حب ولا قبولاً إنما المصلحة بها هي الأهم
وها هو اليوم قلبه يحترق من ألم لم يظن سيحرقه
وما اصعبه

انطفئ الضوء وعيناه مازالت تترصد خطواتها
يلتقط كل حركه يفعلها مراد.. يداه التي اخذت
موضعها فوق جسدها بحميميه يعلمها كرجلاً
صياح صغيره بأسمه جعله يضمه ويشاركه تلك
اللحظه... اشتعل الضوء مُجدداً وبدء الجميع
يتناولون الحلوى

انتهزت نغم فرصه انصراف هناء مع تقي
للمرحاض واقتربت منه تعطيه طبق من الحلوى
اعدته له خصيصاً

- اتفضل يا مراد

أعطته طبق الحلوى وهي تُسبل اهدابها بطريقة
تُجيدها

- ميرسي انك قبلت دعوتي يا مراد

ابتسم بساحريته التي تجذب النساء مما جعل قلب
نغم يتقافز راغبه به بشده حتى لو ليله واحده
تجمعهما

- احنا بقينا كعيله يانغم وانا بحب سيف كأنه
ابني حقيقي طفل لذيذ وهادي

وقفت هناء تعبت بهاتفها بكلل وهي تنتظر خروج
تقي من المرحاض.. انتفضت مفزوعة وهي تسمع
صوته

- كذبتى ليه ياهناء

واردف ساخرا قاصداً كل كلمه يتفوه بها

- يعنى معقوله تكونى زوجة مراد الفيومي

ومش عارف يشغلك فى مكان يليق بيكى...

ولا جوزك شكله مكنش على علم

ارتجفت شفيتها وهي تلتف نحوه ببطئ تُريد

الاعتذار منه عن تلك الكذبه السخيفه التي لا

تعرف الي اين ستقودها

- انا مكنش قصدي اكدب ...

وقبل ان توضح له الأمر وان سبب عدم علم مراد

انه لم يكن سيقبل بمثل هذا وبحثها عن عمل

بمفردها حتى تتحرر من اعتمادها الدائم على اسم
عائلتها وخاصة اسم عمها

- بس كذبتني واستغفلتني إدارة الفندق

- انا اسفه لو ده يرضى حضرتك يامستر خالد

صدمها عندما استدار بجسده دون أن يعبئ

باعتذارها

- مستنيكي بكره في الفندق عشان فتره عقدك

لسا مخلصتش يامدام

وألثف نحوها ثانيه ببرود يليق به

- شئون العاملين معرفتش توصلك بعد ما

غيرتي رقمك ونسيوا ينبهوكي بالشرط

الجزائي اللي مضيتي عليه

وانصرف ليتركها بأعين مفتوحه على وسعهما

تتذكر ذلك المبلغ الذي استهزأت به حيننا وقعت

عليه " عشرون الف جنيهاً" نعم زوجها يملكه
ويملك اكثر اما هي ليست تملك شيئاً

.....

طرقات خفيفه طرقها على باب غرفتها ثم دلف
بعدها يحمل صنيه الطعام بعد أن عادت الخادمه
للمره الثالثه تحمل الطعام الذي لم تمسه.. لا طعام
تأكله والنوم تفترش لها فرشاة جانب الفراش كي
تغفو عليها مُتذكرا اليوم الذي أتت فيه اليه منذ
يومان تحمل حقيبته ملابسها الصغيره تطرق
عينها ارضاً تُصارع داخلها ما يُخبرها به عقلها
وقلبها.. القلب كان كعادته ضعيفاً لاجئ اما عقلها
كان يأبى المجئ لذلك الذي ظلمها وانتقم منها دون
ذنب تفعله له واستغل حاجتها وذلها واخيرا
اغتصبها وصك ملكيته بطفلا ينمو بين احشائها
زادها ضعفاً وانهازماً

اقترب منها بالطعام وعيناه تجول فوق صفحات
وجهها وتتركز نحو شفيتها وهي تتلو كلام الله
وعيناها تفيض بالدمع

- وتفتكري رفضك للأكل ده في مصلحتك

ثم رمق مكان جلوسها فوق الأرضية الصلبه

- أنتي بتعاقبي نفسك

هتف عبارته بغلظه اعتاد عليها فأصبحت حنجرته

لا تفرق بين اذا كان لينا ام غاضباً

صدقت بهمس واغلقت مصفحها لترفع عيناها

نحوه

- وفر فلوسك يافرات بيه.. وفر حسنتك عليا

ضاقت عيناه وهو يسمع عبارتها... لتتناول كيساً

تضعه جانباً فتأكل ما به من طعام تشتريه صباحاً

حيناً يُغادر المنزل متجها الي عمله

اخذت تلوک قطعه الخبز الممزوجة بالجبن تحت
نظراته بمراره

لا أهل ولا مكان لها.. السجن كان احن عليها من
تلك البروده التي تعيشها

ألتقطت عيناها صنية الطعام التي وضعها دون
اهتمام

- الاكل قدامك اه.. ربع ساعه ارجع الاقيكي
اكلتي

ونظر للوقت في ساعته وغادر ولم يكن كاذبا
عندما أخبرها انه سيعود لها ثانيه.. عاد بعد أن
ابدل ملابس عمله بملابس اكثر راحه وتلك المره
كان مستعداً لما سيفعله معها لتنتفض فزعاً عندما
ألتقط صنيه الطعام من الأرض ثم ألتقطها هي
الأخرى وحاصرها بين ذراعيه كطفلاً صغير
- ابعد ايديك عني.. ابعد ايديك متلمسنيش



لقمة حشرت داخل فمها فأتبعها بأخرى

- مدام مبتجيش بالذوق في إجبار

الصمت ساد المكان وهي تبتلع الطعام بصعوبه

وعيناها تفيض بالقهر

- الأجبار والظلم اللي انت متعود عليهم يافرات

بيه

.....

انهارت قواه وهو يقرء ما ألتقطته يداه... رحلت

بعدها نفذت قواها بعدما أعطت وأعطت ولم يعد

هناك مجال للعطاء اكثر

سقطت عيناها نحو ماسطرتة

لتتجمد نظراته نحو اخر ماكتبته

" متدورش عليا.. "

ولم يشعر الا وهو يصرخ بأسمها بقلب ممزق
يقبض على الورقه التي بين يديه

- ياااقوت

فتح عيناه على وسعهما وهو يرى حاله مسطح
فوق فراشه وهي غافية جانبه... اقترب منها يتأكد
انها معه ولم ترحل

زافراً أنفاسه بقوه رافعاً كفيه يمسح بهما على
وجهه المرهق

جالت عيناه فوق كل انشأ بها واقترب اكثر حتى
تلامست اجسادهم لم يعد يعرف ما أصابها منذ أن
عادت من زياره عائلتها وهي بعيده عنه تضع
بينهم الحواجز.. فتوراً اصاب علاقتهما وضاع
النعيم الذي كان ينهال منه وهي بين ذراعيه
تلممت في غفوتها الي ان أصبح وجهها مُقابلا

له..

ابتسم وهو يتأملها كيف تغفو.. وكأنها لأول مره

تغفو جانبه وتحت نظراته

مد كفه يلامس وجنتها لينحدر كفه نحو عنقها

مائلا نحوها بجسده يُريد ضمها اليه ولكن سريعا

ما انتفضت من غفوتها تنظر اليه بأعين قد انطفئ

بريقها

- انت مقرب مني كده ليه

تصلب جسده من عبارتها صدها له أصبح أمر

جديداً عليه.. قطب حاجبيه

- لا انتي من ساعه ما رجعتي من البلد وانتي

متغيره.. في ايه مالك.. مش معقول كل ما أقرب

منك يبقى ده منظرك

- قولتلك مافيش حاجه.. بس مش عايزه افهم بقى

مش عايزه..

احتدت نظراته ولم يشعر الا وهو يجذبها نحوه
بضراوة

- طب انا عايز يا ياقوت

دقائق مرت وهو ينال منها كما يرغب.. رغبته بها
اعمته لدرجة لم يشعر بملوحة دموعها ودفعها له
دفعاتها المستميتة فوق صدره الصلب.. جعلته
يبتعد عنها مذهولاً

من رفضها الصريح وكأنها لا تتحمل لمساته
نهضت من فوق الفراش راکضه نحو المرحاض
ليسمع صوت تقيئها وعيناه جامده.. لهذه الدرجة
أصبحت لا تطيقه

غضب امتلكه وهو ينهض من فوق الفراش يتبعها
ولكن عندما وجدها جالسه على ارضيه المرحاض

تخرج ما في جوفها بتآلم اقترب منها متألماً على

حالتها واثقاً ان هناك شيئاً ما

رفعها بحنو من فوق الارضيه بعدما افرغت ما في

جوفها متمتماً بنبره حانيه

- لدرجادي مش طيقاني يياقوت

تعلقت عيناها به وهو يفتح صنبور المياه لينثر

بعض قطرات الماء على وجهها ويمسح شفتيها

- فيكي ايه قوليلي

صرخت بقهر لم تعد تتحمله وحررت جسدها من

آسر ذراعيه

- فيا حاجات كثير وانت السبب

.....

لم تصدق انه من اعد طعام الإفطار لهما وتحمل
صعوبه الوقوف على ساقاً واحداً مُستنداً على
عكازه

نظر الي عينيها الجاحظه فضحك مما جعلها
تتعجب اكثر متممه

- اشعر ان الاصابه أتت في رأسك وليس ساقك
امتعض من عبارتها فسحب مقعده ليجلس عليه
وأشرع في تناول الطعام يفرد ساقه ويضع عكازه
جانباً

- عندما تصمتين سماح يكون صمتك افضل من
الحديث

لوت شفيتها مُستكره حديثه وجلست تلوك طعامها
ببطئ.. صحيح انه تغير كثيراً في معاملته معها
منذ أن أصبحوا في مكان واحد سوياً ووجهه

بوجهها ليلا ونهاراً الا انه سيظل سهيل نواف
لاعب الكرة الفظ

قطرات من المربي انسابت فوق شفيتها وفي لحظه
لا تعرف كيف حدثت ومتى كان يتذوق تلك
القطرات بمتعته

وعيناها مفتوحة على وسعها... وبعدها عاد
لمكان جلوسه

- اكملني طعامك سماح

- وقبل ان تتفوهي بكلمه اصمتي عزيزتي.. انتِ
الصمت معي رائع ويشعرنني انني زوج لمرأة
وديعة

.....

دق بقلمه على سطح مكتبه وتفكيره بها سيجعله
يجن. يبحث عن سبب لذلك الجفاء الذي أصبح



بينهما ولا اجابه يجدها منها الا نظرة تحمل
احتقاراً يقتله والجملة التي أخبرته بها اليوم تجعله
يدور حول نفسه ولا يعرف ماذا فعل

ضحكه ساخره صدحت داخله هل يسأل ماذا فعل
هو يعلم انه فعل الكثير ولكن من رؤيه عقله ان
الاحترام والتقدير وإعطاء المال هم يكفوا
ويعوضوا اي شئ.. فماذا سيطلب المرء اكثر من
حياه كريمه يحياها وهو قدم لها الحياه الكريمه
حتى قلبه قدمه لها ولكن سيظل ذلك في الخفاء
فالحب أصبح لا يعرف معنى له إلا أن يُقدر ويحترم

اما حياه المحبين وما يفعله شهاب مع ندى
وشريف ومها ليسوا له إنما هو رجلا ناضجاً
يبحث عن الراحة

وعند تلك الكلمه نهض من فوق مقعده مُلتقطاً
سترته.. مُلقياً بعض العبارات على سكرتيره

- ألقى كل المواعيد اللي عندي

أنهت فحصها لدي الطبيبه وخرجت من العياده
هائمه فيما اخبرتها به الطبيبه هي حاملا بتوأمين
وقد أصبح برقبتهما طفلين

وهي كانت طفله واحده جنت خلفهم تجربته اب وام
لم يفكروا بها للحظه

شردت في ذلك اليوم الذي اخبرتها به سلوى عن
كل ما يعتلي صدرها خوفا عليها من مصير لا
تتمناه لها... عزمت ان تجلس ب بيت والداها
مُعززه مُكرمه لترى تقديره لها في حياته ولكن
حينما دلفت منزل والداها وجدت إحدى شقيقات
زوجة ابيها واطفالها لديها

أقلت التحيه عليهم واتجهت نحو المطبخ حتى
تروى عطشها ببعض الماء.. لتدلف سناء خلفها
تُخبرها

" انتي مش عملتي الواجب يا بنت جوزي .. خففي شويه واتصلي بجوزك يجي ياخدك ولا هو ماصدق تمشي "

لا تعرف متى استقلت سيارة الأجرة ولا وصولها للمنزل.. فالشروود بكل مقتطفات ما عاشته يجعلها تكره حمزه اكثر واكثر

ألقت حقيبتها فوق الفراش كما ألقت تقارير فحصها... لتتجه نحو المرحاض حتي تغمر جسدها بالمياه

دلف للشقه يبحث عنها بعينه مُنادياً بأسمها
- ياقوت.. ياقوت

تعلقت عيناه بحقيبتها والتقارير الطبي الذي جانبها
فألتقطه سريعا يشعر بالقلق عليها...

لتخرج من المرحاض وهي تلف المنشفه حول
جسدها تنظر إليه وهو يقف ممسكاً بالفحص ينظر
إليها مُتسائلاً

- كنتي عارفه انك حامل

اماعت برأسها وعيناها مازالت مُتعلقه بعينه
فأقترب منها

- مقولتيش ليه وانتي عارفه اني منتظر ده بفارغ
الصبر

- عشان متستحقش الفرحة ديه

واتبعت عبارتها بصدمة اكبر له

- انجازك من الجوازه اتحقق يا حمزه بيه..

يتبع بأذن الله

□ ♡ #للقدر_حكاية

#سيمو

بيت الروايات وخطوات الحصرية



الفصل السابع والأربعين (2)

صمت مُطبق ساد المكان وصوت أنفاسها وحدها
 من تتعالا تتذكر قسوة كلمات سلوى التي لم تقولها
 الا خوفاً عليها بأن تعيش عمرها بينهم ك لقمة
 سائغة.. ألتقطت أنفاسها بصعوبه بعد ذلك المجهود
 الجبار عليها في إخراج ما يكتمه قلبها... ف ليتها
 كانت تستمع لهناء صديقتها حينما كانت تُخبرها بأن
 تصرخ بوجههم جميعاً حتى يعلموا كم ثقل عليها
 حمل الوجد

- سكتي ليه ياياقوت.. قولي كل اللي جواكي

قالها بجمود يليق به وتقدم منها بخطوات هادئه

- اتكلمي

تعلقت عيناها به ثم بكفيه الموضوعان فوق كتفيها
وانتفضت من أسره دافعة اياه بعيداً عنها
- اتجوزتني ليه .. دخلتني ليه حياتك الكئيبة
وظلمتني

- انا ظلمتك ياياقوت

تنفست بعمق وهي تشعر بأن كل شئ بات يخنقها
- ايوه ظلمتني واستغلتي حياتي وحاجتي للحنان...
ياريتني مشتغلت عندك ولا شوفتك.. ياريتني
مقابلة راجل أسير الماضي بيتجوز عشان أهدافه
- اسكتي كفايه

- مش هسكت تاني ... سكت زمان كثير ومحدث
رحمني دوستوا عليا انت وبنتك واختك... عديت
وقولت لنفسي استحملي وعيشي يمكن في يوم
يحس بيكي

أنسابت دموعها بغزارة وكلمات سلوى تقتحم
عقلها فتدمي قلبها
" صفا كانت عشق ل حمزة يا ياقوت.. ومفتكرش
انه حب ست غيرها"

- صفا طلعت حبيبتك مش القريبه اللي انت
بتساعدنا شفقته... ونادية الأخت العظيمه
كانت بتكذب عليا عشان تداري عن حب
اخوها العظيم

كان ينظر إليها مصدوماً مما تتحدث به.. فلم تكن
التي أمامه ياقوت زوجته الهادئه.. كانت أخرى
تُحادثه بضراوة ولكن الحقيقه انه كان قهراً كُتم
لسنواتٍ طويله ظنت فيها ان الطيبه والضعف ليس
لهم ثمن

سقطت كلماتها فوق قلبه كالسوط ووقف في
صراع بين كبريائه وقلبه وكاد ان ينتصر القلب

- ياريتي ما حملت منك ... ياريتي فضلت اخذ

الحبوب ومصدقتكش

وعند تلك الكلمة تصلب جسده وبهتت ملامحه

وتقدم منها بوجه مُحقن

- مش هحاسبك على كلامك ده دلوقتي.. بس

اعرفي انك غلطتي جامد اوي

وانصرف تاركاً لها المكان صافعاً الباب خلفه

بقوه.. ارتجف جسدها أثر صفحة الباب وسقطت

جاثية فوق ركبتيها

- حتى مهنش عليه ياخذني في حضنه.. انتي

ولا حاجه في حياته يياقوت

.....

أوقف سيارته في المكان الذي اعتاد عليه دوما

حتى يتحرر من أوجاعه

صوتها الباكي مازال يصدح بأذنيه دون هواده..
خرج من سيارته شاردأً بالظلام وفي حياته التي
تُشبهه.. زم شفّتيه بعبوس يقبض على يده بقوه
ولم يشعر الا وهو يضرب على موضع قلبه

- يا قوت مكنتش تنفك يا حمزه.. دخلتها دايرة
ظلامك.. قلبك لسا عايش في الماضي
منسهوش

تذكر رغبته في ضمها ولكن لعنة الماضي اقتحمت
قلبه فجعلته لا يرى ذلك الا تحطيماً لكبريائه.. واذا
وضع الحب أمام الكبرياء لابد أن ينتصر الكبرياء
وهو مقسم بين قلبين قلب يعيش في ظلام الماضي
لديه درس دفين سطر بقلبه.. وقلب اخر يُريد ان
يحيا ويحب

رنين هاتفه أخرجته من شروده وقد كانت ناديه
شقيقته... نظر للهاتف على أملاً ان تكون هي

ولكن لم يجد الا اسم شقيقته ولأول مره يغلق
هاتفه دون أن يُجيب عليها

.....

رفعت ذراعيها لاعلي حتى تُساعده ان يُلبسها
كنزتها.. ازاح لها خصلاتها جانبا ثم انحني ليُكمل
لها ارتداء مابقي.. كانت تبتسم كلما فعل ذلك
وتترك ليدها حرية العبث بخصلات شعره
نهض من رقدته ليترك ليداه تسوية ثيابها
ومازالت ابتسامتها مرسومه فوق شفثيها

- ممكن اعرف سر الابتسامه ديه

همست برقثها المعهوده التي تؤثره واطرقت
عيناها ارضاً بعد أن تخضبت وجنتاها

- مها

- عشان فرحانه ياشريف

ضحكه شقيه خرجت من بين شفثيه وهو يتأمل
ملامحها الخجله

- طب ولازمته ايه الكسوف ده دلوقتي

- نفسي اشوفك اوي يا شريف.. تفكر هشوف

تلاشت ابتسامته وهو يسمع رغبتها في رؤياه...

أقصى أحلامها ان تراه.. ان ترى من أحبت

وتزوجت وضم رحمها طفلا منه

وعندما ساد الصمت... زمت شفثيها بعبوس

- متخافيش مش هسيبك لو طلعت وحش

يا شريف

وفي ثواني معدوده تبدلت ملامحه وعاد وجهه

يشرق.. قاسماً داخله ان بعد وضعها لطفلها

سيذهب بها للخارج لإجراء عملياتها وسيظل يسعى

ورا ذلك الأمر إلى أن يراها مُبصره

- شريف انا عايزه ازور ماجده

.....

انهت ماجده ارتشاف الشاي الذي قدمه لها سالم
بعد أن ابدلت الكؤس لترى بعينيها ما يحدث لها
ذلك اليوم خصيصاً كل شئ كان يفعله بأحتراف
معها.. جلسوهم مع بعضهم بتناغم وكأنه ليس هو
سالم الذي لا يُطيق لمسها ثم اقترابه منها بعد
انهاءها اخر رشفة من الشاي خاصتها.. يغويها
ببراعه فتستسلم له ثم بعدها لا تشعر بشئ الا
وجوده جانبها صباحاً

انتظرت ان يبدء مفعول المخدر عليه ولكن لا شئ
حدث وظل يتابع التلفاز دون اهتمام منه نحوها
ملئ الشك فؤادها وهي تكاد تُجن فكل شكوكها
تنصب نحوه ولكن أين الدليل



نهضت من جانبه حتى تختلي بنفسها وتفكر..
وفور دلوفها لغرفتهما ارتسمت فوق شفثيه
ابتسامه ماكره

.....

عاد قبيل بزوغ الشمس بعد أن ظل ساعات الليل
في سيارته هائماً بأفكاره.. ألقى سترته فوق
الفراش يبحث عنها بعينيه بأرجاء الغرفة مُقرراً
انه سيتبع معها الصمت حتى تعرف خطأها وفداحة
كلماتها.. هي استطاعت ان تُغير مشاعره وتجعله
يتوق لقربها، دفائها وصفاء الروح الذي تمتلكه
ولكن أفكاره لم تتغير

الجمود والصلابه والكبرياء هم عنوانه وهذا ما
احبته به سوسن وعاشت معه لسنوات دون أن
تُطالبه بشئٍ اخر



يرضى أنوثتها كأمرأة فترضى هي الأخرى رجولته
وينتهي الأمر

انتبه على خروجها من المرحاض تحمل المنشفه
بيدها وتُجفف بها وجهها.. تعلقت عيناه فوق
ملامحها الباهته يُجاهد مشاعره

كبرياء وشوق وبين هذا وذلك يضيع العمر
رمقته صامته ولم تُحادثه بكلمه أخرى ولكن عندما
وجدتها تضع كفها جبينها المتعرق اقترب منها
بلهفة

- مالك يا ياقوت فيكي ايه

خفق قلبها وتعلقت عينها به وما زال يسألها وقد
ضمها نحوه بحنو

- ياقوت لو تعبانه قوليلي

اصابه الضجر من صمتها والبرودة التي احتلت
عيناها

- المفروض اللي يزعل هو انا مش انتي...
ضيعتي فرحتي وفرحتك

ابتعدت عنه وعبارته تتردد داخلها بمعاني كثيره..
فأين فرحتها هي

- ضيعت فرحتك... طب وانا

ضاقت أنفاسه وهو يرى ان الحديث سيأخذهم نحو
اعتابٍ أخرى

- أنتي عايزه ايه ياياقوت.. عايزه تعرفي ايه
ونهي المهزله ديه.. مش هنبقي زي
المراهقين نتخانق

ولو عاد الزمن للوراء بسنوات.. فكان عاشق متميم
يُراضي ويُدلل صفا حتى أن مروان صديقه كان
يطلق عليه لقب كلما تذكره سخر من نفسه
واقترب منها تحت نظراتها الباهته زافراً أنفاسه
بهدوء

- تعرفي ان النهارده اسعد يوم في حياتي

ورفع كفه يُلامس موضع طفلهما بأعين لامعه
وكفه الأخرى اخذت طريقها نحو خصلاتها
تُداعبهما برفق الي ان هبط به نحو عنقها ثم
لشفتيها وعيناه تلتقط كل اشاره ذوبان منها بين
ذراعيه

ثواني مرت وهي صامته مسحوره ضعيفه ولكن
قلبها انتفض بكبرياء من بين اضلوعها فانتفضت
معه كالمسوعه تبعده عنها

- انت مش بارع غير في حاجة واحده بس

ياحمزه بيه

واتبعت عبارتها الساخره وهي تسقط بعينيها فوق

الفراش ليصله المعنى بجداره

للتجمد عيناه نحو الفراش بعد أن غادرت الغرفة

وتركته ينظر للحقيقة التي اوصلها إليها " زوجة

للفراش وحسب "

.....

انتفضت صفا فزعاً وهي ترى فاديه تقف أمامها

تُطالعها بأستعلاء وحقد

- تصدقي مطلعتش سهله ياخريجة السجون...

لفيتي علي اخويا واتجوزتي

واردفت متهمه تضغط على شفيتها غير مُصدقه

انها ستصبح عمة لطفلا منها هذه

وعند تلك النقطة كانت عيناها تجول فوق بطنها..
 انتبهت صفا لنظرتها فأرتجف جسدها خوفاً... كل
 ما فعلوه معها جعلها كالقط المذعور الخائف تقارن
 بين مراهقتها وعمرها الذي في الثلاثون ولا ترى
 الا ان الأعوام زادتها خنوعاً وابدلتها
 شرودها لم يجعلها تشعر بتقدم فاديه منها الا
 عندما أصبح جسدها بين ذراعي فاديه تهزها
 بعنف

- الطفل ده لازم ينزل سمعاني... لو منزلش
 هموتكم انتوا الاتنين مش بعد العمر ده كله تيجي
 واحده زيك تورث اسم النويري
 - ابعدني عني... ابعدني عني وديني مكان بعيد انا
 مش عايزه حاجه منكم
 - بتعملي ايه يافاديه هنا

تجمدت ملامح فاديه خوفاً وخشت ان يكون سمعها
وهي تُهددها.. ألتقطت عيناه ذعر صفا وانكماشها
فألتمعت عيناه

- مالك واقفه كده ليه يافاديه.. وايه اللي جابك
هنا

تنفست فاديه براحه بعد أن ذهب مخاوفها وألتفت
نحوه ببطئ ترسم على شفيتها الوداعه
- جيت اعتذر منها يافرات قولت نفتح صفحه
جديده مدام بقت خلاص فرد منا

كانت تخرج الكلمات بصعوبه من بين شفيتها فهل
هذه ستكون فرداً منهم.. طبعاً لتدهور الزمن
- وخلصت خلصتي كلامك معاها يافاديه

وقفت صفا تنظر نحوهم بشرود تستمع الي أكاذيب
فاديه وتشرد في تهديدها

- انت بتطردني من بيتك يافرات... بتطردني

ياخويا

فتهد فرات سأم من أفعالها لتعود بعيناها نحو

صفا الواقفه

- خد بالك منها يافرات... صفا عايزه تهرب

وممكن تضيع نفسها

اتسعت عين صفا ذهولاً تحت نظرات فرات

الجامده.. مرت لحظات وهو واقف في مكانه يُحدق

بها بعد أن غادرت فاديه

- اعملي حسابك هتتنقلي عندي في اوضتي

.....

وضعت المشروب أمام تلك الضيفه التي تشعل

داخلها مشاعر جديده عليها معه... نظرت الي

التصاق الفتاه به والتي تعد شقيقه احد أصدقائه

- أين مشروبي سماح

ألتوت شفتي سماح امتعاضاً وهي تراه اخيراً انتبه
لوجودها

- مضر على صحتك

قطب حاجبيه وقد ارتفعت شفتيه استنكاراً

- لم اسمع يوماً ان مشروب الكاكاو الساخن مضر
بصحتي

- انا قولت ذلك وانتهى الأمر

استعجب من ردودها الفظه فتعلقت عين هيلين بهم
وهي لا تفهم شئ من اللغة التي يتحدثون بها

- ما الأمر سهيل

انتبه سهيل على تلك الجالسه جواره ونهض
بعكازه نحو سماح التي وقفت تعقد ساعديها أمامه
وكأنها تتحداه

- لا شئ هيلين... سنعود بعد دقائق

اطبق بيده على رسخ سماح وقادها خلفه وهي
تهتف حانقه

- ابتعد سهيل.. هل تجر بقوه خلفك

دفعها نحو الطاولة التي تتوسط المطبخ يرمقها
بنظرات متفحصه

- منذ قدوم هيلين وانتي تتصرفين بغرابه.. ماذا
سماح هل تغارين

- نعم.. انا اغار عليك انت

ضحك وهو يلتقط لغة جسدها

- بالطبع تغارين فأنا رجل جذاب ولاعب مشهور
عزيزتي

- وايضا فظ وبارد و...

وقبل ان تسترسل بسبابه كان يُصمتها بالطريقة
اثمرت معه نفعاً

ابتعد عنها بعد دقيقه كامله ينظر نحو شفيتها

- لذيذه انتي سماح

.....

وقفت سمر أمامه تنظر اليه وهو يوقع علي بعض

الأوراق.. كانت تتذكر كلام ندي فترسمه بمخيلاتها

تتخيل هي التي بين ذراعيه... سذاجة ندي جاءت

لصالحها ولكن الي الان لا تعرف كيف تخطو

خطواتها... ف شهاب لا يتعامل معها إلا انها

كمجرد موظفه لديه لا أكثر

- حجزتي التذاكر



اماعت سمر برأسها والفضول يقتلها نحو تلك
الرحله وهي تظن انها من سترافقه لوجود عمل
هناك

- هو انا اللي هرافق حضرتك ل دبي يافندم
ناولها الأوراق التي أنهى توقعها وهو يستنكر
سؤالها

- لو محتاجك اكيد هتكوني على علم ياسمر..
اتفضلي على شغلك

بهتت ملامحها وخرجت سريعا من غرفة مكتبه
تترك لدموعها العنان.. فهي الاحق بمثله ومثلما
تركها رجلا يوما فلا بأس أن تجعل أحدهم يترك
زوجته

.....

ابتسمت هند فور دخول ياقوت لمكتبها.. ارتبكت
من رؤيتها لذلك الشخص الذي يجلس بالمقعد
المقابل لهند ويتحدث معها بأريحيه
- اجيئك وقت تاني ياهند

- لا تعالي ياياقوت ده مش حد غريب.. ده هاشم
اخويا

تعلقت عين هاشم يومي برأسه كتر حيب بها
- ديه ياقوت يهاشم.. عايزه اقولك انها موهوبه
جدا وشاطره جدا في التفصيل.. عندها قدره
رهيبه تتعلم اي حاجه بسرعه واظن انها
هتفيدك في شركتك

واشارت نحو ذاتها بفخر.. لترتبك ياقوت من
نظرات هاشم نحوها

- زي ما انا هفيدك بالظبط

انشقت ابتسامه هاشم ببطئ.. وعاد يركز نظراته
نحوها وكأنه يفحص مقدرتها.. وبدايه جديده قد
بدأت

.....

الكل اجتمع ذلك اليوم تحت إلحاح ناديه رغم
مشاغل كل فرد في العائله.. جلست ياقوت في
مقعد بعيد عنهم.. فلم تعد تشعر بأي مشاعر نحو
تلك العائله ولكان الواجب والذوق حتم عليها
المجئ..

تناولوا الطعام بهدوء والكل لديه فضول لما
اجتمعوا اليوم

لأول مره لم تكن لدي ياقوت مشاعر بالسلب نحو
مريم فلم تعد تجد لنفسها دور بحياته الا انها
حققت حلمه وحلم شقيقته بأن يصبح له طفل
وهكذا انتهت مهمتها بينهم.

انتهت وجبه العشاء وجلسوا في غرفة الجلوس
يحتسون مشروباتهم... شعرت برغبتها بالتقى بعد
أن تقدمت الخادمة بمشروب القهوة لندى الجالسه
جانبا

- ايه سبب الجمع السعيد ده يناديه

هتف بها شهاب وهو يرمق شقيقه الجالس بهدوء
وقبل ان تجيب نادية عليه.. نهضت ياقوت من
فوق مقعدها مهروله نحو المراحاض.. انتفض
حمزه من مكانه بعد أن أزاح ذراع مريم المتعلقه
بعنقه وأسرع خلفها

تعجب الجميع من تعب ياقوت.. لتبتسم نادية فلا
داعي للانتظار

- سبب الجمع السعيد ده.. ياقوت حامل

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية ♡ □

#سيمو

بين الروايات وخطوات الحصرية

الفصل الثامن والأربعين

ابعد ما كانت تتخيله ان تراه هنا أتياً إليها..
ارتجفت يدها القابضة فوق القلم ورفعت عيناها
خشية تُطالع أعين زميلاتها بالغرفة التي تعمل بها

- مستر خالد

- ايوه ياهناء

اردف متهكماً وهو يرمقها

- قولت اجيلك انا بدل ما انتي مش عارفه تجيلي

تذكرت اخر لقاء بينهم وقد ظنت انه مجرد تهديد

منه لغضبه من كذبتها وسيمضي الأمر

- عندي اجتماع مع مراد.. هخلصه والاقيني

مستنياني بره الشركه

وانصرف دون كلمه اخري.. تعلقت عيناها به

وعادت تُطالع الأوراق التي أمامها والي الان لا

تجد اجابه عما يفعله خالد معها انتبهت على صوت

جيهان التي وقفت أمامها تعطيها الكتاب الذي

اخبرتها عنه بأن تقرأه

- هناء..خدي الكتاب اه صدقيني هتستفيدي منه

اوي في حياتك.

- جيهان انا محتاجه نصحتك اوي

لم تكن جيهان الا صديقه مُستمعه علمها الزمن

الكثير.. رغم ساعات العمل الا انهم استطاعوا

اتخذ بعض الوقت للحديث في المقهى المقابل

- مالك يا هناء..

صمتت هناء للحظات تُرتب بعض الحديث داخل
عقلها.. متجاوزة البدايه التي تشعرها

بالمراره.. قصت كل شئ على جيهان وهي تتابع
تغير ملامحها وكأنها تُفكر بكل كلمها تنطقها

- وانتي ايه اللي خلاكي تدوري على شغل وجوزك
عنده مكان تشتغل فيه ويقدر يساعدك... وليه
كذبتى عليه عن مكان شغلك

- مكنش هيوافق يا جيهان... ومكنتش عايزه
مساعده

تعجبت جيهان ولكن لم تطرق في الأمر كثيراً

- بصي ياهناء مش قدامك غير حل واحد فهمي
جوزك الوضع واحكيله عن السبب اللي خلاكي
تعملي كده... بلاش تخبي عليه لان اللي اسمه
خالد ده مش نيته الفلوس

واردفت بعدما ارتشفت القليل من الماء كي تروى
حلقها

- واحد في وضع خالد وعلاقه الشغل اللي بتربط
بينه وبين جوزك ايه اللي يخلي يتلاعب بيكي
كده من ورا جوزك.. فكري براحه وهتفهمي
اتسعت حدقتي هناء وهي لا تستعب ما وصل اليه
عقلها

- مش معقول مستر خالد متجوز.. غير أنه
شخصيه محترمه.. لا لا مش معقول ياجيهان
تكون ديه نيته

- احكي لجوزك ياهناء ومتخليش حد يتلاعب
بيكي.. حياتك في الريف وسط اهلك الناس
البسيطة غير حياه المدن اسأليني انا..

ازدردت هناء لعابها بقلق جليّ على صفحات
وجهها ولا حل كان أمامها الا ان تحكي لمراد عن

عملها الأول الذي كذبت فيه عليه والعقد الذي

امضته

.....

وقفت هناء في الممر الذي يقود لغرفة الاجتماعات

تنتظر خروج بعض الموظفين.. اعتدلت في وقفها

المائله نحو احد الأركان وهي ترى خروج

سكرتيرة مراد وبدء الباقي بالخروج.. تجمدت

عينها نحو خالد الذي كان يسير بجانب أحدهم

ويتحدث معه بعملية وعندما ألتقط عيناه بها أشار

لها برأسه بأن تتبعه

حديث جيهان شجعها وجعلها تسير بثقه تتجاوزه

وهي تتجه نحو الغرفة لتفيض بكل شئ لمراد فأذا

لم يسمعه كزوج سيسمعه كأبنة عم

دلفت لتتفاجئ بقرب نغم منه

- اسفه جيت في وقت غلط

واندفعت تاركه الغرفة وصوت مراد يعلو خلفها
بأسمها.. اما أعين نغم كانت تلمع بالظفر

.....

جلست شاردة في غرفتها التي اتخذتها لها وحدها
بعيدا عنه.. تنهدت بحراره فتورتها لم تأتي معه
بشيء الا الصمت

شردت في امس حينما اجتمعوا بمنزل ناديه
واخبرت الجميع بحملها.. رأت الحزن في عين
ندي ولم تعرف كيف تُفسره خاصة اما مريم كانت
الدموع عالقه في عينيها...مها الوحيده التي هلت
كطفله صغيرها تُخبرها انها لن تصير الوحيده
بينهم حامل وتتعذب من تخيل ألم الولاده اما
شريف كان طبعه هادي دبلوماسي في ردود أفعاله
وشهاب كان الاسعد بينهم وهي يحتضن حمزة غير
مُصدقا انه سيصبح اخيرا عم

طفلها او بالاصح طفليها حملت لهم تلك العائله
مشاعر مختلطه

ناديه لم تعد تركز معها فما تمنته لشقيقها قد حدث
فاقت من شرودها الذي بات يحتل كيانها على
صوت رنين هاتفها.. تعلقت عيناها بأسم المتصل
ولم تكن الا هند

- يا قوت بكره ميعاد مقابلتك.. متضيعيش
الفرصه ديه منك انتي موهوبه وبكره يكون
عندك شغلك الخاص

انتهت المكالمه بعد بضعة دقائق كانت هند تشجعه
لأخذ خطوة جديده بحياتها

تلاعبت بمفرش الفراش ولم تجد الا النهوض
بعزيمه متجها نحو الغرفه التي أصبح يستقلها

دلفت للغرفة ببطئ ترمقه بأعين حزينه... قلبها
الخائن اشفق عليه وهي ترى لأي حد كبريائه
اللعين أخذه

هاهو مسطح فوق الفراش بملامح شاحبه وفقد
حيويته.. رآته بأعين زوجة محبه ولكن قلبها لم
يعد يشفع له فالالم تثقالت عليه من كل اتجاه
- حمزه

لم يفتح عيناه ولكن صوت أنفاسه وهبوط وصعود
تلك المسماه بتفاحة آدم جعلتها تعلم انه مُستيقظ
- حمزه انا عايزه اتكلم معاك ممكن

- اتكلمي ياياقوت

ومن دون كلام كثير حكى له عن عرض العمل
الذي قدمته لها هند في شركة شقيقها الذي عاد
مؤخراً من لندن

- وحمك ياياقوت

- انا مش تعبانه... لو تعبت اكيد هوقف كل حاجه

ولمست بطنها بحنو مما جعله يسلط انظاره نحو

موضع يداها

- انا هخاف عليه برضوه

تذكر طعنت كلمتها وهي تُخبره بندمها بأن ربطت

حالتها بطفلا منه

- مدام انتي مرتاحه مش همنعك عن حلمك

واردف بآلم اخترق صوته

- لتقولي عليا متجوزك عشان متعتي وبس

- انا مكنتش اقصد

- مش محتاجه تبريري ياياقوت... الغلظه كانت

غلطتي من الاول

ونهض من فوق الفراش يسير نحو الشرفه يقف
أمامها شاردة في الظلام

- كان من حقه ترتبني بأسان لسا عنده احلام
يعيشها مش راجل عجز في عمره وتفكيره

كادت ان تتحدث وتخبره انها لم تكن تريد منه إلا
حنانه وشعوره انها ليست هامشاً وأنها في النهايه
بشر.. كيف ستعرف ان زوجها مازال يعشق امرأة
اخرى وهي ليست بحياته بشئ

- انا عارف اني طفيتك... بس انا كمان اطفيت
من زمان ياياقوت

ووقف الكلام بحلقها واخذ خافقها يخفق في
اضلعها بلوعة

لا تتحمل ان تراه بهذا الانهزام.. تقدمت خطوة
نحوه ولكن حديث سلوى وقف عالقاً أمام الكبرياء
والقلب



.....

ضاقت أنفاس سماح وهي تنظر لنظرات جين
نحوها... كانت نظرات جين عدائيه ولكن لسهيل
كانت نظرات محبه عاشقه

- كيف حالك سهيل

تمتم سهيل بهدود وهو يُقلب في قنوات التلفاز

- بخير جين.. لما اتيتي وتركتي نورالدين

- انه بخير لا تقلق... هو من ارسلني للاطمئنان

عليك

- متى ستعود للقصر

تعلقت عين سهيل بسماح.. كان من المفترض انا

يعود للقصر منذ ايام ولكن الراحه التي يحياها هنا

جعلته لا يود ترك شقيقته بالعاصمه والعوده لذلك

القصر الكئيب



اقتنص عبارته بكلمتان قبل أن يتابع بعينه نهوض
 سماح واتجاهها نحو المطبخ بعدما تلقت رساله
 عبر احد مواقع تواصل الاجتماعي
 - بعد أيام

ونفض يتبعها يسير على كعازه لتتعلق عين جين
 به حاقده.. أخذت تتأكل بشفتيها والغل يقتلها
 فزيجتها بنورالدين لم تأتي الا عليها وظلت كما
 هي ممرضه ولا علاقه زوجيه تسير بينهم
 مرت دقيقتان وهي تجلس هكذا يأكلها
 الحقد... فنهضت بخطوات هادئه الي ان اقتربت من
 المطبخ لترى سهيل كيف يمازحها
 - اعطني الهاتف سهيل
 - اجلبي بنفسك سماح

ضاقت عين سماح مقتاً وشبت علي أطراف قدميها
ولكنها لم تصل للهاتف.. ظل يقفز بالهاتف يميناً
ويساراً مستمتعاً برويتها هكذا

- سهيل اعطيني الهاتف اريد الحديث مع صديقتي
- اصنعي لي الكاكاو الساخن اولاً ثم اعطيني
الهاتف

كان يتذمر كالأطفال... مما جعل جين تتأمل الوضع
وهي مذهولة تتسأل هل هذا سهيل... كيف تغير
بتلك السرعة هل هذا سحر تلك العربية عليه
أسرعت جين بترك المكان وألتقطت حقيبتها
مغادرة الشقه تركض بالطريق
- لما هي؟ لما هي

وصلت للقصر بعد أن تحجرت عيناها بالدموع...
لتنظر للحارس الذي يقف على بوابه الفيلا وكانت

دوماً عيناه عالقة بها.. لم تشعر الا وهي تجذبه
لداخل الغرفة المخصصة له تهبه جسدها وعيناه لا
تستعب ما تفعله سيدته معه

.....

اتكأ فرات برأسه فوق الوساده بعدما رتب الاريقة
التي يغفو عليها.. مال برأسها نحو الفراش ليتأمل
سكونها... جلبها لغرفته اقتداراً وبعد معاناه لم يعد
يطمئن اليها بعدما أخبرته شقيقته برغبتها بالهرب

زفر أنفاسه بثقل وهي يتذكر حديث الضابط الذي
كان يُحقق بقضيتها قبل دلوفها للسجن

" هي كانت كبش فداء مش اكثر.. وشالت الليله
بدل ابوها وجوزها اللي اتقتلوا"

ليصح له فرات انها ليست ابنه عدنان
الأنصاري... شروده في ذلك اللقاء وما غرفه عن
عدنان كشخصيه قاسيه ساديه جعله يقمت على

حاله... حتى عزيز الذي اكتشف مؤخراً هروبه
وعدم حقيقته موته لم تكن صفا له إلا هوساً وهو
خدعها بشهامته

اغمض عيناه بعدما ثقلت جفونه.. لينهض مفزوعاً
من رقدته وهو يسمع صراخها مثل كل ليله
- انا مظلومه... متعملش فيا كده... ابعده عني
صراخها كان مصحوباً بالبكاء وصوت أنفاسها
تعلو وكأنها بسباق

- صفا اصحى.. صفا فوقي ده كابوس

فتحت عينها بصعوبة وهي تنظر اليه.. لتنهض من
فوق الفراش راکضه نحو النافذه
- انت عايز تقتلني

ووضعت يدها على رقبتها تتذكر فاديه وهي تقبض
على رقبتها



وتصرخ بها وطفلاً صغيراً ينادي بأسمها
عند تلك الذكرى لم تشعر الا وهي تضم بطنها
بذراعيها

- متخدهوش مني

اقترب منها فرات بخطوات مدروسه يُهدئها
- صفا مش انا وعدتك اني مش هأذيكي

اماءت برأسها كطفله صغيره... مما جعله يكره
حاله لقد وصلت لاسوء مرحله يُصبح بها المرء

- صفا انتي محتاجه تروحي لدكتور نفسي

- انا مش مجنونه... انتوا السبب

.....

توارت فاديه خلف احد الأشجار في الظلام تُخفي
وجهها بشال اسود تنتظر قدوم أحدهم

- اتأخرت ليه





ألتف الرجل حوله حتى يتأكد من خلو المكان

- ايه الشغل اللي عايزانى في ايه ياست فاديه

تعلقت عين فاديه به وهي تتذكر جنون شقيقها

بذلك الطفل

أخرجت الصور التي تُخبئها بعبائها واعطته له

- تخلصني منها

.....

تعلقت عيناها بالمبنى الذي تحتله الشركة بأبتسامه

راضيه... كانت لأول مره تتألق وتصبح سيده

يظهر عليها الثراء

ملابسها كانت محتشمه ولكنها انيقه.. لم تكن

تقصد التألق ولكن نظرات الكثير لها انها مجرد

امراه ريفيه جعلها تُخرج من بساطتها لتريهم انها

تستطيع أن تكون مثلهم امرأة راقية انيقه



سارت بخطوات هادئة لتقف أمام سكرتيرة مكتب

السيد هاشم

- عندي مقابله مع مستر هاشم

- اسم حضرتك يافندم

- ياقوت زيدان

تناولت السكرتيره سماعه الهاتف الذي يصلها

بمديرها لتُخبره عن هويتها

- اتفضلي

اكملت طريقها نحو مكتب هاشم بأرتباك وقبل ان

تطرق على باب غرفته هندمت بلوزتها وتورتها

- ادخل

دلفت بعد أن سمعت صوته يأذن لها بالدخول

لتتعلق عين هاشم بها بعدما ترك الأوراق التي كان

يُطالعها

ظل لثواني يرمقها الي ان ارتسمت على شفثيه

ابتسامه هادئه

- اتفضلي

تقدمت نحو احد المقاعد تجلس عليها ليسألها

هاشم بعملية

- ممكن اشوف شغلك

أخرجت هاتفها لتريها الصور التي ألتقطتها لما

صنعته... كان هاشم يرمق كل صوره ببطئ الي ان

تمتم

- هایل.. هند كان عندها حق لما قالت إن ليكي

مستقبل

قفز قلبها فرحاً فأخيرا شعرت بالحافز بشئ

بحياتها

- شكرا يافندم

هتفت عبارتها وهي تطرق عيناها نحو اصابعها
المتشابكة بتوتر.. ليأخذ هاشم الفضول وهو يتأمل
اصابعها الخالية من خاتم خطبة او زواج

.....

خرج صوت ماجده بضعف وهي تُحادث شقيقتها
- انا محتاجكي يامها... تعالي زوري اختك ولا
خلاص مبقتش اختك

- أنتي عارفه ان شريف مانعني ياماجده.. غصب
عني

تهدت ماجده بمرارة

- عنده حق.. سامحيني ياختي

- مالك ياماجده انتي فيكي ايه

دمعت عين ماجده بقهر

- انا تعبانه اوي يامها... سالم مسافر بكره
الصبح.. انا عارفه ان شريف مش راضي
يجيبك عشانه

كان سالم يقف بالخارج يستمع للحديث الدائر
بينهم.. ظنت ماجده انه غادر المنزل ولكنه عاد
بأدراجه بعد أن تذكر انه ترك محفظته فوق
الطاولة

لمعت عيناه بخبث وهو يمسح على وجهه
- اما نشوف يا حضرت الطابط ضربتك هتجيبك
في ايه

.....
دفعت رؤى مريم أمامها نحو الملهي

- يابنتي هتتبسطي وهتتسي نفسك

- انا خايفه يارؤي...



- خايفه من مين محدش بقى فضيك خلاص

بهتت ملامح مريم وهي تستمع لعبارتها... فلا احد

بالفعل يهمه امرها... شهاب وندى سافروا

وشقيقها وقته بين عمله وزوجه اما حمزه الذي

تأكدت بالفعل انه ليس والدها بعد حمل ياقوت

وتصريح شهاب وناديه انهم اخيرا سيروا أولاده

- عندك حق

ارتسم الزهو على ملامح رؤى وجرتها خلفها...

الي ان اقتربت من إحدى الطاولات تشير نحو احد

الشبان تُعرفها عليه و اشارت نحو اخر وعيناها

تلمع بهيام

- وده فارس لسا راجع من لندن

ركز فارس عيناه نحوها يرمقها بأستحقار.. فمن

تأتي لهنأ لآبد أن تنال تلك النظره



صاح رنين احد الهواتف لينظروا لبعضهم..
فنهض فارس بعدما ازاح ذراع رؤى بحنق وخرج
من الملهي

- ايوه ياهاشم

- انت فين يافارس مش قولنا تبطل سهر وتنتبه
لجامعتك

- هاشم ارجوك متعش دور العم بقى... فوزي باشا
مش مهتم بأبنه هتهتم انت

تهد هاشم ماقتاً على شقيقه الذي كان السبب
الأساسي في تدهور حاله

- انت امانه معايا يافارس وعارف اني بخاف
عليك اد ايه

- ساعه وراجع متقلقش عليا

وأغلق الهاتف شاعراً بالضيق مُتذكراً والدته التي
سرقها الموت

.....

دلف لحجرتها قلقاً عليها بعد أن هتف بأسمها
لأكثر من مره... استمع الي صوت الماء فتهد
وجلس على الفراش ينتظرها

تعالا هاتفها بالرنين ليرمق الرقم فالتقط الهاتف
يستمع الي الطرف الآخر

- رقم الانسه ياقوت

ابعد الهاتف عنه ثم عاد يضعه على أذنيه

- مين معايا

- هاشم فهمي

ألتقطت أذناه الاسم ليأتيه صوتها بعدما خرجت من

المرحاض

- مين اللي بيتصل

أغلق الهاتف والدماء تفور بعروقه لينهض من

جلسته مُقترَباً منها يفحص يداها

- ما عنده حق يقول الانسه يا قوت يا مدام

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية

#سيمو





الفصل التاسع والأربعين (1)

لم تستعب مقصد عبارته الا عندما رفع كفها

اليسري بمقت

- فين دبلة جوازنا

- ضاقت عليا



هتفت ببساطه عجيبة عليه استنكرها منها ولكن
 أسلوب اللامبالاه الذي حدثها عنه هناع لساعه
 كامله عبر الهاتف جعلها تُدرك ان هذا هو الحل
 حتى لا تقضي باقي عمرها مقهوره من سوء
 المعامله

حذق بجسدها بلمحة فاحصه مما جعلها ترتبك
 ولكن اخذت تهتف بقلبها

" اثبتي ياياقوت.. انتي قررتي تبدئي اللعب معاه
 وتخرجي كسبانه.. مراد متغيرش مع هناع غير لما
 بدأت تحرمة من حبها"

كانت غارقه في بث الثبات لقلبها لم تشعر بقرب
 أنفاسه ولا بيداه التي اتخذت طريقهما فوق
 ذراعيتها.. نسي حنقه من ذلك الذي حادثه وبقي
 شوقه لها هو المسيطر

- ياقوت

صوته الهامس بأسمها ذئب قلبها.. ولكن الطريق
الذي اتخذتها يداه جعلها تنتفض من أسرها
تستعب وضعهما

ابتعدت عنه تحت نظراته المصدومه يراها كيف
انتفضت منه تُدراي عنه ما عراه من جسدها..
ازدرت لعابها وهي تتحاشي النظر اليه
- مين اللي كان بيتصل

كان يلعن نفسه عن لحظه الضعف التي اصابته
أمامها.. لم يكن يوماً رغبته تقوده.. فعاش سنوات
مع سوسن اقترا به منها كان محدوداً وهي من
كانت تُطالبه او تظهر له لوعتها
اما الان هو الراغب والعاشق ولكن طعناتها له
بكلماته ووصفها لعلاقتهم جعله يشعر وكأنه
حيواناً يبحث عن غرائزه

فاق من شروده وهو يراها تلتقط هاتفها من فوق
الفراش لترى هوية المتصل.. عاد لجموده ولكن
بصورة مهزوزه

- مردتيش يهانم فين دبلتك ومين هاشم ده

ألتفت بجسدها حتى تخفي لمعة عيناها فهاهي
نصائح سماح أيضا تُثمر بالنفع.. افادها تجمعهم
ثلاثتهم حتى لو كان ذلك عبر مواقع التواصل
الاجتماعي

- قولتلك ان وزني زاد... وهاشم ده مديري

الجديد وافتكرا ان قولتلك اسمه

هتفت بعبارات واثقه ولكن لم تستطع النظر بعينيه
فظلت على نفس وضيعتها

- تخنتي خسي.. او قوليلي اشتريلك دبله غيرها

مش استنى واحد يقول على مراتي انسه

ألتفت نحوه واتسعت عيناها ذهولا عما تسمعه
فأول مره تكتشف به ذلك الطبع وماكان الطبع الا
غيره كانت خامده مع زوجة هادئه مطيعه
- أنتي بتبصيلي كده

- مستغرباك... انا عمري ماكنت محور حياتك..
على فكره ان قالعه الدبله من شهرين
توقف الكلام على طرف شفتيه وتحولت ثورته
نحوها لصمت فمذ متي كان يلاحظ تفاصيل بها

.....

وضعت روى الكأس المملوء بالخمر أمام مريم
التي جلست تفرك يدها متوتره تنظر حولها بخشية
- خدي اشربي وفكيها يابنتي.. متخافيش كده
هو حد مهتم بيكي

وكلما ارتسم الحزن على ملامح مريم من تلك
العبارة التي تجعله تشعر ان لا اهمية لها بين
عائلتها كما تظن كانت عين رؤى تتراقص طرباً..
دفعت مريم الكأس عنها حانقة

- قولتلك مش هشرب يارؤي انا جيت معاكي
عشان اتبسط..أما شرب لاء
- براحتك

هتفت بها رؤى حانقه ونهضت من جوارها لتلصق
بجسد فارس الذي جلس يُركز انظاره نحو مريم
وسريعا ما اندمج مع لمسات رؤى البارعه فوق
بشرة صدره

جلست مريم تتأمل رؤى الخبيره في جذب أعين
الرجال

أما هي لا ترى أحداً مشدوهاً بها.. فهي بجسد
طفولي وتقويم تضعه فوق أسنانها رغبة في ان

تجعل أسنانها بأفضل صوره ومازالت تعقد شعرها
بضفيرة خلف ظهرها

- أنتي بقيتي تصاحبي أطفال ياروي

خرج ذلك الصوت من أحد الجالسين وبجانبه
إحدى الفتيات وكان الباقية كانوا ينتظرون شئ
كهذا فنفجروا ضاحكين

- انا مش طفله واحترم نفسك يا اسمك ايه انت

ضحك وليد الذي كان مُتِلذذاً بأغضابها وعيناه
مُركزه على ملابسها الطفولية

- روعي ياشاطره بيتكم اشربي اللبن ونامي

وخلي ماما تحكيك حدوته

سخريته جعلت الجميع ينفجر ضاحكاً الا شخص

واحداً كان يُتابع كل شئ بأهتمام

وفجأة شهق الجميع ووقف وليد مصدوما من
فعلتها بعد أن اسكبت كأسه المثلج بوجهه وركضت
بعدها خارج الملهي

.....

أحاط جسدها بذراعيه دافئاً رأسه بعنقها الرطب
يستتشق عبيرها بعشق حقيقي ولدته حياتهم
معاً... حبها الكبير له اتي بالنعف بعدما كسرت
جميع حواجزه.. ندي تحملته بكل عجزفته
واستهتاره الي ان أصبحت مرساه ولم يعد يرى
امراً أخرى حتى حبه القديم نساها معها... أعطته
كل شئ يرغب به أي رجلا زوجة تُدللُه تُشاغبه
تتأمر معه تتقبل صمته وغضبه بهدوء الي ان
يعود إليها لتكون موطنه
وقد اتي اليوم ان يبرهن لها أنه حقاً كاملاً بها
ومعها

- الجميل سرحان في ايه

تمتم عبارته وهو يُقبل عنقها قبلات متفرقه يبثها
شوقه الذي لم ينطفئ بعد

- بدئوا يسألوني حملك ليه اتأخر... الكل بقى
يسألني ياشهاب

تألم قلبه وهو يسمع نبرتها الحزينه فضمها نحوه
اكثر

- هتكوني يا حبيبي أجمل ام.. بس ربنا عايزنا
نصبر شويه.. انتي سمعتي كلام اخر دكتور
روحنا له قالك مافيش حاجه بتقف قدام قدرة
الله

أدارت جسدها نحوه فلم يتحمل رؤية دموعها

- انا بحبك اوي ياشهاب...كنت فاكره اني بعاند

قدري لما فضلت ادور حواليك عشان

اتجوزك.. بس انا بحمد ربنا انك كنت أجمل

قدر ليا

لم يعرف أي يبكي على رؤيتها ضعيفه أمامه بقلب

ممزوج ام يبتسم على ما تسمعه اياه مع دموعها

التي تتساب على وجنتيها

- يعنى انتى حتى لما تسمعيني كلام حلو

بتعيطي... انتى تركبتك ايه

وابتعد عنها حتى يرسم على ملامحه العبوس

ويكمل مزاحه

- لا انا محتاج اغيرك.. او ارجعك لحمزه

ويجوني واحده تاني فرفوشه

امتقت حديثه وفي ثواني معدوده كانت تتعلق بعنقه

وتقفز فوق ظهره

- عاوز تغيرني ياشهاب... وقول ياصبح

ضحك حتى دمعت عيناه.. زوجته الرقيقة انقلبت
الي ما سعي له بكلماته وهاهي ندي الشرسه تنهال
من خصلات شعره تقطيعاً

- ايدك يامفتريه.. انا عارف انك غيرانه من

شعري من زمان.. وكمان بتعضي.. ماشي ياندي

استحملي الهزار بقى

- بلاش هزارك

وقبل ان تكمل باقي عبارتها صرخت متآلمه بعدما

ألقاها فوق الفراش بقوة

- ده هزار ده ياشهاب.. اتعامل معايا على

اساس اني أنثى

اعجبته الكلمه التي خرجت من بين شفثيها متآلمه

من أثر دفعته.. ليقفز نحوها فتصطدم رؤسهم

وعاد تصرخ ثانيه وهي تضع كفها فوق جبهتها

- متهزرش معايا تاني... انا كنت قاعده مع نفسي

بكلم النجوم

- شوفي سبحان الله الليله بتقلب ديما معانا بعد

الهييح نكد مع هطل.. بس على مين هقلبها من

اول و جديد

ولم تكد تنهض حتى تفر منه

- رايحه فين.. ما انا مش جايبك افسحك لله

وللوطن

- وقح

وضاعت مع طوفان مشاعره.. وخمد الألم مع

الطوفان

.....



أغلق الملف الذي أمامه وعقله مشغولاً بها... لم
يعتد منها تلك القوة وتمرد المشاعر الذي اعتادت
عليها.. نفخ أنفاسه بقوه مُردداً لحاله

- بعدهاك ياياقوت عايزه توصليني لايه

قطع حبل أفكاره طريقة خافته على باب غرفة
مكتبه ثم دلوف سيلين بلامحها الباهته وملابسها
السوداء.. اعتدل في جلسته مُشيراً إليها بأشفاق

- تعالي ياسيلين

اقتربت من بخطي حزينه وجلست على المقعد
المقابل لمقعده.. فنهض ليجلس على المقعد
المقابل لها

- البقاء لله... مش عارفه اقولك ايه حقيقي..

ربنا يصبركم

اجتمعت الدموع في عين سيلين التي لم تجف على

شقيقتها التي ماتت امام مرئ عينيها في حادث

- انا جيت اقدم استقالتى يافندم

- ليه ياسيلين

قالها حمزه مذهولا ف سيلين المُحبه لعملها

لأقصى درجة جاءت اليه اليوم تُخبره بهذا القرار

- معدش ليا شغف بالحياه... النجاح والجري في

الدنيا كل ده سراب

- انا مقدر حزنك ياسيلين لكن هي ديه سنه

الحياه.. الفراق صعب لكن الموت هو الحقيقه

الوحيديه في حياتنا اللي نسينها وكلنا هنلاحق

بعض

تعلم بصدق كلمه يقولها ولكن حزنها على شقيقتها

أبهتت كل شئ امام عينيها



- انا هعتبرك في اجازة مفتوحه ووقت ما تحبي

ترجعي لمكتبك مكان محفوظ

وثب من فوق المقعد ليتجه نحو مقعده خلف مكتبه

واعين سيلين كانت عليه فلم تعرف بماذا ستجيب

عليه ولكن تقديره لحرزها جعل تقديرها له داخل

قلبها يزداد

- شكرا يافندم

اماء له برأسه وقد عاد الي شخصيته ذو الملامح

الجامده التي لا توحى بما خلف ذلك القناع..

فنهضت منسحبه ولكنها وقفت في منتصف الغرفه

لتلتف نحوه مُجدداً

- خلي بالك من مريم ومن تصرفاتها.. سنها ده

محتاجكم جنبها

وعندما سمع اسم صغيرته هب واقفاً

- مالها مريم يا سيلين

رأته فزعه عليها وكأنه ابيها الحقيقي.. هتفت
داخلة وهي تتذكر رغبة الصغيره في ان تجعلها
تقترب منه وتفرق بينه وبين زوجته ارتبكت من
نظراته وألحاحه في السؤال

- مقصدش اقلقك يافندم... بس حضرتك عارف
السن ده ومريم طيبه وممكن حد يستغل
سذاجتها

جاهدت بكل الطرق حتى تنهي ذلك الحوار وبالفعل
تمكنت من انهاءه لتتصرف من غرفة مكتبه وهي
تشعر بالراحه انها لفتت نظره نحوها
عاد لمكان جلوسه ينظر إلى الأوراق التي أمامه
وقلبه شارد في حديث سيلين.. ألتقط هاتفه سريعا
يبعث على رقم صغيرته ليُهاتفها حتى يرتاح
قلبه... فهو يفهمها من كلامها وعيناها ولم يعرف

ان الصغيره قد تخطت مرحله الطفوله والدلال
المفرط لا يفعل شئ إلا الافساد

.....

وقفت فاديه في شرفة غرفتها التي تحتلها في
منزل شقيقها تنظر بجمود نحو صفا الجالسه
بالحديقة تتأمل ما أمامها بشرود

جزت على أسنانها بغل متممه بحقد

- اتمسكني واعملي نفسك ضعيفه ومكسورة

الجناح لحد ما اكسرلك رقابتك من علي وش

الدنيا

كان الحقد يملئ قلبها ف كرهها لصفاء منذ زمن

فات وانتهى... كم ليله كانت تسمع اسمها وزوجها

نائم بين احضانها

أظلمت عيناها بحقد دفين





- اخذتي جوزي واخويا.. انا لأنتي يا صفا

انفتحت بوابه المنزل لتتعلق عين فاديه بالسياره
الاتيه.. توقفت السياره ليخرج منها مكرم فقطبت
عينها مُتسائله

- مكرم

تقدم مكرم منها بخطي هادئه عندما انتبه لمكان
جلوسها

كان فرات يتابعها ولكن عند قدوم مكرم تصلب
جسده وتجمدت عيناه وهو يتذكر رغبة مكرم
بالزواج منها وثورته حين علم انها زوجته

- صفا

انتبهت صفا على صوت من يُناديها.. لم تنسى
صوته ابدأ مهما ألتفت نحوه ببطئ فوقعت عيناه



عليها وعلى الرجفة والخوف اللذان باتوا في
عينها

كلامها طعن قلبه في مقتل وهو يسمعها تهتف
بحسره

- لو لسا عايز تنتقم مني... ف متقلقش الزمن اخذ
لمنال حقها

- انا عرفت الحقيقه يا صفا... عرفت انك مش بنت
عدنان

خرج صوتها متأماً وهي تتذكر حقيقه والدها
ووالدتها وكيف أنكرت عائلتها الحقيقيه نسبها لهم
فهم نسوا انهم يوماً كان منهم هؤلاء

- ما انا برضوه بنت واحد من رجالته... وامي
كانت رقاصه

اقترب منها اكرم وقد اصابته عباراتها

- أنتي ملكيش ذنب يا صفا

واردف بثبوت بعد أن حسم قراره

- انا مستعد أقف قدام الدنيا كلها عشانك.. حتى لو

كان مين الشخص ده

- حتى لو كنت انا يا مكرم

تجمدت عيناها نحو فرات الواقف بثقه دون

عكازه... وأتف مكرم نحوه بثقه مهزوزه

.....

أشار بيده لهم بالانصراف بعد أن وضع خطة

الموسم الحالي في الأزياء التي ستعرضها

شركته... كل فرد جمع أوراقه ونهض ليُتابع

عمله... سقطت احد الأوراق منها ولحظها سقطت

الورقة كانت نفس اللحظة التي نهض فيها هاشم

من فوق مقعده

ارتبكت فنظر لها مُبتسما وانحني بسلاسة دون

كبر وتعجرف

- اتفضلي

رغماً عنها ابتسمت وألتقطت الورقة منه

- شكرا يافندم

تأملها هاشم وهو يتذكر مكالمته بها امس ثم

انغلاق الخط

- اتصلت بيكي امبارح عشان تبعيتلي بعض

تصاميمك اللي فرجتيني عليها لكن...

وقبل ان يُتبع عبارته بتوضيح تمتت مُعتذرة

- اسفه يافندم

فسأل مستفهماً وهو يُجمع أوراقه

- هو ده رقم تليفونك ولا انا غلطت في الاتصال

فأسرعت بالتوضيح

- لا رقمي.. بس حصل سوء فهم

فلمعت عيناه وهو يتذكر صوت ذلك الرجل الذي

اجابه

- يبقى اللي رد عليا اخوكي

وقبل ان تصح له الأمر.. كان حمزه يدلف لغرفة

مكتبه بعد أن رحبت به سكرتيرة هاشم

ليبتسم هاشم فور رؤية حمزة غير مصداقاً انه يراه

بعد تلك السنوات

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية 

الفصل التاسع والأربعين (2)



وقفت جامده الملامح وهي تراهم يتصافحان
 بود.. لم يأخذها فكرها لوقت كبير حتى تُدرك كيف
 يعرف مُديرها الحالي زوجها.. فمعرفة بعضهم ببعضهم
 امرها واضح فهو شقيق لهند زوجة مروان
 صديقه

- متغيرتش ياهاشم.. السنين مغيرتكش

- ولا السنين غيرتك يا حمزه

ضحك الصديقان فوقت هي تنظر إليهم ساكنه في
 وقفها

- تعرف اني حاولت اوصلك....

واردف مازحاً

- بس مين يقدر ياخذ ميعاد مع حمزه الزهدي

تعلقت عين حمزه بتلك الواقفه فأبتسم بلطف قبيل
 حديثه



- وانا جتلك بنفسي ياسيدي...

وصمت لثواني معدودة لم تتحرك عيناه عن
زوجته

- لا وكمان مراتي بتشتغل عندك

الدهشه اعتلت ملامح هاشم ونظر اليه غير مُصدقاً
ان زوجته تعد من احد موظفيه وهو لا يعلم بالأمر

- مين هي.. انا اول مره اعرف المعلومه ديه

لم يتركه حمزه في انتظار اخباره بهوية زوجته..

لتخذه قدميه نحوها بخطوتان ثم ألتفاف ذراعه

حول خصرها

- استاذة ياقوت مراتك

هتف بها هاشم وقد اعتلت الدهشه ملامحه

الوسيمه.. فهند شقيقته لم تطرق معه في الحديث

عن ياقوت اكثر من أنها موهوبه ولكن كيف



سيجمعهم حديث اخر عنها وهو لم يرى شقيقته
منذ أن عاد الا ثلاث مرات فقط

تصلب جسد ياقوت أثر احتوائه لها.. وعيناها
تعلقت بعينيه ليهتف بنبرة رجولية خشنه

- مراتي للأسف ياسيدي مبتحش المجاملات
والوسايط في الشغل.. ومبتحش تستخدم
اسمي في حاجه

استرخت ملامح هاشم وهو ينظر لذراع حمزه
المتلف حول خصرها

- قولت اجي النهارده اقبلك واوصيك عليها
خصوصا انها حالياً حامل

كان الدهول مُرتسماً في اعينها حتى شفيتها
انفرجت قليلاً مُعبراً عن اندهاش صاحبها.. ارتبكت
مما يفعله وشعرت انه يقصد فعل ذلك أمام هاشم

- والله يا هاشم انا معترض على شغلها ده بس

اعمل ايه مقدرش أرفض

وهنا خرج هاشم من طور دهشته لبيتسم وقد

تعلقت عيناه نحوهم

- محدش بيقدر يقف قدام قرارات الستات ودلالهم

- عندك حق.. انا مقدرش اقول لاء ليها

وكأنه اليوم لا يُريد الا ان يجعلها تقف كالبهاء

تتسأل من هو ذلك الرجل

وهاهو زوجها يكشف عن شخصية أخرى لديه...

حمزه الزهدي ماهو الا رجل مُحنك لا يترك خيوط

لعبته الجميله

.....

اندفعت أمامه نحو سيارته حانقه من ذلك الدور
الرخيص الذي فعله أمام مديرها وكأنها طفله
صغيره أتى يوصيه عليها

عقدت ساعديها بعدما دلفت للسياره فصعد جانبها
خلف عجلة القيادة بملامح مُسترخيه

- مالك

اشاحت عيناها نحو يمينها حتى لا ترى وجهه

- مكنش ليه لازمته الدور ده.. انا مش عيله

صغيره جاي توصي عليها صاحبك

- المفروض تفرحي مش تزعلي

احتقن وجهها من بروده كلماته

- وافرح ليه عشان حمزه باشا جاي يقول

لمديري ان مراته شغاله عنده ولازم تتعامل

بأحسن معاملة.. دور رخيص على فكره

ياحمزه بيه

تجمدت عيناه ببرودة قاتله وبعدهما كان الاسترخاء

يحتل ملامحه والزهو يتراقص في اعينه تلاشي

كل شئ.. انحني يعقد لها حزام الأمان صامتاً.. ثم

اندفع بسيارته بسرعة متوسطة واصابع مشدوده

فوق عجله القيادة

تتهدت بضيق ومقت لما وصلت اليه معه... خرج

صوته أخيراً يسألها

- تحبي نتغدى فين

واردف ساخراً دون النظر إليها

- واه بكمل دوري الرخيص

- علي فكره انا مقصدش

هتفت عبارتها بهدوء فأختلس النظر اليها وصمت
ليُتابع قيادته الي ان وصل بها لأحد المطاعم
الفخمة

ترجلوا من السيارة سوياً لتتفاجئ بأخر شئ كانت
تتظره منه.. حمزة يُعانق يدها بيده.. ووقت تنظر
إلى ايديهم المُتشابهة لينظر لها وكأنه يسبر
روحها... اشاحت عيناها حتى لا يري توقها لتلك
المشاعر.. حتى لا يري ان زوجته ليس الا
بالمراهقة التي ترسم أحلامها الوردية حتى لا يري
انها تحتاج لمثل هذا

اكملوا خطواتهم نحو المطعم ليدلفوا للداخل واحد
موظفين الخدمة يُرحب بهم

كان مطعم راقى مثل وجهته الخارجيه ولأول مره
يصطحبها لمثل هذا المطعم... جلست مسترخيه
بعد أن أزاح لها المقعد لتمتم له شاكره

مرت دقيقتان وهي تراه يتفحص قائمه المأكولات
وقد تركت امر اختيار الطعام له.. كانت تتصفح
هاتفها مما جعله يستعجب امر ارتباطها بالهاتف
والذي كان مخفي عليه انها تُراسل كل من هناء
وسماح في شاتهم المُخصص ولم تكن الموجوده
ذلك الوقت الا هناء التي اخبرتها بسعاده
" ده بدء يغير ويحس بقيمتك... احنا كده نستمر
في الخطه.. اوعي ياياقوت تبقى زي الهابله
وتضعفي هتضيعي كل حاجه بنعملها"
كان ينظر لها وهي يُخبر النادل بما يرغبوا به..
لتتجه أنظار النادل نحوها يسألها
- والانسه يافندم تحب تطلب ايه كمان
توقفت أنامل ياقوت عن الكتابه لترفع طرفي
عينيها نحوه لتجده جامد الملامح وكأن الكلمه
تدور برأسه

لثاني مره بسمع تلك الكلمه هل بالفعل هو عجوز
ولا يرونها زوجته... أم بسبب حماقه زوجته التي
لم ترتدي خاتم زواجهم اليوم أيضاً... تحكم
بأعصابه وهو يرمق النادل بغضب

- المدام نفس الطلب واظن اني قولت عايز من
كل صنف طبقين

ارتبك النادل وأسرع في الانصراف من أمامه
بعدهما شعر بالخرج

- عجبك كده يا هاتم... بس هو الظاهر ان الكلمه
بقت تعجبك

- وانا مالي.. هما اللي شايفيني انسه.. الله يجبر
بخاطرهم

احتقن وجهه وهو يسمعها تتحدث ببرود يجعل
غضبه يزداد

- ياقوت بلاش البرود اللي بقيتي في ده

- بس انا مش بارده

استفزته اكثر بردها

- اعملي حسابك بعد ما نخلص غذا اخذك اجباك

دبله غير اللي ضاقت

- بس انا عجباني دبلتي.. وقال وحش لما

اغيرها.. استنى لما اخس الاول وابقى ألبسها

اشتعلت عيناه بالغضب.. لتُدرك انها اوصلته لقمة

غضبه

- ياقوت بلاش تستفزيني

- بس انا مش بستفرك ياحمزه.. وعشان اثبتك

حسن نيتي

ونهضت من فوق مقعدها تثبت له حسن نواياها

واقتربت منه لتفعل اخر شئ توقعه منها وهي ان

تلثم خده... كان مصعوقاً من فعلتها في البدايه
ولكن عندما ابتعدت عنه شعر انه بحاجة ان يشعر
بلمس شفيتها فوق خده ثانية

عادت لمقعدها وقلبها يدق بعنف عن تلك الجراءة
الماكره التي اكتسبتها من علاقه هند وزوجها
وبعدما كانت عيناه مُظلمه من الغضب أصبحت
قاتمة من الرغبه

وهاهي خيوط اللعبة تنساب من صاحبها لتُصبح
بين أصابع اللعبة

.....

حرب من النظرات القاتمه كانت تدور بين اثنيهم
وهي تقف تنظر إليهم دون شعور فمشاعرها قد
سُلبت وقد قضت العواصف على اخر ماتبقى لها

تحدي مكرم كان مهزوزاً ورغم ذلك هتف عبارته
صريحة أمام فرات

- حتى لو كنت انت يافرات بيه

أتمعت عين فرات بالثبوت وهو يوزع نظراته نحو
مكرم

- انا هحترم الصداقه اللي بيني وبين والدك

يامكرم واني في يوم كنت بعترك اخ صغير

ليا...

واردف بلامح جامده

- فهعتبر اني مسمعتش حاجه.. واتفضل زيارتك

مش مرحب بيها في بيتي

تجمدت ملامح مكرم من طرده له وأتمعت عيناه

بحقد

- متفكرش اني هسيبهاك... مش هسيبها

تضيعها بجبروتك وعقدك

وانصراف بعدما ألقى بتوعده له بأخذها

وحمايتها... اصابته كلمات مكرم... ليشرد في

طفولته وهو يتذكر صفع والده له حتى يكون رجلاً

قدير بأسم العائلة التي لا تعرف إلا جمع الاطيان

انتبه على تحركها من أمامه ليسرع خلفها يمسك

ذراعها

- استنى عندك

ولم تمهله الوقت ليستعب رؤيتها وهي تنفض يده

عنها ثم تدليكها لذراعها

- ابعد ايدك عني

ثبت عيناه نحوها بلامح تخفي الكثير وعاد الي

صلابته

- اطلعي جهزي نفسك عشان هنروح للدكتور
نظمن على الطفل

.....

اندفعت خلفه بخطوات مُتعثره حتى تشبثت بقميصه
تترجاه

- حرام عليك يا شريف وديني اشوف اختي...
انا كل يوم اتحايل عليك

وبكت بحرقه وهي تتذكر صوت ماجده اليوم
الحزين ورغبتها في رؤيتها ولولا الشرخ الذي
اصاب قدمها لكانت أتت إليها

صوت احتياج ماجده اليها يقتلها

- قولت لاء يعني لاء يامها ومش هعيد كلمتي
تاني... اختك اهلا وسهلا بيها هنا



وصمت بعدما تجمدت ملامحه وهو يتذكر
المعلومات التي جمعها عن سالم المُتخاِبِث
- رغم اني مش حابب وجودها مدام هتفضل علي
زمة اللي اسمه سالم ده

- ماجده ملهاش ذنب في كرهك لسالم
ياشريف.. شريف ارجوك وديني اشوفها
تجمدت عيناه وهو يتذكر الرسائل التي تُبعث له
ويعلم ان الفاعل ليس إلا سالم الذي يتلاعب به..
ف الحقير يُخبره ببعض الاشياء التي في جسد
زوجته

- مها اسكتي خالص

ارتفع صوته غاضباً مُزجراً بعدما تذكر اخر
رساله لسالم يُخبره عن الوحمة التي في فخذ
زوجته

- ليه بتحرمني من اختي... هو عشان انا عاميه
ياشريف بتستغل عجزى وحاجتي ليك
لم يكن يرى أمامه الا سالم الذي أصبح يقسم داخل
نفسه انه سيبعثه للسجن الذي يستحقه
- شريف

جاءه صوتها رقيقاً.. لينظر لعيناها الباهته فمدّ
كفيه نحو خديها يمسح وجنتاها برفق
- مها اسمعي كلامي ممكن... انا خايف عليكى
ياحبيبتي

- بس انا عايزه....

قاطع حديثها ووضع كفه فوق شفيتها حتى يجعلها
تصمت

- قولت ايه يامها

تعلقت عين فرات بالشاشة التي تعرض صورة
 جنينه... ترقرت الدموع بعينيه وهو يشعر
 بمشاعر الابوة التي ظل لسنوات يحرم نفسه من
 أمر الزواج بعد الحادث القديم الذي أصابه وأخبره
 الأطباء ان امر الإنجاب سيكون صعباً لم يكن يبلغ
 عامه الثلاثون الا وهو يعرف تلك الحقيقة المره
 لتزيد السنون من قسوته ثم يأتي اليوم الذي كان
 على وشك الوصول إلى رتبة اعلي بالجيش ليحدث
 له حادث اخر قضى على حلم دفن به نفسه
 داخله... لا حب نصف فيه ولا أمل ولا حلم...
 ليصبح بعد ذلك كالحجر دون مشاعر
 ولكن هاهو الأمل عاد وسيسير اباً انها معجزة
 تحققت له مع صفا.. ليس لديه شك ان الطفل طفله
 فكل الشكوك قضى عليها



مشاعره لم تكن تختلف عن صفا التي نست العالم
كله وهي تسمع نبض طفلها.. أتت من قبل للفحص
مع نادية ولكن اليوم كان هناك شئ ينمو داخلها
نحو ذلك الطفل الذي لم يأتي الا بأنتهاك جسدها
وروحها

ألتفت نحو فرات بنظرات يملئها الكره عما صنعه
بها فهو السبب الأساسي الذي يجعلها لا تتقبل
وجود طفلها.. فذكرى اغتصابها دون رحمه لا
تندمل... تلاشي كرهها له لتحتل الصدمه مكانها
وهي لهفته في متابعة طفلها والضعف الذي تراه
لأول مره في عينيه

.....

تعلقت عين سمر ببهوت وحقد نحو الصور التي
وضعتها ندى مع زوجها على احد مواقع التواصل
الاجتماعي ما يسمى بالانستجرام... كانت تقلب



بين الصور لا تري الا حقيقه واحده انها احق
بحياه كهذه

ألقت هاتفها بقوة فوق فراشها مما جعل شقيقتها
تستيقظ من غفوتها تنظر إليها متممه

- ربنا يهديكي ياسمر

وعادت تغمض عيناها لتعود لغفوتها

لترمقها سمر وهي تقضم اظافرها وشئ واحد تُفكر
به

" ستفرق بينهم بالسحر... لا شئ سيكون اقوي الا
هذا ويصبح شهاب لها وتتطفئ سعادته الأخرى
لتكون السعاده من نصيبها هي"

.....

دلفت للمنزل بعد يوم عمل مرهق من كل شئ
تفكيرها في خالد الذي تتهرب منه ومراد الذي

يضيق حلقته عليها في العمل وكأنه يترصد كل
خطوة منها... تذكرت نغم اليوم بملابسها الفاضحة
والتصاقها الدائم بزوجها وكأنها تتحداها... لم
تثور عليه ذلك اليوم بعد أن فرت من مكتبه قاعدا
كبرياؤها للصمت حتى تراه انه لم يعد يفرق معها
ولكنها ظلت تشتعل وحدها من الغضب
انتبهت على صوت ضحكات تقي وعمها لتقترب
من مصدر الصوت مُتعبه لينهض فؤاد مُبتسما
- اخيرا رجعتوا

وبحث عن مراد بعينه ليتسأل

- فين مراد

- رجعت قبله ياعمي.. لسا في الشركه



هتفت عبارتها بهدوء.. ليفتح فؤاد لها ذراعيه
حتى يضمها.. فأقتربت منه تعانقه بفتور شعر به
فؤاد فتآلم

- هروح اسخن الاكل

قالتها تقي التي اتجهت نحو المطبخ.. فنظر فؤاد
لابنة شقيقه

- لسا زعلانه مني ياهناء

لم تعتاد على الكذب واخفاء مشاعرها

- لو قولت لاء ابقى كذابه

- سامحيني يابنتي

واطرق عيناه بندم

- صدقيني جوازكم كان في مصلحتكم... وانتي

بتحبيه ياهناء

تذكرت تلك الليله القاسيه ومراد يُصارعها بحقيقة

مشاعره نحوها وزواجه منها من أجل والده

- فعلا كان في مصلحتنا... واول حد كان في

مصلحته انا

تمتت ساخره فضمها فؤاد نحوه

- انا عارف اني ظلمتك مع ابني.. بس انا

مكنتش هلاقي احسن منك لابني ياهناء

وعند تلك العبارة كان مراد يدلف للمنزل ويتجه

نحوهم وعيناه تتوعد لهناء التي خالفت اوامره

ورحلت من الشركه بمفردها

- السلام عليكم

- و عليكم السلام ورحمة الله وبركاته

ألقي السلام ثم اقترب من والده يحتضنه فكانت

الفرصة لهناء للابتعاد

تابعها بعينيه وهي تفر من أمامه حتى دلفت
غرفتهما... تحدث مع والده قليلا يسأله عن أحوال
صحته وناديه والعمل الي ان جاء الحديث نحو
سبب مجيئه

- ليه يا بابا متسيب تقي... لسا الاجازه فاضل فيها
شهر

- كفايه كده يا بني

اقتربت منهما تقي تلك اللحظة تهتف بمشاكسه
لشقيقها

- انا سامعه حد بيقول اقعد كمان... مع اني

بقيت حاسه اني ضيفه ثقيله

ولم تكذ تكمل مزاحها لتتلقى من مراد دفعة فوق
رأسها

- ماشي يام لسان طويل... هدخل اغير هدومي

عشان مزعلكيش

صرخة مكتومه خرجت من هناء وهي تجده يدلف

للاخل وكانت تقف تُبدل ملابسها... أسرع

ترتدي منامتها على عجله

- مش تخبط قبل ما تدخل

- وانتي من امتي بتغيري هدومك بره الحمام

واقترب منها وهو يفحص جسدها بنظرات كالصقر

- غير انك مراتي ياهناء...

ومسح على جسدها

- وجسمك ده من حقي بس انا متنازل عن حقي

في الوقت الحالي... عارفه ليه

صمتت تنتظر اجابته

- عشان بعاقب نفسي علي قلة عقلي يوم ما

رفضتك يابنت عمي

طربت عبارته قلبها ولكن سريعا ماتلاشت ذلك

الشعور... لينحني نحوها هامساً

- بعد ما بابا وتقي يمشوا... لينا قاعده مع

بعض عشان افهم من مراتي المحترمه ازاي

تضحك عليا وتخبي شغلها عني في الفندق

.....

انكبت ياقوت أمام كشكولها تُبدع في تصميم

الحقيقية والحذاء اللذان سُنَّاسبان الثوب الصيفي

الذي تصممه... كانت تُدندن بلحن لغنوة شعبيه قد

سمعتها في إحدى المناسبات وعلق اللحن بأذنيها

لم تكن تشعر بحركة كتفيها وهي مُندمجة مع

الحن ولا بهيئتها المغوية ولا نظراته المسلطة

نحوها... تشتت عقله عن الأوراق التي يفحصها
فألقي الأوراق أمامه ثم اتبعهم بنظارته الطبيه
رنين هاتفه جعله يسترد عقله قليلا ويبعد ذهنه
عنها.. تحدث قليلا في الهاتف مع احد شركاه
وعيناه كانت تأخذ طريقهما نحو هيئتها المغويه..
ليني الاتصال سريعا ثم ألقى الهاتف بعنف فوق
الاريقة الجالس عليها ونهض مُتمتماً داخله بضيق
" كده كثير... مش معقول مش قادر استحمل
بعدها عني"

اتجه بخطوات سريعه نحو غرفته حتى يهرب من
تأثيرها عليه ولا يضعف أمامها ويسقط كبريائه
ولكن وقف جامداً في مكانه وهو يسمع صياحها
السعيد وتصفيقها

- اخيرا وصلت للى انا عايزاه

كانت في عالم آخر لا تشعر به.. لا تشعر الا
بالتحدي الذي أصبح بينها وبين زملائها والحماس
الذي يعطيه هاشم لهم

اتجهت اقدامه نحوها ولم تشعر بقربه الا وهو
ينحني نحوها وصوت أنفاسه الساخنه تلفح عنقها
فأبتلعت لعابها بتوتر

- في حاجه ياحمزه... احضرك العشا

- بتعملي فيا كده ليه... فاهميني

- بعمل فيك ايه

خرج صوتها بتعلم من قربه

- بتعملي فيا كتير ياياقوت... انتي عايزه

توصليني لايه

لم يكن هدفها الا ان تصل معه مثلما وصلت هي
امرأة عاشقه مُحبه... هل حبه لها كثيراً عليها...

هل صفا افضل منها ليحبها دون أن ينساها

- مش عايزه اوصل لحاجه... انت مقرب كده

ليه

ألتصقت بطاوله الطعام وأخذت تلملم أوراقها حتى

تفر هاربه من طغيان سحره عليها

لم يمهلها الفرصه للفرار وقد فهم نواياها...

لينتشلها من فوق المقعد الجالسه عليه يغمرها

بعاطفته

تخلصت منه بصعوبه تلتقط أنفاسها

- حمزه ابعده عني... مش هخضع تاني ليك

وركضت من أمامه ولسوء حظها كانت تتجه نحو

الاريقة فتعركلت بالطاوله لتسقط فوق الاريقة..

ولم يزدده رفضها له إلا عنادا

حاصرها بين ذراعيه

- ليه عقلك بيوصلك ان ده خضوع ياياقوت...

فاهميني ليه

دمعت عيناها وحديث سلوى يعود إليها

- ملقتش منك غير ده... ابعده عني بقى

أظلمت عيناها وهو يرى رغبته في التخلص من

اسره.. رنين خافت من هاتفه الذي اسفلها ثم

انفتاح الخط وصوت انفاسهم يعلو

يتبع بأذن الله

□ ♡ #للقدر_حكاية

#سيمو

بيت الروايات وخطوات الحصرية



الفصل الخمسون (1)

مرت دقائق تفصلهما عن كل شئ حتى انها لم
تشر به وهو يحملها من فوق الاريكه مُتجها بها
إلى غرفتهما... شعر برضى وهو يري ضعف
مقاومتها ثم اندماجها مع مشاعره ولكن العقل لم
يأبى الرضوخ حديث سلوي وناديه التي ذهبت
إليها حتى تسألها عن سبب كذبتها عليها وصوت
والدتها تُخبرها عبر الهاتف عن إحدى بنات
جيرانها قد حالفها الحظ وتزوجت بثري عربي.. ثم
عادت الي أهلها تحمل طفلا في احشائها مطروده
فالرغبه قد انطفئت... الكل يضع حياتها نحو
الهاويه هي لن تُكمل مع حمزه فالاجابه واضحه
هو رجل ذو شأن وهي فتاه عاديه خبرتها بالحياه
ضئيله ولولا حياتها مع تلك العائله لظلت طيلة

حياتها يا قوت الخادمه لزوجة ابيها يا قوت التي لا
تتطق الا بالنعم يا قوت التي من أقصى أحلامها ان
تمسك بهاتف حديث الطراز تتصفح فيه مثل
صديقتها هناء لترى عبره عالم آخر... يا قوت التي
تمنت ان تأخذها والدتها بين ذراعيها تعطيها
النصح بخبرتها

غرق معها في العالم الذي يُريحه بين ذراعيها
زوجته الحمقاء تظن ان شغفه بها رغبه انما
الحقيقه جوع لما حرم منه انه تطهير له لما دنسه
الحب داخله يوماً

وفي خوض مشاعره الهائجة معها سقطت دموعها
بعدها لم تعد تتحمل الصراع الذي يواجهها هل
ترضى بحياتها معه هكذا ام تتمرد قليلا لعلها تشعر
بمكانتها داخل قلبه

- ليه حبتها ومحبتيش

هتفت بهمس فتصلب جسده وتعلقت عيناه بها

أعادت سؤالها بوجع اكبر

- ليه انا مينفعش اتحب... ليه ناقصه في كل

حاجه

عيناه ظلت غارقه في ظلمة عيناها.. تذكر حلم

هروبها منه الذي اخذ يروقه ليالي طويله يُفكر في

دنائه منذ البدايه معها يخشى ان يُعاقبه القدر بعد

أن بدأت حصونه جميعها تنهار وتتبدل الظلمه التي

بداخله للنور وسؤال آخر سألته وهي لا تعرف انها

أعادت الماضي اليه

- مدام بتحبها ليه سيببها تبقى لغيرك ...

- اسكتي ياياقوت... اسكتي

وانتصب وافقا يُحرر الباقي من اضرار قميصه لعلا

البروده تزيل عنه الماضي بأعباءه

- صفا كانت ماضي مبحش افكره... عارفه ليه

اتبع عبارته وهو يلطم فوق صدره بجنون

- عشان بشوف صورة لراجل مكسور مهزوم

مدمن

أظلمت عيناه وهو يتذكر نظرة الألم التي صاحبت

أعين والدته الطيبه

- اترفدت من شغلي.. حلمي ضاع... دفنت

شبابي وعيشت ديما بدي مش باخد.. عايزيني

اكون ازاي

كانت في عالم آخر وهي تسمعه لا تُصدق انها تراه

مهزوما يتحدث عن ماضيه بشحوب وكان الماضي

كان كالصفعه بالنسبه له... هدأت أنفاسه بعدما

كان الصراع مشتعل بين اضلوعه دون هواده

- منكرش اني حببت صفا في يوم... حبها كان

لعنه وضعف.. زي السحر كده

وأتمعت عيناه بسحابه من الظلمه

- احيانا الحب بيكون لعنه... لعنه بتخلينا لا

بنشوف ولا بنصدق

اتخذت دموعها طريقهما نحو وجنتيها دون توقف

مع كل كلمه تسقط على مسمعها فتدمي قلبها..

تتسأل كيف احبها كل هذا الحب وجرحته.. لم تكن

محظوظة بالحب ولكنها كانت تسمع عن مرارته

- وبدل ما اتعلم من لعنته ... فتحت الباب ليه

من تاني

هتف بها وعيناه كانت ثابتة نحو عينيها وكأنه

يُخبرها صراحه انها لعنته الجديده

- فكراني مكنتش بتوجع من نظرتك لشهاب مع
ندى وشريف ومها.. مافيش راجل بيقدر يستحمل
نظرة نقص من مراته لغيره

- كان نفسي تحكي كل حاجه عنك من البدايه

خرج صوتها اخيرا تلمم شتاتها

- لأنك محولتيش تخرجي اللي جوايا... انا فعلا

بترجم حبي ليكي بالطريقه اللي عقلك

وصلها... بس ده مكنش اهانه مني ياياقوت..

عقلك صورلك ان كده بهينك

تاht معه تلك الليله فلم تعد تعلم اهي المخطئه ام

هو واخيرا حسمت قرارها بضعف

- انا منفعش في حياتك ديه

وعند تلك النقطه لم تشعر الا بذراعيه وهو يهزها

- سلبيه وضعيفه... هتفضلي لحد امتي كده..
 اهزميني واهزمي نفسك لمره واحده.. اهزمي
 ضعفك اتحرري من ماضي اهلك اتحرري انك
 هتعيشي نفس تجربتهم دافعي لمره واحده عن
 حقاك حتى لو خسرتي

انهمرت دموعها مع كل دفعه يدفعها لها وتتناثر
 خصلاتها فوق وجهها تهمس بخفوت
 - حمزه كفايه

ليستعب بعدها ما يفعله فأبتعد عنها يتأمل شحوب
 وجهها ثم حركت يداها نحو بطنها سألتها بلهفه
 ناسيا ما كانوا يتحدثون به

- حاسه بأيه.. قومي ألبسي اوديكي للدكتور لو
 تعبانه

كانت عيناها عالقه به تنفي برأسها الألم تتكى
 على جانبها حتى تغفو تعيد كل كلمه هتف بها علي

مسمعها وكلمه واحده كان صداها عالقا في قلبها
وعقلها " ضعيفه " ولم يُخطئ ابدا في تلك الحقيقه
شعرت بقرب أنفاسه منها ويده التي اخذت تمسدا
ظهرها والآخري بطنها

- ياقوت طمئني عليكي

- خايف عليه

اغمضت عيناها تنتظر اجابته

- خايف عليكم انتوا الاتنين يياقوت

ولم تشعر بعدها الا بثقل جفونها ثم غفياها

وذراعاه تضمها بحنو

.....

ألتقطت مريم السيجاره من يد رؤى التي نظرت
نحو وليد بمكر.. سعلت بقوة فهتفت رؤى بتشجيع

- هتتعودي عليها متخافيش.. اشربي وانسى



تسألت مريم بحيره وهي تضعها بين شفثيها مرة
أخرى

- هي السجاير مش حرام صح

ضحك كل من في الجلسه متعجبين سؤالها ليتمتم
وليد بخبث

- ماقولنا لو عايزه تبقى معانا بلاش شغل
الأطفال ده

احتقن وجهها من رده الفظ واخذت تنفث دخان
السيجاره الي ان شعرت ان السعال بدء يخف
وبدأت تستمتع بالأمر

كانت عين رؤى عالقه بها تبتسم لما وصلت اليه
فبعد ان فقدت الأمل ان تأتي معها لذلك المكان
ثانيه هاتفها الليله تطلب منها المجئ وهاهي
تندمج معهم وقريبا ستصبح مثلهم... مال وليد

برأسه عليها هامساً وعيناه تتفحص جسد مريم
بوقاحة

- لا عرفتى تجريها صح يا حنينه

تعالت ضحكات رؤى وابتعدت عيناها عن مريم التي
اخذت تنظر اليهم بقلق... وقبل ان تسأل رؤى عن
سبب ضحكاتهما نهضت راکضه نحو فارس الذي
دلف للتو من باب الملهي

- النابت كلب كان هيبقى وحش اوي من غيرك

ارتفعت طرفي شفتيه مُستكراً ولكن لا بأس من
التمتع بمثلها

- بجد اومال ليه شايفك مندمجه مع وليد

- ابدأ ده هو اللي بيجر معايا كلام عشان مريم

تجمدت عيناه نحو الجالسه على طرف احد الارائك

تُدخن بطريقه أشارت اشمئزازه.. فالمكان وما

يفعلوه لا يليق بمثلها ولكنها هي من اختارت
الطريق فلتتحمل العواقب

.....

فتح فرات عيناه يبحث عنها فوق الفراش في
ظلمة الغرفة ليسترقى السمع وهمهمات صادرة
انتصب من رقدته لتتضح له الرؤيه... كانت
ساجدة فوق سجادة الصلاة تبكي بضعف
اهتز قلبه لرؤيتها هكذا ولا يعلم اهتزاز قلبه كان
على ضعفها ام الخشوع... انهدت صلاتها فتعلقت
عينها به وخرج صوتها كهمس ضعيف
- بتبصلي كده ليه

- بقيت مستغرب تحولك يا صفا

هتف بها لتطرق عينها نحو اصابعها

- كل البيبان اتقفلت في وشي الا بابيه هو



صمتت تسترجع كل ما حدث لها منذ دلوفها للسجن
الي الان لم تعدل الحياه ولا الناس معها إلا عندما
اقتربت هي من الرحيم واطرقت بابه طالبه منه
رحمته

- انا اسف

خرجت الكلمه من شفثيه بأهتزاز لا يُصدق انه
نطقها.. ولكن هي بالفعل لديها حق معه... اذنها
من أجل شقيقته وفهمه الخاطيء عن علاقتها ب
عزيز الفاسد.. عاقبها من أجل منال ولا ذنب لها
بمصيرها... فحتى حمزه الذي صفعته قديما
بفعلتها سواء كان ضعف وخضوع منها لاوامر
عدنان او خيانه لم يفعل بها شئ إلا الهجر والبدء
بحياه جديده... هكذا هم الرجال

اما هو الرجل العسكري لم يكن الا الجلاد الذي قرر
الانتقام وهو لا يعرف أي ذنب اقترفه معه حتى
ينتقم منها

نهضت تحت نظراته التي تفحصها بحيره لتطوي
سجاده الصلاة وقبل ان تتجه نحو الفراش وقفت
تخبره

- انا موافقه اروح للدكتوراه النفسيه... عشان
نفسي وعشان ابني يكفيه انه هيبقى ابن لام
خريجه سجون

وعذاب اخر كان يُضاف إليها وكما اخبرتها فاديه
صباحاً ساخره

" هيعيروا بيكي... ابن فرات النويري امه كانت
سجينه في سجن النساء.. هتبقى نقطه سوده في
حياته لا وكمان مجنونه"

وخرجت تضحك بضحكه جلجلت ارجاء الغرفة
ومازال صداها يخترق اذنيها لتدفن رأسها أسفل
وسادتها واعين فرات تتبعها

.....

ودع مراد والده وشقيقته في الصباح الباكر
وانتظر الي ان تحركت سيارة والده وتحرك عائداً
لتلك التي أصبح لديهم حديث لا بد أن تُفسره له
دلف للشقه ليجدها أزالت الطعام عن المائدة ولا
أثر لها... هتف بأسمها وهو يخطو نحو غرفتهما
ليتفاجئ بخلو الفراش منها

لتلمع عيناه وهو يعلم أين سيجدها

- كنت عارف اني هلاقيكي هنا

تشبثت بالغطاء فقد عادت الي غرفتها القديمه قبل

قدوم تقي إليهم

- هناء متعمليش نفسك نايمه ماهو مش معقول

هتنامي في عشر دقائق

وصرخ بأسمها عاقدا ساعديه أمام صدره

- هناء بلاش شغل العيال ده... واصحى كلميني

ما انا مش رايح الشغل النهارده ولا انتي الا

ام افهم حكاية شغلك في الفندق

انتفضت من أسفل الغطاء وانتصبت واقفه فوقه

تمسد فوق ملابسها

- لا انا عندي شغل مهم لازم اروح

- هناء

عاد صوته بصراخ اعلي لتتظر إليه مُتسائله

- عايز تعرف ايه

- ليه خبيتي عني ياهناء

اغمضت عيناها تتذكر بدايه زواجهم وماعاشته

معه

- كنت مجروحه عايزه اعمل اي حاجه عشان

اثبت لنفسي اني عايشه وانسى حلمي اللي

موته... ملقتش شغل غير في الفندق.. كنت

عارفه انك مش هتوافق عليه...كنت كرهاك

اوي وبحقد عليك كنت عايزه اهرب منك بس

هرجع اقول لأهلي ايه انا اللي اخترت وادي

نتيجة اختياري

هتفت عبارتها بثقل تشعر بالآلم يعود إليها

- عايز تعرف ايه تاني يامراد

وفي لحظه كانت تهوى بين ذراعيه يضمها اليه

يسأل نفسه هل كان حقيراً لتلك الدرجة

- تعالي نتجوز من اول وجديد ياهناء... اديني

فرصه أصلح غلطي وننسي اللي فات



.....

وقفت شاردة في ليله امس عقلها يفكر في كل
كلمه أخبرها بها

لم تنتبه ليد هاشم الممدوده إليها بالرسمه التي
وضع بعض تعليقه عليها وهو يُخبرها بالتعديل
المطلوب

- مدام يا قوت انتي معايا

كرر ندائه بأسمها للمره الثانيه... لثُرك رأسها
يميناً ويساراً

حتى تُنفذ الأفكار العاصفه بعقلها

- ايوه يافندم

- لا انتي شكك مكنتيش منتبها خالص لكلامي...

على العموم ياستي التصميم ممتاز بس لازمه
بعض التعديلات



عاد يشرح لها المطلوب منها لتلتقط منه الورقة

تُحرك رأسها بحركات بسيطة دلالة على فهمها

- في اي حازه تاني يافندم

ابتسم بلطف إليها

- لا يياقوت اتفضلي

خرج اسمها مُجردا من شفثيه وظن انها ستُعلق

ولكنها ابتسمت وألثفت بجسدها للمغادره

- ياقوت

هتف اسمها فألثفت نحوه ثانية تنتظر ما سيخبرها

به

- صحيح مبروك ليكي انضمامك لينا كشريك في

المؤسسه

اتسعت عيناها مما تسمعه فكيف صارت شريك في
تلك المؤسسة التي تعلم أن فروعها ليست بمصر
فقط

- شريك ازاي يافندم

تسألتي وهي تُحاول ربط الأمور ببعضها

- احنا كنا محتاجين شريك بنسبه 20 في الميه

وحمزه دخل بأسمك .. انا كنت فاكر انك على

علم بس شكلي ضيعت المفاجأة

.....

استيقظت على لمسات مشاغبه تُداعب جسدها...

اخذت تتأفف بضجر هاتفه

- يالكي من ناموسه ثقيله الدم

ارتفع حاجبي سهيل حانقا مما سمعه

- ماذا؟



فتحت سماح عيناها بثقل ورغبة شديده للعودة

للنوم

- مثلما سمعت سيد سهيل

ارتفعت زاوية شفثيه استتكاراً مما تتفوه به

- انهضي.. انا جائع

- لست خادمه لك بعد الآن... اجعل هيلين هي من

تخدمك

لم تدرك ما تفوهت به الا عندما تراقصت عيناها

طرباً

- أشعر أن الغيره بدأت تحرقك سماح

- انا لا اغار على امثالك سيد سهيل

لم يترك أذناه تستمع لصراخها اكثر من ذلك بل

جعل شفثيه من تتولا الأمر ليبتعد عنها بأنفاس

لاهنه

- تحدثي بعد ذلك هكذا وستتالي عقابي حلوتي

تجمدت عيناها نحو خطواته وهو يسير ببطئ على
ساقيه دون عكازه غير مُصدقه انها باتت تنتظر
قبلاته

ضربت جبهتها بحنق من ضعفها

- غيبه سماح... ستعودي للضعف ثانيه... لم

تتعلمي من تجربتك مع ماهر

.....

وقفت تتأمل ناطحات السحاب أمامها من المبنى
المُقيمين به

صدح رنين هاتفه لتلف هاتفها بأسمه

- شهاب تليفونك بيرن

كان يقف في المرحاض يحلق لحيته وعندما سمع
صوتها

- شوفي مين يا حبيتي

ألتقطت الهاتف لتقع عيناها على الاسم المدون "
سكرتيرة مكتبه"

لتهاتف قبل أن تُجيب

- ديه سمر.. هرد عليها

أجابت على الفور مما جعل يد سمر تقبض على
الهاتف بقوة وقد تبدلت ملامحها للحق

- ازيك ياسمر وحشاني

جاهدت نفسها ومشاعرها الحاقده نحو ندي

- أنتى كمان وحشاني ياندي

واسرعت في سؤالها

- ممكن اكلم مستر شهاب

- حاضر يا حبيتي هديله التليفون

اتجهت بالهاتف له ليُشير لها

- افتحي الاسبيكر يا حبيبتى

فعلت ما طلب منها يستمع الي سمر التي اخذت

تسأله عن بعض الأوراق وماذا ستفعل

- حضرتك هتيجي امتى يا فندم

لتتعلق عين شهاب بندي الواقفه أمامه بثوبها

القصير

- اسبوع كمان.. سلام ياسمر

وقبل ان تضغط ندي زر غلق إنهاء الاتصال ألتقط

شهاب خصرها لتصرخ عاليا ثم حملها فوق كتفه

دون أن يكمل حلق لحيته

- وحشتيني الدقايق اللي عدت

كان آخر شئ سمعته هو صراخها ليُفسر لها علقها

الامر بصورة مرضيه.. تعلقت عين بهاتفه تُفكر

في حديث صديقتها عن أمر الدجال الذي اخبرتها
عنه

.....
طرقت الخادمه عدة طرقات على باب غرفتها
تُخبرها بقدوم إحدى جيرانها إليها لأمر عاجل
خاص بشقيقتها... انتفضت منها من فوق الفراش
بتعب وهي تشعر بألم حاد أسفل معدتها تحملت
على حالها وسارت خلف الخادمه بخفي تحسب
خطواتها

لتنظر إليها السيده التي تُدعي عزيزه فأسرعت
مها بسؤالها واعين عزيزه تتفرسها
- ماجده فيها حاجه

رتبت عزيزه الحديث الذي حفظته عن ظهر قلب
داخل عقلها

- اختك بين الحيا والموت وطالبه تشوفك قبل ما
تقابل وجه كريم

.....

دلفت يا قوت الي نادي الرمايه بعد أن أخبرها مدير
مكتبه بمكانه.. لم تستطع الوصول اليه عبر
الهاتف فلم يكن بإمكانها الوصول اليه الا هكذا
بحثت عنه بعينها بعدما أشار لها أحدهم عن
مكانه

ألتفت يمينا ويسارا لتقع عيناها عليه أخيراً
تأملت ظهره وهيئته لتتنظر نحوه بلمعان وهيبة..
اقتربت منه تُنادي اسمه بغباء فهو لن يسمعها
فتركيزه كان مُرتكز مع ضبط سلاحه... اندفعت
الطلقات لتتجمد في وقفاتها للحظات ولم تشعر الا
وهي تركض نحوه صارخة بأسمه ثم تشبثها به

- هنموت... هنموت !

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية

#سيمو



الفصل الخمسون (2)

تجمدت ملامح عزيزه وهي تنظر نحو مها لتُدرك
حقيقه خفاها عنها ذلك اللعوب سالم... فالفتاه
كفيفه تمد لها يدها حتى تُسندها بعدما اخبرتها بما
اصاب شقيقتها صرخت مها بقهر وآلم فمن لها
بعد شقيقتها مهما حدث بينهما فستظل ماجده
بالنسبه لها اخت وأم

- ارجوكي وديني عند اختي

وصرخت بأسمها بلوعة



- ماجده متروحيش مني

فاقت عزيزه على صوت الخادمه التي اقتربت
منهم

- مالك يا هانم... اتصل بشريف بيه

اماعت مها إليها برأسها لتسرع الخادمه بالاتصال
به مما اربك عزيزه الواقفه

- الوقت بيعدى... يلا بينا

- البيه مش بيرد

هتفت بها الخادمه بياس تكمل عبارتها

- تليفونه مقفول

وفلم تفكر مها كثيراً... وحسنت قرارها

.....

شلتها حركتها فلم يستعب وجودها بذلك المكان ترك

سلاحه كما رفع عن أذنيه سماعتي الحماية من





صدى صوت الرصاص.. وفي خطوة واحده
أصبحت قابعه بين ذراعيه تدفن وجهها بصدرة
بتصرف تلقائي منها تعجب منه

- يا قوت في اي مالك... انا كنت بتدرب

ضمت نفسها اليه اكثر فلم تعد دهشته من وجودها
هنا بل دهشته شملت ذلك القرب أيضا.. رغم
غضبه منها وانه اتي هنا حتى يفرغ طاقته السلبية
الا ان شعوره الان اختلف

- بخاف يا حمزه من صوت الرصاص

وتشبثت به بقوة وذكرى بعيدة اخذتها ليوم قاتم
حينما شبّ في القهوه المجاوره لمنزل عمته خلاف
بين أحدهم ليتمد الأمر لتطاول بالايدي ثم اطلاق
الرصاص ووقوع أحد الأشخاص ضحية
ابعدا عنها برفق ولكن فور ان فعل ذلك عادت
تتشبث به ثانية



- يا قوت طب خلىنا نخرج من هنا بس.. المنظر

مش لطيف

وعند نُطقه لتلك العبارة ابتعدت عنه مفزوعه

وكأنها أدركت الأمر تنظر حولها لتجد رجلاً

يسيران للداخل.. دارت وجهها عنه خجلاً

- نسيت من الخوف معلىش

ارتسمت ابتسامه خفيفه فوق شفثيه ولكن اخفاها

سريعاً حتى يرسم فوق ملامحه الجمود ويثار

لكرامته المجروحه التي نساها عند اندفاعها الي

احضانه

بعد دقائق انهي تبديل ثيابه المخصصه لتلك

الرياضه وسارت جانبه تنظر حولها تتأمل الوافدين

هنا فأغلبهم كانوا من الطبقة العلية.. صوت

إحداهن اخترق اذنيها تهتف بأسم زوجها المنشغل

في تصفح هاتفه

تركزت عيناها نحو تلك المرأه التي ترتدي إحدى
البدلات الرياضيه وحذاء رياضي ونظاره تخفي
عيناها... ابتسامتها اتسعت حينأ رآته وتحول
وجهها الجامد الي وجه بشوش يشع جمالا بملامح
صاحبته الشقراء

- حمزه مش معقول... انا مش مصدقه اني
شوفتك بعد السنين ديه

كان حمزه مازال الذهول مرتسم على ملامحه وهو
لا يُصدق انه رآها بعد تلك السنوات أزاله نظارتها
السوداء لتظهر عيناها الخضراء وياقوت تقف
تُطالع كل أنش بها

- ولا انا مصدق اني شوفتك يالين.. متغيرتيش

ابتسمت ببهوت ظهر فوق ملامحها

- بالعكس يا حمزه انا اتغيرت كثير.. وبقيت لين

تانيه غير البنت البريئه اللي عرفتها

ارتبك وهو يشعر ان كلامها موجه إليه وكأنها
تلومه عن رفضه لحبها يوماً... ادرك وضعه
والصمت الذي احتله

ألتف نحو ياقوت الواقفه على بعد بسيط منه تُحدق
بهما وبالاخص تُحدق بالواقفه معه.. جذبها نحوه
بأبتسامه هادئه

- احب اعرفك ياقوت مراتي يالين

اصاب لين الذهول فأخر شئ عاصرته بحياته قبل
أن تُسافر مع زوجها انه زوج للسيدة سوسن تلك
السيدة التي حسدتها يوماً على رجلا مثله

- ومدام سوسن راحت فين

ذكرى سوسن جلبت لقلبه حزن حقيقي... فمهما
وصلت علاقته وحبه ل ياقوت سوسن كانت له كل
شئ جميل وكانت خير زوجة له

- الله يرحمها

- انا اسفه اني فكرتك بيها

اماء برأسه وكأنه تقبل اسفها... أقلت بنظرة
شامله نحو ياقوت التي اخذت ترمقها بنظرات
اربكتها.. غادرت بعدما تمننت لقاءه ثانيه

" الاحباب بدئوا يظهروا في حياتك... صفا ولين
فاضل مين تاني ياحمزه بيه"

هتفت بها ياقوت داخلها وهي حانقه واسرعت

بخطواتها لتمسك يده مما جعله يرفع حاجبه

مُندهشا.. أصبحت غريبه الاطوار معه تتمنع عنه

واوقات تشعره انها لعبته الجميله التي احبها

يطلب الجنون معها ولكن لا يريد لها الاقطه هادئه

بحياته

استقلوا السياره وكان صمتها استعداداً لثورتها

التي انستها لما أتت اليه اليوم

- مين لين ديه

اجابها بهدوء يليق به

- بنت شريك قديم وقريبه لأهل والد شريف ومريم

- بس باين من نظرتها ليك أن في مشاعر

ألقت عبارتها تتفرس ملامحه وهو يُدير سيارته

لتبدء بالتحرك

- بقيتي بتركزي في النظرات... افهم من ده ايه

اهتمام ولا غيره ولا هجوم

احتقن وجهها من بروده حديثه... شعرت وكأنه

يُعاقبها عما بدر منها ليله امس

- ولا حاجه من دول انا مش عايزه ابقى مغفله

زي المره اللي فاتت واكتشف بعدين انها

حبيبك القديمه

صرير سيارته افزعها مما جعلها تُدرك انها

أخطأت في ألقاء عبارتها.. تعلقت عيناها بثبوت

عيناها نحو يداه القابضه على عجله القيادة ثم نحو

النبض الخافق بعنقه وعروقه التي ظهرت بوضوح

فوق ظهر كفيه

- ياقوت بلاش تطلعي اسوء مافيا... مش

عايزك تشوفي غضبي

ازدردت لعابها بخوف وهدقت بلامحه الجامده..

بثت ثقتها داخل نفسها حتى تواجهه

- كنت ساكته ومبتكلمش معجبتهش وجيتوا

عليا... اتكلمت برضوه مش عاجب انتوا

عايزين ايه

تآلم قلبه لشعوره بما تُعانيه داخل روحها النقيه
وخبيرتها المعدومه بالحياه

- وتفتكري هيعجبني برضوه لما مراتي تسمع
وتتعلم من غيرها.. تجاربنا مختلفه يا ياقوت

شحب وجهها وهي تخشي ان يكون رأي محادثتها
مع سماح وهناء وعلم انهم هم من يجاهدون في
تغيرها ضده

- قصدك ايه

تأملها بمكر يجيده وعيناه تفحص خلجاتها

- غلظت لما افكرت ان انا اللي محتاج اتغير
على ايدك... انتي اللي طلعتي محتاجه التغير
ياحبيبتى.. والدور جيه عليا عشان اغيرك
وتفهمي الحياه صح

" حبيبته " تلك الكلمة سقطت بأحانها فوق قلبها

ولكن بعدما اكمل حديثها ارتجف قلبها

- انت هتفهمني ايه بالظبط

لمعت عيناه بوميض من القوه وهو يُطالعها

- تدفعي عن حقك ياياقوت... الطبيه والنقاء

ملهومش دخل في انك تاخدي حقك وتقفي

قدام الريح

وتحول كل شئ لرغبته وبدل من انها تُغيره

سيُغيرها هو.. لتلمع عيناها ونفسها تُحادثها

" لما لا تلعبى معه وتنتصري بالنهايه... لما لا

تخرجي من شرنقتك وتنسى حياتك مع عمك

وخنوذك لرغبات زوجة ابيكي وصمتك.. "

- موافقه اتعلم منك

تعجب من نظرتها المتحديه له واكمل قيادته وهي
تُفكر في بداية خطواتها وتلك المره هي من ستقود
حياتها

استرخت في جلستها تتحسس بطنها بأبتسامه
لعوبه

.....

نظرت ماجده نحو الرساله المُرسله بعدما غادرت
المصلحه الحكوميه التي تعمل بها وقد اخذت
اجازه دون مرتب إلى أن تنتهي من ذلك الحقيقير
سالم وتثار لكرامتها..تجمدت في وقفها وهي
تنظر للرساله فخفق قلبها بقوه لترفض متحمله
على قدمها التي مازالت تؤلمها تصرخ بأسم
شقيقتها

- الامها ياسالم يا حقيقير الامها

.....



ألتقطت مريم علبه السجائر التي اشترتها من أسفل
 ملابسها وقفت للحظات تشعر بالتردد لما
 ستفعله.. تعلقت عيناها ب العلبه دقائق مرت
 وضميرها يؤرجحها لينتهي الحال وهي تدفعها
 أسفل ملابسها ثانية ثم غلق الخزانة.. سارت نحو
 فراشها ولكن قدماها توقفت وهي تتذكر كلمات
 وليد لها وهو يُخبرها بأنها طفله بينهم... لتشرد
 في حديث رؤى التي اخبرتها عن مكالمتها لحمزه
 وهمس ياقوت بأسمها ثم انغلاق الخط لتفسر لها
 رؤى الأمر بوقاحه لم تفهمها مريم الا عندما
 استرسلت في الحديث
 مشاعر متضاربه كانت تخرق اذناها لتأخذها
 قدميها نحو الخزانة ثانيه ثم إخراج علبه السجائر
 واشعال واحده وضمها بين شفتيها

سعلت كالمعتاد ولكن حاربت سعالها وزفرت
دخانها متممه

- أنتي مش طفله يامريم.. انا كبيره وبقيت حره
زيهم

أصابها الفزع وهي تسمع رنين هاتفها بالنعمة
المخصصة لفرد واحد ولم يكن الا حمزه... دهست
عقب السيارة بحدائها المنزلي واسرعت لدورة
المياه تخفي الأمر بنجاح ثم المعطر اخذت تنثر
رائحته في الغرفة ليقضي على رائحة السجائر
بدء الرنين للمره الثانيه لتلقظ هاتفها بأنفاس
متقطعه

- ايوه يابابا

اتاها صوت حمزه القلق

- كنتي فين يامريم وما ل صوتك كأنك كنتي

بتجري.. انتي كويسه يا حبيبتى

أسرعت في الرد عليها خشية

- كنت بلعب رياضه.. هو في حاجه

اتبعت عبارتها الاخيره بقلق لم يشعر به

- لا يا حبيبت بابا... انا جاي اخذك انتي ومها

نتغدى بره.. اجهزوا وهدي عليكوا انا

وياقوت

استمعت الي اسم ياقوت بضيق ولكن لأول مره

يكون شعورها اللامبالاه ف في النهايه هي التي

ربحت واصبحت ام لطفل ينتظروه وانتهت مكانتها

- مش عايزه اخرج ماليش مزاج ومها راحت

عند اختها

استمع حمزه لاجابتها ناظرا نحو ياقوت التي
 اخذت تعبت بهاتفها وعلى وجهها ابتسامه واسعه
 فهناء تخبرها عن الخطبه التي ستعقدها هي ومراد
 الذي سينفجر منها حنقاَ يوما ما

- عشر دقائق وجاي ليكي... اجهزي لان بنوتي
 الحلوه وحشتتي هتف بحنان ابوي جعل مريم
 تبتسم ناسيه المستنقع الذي دخلت فيه بقدميها
 - حاضر يا بابا

ونهضت ترتدي ملابسها بسعاده ف هاهو حمزه
 والدها الذي اعنتي بها منذ صغرها يُخبرها انها
 مازالت ابنته

.....

صعدت مها بخطوات متعثره تسندها عزيزه التي
 تنظر حولها بأرتباك حتى لا يراها احد من ساكنين



البنايه فلو لم يشك بها اهل الحي فبالتأكيد الجيران
سيسألوا عن هويتها التي كذبت بها فهي ليست
جارة جديده كما أخبرت مها التي صدقتها

- اه وصلنا للشقه... ادخلي يا حبيبي الباب مفتوح

- هو ما فيش صوت ليه

هتفت مها عبارتها وهي تخطو للداخل تهتف بأسم
شقيقتها بهلع

- ياماجده

وألقت بجسدها تهتف بأسم عزيزه

- أنتي ياست عزيزه روحتي فين

فلم تأتيها الاجابه الا انغلاق الباب وسالم يقف

يتفحص معالم جسدها بشهوہ

- ازيك يامها

ارتجف جسدها خوفاً من سماع صوته... لتتحرك
بخطواتها المُتعثرة للخلف

- فين ماجده ياسالم

ارتسم الخبث فوق ملامح سالم

- مستنياكي جوه في الاوضه... أختك خلاص

بطلع في الروح

عماها كان يُعجزها وهي تبحث بيدها عن غرفة
شقيقتها.. اندفعت لأول غرفه وجدت بابها مفتوحاً
تهتف بأسم ماجده مرة أخرى

- ماجده انتي فين... اوعي تروحي مني

دارت حولها ولم تجد الا الصمت لتتسارع دقائق
قلبها وهي تُدرك انها وقعت في الفخ وصوت سالم
يعلو بضحكه قويه

- اخيرا يامها وقعتي تحت ايدي

واقترب منها يجذبها نحوه فصرخت مستنجده بأحد
يسمعا ولكن يده الأخرى كانت الأسرع فوضع
إحدى اللصقات فوق فمها يكمه

- مش عايز صداع ياحلوه... هي ساعه واحده
وكل حاجة هتنتهي وحضرت الطابط يعرف
كويس يلعب معايا ازاي

.....

تعلقت عين جين بزوجها الذي أنهى اتصاله التو
مع شقيقه

- ماذا أخبرك سهيل.. سيأتي متى

لم يشك يوماً بسؤالها المتكرر عن شقيقه
فتمتم بهدوء وهو يلتقط حبة الدواء من يد الخادمه
وكأس الماء

- لن يعود سهيل.. قرر ان يستقر بشقته

بالعاصمه

جلست سماح جانبه بعدما أنهى مكالمته مع شقيقه

- لست معك في قرارك هذا سهيل... ستبتعد عن

نورالدين

طالعتها سهيل بلامح لا تفسر بما يشعر به

- ذلك القصر يخنقتي دوما سماح... اشعر

بالراحه هنا

وتعلقت عيناه بها

- أشعر بالخيانه نحو شقيقي وانا اعلم بحقيقه

زواجها منه

اظرقت سماح عينها نحو اصابعها المتشابكه

فألعبه كان هو مُخططها... هو من أتى بها لهننا

وهو من دفع جين بالزواج من شقيقه عندما
تزوجها.. رفعت عيناها نحوه بثبات وشجاعه
- طلقتي سهيل وأخبر شقيقك بالحقيقه وسينتهي
كل شئ

لم تجد منه أي ردت فعل الا وقوفه وسيره عدت
خطوات ثم عاد ينظر إليها
- هذا هو الحل سهيل

لم يعطيها رداً الا انحناءه نحوها وحملها فوق كتفه
يسير بها نحو غرفته بتحمل على ساقه التي باتت
تتعافي

- سأعاقبك سماح عن نطقك لتلك الكلمه
- اتركني سهيل..ماذا تفعل

ألقاها بخفه فوق الفراش وقبل ان تعتدل وتدفعه
عنها كان يُحاصرها بذراعيه يعبث بخصلات
شعرها الذي استطال

- كنتي لعبه جميله ومازلتي سماح

استنكرت كلمته ودفعت يده عنها حتى تنهض

- احبك سماح

وعند تلك الكلمه كانت شفاتها تتفرج ذهولا سهيل

الفظ يُخبرها انه يُحبها... هتف عقلها سريعا

يُنبتها

" انسي تي ماهر وما فعله بكى "

ولكنها كانت كالمغيبه مستمتعته بشعور الأنثى

الذي دفنته لسنوات وهي بين ذراعي ذلك الوسيم

الشهير

.....

هبطت صفا من سيارته بعدما عادت من عياده
الطبيبه النفسيه.. اندفعت نحو حوض الأزهار الذي
صنعتة بالحديقة أمس

تعلقت عين فرات بها ليتهاكرك نحوها ببطئ فلم يعد
يسير بعكازه وعاد للعلاج الطبيعي ثانيه وكان
وجود طفله أعاد له الحياه

ابتسم وهي يرى تفحصها للتربه ووقف مُستمتعاً
في مطالعتها ولكن فجأة بهتت ملامحه وهو يرى
نقطه حمراء فوق ظهرها يعرف ماهي صرخ
بأسمها وهي يخطو خطواتان صوبها

- صفاااااااا

وانطلقت الرصاصه واصابت هدفاً اخر

يتبع بأذن الله

□ ♡ #القدر_حكاية

#سيمو

الفصل الواحد والخمسون (1)

عجزت عيناها عن الرؤيه ولكن لم تعجز عن ذرف
دموع القهر والعجز.. انشقاق صوت بلوزتها ويدها
التي اخذت تمتد لما خلفها جعلها تُدرك الهلاك..
قاومت بأستماته تضرب بيديها ما تصل اليه منه
ولم يكن يفعل الا الضحك

- وانتي فاكره انك كده هتعرفي تخلصي مني

كبل يداها بعدما استنفز جهداً كبيراً معها ومال نحو
جانب خدها الأيمن مُقترباً بأنفاسه من اذنها

- مش هتعرفي تقاومي فأستسلمي لمصيرك..

انتي لا شايفه ولا عارفه حتى تصرخي

قتلتها كلماته فجاهدت في إخراج صوتها ولكن تلك

اللاصقه كانت تُعجزها ..دفن وجهه بعنقها ويدها

اخذت تلامس فخديها بشهوة.. انتفضت من نيران

لمساته تُدافع اكثر عن نفسها ولكن الألم اخذ يشد

أسفل بطنها.. تعالت ضربات قلبها وكأنها تلتقط
أنفاسها الاخيره

تحركت شفيتها استنجاداً بأسمه تميل برأسها يميناً
ويساراً بنعف حتى تتفادي قبلاته اللعينه

اغمضت عيناه رغم الظلام بهما ودعت بقلب
يرتجف خوفاً من تلك النهايه... فهل اغلقت الحياه
ابوابها ثانية بوجهها ام هناك فرج قادم

صرخة سالم القويه وتوقف يداه العابثه من فوق
جسدها جعلها تفتح عينها ولكن هاهو العجز يعود
إليها وهي لا تعرف ماذا يحدث

- اه ياكلب يا حقيير... انا اقتلتك عشان اخلص

الناس من واحد زيك

هتفت بها ماجده بجنون وعيناها كانت لا ترى شئ

إلا الدماء المتدفق بغزارة من رأس سالم

دقائق مرت ومازالت واقفه في مكانها يداها
ترتجف تنظر عما صنعت ولكن سريعا ما أدركت
الوضع واسرعت نحو شقيقتها تدفع سالم من
فوقها

- قومي يامها... احنا لازم نهرب من هنا
همهمات مكتومه خرجت من شفتي مها فأنتبهت
ماجده لها ونظرت نحو يداها المكبله لتحرر
شفتها اولا فصرخت متأوه

- فين شريف ياماجده

احتدت أعين ماجده ولم تعد ترى شئ أمامها الا
الهرب بشقيقتها

- انسى شريف خلاص

وسرحت في حياتهم السابقه لتجد ان حياتهم لم
تُخرب الا بوجود الرجال ... أظلمت عيناها بظلمة

قامه لتسرع نحو الخزانة تُفتش عن المال
وصيغتها التي احتفظت بها بعيدا عن سالم

- شريف يماجده... انا عايزه شريف

ألتفت ماجده نحوها تصرخ بها

- قولت انسى شريف خلاص... احنا هنمشي من

هنا

لم تتحمل مها اكثر من ذلك فألم بطنها اشتد

عليها... ألتقطت أعين ماجده الدماء التي تسيل

منها لتسرع نحوها كالمجنونه

- لا الطفل ده مش لازم يموت هو اللي هيبقى

لينا...

ولم تشعر مها بعدها الا بالظلام وشفاتها تنطق

بأسم واحد فقط " شريف "

.....



صرخت صفا حتى نبح صوتها وتجمع كل من
بالمنزل... كانت تنظر إليه وهو غارق بدمائه بين
ذراعيها.. الصدمه شلت فاديه التي بهتت عيناها..
ف الرصاصه أصابت شقيقها وكان القدر يُعاندها

- سامحيني يا صفا

نطق اسمها بصعوبه ولكن تحامل علي نفسه وهو
يشعر بأقتراب الموت

- ربنا اخذك حقك مني... اوعي تهربي بأبني

يا صفا.. احكيلوا عني.. قوليله اني استنيتيه

سنين طويله

هتف عبارته بأنفاس مُتقطعه حتى سكنت أنفاسه..

فصرخت فاديه بالحرس الذي تشتت بعضهم

- اطلبوا الإسعاف بسرعه

.....



دلفوا للمطعم سويا ولكن تلك المره كان يضمها
 نحوه يلف ذراعه فوق خصرها ومريم تتعلق
 بذراعه تنتظر نحو ذراعه الآخر حانقه والبغض
 يشتعل داخلها

ازاح المقعد لكل منهما مبتسما يُمازحهم
 - برنسيساتي الحلوين

ابتسمت ياقوت وقد تتحي من عقلها كل
 شئ... وكان حنانه وعدله بينها وبين مريم يُنسيها
 اي ألم

رمقت مريم ياقوت المُبتسمة فتعلقت عين ياقوت
 بها ولكن تلك المره لم تتلاشى ابتسامتها... أرادت
 ان تتبع مكر النساء أمام مريم ولكن شئ داخلها
 كان يُذكرها بحياتها السابقة.. فلا تتحمل ان تُذيق
 أحدا ألماً



اتي النادل بترحيب فحمزه من رواد هذا المطعم
دوما

- أهلا حمزه بيه

اماء حمزه برأسه وتعلقت عيناها بالسيدتان
الجالستان معه

- هتطلبوا ايه

- نفس الاكل اللي هتطلبوا ياابا

اجابه مريم سريعا فهي اعتادت ان تفعل كل شئ
يفعله حمزه حتى الطعام تُحب ما يحبه... تضعه
أمام نصب عيناها ابّ وقدوة ورجل أحلامها تخبر
اصدقائها انها لن تتزوج الا من يشبه اباها ناسيه
حقيقه نسبها اليه

- وانتى ياحببتي

ابتسمت برقه اضاءت ملامح وجهها المُنير فحملها
اتي معه تورد وانفتاح بشرتها.. وكان طفليها
أرادوا ان تصبح امهما جميله في أعين والدهما
- زي ما هتطلبوا

أملِي النادل اسماء بعض الوجبات... لتتسع عيناها
مُتذكره الكلمه التي كررها اليوم لمرتان... ابتسم
وهو يرى ردت فعلها التي أتت مُتأخره تلك المره
نحو الكلمه... فألتمعت عيناها وهو يرى بعينه ما
يُسعدُها

بهتت ملامح مريم ولم تنتبه لنظراتهم فكانت
عيناها مُركزه نحو سيلين التي دلفت للمطعم مع
احدي رفيقاتها التي اصطحبتها اليوم للخارج حتى
تُخرج من بؤرة احزانها... ازدرت لعابها خشية
ان تفضح سيلين امرها

اطرقت مريم عيناها نحو الطاولة تُفكر فيما
سيحدث اذا علم حمزه بما كانت تُخطط له.. انتبهت
سيلين إليهم فنهضت تسير بخطواتها نحوهم..
وقفت تصافحهم وعيناها مثبتة نحو مريم التي
تهرب من نظراتها

- مبسوط اني شوفتك هنا ياسيلين...

تمتم بها حمزه فأماعت برأسها والاسي مسيطر
على ملامحها

- بحاول اخرج من حزني يافندم

وتعلقت عيناها ب ياقوت التي تمتت على الفور

- ربنا يصبرك

- شكرا

هتفت بها سيلين تقديرا لها وعادت عيناها تتركز

نحو مريم التي تتحاشا النظر إليها

- ازيك يا مريم

رمقتها مريم وهتفت بتعلمم لم يخفى عن سيلين

- الحمد لله

ونهضت من فوق مقعدها متممه وهي تهرب من

نظرات سيلين

- هروح الحمام عن اذنكم

تعجبت يا قوت من ردت فعل مريم ولكن لم تعلق ...

عادت سيلين لطاوتها فكانت نظرات رفيقتها

ترافقها متسائله عن هوية الجالس

- ده حمزه الزهدي مش كده

اماعت برأسها وهي تعود النظر اليه لتجده يُهدم

لزوجته حجابها ويبتسم... نغزها قلبها فروئيتها

لهذا الرجل تشعرها انها خسرت فارسها الذي

حلمت به طويلا خرج صوت رفيقتها بأعجاب

- يابختها... انا سمعت انها بنت عاديه

واردفت وهي ترتشف من كأس الماء

- الدنيا فعلا حظوظ

نفضت سيلين أفكارها وحديث رفيقتها وعادت

لعزلتها وحزنها وتجاوزت محور حديثهم مُتمتمة

- خلينا نشوف هنطلب ايه

.....

تأملته وهو يعدل لها حجابها الذي انزاح قليلا من

فوق رأسها فظهرت بعض خصلاتها... كل يوم

تتأكد تماما ان زوجها شخصيه مشفره مشاعره لم

ولن تفهمها يوما.. تذكرت امر الاسهم التي صكها

بأسمها وساعدها عدم وجود مريم لتفتح اخيرا

الحديث معه

- ليه كتبت الاسهم بأسمي

تعلقت عيناه بها ثم اشاحهما بعيدا عنها

- عشان تتجحي يا يا قوت

- بس ديه فلوسك

ألتف نحوها ثانية ينظر لها فاحصا لملامحها

- واياه الفرق انتي مراتي... فلوسي هي فلوسك

واردف وهو لا يُحيد نظراته عنها

- يمكن ده يكون إثبات اني مش متجوزك لمتعتي

ولا لوقت محدد

- انت ليه كده

هتفت عبارتها وهي تشعر وكأنه يمتلكها على

هواه

- بتعمل كده عشان ترجعني لقفصك تاني مش

كده

ابتسم بلطف يخفى ضيقه مما نطقت به بعباء..

لطم موضع عقلها بخفه

- ده اللي العقل بيوصله ليكي ب غباء يياقوت

كادت ترد عن وصفه لها بالغباء الا انه هتف

عبارته

- بالعكس انا عايزك تلاقي نفسك وتوصلي

لحلمك... عايز مراتي تبقى ناجحه مش فاكهه

نفسها انها مجرد متعه بالنسبه لجوزها

أتمعت عيناها وهي تسمعه بصمت فالحديث

اعجبها وجعلها تشعر بنشوة العزه

- يعنى مش عايز تدخلني قفصك من تاني

ياحمزه الزهدي

ضحك بخفه وهو يتأملها

- لا عايزك في قفصي بس مش عصفوره

عايزك أسد يا حبيبي

كانت المره الثلاثه التي يتوقف عقلها ويخفق قلبها

نحو تلك الكلمه

تقدمت منهم مريم ونظرت نحو سيلين بقلق ثم

إليهم

- مالك يا مريم انتي تعبانه

- هو احنا ممكن نروح يا بابا او نروح مكان تاني

وكان اليوم لا يُريد ان يسير بسلام لياتيه اتصالا

وتبدلت ملامحه ناهيا ذلك الغداء الذي لم يُكتب لهم

.....

انتهى الاجتماع الكارثي بالنسبه لها... خالد ونعم

سويا في ذلك الاجتماع وزوجها المُبجل يجعلها

تحضره معها

انصرف الموظفون فنهضت هي الأخرى حتى
تهرب من نظرات خالد التي لا تعرف تفسيراً لها

- رايحه فين يا استاذة

خاطبها مراد بعملية وهو يزيل نظارته الطبيه من
فوق عينيه ثم اخذ يدلكهما بأرهاق

- رايحه شغلي يافندم

- اتفضلي مكانك عشان في كلام لازم نخلصه

تسألت نغم وهي ترمق هناء بنظرات فاحصه تمت
داخلها ان تكون علاقتهم قد خربت بها بتلك الحقيقه
التي أخبرته بها

- في ايه يامراد... ايه الموضوع المهم اللي

كنت عايزنا فيه انا وخالد

كان خالد يجلس فوق مقعده ببرود لا يعطي اي
اشاره تُعبر عن نواياه ولا تلك المشاعر التي تغزو
قلبه

- المبلغ المطلوب كام ياسيد خالد عشان عقد
هنا ينتهي من عندك

ارتبكت هناء وهي تُطالع خالد الذي اعتدل في
جلوسه وكأنه تفاجئ من أخبارها له

- عقد ايه مش فاهم

ادعي الغباء لينظر مراد نحو هناء التي اتسعت
عيناها مصدومه

- العشرين الف جنيه يافندم ولا انت نسيت

ضحك وهو ينظر لمراد

- معقول يامراد هطلب كده من المدام بتاعتك...

ده كان قبل ما اعرف انها مراتك... فحببت

انفذ الإجراءات القانونيه

صعقت هناء مما يقوله فهو كان يعلم بأنها زوجته

قبل أن يُطالبها بالمبلغ هتفت بضيق تُدافع عن

نفسها ونظرات نغم تدور بينهم ولكنها تعلم بأن

خالد يكذب

- انت بتكذب يامستر خالد أو يمكن زي ما بتقول

انك ناسي

- مش معقول بتهان من المدام وبتوصفني اني

كذاب... اظاهر ان المدام من كتر كذبها مش عارفه

تكذب في ايه ولا ايه

واردف وهو يرمقها بنظرات حاده

- مدام حضرتك للأسف يابشمهندس مراد كانت

معشمه واحد من الموظفين بالجواز ومرتبه

معاه كل حاجه واظاهر كان بينهم علاقه

جسديه ...

واتبع عبارته اسفّ عما تفوه به

- انا مكنتش حابب ابلك بس الظروف حكمت

يمكن المدام عايزه تتعالج من الانفصام

فجر قنبلته لينهض بعدها وخطوات نغم تتبعه

بسعاده

- مراد كل ده كذب صدقتي

.....

حدقت فاديه بغرفة العمليات التي دلف لها شقيقها

بقلب منقبض.. ستكون هي في النهايه قاتله

شقيقها دارت في الرواق بملامح باهته الي ان

وقعت عيناها على صفا التي وقفت ترتكز بجسدها

فوق الحائط وملابسها مُلّطخه بدماء فرات

تقدمت منها بغضب أرادت ان تفرغه بها

- امشي من هنا ياوش الفقر... يارد السجون

دفعتها بقوه جعلتها تسقط فوق ارضيه المشفى

تأوه بخفوت

- ابعدني عنها

صوت مكرم صدح بعدما رأي المشهد وأسرع

بخطواته نحو صفا يمد لها يده

- صفا قومي انتي كويسه

- فرات يامكرم.. انا اللي كنت هموت مش هو...

ليه لازم اعيش طول حياتي وانا شايله ذنب في

رقبتي... هي موت بدالي

بكت ولحظة سقوطه تمر أمام عينيها وصوت

فاديه يعلو بالمكان

- انا لازم اطلب البوليس انتي السبب في موت
اخويا... اكيد اجرتي حد يقتله

.....

اندفع حمزه داخل الشقه يبحث بعينيه عن شريف

- شريف فهمني حصل ايه... وفين مراتك

- مش عارف... مش عارف

واردف يمسح على وجهه ومازال لا يستعب شئ
مما حدث

- سالم الكلب بين الحيا والموت... والجيران

شافوا ماجده وهي بتسند لها وركبة سيارة

أجره كانت مستنياها... مها كانت بتتزف

لطم الحائط بكفه بقوه

- انا هتجنن اختفت فين... مرحتش الفيلا

- هتلاقيها يا شريف يمكن هي دلوقتي في
المستشفى واختها مش عارفه تتصل بحد فينا

- قلبي حاسس اني فقدتها

تمتم بها شريف ليأتي احد زملائه من خلفه

- لقينا الكاميرا ديه متعلقه باين ان المجني عليه

كان بيصور

.....

خرج الطبيب بعد وقت قد طال من غرفه العمليات

والعرق يتصبب من فوق جبهته... نظر نحوهم

فنهضت فاديه من فوق مقعدها وتأهبت صفا

لسماع ما تخشاه وهي تُغمض عيناها تتمنى

داخلها الا يموت

تعلقت نظرات الطبيب بهم يُخبرهم بأسف

- المريض دخل في غيبوبه مش عارفين هيفوق

منها امتى للأسف

للتجمد عين صفا اما فاديه تهاوت فوق مقعدها

لترفع عيناها لتجد احد الضباط المكلف بالقضيه

يتحدث مع والد مكرم

كان الضابط على وشك الرحيل فنهضت تلحقه

- استنى يا حضرت الضابط ولا مش عايز تاخذ

حق اخويا

طالعا الضابط بشفقه مُعتذراً مشفقاً علي حالتها

- انا شايفه ان الوضع دلوقتي مش تمام يافندم...

وحق فرات بيه هيرجع اكيد وهنعرف مين اللي

الضرب النار

- القاتل موجود بينا

صرخت بها فاديه... لتدور بعينها بين الجميع

- القاتله معنا اهي... لعبتها صح وخذعت اخويا

اتجهت يداها نحو صفا تكمل صراخها الذي جعل

الجميع ينظر إلى ما تتفوه به بصدمة

- اخويا بين الحيا والموت وهي قاعده بينا...

هي القاتله ومعايا الدليل

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية 

#سيمو



الفصل الواحد والخمسون (2)

- اسكتي يافاديه

صرخ بها عامر والد مكرم الذي كان يقف هو
الآخر لا يستعب جنونها هذا.. فرات لم يخفى عليه
اسباب كره فاديه ل صفا...

- انت مصدقها هي ومش مصدقني انا يا عامر

وتعلقت عيناها بمكرم الواقف جانب صفا يدعمها
بتأثر



- شايف يا حضرت الظابط جوزها بين الحيا

والموت وواقفه مع حبيبها

- أنتي اتجننتي يا ست انتي

لم يعد لدي مكرم طاقه لتحمل سخافة فاديه الكل

يتحملها من اجل علمهم لحبها وتعلقها بفرات

ولكن جنونها أصبح فضيحة لهم

ربت عامر على كتف الضابط الواقف مُعتذراً

- انت شايف حالتها النفسيه هي مش حاسه بلي

بتقوله

وبدء يشرح له وضع فاديه منذ فاجعة زوجها ثم

أصابه شقيقها والحاله التي هي بها... اماء برأسه

الضابط مُتفهماً وانصرف بوعد ان حق السيد

فرات سيأتي ولن يتهاونوا مع القاتل

ابتعدت عنهم صفاً جميعاً تجر اذيال خيبتها..
تهاوت بجسدها فوق الارضيه الرطبه تهتف بقلب
منفطر

- متمش ارجوك

.....

ظلت لساعات تنتظره يتأكل القلق قلبها نحو
عمها... كانت على وشك مواجهته وتبرير نفسها
أمامه الا ان جاء اتصال ناديه تُخبره ان الازمه
القلبيه عادت لوالده فأسرع في حمل متعلقاته
الشخصيه واوصلها في طريقه للمنزل ليُسافر
بعدها للعاصمه

دارت حول نفسها قليلا ثم جلست فوق الاريكه
تطوي ساقيها اسفلها وتقضم اظافرها توتراً...
طمئنتها ناديه منذ قليلا عن حال عمها ثم اخبرتها
بالمصاب الذي حدث لعائلة شقيقها



انتفضت من فوق الاريكه تلتقط هاتفها الذي كان

يتأرجح منذ دقائق بين يديها صارخه

- يا قوت... نسيت يا قوت.. اه اظمن عليها وافهم

منها ايه اللي حصل

كانت على وشك الضغط علي زر الاتصال لتتظر

للوقت بحيره

- معقوله اتصل بيها والساعه بقت واحده

صباحا

احتارت في الأمر لثواني ليقطع حيرتها صوت

انفتاح الباب ودلوف مراد شقتهم يسير نحوها

بأرهاق.. طالعها صامتاً وجلس يُريح جسده يسألها

- لسا صاحيه ياهناء

- طمني عن عمي يامراد.. بقي كويس بجد

اماء برأسه مُتمتماً

- الحمد لله بقي احسن.. إرهاق شغل

- احضرك تتعشا

نهضت لثحضر له الطعام ولكن كفه كانت الأسبق

فقبض على مرفقها بلطف

- اقعدني ياهناء عشان نتكلم ومتحاوليش تهربي

مني

- والله يامراد ما بكذب عليك.. انا عارفه اني كذبت

لما خبيت عنك في الأول لكن مكذبتش فأني حاجه

حصلت

اظرقت عيناها نحو اصابعها المتشابكه وسقطت

دموعها رغماً عنها وهي تتذكر حديث خالد

عنها... الرجل الوقور الذي احترمته لم تتوقع منه

تلك البشاعة واتهامه في شرفها

- اهدي ياهناء... انا مصدقك

رفعت عيناها ذهولا من تبدل حاله فمن يرى نظرته
لها ذلك الوقت لا يرى هدوئه الان وتقبله لما سمع

- انت مصدقني

- اكيد مصدقك.. بس ده ميمنعش انك غلطي من
البدايه ياهناء...

اندفعت تهتف بألم مُتذكره رفضه لها في بدايه
زواجهم

- انا اه غلطت يامراد... بس كنت عايزني اعمل
ايه... انت جرحتي اوي

لم تتحمل تدفق ذكريات ماحدث بينهم ونبذه لها
وكيف كانت تتغنج له وينبذها دون رحمه
والأصعب تخيله يمنح امراه أخرى ما تمنته معه
بل وكانت تحمل طفله في احشائها

- محدش مبيغلطش ياهناء بس الشاطر هو اللي

بيتعلم من غلظه

تعلقت عيناها به بعد أن توقفت عن ذرف دموعها

- انا اتعلمت وانتي كمان وجيه الوقت اللي نبدء

في حياتنا صح

واردف بأكثر عباره تنتظرها المرأه دوماً

- انا واثق فيكي ياهناء... واثق في الست اللي

متجوزها

ألقت نفسها بين احضانه دون شعور... يوما

اسقطها للقاء وها هو اليوم يرفعها للسماء

ضمها نحوه بحب يعبئ أنفاسه برائحتها

- انا كنت بعاند عمك فيكي ياهناء... لكن لو

كنت لحظتها فهمت اني كنت بعاند قدري اللي

في سعادتني مكنتش فكرت اعاند

اغض عيناه وهو يتذكر كيف تزوج جاكى عناداً
 بوالده صحيح كان بينهم كيمياء الجسد ولكن ما
 يشعره مع التي بين احضانه شئ اخر.. شئ لا
 يقوده متعه فقط إنما طريق سيسيروا فيه سوياً
 مُتشابكين الايد الي ان يشيبوا معاً

- بحبك اوي يا مراد

دفت وجهها بصدرة حتى تُداري خجلها فلسانها
 الأحمق اسرع في نطق الكلمة التي كانت تحلم بها
 طويلا ان تخبره بها

- وانا بحبك يا هناء ويمكن لأول مره حقيقي

احب

رفع وجهها الذي تخضب بدماء الخجل وابتسم
 علي نظراتها الهاربة من اسر عينيه

انحني صوبها ينهال مما حرم نفسه منه بغباءه..
كانت مستمتعته الا ان قلبها انتفض فانتفض معه
جسدها

- مراد احنا قولنا ان في فتره خطوبه و هتعملي
فرح من تاني وشهر...

لم يمهلها ان تكمل باقي ما اتفقوا عليه

- خلينا نبدء بالعكس ياهناء

- مراد

تمتت اسمه مره تلو الأخرى ولم تشعر الا وهي
تغفو فوق صدره كالقطه وهو يبتسم... لقد طالت
اللحظه ولكن في النهايه اكتملوا معاً

أودع قبلة حانيه فوق جبينها واغض عيناه

يتنفس براحه ممزوجة بسعادته فالاكتمال لم يكن

بالرغبه وحدها إنما كانت هناك متعه من نوع آخر



.....
 أغلق الباب خلفه بهدوء بعد أن قضى ساعات
 طويله في غرفة مكتبه يتابع بعض الاتصالات مع
 رجاله لعل يجدوهم ولكن مها وشقيقتها وكأنهم
 حبات ملح ذابت في كأس ماء

تعلقت عيناه بها وهي نائمة في الغرفة التي قضوا
 من قبل ليلتهم بها بالفيلا... شعرت بوجوده ففتحت
 عيناها الناعسه تداعبهما بكفيها

- لقيتوها

حرك رأسه بأجابة مُختصره.. فأطرقت عيناها اسفاً
 لما حدث

- ان شاء الله هتلقوهم

تمتم بخفوت وإرهاق يصحب جسده

- ان شاء الله



تأملته بأشفاق لما هو فيه عائلة كبيرة يحمل هو
أمورهم وحده وكأنه جبلاً لا يسقط أو ينحني
انحني يزيل عن اقدامه حذائه فأسرعت تهبط من
فوق الفراش تزيلهما عنه

- قومي يا يا قوت... متعمليش كده تاني

- وفيها ايه انا شيفاك تعبان ومش قادر توطي
ضهرك

لم تكفي بفعل هذا بل وقفت تزيل عنه سترته ثم
قميصه لأول مره لا تشعر بالخجل مما تفعل لأول
مره تشعر انها امرأته وانها من حرمت نفسها من
حقها فيه... هي تعلم انه يمنح بسخاء ولكن هي
من ظلت صامته عن حقها تتقبل اي شئ بهدوء
كان يُطالعها بنظرات صامته حتى أصبح لم يتبقى
الا ازاله قميصه عن جسده بعدما فكت ازراراه

- ادخل خذ حمام دافي لحد ما اخرجك هدومك

نهض بأصياح وسار نحو المرحاض ولكنه توقف

ليعود النظر إليها فهي مازالت بملابس الصباح

- خدي حاجة من هدومي وغيري هدومك شكك

مش مرتاحه في الهدوم ديه .. وابقى سببي ليكي

هدوم هنا بعد كده

- حاضر

اماءت برأسها وهي تُتمتم كلماتها... أبدلت ثيابها

فلم تعد تتحمل ارتدائها لو كانت ندي هنا لاخذت

منها شيئاً ولكن لا ندي ومها هنا ومريم منذ أن

اوصلهم حمزه قبل ذهابه لشريف دلفت لغرفتها

ولم تخرج منها

كان قميص قطني له جعلها تبدو كالفأر فيه... تميل

اكتافه فوق كتفها.. صوت انغلاق الماء نبهها

فألتقطت منامته.. فبعض ثيابه يحتفظ بهم هنا

- حمزه الهدوم

وضعت منامته فوق الخزانة القابعه بدورة المياه
وخرجت تشعر بالتوتر ... طرقات فوق الباب
جعلتها تتعجب من قدوم احد الخدم اليهم ذلك
الوقت تسألت من خلف الباب

- مين

تمتت مريم بحنق

- انا مريم

فتحت سريعا لها الباب ولم تُفكر في نظرة مريم لها
عندما تراها بتلك الهيئه في ملابس حمزه...
حملت بها مريم لكنها أسرعت تسألها بحب
- أنتي كويسه يا حبيبتي... متقلقيش هنلاقي مها

انتبهت على نظرات مريم الفاحصه لتخجل من
اسراعها في فتح الباب وهي هكذا ولكن ماذا كانت

ستفعل اذا تأخرت عن فتح الباب ستظن ان هناك
شئ يحدث وهي في غنى ان تفسر شئ خاطئ فما
ترتديه ليس إلا بالنسبه لجسدها ثوب قصير
مُضحك مُهل

- بابا فين

رمقتها مريم بحقد وهي تبحث بعينيها عن حمزه..
لتقع عيناها عليه وهو يخرج من المرحاض يُجفف
خصلاته بالمنشفه.. ركضت نحوه

- بابا هنلاقي مها صح

تأملها حمزه بحنو يربت فوق خدها
- ان شاء الله هنلاقيها... ايه اللي مصحكي لحد
دلوقتي

سقطت دموعها اشتياقاً الي والدتها

- ماما وحشتني اوي لو كانت هنا كانت اخدتني

انا وشريف في حضنها

اطرقت ياقوت عيناها وانسحبت لركن بعيد تُدراي

دموعها يُتم مريم يُذكرها باليتم الذي عاشته

ووالديها على قيد الحياه

- ماما في مكان احسن من هنا يا مريم... مش

قولنا كل ما نفتكرها ندعيها

- انا مش بنساها يا بابا

واردفت بسؤال اردات ان يُريحها ولا يجعل تلك

الواقفه تشعر بالنصر اكثر من ذلك

- وانت كمان منستهاش صح يا بابا

انتظرت اجابته التي رغبة بها ولم يبخل عنها فهو

لم ينسى سوسن ولن ينساها.. فأمرأه مثلها لا

تُنسى

- ماما متتسيش يا مريم...

اشرقت ملامحها وغادرت بعدها فالنعاس بدء
ينتابها... اغلقت الباب خلفها وقد اطمئنت وزال
خوفها

- اوعي تكوني زعلتي يا ياقوت

نفت برأسها تنظر نحو قدميها الصغيرتين

- انا مبزعلش من مريم انا مقدره اللي هي فيه...

لكن انا كنت وقفت الكلمه على طرفي شفتيها

- لكن ايه يا ياقوت

- كنت بزعل منك انت

نطقت ردها بسرعه وعفويه... فرغم ما به وما

يشغل عقله الا انه ابتسم

- لينا كلام كتير اوي بينا... بس مشكله شريف

تتحل



وتعمق في النظر إليها يتأمل هيئتها العابثة

- تعالي ننام لاني محتاج انام على أقل ساعتين

مرت نصف ساعه وكل منهما ممدد فوق الفراش

تنام على جانبها تُعطيه ظهرها وهو نائم مسطح

فوق ظهره يُفكر في وعده لشريف بأن يجد له

زوجته.. تذكر جنونه وهو يرى الحقير سالم يُحاول

النيل من زوجته

اتعبه عقله من شدة التفكير فألتف بجسده نحوها

يُقرب المسافه بينهم حتى تلامست اجسادهم

ضمها نحوه يلامس موضع طفليه ولم يكن الي

الان يعلم الا انه طفلا واحداً... أغلق جفنيه

يستشعر بالنوم يشعر بدفئها فوق جسده

.....

صباحا كان جديدا ومختلف علي الجميع



استيقظت هناء تتنأب ونهضت مفزوعة من فوق
الفراش

- يامراد الشغل اتأخرنا

توقف مراد على اعتاب الغرفة وهو يحمل صنيه
الإفطار لها فور ان سمع صوتها الصارخ تجمد في
وقفته

- شغل ايه والنهارده صباحيتنا...

تأملت الفراش ثم هيئتها بالثوب القصير لتتسع
عينها وعادت مقتطفات الليله الماضيه تمر
أمامها... لمساته واسفه ومشاعر أخرى جعلت
وجهها يتخضب بالخجل

اقترب منها بعدما وضع صنيه الطعام جانبا وعيناه
تنتقل فوق جسدها

- مش معقول ياهناء اهم ليله تنسيها.. ديه

المفروض تتحفر في الذاكره

- بس بقى

دفعته عنها وهي تهتف عبارتها الخجوله

واسرعت بأخفاء عيناها بكفيها

- بس ايه... عمك علي فكره عايز حفيد ده كان

طلبه عشان يخف ويبقى حديد

ألقي عبارته بمكر وفي اللحظة التي حررت عيناها

من أسر كفيها كان يأسرها بذراعيه يغمز لها وقبل

ان تصرخ طالبه بتحريرها ... كانت تغرق معه في

عالمهم الذي طال انتظاره

.....



فتح نور الدين عيناه يبحث عن جين... أصبح
غيابها ليلا عنه يكثر تُخبره بحجج يتقبلها دون
شك

جذب مقعده المتحرك وتأهب في تمرير جسده من
فوق الفراش لمقعده... جلس اخيرا فوق مقعده
ليسير خارج الغرفة مُتجها عبر المصعد الذي
يضمه القصر... بحث عنها في الجزء السفلى
ولكن لا شئ ولا صوت يسمعه... خرج للحديقة
ينظر حوله لتتجمد يداه فوق مقعده.. حارسه
يسحب زوجته للغرفة بعدما تحررت من اسر
شفتيه حتى تغادر ولكن ابي ان يتركها ليعود
لجذبها ثانيه لغرفته ثم انغلاق الباب.. اندفع بمقعده
نحو الغرفة البعيده بعض الشئ... ليقف عند تلك
الشرفة التي لم يكن الستار منسدلا عليها.. عاريان
بين احضان بعضهم وهو ينظر بأعين مُتجبره لم



تنتي الروايات وخطاوي القصص

يستطع إخراج صوته.. حاول النهوض ولكن قدماه
خذلته كالعاده وقد تشارك معهم جسده بالكامل
فسقط لا يشعر بشئ الا الظلام

.....

ابتعد سهيل عن سماح يلتقط قميصه يشعر
بالاختناق فهناك شئ جثم فوق قلبه
دارت جسدها بمنزرها ونهضت من فوق الفراش
تسأله

- سهيل

- اسف سماح لم اقصد

تمتم عبارته حتى لا تفسر ابتعاده عنها بشئ
خاطئ... ربتت فوق كتفه تشعر بالقلق فمئذ
ساعات كان يُضحكها ويثرثرون ويتلاعبون حتى
انها رأت رجلا اخر لم تكن تتوقعه



سهيل الطفل وليس ذلك الفظ

- مابك سهيل

ألتقط أنفاسه ببطئ

- أشعر بالاختناق سماح لا أعرف السبب

ألتقطت كفه وسحبته نحو الفراش ثانيه لتضمه
بعدها بحنان.. حنان افتقده منذ زمن... افتقده من
اول امرأه رأتها عيناه " والدته"

.....

كانت تركض خلف طفلا.. كانت روحها هي من
تركض.. توقفت عن الركوض لتجد فرات يقف
أمامها يحمل طفله صغيره تُشبهها بأعينها الزرقاء
ويبتسم لها

فتحت عيناها وانفاسها تتسارع... ألتقطت كأس
الماء الذي كان على مقربه منها لترتشفه دفعه
واحد

ظلت الساعات الباقية من الليل مُستيقظه لتدلف
فاديه للغرفه تنظر لاركانها

- أنتي ايه معندكيش دم... امشي من هنا.... اخويا
بسببك بين الحيا والموت ياوش النحس

- أنتي ليه بتعملي كده... ليه بتتهميني بالظلم

- وكمان بقى يطلعك صوت

لم تتحمل صفا سبها واتهامها المتواصل... ضمت
بطنها بذراعيها تحمي طفلها

- مش همشي من هنا غير لما صاحب البيت
بنفسه يرجع ويمشيني

اشتعلت نيران الغضب بأعين فاديه واسرعت في
جذب ذراعها تدفعها

- صاحب البيت بنفسه بكره يخرج ويطردك...

مش كفايه سيرتنا بقت في الجرايد وكل شئ

اتفضح بأصلك اللي يعر... بره يلا

لم تتزحزح صفا من مكانها فهي لن ترحل الا حين

تتبرئ من ذنبه ويعود لمنزله سالما فالرصاصه

كانت لها ولولا تلقيها بدلا عنها لكانت هي الآن

مكانه وكانت رحبت بالموت

- قولتك مش همشي

صرخت فاديه بحق

- يامحمود يا على

اندفع الحارسان للداخل فور صراخها بأسمهما

وكأنهم كانوا على استعداد لاوامر سيدتهم

وخرجت مسحوبه تصرخ بأسمه لأول مره

استنجاداً ولكن فأين هو

- فرات.. فرات

.....

تعلقت عين هاشم بها وهو يهبط من سيارته...

وقفت تلتقط علب الحلوى من الفتى الصغير الذي

يبيعها وقد صنعتها والدته من أجل أن يجدوا دخلا

من المال

اعطته ياقوت المال بعد أن منحها العلب... رأت

ابتسامته فأبتسمت

- كده العلب ديه بقى هديه مني ليك

اعترض الصغير ما فعلته بعزه نفس

- لا يا ابله انا مش بشحت

اعجبته عبارته فوقت تُفكر بحل سريع لتبتسم
اليه

- طب ايه رأيك تساعدني ابيعهم ونتقاسم

الفلوس النص بالنص

فكر الصغير قليلا وأماء برأسه

- موافق

- اللي هيبيع اكره هياخد فلوس اكره

لم يكن هاشم يفهم ما يدور الا عندما دلفت به

الشركه وأخذت تغمز للموظفين حتى يشتروا منه

هو وليست هي

لم تبيع الا علبه واحده وكانت من نصيب هاشم

الذي ابتسم حينما اعطتها له

ولأول مره تقوده مشاعره لفكر اخر بها

اللحظة التي تلقى فيها حمزه الاتصال كان شريف

معه ينتظر رد من طرف اخر مُكلف بالبحث

- بتقول ايه.. فين... مستشفى ايه

ارتجف جسد شريف وشهاب الذي كان يقف بجانب

حمزه

- مها حصلها حاجه

تعلقت أعين حمزه به بأسف

- اختها ماتت

- ومها يا حمزه!

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية 

#سيمو

الفصل الثاني والخمسون (1)

ركض بلهفه في الرواق بالمشفى يتبعه كل من
حمزه وشهاب بخطوات سريعة... لا اجابه حصلوا
عليها من المشفى الا موت ماجده وافاقه مها منذ
ساعات

كان الطبيب يقف يُعائنها وهي تنظر إليه لا تتذكر
شئ.. ابتعد الطبيب عنها بعدما فحص مؤشراتها
الحيويه يسألها

- مش فاكره اي حاجه حتى اسمك

نفت مها برأسها تُطالع الاضاءه بأعين مشوشه لا
تتحمل الرؤيه وكأنها كانت في الظلام منذ زمن
اندفاع شريف داخل الغرفه جعل الطبيب ينظر اليه
بريبه على دلوفه بتلك الطريقه ولكن فور ان هتف
اسمها صمت عن توبيخه

- مها

تعلقت عيناه بها كما تعلقت عيناها مع خطواته
ولهفته.. جذبها لاحضانه ناسياً حالتها والآلام التي
تصحب جسدها ولولا المسكن الذي وضع لها منذ
دقائق لكانت صرخت من كسورها

- مها.. الحمد لله انك بخير يا حبيبتي

هتف اسمها بلوعة ولهفه يأسرهما بين ذراعيه
اغمض عيناه وهو يتخيل لو كان فقدتها نفض
الفكره من خياله وظل يبثها شوقه ولكن تخشبها
بين ذراعيه جعله يبتعد عنها

- مالك يا حبيبتي

تعلقت عين مها بالطبيب تسأله بتعب قبل أن
تغمض عيناها وتغفو من أثر المسكن

- مين ده

شئ سؤالها كامل جسده... كما شلت حركت عيناها
نحو الطبيب فكيف لزوجته تعرف اتجاه الطبيب
وئحادثه

- هو في ايه ماله مراتي

هتف بصراخ فزفر الطبيب أنفاسه قاطبا حاجبيه
بضيق

- ما لو حضرتك انتهبت اني بناديك من ساعه
مادخلت عشان نخرج بره غرقتها واكلمك على
انفراد كنت فهمت

- فهمت ايه..

واردف مُستفهما يكاد يُجن مما يشعر به

- مراتي مش فكراني... مها فاقده البصر ازاي
شيفاك وشيفاني

- مدام حضرتك فاقده الذاكره... وبالنسبه انها
فاقده البصر فأظاهر ان الحادثه زي ما اخدت منها
حاجه اديتها نعمه تانيه.. علمياً بنعتبرها معجزه
الاهيه

عند نطق الطبيب حديثه كان حمزه وشهاب يقفوا
متخشبين مما يسمع " مها فقدت الجنين وذاكرتها
ولا تتذكر شريف.. واصبحت مُبصره "

.....

وقف يتأمل شقيقه من خلف زجاج غرفته بالمشفى
بقلب يفطر من الألم لا يُصدق الي الان ما اخبره
به الطبيب لم يعد شقيقه قعيداً فقط بل لم يعد قادر
عن الكلام والشلل اصاب جسده بأكمله
زفرة طويله مثقله خرجت من بين شفثيه ثم
اغمض عيناه بقوه يلوم نفسه على تركه بالقصر
بمفرده والتمتع بحياته بعيدا عنه

فالخدم وجدوا شقيقه في الحديقة منبطح أرضاً ولا
احد يعرف اسباب وجوده بالحديقة ذلك الوقت
شعر بيد تربت على كتفه وهمس خافت

- سيكون بخير سهيل

ألتف نحوها بنظرات بارده قتلتها وكأن سهيل
القديم قد عاد.. خشت ان تكون ما عاشته معه هذه
الأيام مجرد وهم وسيزول وينطفئ ابتلعت لعبها
حتى تتجاوز أفكارها

- اجلس قليلا سهيل.. ساقك مازالت تؤلمك
والوقوف...

لم يُمهّلها لتُكمل عبارتها

- انا بخير...

هاتفها برد مُقتضب ليردف بعدما عاد يُطالع شقيقه

- السائق ينتظرک بالخارج سماح اذهبي معه

طالعه طويلا وقد شحبت ملامحها ذلك الألم الذي
قتلته منذ زمن داخلها عاد ينغرس ثانية بقلبها..
انسحبت بهدوء من جانبه ولكن لما تُغادر المشفى

.....

مسدت كتفيه بحنو تشفق عليه عما حدث لهم من
مصاب...

كان غارق في أفكاره...

الصحف لم تتهاون في عدم ذكر اسم العائلة
والعبث وراء اسمه وحياته القديمه

خرج صوت نادية بدعم

- مالك يا حمزه مها والحمد لله عرفنا مكانها

وبكره ذاكرتها ترجعها ... والصحفي ده فؤاد

هيتعامل معاه عشان يكون عبره لأي حد يفكر

يتكلم عن العيله كمان ويفتحوا الدفاتر عنك



واردفت بغضب

- هما ناسين انت مين

رفع عيناه نحوها ولكن فضل الصمت فما أصبح

يحتاجه الان هو الراحه

تتهدت وعادت تمسد فوق اكتافه بحنو مُسترسله

في حديثها

- مش آن الأوان تعيش انت وياقوت

هنا.. هتفضل لحد امتى هنا وهناك

لم ينتظر ان تسترسل في حديثها اكثر

- البيت ده بيت سوسن ومن بعدها بيت ولادها

ياناديه...

- بس ياحمزه

وعندما رأته في الحديت.. قررت
المغادره وتركه بمفرده لتتذكر تجنب ياقوت لها
ونظراتها اللائمه

- حاول تفهم ياقوت اني كنت بعمل كده
لمصلحتها..

واردفت ساخره وهي تلتف نحوه ثانيه

- مراتك بقت شيفاني الساحره الشريره

ابتسم لتشبيهه شقيقته.. ف شقيقته ب كحلها

الأسود ونظرتها الحاده التي تُطالعه الآن ماهي الا
بالفعل تجسيد للساحره

- ياقوت طيبه يناديه وهتسي.. هي كرمتها

مجروحه منا

وتتهد وهو يتذكر ما جنته من تلك الزيجه

- انا ظلمت يا قوت معايا كثير... ذنبها ايه تتحمل
راجل زي حموله وهمومه كثيره

- انت زين الرجال يا حبيبي اوعي تقول كده

وعادت اليه تضمه نحوها بحنان... كانت تريد

تزويجه لسعادته ولكن أين السعاده التي حصدها
شقيقتها فقد زادت اعباءه وعليه ارضاء الجميع

- انت اللي حارم نفسك من الحياه يا حمزه. خليك
لمره اناني واعمل الحاجه اللي هتريحك...

- والامانه اللي في رقبتي يناديه تفتكري ينفع
اتخلى عن عيتلي.. الانانيه متنفعش لواحد زي

ساد الصمت بينهم بعدم باح بما يعتليه صدره ...
حدقت به نادية ولم تعرف ما ستقوله له فأتخذت

يداها طريقهما نحو وجنتيه تمسح عليهم برفق
وكأنها تُخبره هكذا انها معه دوما

خرجت من غرفته حزينه تعلقت عيناها ب ياقوت
وانصرفت بعدها نادمه لتدخلها بحياه شقيقها
وقفت ياقوت تُطالع خطواتها وعادت تنظر نحو
باب مكتبه

لم تدلف له وإنما صعدت للغرفة المقيمان بها في
الفيلا حتى تهدء الأمور ويعود كل شئ لوضعه

.....

دلف للغرفة بلامح مرهقه يحمل سترته فوق
كتفه... تركت ما كانت تُطالعه عبر الهاتف وقد
كانت بعض الفيديوهات الاجنبية عن التصميم تتعلم
منها لتزيد خبرتها

- الصداع خف ياحمزه

نفي برأسه واقترب من الفراش يجلس على
الطرف الآخر منه

- هبقي كويس يا ياقوت متقلقيش

اجابته بعفويه واشفاق حمله قلبها له

- لو مقلقتش عليك هقلق على مين

تعلقت عيناه بها وقبل ان ينطق بكلمه كانت تقترب

منه أكثر ورفعت كفيها تُدلك له جبهته ببطئ...

شعور جميل رغم ألم رأسه كان يخترقه.. انفاسها

كانت تلفح وجهه بدفئ فأغمض عيناه تاركا

لروحه متعة هذا الشعور

غفى ولكن عندما اخذت تُبدل له ملابسه كان يشعر

بحركة اناملها فوق جسده... ارهقها الأمر ولكن

في النهايه ادت دورها وكلام نادية معه الليله

يخترق قلبها وعقلها... لم تنتبه له وهو يفتح

عيناه يُطالع ثبوت عيناه الشارده فوقه

- ياقوت

تمتم اسمها ومجرد ان انتبهت له كان يجذبها اليه
فسقطت بين احضانه

- شكرا انك معايا في الأيام ديه ونسيتي مشاكلنا

- انا معملتش حاجه عشان تشكرني

هتفت عبارتها بعدما فاقت من شرودها

- جيه الوقت اللي احرق قلبي من كبريائه

كانت عيناه تلمع بوميض غريب لم تعرف له معنى

من قبل... طالعها لثواني الي ان تحرر كل شئ

داخله

- بحبك... واتجوزتك عشان قلب حمزه الزهدي

مدقش تاني بعد ما مات مع الماضي غير ليكي

والكلمه كانت لها صدى اخر داخل قلبها الذي سكن

ثم عاد يخفق بقوه وعيناها ظلت متعلقه بعينيه

- انت قولت ايه

لم يكن ينتظر منها ذلك الرد ولكن ابتسم وأعاد
كلمته واقترب منها اكثر حتى اختلطت أنفاسهم

- بحبك

أعاد الكلمة لمرات عديدة وهو يغمرها بعاطفة حبه

- ليه قولتها دلوقتي

أخرجت سؤالها بصعوبة من دوامة عشقه...

ليبتعد عنها مُحدقاً بها

- مش عايزك تضيعي مني ياياقوت

.....

تأملته وهو يطعمها لا تُصدق الي الان انها

زوجته.. هل هي زوجة هذا الوسيم.. ابتسمت مما

جعله ينظر لها بغرابه

- يارب ديما اشوفك بتبتسمي يامها

تخضبت وجنتاها كأنها طفله صغيره واطرقت

عينها نحو طبقها

- بصيلي يامها

نفت برأسها مما جعله يشعر بشعور مؤلم رغم

انها تقبلته كزوج الا ان قلبه يؤلمه كأن القدر

يخبره ان الدور اتي عليه حتى يدفع ضريبه نيها

بسهوله

شرد فيما اخبره به الطبيب عن حالتها وما يجب

فعله الايام القادمة.. ف مها قضت لسنوات طويله

في عتمة الظلام والان فتحت الاضواء حولها

واصبحت كطفل صغير مبهور بما يُحيطه.. كما أن

فقد ذاكرتها له أثر كبير علي حياتهم

- هو انا ماليش اهل يا شريف

فاق من شروده عن سؤالها فأزدرد لعابه بصعوبه
وارتبك وهو يُطالع نظرتها البريئه اليه يخفى عنها
الحقيقه ثانيه غارقاً في كذبتة

- لا يامها

زمت شفيتها بعبوس فالاجابه لم تروق لها

- طب اتجوزنا ازاي

لم يخلصه من حصار اسئلتها الا دلوف الطبيب
يسأل بأبتسامه هادئه عن صحتها اليوم

.....

تعلقت عين عامر ومكرم بها وهي تهبط الدرج
تخفض عيناها بحرج.. منذ أن طردتها فاديه وهم
يستضيفوها في منزلهم من حسن حظها ان في
اللحظه التي طردتها فاديه من منزل شقيقها كان
مكرم قادم اليهم... تعلقت عيناها بعين عامر الذي



اطوي الجريده واخذ يرتشف من كأس الشاي

خاصته

عامر قالها لها بصراحه ان ضيافته لها في بيته
ماهي الا لأجل فرات الي ان يفيق من غيبوبته..

- تعالي يا صفا... الفطار هيبرد

هتف بها مكرم بوجه بشوش مما جعل عامر ينظر
اليه بمقت

اقتربت منهما تهمس بخجل تشعر وكأنها ضيفه
ثقله بهذا البيت

- صباح الخير

جلست بتوتر وألتفت نحو عامر تسأله

- هو انا ممكن ازوره

لم يرفع عامر عيناه نحوها لكن مكرم نظر الي
والده منتظراً رده عليها

- الأفضل مترو حيش... الوضع في المستشفى

متوتر والصحافه مستتبه اي خبر تنشره

وعيله فرات عيله كبيره ومحدث كان عارف

بجوازكم.. فأظن انك تبقى بعيد افضل ليكي

ولفرات واسمه

طعنها حديث عامر رغم حقيقته المؤلمه الا انها

حقيقه... لن تنسى حقيقتها... طرقت عيناها نحو

طبق الطعام ليهدف مكرم بضيق عما قاله والده

- ايه اللي بتقولوا ده يابابا... انت عارف ان صفا

مظلومه

- الناس متعرفش كده يامكرم... وحفاظاً على اسم

فرات لازم تفضل بعيد عنه

هتف عامر عبارته التي جعلت تلك الجالسه تقبض

بيديها فوق قماش ثوبها.. رنين هاتف مكرم ثم

هتافه بأسم المتصله بملل جعل عامر يهتف بحزم

- رد على مراتك

زفر مكرم انفاسه حانقاً من تسلط والده الذي أصر
يعقد قرانه علي ابنه شريكه حتى يضمن بعده
الكامل عن صفا... نهض من فوق مقعده يُجيب
عليها لتتعلق عين عامر بصفا

- وجودك هنا مينف عش وانتي عارفه السبب

عبارته أضافت نديه أخرى لندوبها ولكن كان
أفضل قرار لها... اهتمام مكرم المتزايد بها يزيد
شكوك عامر منها

- انا كنت ماشيه النهارده متقلقش يا عامر بيه

- جميل... كويس انك بقيتي متفهمه يا صفا

وشخصيتك القديمه نضفها السجن

انطفئت عيناها ولكن هتفت بكبرياء

- الإنسان بيتولد احيانا من جديد

- سامحيني يا صفا على كلامي بس انا راجل

صريح.. وكأب خايف على ابني

واردف بعملية وهو يعتدل في جلسته الوقوره

- انا لسا عندي وعدي انتي في حمايتي لحد ما

فرات يقوم بالسلامه بس بعيد عن بيتي...

هاخذك شقة جدة مكرم تعيشي فيها لحد ما

نشوف ايه اللي هيحصل

.....

دلفت سمر غرفة مكتبه تحمل فنجان قهوته

لتتفاجئ بالضيف الذي يجلس معه وشهاب يجلس

بحنق وكأنه لا يطيق ذلك الجالس... معتصم احد

أصدقائه القداما وهو احد اسباب انحرافه ولهوه

لبعض الوقت

لم تراه سمر حينما دلوفه لغرفة شهاب لأنها لم تكن
جالسه خلف مكتبها انما كانت تُحضر تلك القهوة
وداخلها الامل ان تحصل على ما دفعت ثمنه

- حظي القهوة ياسمر واطلبي قهوة لأستاذ

معتصم لحد ما نشوف سبب الزيارة السعيده

قالها شهاب وهو يشك في زياره صديقه القديم...

ليضحك معتصم بصفاقه

- وتعملي لي قهوة ... اما في قهوة اهي

ونهض يلتقط فنجان القهوة من سمر الذي تقدمت

به بخطوات مرتبكه من مكتب شهاب حتى تضعه

أمامه.. شهقت بفرع وهي ترى معتصم يرتشف

فنجان القهوة

- اعلمي بقى فنجان تاني لمديرك يا حلوه

عيناها اتسعت ذهولا مما حدث وتخشببت اقدامها
دون حركه تُطالع فنجان القهوة الذي يرتشفه
معتصم وارتوي دماءه به

.....

دقت نغم بالقلم بعنف فوق سطح مكتبها كلما
تذكرت رحله سفره... مازالت صدى عبارته تقتحم
مخيلتها فعندما تسألت عن سبب تلك الرحله أجابها
" رحله شهر عسل يانغم "

لم تشعر بقدوم خالد غرقتها عندما ألتقط عيناها به
هتفت

- سافروا ياخالد... اللي عملناه مخربش حياتهم
تجمدت ملامح خالد ولكن جاهد ان يظهر لامبالاته
رغم الغيره التي تنهش قلبه... فهو أمام نغم

مافعله مع هناء من أجل مساعدتها لا أكثر حتى

تتقرب من مراد ولكن السر الآخر كان مخفي

- قولي حل تاني ياخالد ارجوك... ساعدني انا

بحبه اوي محبتش راجل قد ما حبيته

تعلقت به نغم باكيه كطفله صغيره مُتشبته بوالدها

حتى يجلب لها لعبتها

- اهدي يانغم... وهنلاقي حل

والحل لم يكن لها وحدها إنما له أيضا

.....

وقفت جين تستمع لتحذيرات الطبيب لهم بعد أن

عاد نورالدين لمنزله واعد له سهيل كل سُبُل

الراحه... كانت نظرات نورالدين قاتله كلما ألتقت

عيناهم... أنهى الطبيب تعليماته وانصرف بعدها

مُخبراً لهم انه سيبعث إحدى الممرضات غداً
لمتابعه حالته

ارتبكت جين من نظرات نورالدين اما سماح
اقتربت منه تُخبره

- سأعد لك حساء ساخن.. مارأيك

رفض نورالدين برأسه تحركت شفثيه وهو يجاهد
ان يصرخ حتى تخرج جين من الغرفة ولكن عجزه
منعه

انتظرت جين دلوف سهيل مجدداً حتى تفجر
قنبلتها أمامهم وتحرق قلب سهيل

- اريد ان اخبركم خبر سيسعدكم جميعاً

أنتبه الجميع إليها ليقع ماقالته كالصاعقه

- انا حامل

واقتربت من نور الدين تمسك يده وقد نفر من

لمستها ولكن لم يستطع نفض يدها عنه

- سيصبح لدينا طفل حبيبي

.....

انهت مريم حديثها مع رؤى عبر الهاتف سريعاً

عند دلوفا ندي إليها

- بتعملي ايه يا مريم... مالك بقيتي تقعدني اغلب

الوقت لوحدك في اوضتك

ابتعدت مريم عن نظراتها وألتفت حولها تلتقط احد

الكتب الادبيه التي كانت تعشق قرائتها

- أنتي عارفه السبب... اه بتجنب اعمل مشاكل مع

اللي اسمها ياقوت



- مريم وجود ياقوت وسطنا بقى حقيقه... وانا
مش شايفه انها اخدت حمزه مننا بالعكس هي
بتحاول تقرب وتبقى وسطنا

ارتباك مريم من الرسائل التي تبعثها لها رؤى
جعلها تنهي تلك المناقشه سريعاً

- مدام هي بعيدة عني خلاص

والتقطت هاتفها من فوق مكتبها الوردي

- انا هنزل الجنينه اقرء شويه

أسرعت بخطواتها تحت نظرات ندي التي اخذت
تُطالعها بقله حيله

- ربنا يهديكي يا مريم

فتحت مريم الرسائل بلهفة لتجد الرسائل التي
بعثها وليدل رؤى يُخبرها مدى إعجابه بها منذ أن
صفعتها وكانت رؤى هي المرسال

فالكلام الذي اخبرتها به رؤى مثل ما كتبه وليد
وأخذته رؤى نسخ بالصوره حتى تُصدقها

.....

دلف للشركه التي تعمل بها بخطوات سريعه بعدما
ردت عليه احدهن تخبره ان ياقوت سقطت مغشيه
عليها بالشركه

اتجها لغرفه هاشم فهو هاتفه حتى يطمئنه عليها
فأخبرها انها بغرفه مكتبه وبخير

تجمدت عيناه وهو يرى هاشم يسند ظهره علي
احد المقاعد ويعقد ساعديه امام صدره يُمازحها
بلطف فتبتسم هي بخجل وترتشف من كأس
العصير ببطئ

- بس انتي شخصيه نادره يا ياقوت

وصمت لثواني ليهدف دون أن يلاحظ وجود ذلك

الواقف على اعتاب الغرفة يسمعهم

- حمزه محظوظ بيكي

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية 

#سيمو

الفصل الثاني والخمسون (2)

- اكد انا محظوظ ياهاشم

نظراته التي اتخذت طريقها نحوها جعلتها تشعر
بالهلع... فنهضت من فوق الاريكه تنظر إلى
اقتراب خطواته منها.. أما هاشم وقف مُرتبكاً يظن
ان حمزه فسر مدحه لزوجته بشئٍ اخر
توترت وهو يُحاوِط وجهها بكفيه ورغم غضبه
الذي تراه فوق ملامحه الا انه تجاوز كل شئٍ
يسألها عن حالها

- بقيتي كويسه دلوقتي... ايه اللي حصل

- مجرد إغماء بسبب قله الاكل

أجاب هاشم بدلا عنها مما جعله يلتف نحوه

- شكرا يا هاشم... يلا يا ياقوت

اماعت برأسها لا تجد كلاماً تتحدث به... ألتقط هو

حقيبتها الموضوعه فوق الطاولة واحتضن

خصرها يسير بها تحت نظرات هاشم الذي وقف

يمسح أسفل ذقنه من ردت فعل حمزه

دلفت للسياره تنظر نحوه وهو يجلس خلف عجله

القياده

- احنا رايعين فين

- المستشفى يياقوت عشان اطمن عليكى... وبعد

كده هحضر معاكى متابعتك عشان اشوف اذا كنتي

بتلتزمي بالتعليمات ولا لاء

- يا حمزه انا كويسه ومستر هاشم جابلي دكتور

وظمنا

احتقن وجهه وهو يسمع اسم هاشم ورمقها مُصرا

على ما يرغب فعله

- ممكن متجدلنيش

- صدقتي يا حمزه انا كويسه واوعدك ههتم

بصحتي

رمقها لثواني ثم عاد يُطالع الطريق

- يا قوت مش عايز احط حملك قصاد بدايه

طريقك في حملك...

افزعها تهديده فتعلقت عيناها به برجاء فعلها

وما تشعر به الآن كان بدايه لاجراجها من قوقعة

عاشت بها لسنوات

- تقصد أن انا ممكن اسيب شغلي

- في أولويات في حياتنا يا يا قوت وصحتك

وراحتك هي اللي ليها الاولويه عندي

واردف وهو يبطن قليلا من سرعه سيارته
- قولتك مش هحرمك لأي نجاح ليكي او من

حاجه أنتي بتحبيها

لمعت عيناها بأبتسامه واسعه ومدت كفها نحو
ذراعه تمسده

- انا فرحانه اووي.. حاسه ان قلبي بيرقص

تعجب من تشبيهها فلا شئ قاله يستحق فرحتها
هذه انها حق من حقوقها.. أراد التلاعب معها
فتمتم

- فرحتي عشان اطمنتي اني مش هبقي راجل
ديكتاتور وهقولك سيبى فرحتك بنجاحك

- فرحانه بسبب كلامك.. فرحانه عشان لقيت منك
اللي كنت بتمناه طول عمري

هتفت عبارتها بتلقائيه ناعمه واردفتم وهي شارده
بذهنها

- انا عمري ما كان حلمي النجاح في شغل اد
ماكان حلمي في بيت وعيله... زوج يكون هو
وطني وولاد حوليا اربيهم واعيشهم زي ما
اتمنيت اعيش

توقفت السياره عند إشارة المرور ليمر الناس أمام
عينها

- تعرف ابسط أحلامي كانت اكون بنت زي باقي
اصحابها

سقطت دمهه تحمل آلام سنين وهي تتذكر بعض
من زميلاتها وسخريتهم نحو ثيابها التي ليست بها
أي تناسق ولا تمد للموضه بشئ

شعر بالذنب فيوم ان اراد ان يجعل عقله من يقوده
كان معها هي.. وهي التي لم ترد الا حنان يطيب

به او عاج سنين حملت معها أملا واحلاماً... ألتقط
كفها ليلثمه بحنو

- من هنا ورايح هكون وطنك وعيلتك كلها يا
ياقوت... سامحيني اني حرمتك من حناني

وحيبي

تعلقت عيناها به... فهو احن رجلا ولكن كان معها
لا يُريها الا حناناً يحسبه بمقدار حتى لا يظهر حبه
لها فتخونه كما فعلت صفا يوماً

انفتح الطريق ليقود سيارته لوجها تعرفها تماماً

- احنا مش رايعين الفيلا

- لا يا حبيبي رايعين شقتنا عشان شايفك محتاجه

جرعه حنان زياده

ألقى عبارته وهو يلتف نحوها غامزاً لها بمقصد

جعلها تهرب من نظراته

.....
 أسندت هناء مرفقيها فوق الطاولة ووضعت ذقنها
 فوق كفها لتتهدد بتتهيده حاره وهو تُطالعه يتحدث
 مع احد أصدقائه

صافح صديقه المالك لذلك الفندق واقترب منها
 مُلتقطاً قبلة من خدها..فزعتها فعلته فقد كانت
 شارده معه ومع ما أصبحت تعيشه بين ذراعيه

- أخص عليك يا مراد خضتني

ضحك وهو يُجاورها يتأمل هيئتها بحب

- كنتي سرحانه في ايه

- فيك

اجابت عن سؤاله بعفويه فأبتسم وهو يميل نحوها

- تعرفي اكثر حاجه بحبها فيكي ايه ياهناء

أتمعت عيناها ببريق جعل قلبه يخفق

- انك شفافه في كل حاجه ياهناء.. شفافه في

مشاعرك في نظراتك.. زي الأطفال بالظبط

ارتسمت على شفتيها ابتسامه واسعه وتحنحت

بنعومه دلالة عن خجلها من حديثه.. فضحك وهو

يتابع خلجاتها

- حد يبقى متجوز القمر ده ويقوله شايفك شبه

عمي

احتدت عيناها وهي ترمقه

- قصدك ايه يامراد... لاحظ ان عمك هو بابا

- قصدي اني غبي يا حبيبي... انتي متعرفيش انا

بقيت احب عمي اد ايه

تمايلت بخفه برأسها بعد أن ارضى غرورها

الانثوي ليغمز بعينيه وهو يلتقط كفها

- قومي يلا عشان أصلح سوء الفهم ده



وجذبها خلفه لتتهافت بحنق طفولي عما يفعله

- مراد انت بتشديني كده ليه براحه.. انت قولت

هنتفسح النهارده مش معقول نكون في لبنان

وطول اليوم في اوضتنا في الفندق

.....

وقفت تعدل من هندام حجابها وهو جانبها يغلق

ازرار قميصه ويرتبه.. جذبها من خصرها حتى

يتمكن من احتضانها

- بتحلوي كده ليه

دارت جسدها بين ذراعيه تمد كفيها لتعانقه

- عشان انت في حياتي

عباره لم يتخيل انه سيسمعها... ولكنها جاءت في

وقتها... كان يلوم نفسه انه نسي عبارتها واهانتها

له ان زواجه منها مكان الا متعه ورغبه ولكن تلك



العباره أنهت كل شئ وجعلته لا يشعر الا بحب
يزداد داخله

- مش معقول يا قوت بتقول كده

دفنت رأسها بين اضلعه

- متخرجنيش يا حمزه

- أنتي متعرفيش كلامك ده عمل فيا ايه... قولتلك

يوم ما اتجوزنا عايز اتجنن معاكى... مش عايز

حياه العقل وانتي وشطارتك

ابتعدت عنه تنظر اليه تلومه

- مكنتش عارفه ولا فاهمه

عاد ليجذبها نحوه ثانيه يدفن وجهه بعنقها

- انا كنت اناني برضوه... ازاي عايز من غير

ما أدى.. بس من هنا ورايح انا هدى عشان

الاقبي

اردف بعبارة الاخيره وهو يبتعد عنها غامزاً لها..
فدفعته بقبضتها فوق صدره

- خلينا نمشي بقى... انت ناسي اننا لازم نتجمع
على الاكل وفاضل....

لم يمهلها الحديث اكثر وعاد يغمرها بدفئ عاطفته
وحنانه... ناسيا كل قواعد العقل

اخذ اهتزاز هاتفه يتعالا بألحاح وهو يضمها نحوه
يمسح على وجهها

- حمزه تليفونك بيرن

- مش مهم خليه يرن

حاولت أن تبتعد عنه ولكن عاد لجذبها اليه

- اكيد في البيت بيرنوا علينا... حمزه شوف

بس

ألتقط هاتفه بعد إلحاحها لينظر الي رقم شقيقه

- ايوه ياشهاب... لا اتعشوا انتوا... هتأخر انا

وياقوت.. متقلقش

أنهى شهاب معه المكالمه لتتعلق عين مريم

بشهاب

- قالك ايه

- نتعشا احنا... هيتعشوا بره

حدقت مريم بالطعام الذي وضعتة الخادمه وبدء

حديث رؤى الذي تشحنها به يومياً يدور بعقلها

" اخوكي وبقي مع مراته.. وجوز مامتك ونساي

اصل مهما كان هو مش ابوكي.. هو في اب بينسي

بنته"

- يلا يامريم

هتفت بها ندي ولكن خطوات مريم المبتعدده عنها

جعلتها تهتف ثانيه

- مريم راичه فين

ألتفت نحوها مريم ثم عادت تسرع بخطواتها نحو
الدرج

- طالعه اوضتي

تتهدت ندي وهي تنتظر نحو زوجها

- تفتكر غارت

كان شهاب غارق في تناول طعامه لشدة جوعه

- مفتكرش

وعاد يلتهم طعامه لتتناول هي الأخرى طعامها

.....

تتهدت صفا بآلم وهي تراه راقد فوق فراش

المشفى دون حركه... شردت في أول لقاء لها معه

وكيف كانت تهابه... مر شريط ذكرياتها وهي



تتذكر ما مضت به معه لتسقط دموعها متألماً
على حاله

- هتفضل نايم كثير... ارجوك اصحى... اصحى
وارجع فرات بيه النويري من تاني... اصحى
احميني من عيلتك... ليه شيلتيني ذنب الطفل
اللي هيتولد... هتسيبوا ليا ويفضل طول عمره
موطي راسه في الأرض بسببي

ظلت تبكي حتى خارت قواها... ذنب طفلها ونبت
الجميع لها وتشردها من بيت لبيت جعلها تدرك
حقيقه واحده ان رحيل فرات سيكون القشة
الاخيره التي بعدها سينكسر ظهرها
فهي كانت تتحمل عبئ نفسها والحياه التي تعيشها
بصعوبه فكيف لطفل صغير لم يرى من الدنيا شئ
سيتحمل ظلام حياتها... سيتحمل ان يكون له امأ
كانت سجينه

لم تشعر بصوت باب الغرفة يُفتح ولا مطالعه مكرم
الذي كان ينتظرها بالخارج

تألم مكرم لرؤيتها هكذا مُتذكرا صفا الجميله التي
كانت ضحكتها تُجلجل المكان حولها.. انطفئت وكما
يقولون الدنيا اعطتها ظهرها

خرج صوته بهمس ينبهها

- يلا يا صفا لحد يشوفك

ألتفت نحوه تُحرك رأسها بالايجاب.. نظرت نظرة
اخيره نحو فرات واتبعته صامته تمحي دموعها
بكفيها

.....

وقف على اعتاب غرفه شقيقه يرى زوجته كيف
تساعد شقيقه في تناول طعامه... تقدم منهم..
فأنتبهت سماح على خطواته ولكن لم تلتف نحوه



- كيف حاله اليوم

- بخير

ردت بأقتضاب عليه استشعره فسألها عن حالها

- وكيف حالك انتِ

- بخير

وآه خافته خرجت من شفيتها عندما ركلها

صغيرها... كان نور الدين يتأملهم بلامح باهته

لايري شئ أمامه الا خيانة زوجته التي تتعل

بتدهور صحتها أثر الحمل

- ما بكى سماح

انحني صوبها لتشيح عيناها بعيداً عنه

- لا شئ..

- سماح

لم تتحمل سماع صوته فنهضت حاملة صنيه
 الطعام بعد أن أنهى نورالدين طعامه حتى تختلي
 بنفسها وتبكي حسرة على فشل اخر... ف الرجال
 بحياتها ينالوها اولاً ثم وكأنها لا شئ
 لحقها وعندما جذبها حتى تلتف نحوه صدمته
 هيئتها الباكية

- لما البكاء سماح

رفع كفه حتى يمسح دموعها.. فأشاحت عيناها
 بعيدا عنه

- بسببك انت سهيل... لكن انا الحمقاء انا
 التي...

لم تكن تكمل عبارات ندمها لما وصلوا اليه في
 علاقتهما رغم ما فعله بها حتى تتزوجها ولكنها
 نست كل شئ واحبته

انقطعت أنفاسها من أثر فعلته وأبتعد عنها ينظر
إلي شفيتها

- تذكرني دوما انني لم احب امرأه غيرك سماح

.....

تتهد شريف بحسره وهو يراها متكوره فوق
الفراش نائمه... ظلامها لسنوات طويله دون أن
ترى الحياه والناس كيف تغيرت جعلها كالطفله
المتلهفة لكل شئ

ولكن سؤاها المتواصل عن أهلها وحياتها يجعل
قلبه يتآلم فكيف سيخبرها ان عائلتها الوحيديه وهي
شقيقتها قد ماتت أثر حادث.. لا يعرف إلي الآن لما
ماجده أرادت الهرب بها إلى مدينة الاسماعيليه
رغم لا اهل لهم فيها

ابتسامتها له بعدما فتحت عيناها وكالعاده لا تخبره
الا بشئ واحد

- انت حلو اوي يا شريف ... بس امتى هتعلق

شنيك

.....

ظل صدى صوتها يتردد بأذنيه فأصبح بين
صراعين.. كلما سحبه عقله للظلام كان صوت
بكائها ورجائها يعود لأذنيه

قطرتان دافئتان سقطت على كفه وعاد رجائها
يعود ليخترق أذنيه وظلمة عقله

- ارجوك اصحى.. اصحى عشانه هو..

متسبناش

ونهضت بعد أن يأست من استيقاظه ومسحت
دموعها لتتعلق عيناها به قبل أن تغادر تلتف
حولها حتى لا يراها احد



مرت الدقائق ليفتح عيناه وهو يُطالع ماحوله
وصوت الاجهزه وحدها من تكسر هذا السكون

- صفا

واغمض عيناه ليعود لندائها ثانية

- صفا

ليدلف عزيز لغرفته يشيح الوشاح الذي يخفى
وجهه يُطالعه وهو راقد هكذا

- اخيرا شوفتك كده يافرات...

واقترب منه ينظر إلى سكونه

.....

وقفت تتراقص بصخب تُحرك خصلاتها هنا وهناك
بحركات مثلهم

اقترب منها وليد مبتسما

- مريم

طالعه وهو يمد لها السيجاره المحشيه بشئ
غريب لكن جعلها سعيده وكأنها تحلق عالياً

- هتخليني مبسوطه زي التانيه

- ايوه يا حبيبي... خدي نفس وادعيلي

ألتقطت منه السيجاره لتعبئ رأيتها بدخانها ثم
عادت تنفث أنفاسها مستمتعته و وليد يقف
مستمتعاً

تمايلت بخفه فكادت ان تسقط فأسرع وليد
بأسنادها يلامس جسدها بحريه وعين فارس
تخرقهما ولكن عندما شعر بقبلة رؤى اشاح
وجهه بعيدا عنها

- رؤى قولتلك مبحبش كده

- اسفه يا حبيبي.. قولي بس ارضيك ازاي

عادت عيناه تتعلق بمريم ولكن ارضاءه مازال قائم

.....

جلس هاشم فوق مقعده الذي يعطيه هاله من
الراحة يخطط بقلمه شئ كان قلبه يقوده لرسمه...
أنهى رسمته لينظر الي ما خطته يداه فلم يجد الا
وجهها.. رفع كفه حتى يحك خده
فخفق قلبه وهو يتعمق النظر برسمته لينهض من
فوق مقعده مفزوعاً من تلك الحالة التي وصل
إليها يطوي الرسمه بيده بوجه قاتم
- بقيتي ليه في بالي... مش معقول يوم ما قلبي
هيدق هيدق ليكي انتي يياقوت

.....

تعلقت عيناها به والسعاده تغمرها تغير علاقتها
جعلها هي أيضا تتغير... هناك أشياء داخلها بدأت
تتغير حتى انها أصبحت ترى نفسها في مرآتها
انها أنثى كامله لا ينقصها شئ.. عملها بمجال

أوسع والمكانه التي هي بها ومدح هاشم لها دوما
بأنها ستصبح عن قريب ذو شأن عزز ثقتها اكثر
وما زادها تتويج وكأنها ملكه هو تصرّحه لها
بحبه

فأصبحت السعاده جميعها بين ايديها
ابتسمت وانحنت تُقبله وهي تتذكر ليلتهم بصخبها
ونهضت من جانبه تسحب مئزرها من فوق طرف
الفراش... احكمت غلقه ووضعت حجابها فوق
خصلاتها وخطت ببطئ نحو الشرفه حتى تستنشق
الهواء وتمتع عيناها بنور القمر في ذلك الوقت
من الشهر

وقفت تتأمل ما حولها وفكرها سابح.. اتكأت
بمرفقيها فوق سور الشرفه.. لتتجمد بعدها عيناها
وهي ترى مريم تلتف حولها يمينا ويسارا وقد أتت

من الجانب الخلفي للفيلا تنفض ثيابها وتعدل من

هيئتها

- ياقوت

صوته اخرجها من حاله الذهول التي بها ولكن

عيناها ظلت نحو مريم التي مازالت عيناها

ترصدها من الشرفه

ألتفت نحوه بعدما شعرت بخطواته داخل الشرفه

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية 

#سيمو



الفصل الثالث والخمسون



اندفاعها نحوه وارتمائها بين ذراعيه كان كفيل
بأن ينسى إجابة سؤاله.. ابتسم وهو يُعانقها
يغمرها بعاطفته التي اوقدتها الظروف والعثرات
- قومتي ليه من جانبي مدام انا وحشك كده

تمتم عبارته بغرور رجولي مصطنع ينتظر سماع
ردها.. وماكان جوابها المشاكس الا خفقان قلبه
من اضلعه

ارتفعت عيناها نحوه تنظر إلى ملامحه المبتسمة
- عندك إعتراض انك تكوني وحشني

تجلجت ضحكته في سكون الليل وهو يأسر
وجهها بين كفيه

- لا معنديش اعتراض يياقوت هانم.. بس
قوليلي مين بقى يعلمك الردود ديه

ابتسمت خجلا وقد انساها للحظات تلك التي أرادت

الذهاب إليها حتى تعرف من أين أتت

- يا قوت

تمتت بخفوت وقد افاقها هتافه بأسمها

- نعم

- عيونك جميله

تعجبت من رده لتبتعد عنه تسأله

- انا عيني جميله.. طب ازاي ديه حتي مش

ملونه

وقبل ان يمتلكها بعباراته التي أصبحت تجعلها

مسحوره به وكأنه عرف اخيرا ماذا كانت تريد

- حمزه انا عطشانه

قطب حاجبيه وهو يتجه بعينيه نحو دورق المياه

الفارغ

ثم حك رأسه

- هنزل اجبك

تحرك من أمامها لتسرع في جذب ذراعه

- لا انا هنزل اجيب والمره اشوف حاجه أكلها

اصلي جعانه

ضحك وهو ينظر نحو بطنها التي باتت بارزه قليلا

- قولي كده.. خلاص هجبك

- لا يا حبيبي متتعيش نفسك.. هنزل بسرعه

هتفت عبارتها وهي تبغته بقبلة دافئه فوق خده

واندفعت لخارج الغرفه بعدما تأكدت من أحكام

حجابها وهيئتها

.....

اردفت داخل غرفتها بخطوات هادئه بعدما طرقت

على باب غرفتها عدت طرقات... وجدتها تهز

وُثرك رأسها يمينا ويسارا ولم تبدل ثيابها ويحتل
جسدها وسط الفراش

- مريم

رفعت مريم عيناها نحوها ضاحكه

- يبيه هتضيعي الدماغ اللي عملاها

أصابها الذهول واقتربت منها تُطالعا

- مريم انتي كنتي فين من شويه

لم تُجيبها واغلقت عيناها ثم سقطت بعدها في

سبات عميق.. انحنت ياقوت نحوها لتفزع من

الرائحة التي تشمها

ظلت لدقائق جالسه جانبها لا تُصدق ان مريم

رائحتها سجائر وخمر.. اخذت تدفعها بيدها حتى

تستيقظ

- مريم اصحى.. اصحى عشان نتكلم

ولكن لا اجابه كانت تحصل عليها... احتل الحزن
معالم وجهها فمهما وصل حقد مريم عليها فلن
تتمنى لها ضياع

ألقت نظره أخيره صوبها بعد ان ابدلت لها
ملابسها وغادرت الغرفة وهي تُفكر فيما ستفعله
دلفت لغرفتهما شاردة تضم بين يديها ورق الماء
المملوء رمقها بعدما اعتدل من فوق الفراش
وأصبح وجهه إليها
- اتأخرتي كده ليه... -

واردف مازحاً وهو يفحصها بعينه
- كويس انك نزلتي تاكلي لاصحي الاقيكي
وكلاني

لم تضحك او تبتسم ولكن كل ما فعلته وضعت
ورق المياه وتسطحت جانبه تنظر اليه بعمق

- لو في يوم قولتلك اني شاكه في سلوك مريم

هتصدقني يا حمزه

حذق بها لثواني ثم استرخت ملامحه وابتسم

- مريم متربيه كويس يا ياقوت وانا واثق فيها

تتهيده خافته خرجت من بين شفتيها.. فهاهو يعبر

لها عن ثقته بصغيرته فكيف ستخبره عما رأت..

ضمها نحوه فلم يعد يرغب بأختلاق المشاكل بينهم

- ياقوت عشان ما يبقاش في مشاكل ابعدى عن

مريم.. لحد دلوقتي انتي مش قادره تكسبها

انتفضت من ضمته وقد اشعرها انها هي من

تكرها

- مريم بتكرهني.. لكن انا عمري ما كرهتها



- عارف ياياقوت انك مش بتكرهيا... وعشان
كده الأفضل تبعدوا عن بعض مش عايز اتحط
بينكم

واردف مازحا وهو يلتقط ذراعها ويجذبها نحوه
- مش هنام بقى

- لا مش هنام.. ومش هنام جانبك لان كلامك
ضايقتني

ألتقطت احدي الوسادات ناهضه من فوق الفراش
وقد اغضبها حديثه

- رايحه فين ياياقوت

دفعت وسادتها فوق الاريكه وعادت ترمقه بغل
- هنام هنا أفضل ليا... وزى ما بتبسطني

بكلامك وبراضيك... هتضايقتني هقلب عليك



اتسعت عيناه ذهولا مما يسمعه يضرب كفوفه
ببعضهم يتسأل

- شكلي حسدت نفسي ولا ايه

.....

هرج كان يضج بالمشفى بعد خبر استيقاظ فرات
النويري... الكثير كان يتمنى شفاءه من عائلته
فالجميع يراه قطب هام من اقطاب العائلة
عيناه كانت تبحث عنها وحدها يتذكر صوتها الذي
لا يعلم أكان حقيقاً ام مجرد اضغاث احلام
الشئ الوحيد الذي يتذكره انه رأي عزيز زوج
شقيقته ثم بعدها سقط في غيبوبه قصيره عاد
يُحارب فيها ظلامه ليعود لنعيم الحياه التي رآها
في غفوته وكان الحياه تُخبره ان هناك ما ينتظره
من سعادته



أنهى الطبيب فحص مؤشراتته الحيويه وابتسم
نحوه

- حمدلله على سلامتک يافرات بيه

اماء برأسه وخرج صوته مهزوزاً وضعيفاً

- الله يسلمك

كانت فاديه تقف خلف الطبيب رغم سعادتها بعوده

شقيقها واكتشافها انها مسنوده بوجوده لكانت

مشاعرها المريضة قد ظهرت

- حمدلله على السلامة يافرات

تعلقت عين فرات بها وكأنه وجد من يسأله

- الله يسلمك يافاديه... فين صفا

- مشيت

هتفت بها ببرود مما جعله يتحرك من رقدته

بصعوبه

- بتقولي ايه مشيت راحت فين

- فرات بيه مينف عش كده... اي مجهود على

حضرتك دلوقتي مش سليم

هتف بها الطيب قبل أن يرحل من غرفته فعاد

يسأل عن شخص آخر سيخبره بمكانها

- فين عامر طيب... اتصلي ب عامر

ليمتقع وجه فاديه ثم غادرت الغرفة حانقه داعيه

- مكنتيش موتى بقى وريحتنا... تيجيبي الطفل

اللي متمسك بي بس وبعدين همحيكي من

علي وش الدنيا

ولم تكن تعلم أن تعلق شقيقها كان بالاثنان معاً

.....

فتحت عيناها تمسد الفراش جانبها بذراعيها
تتسأل كيف أتت لهننا بعدما غفت فوق الاريكه وقد
تركته يهتف بأسمها لمرات

ابتسمت وهي تشعر أنها أصبحت تستقبل يومها
بعمل ترى نفسها فيه... ولكن تلاشت ابتسامتها
سريعا وهي تتذكر حديثه معها امس عن مريم
زفرت أنفاسها وهي حائره... داخلها شئ يُخبرها
ان تصمت وتتركها حتى يكتشفوا هم بأنفسهم
أفعال الصغيره المدلله وشئ اخر يرفض صمتها
يهتف بها ان تتصحا

كان الوقت قد تجاوز العاشره صباحاً وهي تهبط
الدرج تبحث بعينيها عن أحدا قابلتها ندي بأبتسامه
مشرقه وقد تغيرت علاقتهما

- صباح الخير ياياقوت... ايه رأيك نروح لمها

المستشفى سوا

رغم ادراكها انها لن تلحق اجتماع اليوم الذي
سيكون في الساعه الواحده ظهرا الا انها اماعت
برأسها

- تمام.. هروح المطبخ اكل حاجه سريعه

واستناكي في الجنينه تكوني جهزتي

أسرعت ندي في التحرك لأعلى حتى تعد حالها...

اردات ان تهتف بأسمها وتسألها عن مريم الا انها

تراجعت

دلفت للمطبخ فنهضت الخادمه كالعاده تسألها عن

طلبها

- هعمل لنفسي.. ده مجرد فطار كملني شغلك

انتي

انهت اعداد كأس اللبن والشطيره وقررت الخروج

للحديقة للجلوس فيها وانتظار ندي... ألتقطت

عينها مريم الجالسه تداعب فرو قطتها

- صباح الخير يا مريم

حدقت بها مريم بحقد وقد التمعت عيناها

- تعرفي لو اتكلمتي وقولتي انك شوفتي

حاجه... هضيعك معايا

اتسعت عين يا قوت زهولا اما مريم اخذت تستعيد

حديث صديقتها رؤى حتى تهددها وتخاف

- هقولهم ان انتي السبب وهطط رجلك معايا..

- مش معقول تكوني وصلتي لكده... حمزه لازم

يعرف انتي بتضيعي

لم تشعر مريم بنفسها الا وهي تدفعها بقوه فكادت

ان تسقط أرضاً

- مالكيش دعوه بحياتي انتي سامعه ولا ب بابا...

انا فهماكي عايزه تخليني قدامه ف صوره وحشه

عشان يبقى ليكي لوحدك

- اللي انتي فاهمه غلط.. انا عايزه اعيش وسطكم
ونبقي عيله

- عمرك ما هتبقى مننا انتي دخيله علينا

نفس الكلمه التي كانت تخبرها بها زوجة ابيها...

دخيله كلمه حفظتها عن ظهر قلب... تفاجأت

بصراخ مريم بأسم شقيقتها

- شريف

كان شريف يقترب منهم وقد كان سعيد لرؤية

ياقوت مع شقيقته ولم ينتبه ان وقفتم لم تكن الا

عداء

- مالك يا حبيبي في ايه

ضم شقيقته اليه وعيناه مثبتة نحو ياقوت... كانت

ستحل الأمر بأي كذبه وتخبره انهم كانوا يتحاوروا

قليلًا ولكن الصغيره أسرع في نجدت نفسها كما
علمتها رؤى بخبرتها التي تفوق سنوات عمرها
- شايف يا شريف ابله يا قوت بتقولي اني بنت
مش كويسه

وقفت يا قوت في حاله من الدهول لا تستعب بكاءها
وكأنها حقاً اساءت لها.. اخرسها تمثيلها لتظل
عيناها على وسعها والصغيره تروى لشقيقها
حديث نسجه عقلها

- خلاص يا حبيبي اهدي

وحدق ب يا قوت الواقفه بنظرات ضائقه

- مدام يا قوت عند اختي ولو سامحتي... احنا

بنحترمك عشان حمزه بس...

وقبل ان يكمل شريف حديثه الذي اهاناها

- كلامك وصلني يا حضرت الطابط...

وانصرفت تجر اقدامها بخيبه.. ف الزيجة التي
احسدها الجميع عليها لم تكن الا صراع عائلي
تنفست مريم براحه بعدما رحلت ودفنت وجهها
بصدر شقيقها... لولا تذكرها صباحاً لصوره ياقوت
وهي تبدل لها ثيابها وأنها رأتها بتلك الحالة لكان
الذعر أصابها فور ان واجهتها ولكنها اعدت
اسلحتها وانتظرت قدميها

.....

دلف عامر غرفته بصحبة فاديه التي اخذ كعب
حذاءها يدق أرضية الغرفة

- حمد لله على سلامتكم يافرات

فور ان استمع فرات لصوته فتح عيناه واعتدل في
رقدته بلهفه يسأله

- عامر فين صفا... ديه الامانه اللي وصيتك

عليها

تعلقت عيناه بعين فاديه التي ارتبكت وخشت ان
يفضح فعلتها وطردها لها

- مراتك في الحفظ والصون يا فرات... قوم بس
انت بالسلامه

- فرات الدنيا كلها عرفت ان مراتك كانت

مسجونه... ديه اخرتها عيلتنا تبقى سيرة علي
لسان الناس

هتفت بها فاديه غاضبه.. وكادت ان تكمل حديثها
الا ان نهوض فرات من فوق الفراش جعل عامر
يصرخ به

- فرات انت بتعمل ايه

- رايح اشوف مراتي وابني يا عامر...

هتف بها وقد اشتد الألم مما جعله يقطب حاجبيه
متألماً

- ابنك ايه انت المفروض ترميها هي واللي في
بطنها... دول وسمه عار في تاريخك... ياريت
كانت سقطت وريحتنا

ارتجف قلبه وهو يسمع شقيقته تتمنى موت طفله
وحرمانه من تلك السعادة التي ينتظرها
- فاديه

صرخ بها ولأول مره يرى وجه اخر لشقيقته...
هوي بجسده فوق الفراش ثانيه يتخيل لو كان
عمره قد انتهى هل سيأتي صغيره لتلك الحياه
منبوذا

- ياا يافاديه لدرجادي كرها يكون ليا نسل في
الحياه... لو كنت مت كنتي رميتي ابني في الشارع

- تقدر تتجوز وتخلف تاني... العيله كلها معترضه

على الجوازه ديه انت ناسي انت مين

- وانتي نسيتي انتي بنت مين يافاديه..

تجمدت ملامح فاديه ولكن سريعاً ما هتفت

- انت بتعيرني يافرات... بتعيرني عشان امي

خادمه وانت امك كانت هانم

- انا بفكرك بأصلك يافاديه... لأنك نسيتي وبقيتي

تدوسي على غيرك

اندفعت لخارج الغرفه فأطرق عيناه ارضاً نادماً

- ليه قولتها كده يافرات

- عايزها تفوق زي ما انا فوق... مش هنفضل

بصين للناس وكانهم عبيد عندنا

.....

وضع قلمه فوق الأوراق الموضوعه على الطاولة
يُنهي اجتماعه... الكل نهض الا هي كانت جالسه
تتلاعب بقلمها شارده فيما حدث منذ ساعات

- الاجتماع خلص يا يا قوت

نفضت رأسها وهي تنتبه على سماع صوته لتتنظر
اليه بأسف

- مأخذتش بالي بعذر

لملمت أوراقها ونهضت كي تغادر الغرفه الا انه
اوقفها

- العرض هيكون في شرم الشيخ هتقدري

تسافري معانا

هتف عبارته وهو لا يعلم سبب لسؤاله هذا...

ولكن لم يجد رد منها الا اماءه خافته من رأسها ثم
غادرت

رمقها وهي تخرج بحيرة واجابه واحده كانت تصل
لعقله

" انها تعيش حياه تعيسه ... فكما أخبرته هند
شقيقته ان عائلة حمزه الي الان لا تتقبل ياقوت
زوجه "

.....

ضمها نحوه وهم يستمتعون بأخر يوم لهم في
أجواء لبنان.. كانت السعاده ترسم فوق شفتيهم

- مراد هو انا بحلم

ضحك مستمتعاً وهو يضمها اليه اكثر حتى كادت

ان تختنق فلطمته فوق ذراعه

- السؤال ده سألتيه كتير اوي النهارده

- عشان في يوم حلمت ملقتش حاجه...

تلاشت ابتسامته وهو يسمعها وابتعد عنها بعدما
تذكر جرحه وان لولا عشقها له ماكانت سامحته...

تعلقت عيناها به تهمس بألم رغماً عنها

- مراد انا سامحتك... بس الذكرى لسا محفوره

جوايا

لم يجعلها تُكمل ما رغبة بالافاضه به فكانت

ذراعيه تسبق اي حديث

- عارف ياهناء اني وجعتك اوي وعلى قد ما

وجعتك على قد ما انا ندمان ونفسي اعوضك

وصوره تلو الأخرى كانت تلتقط لهم واخر جالس

فوق مقعده يُطالع تلك الصور يتأملها بحقد

" قريبا سأحرق قلبك مثلما احترق قلبي مراد"

.....

اجتمعت العائلة الا شريف كالمعتاد.. فأصبح اغلب
وجوده لدي مها بالمشفى... كانت عين ناديه
متعلقه ببطن ياقوت التي أصبحت ظاهره مما
يجعلها تشعر بالسعاده فحلمها لرؤيه أبناء لشقيقها
قد تحققت

كانت ندي تُشارك ياقوت الفكره التي رغبة في
فعلها من أجل انشاء ملجأ وتديره مثل السيده
سلوى

ضحكاتهم معاً كانت تجعل الشقيقان ينظران الي
بعضهم مبتسمين من تطور العلاقه بينهم الي ان
قطعت تلك السعاده حينما سألت ناديه
- مش هتفرحينا ياندي بخبر كده

صمت الجميع فبهتت ملامح ندي ف ناديه ضغط
على أكثر اوجاعها
- خبر ايه

- خبر حملك ...

اطرقت ندي عيناها فأى حديث ستقوله..

- فى ايه يافؤاد بتبصلى كده ليه... مش مرات

اخويا وعائزه افرح بعيالهم

- ناديه ديه حاجه تخصنى انا ومراتى ممكن

هتف بها شهاب وهو يشعر بمشاعر زوجته

ونهض يسحب يدها يُتمتم بسعاده

- انا وندى مقررين نستمتع بحياتنا شويه...

أودع قبلة فوق كفها مما جعل ياقوت تنظر نحوهم

بسعاده.. ولم يكن حمزه مهتم بأى حديث الا

نظرات زوجته نحو شقيقه وزوجته

.....

- مش عارفه يارؤى اخرج... قوليلي اجي ازاي

بس

- براحتك يا مريم... البارتي يجنن هتضياعي من
ايدك

تسألت مريم بحماس

- هو البارتي بدء

- لا لسا بس انا قاعده مع فارس... بيته يجنن

تعلقت عيناها ب ناديه وزوجها من خلف زجاج
شرفتها وهم يصعدون سيارتهم

- شكلي مش هعرف اجي ياروي

اتاها صراخ روى بحماس عن جمال الحفل.. ولكن
أسرعت في غلق هاتفها وهي تسمع طرقات ندي
فوق باب غرفتها

وكانت كالمعتاد تجلس ندي معها لدقائق تثرثر
معها ثم تذهب لغرفتها سريعاً وكأنها تقضي واجب
ثقيل عليها ولم يكن الا شيطانها يفسر لها هذا

تتفتت براحه متممه

- عقبال اللي في بالي ما تمشي خالص من

البيت

ولم تكن تقصد الا ياقوت

.....

دلفوا لغرفتهما واتجهت لالتقاط منامتها حتى تبدل

ثيابها ولكن اقتراحه الذي سمعته للتو صدمها...

ألتفت نحوه ببطئٍ تنتظر سماعه ثانيه

- ايه رأيك ياياقوت

- رأي في ايه

تمتت بغباء ليقترب منها ضاحكاً

- نخرج نسهر بره

- انا وانت نسهر وبره... وشغلك الصبح

تسألت وقد اجتاز الغباء معها مراحلها

- شغلي وانا عارف هصحاله ازاي... وحتى لو
مصحتش ليه انا اشتغلت كتير ومن حقي
اسهر.. هتسهرى معايا ولا اشوف واحده
غيرك

اردف عبارته الاخيره يرمقها بمشاكسه الي ان
استوعبت حديثه بأعين متسعه... ركضت من
أمامه نحو الخزانة تلتقط ثيابها
- انا جهزت اه

وفي دقائق كانوا يهبطون الدرج ناسيه كل همومها
مع عائلته

اضاعت سيارته شرفه مريم فأقتربت من شرفتها
تبعد ستائرهما قليلا وعيناها عالقه ب ياقوت التي
تصعد السيارة والسعاده ترسم فوق ملامحها
فرفعت هاتفها نحو اذنها تُخبر صديقتها

- ابعتيلي العنوان انا جايه الحفله

.....

وقف فرات أمام باب الشقه يسند جسده فوق

الحائط... فوقفت خلف الباب تسأل بخوف

- مين

- افتحى يا صفا

صوته جعلها تبتعد عن الباب ثم عادت تقترب

لفتحه غير مصدقه انها تسمع صوته

تعلقت عيناها به وفعلت اخر شئ توقعه منها...

فقد ارتمت فوق صدره ولم تكن فعلتها الا استمداد

للأمان ولأول مره يشعر بدفئ امرأه بين ذراعيه...

فكل ما مضى كان شئ اخر

- متسبيناش تاني

هتفت بها بضياح وقهر وضعته فاديه في قلبها
وهي تتذكر جرها خارج المنزل تحت أعين الخدم
والقاءها وكأنها ك القمامه

وهاهي أفعال فاديه قد اثمرت وستجعلها تحتمي
في معتصبها تقسم انها ستكون سيده هذا المنزل
الذي طردت منه ك الشريده

.....

تعلقت عيناها بذلك الوافد نحوهم بهيام وكأنه
أسرها من اول نظره

رمقهم هاشم ساخطاً فلولا إلحاح فارس عليه
وتوسله بأن يقيم حفل عيد ميلاده هنا لكان الان
عائد لمنزله حتى ينعم بالراحه

وكظت رؤى مريم التي تحمل في يدها كأس عصير
فلم ترغب بالشرب ثانيه بعد تجربتها الأولى

- عينك هتطلع على الراجل

- مين ده ياروي

أتمعت عين روى وهي تنظر لملاح مريم

المبهوره بجسد ذلك الواقف

بتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية 

#سيمو



الفصل الرابع والخمسون

مالت صفا نحوه تضع الوساده خلف رأسه حتى
 يتمكن بأن يستلقي براحه فوق الاريكه... كانت
 أنفاسها قريبه منه للغاية فأغض عيناه وهو
 يتذكر كل كلمه سمعها منها في أحلامه وهو غائب
 وكيف كانت ترجوه بأن يستيقظ والا يتركها
 - مشيتي ليه يا صفا

تمتم عبارته بعدما اعتدلت في وقفته ثم انحدرت
 عيناها نحو يده القابضه فوق معصمها.. طالعه



فأعاد سؤاله مره اخرى وتلك المره كان يُحدق بها
ينتظر تفسيراً لرحيلها

- المفروض كنت اصحى الاقيكي جانبي حتى لو
بيننا مليون خلاف حتى لو بتكرهيني

ألقي عبارته وهو يتفرس ملامحها تبدلت نظرة
عينها وألتمع القهر بداخلهما فماذا ستقول له انها
طردت كالحشره من منزله لم يُسمح لها بزيارته
وكانت تذهب لرؤياه متخفيه وكل هذا واتهام
شقيقته بأنها من قتلته رغم ان هي من كانت هدف
القاتل

لو السجن كان قاسي عليها الا انه كان ارحم من
حياتها معهم وفي النهايه يُخبرها بواجبها نحوه...
فنعمة هي تكرهه ولكن ستجعل كرهها خفي لتنتقم
من فاديه

- انا ممشيتش انا اتطردت من بيتك اسأل
 حرسك اللي جروني ورموني في الشارع
 تجمدت ملامحه وهو يسمع الحقيقه التي اخفاها
 عنه عامر.. تذكر فاديه وثورتها عندما ذكرى
 اسمها فور افاقته فتأكد ان شقيقته هي الفاعله
 - ومدفعتيش عن نفسك ليه وحقك يا صفا
 - عشان انا خريجة سجون وعار عليكم
 نطقت بها ولم يعد بقلبها الا الجمود الذي غلته
 قسوة الناس عليها وكأنها ليست بشر تخطئ يوماً
 وتهدي
 اشاحت عيناها بعيدا عنه حتى تستمد قواها فآلم
 قلبها عاد ينغزها مُجدداً
 - صفا..

لم يكد يكمل عبارته فتعالا رنين جرس الباب
ليرمقها متسائلا

- مين جايلك دلوقتي

طالعت الوقت نحو الساعة المُعلّقه وقبل ان تُجيب
عليه كان ينهض من رقدته يخطو نحو الباب
بملاح قاتمه

فتح الباب يرمق الطارق لتتجلجل السيده الواقفه
أمامه

- مكرم بيه بعنتي بالحاجه ديه لست صفا

طالعت صفا السيده الواقفه وقد ارهبها فرات
بجسده العسكري فرغم خروجه من عباءة ضباط
الجيش الا انه مازال وكأنه رجلا عسكريا
- شكرا يافهيمه

هتفت بها وأسرعت نحوها تحمل الأكياس منها ثم
انصرفت نحو الاسفل

ليرمقها فرات بنظرات فاحصه ولم تعد ملامحه
مرئية بالنسبه لها

- جهزي نفسك عشان هنمشي من هنا

- مش هرجع البيت اللي اتطردت منه ثاني... انا
مش ذليله تحت رجلكم

لم يمهلها عقلها التفكير إنما قلبها هو من هتف
بمرارة الذل... تعجب من نبرتها الجديده ولأول
مره منذ أن رأها أصبح يرى في عينيها نظرة
عجيبه لم يفهمها

تركها ليتهاجه نحو الغرفة القابعة بها يبحث عن
متعلقاتها يجمعها في حقيبتها... ألتف إليها وقد
وقفت على اعتاب الغرفة تُطالعه

- عشر دقائق وتكوني جاهزه.. قدامنا لسه سفر
للمزرعه

.....

كانت عيناها تجول في المكان تبحث عنه هنا
وهناك.. فالوسيم اختفى من الحفل ولم تعد تراه...
زفرت أنفاسها بضيق وقد نست من في الحفل
لتقترب منها رؤي تضع يدها فوق كتفها تسألها
بخبث

- بتدوري على ايه

ألتفت مريم نحوها تُدراي شعورها عنها

- ولا حاجه بس زهقت يارؤي

رفعت رؤي حاجبيها مستكره ولوت شفيتها وهي
تفحص ملابسها

- وانتي هتستمتعي وسطينا ازاي بلبس الأطفال

ده

وانحدرت عين رؤى نحو الحذاء الرياضي الذي

ترتديه ثم إلى بنطال الجينز والكنزه... مما جعل

مريم تسألها بثقة مهزوزة

- هو انا شكلي وحش

- شكلك شكل عيالي يامريم... سوري اني بقولك

كده بس انتي صاحبتني ولازم انبهك

ومالت نحوها تنظر نحو نظرات وليد العالقه بهم

- أنتي كده مش هتلفتي نظر وليد ليكي

عند ذكر اسم وليد تجهم وجهها فمن وليد هذا

الذي سيقارن بفارسها الجديد الذي يشبه حمزه

بكل تفاصيله

- وليد مين ده اللي ألفت نظره

وابتعدت عن رؤى التي وقفت تنظر صوبها ولكن
عينها تجمدت وهي تجد فارس يقترب من مريم
مبتسماً يُناولها كأس من العصير

.....

ضحكت وابتسمت وتمايلت مع غنوة ام كلثوم
بسعاده وهي سارحه وقد نست كل تعاستها.. كان
يتأملها وهي سعيدة بتلك السهره التي نساها منذ
زمن مضى... فلا يتذكر اخر مره اتي الي شارع
المعز وجلس في احد مقاهيه... فقد اعتاد على
قضاء امسياته مع سوسن في الأماكن الراقية
سمعها وهي تُدندن مع النغمه

" طول عمري بخاف من الحب... وسيرة الحب
وظلم الحب لكل أصحابه... واعرف حكايات مليانه
آهات ودموع وآنين"

- مكنتش اعرف انك بتحبي ام كلثوم اوي كده

ارتبكت بخجل وقد فاقت من هيامها مع الغنوة التي

كانت تصف حالها مع الحب

- عمتي هي اللي حبيتني فيها

وشردت في ذكرياتها مع عمته

- كنا بنشغل الراديو ونقعد نسمعها سوا

- انا شايف ان كل حاجه اتعلمتها من عمته الطبخ

والشغل اليدوي والخياطة... باين انها كانت ست

عظيمه

ابتسمت وهي تتذكرها فرغم شعورها في البدايه

ان عمته ظلمتها في معاملتها ولم تجعلها تعيش

سنوات عمرها ك باقي الفتيات الا ان كل هذا

افادها في حياتها

- الخياطه اتعلمتها من واحده جارتنا بعد ما
خلصت الجامعه مكنش في حاجه اعمالها
فأتعلمت

مال بجسده وهو يسمع تفاصيل أكثر عن حياتها
- وليه معملتيش زي باقي البنات اللي في سنك
ألتفت بعينيها نحو الجالسين تنظر للفتيات حولها
- الظروف بتحكم.. لترضى بظروفك وتتقبلها
برضى لتتقم على حياتك ونعمه الرضى
هتروح منك... وانا اختارت انى ارضى
بحياتى ومبصش على غيرى
ابتسم بأتساع منبهراً بها... مما جعلها تسألها
- ابتسمت ليه

- عشان انا طلعت محظوظ يا ياقوت
واردف وهو يضم يداها بيديه

- مش معقول اكون انا كويس اوي كده عشان

اتجوز انسانه زيك الدنيا ملوثهاش

تخضبت وجنتاها بحمرة الخجل... فكلامه اشبع

جزء ناقص داخلها وها هو بدء يهدم النقص

ويُرمم التشوه الذي ملئ قلبها من ألسن أقرب ما

لها

- انا كمان محظوظه بيك

هتفت بها بعفويه مُحرره مشاعرها... عفويتها

التي لم تعد تدرك تأثيرها كانت تُحرر داخله

مشاعر كبتها الزمن والمسئوليه.. وكانت عفويتها

نصح من نادية قالتها دون قصد منها بعدما

وبختها على عدم نجاحها في جعل شقيقها يبدو

سعيداً

سبرت لها حقيقه شقيقها انه ليس إلا رجلا بسيطاً
رغم على ما يبدو عليه وهاهي لأول مره تُجيد
النصح

شعرت بيده فوق خدها ينظر إلى عينيها المُكحله

- ياريت نفضل كده ياياقوت وننسي كل حاجه...

عايز اعيش في هدوء تعبت من الصراع

والتفكير

اغمضت عيناها وهي تسمعه ثم فتحت عيناها

وهي تشم رائحة مره بجانبها

- ريحتها حلوه ايه

ليقطب حاجبيه مُتعباً ثم سألها

- انهي ريحه ما هو مش معقول لسا اللي شامه

ريحة البرفان

تعلقت عيناها بمصدر الرائحة التي تقصدها كما
تعلقت عيناها هو أيضا مذهولاً

- ريحه الشيشه يياقوت اللي عجبك يعني

هامت مع الرائحة بأستمتاع وكأن وحماها أتى
بعدها مضى وقته

- هو ينفع اروح اقعد جانبهم اشم براحتي

ولم تشعر الا وهو يجرها خلفه بعد أن أمتلى
المكان بالدخان

وصلوا الي المنزل والي ان دلفوا للغرفة وكان
مقتها انه حرمها من تلك المتعه

- يعني يوم ما تتوحي تتوحي على ريحة
الدخان

وضرب كفوفه ببعضهم فرمقته بتذمر

- هو بأيدي... ولادك اللي عايزين

لم ينتبه لخطأها فيما تفوت به حتى هي لم تدرك
حديثها الا فيما بعد ولكنها تمنت لو كان التقط من
حديثها ماقالته

- دخان يياقوت ابني عايز يشم دخان

ضحكت وهي ترى كيف تحولت ملامحه للتذمر،
مما جعله يقترب منها يضمها اليه يضحك هو
الآخر

- اعمل فيكي ايه قوليلي

- حبيبي يا حمزه... الحب جميل اوي

وكانت لمعنى عبارتها حياه اخرى لقلبه... فتعمق

في ضمها ولم يتفوه لسانها بعدها الا مررداً "

الحمد لله" وما الحب الا بيد الله

.....

أودع قبلة حانية فوق جبينها ثم شبك يدها بيده
يضمها نحوه بنحو.. هممت كالقطه وهي تدفن
وجهها في عنقه

- مراد

تمتت اسمه بتناغم طرب قلبه تسأل عما ترغب
فأبتسمت وهي تدفن وجهها اكثر بعنقه
- بجرب اسمك بس... اصل متعرفش انا حبيتك
من اسمك

تعجب من عبارتها فرفع وجهها اليه
- افهم من كده انك بتحبي اسمي مش صاحب
الاسم

أماءت برأسها فقطب حاجبيه ماقتاً... ضحكت
وهي تراه هكذا

- بهزر يارمضان انت مبتهزرش

استنكر الاسم الذي تمتت به فرفع أنفه بترفع
بطريقه يجيدها

- رمضان

- لا متعلمش نفسك تربية بلاد بره...

ضحك رغما عنه من تعبيرات وجهها البشوش فمد
يده يعبث بخصلاتها

- اظاهر اننا مش هنعرف نروح شغلنا بكره
وهنقضيها كده وانا بحب كده

ثم غمز لها بوقاحه لتفهم مقصده ودفنت وجهها
أسفل الوساده ليضحك بمتعته

.....

تعلقت عين ندي ب ياقوت وقد وقفت تتهامس مع
حمزه قليلا قبل أن يذهب لعمله... لم تكن ندي
تشعر بالنقص من تلك المشاعر ف شهاب يغمرها



بعاطفة حبه التي تحسد نفسها عليها ولكن السعاده
 والتناغم الذي تراه بين ياقوت وحمزه وكيف عاد
 حمزه مشرق الوجه ويمزح دون هموم جعلتها
 تُدرك انه وجد سعاده مثملا هم وجدوها
 اقتربت منها ياقوت لتبتسم ندي مُشيرة إليها
 - تعالي كمي فطارك

جلسوا ليكملوا فطورهم سويا لتهتف ياقوت
 - ياسمين اختي جايه من البلد تقعد معايا شويه
 - طب وفيها ايه تشرف ياياقوت... اه حتي تغير
 جو عشان اللي هي في

- يعني انتي معنديش مشكله تيجي الفيلا هنا
 ربتت ندي بيدها فوق فوق كفها مُبتسمه
 - حاولي تنسي تصرفاتي معاكي القديمه.. كان
 غصب عني سوسن اختي فمكنتش قادره اتقبل

واحدة تاخذ مكانها... بس حمزه عمل عشاننا كتير

من حقه يعيش من غير قيود

- أنتي طيبه اوي ياندي

ابتسمت ندي وقد لمعت عيناها بالدمع ثم ارتمت

في حضن ياقوت التي طالعت فعلتها مذهوله ولكن

سريعا ما تجاوزت دهشتها ثم ضمتها إليها

.....

تعلقت عين معتصم بسمر الجالسه خلف مكتبها

فأقرب منها بهيام

- أنتي جميله اوي

اندهشت سمر من تصريحه المفاجئ... ولكن كان

هذا اساس السحر الذي فعلته لشهاب ووقع الأمر

على صديقه

- هتفضلي كده مش حاسه بيا

اردف بتلك العبارة وسمر جامده في مكانها تنظر
إلى ملامحه

تقارن بينه وبين شهاب... فالاثان على قدر عالي
من الوسامه ولكن شهاب يوفقه بالمال

ظل معتصم يتغزل بها وهو لا يشعر بنفسه فلم يكن
يوماً الا دنجوان عصره تركض النساء خلفه

.....

تشنج جسده وهو يراها تمد يده لتطعمه...

فصرخت جين بوجهه مما جعله يشيح عيناه بعيداً
عنها كطفل صغير..

انصدمت سماح من الأمر وهي تدلف لغرفته ذلك
الوقت تحرص على موعد ادويته كما اوصاها
سهيل قبل عودته لفريقه وتدريباته

- سأطعمه انا جين

ألتفت نحوه جين ساخظه ودفعت لها صنيه الإفطار

- افعلي... أصبحت امقت ذلك الجو

ووضعت يدها على بطنها متممه

- انا بحاجة للراحة وليس التمريض

نطقت عبارتها بدلال ورحلت... كان نور الدين

يسمعها ولكنها لا يستطيع الكلام ولا كتابه ما

يرغب بقوله... عاجز قاتل يشعر به وكلما رآها

عاد شريط ما رأي يمر أمام عينيه

جلست جانبه سماح تطعمه فتقبل منها الأمر

- لو حرصنا على طعامنا وادويتنا ستسير بخير

وستعود كما كنت

ومن اجل ذلك الأمل كان نور الدين يتناول

ادويته... لتقف جين خلف الباب تسمعها بأبتسامه

واسعه متممه بين نفسها

" احرصى عزيزتي حتي يكتشفوا ان الدواء الذي
تحرصى على اعطائه له ما هو الا لتدهور حالته
الي ان يموت"

.....

نظرت صفا حولها تتأمل المزرعه من شرفة
غرفتها... الكل تعجب من عودتها ولم تكن كأي
عوده عادت وهي زوجة رب عملهم وأم وريثه..
شعرت بخطوات خلفها لتسمع بعدها صوت
الخادمه تخبرها

- في واحده من عمال المزرعه عايزه تقبلك
ياهانم ومصممه تقابلك بتقول اسمها...

وقبل ان تنطق الخادمه الاسم كانت تندفع لخارج
الغرفه ثم هبطت السلم بخطي سريعه لتتعلق
عيناها بحورية الواقفه

- حوريه

نطقت اسمها وهي تضمها إليها

- انا مصدقتش الكلام اللي سمعته عنك قولت

اجي اشوفك...

وابتعدت عنها بعدما أدركت ان ثيابها المتسخه قد

افسدت ملابسها

- بوظتك فستانك سامحيني

- متقوليش كده... انتي ليكي فضل كبير عليا بعد

ربنا... ده انا اتعلمت منك كثير

ابتسمت صفا وهي تسحبها نحو غرفة الجلوس

مما جعل حوريه ترتبك

- اقعد ياحوريه... قوليلي تشربي ايه

نظرت حوريه نحو المقعد

- الكرسي هيتوسخ من هدومي... انا هقع على
الأرض

ألتقت صفا يدها سريعا قبل أن تفعل ما نطقت به

- لا هتقدي على الكرسي... انتي ضيفتي هنا

ابتسمت حوريه بحبور

- ماشاء الله اتجوزتي بيه...والدنيا فتحتهك

أبوابها

وتعلقت عينها نحو بطنها التي تفسر ان الزواج

من قبل أن ترحل صفا من المزرعه

- هو انتي والبيه كنتوا على علاقه ياصفا...

سامحيني على سؤالي بس كل عمال المزرعه

بيتكلموا عن علاقتك ب البيه

.....





لا تُصدق ان اخيرا وصلت لاسم مقر شركته... بعد
 بحث طويل عن وفي حسابه الشخصي
 دلفت للشركة بحماس تحمل بعض الرسومات التي
 سرقتها من غرفة ياقوت بعد أن علمت انه مصمم
 ازياء... فالحجه لمقابلته ورؤياه عن قرب لن
 تكون الا بذلك الأمر
 سألت عن مكتبه وقد أخبرت فارس ان يوصي
 عليها عمه حتي يعطيها فرصه... استعجب فارس
 الأمر ولكنه لبي رغبته
 - انا جايه اقابل مستر هاشم
 طالعتها مديرة مكتبه بنظره فاحصه ثم تعلقت
 عيناها نحو الأوراق التي تحملها
 - أنتي مريم

تنتي الروايات وخطاوي الحصرية



اماعت مريم برأسها ف هاهو فارس نفذ لها
 طلبها... أشارت لها بالدلوف.. وفور ان دلفت
 مكتبه تعلقت عيناها به وهو جالس بوقار يُطالع
 بعض الأوراق.. تأملته عن قرب الي ان انتبه
 لوجودها

- مريم مش كده

سألها عن اسمها لتتنظر اليه بعدما فاقت من
 شرودها... حركت رأسها سريعاً اجابه عن سؤاله

- تعالي يا مريم... فارس موصي عليكى واتمنى

تكوني فعلا موهوبه

ثم عاد يُطالعها

- مع ان سنك صغير

أسرعت للتوضيح له

- انا مش صغيره انا سنه وادخل الجامعه

ابتسم وهو يسمعها ... مد يده ليأخذ منها الأوراق
ويرى الي اي مدى وصلت موهبتها
اتسعت عيناه ذهولا وهو يرى بعض من التصاميم
- أنتي موهوبه يا مريم... مش معقول في سنك
ده ومعدكيش خبره تطلعي حاجه بالجمال
والدقه

ارتسم الزهو فوق شفتيها ومديح هاشم يتدافق
فوق مسمعها فلم يصادف احد بعمرها بهذه
الموهبه كل من صادفهم كانوا بسنوات عمر اكبر
وخبيره

طرقات خافته اخرجته من تحديقه بدقه الرسومات
.. لتدلف ياقوت الغرفه وعيناها جاحظه نحو مريم
الجالسه ولم تنتبه إليها ولكن لم تمر ثواني فرفع
هاشم عيناه نحوها ومريم التي ألتفت نحوها أيضا
وتلاشت معالم سعادتها الي الشحوب

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية ♡

#سيمو

الفصل الخامس والخمسون

- مريم!

هتفت بها ياقوت مُتعبه من وجودها هنا..
واقتربت منها تحت نظرات هاشم الذي تسأل علي
الفور

- انتوا تعرفوا بعض

وعند نطقه تلك العبارة انتفضت مريم من مكان
جلوسها وألتقطت الرسومات التي كان يفحصها
هاشم وغادرت صامته تلعن حظها الذي يجمعها
بتلك التي لا تراها الا دخيلة على حياتهم

أسرعت في خطاها كما أسرعت ياقوت نحوها
بخطوات اشبه بالركض الي ان أصبحوا خارج
الشركة

- مريم استنى يامريم

كانت تلتقط أنفاسها بصعوبة وهي تهتف بأسمها
ولكن مريم لم تُعيرها أدنى اهتمام وعندما ضجرت
من اتباعها وقفت تطوي ذراعيها أمامها

- نعم في ايه... انتي جايه ورايا ليه

تعلقت عين ياقوت بها ووقفت أمامها ومازالت
تلتقط أنفاسها

- أنتي كنتي بتعملي ايه هنا يامريم

- وانتي مالك

لم تعلق على فظاظتها فما الجديد بينهم الا هذا...
ولكن عيناها تعلقت ب اخر شئ توقعته منها.. ان
تكون مريم سارقه وتسرق رسوماتها .. عندما
انتبهت مريم لنظراتها خبأت الورق خلفها

- الورق ده بيعمل معاكي ايه يا مريم... انتي

اخديته من اوضتي

ورغم بجاحتها التي اعتادت عليها الا ان تلك المره

كانت مريم تهرب بعينيها بعيدا

- ردي عليا

- انا مش حرميه... واه ورقك خديه

دفعت الورق إليها واسرعت في الإبتعاد عنها

ولكن

- انا هقول لحمزه... هقوله على سهرك

وآخرتها سرقتك... انتي كده بتضيعي

سكنت مريم للحظات وألتفت إليها ببطئ خائفه

تتمنى وجود رؤى جانبها حتي تحفظها ما ستقوله

- لو قولتيله مش هيصدق... ولا حد هيصدقك

لم تكن كاذبه فالكل لا يراها الا طفلتهم البريئه التي
لا تكبر... تظهر امامهم بمريم التي تربت على
ايديهم ولكن بعيدا عن انظارهم كانت كمن يتبع
احد ويحركه

- مريم انا...

وقبل ان تتفوه ب باقي عبارتها وتُخبرها انها
تخاف عليها كانت مريم تلحق بسيارة الأجرة التي
اوقفتها

.....

هتف بها فور ان دخلت غرفته مُتسائلا عن
معرفتها بتلك التي وصي عليه ابن شقيقه
- أنتي تعرفي البنت ديه

طالعه ياقوت بحيره ثم حسمت امرها

- ديه مريم بنت حمزه.. اقصد بنت مراته الله

يرحمها

قطب هاشم حاجبيه غير مُصدقاً ان الفتاه التي رآها

في حفل عيد ميلاد فارس وترقص وسط شباب

وفتيات يثيروا اشمئزاز من يراهم ويلعن تربيتهم

- مش معقول... ازاي حمزه سيبها كده

اطرقت ياقوت عيناها ارضاً... فتحرك هاشم سريعاً

نحو مكتبه حتى يلتقط هاتفه

- انا هتصل ب حمزة فوراً

- مستر هاشم انت هتعمل ايه.. بلاش تتصل ب حمزه

انا اللي هطلع وحشه في الآخر

أتمعت عين هاشم وهو يتذكر الرسومات التي

جلبتها فحدق بها بذهول

- الرسومات التي عرضتها عليا ديه بتاعتك يا

ياقوت مش كده

لم تُجيب عليه وصمتت.. فلا تعرف كيف وصل امر

مريم لهذا الحد

- انتوا ساكتين على البنت ديه ازاي... فين

حمزه من كل ده... انتي تعرفي ان فارس ابن

اخويا هو اللي موصي عليها

واردف وقد تعلقت عيناه بعين ياقوت التي وقفت

أمامه بقلة حيله لا تعرف كيف تدافع عنها

- عارفه ده معناه ايه

- مريم مش وحشه بس بتمر بحاله نفسيه

هتفت بها دفاعاً عنها ولكن هاشم استنكر دفاعها

- ياقوت سكوتك ده هيضيعها اكثر... انا مش
راضي عن تصرفات فارس لكن في النهايه
هو راجل

وتتهد وهو يتذكر جلوسها أمامه

- انا مش قادر أصدق ان ديه تربية حمزه...
اغمضت عيناها وهي لا تعلم من أين تبدء في
إصلاح الصغيره

.....

ترك معلقته ليتأملها وهي تنظر إلى طبقها دون
مساسه

- مبتكليس ليه

رفعت عيناها نحوه ثم عادت تنظر إلى طبقها ثانيه

- مين الست اللي جاتك الصبح...ديه واحده من

عمال المزرعه مش كده

رمقته صامته ثم نهضت من فوق مقعدها

- ايوه من عمال المزرعه زي ما انا برضوه
كنت من اللي شغلين هنا وبقيت فجأة مرات
البيه بتاعهم

لم يعجبه حديثها فنهض خلفها يسحبها من ذراعها
قبل ان تتحرك خطوة أخرى

- لما نكون بنتكلم متمشيش وتسبيني... واقعدى
كملي اكلك

ثم أدار جسدها اليه لينظر الي عينيها ولأول مره
يكتشق زرقتهما الصافيه عن قرب... ازدرد ريقه
وهو يفحصها ثم رفع كفه يلامس وجهها الأبيض

- لازم نبدء من اول وجديد يا صفا... عشان
الطفل اللي جاي

كانت ستصيح به وتُخبره عن أي طفل سيربط
بينهم وبينهم جدار صلب قد بناه هو من قسوته
ولكن عندما تذكرت ثأرها منه ومن شقيقته
اشاحت عيناها بعيدا عنه مُتمتمة

- انا هطلع انام

وانصرفت حتى تختلي بنفسها في غرفتها... فوقف
ينظر لخطاها يزفر أنفاسه يُتمتم لحاله

- انت بتعاملها كويس عشان ابنك يافرات...

ولكن كانت هناك حقيقه يُداريها عن قلبه... فقد
أصبح يقع بحبها ويراهها امرأته

.....

نيران كانت مُشتعله داخله وهو يتذكر حديث نغم
معه اليوم تُخبره ان مراد قد طلب منها لا حضور
له أي اجتماع يخص شراكتهم

لم يكن يخرج تلك النيران الا على زوجته التي
 كانت مستسلمه له بحب... نهض عنها يرمقها
 دون أي مشاعر لتضم الغطاء نحو جسدها وعيناها
 عالقه به وهو يبتعد مُتجها نحو المرحاض
 دقائق مرت وهو يقف أسفل المياه يغمض عيناه
 بقوه... يتذكر تفاصيل كل ما أخبرته به نغم حانقه
 من السعاده الظاهره فوق ملامحهم عندما قابلتهم
 في الشركه اليوم...

كانت تشارك خالد غضبها وحنقها وهي لا تُدرك
 انها تُشعل داخله نيران الغيره

لطمه قويه دفعها نحو الحائط يُخرس شيطانه وهو
 يصورها له مع مراد فصرخ مقهوراً

- ليه كل حاجه بتمناها او احبها بتكون لغيري...
 هفضل لامتي مبخدش اللي نفسي في

وقفت جانبه تتأمل هيئته المنمقة التي تعشقها...
اسبلت اهدابها تتعمق في النظر اليه ولم تنتبه على
ندائه وهو يطلب منها ان تُعطيه المقلاه
- هناء... -

واردف مُستمتعا بهيئتها
- لا انتي شكك سرحانه ومندمجه على اخر
- بتقول حاجه يامراد

ضحك وهو يترك ما بيده واتجه نحوها
- مين اللي واخذ عقلك

وبتلقائيه هتفت دون شعور
- انت

ارتسمت ابتسامه واسعه فوق شفثيه وهو يسمع
عبارتها التي عززت رجولته

- طب اعمل فيكي ايه دلوقتي

أشارت نحو خدها بداعبه يعشقها

- بوسني

لم يمهلها الا ثواني كان يغلق فيها موقد الطهي
وبعدها أسر خصرها يحملها بذراع واحد فتضحك
هي بسعاده

.....

طرقات خافته اطرقها على باب غرفتها فميزتها
بسهوله... أسرعت لجلب احد الكتب التي اعتادت
على قراتها بعدما كان يُرشحها لها

- اتفضل ياابا

هتفت بندائها فأبتسم وهو يقترب منها دون إغلاق
الباب ينظر إلى ما تحمله بين ايديها... عندما رأت
ابتسامته علمت ان ياقوت لم تُخبره بشئ

- حبيتي عامله ايه

- الحمد لله... بس زعلانه منك

تمت عبارتها وهي تغلق الكتاب وتضعه جانباً

- الدراسة هتبدأ بعد يومين... ومسألتش على

المدرسين اللي هيدوني السنادي ولا عملتي

جدول للمذاكره وحتى زي المدرسه ندي

وشهاب هما اللي اهتموا بي

تتهد وهو يشعر بالحزن لتقصيره نحوها

- اسف يا حبيبتي... انتي عارفه اني مشغول

- بس انت مش مشغول عن ياقوت وبتهم بيها...

انت نسييتي يا بابا خلاص

اجادة اشعاره بالذنب كالعاده ليطلعها كيف تنتظر

رده ليحيب عليها ولكن بماذا سيخبرها... ألتقطت

عيناه الكتاب فحمله يُطالع عنوانه

- خلصتي قرايته ولا لسا

- خلصته تلت مرات... ومستتبه الكتاب الجديد
 اللي هتجبهولي نقراه سوا الاول
 وكان ذنب اخر تضيفه اليه.. ابتسم وهو يُعلل لها
 انشغاله

- اوعدك اني هفضي من وقتي ليكي لوحدك زي
 زمان ... بس انا عايزك تبدأي السنادي
 مذاكره بجد يا مريم
 اماعت له برأسها بسعاده... لينصرف بعدما اخذ
 الوعد منها

شردت في ملامح هاشم لتتمتم لحالها

- انا حبيته عشان هو شبهك

واسرعت لاحتضان وسادتها ثم غفت وهي تحلم
 بفارسها الجديد بأحلام مراهقة

.....

دلف لغرفتهما صامتاً شارداً في حديث صغيرته
وتذكيرها له عما كان يفعله لها ولم يعد... تعلقت
عيناه ب ياقوت المنشغله في صنع حذاء اخر
صغير وهو لا يعلم لما تصنع من كل شئ زوجين
تركت ما بيدها واقتربت منه بحب

- مالك يا حبيبي

نسي همومه وكل ما يشعر به وهو يستشعر جمال
تلك الكلمه منها خصيصاً

- تعبان ياقوت... وتايه

ثم اردف بعدما اخذ تهيدته طويله محمله بما يجثم
فوق روجه

- حاسس اني بعدت عن مريم وبقيت مقصر في
الامانه اللي سبيتها لي سوسن

تجمدت عيناها نحوه... فلم تعد تستطيع تخبأة اي

شئ عنه... فلا بد ان يجد هو حلاً

- مريم ياحمزه ماشيه في طريق غلط... انا

شوفتها

انتفضت مفزوعه وهي تراه ينهض من فوق

الفراش

- ياقوت مريم مبتعلمش حاجه غلط... ارجوكي

مش عايز اسمع منك انتي بالذات اي حاجه عن

مريم زي ما انا مبحبش اسمع منها حاجه عنك..

- انت ليه ديما بتتهمني اني عايزه اشوه

صورتها... ده حتى شريف

اردات ان تُصرح له بأهانة شريف وظنه بالسوء

لها

- كويس انك اتكلمتي في الحكايه ديه... شريف
زعلان من كلامك عن اخته.. واشتكالي قوليلي
اعمل ايه بينكم

- متعملش حاجه يا حمزه... على العموم انا قولت
اللي عندي وحاولت انبهك ولاخر مره بقولك راقب
تصرفات مريم وارجع اهتم بيها وانا مبقتش عايزه
اهتمام خلاص

هتفت عبارتها الاخيره بغضب... وألتفت بجسدها
لتبتعد عنه فأسرع بجذبها اليه

- هنرجع نزعل ونتقمص من تاني... وانا اللي
كنت عاملك مفاجاه

تعلقت عيناها به بمقت ثم اشاحتها سريعا عنه
فضحك

- افهم من كده ايه مش عايزه تعرفي مفاجئتي

نفت برأسها ليضحك ثانيه

- هتندمي يا يا قوت

- مش عايزه اعرف...ومش هندم

فمال عليها ليهمس في اذنها

- حجتك بكره في المعرض التشكيلي اللي

نفسك تروحي وهنروح سوا ياستي

أدارت جسدها نحوه ورغم حنقها منه إلا ان

ارضاءه لها جعلها تلين فلا أحداً يجد رجلاً كاملاً

كما أصبحت تعقل فكرها

- بجد عرفت تحجزلنا... دول قالولي ان التذاكر

خلصت

- هو جوزك اي حد

هتف عبارته بفخر رجولي مصطنع فأردفت تكمل

له مازحه



- لا مش اي حد طبعا... ده حمزه الزهدي

ابتسم وهو يأسرها بين ذراعيه فأنبه ضميره عن
حديثه معها

- متز عيش مني يا ياقوت... مريم بنتي ومافيش
اب بيستحمل حد يتكلم عن ولاده

- وانا متكلمتش عنها وحش... انا مش وحشه
ياحمزه

ابعدا عنه قليلاً ليودع قبلة حانية فوق جبينها
- عارف ياقلب حمزه

اطربتها الكلمه فأبتسمت ليبتسم هو الآخر

- انا قلبك ياحمزه

- طبعا يياقوت

كاد ان يغرقها في حنانه... لتتوقف يدها فوق
صدره تبعد عنها برفق



- مريم محتاجه راقبتك صدقني انا مش بكرها

تعلقت عيناه بها للحظات وعندما وجد نظرة الخيبة
في عينيها من ردة فعله كلما دار حديثهم عن مريم
ونصحها له

- حاضر يا ياقوت

.....

وقفت على اعتاب حجرته تقدم قدماً وتؤخر
الآخر... كان واقفاً أمام المرآة يبذل ضمادة جرحه
الذي لم يطيب بعد وعندما رأى انعكاس صورتها
ونظرتها لجرحه ألتف نحوها

- محتاجه حاجه يا صفا

لم يعد فرات الذي عرفته قديماً وكأن رحلته الي
الموت ايقظت داخله مشاعر كثيره فحتى الخدم
بدؤوا يتحدثوا عن تغيره



اماعت برأسها مُتمته

- كنت محتاجه منك طلب... عايزه حوريه تتنقل

لشغل مريح في المزرعه

- حاضر

بسهوله نطقها فأستعجبت الأمر وانتبهت الي

محاولته في لف الشاش فوق موضع الجرح

فأقتربت منه تُساعده مُتذكره انه فداها بروحه ذلك

اليوم

- لسا معرفتش مين اللي ضرب النار

كان سارحاً فيما تفعله وقربها منه دون خوف رغم

ان رحلة علاجها النفسي لم تكتمل بعد

- لسا

وضغط على أسنانه بقوه

- الاقيه بس ومش هرحمه

عاد لقوته وشراسته ولكن عندما لامست اصابعها
صدره فوق موضع الجرح لانت ملامحه وانتابه
شعور جعل قلبه يخفق دون أن يعرف السبب
- انا هروح تاني امتي للدكتوراه النفسيه

- هي هتجيك هنا يا صفا... لأن وجودنا في
المزرعه هيطول شويه لحد ما تولدي

اندهشت من سبب مكوثهم لحيننا ميعاد ولادتها
ولكن هنا كان بالنسبه له في مامن

.....

نظرت مها للشقه التي اصطحبها إليها بأعين
مبهوره من جملها... اعتاد على رؤية الأنهار
منها في كل شئ... حتى أنه بات يشعر وكأنها
طفله صغيره تسألت وهي ترفع عيناه نحوه

- ده بيتنا يا شريف



- ايوه يا حبيتي

وعادت تتسأل مُجددا وهي تفرك مؤخرة عنقها

- هو احنا كنا عايشين هنا

- لا يامها كنا عايشين في بيت تاني

تمتت بطفوله وهي تعود لفحص الشقه بعينها

- طب ليه مش هنروح بيتنا التاني

تتهد وهو لا يعرف بما سيُجيبها فهذه أوامر

طبيبها حتى تتذكر كل شئ بتمهل دون صدام....

أتمعت عيناه بمحبه

- عايز نعيش في بيت بتاعنا احنا بس.. ونكون

لوحدينا

تخضبت وجنتاها بحمرة الخجل لتطرق عينها

أرضاً.... فرفع وجهها اليه

- تيجي احكيلك ازاي اتقابلنا



.....

ضمت الهاتف نحو موضع قلبها بعدما استمعت
اليه وهو يبثها حبه ويُخبرها انه وقع صريع
هواها

- اه منك ياسهيل... وانا بقيت احبك اوووي

كانت تُحادث نفسها فالمكالمه قد انتهت... اقتربت
من شرفتها لتفتحها قليلا وتتنفس الهواء المنعش
المنبعث من الحديقته

مرت الدقائق وهي واقفه هائمه في تطور علاقتها
بسهيل وكيف تمادت علاقتها... تأوهت بخفه
وجنينها يركلها ببطنها

- مش عيب تضرب ماما اوي كده ... شكلك
هتطلع لاعب كره زي بابا



تنت الروايات وخطاوي الحصرية

انكشيت ملامحها وهي ترمق خطوات جين
المُرتبكه وألتافها حول نفسها.. لتعود إليها روح
الصحفيه التي افتقدتها

أسرعت لخارج غرفتها واتبعت المكان الذي
اتجهت اليه... لم يكن أمامها الا غرفة الحارس ...
تعجبت ولكن قررت أن تسير خلف فضولها.
رأت خيالها ووقوفها مع الحارس تُعطيه المال
وتصرخ به

- لا تطلب مال اخر لن اعطيك

- أشعر وكأنكي تصدقي عليا... ستعطيني ما اريد

ام اخرجك من تلك الجنه التي تعيشين بها

رفعت جين يدها لتصفعه ليمسك يدها بقوه

- افعليها ثانية وسأخبرهم انك الحية الخبيثة
هنا... وكيف خدعتهم بأمر الطفل الذي هو
لي....

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية ♥

#سيمو



الفصل السادس والخمسون

عيناها كانت شاردة كحال عقلها وهي تطعمه وجبة
افطاره... الي الان لا تُصدق ما سمعته ليلة
امس... كانت تعلم أن جين حقيره ولكن لم تتوقع
أن تصل حقارتها للخيانة... تأملت نورالدين الذي
يتناول منها طعامه بفمه الملتوي وعيناها التي تُريد
الإفصاح بما يرغبه عقله.. دقائق مرت وهي على
هذا الحال



لتنهض من فوق فراشه مُتجها نحو باب غرفته
ترصد الرواق بعينيها ثم عادت نحوه سريعاً تحت
نظراته لتسأله

- جين السبب فيما حدث لك نورالدين أليس
كذلك

اماء نورالدين برأسه بلهفه فأخيرا وجد من
سيخبره بحقارة تلك التي تسمى زوجته

- الطفل ليس طفلك

حرك رأسه بحزن وقد أتمعت عيناه بالدمع.. فهي
تتسب له طفلا ليس من صلبه وهو الذي كلما
حاول بعجزه ان يمسه كزوجة او تساعده علي
هذا الأمر كانت تبتعد عنه نافره

ارتعشت شفتاه وقاوم دموعه وهو يشعر بالخزي
مما هو فيه

فشعرت به سماح... لتربت على كفه بدعم

- سأساعدك لنيل حَقِّك نورالدين...

تبدل حاله وهو يسمع كلماتها... واشرقت ملامحه

فلا يريد الموت الا وتلك الخائنه تنال ما تستحق

ولا ترث أمواله

.....

احتضنت شقيقتها بسعاده ولكن كان قلبها يتفطر

ألماً وهي تراها منطفئه الروح والوجه وقد فقدت

الكثير من وزنها

- وحشتيني اوي يااسمين

- وانتي كمان ياياقوت... انا كنت محتاجاكي اوي

ابتعدت عنها ياقوت تنظر لملامحها الباهته..

فربتت فوق وجنتها بحنان

- وانا هكون جانبك ديما

عادت لتحضنها ثانيه... ولم ينتبهوا لهبوط مريم
الدرج... فوقفت تتأملهم بأعين لامعه تتمنى داخلها
لو كانت لها شقيقه ترتمي بين احضانها... نفضت
رأسها سريعا وهي تتذكر من تتمنى ان تكون
مثلهم

اقتربت منهما وفحصت ياسمين بعينيها
- ازيك

ابتسمت ياسمين إليها ولكن توترت من نظراتها
فهي تعلم انها لا تطيقها
- الحمد لله

تعجبت ياقوت من تقبلها لقدم شقيقتها ومكوثها
هنا معها.. اخرجتها من دائرة أفكارها وهي تهتف
- عايزاكي في كلمتين

رمقتها ياقوت بأستتكار ولكن تجاوزت صفاقتها
واتبعها

- عشان انتي طلعتي جدعه ومعرفتيش بابا بلي
حصل... وانا اه طلعت جدعه معاكى ومع اختك
وسمحلها تبقى ضيفه في بيتنا

مقتت حديثها الذي اغاظها

- وتفتكري هفضل ساكته

شحبت ملامح مريم وهي تتذكر وعدها له ليله

امس.. فهى بالفعل قررت أن تتخلى عن رفاقه

روى واصدقائها ولكن حبها الذي بدء ينمو نحو

هاشم لن تتخلى عنه.. قطع حديثهم قدوم ندي

نحوهم وترحيبها ب ياسمين التي وقفت تفرك

يداها بتوتر تخشى ان تكون ضيفة ثقيله بينهم

ولكن مع ترحيب ندي شعرت بالراحه

انفردت ندي بمريم غير مصدقه صمتها دون إلقاء
كلام جارح لياسمين

- كويس انك مقولتيش للبنت كلمه تجرحها..

قدري حالتها وبلاش تضايقيها يامريم

تركت مريم هاتفها الذي تبعث به وتعلقت عيناها
ب ندي

- انا وعدتك انتي وبابا مش هضايقيها... هي

هتمشي امتي ياريت الزياره متطولش

تتهدت ندي بياس

- يعنى نحدد أقامه للبنت... واحده وقاعده في

بيت اختها

انتصفت مريم من فوق مقعدها ترمق ندي بغيره

- لا ده بيت ماما وانا ساكته عشان بابا

ودمعت عيناها وهي تبكي على ذكرى والدتها

- اخدت كل حاجة كانت لماما ياندي... بابا مبقاش

يتكلم عن ماما ومبقاش شايف غيرها

- أنتي ازاي نسيتي ماما ياندي ديه كانت اختك...

ترقرقت عين ندي فكيف تلومها على ذكرى

شقيقتها وحبها لها ولكن الحياه تمضي مهما كان

وتقذفنا هنا وهناك

- ازاي انسى اختي وامي يامريم.. بس حمزه

من حقه يعيش برضوه.. كفايه اللي عملوا

عشاننا ولسا بيعمله وسوسن هي اللي وصة

بجوازه

ومسحت دمعها بوهن

- سوسن زمانها فرحانه عشانه

ألقت مريم نفسها بين ذراعيها تستمد منها قوتها

وظلت تبكي ثم ابتعدت عنها

- ندي انا عملت حاجة غلط وعايزه اعترفك

بيها... بس متقوليش لشريف ولا بابا

هيزعلوا مني

للتجمد ملامح ندي بقلق.. فأبتلعت مريم لعابها

- انا كنت بخرج من وراكم بليل

اتسعت عين ندي ذهولا لتسرع بأخبارها

- هما كام مره بس... وكمان شربت سجائر

وتلك المره شهقت ندي غير مُصدقه ما سمعت

.....

طرقت باب غرفتها ثم دلفت إليها لتجدها جالسه

فوق الفراش تقرأ في كتاب الله... صدقت ونظرت

نحو شقيقتها فلمعت عيناها بسعاده وهي ترى

ياقوت بأبهي صورته وهيئتها كهيه نساء المجتمع

المخمل التي قد ظهرت عليها

- طالعہ جميلہ ياقوت

تمتت بها ياسمين بحب حقيقي لتقترب ياقوت ثم
دنت منها تلثم خدھا

- أنتي اللي جميله و عيونك جميله يا حبيبي

ابتسمت ياسمين فربتت فوق خدھا

- معلىش هسيبك لو احدك.. بس لو عايزانى
الغى..

اسرعت ياسمين بقطع عبارتها

- لا متلغيش خروجتك مع جوزك عشاني..

اخرجي واتبسطي عشان ترجعي تحكيلى

عملتي ايه

ابتسمت بحب لنقاء شقيقتها وطيبتها.. لم يؤثر

كره زوجة ابيها لها بقلب شقيقتها وكان بطن

واحدہ قد حملتهما فشقيقتيها من والدتها لم يكونوا

مثل ياسمين فالوحيدة كانت القريبه منها تراها
اختها الكبرى

- مش هتأخر عليكي

هتفت بها وهي تلقى عليها قبلة بالهواء ثم غادرت
الغرفه واغلقت الباب خلفها

سارت نحو غرفتها لتتظر لحمزه الواقف ومازل
يهندم قميصه فأقتربت منه تلثم خده

ابتسم وهو يشعر بلمس قبلتها فوق خده

- لا ده انا كده اوديكي كل يوم معرض

ضحكت برقه وهي تناوله سترته

- وانا موافقه

- بقيتي مكاره يا حبيبي

- ماهي اللي تتجوز راجل زيك لازم تبقى كده...

ياقوت الهابله مكنتش نافعه

قطب حاجبيه بعبوس مصطنع

- مسمحش ليكي تغلطي فيها... بس منكرش

اني ياقوت الجديده بقت خطر عليا

ألتقط منها سترته وهو يُخبرها بعبارته الاخيره..

فلطمت صدره بخفه

- بقيت اتعلم... ماهو الأهل مش بيفضل اهل

بيتعلم ياحمزه باشا

ضحك بخفه وهو يفحصها بنظراته

- باشا ايه ده انتي اللي بقيتي باشا

ومال نحوها يتسأل

- مش هتقوليلي المرادي واخده مين قدوتك

وبتتعلمي منه

ومهما فعل لن يتخيل ان سبب في تغيرها لكل هذا

هي السيده سميره صاحبه البنايه التي كانت تقطن

بها عندما أتت من بلدتها.. زياره دون سبب قررت
 فعلها اكراماً لطيبة تلك المرأه ولم تنتهي تلك
 الزياره هكذا انما اتبعه اتصالا من والدتها تخبرها
 انها ألتقت بزوجة ابيها في عرس أحد اقاربهم
 لتخبرها ان ابنتها خائبه الرجا لا تملئ عين زوجها
 وستعود إليهم مطلقه فما الفائده من فتاه أتيه من
 خلف البهائم

أقسمت لحظتها انها لن تجعل احد يشمت بها...

ركلة قويه ركلها بها صيغارها لتتآوه ثم ضحكت

- مش عيب كده

ابتعد عنها بعدما كان غارق في اغداقها بمشاعره
 لينظر لها وهي تضع يدها فوق بطنها ثم ابتسم بعد
 أن استعب مقصدها

- وجعك اوي

ضحكت وهو تمسك يده تضعها فوق بطنها واليوم

أيضا لم تنتبه لحديثها كما لم ينتبه هو

- دول يلعبوا

مسح على بطنها بخفه وعيناه قد لمعت

- تعرفي ان شعور الابوه جميل اوي... نفسي

اشيله على أيدي واتابع كل خطوه وهو بيكبر

قداامي

وتتهد وهو يتذكر فتره إصرار ناديه على زوجة

وسؤالها المتكرر له كيف لا يتمنى تجربة ذلك

الشعور

- تعرفي ان ناديه كان عندها حق..

ورفع كفيه يمسح فوق خديها وعيناهم ثابتة نحو

بعضهما

- انا كنت محتاجكم فعلا ياياقوت..

وانتهى الكلام وهو يحتضنها ولأول مره يشعر انه
تحرر من الماضي الذي كان يُحاوطه وعاد حمزه
ذو الثالثه والعشرون عاما

.....

ابتسمت هناء بخفه وهي تنظر اليه وهو يُعلمها
كيف يتم اكل طعام السوشي

- مهما حولت يامراد مش هعرف

رمقها وهو يضيق عيناه

- طب جربي قدامي ووريني

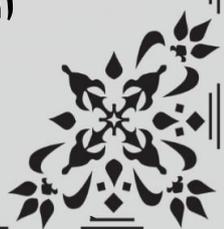
زمت شفتيها وهي تخبره بقدراتها

- يامراد انا عارفه نفسي انا غيبه

ضحك على نعتها لنفسها بالغباء

- بيعجبني فيكي صراحتك يا حبيتي

أتمعت عيناها بشر ولكن بشر لذيذ يروقه



- قصدك ايه يا مراد... بدل ما تقولي لا انتي مش

كده يا حبيبي

- اكذب يعني يا حبيبي

ألتقط كفها يُقبله وهو يهتف بعبارته ... خفق قلبها

وهي ترى شفثيه تلثم راحة كفها ثم باطنها

- مراد الناس

همست اسمه برفقه وهي تسبل اهدابها بطريقتها

العفويه ليقرب مقعده منها

- بعد مراد ديه... نفسي اروح ابوس ايد وراس

عمي

كانت نغم تدلف برفقة إحدى صديقاتها تلك اللحظة

وقد أختارت ذلك المطعم بعدما استمعت لسكرتيرة

مكتبه وهي تحجز له فيه

اشتعلت الغيره في طيات قلبها ولكنها تماكنت
نفسها واتجهت نحوهم وهي تشهق دون تصديق
- مش معقول... ايه الصدفه ديه

رمقها مراد بأبتسامه مصطنعه وهو يتمنى داخله
الا تعزم نفسها وتطلب رفقتهم
- فعلا يانغم صدفه عجيبه

ونظر نحو صديقتها ليرحب بها وبعدها شعرت نغم
بعدم رغبته في اطاله الحديث معها وكيف يقبض
على كف هناء التي رحبت بها أيضا ولكن داخلها
كانت لا تتمنى رفقتها لشعورها بمشاعرها نحو
زوجها

صورة كانت تلتقط لثلاثتهم وعنصر اخر كان يدخل
في تصفية الحسابات ولكن تلك المره كان العنصر
داعماً

.....
كان يُحاصرُها بعينيه وهي تتأمل رسم اللوحات
بأعين مدققه حاوِط خصرها وهو يميل نحو احد
اذنيها

- ناقص تدخلني جوه اللوحه ياياقوت
ابتسمت على مازحته

- لو سامحت متتريقش عليا... انت كمان بتنسي
نفسك وسط شغلك

همهم مُفكراً وهو يحك ذقنه

- عندك حق... بس انا اسمع ان الرسامين مجانيين
شويه

- افندم

هتف بها أحدهم كان يمر جانبهم مُستكراً حديثه

- اسفين يا فندم

تقبل الرجل اعتذارها رامقاً حمزه بنظرات
ساخطة... ثم انصرف لتكتم هي صوت ضحكاتهما

- عجبك كده

أشار نحو حاله وهو يهتف بسخط مماثل

- بقى انا يتبصلي البصه الحقيره ديه

- مش انت اللي غلطت

امتعض وهو يجرها خلفه

- مش اتفرجتي ودقتي كل رسمه يلا بينا

اسرع في جذبها خلفه وهي تضحك رغماً عنها

مُتمتمه بأسمه حتى اوقفهم صوت هاشم

- ازيك يا حمزه

صافحه حمزه وقبل ان يهتف هاشم بسؤالها لما لم

تُخبره برغبتها بالمجئ لها وكانت أتت برفقته

- عن اذنك يا هاشم

ألتقط يدها ثانية تسأله بفضول

- رايعين فين بس قولي

ولم يعد يسمع اي حديث اخر فقد ابتعدوا عنه..

كانت عيناه تتبعهم ليتها وهو يمسح على وجهه

وكان قلبه لأول مره يخفق بقوة راغباً بتلك

المشاعر

.....

فتحت ندي عينها واغلقتهما ثم عادت تكرر فعلتها

بسهاد... كان شهاب جالس جوارها يعمل على

حاسوبه

- مالك ياندي

اعتدلت في رقدتها وهي تزفر أنفاسها لا تعرف

كيف تُنهي قلقها وحيرتها

- شهاب انا بقيت خايفه على مريم

لم تفضح امر مريم فقد أقسمت لها أن لا تفشي
سرّها ولم ترغب أيضا في فضح ابنة شقيقتها
وتغير نظرت الجميع لها ... تعرف طباع مريم اذا
عوقبة سيزداد الأمر سوءاً معها

- مالها مريم ياندي

- مريم كبرت ياشهاب واحنا لسا مش حاسين انها
كبرت

ابتسم وهو يتذكر كل تفاصيل طفولتها ثم تسأل

- طيب ما اي حد بيكبر ياندي... وطبيعي اننا لسا
مش حاسين ان مريم كبرت... ديه لسا طفله
بضافيرها

- انا قولت برضوه مش هتفهمني ياشهاب

كاد ان يُجيبها الا ان رنين هاتفه جعله ينظر لها
فنظرت له هي الأخرى بنظرات فاحصه

- مين اللي بيتصل بيك دلوقتي

ألتقط هاتفه وكانت الأسرع في رصد اسم المتصل

- انت رجعت تعرف معتصم من تاني ياشهاب

لم يُعطيها اجابه تُريحها فهتف مُجيباً

- ايوه يامعتصم... بتقول ايه

ثم اردف ساخطا تحت نظرات ندي

- يعنى متصل بيا دلوقتي تقولي بحب سمر

سكرتيرتك... اقل يامعتصم

للتسع عين ندي ذهولاً

- معتصم وسمر مش معقول!

.....

جلس جوارها فوق الفراش بخفه حتى لا تشعر

به... تأملها وحديث احد اصدقائه يدور بعقله

ويخترق أذنيه

"يعني يوم ما تتجوز يافرات تتجوز واحده خريجة
سجون..."

وعندما لم يتلقى منه صديقه اجابه هتف غير
مُصدقه

" حبيتها يا حضرة المقدم "

وعند نطق صديقه ذلك اللقب... كانت اجابته

" فلم يعد يربطه اي قانون عسكريا "

تلممت في غفوتها فانتبه لتحركها فوق الفراش...

لينحصر ثوبها بين ساقها مع انفراج شفيتها

قلبه كان يقوده فلم يشعر بدنوه منها ولا نيل ما

رغبته شفيتها الا عندما فتحت عيناها تصم شفيتها

بقوه تهتف بأنفاس مُتقطعه

- انت... بتعمل.. ايه... هنا

- محتاجك يا صفا..

ولم يمهّلها اعتراضاً آخر وكان يُحاصرهما بين
ذراعيه... ولم تكن الا جثته هامده تُعطيه ما يُريد
يُخبرها عقلها

" لن تصبحي سيدة كل شئ وتثأري لحقك الا
بذلك.. "

ومضت الليله وقد غفا جوارها لتسحب نفسها من
فوق الفراش بعد أن غطت جسدها ثم جلست جوار
الفراش باكيه تكتم صوت شهقاتها التي كانت تصل
لمسمعه فتظعن رجولته تُعيده الا ذكرى بعيده
لاشهر وهو يُخبرها ان تُعري جسدها امامه وهي
تفعل ذلك مسلوبه الاراده حتى لا تُسجن مره اخرى
وتجعله يثأر لحبيبتة القديمه بذنب لا دخل لها فيه

.....

لثم خدها برفق ثم ابتسم وهو يراها تفتح عينيها

- صباح الخير يا حضرت الفنانة

ابتسمت رغماً وهي تفرك عيناها

- صباح النور

- هي الساعه كام دلوقتي

نظر لساعته ثم عاد يُشبع عيناها منها

- لسا فاضل ساعتين على ميعاد شغلك... اهم

حاجه تفطري قبل ما تخرجي يياقوت سامعه

وهسأل ندي لا الا انتي عارفه العقاب

- حاضر

هتفت بها وهي تضحك فعاد يلثم خدها مره اخرى

- اعملي حسابك هنتغدي بره النهارده

- وياسمين

ابتسم وهو يعود لهدمة أكمام سترته

- الخروجه ديه عشان ياسمين ومريم واحتمال

باقي العيله تنضم لينا

وغمز لها مشاكساً

- هغير مثلاً ولا ايه

فوثبت على اقدامها تُشاكسه مثلما يفعل

- هغير ليه مثلاً.. انا متجوزه حمزه الزهدي

بعيلته الكبيره وانا راضيه

وتعلقت بعنقه تتلاعب بحاجبيها

- بس ده ميمنش اني طماعه في حقي فيك

اجاده إلقاء عبارتها لتتسع ابتسامته شيئاً فشئ

- حمزه الزهدي ليكي انتي لوحدك

ومال نحو اذنها هامساً

- بقيتي تعرفي تغويني صح ياياقوت وحمزه

الزهدي رفع رايه الاستسلام

وابتعد عنها غامزاً

- وكسبتي الجوله

وليست النساء من تخسر اذا قررت الفوز

.....

سارت بالمزرعه بخطي شارده تتأمل العاملات
وهم يعملون... تتذكر حالها وكيف كانت تُعامل
بقسوة

الكل كان ينظر لها بحسد يتهايمون بالشئ الذي
اخبرتها به حوريه من الاقاويل التي تدور عنهم
ربتت حوريه فوق كتفها بعدما تركت مكان
اشرافها الذي نُقلت اليه

- الكل بقى يحسدك على اللي انتي فيه... ومدام
الواحد مننا معملتش حاجه غلط تمشي رافعه
راسها

ابتسمت صفا لها فرغم انها لم تُخبرها بتفاصيل
زيجتها من فرات الا ان كلمه واحده اخبرتها بها
فصدقها

" انها لم تكن عشيقه لفرات وان هذا الطفل ناتج
عن زواج وليس طفل زنا"

- ياريت الناس كلها زيك يا حوريه

كادت ان ترد عليها حوريه الا ان التقطت عينيها
قدوم فرات نحوهم وجانبه يسير عنتر

- جوزك جاي علينا.... اروح اشوف شغلي انا

بقي

وانصرفت حوريه سريعا بخطوات مُرتبكه...

ليقترب منها فرات

فهتف عنتر

- ازيك ياهانم

" هانم " كلمة فهمت وادركت انها لا تساوي شئ
 حينما دلفت السجن لسنوات وقد جردها وعلمها ان
 الكل سواسيه ولكن عيشتها مع هؤلاء جعلوها
 تستشعر معنى الكلمه وعزوة اللقب وداخلها
 يضحك ساخراً.. ف هذا الذي ينعتها ب الهانم يوما
 ضربها بعصاه التي مازال يحملها
 نشلها فرات من تفكيرها وهو يميل نحوها
 - الدكتور ه مستنياكي!

.....

تعلقت عين الخادمه الصغيره بالزوجين وعيناها
 تلمع بشغف

منذ خدمتها بالمنازل لم تُقابل زوجين هكذا
 انتبه شريف على وقوفها وتحديقها بهم

- مش حظيتي العشا خلاص تقديري تروحي

ابتلعت لعبها بحرج ومسحت يداها بعبائها

- اه يابيه... اجي بكره الساعة كام

- شريف متخلهاش تتأخر عليا بخاف اقعد لوحدي

وانت في شغلك

هتفت بها مها فتمتم بحنو

- حاضر يا حبيبي

ونظر نحو الخادمه التي تدعو نعمه

- متأخريش بكره الساعة تسعه تكوني هنا

- حاضر يابيه

وانصرفت الخادمه وهي تهتف داخلها

- ده كان بيبوسها قبل ما ادخل عليهم...

ثم اردفت بحسره

- ناس عايشه ومتهنيه وناس بتخدم في البيوت

.....
 اتبعت رؤى مريم حانقه بعدما سدت عليها جميع
 الطرق بأنها لن ترافقهم في سهراتهم ثانيه وقد
 اعترفت لخالتها بخطيئتها

- خلاص بقى ياروي..قولت مش هسهر ثاني
 معاكم

كانوا قد وصلوا لبوابه المدرسه.. لتتعلق عين
 مريم بهديل التي وقفت تُطالع المدرسه بحسره
 واعين دامعه

أسرعت مريم نحوها ولكن رؤى ظلت واقفه بعيدا
 تتابع الامر بعينيها فهي لا تحب هديل ولا تراها الا
 شريده متطفله علي طبقتهم

عندما اقتربت مريم منها... ألتفت هديل بجسدها
 واسرعت في الإبتعاد

- هديل استنى يا هديل.... انتي صحيح طلعتي

من المدرسه

سقطت دموعها... فالمنحه قد دمرها والداها في
نهايه عامها الثاني بأخر امتحان بعدما تهجم على
مدرستها

ولم يعد لها لا مستقبل ولا حزن والدتها الحاني
فقد تركتها ورحلت لعالم اكثر راحه من قسوه
والداها وذل الحياه

- هديل ردي عليا

جذبت مريم مرفقها لتدور هديل نحوها بعينيها
الباكيه

- ليه سيبتى المدرسه يا هديل

- اللي زي مبيتعلموش يا مريم... ارجوكي سبيني
في حالي

أرادت الهروب من نظراتها ولكن مريم عادت
تسألها بفضول عن احوالها وكيف لن تكمل سنتها
الاخيره وتدلف للجامعه مثلهم... وما كانت ثرثرتها
الا تزيدها حسره

- كفايه كلام يا مريم.... مش هبقي ولا هكون
زيكم... انا دلوقتي بدور على لقمة عيشي
عشان اعيش

وقفت مريم صامته تُتابعها وهي تتحرك بعيداً عنها
ورؤي تقف على مقربه تُناديها ف السائق الخاص
بها قد أتى

ألتفت مريم بجسدها لترحل كما وقفت هديل ولم
تتحرك وعادت تلتف مرة أخرى تتذكر صفة
والدها لها بأن لا تعود الا وقد وجدت وظيفه تعمل
بها

- مريم



ادارت مريم جسدها لتتظر إليها.. فأطرقت هدِيل
عيناها ارضاً

- ممكن تساعديني ألاقى شغل... اي شغل انا
موافقه اشتغله حتى لو خدامه عندكم

ذلذلت الكلمة قلبها... ف زميلتها التي تماثلها
بالعمر تطلب ان تعمل لديها خادمه وهي تعيش
كالملكه لا شئ تطلبه الا ويُلبي لها

وبعد اكثر من نصف ساعه كانت اثنتيهم يقفان في
غرفة ياقوت بالشركه التي تعمل بها

تعجبت ياقوت من قدوم مريم بزيها المدرسي
وبرفقتها صديقتها

- ياقوت انا عايزاه اتكلم معاكي ممكن

ابتعدوا قليلا عن هدِيل لتهمس مريم

- ممكن تطلبي من هاشم يشغل هدِيل صاحبتني

تعلقت عين ياقوت بها مُتعبه من طلبها ومن
نطقها لاسم هاشم بعشم وكأنه صديق لها
- هو مديرنا هنا وهيسمك... وهديل محتاجه
شغل

واردفت وقد اتسعت عين ياقوت ذهولاً
- انا لولا اللي عملته قدامه كنت دخلت طلبت
منه... ماهو عم فارس صديقي
ولم يُخرج ياقوت من ذلك الدهول الا مرور هاشم
بجانب غرفتها... وعندما ألتقطته عين مريم
أسرعت خارج الغرفة تُنادي بأسمه ولكن تلك
المره ليس مُجرداً
- عمو هاشم

انتبه هاشم إليها وقد تذكرها



- انا جيت النهارده اعتذر منك... ديه كانت لعبه
سخيفه مع صحابي وانا قطعت علاقتي بيهم...
ووعدت ياقوت بكده

ونظرت صوب ياقوت الواقفه على بعد خطوات
منها مُتسعة العين مما يحدث

- سامحتني خلاص وقبلت أسفي

لم يكن هاشم اقل داهشه ولكن اماء برأسه
- حصل خير يا..

- مريم... انت لحقت تنسى اسمي ياعمو
- اه مريم...

اقتربت منه سكرتيرته تلك اللحظه تُخبره

- حضرتك عايز مواصفات ايه للخدامه يافندم
عشان أبلغ مكتب التخدم

فأسرعت مريم بجذب ذراع هديل



- وتدور ليه ياعمو... هديل صاحبتى شاطره
ومحتاجه الشغل ده اوي ارجوك ساعدها
وبين حسرة وآلم وذهول وتخطيط كان يسير الأمر
ولكن للقدر حكاية

يتبع بأذن الله

#القدر_حكاية ♡ □

#سيمو



الفصل السابع والخمسون

لم يثير طلبها الا اشمئزازاً.. عيناه تنقلت بين التي
تقف تطلب منه عمل لصديقتها بعفوية مصطنعه
وبين التي نكست رأسها أرضاً تُدراي حسرتها..



اشاح وجهه عن مريم بضيق ونظر نحو صديقتها
وهو يتذكر اسمها الذي تفوهت به مريم منذ قليل

- تعالي معايا يا هديل

رفعت هديل عيناها نحوه فتسألت بحيره

- انا

اماء برأسه وسار أمامها حتى تتبعه.. تحركت

مريم قبلها تجذب يدها مُتمتمه

- يلا يا هديل

ولكن هاشم وقف فور سماع صوتها لينظر خلفه

فوجد مريم تتبعه أيضا

- قولت هديل مقولتس اسم حد تاني

احرجها ببشاعه ولأول مره أحدا يُعاملها هكذا..

تعقلت عين ياقوت بها ترى ملامحها التي بهتت

لتقف مُفكره في أمر مريم حتى اتسعت عيناها

وهي تراها تكاد تبكي وهاشم يحث هديل على
اتباعه

" معقوله مريم تكون معجبه ب هاشم "

وضعت ياقوت يدها فوق فمها بعدما وصل عقلها
لتلك النقطة

.....

نظرت ياقوت نحو هديل التي خرجت للتو من
غرفه مكتب هاشم والسعادة تغمرها تعجبت من
تبدل ملامحها ولكن تمننت داخلها ان يكون هاشم
ساعدها بالفعل دون الخدمه بمنزله

طرقت على باب غرفته بخفه لتدلف بعدها فلم
تجده الا واقفاً خلف مكتبه يُعطيها ظهره وينظر من
شرفة مكتبه

تتحننت جرحاً مُتسائله

- اجي في وقت ثاني لو مش فاضي

ألتف نحوها يتفرس ملامحها بهدوء.. ارتبكت قليلا
من نظراته فبادر

- اتمنى يا ياقوت مشوفش مريم هنا ثاني في
شركتي

تحركت شفتاها حتى تُحاكيه الا انه تمت حانقاً

- ياريت تنبيهي يكون وصل

تجاوزت حديثه عن مريم فقد فهمت سبب حنقه
منها... فمريم بطلبها لعمل صديقتها خادمه أمامهم
ما كان الا أمراً وضيعاً رأته مساعده كبيره فعلتها
دون إهانة

- اتمنى تكون ساعدت البنت من غير ما تخدم
في البيوت

تتهد وهو يتذكر معاناة تلك الفتاة وما قصته عليه
من أسباب للعمل حتى لو خادمة بالمنازل وتركها
لدراستها مُتَحَسِرُه على حلمها الذي اضاعه الفقر
وقلة الحيلة

- البنت هتيجي تشتغل هنا شغل يناسب
مؤهلاتها ووقتها عشان تقدر تذاكر وتكمل
تعليمها

شعرت ياقوت بالسعادة عما يُخبرها به

- ليه مش مقربه من مريم ياياقوت... مريم لو
قريبه منك كان سلوكها اتغير

اطرقت عيناها أرضاً وهي تتذكر تحذيرات حمزه
الدائمه ان تبتعد عن مريم

- حاولت لكن منفعش... ومحدث بيقبل مني
كلمه

واردفت متحسره على حالها

- انا الست اللي خطفت راجل من عيلته ودخلت

عليهم فرد زايد

- ليه رضيتي بالحياه ديه من الاول

نطرت له ولم تستعب مغزى عبارته الا عندما نطق

- كان ممكن تختاري حياه بسيطه مع راجل زي

ما هو اول بختك انتي كمان اول ست في

حياته

وقبل ان تخبره انه قدرها ورغم كل ما يواجهها الا

انها احبت قدرها وارتضت به

- انا مسافر لبنان لمدى اسبوعين ولما ارجع

هتكلم مع حمزه في موضوع مريم وسلوكها



تتهدت وهي تُحرك رأسها بأن يفعل ما يُريد لعله
هو من يلحق مريم ويُصدقه حمزه الذي لا يستمع
لها مهما تحدثت معه
دلوف احد موظفيه قطع حديثهما فأنصرفت حائره
من كل ماحدث أمامها اليوم

.....

نظرت سماح نحو الحارس بتمعن وهو يُساعد
العمال كما امرته في حمل مقتنيات غرفة
صغيرها... انتهى طيفه امام مرئ عينيها
لترفع عيناها لأعلى تتأمل نوافذ المنزل الكبير ومن
ثم أسرع بخطاها نحو الغرفة الصغيره التي
يحتلها الحارس
دقائق معدوده وخرجت من غرفه الحارس
كاللصوص تلتف حولها يمينا ويسارا مبتسمه



بزهو على بدء خطتها التي ستكون نهايه لقصه

جين بينهم

تنفست براحه وهي تسير في حديقته المنزل وكأنها

تتنزه تتمتع لحالها

- اقتربت نهايتك يا جين

.....

سارت نحوه لترافقه في جلسته بعدما دفعتها

شقيقتها حتى تنهض من جانبها وتجلس برفقة

زوجها كما تجلس ندي ملتصقة بشهاب

ولكن توقفت قدميها عندما تخطتها مريم التي

انتهت درسها اليوم مع معلمها الذي انصرف للتو

وهتفت بحماس

- مستر بلال لسا كان بيقولني اني هبقي من

الأوائل وهو واثق فيا

ابتسم حمزه وهو فخور بها وبذكائها

- ليكي هديه كبيره عندي بس انتي خليكي قدها

ضحكت وهي توعدده وجلست جانبه توصيه

بالسياره التي تُريدها حينما دلوفها للجامعه... عادت

بأدراجها نحو شقيقتها التي نظرت إليها وعند

جلوسها ثانيه جانبها ربتت على يدها.. فأبتسمت

ياقوت اليها لتخبرها انها ليست حزينه لاولوية

مريم لدي حمزه

- مش زعلانه ياسمين... مش معقول هغير من

تعلقها بي.. مريم اتربت ياتيمه الاب وبعدين

مامتها سابتها في أصعب وقت البنت بتكون

محتاجه امها في

كانت كاذبه فهي تشعر بالغيره ولكن شعورها

بأحساس مريم وتذكرها بما حرمت منه كان يقتل

غيرتها فيخبرها قلبها

" انا فاقد الشيء هو وحده من يعرف معنى

العطاء"

- طول عمرك قلبك كبير وطيبه يياقوت

اتسعت ابتسامه ياقوت على كبر ونضج شقيقتها

رغم ان ياسمين انهدت الدبلوم منذ عام الا انها

كانت راجحه العقل تطيب اوجاعها مع ان قلبها

ينزف ألما مما واجهته في عمر صغير

قطع حديثهم صوت الخادمه وهي ترحب ب ناديه

التي رمقتهم جميعا بأبتسامه رقيقه ثم جلست

معهم تتحدث بلطف الي ان تعلقت عيناها ب شهاب

وندى تتسأل كالمعتاد

- مش هتفرحوني بقي بالخبر الي مستتياه

تبدلت ملامح ندي للشحوب وقد لاحظته ياقوت كما

اعتادت عندما تتحدث ناديه في هذا الأمر

ضم شهاب ندي اليه يرسم فوق شفتيه ابتسامه
واسعه جاهد في رسمها

- احنا مبسوطين كده ياناديه...مالك بقيتي زي
الحموات

تقبلت ناديم عبارته ضاحكه تنظر نحوهم
- عايزه اظمن عليكم

واردفت بعدما أخرجت من حقيبة يدها عنوان
يخص طبيباً ما

- على العموم ده كارت دكتور بيقولوا عليه
شاطر اوي.. روحوا اكشفوا واطمنوا

لم تنتظر ندي سماع المزيد من حديث ناديم
وانصرفت هاربه تخشي سقوط دموعها أمامهم
صمت الجميع فنظرت ناديم لخطي ندي مُتعبه ثم
وضعت الكارت جانباً

- نادية ياريت تبطلي تلميحائك ديه لندی...-

الموضوع ده امر يخصني انا وهي بس

ومحدثش ليه الحق يتكلم في

ولم يشعر وهو يتبع عبارته

- ندي مش ياقوت اللي فضلتي ليل نهار تسألها

اذا كانت حامل ولا لاء وتعملي عليها الحما

- شهاب

هتف حمزه صارخاً بشقيقه ثم سقطت عيناه على

ياقوت التي بهتت ملامحها واطرقت عينها نحو

يداها المضمومة في حجرها عاجزه عن الدافع عن

نفسها... فكما قال شهاب هي ليست ندي

هبت نادية واقفه تنظر لملامح شقيقها

- خلاص ياشهاب انا طالعه أطيّب خاطر ندي...-

كانت عبارتهم تُقظ خيبات داخلها... ف ناديه قبل
حملها كانت تتعامل معها وكأن حمل طفل شقيقتها
هو أساس تلك الزيجه ومن دونه سينتهي كل شئ
وستعود من حيث أتت

اختلفت من كم الذكريات التي اخترقتها ونهضت
تحت نظرات شقيقتها التي ظلت جالسه بمكانها
تتابع تحركها

- حمزه انا اسف مكنتش اقصد

اعتذر شهاب بعد انصراف ياقوت ليرمقه حمزه
بنظرة معتابه دون كلمه مما جعل شهاب يتهد
بسأم

اما مريم جلست تتابع كل شئ بضيق يفسر لها
شيطانها ان ياقوت هي سبب عدم هدوء حياتهم
التي كان يحسدهم الجميع عليها

ابتعدت عنهم مُعزله بحالها تتأمل الظلام الذي
يبعث ظلمته بالكون وسكونه بالنفس... شعرت
بيداه على كتفيها يمسهما برفق

- بعدتي ليه وسبتي المكان

تتهدت وهي تُخبره كاذبه

- حسيت اني عايزه اشم شويه هوا

كان يعلم انها تكذب عليه فزفر أنفاسه ثم أدار

جسدها اليه يضم وجهها بين كفيه

- عارف انك بتكذبي عليا..

- حمزه بلاش نتكلم في الموضوع ده...

اغمض عيناه بقوه ثم عاد يفتحهما ليجذبها نحو

احضانه يضمها بين اضلعه... تاوّهت بخفوت

فهمس وهو يمسح على ظهرها

- انا عارف انهم بيضيقوكي بكلامهم ديما...
ساعات بحس اني ظالمك ياياقوت... بس خلاص
قدرنا بقى واحد ومقدرش اخيرك انك تتحرري من
آسري

- بس انا مش عايزه اتحرر منك ولا ابعد عنك...
الحياه مبتديش كل حاجه احنا عايزينها
تعمق في النظر إليها ولم يشعر الا وهو ينحني
نحوها يلثم ثغرها ولأول مره لا يفكر اذا ألتقط احد
وضعهم هكذا

كانت ياسمين ذاهبه نحوهم حتى تظمن على
شقيقتها.. وعندما رأت المشهد اغمضت عيناها
بقوه وابتعدت بخطواتها سعيدة من أجل شقيقتها

.....

وقفت مُتَحجرة العينين وهي تستمع الي صوته
وصوت الرجل الآخر الذي ينعتها بالسجينة صاحبة
السوابق

كان ابن عمه.. ف العائلة المتفككة بدأت بالظهور
لتدافع عن اسم العائلة العريقة

- انت كده بتضيع مستقبلك وبتشوه اسم

العيله... الست ديه لازم تخرج من حياتك

صرخ فرات بعلو صوته يقطع حديثه

- مجدي الزم حدودك... لولا انك في بيتي كنت

طردتك

احتدت نظرات ابن عمه

- تطردني يا فرات... عشان حنت الجربوعه اللي

اتجوزتها تاجرة المخدرات

- صفا دخلت السجن ظلم.. وده اختياري وانا حر

قبض مجدي على كفه بغضب يتذكر منصبه

وحديث الجرائد عن فرات واسم العائلة

- فاديه كان عندها حق.. البت ضاحكه عليك

ومش بعيد يبقى اللي في بطنها ابن واحد قليل

الشرف زيها

تجمعت الدموع في مقلتيها ولكنها لم تذرفهما...

القهر كان يتغلل داخلها ولكن وقفت كالحجر

مُستمعه

- اخرس مراتي ست شريفه والي في بطنها

ابني

اشتدت المناوشة بينهم ليُغادر مجدي مكتبه حانقاً

بعد أن اخبره انه قد فقد منصبه بالدوله بترأس

احدي الوزارات

وقف مجدي أمامها ينظر إليها بغضب واكمل

خطواته يلعن غياب ابن عمه

دلفت لغرفته ببطئ و انفاس مسحوبه .. تأملته وهو
يقف في منتصف الغرفة يزفر أنفاسه بقوه وكأنه
يصارع شئ داخله

- عندهم حق... هتخسر مستقبلك وسمعتك

عشان واحده خريجة سجون

ظل فرات واقفاً في نفس وضيعته دون أن يلتفت

إليها... ليغمض عيناه طالبا منها

- سبيني لوحدي يا صفا

- ارميني بره بيتك واخلص مني عشان ترتاح

- صفا قولى سبيني لوحدي

افزعها صراخه فأبتعدت عنه تضغط على شفيتها

بقوه تسحب اقدامها بصعوبه الي ان أصبحت في

غرفتها

دقائق مرت وهي تلتف حولها... باتت تحقد على
كل فرد من عائلته... الحقد توغل داخل قلبها حتى
باتت تشعر بالاختناق...

دلوفه لغرفتها افزعها وجمد أطرافها ليقترب منها
جاذباً أياها نحوه يُقبلها بجنون وهي تقف بين
ذراعيه مُتخشبه

.....

أوقف سيارته بحده قويه أمامها... لتفزع مما
حدث ولكن عندما رآته اتسعت عيناها تهتف
بأسمه

- مستر خالد

هبط خالد من سيارته يسحب يدها تحت أنظار
المارين عبر الطريق

- لازم نتكلم ياهناء

دقيقه مرت حتى هده قلبها من فزعته لتتظر نحو

يده القابضه فوق معصمها فنفضت ذراعه بقوه

- انت ايه اللي عملته ده... ابعده عني

- قولى لازم نتكلم ياهناء

- مافيش بينا كلام

هتفت بها بصوت غاضب... وقد سقطت ما كانت

تحمله بأيديها

- هناء ارجوكي

خرج صوته متوسلاً ف لأول مره كانت تراه هكذا

يتحدث... تعجبت من امره ولكن سريعاً ما أدركت

مكان وقوفها ونظرات الناس.. تجاوزته بحده..

فأسرع بالوقوف أمامها

- قولى لازم نتكلم...

- مبتكلمش مع ناس اهتمتني في شرفي

كان يعلم تماماً مقصد عبارتها ليطرق عيناه أرضاً
متمتماً

- هناء انا بحبك

ولم يكن يتوقع انه سيخبر بها احداهن يوماً
ويخضع لسلطان الحب.. وقفت متسعة العينين
والفاه لا تصدق مع سمعته

.....

رتبت حقيقه سفر صغيره لهما وهي لا تُصدق انها
ستسافر معه لمدينه شرم الشيخ رغم ان انها
رحله عمل الا انه فجأها بأخذها معه

- اللي يشوفك وانتي مبسوطه يقول ان احنا

مسافرين لبره البلد

تهللت اساريرها واقتربت منه تحتضنه

- انا فعلا مبسوطه اوي يا حمزه... بس مش
مبسوطه عشان الرحله... مبسوطه اني هكون
معاك

ابتسم وهو يضمها نحوه وبعدها عنه قليلا يتأمل
ملامحها

- لا كده نخلي الاقامه بدل يومين... شهر غسل
بحاله

هتف عبارته غامزاً لها بوقاحه ثم ضحك على
هيئتها وهي تدفعه عنها وهو يخبرها انه اشتاق
إليها

كانت مريم تقف امام باب غرفتهما المنغلقة
تسترقى السمع تقبض على كفها الصغير بقوه ثم
فرت مُبتعده وقد لاحظت ندي مكان وقوفها فزفرت
أنفاسها بقله حيله

جلست نغم امام الرجل الذي يبدو على هيئته
الهيبة والقوة تتسأل بلغة الانجليزية

- من انت

ابتسم الجالس أمامها

- لا يفرق معك من انا... الاهم بيننا مصلحتنا

قطبت حاحبيها لا تفهم مقصده... تأملت المكان
حولها فرجاله يُحاوطنه والرجل الذي أتى بها لها
يقف على يمينه مُطرق الرأس

- انتي تريدينه زوجاً وانا اريد زوجته ليله لي

اتسعت عيناها ونهضت من مكانها

- من تقصد

تلاعب بشفتيه ساخراً

- يبدو انني أخطأت في اعطائك تلك الفرصه

سيده نغم

تلججت في سؤاله وقد علمت مقصده منذ البدايه

- عنن تتحدث

- مراد الفيومي وزوجته

.....

حاصر فرات خصرها بذراعه وهو نائم... كانت

تتألم من استسلامها له ولم يكن استسلامها الا

عربوناً تقدمه لنيل انتقامها منه وحرق قلبه بعدما

تغزو قلبه ويجعلها سيده كل شئ

ألتفت نحوه لتسقط عيناها فوق صفحات وجهه..

كانت لأول مره تتأمل ملامحه بوضوح... رغم انه

على وشك إتمام عامه الأربعون الا ان ملامحه لا

توحي الا بأصغر من ذلك

خفق قلبها بدقات متتاليه وارتعش جسدها لتمد

يدها نحو وجهه تتلمس ملامحه متممه

" انت اللي شوهتني وكسرتني وانت لازم تدوق
من نفس الكاس "

.....

ازاح فارس يداها الملتفه نحو عنقه حانقاً

- انا ماشي

نهضت تتبعه تهتف بأسمه ولكنه لم يعبئ
بندائها... عادت لمكانها تلتقط كأس الخمر من يد
وليده الذي جلس يُطالعها ساخراً

- حاله اتغير من ساعه من صاحبك بنت الاكابر
بعدت

ارتشفت روى من الكأس وهي تتذكر سؤال فارس
المُتكرر عن مريم ولما ابتعدت عنهم
- شكله حبها... ماهو فارس كان عينه منها بس
كان منعه قربها منا



هتف وليد حديثه المسموم ثم نفت دخان سيجارته

- دلوقتي بقي شايفها البنت العفيفه اللي لحقت

نفسها... وانتى..

نعتها بكلمه أشعلت حقدنا مُجدداً نحو مريم

- ابعدي عني يا وليد انا مش فيقالك

عادت ترتشف من كأسها الي ان افرغت جميع

محتواه داخل جوفها

- هتسبيلها فارس

طالعه رؤى بتشوش الي ان مال عليها يحتضن

جسدها بين ذراعيه

- انا عايز اساعدك انتي صعبانه عليا

- هتساعدني ازاي

هتفت بها بسكر ليقرب وليد وجهه منها

- نضيعلها اهم حاجه في حياه اي بنت بتفتخر بيها

- قصدك ايه

تمتم بأعين تلمع بالرغبة

- هو انتي فاكراي مش فاهم ليه بليتوثي كل بنت

قريبه منك ياروي

تجمدت ملامحها وهي تنتظر سماع اخر مالمديه

ولكنه تجاوز مقصده

- عايز مريم في شقتي وعلى سريري..

.....

وضعت سماح يدها علي فمها بعدما خرج الطبيب

من غرفه نورالدين يطرق عيناه أسفاً

- لم نستطع اسعافه

دموعها سقطت دون توقف الي ان تابع الطبيب

الخاص بحاله نورالدين

- اخذت عينه من دماؤه حتى اتأكد مما أشك

رفعت سماح عيناها نحوه بضياح تسأل بأنفاس

متقطعه

- بما تشك

لتقع عيناها نحو سهيل الذي ركض نحوهم بملامح

باهته يتسأل

- ما به اخي

وكان الصمت خير مُجيباً عليه وعين جين تتربص

مكان وقوفهم تبكي بتمثيل تُجيده وقلبها يتراقص

طرباً مما حدث

موت نورالدين والسبب في موته هي سماح وقد

رحل الاثنان من حياتها

كرر سهيل سؤاله حتى صرخ بهم جميعاً لتأتيه

الاجابه من آخر من تمنى سماع صوتها

- نورالدين قد مات سهيل والطبيب يشك بالأمر

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية ♡ □

#سيمو



الفصل الثامن والخمسون

طالعت ما أمامها بشرود تام بأعين باهته يلمع بها
الحزن والآلم ف الي الان لا تُصدق ان نورالدين قد
رحل دون أن تأخذ له حقه ودون ان يرى ثأره...
مات وترك تلك الحيه تعيش بينهم كزوجة مكلوله
حزينه على زوجها... القدر احيانا لا يكون عادلا
كما تظن عقولنا



انما في الحقيقه تأتي حقوقنا ليتأمل الآخريين
انصاف الله لعباده اذا كان حيا ام ميتاً انها حكمه
خفيه لا يعلمها الا الرحمن

دمعت عيناها مُتذكره حق والدها ووالدتها بعدما
ظلمهم عمها فمئذ أشهر علمت ان حق والديها قد
أخذهم الله لهم ليصبح عمها الرجل صاحب الأملاك
الا رجل مديون ذليلا كسره الفقر والمرض
انفتح الباب بقوه فجعلها تنتفض من فوق الفراش
مُتعبه من وجود سهيل الذي اختفى تماماً من
القصر منذ أن دفن نورالدين امس

نهضت سريعا من فوق الفراش تركض اليه لدعمه
- لقد ارتاح نورالدين سهيل من تلك الحياه...

الله أرحم واحن على عباده

صمته جعلها تشعر بوجود خطب ما لتبتعد عنه
تتعلق عيناها به ثم سقطت عيناها فوق عليه

الدواء التي تتذكر تماما لمن فأسرعت في سبر كل
ما داخلها اليه

- سهيل انا مثلك أشك بها.. لكن الدليل الوحيد
الذي وضعته لم يجني شئ نور الدين مات في
نفس اليوم الذي وضعت به...

وقبل ان تُكمل عبارتها كان يصرخ بها ك الثور
الهائج

- اخرسي سماح... اخرسي أيتها الخائنه القاتله
- سهيل ماذا تفعل انا...

لم يترك لها مساحه للحديث وانقض عليها يقبض
على كتفها يُحركها بين قبضتيه بغضب

- أنتي حقيره ومخادعه وقاتله سماح انتي

مثلهن جميعا... انتن النساء لا مأمّن لكم...

ماذا فعل اخي لتقتليه

دموعها كانت تتساقط بذهول عما تسمعه لم تشعر

الا وهي تدفعه بقوه عنها

- انا لم اقتله... نورالدين كان كأخي

رفع يده بعلبة الدواء ليحركها امام عينيها

- وماذا عن هذا .. لا أحد كان يعطيه الدواء

ويهتم به الا انتي

اتسعت عيناها صدمه من حقاره جين... ف

الحرباء كانت تقتله بالدواء دون رحمه

- لست أنا.. لست أنا صدقتي سهيل انها....

وقبل ان تكمل باقي عبارتها كان يجذبها من

معصمها صارخاً

- ستدفعي الثمن سماح... لولا طفلي لكنت

وضعتك بالسجن... ولكن صبيرا ستلدي

وسأحرق قلبك طيله العمر



كان حديثه يهز ارجاء البيت الكبير... لتقف جين
في آخر الممر تتأمل ما تراه وتسمعه بسعاده
وزهو... وصراخ سماح يتعالا برجاء بأن يسمعها
ولكنه كان كالأصم

.....

تركت هاتفها سريعاً بعدما انتهت مكالمتها معه..
أسرعت في لف حجابها بأحكام ثم أسرعت في
ترتيب ملابسها الانيقه المُحتشمه وجلب حقيبتها
والهبوط لاسفل....

سارت بخطوات هادئه نحوه وهي تراه يقف مع
احد الرجال يتحدث معه في ساحة الفندق ثم
صافحه فور ان وقعت عيناه عليها فأبتسم بحب
واقترب منها يضم كفها بين كفيه

- معلى اتاخرت عليكى يا حبيبتى.. بس خلاص
الصفقه تمت الحمد لله وهنقضى يومين هكون
ليكى انتى وبس حتى تليفونى هقفله

لمعت عيناها وطالعه بسعاده

- بجد يا حمزه

- طبعا يا يا قوت

- انت احن راجل فى الدنيا

ضحك بخفه وضمها اليه.. فهى تستحق كل ما
يفعله لها.. لم تتحدث منذ اتي بها لهننا وانشغاله
عنها لاتمام احد صفقاته انما كانت اليه زوجة
داعيه داعمه مبتسمه تُخبره بمرح وببساطه انها
تفرح لنجاحه واحترام الناس له وتفتخر بانها
زوجته

عززت داخله مشاعر قويه ولم يزد هذا إلا حباً
وادراكاً ان قلبه احسن الاختيار
استقلت جانبه السياره المخصصه له هنا.. مرت
الدقائق وهي تتسأل

- رايعين فين يا حمزه

ضغط على يدها بحنو وضحك وهو يعرف فضولها
- بطلي تبقى فضوليه..

- كل الستات على فكره فضوليه

قطب حاجبيه وهو يفحص تعبيرات وجهها
المضحكه

- مين قال كده.. انا الستات كانت في حياتي

كثير واكيد عارف

اتسعت عيناها من صراحته في أمراً كهذا...

فأشتعلت الغيره داخل مقلتيها تدفعه فوق ذراعه

ضحك ملئ قلبه وهو يرى حنقها وتذمرها

- حبيت اشوفك وانتي غيرانه وشوفتك

اردف عبارته وهو يُحرك وجهها اليه... توقف

السائق بالسياره ليترجلوا منها أمام احد الشواطئ

الذي يبدو أنه ملكيه خاصه

نظرت حولها بهدوء للمكان ثم تعلقت عيناها

بالاضاءه التي تأتي على بعد فنظرت اليه

- ايه المكان ده... احنا مش كنا رايعين مطعم

نتعشا

ابتسم وهو يجذب يدها

- حابب نكون لوحدينا

ارتبكت قليلا ليضحك على فعلتها

- انا جوزك يا حبيبي مش خطفك يعني.. سيبي

نفسك ليا تمام

لم يكن ينهي عبارته الا وكادت ان تقع أرضا

- لا انا بقول سيبي نفسك مش تقعي

اردف عبارته وانحني يحملها

- انت بتعمل ايه... نزلني يا حمزه انا هعرف امشي

- تعرفي تسكتي... انا مش ضامنك وانتي ماشيه

ببطنك ديه

نظرت نحو بطنها المنتفخه وجسدها الذي أصبح

منتفخاً من أثر الحمل

- بقى شكلي بشع...

عندما نطقت عبارتها بغصه تغللت داخل صوتها...

كان هو قد وصل بها إلى المكان الذي خصصه

لهما

- أنتي بقيتي أجمل واحلى يا حبيبتي...

وربت فوق بطنها ينتظر بشوق قدوم طفله

- خلّيتني أسعد راجل في الدنيا

لمعت عيناها بحب لا تُصدق ماتعيشه معه من
سعادته... فلم تعد لمساته ولا علاقتهم هي من تحدد
حبه فحسب انما وصلت معه لحاله الاكتمال

- سرحتي في ايه

ظنا انها سرحت بالمكان المظل على البحر
والاضاءة التي تحيطهم والوسائد الموضوعه
وصوت الأمواج تخترق حواسهم

- فيك

ابتسم وهو يزيل سترته ويجلس بوقاره كالمعتاد
فوق احدي الوسادات

- وانا اللي كنت فاكر ان المكان عجبك

انتبهت للمكان بتفاصيله لتتسع عيناها ونهضت
غير مُصدقه انه صمم لها نفس المكان الذي

رسمته في احد لوحاتها القديمه وصار اليوم حقيقه
أمامها

- حمزه ده نفس المكان اللي كنت رسماه في
اللوحة... وكان نفسي يبقى حقيقه

نهض خلفها سعيدا بردت فعلها يغمرها بين
ذراعيه

- اسف اني بحققك كل أحلامك متأخر يا
ياقوت... اسف اني بدأت اهتم بتفاصيل حاجات
كثير بعد ما حطمت الأحلام جواكي

سقطت دموعها.. بالفعل اتي كل شئ كانت تحلم به
بعدها انتهى الحلم واستيقظت... كثيرا ما انتظرت
ردت فعله بأشياء لتصيبها الخيبه معه ولكن لا
بأس بالتأخير قليلا مدام اتي وقت الحصاد
- انا بحبك اوي

ادارت جسدها حتى أصبح وجهها مدفونا بصدرة
تهتف بعشقتها له

بدأت سهرتهم بتناول الطعام والحديث عن الكثير
عنه وعن بدايه زوجه بسوسن حتى قصته ب صفا
أخبارها بجميع تفاصيلها الي ان اصبح حمزه
الزهدي الذي يحسده الجميع عما هو فيه وكيف
أصبح من ضابط شرطه مرفوض الي رجل أعمال
ذو شأن

وكان العجيب لها انها لم تكن من هواه توثيق
اللحظات بالتصوير الا انها أحببت ان تفعل معه
مثلما تفعله مريم دوما رفعت جسدها الذي
يحتضنه واعتدلت في رقدتها تسأله بلهفه

- ايه رأيك نتصور سوا

احتلت ملامحه الدهشه الا انها أسرع في إخراج
هاتفها من حقيبة يدها

- هتصور حتى لو طلعت بشعه في الصور

تجلجت ضحكته وألتقط منها الهاتف

- طب ابتسمي بقى... واحد اتنين تلاته

وصوره وراء الأخرى كان يلتقطها لهما بأوضاع

عده لم يكن يرضخ لتلك الأوضاع الا بعد الحاح من

مريم التي لا يرفض لها طلباً

.....

غطت فاديه جسدها العاري عن اعين عزيز الذي

جلس على طرف الفراش يرتدي ملابسه بعجالة

قبل شروق الشمس

- هشوفك تاني امتى يا حبيبي

- هتصل بيكي قبل ما اجيلك عشان تسهلي دخولي

البيت

اقتربت منه تحتضنه ووضعت رأسها فوق ظهره
... لم يكن يطيق لمستها الا ان الوصول لهدفه
جعله يعود لحياه تلك التي لم يراها يوماً الا
مخبولة ارتضي بها زوجة وتحمل بشاعة كل شئ
بها لأنها ذات حسب ومال وجنون بحبه
- فرات بيكلمك

ألقي سؤاله وهو ينهض من فوق الفراش يدس
قميصه داخل سرواله
تتهدت فاديه بمقت

- مش عايز يشوفني... تخيل مبقتش عارفه
ادخل المزرعه عشان الهانم... ده حبها
ياعزيز فرات اخويا اللي قلبه حجر حبها
تغيرت ملامح عزيز ولولا اعطاءها ظهره لرات
مشاعر زوجها الحقيقيه

- اخوكي يحبها عشان الطفل اللي في بطنها...
بعد السنين ديه كلها هيكون ليه وريث خلاص
فلازم يحبها

- مش قادره أصدق ان اللي هيشيل اسم العيله ابن
واحد خريجة سجون واصلها..
وتذكرت اصل صفا فتمتت بحقد

- بلاش افكر

ألف عزيز إليها وكأن الفرصه قد اتته انحنى
يطبع قبلة فوق خدها

- مش الطفل هو الرابط اللي بينهم... يبقى نهايه
حكايتهم تبدي من هنا
- قصدك ايه يا عزيز

ابتسم بمكر لا تراه لسذاجتها

- المره الجايه هقولك قصدي يا حبيبي... لازم

امشي بقي

كاد ان يرحل الا ان اوقفته بعبارتها

- انت لسا بتحبها يا عزيز

ثواني مرت وهو ساكن بمكانه ليعود إليها يأسر

أنفاسها بقبلة طويله وابتعد عنها يتأمل خنوعها

وسيطرته عليها

- كده ان رديت عليكي

وانصرف يحسب خطواته حتى لا يراه احد...

فأرتمت بجسدها فوق الفراش كالضائعه

.....

سارت بشرود تتأمل كل ركن بالمزرعه كما

اعتادت يومياً... استوقفها صوت عنتر الصارخ

بأحدي النساء

- فآكره نفسك بتشتغلي في الحكومه ياختي...-

شهر غايبه عن الشغل وجايه تقولي لي كنت

عيانه

ألمعت عين السیده بدموع القهر واطرقت عيناها

آلما

- وهكذب عليك ليه يا عنتر بيه... هو في حد

بيكذب في المرض

فرمقها مُتفحصاً

- مكانك اخدته واحده تانيه.. لما يبقي في نقص

عماله نبقي نشوف نرجعك

هلع قلب المرأه وركضت اليه مُنحنيه فوق كفه

تقبله

- ابوس ايدك رجعتي الشغل.... هاكل منين انا

وعيالي

لم تتحمل صفا المشهد اكثر من ذلك... فشريط
حياتها كان يمر امامها منذ وضعت قدميها خارج
بوابة السجن

- رجعتها شغلها

تعلقت عين المرأة بها لينظر نحوها عنتر مُندهشا
من وجودها هنا

- ست صفا ده شغلي واوامر فرات بيه

كانت تعلم أن عنتر ما هو الا نموذج مصغر من
بطش فرات وصلابه قلبه.. ازداد كرهها لفرات
فحتى رجاله مثله عديمين الرحمه

- وانا قولت رجعتها... انت معندكش رحمه

- مش عايزين عمال... لما نحتاج هنبقى نبلغها

انسابت دموع المرأة لتشعر بكسرتها فأقتربت منها
مُتجاهله حديث عنتر تربت على كتفها

- ارجعي شغلك

تهللت اسارير المرأه ونقلت عيناها بين صفا
وعنتر الواقف يشتعل غضباً فهو الي الان لا
يتقبلها زوجة سيده

- بجد ياست هانم ارجع شغلي

اماءت لها برأسها لتمسح الاخري دموعها لا
تعرف كيف تشكرها على معروفها

- الكلام ده مش هيعجب فرات بيه... المزرعه

ماشيه بنظام

تمتم عنتر عبارته واستدار بجسده راحلا الي سيده

ولكن اوقفه صوتها الواثق

- روح اشتكيني ليه

كانت تخشي من ثقتها في انصاف فرات لها امام
عنتر الوفي ولكن أقسمت انها لن تنكسر ثانية فلم
يعد شئ بها لم ينكسر بعد

امتقع وجه عنتر وانصرف من امامها حانقاً

اتبعته الي ان دلفت من باب المنزل واقتربت من
حجرة مكتبه لتستمع لشكوي عنتر منها وتصغيرها
له امام العاملين والتدخل بشئونه

- الهانم تعمل الي هي عايزاه ياعنتر ومدام

قالت ترجع شغلها يبقى ترجع

رفع عنتر عينيه مصدوماً من قرار سيده لتلتقي
عيناه ب صفا كما ألتقت عيناها بعين ذلك الجالس
خلف مكتبه يفحص بعض الأوراق

شعر عنتر بالخرج واطرق رأسه وانصرف بعدها
بخزي بعدما رأي وسمع مدى سلطه سيدته

الجديده فلم يكن يظن يوماً ان فرات النويري
سيجعل امرأه لها سلطة بحياته واملاكه

- تعالى يا صفا

هتف بها بعدما وجدها تلتف بجسدها لتُغادر مكتبه
كما غادر عنتر

نهض من فوق مقعده مُقتربا منها

- بعد كده لما تحبي عملي حاجه تعالى قوليلي
ومدام حاجه صح مش هعرضك

- انت مشوفتش كسرت نفسها ومحستش بيها ولا
هتحتها

اندفعت تدافع عن تلك السيده... فأقترب منها اكثر
يأسرها بين ذراعيه

رفعت عيناها بآلم فرأى داخل مقلتيها نظرة وضع
بها كل الخزي والكره

- اكد مكنتش هطرد الست ديه زي ما عمل
عنتر...

- بس انت عملتني كده... عنتر تلميزك
اوجعته كلمتها... فمذ تلك الحادته التي اودعته
بغيبوبه لفتهه وبدء ضميره يؤنبه
- احنا مش بدأنا نفتح صفحه جديده
- الدفتر القديم لسا متقلش... انا
وكادت ان تُخبره انها تكرهه الا انها تذكرت
انتقامها منه

- شكرا انك مطردتهاش.. لو عشت كسرت
النفس والذل او الفقر وقله الحيلة هتعرف اد
ايه انه صعب تشوف انسان بيتوسل ليك
عشان لقمه العيش

عباراتها كانت تتدافق فوق قلبه فتشعره بمدى
حقارته وظلمه... ابتعدت عنه تحت نظارته لتقف
كالصنم وهي تسمعه

- يمكن ربنا اداني عمر ثاني عشان اكفر عن
ذنوبي وابقى انسان ثاني يا صفا

.....

تعلقت عين رؤى بمريم الواقفه داخل المصعد بعد
أن وصلوا للطابق المنشود

- هتفضلي واقفه كده كثير... البارتي زمانه بدء

- بس انا مش سامعه صوت ولا حاجه

ضحكت رؤى وهي تجذب يدها

- البارتي معمول علي شرفي... مينفعلش يبدء من

غيري

- رؤى انا خلاص غيرت رأي... انا مش عارفه

ايه اللي جابني معاكي

تذكرت حديث شهاب مع ندى صباحاً... كانوا

يتهامسون عن حمزه وعن السعاده التي أصبحوا

يروها على محياه وتقاربه مع ياقوت وعن سبب

أغلاقه للهاتف

ترددت عبارة شهاب التي سقطت على أذنيها بعقل

مراهقة

" بيقضوا شهر غسل... مش عايزين حد

يزعجهم.. ماتيجي ياندي نعمل زيهم"

اغمضت عيناها بقوه وانسحبت خلف رؤى لداخل

الشقه... وقد فتحت الخادمه الباب لترحب بهم

دلفوا لتعجب من عدم وجود الا صديق واحد مع

وليد الذي وقف مبتسما لرؤيتها لتتنظر الي رؤى

- فين الناس هو احنا بس

ضحكت رؤى بعلو صوتها ليُجاريها وليد

- اتصل بيهم يا باسم... لأحسن مريم واقفه

خايفه ومش عايزه حتى تقول اهلا ولا ازيك

ولا كأننا كنا معرفه

ارتبكت مريم من حديثه واطمنت قليلا... وازداد

اطمئناتها وهي تسمع باسم صديق وليد يخبر

أحدهم على الهاتف

- انتوا وصلتوا قدام الباب... طب ثواني جاي

افتحلكم

- وليد الشله وصلت

تهالت اسارير رؤى وهتفت وهي تسحب حقيبتها

- هدخل اظبط مكياجي بقى

أصبح المكان خالي فنهضت مريم مرتبكه

- انا هروح مع رؤى

انغلق صوت الباب وقد تم كل شئ كما اتفق معهم

- رايحه فين يا حلوه... ديه السهره لسا هتبتدي

.....

ضحكت وهي تراه لا يرغب بالنهوض من فوق

الفراش

- يا حمزه يلا بقى... انت مالك بقيت كسلان كده

تثاوب وهي يفرد ذراعيه غامزاً بوقاحه فأرتبكت

وهي تعود لجذبه

- انا جهزت الشنط ميعاد الطياره

- مش مهم خلىنا النهارده كمان

جذبها لداخل احضانه ليستلقي فوق الفراش وهي

فوقه... فدفعته بقبضتيها وتملصت من حصاره



- لا كفايه كده عشان مسبش ياسمين اكر من

كده لوحدها

تتهد بقله حيله وعبس بلامحه كالأطفال... وعاد

يجذبها اليه

ليغمرها بطفرة أخرى من عشقه

بعد مرور ساعه كان يخرج من المرحاض يُجفف

شعره... ينظر إليها وهي تُكمل ترتيب حقيبتها...

اتجه نحو هاتفه ليفتحه ليجد مكالمات عده من

شهاب وشريف وناديه

انصدم من كم الاتصالات

- غريبه في ايه

- مالك يا حمزه

وضع الهاتف فوق اذنه لينتظر اجابه شقيقه...

- في ايه يا شهاب مال صوتك

ليسقط الهاتف من يده كما هوي جسده فوق
الفراش وصوت شهاب يتردد بعمق داخل أذنيه
يُخبره ان صغيرته ألقت من الطابق الثاني وفي
حاله خطره والسبب مجهول عن وجودها في ذلك
المكان

يتبع بأذن الله

□ ♡ #للقدر_حكاية

#سيمو



الفصل التاسع والخمسون

كان طيلة رحلة عودتهم صامت جامد الملامح لا ينظر إليها الا اذا وضعت يدها على كفه تربت عليه تُخبره بنظراتها ان مريم ستكون بخير ولن يرى بها مكروه

هبطت من الطائره خلفه تسرع في خطاها حتى تلاحقه.. سائقه كان ينتظره وفور ان صعد امره





- على المستشفى فوراً

ارادت ان تتحدث معه لكنها لم تجد حديث تُرتبه
لتدعمه به

فهي لا تعلم الا ان مريم في حالة حرجة بالمشفى
انخرط في الحديث مع شقيقه الي ان وصلت
السياره اخيرا للمشفى.. كادت ان تهبط خلفه لكنه
اوقفها بحزم

- وصل المدام على الفيلا

- لا انا جايه معاك

اعترضت فنظر لها ثم تركها لِيُتابع خطواته لداخل
المشفى.. تنهدت بقله حيله وخفق قلبها بخوف
مما هو قادم.. فاقت على صوت السائق وهو
يسألها بأحترام

- اوصلك على الفيلا يامدام





- لا ياعم فتحي.. انا هنزل

ترجلت من السياره تتبعه تشعر بالرهبه والخوف..

تدعو داخلها لها بأن تطيب

كانت أعين ندي هي اول من ألتقطت قدومهم...

فأسرعت لحمزه تبكي بحرقة

- مريم ياحمزه.. امانه سوسن لينا

ترددت وصية سوسن تلك اللحظة داخل عقله

" بنتي امانه عندك متسهاش ياحمزه حتى لو بقى

عندك ولاد من صلبك..افضل اب ليها عشان ارتاح

في تربتي"

لم توصيه نحو شريف كما اوصلته عليها وكأنها

كانت تخشي ضياعها يوماً



ابتعد عنها عند خروج الطبيب من غرفه العنايه
التي تقبع بها لتكون اجابته غير مُطمئنه كما
اعتادوا في الساعات الماضيه

وقفت في ركن بعيد تستمع الي ما يحدث ونظرات
شريف لها كانت كالنيران تحرقها

.....

نظرات الكره التي باتت تحتل عينيها كانت تقتله
... رمقته شزراً وهو يقترب منها بالطعام لم يعد
الصراخ والسباب يجدي بشئ

فقد انكسر شئ قوي داخلها بعدما ظنت انها
رمت جميع اوجاعها بدونه ومعه

- تناولتي طعامك... لا اريد ان يُصيب طفلي مكروه

- أغرب عن وجهي... اكره صوتك ورؤيتك

قتلته عبارتها كما قتلتته نظراتها ولكن من أجل أن
تسير خطته كما يرغب لا بد أن يدفع الثمن

- لا أظن انني أيضا اريد رؤية وجهك وسماع
صوتك سماح... ولكن طفلي يجبرني على فعل
هذا

كانت جين تقف خارج الغرفة متلصصه تسمع
حديثهم الدائر وقلبها يرقص بلذة النصر

- اكرهك سهيل اكرهك

وانخرطت في البكاء وهي تتسأل بصوت آدمي قلبه

- كيف صدقتك... كيف تركت قلبي لرجلا مرت

اخرى

أراد في تلك اللحظة تدمير كل ما يخطط له وضمها

اليه ولكن ما هو الدليل الذي سيجعله يركل تلك

الحياء الي المكان الذي تستحقه الا التمثيل بمثل
هذا

.....

رغم رفضها لتلك العزيمه الا ان اصرار مراد في
اصطحابها معه جعلها ترضخ لطلبه

تتهدت وهي تدلف للمطعم تُخبره حانقه

- مراد هي ساعه ونمشي... انا ماليش مزاج

احضر عزومات وبالي مشغول على ياياقوت

ضم كفها داخل قبضته مُبتسماً

- مش هنطول ياهناء... لولا اتمام الصفقه مع

الشريك الجديد مكنتش جيت بس وجودي لازم

تتهدت بقله حيله وسارت معه وعندما سقطت

عينها على فستان نغم زفرت أنفاسها بقوه.. لامت

نفسها انها أتت معه تلك العزيمه بملايس بسيطه

هادئه ولم تتألق كالمعتاد... فأبتسامة نغم تراها
متسعه فوق شفيتها
تقدموا سويا لتتعلق عين نغم بمراد كما تعلق
عين الآخر بها هي يفحصها عن قرب وليس مجرد
صور تُرسل اليه

- احب اعرفك يا مراد... مستر مارتن الشريك
الجديد

هتفت نغم بتعريفها فلم يكن مراد ينقصه ان يعرف
شئ عنه فهو يعلم بهويته
- اهلا مستر مارتن

صافحه مارتن ببرود دون أن ينهض من فوق
مقعده ومازالت سيجاره بين شفثيه ينفث أنفاسها
- وديه مدام هناء زوجته

تمتت بها نغم بضيق فتعريف هويتها قد اتخذ
منها مجهوداً جباراً

اماءت هناء له رأسها ببرود كما فعل هو وشعرت
بكبيرة

كانت الجالسة تتمركز حول حديث دائر عن
الأعمال والصفقة التي سيتم توقيعها والأرباح
المبهره التي سيجنوها وعن النجاح الذي سيحققه
مراد وتزداد ثقته اكثر بنفسه

مدير اعمال مارتن كان هو من يهتم بكل التفاصيل
مع حديث بسيط من رئيسه الذي لم يترك انش من
وجه هناء وجسدها دون فحصه بحريه... لم ينتبه
مراد لشيء ولكن نغم كانت من حين لآخر ترمق
نظرات مارتن وتجذب مراد بالحديث كلما حاول
الالتفاف نحو زوجته

تلممت في هناء في جلستها وفور ان وضع النادل
مشروبها المفضل ابتسمت بسعاده كطفله صغيره
وألتفت بمقعدها حتى تختلي بنفسها بعيدا عن هذا
الملل

مر الوقت واعين مارتن لا تبتعد عنها الا اذا
تجاذب الحديث معهم... تمت الصفقه بنجاح وتم
التوقيع ووضع الشرط الجزائي الذي لم ينتبه مراد
لفداحته فالربح وعلو الشركه كان يحتل عقله
انتهت الجلسة لتتنظر نغم نحو مارتن مبتسمه

- كما اتفقنا

فأبتسم مارتن بأماهه وعقله يدور في امتلاك هناء
وتجربه امراه مسلمة مُحجبه

.....

تأملت ياسمين حالها بحزن... الكل أصبح ينظر
لشقيقتها بأنها سبب مأساتهم لا حديث يقال انما
نظرات وتجاهل يقتل اكثر من اي شئ
- ياقوت

تمتت بأسمها فانتبهت ياقوت إليها فأزالت
دموعها سريعا حتى تخفيها عن اعين شقيقتها
- تعالي ياياسمين

اقتربت منها حتى جلست جوارها فوق الفراش
- هتفضلي قاعده في اوضتك محبوسه كده..

لم تستطع تحمل ما استوطن قلبها من ألم وكأنها
هي من جعلت مريم تذهب لتلك البنايه فلا احد يعلم
سبب ذهابها لهنالك فالشقه كانت مستأجره بالباطل
وصاحبها مهاجر لإحدى الدول الاوربيه



الحقيقه كانت لدي مريم ولكن الحديث الذي يتداوله
الأقارب والمعارف انها بالتاكيد ذهبت لتلك الشقه
لرؤية رجلا

دموعها عادت تسقط مُجدداً

- بيحملوني الذنب ياياسمين... نظراتهم بتدبحني

كانت تعلم ياسمين بتلك الأشياء التي تتحدث عنها

فمنذ غيبوبه مريم وعدم وضع الاطباء ميعاد

لاستيقاظها والكل أصبح في حاله حداد وحزن

والبيت الذي حسدت يوما شقيقتها على العيش

بمكان مثله أصبح كالماتم

- اهدي ياياقوت..اهم حاجه جوزك

أتمعت عيناها بآلم وهي تتذكره

- بقى بعيد عني اوي يا ياسمين

تذكرت ياسمين مشهدهم صباحاً بعدما شعرت
بالآلم أسفل بطنها وهي تهبط درجات الدرج وكان
قد خرج من غرفه مكتبه للتو ليسرع نحوها
يسألها بلهفة عما بها

طرقات الخادمه على باب غرفتها قطع حديثهم...
لتدلف الخادمه تُخبرها ان ناديه بالأسفل و تُريد
الحديث معها

.....

ألتوت شفتي ياسمين بعد انصراف ناديه ساخطه
- هي الست ديه مبتكلمش حاجه للآخر... قولنا
جايه تظمن عليكي جميل... لكن بعدين تقولك
اهتمي بحمره يياقوت واستحملي الفتره ديه
هما شايفينك ايه

صممت ياقوت... كانت تريد الصراخ بها تسألها لما
لا تكون عادله وتُخبر شقيقها بهذا ولكن مازالت

حقيقه زواج حمزه منها والبدائيات تقتحم قلبها
فمنذ متى كانت لديها قيمة بينهم الا اسعاد شقيقها
وانجاب طفل له حتى يسير لشقيقها ذريه تحمل
اسمه وتتعم بما حصده

- يا قوت اوعي تكوني زعلتي مني... انا
مقصدش... بس هما ظالمينك اوي معاهم في
كل حاجه

واردفت بعد أن طال صمتها

- يا قوت انتي سمعاني

- بتقولي حاجه يياسمين

لم تشئي ياسمين اعاده حديثها فما تراه فوق

صفحات وجه شقيقتهما يكفي

.....

ارتسمت السعادة فوق شفثيه فشهف ونص
وسيفل طفله الذي انتظفه طويلا
ألتقط كفها يضمه بحنو وزفر أنفاسه براحه...
فشعور الابوه أصبح يخرق حواسه وكيانه ولم
يعد يكره سماع تلك الكلمة التي كلما كان يسمعها
من أفواه أبناء أصدقائه كان يزداد نقماً على حياته
وحرمانه من تلك النعمة

- نفسك في ايه احققهولك يا صفا

حررت كفها من قبضته وألتفت بعينها نحوه
فوجدته ينظر إليها بنظرة لم تكن تراها الا في
أعين شخص انتهت حكايتهم منذ زمن
فكرت وفكرت والاجابه كانت واحده هي تُريد الثأر
هتفت روحها دون أن يسمع ما تمننت
" اخذ حقي منك يا فرات "

انتظر ان يسمع حلمها فسألها ثانيه

- ها يا صفا... قوليلي حلمك

- نفسي اعمل مشغل كبير اشغل في كل حد دخل

السجن سوا مذنب او مظلوم وخرج منه وحلمه

انه يتوب لكن الحياه أخذته في ظلم اكبر

تعجب من حلمها وصمت مُفكراً يدير الامر بعقله...

وحينا صمت تأكدت انه لو تقبلها بماضيها فلن

يقبل ان يفعل مثل هذا العمل... ف فرات النويري

يخاف على اسمه واسم عائلته والناس بالنسبه له

ك عبيد

وقفت السياره بعدما اجتازت بوابة المزرعه...

فتح لهما السائق أبواب السياره وأسرع في

إخراج الاكياس العديده لادخالها للمنزل

كانت الحقائب بها الكثير من الملابس للصغير

انتقاها هو بنفسه ولم تختار هي شئ... فكلما رأت

الفرحة في عينيه كرهت فرحتها بذلك الطفل الذي
ربطها به وجعلها عاجزه عن الهرب
دلفت لغرفتها تزيل عنها حجابها ثم شرعت في
ازاله ملابسها

لتجده خلفها يضمها ويداه تتمركز فوق بطنها
- قالولي اني مش هخلف وهتحرم من النعمه
ديه طول عمري... كنت بفتخر بنفسي واقنع
رجولتي اني مش عاجز ومافيش حاجه
هتمنعني واني عازف عن الجواز برغبتي...
لكن الحقيقه كانت جوايا...

حديثه كان موجه لصغيره ولكن كان يخترق
فؤادها بقوه وهناك نقطه كانت بين الانتقام
والضمير

.....



اقتربت منه تزيل عنه سترته... فأرتجف قلبها بآلم
من جموده معها... تلاشت شعورها تسأله

- روت لمريم النهارده

اغمض عيناه بقوه وهو يتذكر منظر صغيرته
وعدم استجابتها لشيء لتعود لواقعهم... قاسماً انه
سيثأر لحقها لكن يجد تلك التي تُدعي رؤى أولاً...
فلم تكن الا هي القريبه منها

لم يجب على سؤالها الذي اخذه لمكان اخر..
فتسألت ثانية وهي تُبلل شفثيها بلسانها

- احضرك العشا

- ماليش نفس

هوي بجسده فوق الفراش ليطلق عيناه واضعاً
رأسه بين راحتي كفيه

جلست جانبه تمسد فوق ظهره

- كنتي بلفتي نظري عشان كده... مريم كانت
بتضيع وانا مكنتش حاسس... انا السبب في اللي
هي في

- متقولش كده يا حمزه... ده قضاء ربنا

رفع عيناه اليها ونهض من جوارها وكأنه نسي
وجودها معه فظل يتحدث ويخرج ما داخله ولم
يشعر ان الحديث كان يسقط فوق قلبها لتجد حقيقه
واحدده انها المذنبه ، انها هي من شئت عائلتهم
وان الصغيره ترقد بالمشفى بسببها

- لو مكنتش شوفت حياتي ونسيتها عشان

سعادتي مكنتش وصلت لكده... انانيتي

ضيعتها... انا السبب

صمتت وهي تسمعه ولم يرى دموعها التي كانت
تسقط فتمسحها سريعاً

رنين هاتفه كان المنقذ لها حتى لا تسمع ما يُدنيها
 اكثر... ادانتها لم تكن بعبارات صريحه انما كانت
 تندس بين تائبه لضميره

- تمام انا جاي أقنعه ينزل مصر معايا يشوف

حالتها.. بكره هكون في أمريكا

لم يكن الاتصال الا من احد رجاله في أمريكا يُخبره
 برفض أشهر اطبائها للمجئ لهننا

.....

ودعت شقيقتها مع السائق الذي سيأخذها لبلدتهم
 حتى تقنع والديها بالعمل هنا وإكمال دراستها
 بالمعهد وستتكفل هي بدراستها.. رغم كل ماهي
 بداخله لا تتمنى ان تجعل شقيقتها مُنكسره مثلها
 ترتضي بأي حياه حتى تفر من الهمسات واللمزات
 والشعور بالعبئ على احد رغم ان حياه ياسمين
 ليست مثلها

ف سناء زوجة ابيها تحب اولادها بشده رغم
لذاعة لسانها عكس والدتها حنانها بحساب وكان
حنان الأم يُعطي بمقدار

وقعت عيناها على شريف الذي هبط من سيارته
هو ومها

لم تتغير ابتسامه مها وطيبة قلبها رغم أنها لا
تتذكر اي شئ عما مضى

اتجهت نحو ياقوت ولكن صوت شريف الحازم
اوقفها

- مها

- شريف استنى هتكلم مع ياقوت اسألها عن حاجه

- انا قولت ايه يلا ورايا ... عايز اغير هدومي

وارجع المستشفى

رضخت لأمره فهي تشعر به وبالمصاب الذي لحقه
ونظرته لرقدت شقيقته لا يعلم اهي ودعت الحياه
ام ستظل متمسكه بها

اغمضت ياقوت عيناها بقوه حتى لا تبكي ودلفت
للمنزل لتنتظر هبوطه لاسفل حتى تُحادثه
مرت نصف ساعه وهي جالسه الي ان شعرت
بخطواته على الدرج

- شريف ممكن اتكلم معاك

تجاهل شريف حديثها واكمل خطواته الي ان مر
جانباها فأسرعت ب الألتفاف اليه

- شريف انت ليه بتحملني ذنب اللي حصل

لمريم.. انا عملت ايه قولي

أتمعت عيناها بغضب

- أنتي السبب من ساعه ما دخلتي حياتنا وكأنك

شؤم حل علينا

سقطت الكلمه كالنخجر فوق قلبها

- انا يا شريف.. انا عذراك رغم غضبك مش في

محاله

استشاط غضباً منها وكان سماع صوتها يثير

داخله تقصيره واهماله لشقيقته... أراد إخراج

غضبه من نفسه فلم يخرجها الا عليها

- انا واثق ان انتي اكثر واحده شمتانه فيها ومش

بعيد تكوني انتي السبب وسلطتي البنت ديه عليها

ما انتي بتكرهيا

- انت بتقول ايه

جذب ذراعها يقبض عليه بكفه حتى تاوهت

- بقول الحقيقة... عايشه معانا في دور الملاك

وانتي زي الحيه بتخطط لكل حاجه بهدوء

- ابعدي عني

نفضت ذراعها منه لتمسده فمسح بيده فوق وجهه

يُجاهد نوبة أخرى من نوبات غضبه مُتذكراً حمزه

فلوله لكان فعل اكثر من ذلك بها

اسرع في خطاه ليفر من المنزل الذي بات يخنقه

ويرى نظرات والدته اللائمه له لبعده عن شقيقته

- قبل ما تتهم الناس اتهم نفسك يا حاضرة الظابط

انت السبب... بعدك عن اختك هو السبب.. اهتمت

بحياتك وسيبت مسئوليتها على راجل مش ابوها

وجاي دلوقتي بتدور على حقها كانت فين اخوتك

ليها... مريم كانت ماشيه في طريق غلط ونبهتكم

وانتوا مشوفتوش ده غير كره وافتري عليها

وادي النتيجة

- اخرسي

الحقيقه كانت يعلمها ولكنه كان يتجاهلها ولكن

حينما نطقت بها كانت تضع الجمر فوق قلبه

أتمتع الغضب في عينيه بعدما انطفئ

- اطلعي بره البيت ده ... البيت ده بيت امي

مش بيتك

ولم يمهلها استيعاب ما نطقه.. فيده كانت تسحبها

للخارج

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية 



تنت الروايات وخطوي لصغيرة



#سيمو

بيت الروايات وخطاوي الحصرية

الفصل الستون

أدرك فداحة ماصنعه بعدما أستوقف سيارته في
مكان معزول يتذكر تفاصيل ماحدث وطرده لها ثم
صعوده لسيارته مُطلقاً بسرعه قصوي غير ناظراً
خلفه

ضربات عدة ألقاها فوق عجلة القيادة صارخاً
مُبرراً لحاله عدم سيطرته على نوبات غضبه
" هي اللي استفزتني... هي اللي ضغطت على
الحقيقه جوايا... انا السبب انا اللي ضيعت اختي"
أنفاسه خرجت مُتلاحقه ببعضها الي ان استرخي
واغمض عيناه لعله يهدء قليلا ويعود إليها مُعتذراً
" يا قوت غلبانه وبتنسي بسرعه مجرد كلمه
اعتذار والموضوع هيعدي"

كان اقناعه لنفسه يزداد نحو صنيعة... لم يدرك ان
فيض السماح قد انسكب جميعه وان شروخ القلب
في لحظة تنكسر وتسقط تحت القدمين ليمر المرء
فوقها ماضياً في طريقه

انطلق بسيارته وعقله يقنعه بما يُريد وان افراغ
غضبه فيها بسببها فهي التي اوقفته للحديث وها
حدث ما حدث

.....

هوت بجسدها فوق احد الأرصفة تنظر بشرود لما
حولها... الطريق كان خالي من الماره.. يداها
كانت ترتجف كحال شفيتها اما عيناها كانت
مُتجره تتلأئى بها دموع القهر ولا تسقط
صدي صوته مازال يسقط فوق قلبها... ولكن تلك
المره لم تعد تحتمل.. فسقطت دموعها وارتفعت
يداها فوق اذنيها لعلها تكتمه

" اطلعي بره البيت ده... ده بيت امي مش بيتك "

رنين هاتفها كان يتعالا ولكنها لم تكن تسمعه... فلم
تكن الا بعالم اخر ترى في سعادتها القليله معه
وبؤسها الذي فاق تلك السعاده فلم يعد الا البؤس

- مالك يابنتي انتي تعبانه... طب شوفي

تليفونك يمكن حد من أهلك بيتصل عليك

نطقها ذلك الرجل الواقف يحمل بيده المكنسه وكما
يبدو عليه انه عامل نظافه بزيه... حدقت به
صامته فالكلام قد توقف فوق شفيتها.. طرده لها
كانت القشه التي انهار بعدها كل شئ

إن ترى نفسها تطرد كالشريده كان أصعب ما
تخيلته يوماً... وهي التي كانت تتمنى ان تتزوج
حتى لا تطردها زوجة ابيها يوماً

لم تعد تحب الذهاب لوالدتها رغم حاجتها لها حتى
لا ترى نظرات زوج امها الغير مرحبه... عقد

خلقت داخل قلبها وعقلها فشوهدت عالمها... لم
يخلق منها الا انسانه خائفه ترضى بأي شئ من
أجل المأوى.. وها حدث ما خشته يوما

صوت الرجل عاد يتردد ولكن لا اجابه تستطيع
إخراجها... تعلقت عين الرجل بهاتفها الذي عاد
يدق للمره الثالثه.. فتناوله من يدها

- فينك ياياقوت... ياقوت احنا محتاجين التصميم
اللي معاكى هبعثك حد من الشركه يجي ياخده

هتف هاشم عباراته سريعاً دون انتظار

- الست اللي بتكلمها يااستاذ وقعه في الشارع
مبتتكلمش... لو تعرف حد من أهلها اتصل بي

يجي ياخدها

انصدم هاشم مما سمعه فتمتم سريعاً

- قولي اسم المكان اللي هي في

اعطاه اسم المنطقة فأزداد تعجب هاشم...

ف بالمنطقة التي هي بها تقبع خلف المنطقة التي

تقطن بها مع عائله حمزه

اقل من ثلاثون دقيقة وكانت سياره هاشم

تصطف... ليخرج من سيارته.. فتعلقت أعين

الرجل به وهو ينظر إلى ياقوت التي فاقت من

حاله شرودها وتناولت الماء من ذلك الرجل الطيب

- كويس انك جيت يااستاذ

اخرج هاشم من جيب سترته بعض المال لينظر

اليه الرجل غاضباً عن صنيعه

- هو المعروف بيتباع يابيه... المعروف لوجه

الله

شعر هاشم بالخرج

- اسف مقصدش... بس ده شكر على اللي عملته

- اي حد مكاني هيعمل كده... عن اذنك اكمل شغلي

وربنا يستر طريقكم

انصرف الرجل بعد ماقاله لينحني هاشم قليلا

نحوها

- ايه اللي مقعدك كده ياياقوت... ايه اللي حصل

تعلقت عيناها به وانتظر هو سماع مالم يظنه

.....

صرخ شريف بالخادمتان اللاتي يخدمان بالمنزل

- فين مدام ياقوت

تعلقت عين الخادمتان به ثم نظروا لبعضهم

- ما انت طردتها من البيت يابيه

- ومحدث راح وراها ليه... انتوا ايه وجودكم في

البيت

لم تعرف الخادمتان كيف تُجيب فهو قد اسكب
 غضبه ثم عاد ليُكمل عليهم
 ووقفت مها أعلى الدرج تُطالعه بأعين باهته وعادت
 راکضه نحو غرفتها فطرد ياقوت كان صدمه
 بالنسبه لها في شخصيه زوجها الحنون
 زفر شريف أنفاسه بقوه وعيناه اخذت تدور
 بالمكان ليتأكد انه الان في كارثه فماذا سيخبر
 حمزه والعائله.. لقد طرد زوجة الرجل الذي حرص
 على تربيته هو وشقيقته وترك كل شئ خلفه منذ
 أن رقدت مريم غائبه عن عالمهم وترك زوجته في
 حماهم

وماذا فعل هو طردها وهي حامل فكيف لياقوت
 الفتاه الدخيله التي اقتحمت حياتهم تُعطي رأيها
 وتخبره بفشله في احتواء شقيقته

- هتعمل ايه في المصيبة ديه يا شريف... اكيد

مبعدتش عن الفيلا...

وركض لسيارته يبحث عنها... فاذا لم يجدها فأين

ستذهب الا الي ناديه

.....

ناولها هاشم احدي علب العصير وهي جالسه في

سيارته تنظر إلى يداها القابعه فوق حجرها تحمد

الله بأنها دوما تتحرك بالمنزل لوجود شريف

وشهاب بملابس محتشمه وحجابها المٌحکم

- بقيتي احسن دلوقتي

سألها وعيناه تنتقل نحو ملامح وجهها وقد

استردت لونها الطبيعي

- الحمد لله.. شكراً على اللي عملته معايا

- متقوليش كده ياياقوت انتي زي هند اختي

وعندما ذكر اسم هند هتفت بلهفه

- لو هتساعدني زي ما قولت متخليش حد

يعرف مكاني ارجوك

أما برأسه مُتفهماً

- حاضر يياقوت ومدام انتي ده اللي عايزاه فأنا

هحترم رأيك.. بس انتي متأكده من قرارك

اغمضت عيناها بقوه قبل أن تذرف دموعها

الحبيسه

- اه متأكده...

وضمت بطنها بذراعيها تحمي اجنتها فتسأل قلقاً

من حركتها تلك

- أنتي كويسه... اخذك على المستشفى

نفت برأسها ثم اتكأت برأسها فوق زجاج السيارة

- متقلقش هكون كويسه

لم يشئ الحديث معها اكثر فيكفيها ما به رغم أنها
لم تخبره شئ عما حدث الا انها ترجته ان يبحث
لها عن مكان يأويها

.....

تأملت بوابه المنزل العتيق لتتظر حولها تتأمل
المكان ببساطته... القرية كانت تشبه قريتها
الهادئة كانت إحدى قري محافظه الغربيه التي
ينتمي هاشم إليها... ألتف نحوها بعدما فتح الباب
يحثها على اتباعه

- ده بيت العيله قبل ما الحياه تفرقنا

اماعت برأسها لتتبع خطواته وعيناها علي ارجاء
المنزل من الخارج

- اطمني ياياقوت القرية هنا امان والناس طيبه

- شكرا على اللي بتعمله معايا



- هتفضلي تشكريني كثير ما انا قولتلك انك زي
هند اختي...-

سقطت دموعها وهي تتمنى تلك اللحظة لو كان
لديها شقيق مثل هاشم ولكن مسحها سريعاً..-

دلفت خلفه للمنزل فتولي مهمه اضاءه الانوار
- حظك اني استلمته من العمال من اسبوع بعد
ما قررت اوضبه... ايه رأيك

حملت فيما حولها بمسحه سريعة وابتسمت اشاده
عن جماله وبساطته

شعر بأرتباكها وتتحنج حرجاً

- هطلع اجيب الحاجه اللي جنبناها معنا...-

.....

فتحت عينها بعدما استمعت لخطوات يُجاهد
صاحبها ألا يصدر صوتاً ارتجف قلبها خوفاً ممن

يدلف لها تلك الساعة ولكن رائحة عطره جعلتها
تغمض عيناها تتظاهر بالنوم...

الساعة اجتازت الثانية صباحاً والسكون ملئ
المكان لتشعر به يجلس على طرف الفراش..
أرادت ان تنتفض من جانبه وتصرخ بوجهه...
أرادت ان تخرج به غضبها وقهرها ولكن صوته
جمد كل شئ داخلها

- سامحيني سماح... كان علي ان افعل ذلك حتى
لا تضيعي انتي أيضا واخذ حق شقيقي... انا
اعلم انك أنقى وأظهر النساء اللاتي مروا
بحياتي حبيبي

"حبيبي" وانحصر كل شئ في تلك الكلمة

.....

تأوهت بآلم بعدما اسهدا ركل صغيرها وكأن
الليله أراد أن يُشاغبها قليلاً بحركته... كانت



ركلاته في البدايه متعبه الي ان بعد فتره أصبحت
لذيذه بل رفعت منامتها العلويه لتتأمل بشره بطنها
لترى موضع ركلاته

لم تشعر بدلوفه للغرفه... كان قد أنهى اعماله للتو
في غرفه مكتبه وصعد مغلق العينين يُريد فقط
حمام منعش ثم الخلود للنوم... ضاع ارهاقه
ولمعت عينه وهو يراها تضحك وسعيده تُحرك
يدها على بطنها ثم تضحك بعد أن يركلها الصغير
اقترب منها مستمتعاً فأنتهبت لوجوده لتُسرع في
تغطية بطنها الا ان كفه منعها

- ممكن اجر ب يا صفا

ضمت شفيتها صامته لتمتد كفه نحو بطنها... ولم
يحرمه صغيره من تلك المتعه... لتتسع ابتسامته
شئ ف شئ ولأول مره تنتبه ان فرات يمتلك
غمازات جميله... اشاحت عيناها بعيداً عن تأمله



فخافقها الأحق بات ينظر لعدوه بنظرات أخرى لا
ترغبها فالبداية بدأت واصبح عدوها يغرق في
حبها يُلبي لها ما تطلب دون رفض
- انت حاسس ب بابا مش كده...

قالها بسعاده غير مُصدقا ان حقيقه وجود صغيره
بين ذراعيه تقترب

لتتعلق عيناه ب صفا الصامته التي تُصارع
مشاعرها

- لقيت الأرض اللي هبني عليها المصنع بتاعك...
واسبوع والعمال هتبدء شغل
- يعنى انتى وفقت تعمله

ابتسم وهو يرى ردت فعله عندما أخبارها بهذا
- انا قولتك احلمي يا صفا وطول ما انا عايش
هحققك كل أحلامك انتى وابني واعوضكم

- لو قولتلك اني نفسي أزور بيت ربنا هتوديني
أرادت ان تختبر مشاعره فأتسعت ابتسامته سعادته
- طبعاً... اولدي بالسلامه ونروح احنا التلاته

.....

وقف شهاب وباقي العائله مصدومان مما
يسمعوه... افرغ شهاب غضبه نحو اول شئ قريب
منه وعلامات الإرهاق باديه فوق ملامحه
- مش موجوده في اي مكان يااستاذ... ولا حتى
راحت لأهلها

الكل كان مُجتمع من ليله امس ينتظروا سماع اي
شئ عنها ولكن لا أثر لها... رغم توسع علاقتهم
لكن لم يستطيعوا إجادها
مسحت ناديه فوق وجهها حائره

- هتكون راحت فين وهي حامل... كده يا شريف

ده الجميل اللي رديته ل حمزه

اطرق شريف عيناه أرضا نادما ولكن ندمه لم يعد

يفيد بشئ

- مكنتش في وعي... مكنتش اخدت على

كلامي... مفكرتش انها هتمشي وهتختفي

لم يتحمل شهاب رغبته المُلحه في لكمة فأتجه

نحوه يلكمه بقبضه يده

- كده اعرف ارتاح...

الكل صرخ مفزوعاً مما حدث فالدماء اخذت تسقط

من أنف شريف

- راجل اوي انت لما تطرد واحده ست... بس

اقول ايه ما اخويا هو السبب ناسي مراته

وحياته ومهتم بينا وبمشاعرنا وكأنه واجب
عليه...

وانحني بجزعه العلوي يلتقط أنفاسه يتذكر حديثه
مع شقيقه قبل ذهابه لامريكا يوصيه على زوجته
فشهر ولادتها قد اقترب فاض له بما يثقل كاهله
ومن تحملها له الذي فاق كل شئ وانه لم يشعر
بالظلم اتجاه أحداً قط الا معها هي

- اخويا اتمنى لنفسه الموت ولا يشوف في مريم

مكروه... نسي ابنه اللي جاي عشان اختك

اللي انتي معملتش معاها ربع اللي عمله يا

حضره الطابط يلي وصلت للي انت فيه عشان

هو في ضهرك ومعاك وفي الاخر جازاته

خسرته مراته والله اعلم هي فين دلوقتي

سقطت دموع شريف وندي التي وقفت تمسح له

دماء أنفه اما ناديه انزوت على حالها بعيدا

وبجانبها زوجها يُدلك لها كفيها خوفا عليها من
ارتفاع ضغطها اكثر

- خلاص يا شهاب... خلاص انا فيا اللي مكفيني
وانا مش هسكت غير اللي لما ارجعها
وانصرف بعدها كالتائه لا يعرف ما فعله في
حياته لينقلب عليه كل شئ.. شقيقته راقده
بالمشفى وذنّب اقترفه في حق زوجة من رباه هو
وشقيقته وخالته وزوجته التي تنظر اليه بأحتقار
لما فعله تُخبره انها لا تريد العيش معه

.....

جلست فوق فراشها تنظر لها تفها بعدما تحدثت مع
ناديه قليلا وقد كان صوتها ليس على ما يرام...
اقترب منها مراد يلثم خدها بقبلة طويلة دفعته
بيدها فأنفجر ضاحكاً

- بحب اضايقك



- ياسلام وكمان بتعترف

ضحك وهو يتمدد جانبها فوق الفراش

- ما انتي اللي عندك خدود شبه خدود الأطفال

رفعت وسادتها لتدفعه بها... فرغ ذراعيه يحتمي
بهما

- فينك ياعمي تيجي تشوف بنتك وهي بتضربني

بالمخده... تعالا طخها بالنار

لم تضحك ولم تبتسم كالعاده انما زفرت أنفاسها

شارده

- مراد انا حاسه ان طنط ناديه مخبيا حاجه

تتهد وهو يتذكر ماحدث لمريم

- ما انتي عارفه اللي هما في

- مش قصدي عن مريم... في حاجه قلقتني وقلبي

قلقتني على ياقوت..

وتمت بحزن حقيقي

- احنا بعدنا عن بعض اوي من ساعه

ماتجوزنا..

تلاعب بخصلاتها وهو يرمقها بحب

- مالك يا هناء.. انتي قلقتيني ماتتصلي ب ياقوت

واطمني عليها

- تليفونها مغلق.. ولما سألت طنط ناديه عليها

قالتلي كويسه

وثب ناهضاً من فوق الفراش يجذبها

- بطلي قلق وقومي ألبسي نخرج نتمشى على

البحر

كانت كالطفله الصغيره حيناً يُحادثه عن نزهة...

نست كل أفكارها ونهضت تتقاذف فوق الفراش ثم

تعلقت بعنقه تُقبل خده

- احلى واجمل مراد في الدنيا

دلف قبلها لدورة المياه... فأتجهت نحو الخزانه
تُخرج له ولها الثياب... تنبيه هاتفها بنغمه استلام
الرسائل جعلها تتجه نحو هاتفها سريعاً ظناً ان
ياقوت فتحت هاتفها وستجد رساله ان الهاتف
صار متاحاً

ألتقطت هاتفها لتتعجب من الرقم المرسل لتلك
الرساله ففتحتها بفضول

لتنظر الي محتوى الرساله الغراميه مُندهشه
ولولا ذكر اسمها لكانت ظنت انها مبعوثه بالخطئ
لم يأتي على بالها الا خالد وانه اخلف وعده معها
بأنه سيقاوم نفسه على نسيانها ويعود كما كان
قبل أن يلقاها

- هناء مالك واقفه كده

صوت مراد افزعها لتمحو الرساله سريعاً

- مالك باصه في التليفون كده...

ارتبكت وهي تتجه نحو الخزانة ثانيه

- كنت بشوف تليفون ياقوت اتفتح ولا لسا

واردفت تُداري ارتباكها وهي تريه ما انتقته له

- تلبس أنهى قميص

.....

شرع يعد حقيبته الصغيره من أجل العوده للبلاد

بصحبه الطبيب... ترك ما يفعله ليأخذه الحنين نحو

من يُحملها اعبائه لمعت عيناه بحب وارتجف

جسده لهفة في ضمها.. فبين ذراعيها يصبح اخر

دون هموم عطش لما تمنحه له

ألتقط هاتفه بلهفه وشوق حتى يُخبرها انه عائد

اليوم

تعجب من غلق هاتفها لتضيق عيناه ثم تنهد

.....

صعد الدرج سريعاً نحو غرفتهما... يشعر بالراحة
بعدها عاين الطبيب حاله مريم وأخبره ان الأمل
اجتاز السبعون بالمئه

انصدم من فراغ الغرفة فأسرع لاسفل يهتف بأسم
احدي الخاديمات التي أتت على الفور مُرتبكه
- فين المدام

تلجلجت في اخباره.. لتطرق عينها أرضاً..
فأحتقن وجهه من هذا الصمت... لينظر نحو ساعه
يده فالساعه أصبحت في العاشره مساءً
- ساكته ليه فين المدام...

هبطت ندي الدرج على سماع صوته... علمت ان
شهاب لم يُخبره الي الان بشئ رغم انه انتظره

بالمطار ولكن الآخر لم يستطع اخباره تمت
مُرتبكه

- حمد لله على السلامه ياحمزه

- فين ياقوت ياندي

وكما فعلت الخادمه فعلت هي الأخرى

- في ايه مالكم محدش بيرد عليا

- شريف طردها ...

ولم يكن الصوت الا صوت مها التي وقفت أعلى

الدرج تُخبره بصنيع زوجها...

يتبع بأذن الله

#القدر_حكاية 

#سيمو

الفصل الواحد والستون

لم يُصدق ما سمعه وكيف سيُصدق بعد أن اضحي
عمره يُعطي من أجل سعادته من حوله.. انتقلت
عيناه بينهم حتى يرى صدق مع سمع..

- انت مش مصدقني... طب احكيك طردها ازاي

شحبت ملامح ندي وهي تسمع مها.. فلاول مره
تكن جريئه بين افراد عائلتهم

نيران اشتعلت داخل قلبه وهو يستمع ل مها التي
وقفت امامه بجراهه ليست من صفاتها.. اقتربت
منه ندي سريعا تفصل بينه وبين مها الواقفه

- حمزه.. شريف نادمان وبيدور عليها

وهيعتذرلها

الغضب أصبح يحتل كيانه وهو يتخيل كيف طُردت
زوجته واهانة من افراد عائلته رغم كل شئ فعله
معهم دون أن يفكر يوماً بحاله

- حمزه هنلاقي ياقوت وكلنا هنعذرلها...

- مراتي فين ياندي... هو سوال وعايذ اجابته

اطرقت عيناها فلا احد يعرف الي اين ذهبت.. رغم
محاولتهم لمعرفة ذلك

- انا اسف

رفعت ندي عيناها نحو شريف الذي اتي للتو
يطرق رأسه خزيًا وخجلًا.. ساد الصمت للحظات
ليتكسر اعتذار شريف

- انا اسف.. صدقتي بدور عليها.. مكنتش اقصد

لم يشعر بنفسه الا وهو يقبض على كتفي شريف
بقوه يصرخ بجنون

- انا النهارده عرفت اني ضيعت عمري هدر...

لأول مره في حياتي اكتشف اني كنت حاسبها
غلط.. يا خساره

سقطت دموع شريف.. فنفضه من بين ذراعيه ..

ليسرع شريف في جذب ذراعه

- اضربني.. اعمل اي حاجه بس سامحني...

مش هسكت غير لما الاقيها

نظره لم يراها شريف يوماً بأعين حمزه المُحب له

ولشقيقته وكأنهم منه.. لحظتها أدرك ان ما فعله

لن يمحوه الا الزمن وسيبقى ماحدث ذكرى

مُرسخة

.....

نظر شهاب نحو شقيقه الواقف يتحدث بهاتفه

بجنون والخدم يحملون حقائبه وندى تقف جانبه

باكيه من حيناً الي اخر تطلب منه أن يفعل شئ..

أما مها وقفت تُطالع كل شئ صامته يداها ترتشع

خوفاً

همست ندي برجاء وهي تجد الخدم أنها حاجة

حمزه الذي لم يرمقهم الا بنظرات خذل

- اعمل حاجة ياشهاب... ارجوك اتصرف

- ماخلاص ياندي... البيه حاضرت الظابط دمر كل

حاجه خلي يفرح بقى

سقطت دموع ندي بعجز تتذكر هيئه شريف وهو

يُغادر بسيارته مُسرِعاً

- حمزه لو مشي ولاد اختي هيضيعوا... انت

متعرفش هو بالنسبالهم ايه

لم تجد من شهاب الا أبتسامه ساخره رمقها بها

طعنت قلبها...

اشاحت عيناها بعيداً عنه ترمق مها الجالسه بمقت

- كل الشنط اتحطت في العرييه يابيه

تعلقت عين ندي ب شهاب بأمل ان يفعل اي شئ...
فحمزه يترك المنزل بأكمله لهم وهو الذي لم
يفعلها حينما ماتت سوسن

انتبه شهاب على خطوات شقيقه ونظرات ندي
اليه... فتهد ييأس واتبع شقيقه يهتف بأسمه قبل
ان يصعد سيارته

- حمزه... استنى يا حمزه

وقف مُقتضباً يتحاشا النظر اليه

- صدقتي يا حمزه مكنتش ساعتها موجود...

انت عارف اني بعتبر ياقوت اختي وعمري

ماكان جوايا حاجه وحشه ليها وحزين على

اللي حصل

قبض على يده بقوه وهو يسمع تبرير شقيقه الذي

لا يزيده الا غضبا

- مبلغتيش ليه... يومين مراتي غايبه

ومتعرفوش عنها حاجه وانا اخر من يعلم

اطرق عيناه مُعللاً

- افكرت هقدر الاقيها قبل ما ترجع... مكنتش

عايز نوصل للنقطه ديه

ضرب فوق صدره ينظر إلى المكان مُتذكراً اول

يوم دلفوا جميعهم فيه ك عائله

- الغلط غلطي ياشهاب... انا اللي خليتها اخر

حاجه قدامكم في حياتي... ادتكم كل حاجه

وهي دوست عليها كثير

واردف وهو لا يستطيع تحمل تخيل هجرها له

وكيف يكون حالها

- ابعد عني ياشهاب لان اللي جوايا نار....

غادر بسيارته ولم يفكر لحظة بحياته انه سيخرج
من ذلك البيت نادماً كارهاً له ولحياته فهاهو حلمه
يتحقق وأتى مواعده ولكن لا رساله تركتها له ولا
شئ إلا نيران تحرق فواده كلما تذكر ان زوجته
أقلت للشارع شريده

.....

استيقظت فزعاً من حلمها تضم بطنها بذراعيها
خوفاً... خوفاً من المجهول ومن كل شئ... اصبح
شريف جزء من أحلامها لا تراه الا وهو يدفعها
فتسقط أرضاً تتناثر الدماء اسفلها وتصرخ بخوف
على صغيريها
ألتقطت كأس الماء الموجود على الطاولة جانبها
تروى عطشها

بدأت وتيرت أنفاسها تتخفّض شيئاً ف شيئاً لمعدّلها
الطبيعي لتسقط دموعها بعدها وهي تهبط بعينيها
نحو بطنها تشكي همها إليهم

- طول عمري كنت الحيطه المايله اللي الكل
بيطلع همه فيها.. مش هربيكم ابدأ على
الضعف

رنين هاتفها الجديد الذي ابتاعه لها هاشم اخرجها
من طور أفكارها لتلقظ هاتفها سريعاً
- ايوه يهاشم.. انا كويسه متقلقش عليا

واردفت شاكره

- مش عارفه اقولك ايه غير أن جميلك مش
هنساه ابدأ

تنهد وهو يعتدل في رقدته

- قولت مش عايز اسمع منك شكر تاني

صمتت لثواني ليُخبرها

- بكره ياسمين هتكون عندك... انا وهي و
والدك ظبطنا كل حاجه ومحدث يعرف مكانك
غيرنا

وزفر أنفاسه دون راحه عما يرى به حمزه من
ضياع

- حمزه بيدور عليك زي المجنون

- لا يهاشم... ارجوك... لو مش حابب وجودي
في بيتك قولي

قطع حديثها غاضباً

- اتمنى مسمعش منك الكلام ده تاني.... الفجر

قرب يأذن قومي صلي ونامي وبكره الضهر

هتلاقينا عندك

انتهت المُكالمه لتغرق في دوامه أفكارها وعبارة
 هاشم تتردد داخلها " بيدور عليكي زي المجنون "
 ولكن الآوان قد فات

.....

تعلقت عين سناء بأبنتها وزوجها وهم يتهامسون
 سوياً.. فأقتربت منهم تضع كؤس الشاي حانقه
 - انا مش عارفه ازاي موافق تروح القاهره مع
 راجل غريب وتشتغل عنده... وبنتك التانيه
 محدش يعرفها طريق... اقطع دراعي لو
 الموضوع ده مفيهوش أنه

ارتبك زيدان من نظرات زوجته فأسرعت ياسمين
 بجذب انتباه والدتها إليها

- اولاً ياماما مستر هاشم ده بتشتغل معاه ياقوت
 وهي موصياه عليا... وهعيش في نفس السكن



اللي كانت عايشه في ياقوت... وبخصوص اختي
هي اللي مختلفيه بمزاجها واحنا مطمئنين عليها
- والله عال ياست ياسمين بقيتي تعرفي تتكلمي...

ولمعت عيناها وقد انتبهت لحديث ابنتها

- أنتي تعرفي حاجه عن ياقوت.. انطقي يابت

خلينا نبلغ جوزها

ابتلعت ياسمين لعابها.. فلا احد يعلم بمكانها الا

هي ووالدها

- ما تسكتي بقى ياسناء وجعتي دماغنا.. قومي

هاتي الفلوس اللي كنت شيلها لوقت زنقه

اديهم لبنتك... العيشه في مصر غاليه...

احتقن وجه سناء فانتفضت واقفه

- مسيري اعرف يازيدان ايه اللي مخبي عليا

بخصوص المحروسه بنتك

تهدت ياسمين بقله حيله فتعلقت نظرات والدها
بها

- ياسمين خدي بالك من اختك يابنتي... اختك
على وش ولاده

وسقطت دموعه بعجز

- قوليلها ان ابوكي بيحبك... وخليها تسامحني

انا اللي رميتها وسط ناس لا من توبنا ولا

حياتنا تنفع معاهم

كادت ان تبكي ياسمين ولكن عودت والدتها إليهم

وألقاء المال فوق الطاولة الخشبية جعلها تضحك

رغما عنها

- خدوا الفلوس اهي ولو البت حصلها حاجه

ذنبا في رقابتك يازيدان

تجاهل زيدان حديثها ووثب واقفاً يحمل حقيبته
ابنته

- يلا ياياسمين يابنتي اوديكي الموقف الراجل
زمانه مستتينا هناك

.....

وقف هاشم في المكان الذي أبلغه به السيد زيدان
كما اتفقاً... استند بظهره جانب سيارته ينتظر
قدومهم... كان لديه صورته في هاتفه تجمع ياقوت
بعائلتها فلم يستصعب عليه الأمر فور ان وقعت
عليهم عيناه اقترب منهم سريعاً يُعرفهم بحاله
تصافح زيدان معه بود

- اهلا يابني... انا مش عارف اشكرك ازاي

- متقولش كده ياعمي. ياقوت زي اختي

ابتسم زيدان براحه... فقد صدقت ابنته عندما

أخبرته انه رجلاً شهماً

وقفت ياسمين جانب والدها مُطرقه الرأس خجلاً...

لم تتعلق أعين هاشم بها ولكن عندما رفعت

وجهها قليلاً ألتقت عيناها فشعر لوهله ان هناك

شئ خفق بقلبه تجاهه سريعاً ليحمل الحقيبة التي

وضعها والد ياقوت أرضاً

- هنظمنك اول ما نوصل

.....

مجرد ساعه غفاها وانتفض بعدها مفزوعاً من

قسوة أحلامه يهتف بأسمها

- ياقوت

لا رد اتاه فتأكد انه كان يحلم بها... اسبوع مر
وهو يبحث عنها كالمجنون لا وجود لها... امواله
ونفوذه وسلطته لم تُساعده بشئ

كان لأول مره يُجرب معنى الخوف الحقيقي...
زوجته وطفله الذي اقترب موعد ولادته وكيف
تعيش واين مأواها... اسئله كثيره كانت تدور بخلده
فتجعله يجن

وثب من فوق فراشه يفتح ازرار قميصه مُتجها
نحو شرفة غرفته في الفندق الذي يقيم به

- انا اللي ضيعتك... افكرتك جبل وهتفضلي
تتحلمي... ضيعتك بغبائي

ضرب بقبضتيه فوق سور الشرفه حتى نزلت
يداه... رنين هاتفه جعل قلبه يخفق بأمل فأتجه
للداخل نحو فراشه لعلا احد رجاله يُخبره بشئ فلم
يجد الا رقم شقيقته فألقي الهاتف مرة أخرى

فضياعها منه حملة لهم جميعا كما حملة لنفسه

.....

وضع لها احد موظفي أمن الشركة باقه الازهار
المرسله لها فوق مكتبها... فتعلقت عيناها بالباقة
فرحه

- الورد ده ليا انا

ابتسم الواقف على تصرفها وأماء برأسه مُتمتماً

- ايوه يافندم

لم تسأله عن هوية المرسل وقد ظنت ان من فعل
ذلك هو مراد فالיום عيد مولدها ولم تشئ بأي
مظهر لمظاهر الاحتفال لأختفاء ياقوت رفيقة
عمرها فأكتفت بالتهنئه حتى تظهر صديقتها لتدق
عنقها دكاً لاختفائها أيضا عنها



اندمجت في شم رائحة الازهار العطره وشردت
فيما عرفته من مراد عن سبب اختفاء ياقوت رغم
ان نادية اخفت الأمر عليها الا انها علمت بكل شئ
حانقه من تلك العائلة بأجمعها

تعالاً رنين هاتفها برسالة... لتلتقطه فأتسعت
عينها من محتواها

" اتمنى ان تكون قد أعجبتك هديتي... عيد ميلاد
سعيد"

تعلقت عينها ب الرسالة ثم انتقلت نحو الباقه
مصدومه ظنها ان مراد هو من ارسلها

سمعت صوت احد الموظفين مُرحباً بزوجها فشحب
وجهها خوفاً وأسرعت في ألقاء الباقه من شرفه
مكتبها مُتَحَسِرَه عليها

- بتعملي ايه عندك ياهناء



- بشم شويه هوا

تلجلجت في تمتتها ليقترب منها مُبتسماً

- مستر مارتن عزمنا على الغدا عنده في

فيلته... حاولت اهرب من العزومه بس

معرفتش يا حبيتي

انكشيت ملامحها اقتضاباً من سماع اسمه

- مبرتحش للراجل ده يا مراد... انا مش عارفه

انت مبهور بي على ايه

ضحك وهو يرى حنقها

- حتى طفله في مشاعرك ياهناء... يا حبيتي

مارتن رجل أعمال ذكي وانا عايز استقل

بتأسيس شركه لوحدي ولا انتي مش عايزه

جوزك يعلا

تمت حانقه

- عايزاك تعلا وتبقى أنجح واحد بس مش مع

الراجل ده... انا قلبي مش بيرتاحله يامراد

اسمع....

لم تكذ تكمل عبارتها فأحنني يلثم ثغرها بقبلة

خاطفه وابتسم

- بطلي قلق وخليكي واثقه في جوزك

.....

وقفت مُتعبه من أوامر فرات لاعداد ضيافه

خاصه من أجل احد ضيوفه... كان مُهتماً بقدوم

ذلك الضيف الا ان نظراته نحوها كانت عجيبه

مر الوقت وقد قضته بصحبة حوريه تحت نظرات

الكثير من العاملين فكيف لزوجة رب عملهم

تتجاذب الحديث مع احدي العاملات

- الوقت سرقنا

ابتسمت إليها صفا بمحبه

- تعرفي الكلام معاكى احسن من اي دكتوره

نفسيه

خجلت حوريه من ذلك المديح الذي رطب قلبها

- كلامك احسن من أي علاج... انتي اللي قربتيني

من ربنا

- " إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من

يشاء"

- صدق الله العظيم

تمت صفا براحه تغزو قلبها وهي تستشعر جمال

الآيه

تقدمت منهم احدي الخادمت تخبرها ان سيدها

يُرِيدها

ودعت حوريه وسارت بخطي هادئه ثلاثم حركتها
مع انتفاخ بطنها

تعلقت عيناها بذلك الواقف مع زوجها وزوجها
يُرحب به بحفاوة

فنطقت اسمه دون اراده "حمزه "

كانت أعين فرات تلتقطها الي ان اقتربت منهم...

مجرد كلمات رسميه تجاذبها معها... كان فرات

يُراقب خلجاتهم ويسبر اغوارهم بأعينه

ولكن لا شئ كان يراه في نظرات حمزه الا حزن

غائر بعينيه اما زوجته لم يفهم نظراتها يشعر

وكأنها تُخبر نفسها " يا ليت "

نفض أفكاره التي تعصف بعقله وقلبه وهتف

مُرحباً فهو يحترمه بعيدا عن كل شئ

- اتفضل يا حمزه شرفتنا

دلفوا ثلاثتهم للمنزل لتُسرِع صفا نحو المطبخ

مُتمتته

- هقولهم يحضروا الغدا

لم يأتي للضيافة والجلوس إنما اتي حتى يطلب من

فرات مساعدته في أجاد زوجته... فالحديث

بالهاتف لن يجني شئ فهو يحتاج خبرة فرات

العسكريه

تمتم فرات قاطباً حاجبيه من صنيع زوجته

- خلينا نتكلم في المكتب

تمتم بها فرات مُتقدماً حمزه الذي اتبعه.. وقبل ان

يتسأل فرات عن سبب قدومه

- محتاج مساعدتك يا فرات...

- مساعدتي في ايه

تهاوي بجسده فوق احد المقاعد واضعاً رأسه بين
راحتي كفيه

- الاقي مراتي

.....

صعدت لغرفتها حتى تبذل ثيابها التي انسكبت
فوقها صلصه الطعام... رؤيته اليوم اربكتها
وجعلتها تتخبط حتى انها فرت للمطبخ متعلله انها
ستُخبرهم بتجهيز الطعام

اغمضت عيناها بقوه وهي تتذكر ملامح وجهه
الشاحبه... ف اليوم لم يكن حمزه الزهدي الذي
عاهدته انما كان آخر مُنطفئاً يحمل هموم الدنيا
زالت حجابها ثم انتقلت يداها نحو بلوزتها لتفكها
ببطئ فتوقفت يداها فوق ازرارها وهي تسمع
زمجرته



- حنيتي ليه مش كده

اتسعت عيناها مما تسمعه... فأقترب منها

- لسا بتحبي

لم تُجيب فالاجابه لم تعد تعلمها... فسر صمتها
انها بالفعل مازالت تحبه ولكنها كانت تسأل نفسها

هل مازال حبه ينبض داخلها

- ردي يا صفا

- معرفش...

لم يُعجبه ردها فعاد يسألها

- لا اه لا لاء.. مافيش حاجه اسمها معرفش

- ايوه معرفش... ما انا مجربتش حب راجل تاني

عشان اعرف ارد عليك

بهتت ملامحه وقد اجاده إلقاء كلماتها التي

قصدها.. اندفع خارج الغرفة دون كلمه أخرى

لتنظر الي الفراغ الذي أمامها تزفر أنفاسها تتسأل
لما اتي حمزه إليهم اليوم وانصرف سريعاً

.....

دلفت جين غرفتها تطرق الأرض بحدائنها ذو
الكعب العالي

- كيف حالك سماح

رمقتها سماح بكره

- من الذي سمح لكي بالقدوم الي

نظرت جين للخادمه الواقفه مُشيرة لها أن

تتصرف... لتنفذ امرها

فأقتربت منها جين اكثر و غضب سماح يزداد

- قولت اخرجي من غرفتي

تجلجلت ضحكات جين وازاحت خصلاتها جانباً

- لا تغضبي هكذا سماح... فالغضب لا يصح لك



واردفت ساخره

- الأفضل أن توفره لما هو قادم

لم تتحمل سماح وجودها اكثر في غرفتها ف وثبت

من فوق فراشها واندفعت نحوها

- قولى اخرجى يا حقيره... يا قاتله

- أنتى مريضه سماح... تُخبرنى اننى القاتله

وانتى من قتلتى نور الدين... لولا سهيل لكنت

أخبرت الشرطه عنكى

كانت يدي سماح الأسرع فى الألتفاف حول عنقها

قبل أن تستمع لحديثها المريض اكثر... فاندفع

سهيل للغرفه يُخلص جين من سماح

تراجعت سماح للخلف وهى تراه يحتضن جين

ويُهدء من روعها

- كادت ان تقتلنى سهيل



- سنتخلص منها قريباً حبيبتي لا تقلقي... تلد

وسنتزوج انا وانتي

ولولا انها أصبحت تعلم بتلك المسرحيه الهزلية

لكانت ماتت قهراً

.....

اندفعت ناديه لغرفة مكتبه مُتمتمة وقبل ان يُخبرها

انه ليس لديه وقت كما اعتادت منه منذ ماحدث

واعترلهم جميعاً

- جايا اقولك ان ياسمين اخت ياقوت سايبه

البلد.. امها قايله انها نزلت القاهره تشتغل

لكن البنت مجتش هنا

هب واقفاً من مقعده واقترب من شقيقته

- يعنى اهل ياقوت عارفين مكانها

ألتقطت ناديه أنفاسها

- اكيد يا حمزه... يعني اختها مُختفيه فين كل ده

لم ينتظر سماع حديث اكثر من شقيقته فأسرع
يلتقط سترته ومتعلقاته وانصرف على أمل واعي
ناديه تتبعه تتمنى ان يعود بها

وصل لبلدتهم أخيراً ليترك الباب.. وما من دقائق
حتى فتحت سناء الباب

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية 

#سيمو



الفصل الثاني والستون

قمت عيناه بالظلمه وهو يخرج من بيت عائله
زوجته خالي الوفاض رغم تيقنه بأن والد زوجته
يخفى شئ ما.. ف سناء كانت ستخبره بأمر ما
لولا خروج والد زوجته من غرفته يتولى هو
الحديث ناظراً لزوجته بنظرة اخرستها



زفر أنفاسه دفعات متتالية قويه يطرق فوق عجلة
القياده بغضب

- مش هسكت غير لما الاقيكي... مش هضيعك
من ايدي بعد ما رجعتي جو قلبي شبابه اللي
ضاع

احتل الألم تقاسيم وجهه وهو يتذكر عباره السيد
زيدان

" لما تلاقي بنتي طلقها يا بني احسن ليك وليها...
بنتي مش شبهكم ولا انتوا شبهها"

لولا رنين هاتفه لظل غارقاً في ظلمه أفكاره
حقيقه اعترف بها مؤخراً لحاله انه كان يعتبرها
ملكه خاصه له ونسي ان ما نملكه يضيع يوماً
عند القنوط

- ايوه يناديه.. للأسف لاء

هتف عبارته لشقيقته بصوت يأس فتمتت نأديه

بدعم

- هنأقيها أكيد يأحمزه متقلقش

.....

وضعت يأسمين الهاتف أمامها تنظر إلى ملامح
ياقوت التي تغيرت بعد المكالمه التي دارت بينهم
وبين والدهم

- حمزه بيحبك يياقوت... ده قالب الدنيا عليكي

تعلقت عين ياقوت بشقيقته مُتذكره كل لحظه
بحياتهم معاً... لم تُعلق على حديث شقيقته انما
نهضت تسير نحو غرفتها تغلق بابها خلفها تهوى
فوق فراشها بأكيه... لم تتركها يأسمين بل اتبعها
خائفه عليها وفور ان فتحت الباب اندفعت نحوها
تربت فوق ظهرها

- يا قوت كفايه بكى... انتي ناسيه ان كل اللي انتي

فيها ده غلط عليكى وعلى ولادك

- غصب عني يا ياسمين.. انا حاسه بوجع فظيع في

قلبي

جففت دموعها بكفيها تنظر نحو ياسمين التي

هتفت داعمه لزوج شقيقتها

- حمزه ملهوش ذنب

كانت تلك العبارة التي تُخبرها بها دوماً شقيقتها

عندما يُخبرهم هاشم عما يفعله حمزه

- عارفه انه ملهوش ذنب.. بس في حاجات

مبتعرفيش تحكيها يا ياسمين

صمتت ياسمين ليقطع لحظة جلوسهم صوت رنين

الهاتف.. فأسرعت ياسمين بالتقاط هاتفها

- ده هاشم

اجابت بصوت رقيق وكانت طبيعتها ليأتيها صوت

هاشم

- ياسمين انا واقف بالعربية بره.. تعالي عشان

تساعديني في شيل الحاجه

أسرعت للخارج لتتعلق عين ياقوت بها بحنو

فوجودها جانبها هي وهاشم كان دعماً لها.

بعد دقائق كانت ياسمين تندفع للداخل بسعاده

تحمل بعض الروايات التي طلبتها من هاشم وقد

اتي بها

- انا مش مصدقه انهم بين ايديا

ضحك هاشم وهو يتبعها يحمل بأيديه العديد من

الأكياس

- لا صدقي وكمان ليا خبر تاني هيفرحك بس اكيد

بمقابل

- خبر ايه

كانت نظراتها اليها كالطفله ولكن لأول مره كانت
تربكه نظرات امرأه... نفض أفكاره التي أصبحت
تقتحمه مؤخراً هاتفاً بقلبه " انها ليست الا طفله
بالنسبه له اجتازت التاسعه عشر ربيعاً "

انتبه لنفسه فوضع الأشياء التي بيده فوق الطاولة
واتجهت عيناه نحو ياقوت التي خرجت من غرفتها
للتو بعد أن رتبت ملابسها وحجابها

- عامله ايه النهاردة...

تعلقت انظارها نحو بطنها

- الحمد لله...

- الدكتوراه قالتك هتولدي امتي

أسرعت ياسمين في الاجابه عليه وقد تعلقت

عينها بهم بحماس

- اقل من شهر وهبني خالتو

واردفت وهي تتجه نحو المطبخ بخطوات سريعة

- هحضر الغدا عشان تتغدا معانا

- استنى ياياسمين انا اصلا ماشي... جيت بس

اطمن عليكم واجبالكم اللي محتاجينه

وامتدت يده ببعض النقود لياقوت التي ابعدت يداها

سريعا

- لا كفايه كل اللي بتعمله معايا.. الأول اخدت منك

عشان قولت ده مرتبي بس دلوقتي انا مبهتغلش

- ياقوت بطلي الحساسيه اللي انتي فيها ديه

واردف وهو ينظر لها يُذكرها بنسبتها في شركته

التي اشتراها لها حمزه

- أنتي ناسيه انك شريكه في الشركه وليكي أسهم

- ديه فلوس حمزه مش فلوسي



تتهد هاشم لا يعرف من اين وكيف يُقتعها

- أنتي وحمزه واحد يياقوت... على العموم

اولدي انتي بس وانا هجبك عروض

تصميمها ونبقي نتحاسب بعدين

وعاد يمد يده بالمال فهتفت تنظر نحو شقيقتها

- معانا فلوس بابا بعثها صدقتي حتى اسأل

ياسمين

حركت ياسمين رأسها تلقائياً فزفر أنفاسه حانقاً

منهم.. وضع المال فوق الطاولة مُتمتماً

- الفلوس اهي ومش عايز اسمع كلمه ثانيه

وتحرك بعدها كي يُغادر فتعلقت أعين ياسمين به

راغبه في ان تعرف تلك المفاجاه التي نسي ان

يُخبرها اياها... ولكن توقف أقدام هاشم عند الباب

ثم استدار بجسده ومُطالعتها جعلتها تنبه جميع
حواسها اليه

- قدمتك في المعهد واتقيلتي الدراسة يومين
في الأسبوع

تهللت اسارير ياسمين وركضت نحوه لتقف
مُتخسبه مما كانت ستفعله بعفويه لتتجه نحو
ياقوت التي ابتسمت وفتحت لها ذراعيها تضمها
إليها بحب

.....

دلفت نادية لغرفة مكتب شقيقها تتهد بأسى...
الساعة كانت العاشرة مساءً وما زال هو بالشركه
يجلس فوق مقعده شارد ينظر من شرفه مكتبه
مُعطياً ظهره لباب الغرفة
- كده تقلقني عليك يا حمزه.. حتى تليفونك قفله
متعملش فيا كده



هتفت ناديه عبارتها الاخيره وهي تمسح
دموعها... شقيقها القوي ذو المشاعر الجامده
انهار وهو الذي لم ينهار يوم وفاة سوسن وجمع
شمل العائله ثانياً بصلابه... عاد بها الزمن للوراء
تتذكر انهزامه بعد خيانة صفا له ولكنه كان شاباً
لم يتخطى الخامسة والعشرون اما اليوم هو رجلاً
على مشارف اتمام عامه الثامن والثلاثون...
اقتربت منه بخطي هادئه

- روي يناديه... انا عايز أفضل لو حدي

وقفت للحظات مُتردده الا انها عزمتم امرها بأنها

لن تتركه الا وهو معها

- لا ياحمزه مش همشي واسيبك...

- ناديه

تمتم بحزم فأقتربت منه أكثر حتى أصبحت خلفه
ليلتف بمقعده غاضبا لتشهق ناديه مصدومه من
هيئته

- انت عينك حمرة كده ليه... اوعي تقولي انك
كنت بتبكي

- حمزه الزهدي مش ضعيف يناديه
كان يكذب على نفسه قبل شقيقته... فضعف الحب
قد عاد بعد أن بني حول قلبه جداراً لسنوات

- يالا يا حمزه تعالا معايا ارتاح... مش شايف
شكك بقى عامل ازاي

تعلقت عيناه بشقيقته

- انا كنت راجل سئ اوي كده يناديه

صمتت تزفر انفاسها

- مش انت اللي سئ يا حمزه احنا اللي كنا انانين
معاك ومعها... استخترنا حناك فيها كنا
بنشوفه انه مش من حقها وأنها واجب عليها
ترضى بالقليل...

والتقطت أنفاسها التائره

- حسبناها حتى على حادثه مريم.. بقينا نفرغ اي
غضب ومشاعر جوانا عليها.. حتى انا كنت بفتكر
بقدم ليها نصايح بس الحقيقه انا كنت بأمرها..
واوجع شئ على الإنسان انه يحس انه متهان
وسط الناس

- وانا كنت ساكت... شايف وساكت.. كنت زيكم
اناني.. الغلظه مش غلظت شريف غلظتي انا
ياناديه

صرخ بقوة وهو يتذكر معاملته لها قبل فعله
شريف.. حملها تقصيره في حق مريم ونسي انها

لمرات عدة كانت تنبئه ان ينتبه لصغيرته ولم يكن
يخذ نصحتها الا انها مشاعر كره نحو مريم
جذبتة ناديه نحوها تحتضنه بقوة داعمه وهطلت
دموعها وهي تستمع لهذيانه

- أنتي اللي اصريتي اتجوز.. قولتلك مبقاش
ينفع..

- مكنتش فكراك هتحبها كده

ليبتعد عنها لثواني ينظر لها بتعمق ثم انفجر
ضاحكاً ساخراً من كلمات شقيقته

.....

وقف شريف يتأمل شقيقته الراقده فوق سرير
المشفى والحزن يفطر قلبه آلاماً.. هوي فوق
المقعد الذي كان بجانب فراشها وألتقط يدها
يسألها

- هتصحي امتي يا مريم... هتصحي امتي عشان
اعوضك

انحدرت دموعه بعجز وهو يرى سكونها فأين هي
شقيقته التي كانت تركض حولهم هنا وهناك

- هجباك حقك حتى لو كلفني عمري كله... مش
هسيب الكلاب اللي عملوا فيكي كده

كان يعلم أن رؤى هي مفتاحه لمعرفة هوية ذلك
الشاب الذي الي الان لم يصل احد لهويته لتخفيه
دقائق مرت وهو جالس هكذا يفيض لشقيقته بكل
ما هو فيه يطلب منها الا تكسر ظهره هي أيضا
يكفيه بعد حمزه عنه

اهتزاز هاتفه جعله يخرج من تلك الدوامه التي هو
بها

فنظر لرقم صديقه بالعمل ليخرج من غرفة شقيقته

بعد أن ألقى بنظرة اخيره عليها

توقفت قدماه وهو يرى حمزه يصافح الطبيب

الخاص بحالة شقيقته ثم تقدم نحو غرفتها دون

سلام... اطرق عيناه بحزن وانصرف مغادراً

المشفى بأكمله فلم يعد يتحمل نظرات حمزه

وتجاهله

.....

ركضت الخادمه اليه تُخبره عن تعب سيدتها..

ثواني وكان يصعد الدرج بخطوات سريعة ينظر

إليها بلهفة

- مالك يا صفا

اعتدلت في وقفها بعدما كانت منحنيه من شدة

ضربات صغيره

- شويه تعب وراح

- صفا لو تعبانه قولي... ميعاد ولادتك قربت

تعلقت عيناها به تتأمله

- انت بقيت تمشي كويس على رجلك

كان سؤالها مفاجأ بالنسبه له فتهد وهو ينظر

اليها

- ألتزمت في العلاج الطبيعي..

اماءت برأسها متفهمه ليقرب منها يرفع وجهها

اليه

- عايز ابقى زوج وأب كامل بالنسبه ليكم

كلماته كانت تطعنها وتخبط خطتها... فهو يسعى

لفعل اي شئ حتى يجعل حاله كامل في عينيها

وهي تسعى الي تدميره

" الضمير " وحده من كان يقف حائل بين أفكارها
ونشأتها القديمة

- انت ليه بتعمل كده... ارجع وحش تاني

اصابته الصدمه مما تفوهت به

- أنتي عايزاني ابقى وحش يا صفا.. طب انا بتغير
عشانك وعشان ابني مش عايزه يتربي زي ما
اتربيت

- فرات بيه ست فاديه مستنياكي تحت

دلوف الخادمه إليهم مهرولة قطع حديثهم لينظر
إليها قبل أن يُغادر لاسفل حتى يرى شقيقته
اخذتها قدماها بعد فتره نحو الدرج لتسمع الي
صراخ فاديه

- ماهي اكلت عقلك خلاص.. اظاهر انك لسا في

الغيوبه اللي كنت فيها

صفعة سقطت فوق خد فاديه ليرمقها بغضب

- اخرسي... تفتكري مش عارف بعملتك ده انا

مكتوف افكر ان اختي وصلت للشر ده

اتسعت عين فاديه وهي لا تستعب ماوصل اليه

عقلها

- لعبتي مع الشخص الغلط يافاديه

- فرات انا

أشار لعنتر الواقف بينهم

- وصل الهانم لحد عربيتها

أسرعت بالاقتراب نحوه تهتف بأسف

- هتخليها تخسرنا بعض يافرات... خليتها توصل

لهدفها

- انانيتك وحقك هما اللي وصلونا لكده يافاديه

ولم تكن خسارتها الا تدييراً من القدر

.....
انتفضت مها من غفوتها مع غلق شريف لادرف
الخزانه بقوه كان يفعل ذلك مُتعمداً

ألتقت عيناها فعاتت الي غفوتها لتنفذ طاقته من
برودها معه.. اقترب منها يجذب ذراعها بقوه
فتآوت مُتألماً

- لو فاكراه انك بتهربي مني بالنوم.. فأعرفي اني
سيبك بمزاجي يامها

- ايدك بتوجعني

ترك ذراعها بعنف من قبضته

- ايدي بتوجعك... والي انتي بتعملي معايا ده
يتسمي ايه

- انا مش عايزه اعيش معاك... انا بخاف منك



كانت تلك إحدى عباراتها الدائمة له منذ حادثته مع
ياقوت.. كان يتحملها بسبب مرضها وأنها الي الان
تعيش اضطراب نفسي من الحادثه

- مها ادلي كلامك معايا عشان تعبت وفيا اللي
مكفيني

صرخت بضياع وتشتت مما تعيشه داخل عقلها
الذي لا يذكر شئ إنما يسطر داخله كل ما يراه
- انا عايزه امشي من هنا.. انت طلعت وحش
ياشريف... انت طردت ياقوت وهتطردني انا
كمان

واردفت وهي تضم جسدها بذراعيها
- بشوفك في الحلم وانت بترميني في الشارع
تجمدت عيناه وهو يسمعها فزوجته وحبيبته التي
نسي معها رعاية شقيقته واصبحت هي كل عالمه

تخبره اليوم انها تخشاه وتتنظر اليه بتلك البشاعة

لغلظه سيدفع عمره نادماً على فعلتها

- يا يامها بعد كل اللي عملته معاكى ده

وبتقوليلي انا كده

وقفت ثابتة بمكانها فهي لا تتذكر اي صنيع له

قدمه لها

وعندما استمر سكونها وصمتها دون اهتزاز

انتفخت اوداجه فأقترب منه يقبض فوق كتفها

- ردي عليا مبيتطقيش ليه... عايزه تمشي من

هنا اجرحك واقولك ان مالكيش مكان

تروحي..

صمتت وهي تهز رأسها ودموعها تنهمر

- عارفه... عارفه

تشتتها وضياعها اضعفه فهو الاكثر علماً أن
الحادثه جعلت زوجته كالصفحة البيضاء.. فأسرع
في ضمها اليه

- بلاش الوجد يجي منك انتي يامها... انا
عارف انه مش بأيدك بس بلاش انتي

.....

دفنت سماح رأسها أسفل الوساده باكية رغم
علمها بكل ما يُخطط له سهيل وردها اللاذع لجين
وثبوتها الا ان كيد جين لها بكلامها كان يقتلها
فالحقيرة اليوم دلفت إليها تشمت بها تُخبرها انها
تتأهب للخروج برفقة سهيل من اجل تناول
الطعام.. فسهيل لاحظ نفسيته التي تأثرت مما
يحدث فأراد الترفيه عنها هي وجنينها

مرت ساعتان على خروجهم لتمر ساعه اخري بعد
عودتهم ليدلف بخطي بطيئه لغرفة سماح بل
سجنها

- اسف حببتي..

واقترب منها يُقبل كل أنش بوجهها مُعتذراً يعدها
بأن كل شئ سينتهي قريباً

- اخترت الطريق الذي يختاره كل الرجال سهيل

ابتعد عنها بعدما كان غارق في بث مشاعره
واشتياقه لها

- ماذا تقولي سماح

ابتسمت شارده واشاحت عيناها بعيداً عنه

- ستفهم قريباً سهيل

- احبك سماح

ولم يترك لها حديث اخر.. ليجذبها نحوه





تعلقت عين هناء بالعقد الماسي الذي جلبه لها

مراد متسائله

- ايه ده يا مراد

ضحك على سؤالها العجيب وادارها حتى يصبح

ظهرها مُقابل صدره

- عقد يا حبيبي.. مش قولتلك شراكتنا مع مارتن

هتجني حاجات كتير حلوه... وده بمناسبه نجاح

الصفقه

- بالسرعه ديه

هتفت مُدهشه فأجاب

- مارتن علاقاته كتير ووضعه وسط الغرب

والشرق الأوسط قوي وده بيسهل كل حاجه

لامست العقد وابتسمت



- مش عجبك العقد

- انت عارف ان الحاجات ديه مبتفرقش معايا...

لو حاجه بسيطه بتفرحني

ضمها اليه بقوه الي ان صدح رنين هاتفه

- ايوه يانعم.. لا مش هقدر اجي لاني خارج انا

وهناء

كان رده يسمعه مارتن أيضاً وهو ينفث دخان

سيجارتته... لتقترب منه نغم بعد أن انتهت المكالمه

- رأيت

لينظر إليها مارتن بجمود

- وانا لا اخسر شئ..

فأقتربت منه نغم تتلاعب بلياقة قميصه

- متى سنكشف أوراقنا

ابعدها عنه تتعلق عيناه بها ولكن عادت تلامسه
بأغراء فتسأل بوقاحه اخرجتها

- ألسني راغبه بمراد

وعندما لم تُجيب جذبها اليه ليثبت لها انها ليست
الا امرأة تبحث عن الرجال المميزون فقط مال
ووسامه ومكانه تلك هي أهدافها نحو الرجال

.....

نظرت سناء الي الطبيب الذي يُخبرها ان ابنها
لديه ثقب بالقلب وان حالته لا تنتظر... نظرت
لفلذت كبدها وسارت هائمه بالطريق تمسك يد
ابنها.. كانت لا تصدق تعبها الدائم وعدم قدرته
على اللعب مثل رفقائه

- اجيب فلوس العمليه منين واللي جاي على قد
اللي رايح.. ده حتى فلوس جهاز ياسمين
اتصرفت



ولطمت جانب فخذها

- اتصرف ازاي

وتتهدت وهي تُفكر

- اهدي ياسناء اكيد هتلاقي حل

دلفت للمنزل تنظر لابنها مُتحرره.. واتجهت نحو

غرفة نومها لتتفاجئ بزوجها يُحادث ابنته

- السيد هاشم ده طلع راجل ابن ناس يابنتي...

متخافيش حتى سناء متعرفش مكانك... اهم

حاجه انك كويسه

لتتذكر زوج ابنه زوجها الثري... لتلمع عيناها

وهي تتذكر اسم الرجل الذي نطقه زوجها "

هاشم"

وخاطبت حالها

" اكد لما هساعده هيساعدني وهيفتكرلي الجميل
اللي عملته فيه "

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية

#سيمو



الفصل الثالث والستون

لمساته كانت تسري فوق جسدها يعرف كيف يُلغي
عقلها بل يستولي عليه ليحركها كالدمية بين
اصابعه

- اهدي يافاديه... بضايق اوي لما اشوفك

متعصبه كده

وانحني يلثم كتفها العاري



- متز عيش نفسك يا حبيتي بكره اخذك حقا

منهم كلهم

تعلقت أعين فاديه به بلهفة وقد نست مقتها من

شقيقها

- امتي بقي يا عزيز هتظهر... انت متعرفش

مشاعري بتبقى ازاي لما اي واحد من صحابي

في النادي بتحكي عن جوزها

- قريب يا حبيتي هنمشي من مصر خالص ونعيش

حياتنا

تتهدت بمقت وعادت النيران تشتعل داخلها منذ

لقائها مع شقيقها

- انت قولت هتخلصني من اللي اسمها صفا

ديه...خلصني منها يا عزيز

وعندما تذكرت ان زوجها السبب في اقامها

بحياتهم

- انت السبب في وجودها بينا.. كانت عجبك

اوي

شرد في ملامح صفا بلووعه.. انها الداء الوحيد

الذي أصابه ولم يستطع التخلص منه.. نفض أفكاره

التي لم تعد تُجدي نفعاً

- انسى اللي فات بقى يافاديه.. انتي عارفه ان

مافيش في القلب غيرك

عاد يُقبلها الي ان تعالت ضحكاتها بدلال.. اغاب

عقلها وسط مشاعر زائفه

مال بجسده ليلتقط سترته المُلقاه أرضاً مخرجاً

منها ورقة مطوية

- اخوكي عقيم يافاديه ... عارفه يعني ايه
مبيخلفش.. الفحوصات ديه لقيتها في خزنته
ابتعدت عنه تنظر اليه بأعين مُتسعه

- انت بتقول ايه

- بقول السبب اللي كان مخلي اخوكي مضرب عن
الجواز...

- لو انت اللي بتقوله صح.. ازاي فرات مصدق
كدبتها

تتهد واعتدل في رقدته ثم ألتقط عليه سجائره
ليخرج واحده وبدء في اشعالها ضمماً اياها بين
شفتيه الغليظه

- اخوكي كبر فبقي عايز يصدق اي حاجه
يافاديه... اكيد افكر ان المعجزه اتحققت معاه
ويقدر يخلف

انقلبت ملامح فاديه غير مُقتنعه بما تسمعه

- فرات مش غبي كده يا عزيز

- ماهو عشان اخوكي مش غبي انا اللي لعبت في

فحوصاته الجديده.. حابب اشوف كسرتة بعد

الفرحه اللي عايشها ديه كلها لما يعرف انه كان

عايش على أمل كداب

اتسعت أعين فاديه ذهولاً وهي تقترب منه أكثر

تتفرس ملامحه

- عزيز الكلام ده لو صح لازم فرات يعرفه..

بنت الحرام ضحكت على اخويا واستغفلته

ونهدت من جانبه تبحث عن هاتفها... لتتسع

ابتسامه عزيز وهو يرى كيف اقتنعت بحكايته

الكاذبه التي ترغب في سماعها

وثب من فوق الفراش مُتجهاً إليها يشعر بالزهو
من نجاحه

- اهدي واعقلي كده يافاديه... انتي كده
هتخسري اخوكي اكثر... لو خطفنا الواد كده
هنخلص اخوكي من كدبه عايشها

وقفت تُطالعه دون فهم وقد أصبح عقلها عاجز عن
فهم ما يصبو اليه

- انا مش فهماكي ياعزيز... بدل ما تخليني
اكشف الخاينه اللي لميناها من الشارع ..
تقولي اخطف الولد ما يتحرق هو وأمه في
ساعه واحده

كانت أعين عزيز تلمع بخبث.. فهاهي فاديه
صدقته كعادتها حيناً تُريد تصديق شئٍ ومال نحوها
يلثم عنقها بقبلات متفرقة هامساً



- أنتي ساعديني بس نخطف الولد اول ما يتولد

يافاديه

للتجمد نظراتها نحو الساعة المُعلقة فوق الجدار

وحديث عزيز يقتحم اكثر واكثر داخل عقلها

.....

سقطت دموع سناء وهي تستمع لكلمات ابنتها قبل

أن تغلق الهاتف معها... اخبرتها بالحقيقه المؤلمه

ان كل ما يمروا به من مصائب بسببها هي.. هي

التي لا ترحم احد من لسانها ومُعابرتها.. هي التي

تقف على اوجاع الناس لتضغط بكلامها المسموم

فيزداد النزف

" انتي السبب ياماما... في كل اللي بيحصلنا..."

دوسك على اوجاع الناس بيقد فيا وفي اخواتي"

صدي عبارات ياسمين كان يخترق فؤادها فتبكي

اكثر

- لا كله الا ولادي يارب... ده انا جبتهم بعد

جوازتين فشلت فيهم

دلف زيدان للغرفة مُتعبباً من صمت زوجته

واعترالها في غرفتها

- مالك يا سناء مش عوايدك السكوت ده

- هو انا وحشه اوي يازيدان

تعجب زيدان من سؤالها وانفجر ضاحكاً

- الوحش مش محتاج حد يقوله انه وحش يا سناء

الإنسان بيحس بأفعاله

- قصدك ايه يازيدان

هتفت بشراسه وهي تنهض من مضجعتها...

فتناول عباةته وشرع في تبديل ثيابه يستغفر

ربه..

- ابنك عيان يازيدان ومحتاج عمليه... اتصرف

بقى يارجلي وهات فلوس

انقبض قلبه وهو يسمع ما تفوهت به عن مرض

احد أبناءه التوأم

- محمود طلع عنده ايه

لتعود الي حزنها تقبض على عباؤها بألم تُخبره

بكل ماقاله لها الطبيب

.....

وقفت تتابعه بعينيها وهو يُحادث العمال في ألوان

حجرة صغيرهم ويختار الأثاث له بنشاط وطاقه...

تعلقت عيناها به مُتعبه من تلك المشاعر التي

يحملها فرات نحو طفلهم القادم

فهل هذا ذلك الرجل القاسي الذي عاهدته سيكون

ابَّ بحنانه ذلك... تلاقى عيناها ليبتسم لها هاتفاً



- تعالي يا صفا عشان تقولي رأيك في الألوان

- ما انت اختارت كل حاجة ايه لازمة رأي

كان ردها جافاً احرجه وسط الواقفين.. فتنح

بخشونه

- لو مش عجبكي حاجة اكيد هنغيرها... رأيك

اكيد الهم

تهدت بقوة فكلما باعدت الأميال بينهم.. قربها هو

فكيف ستنتقم وتثار لكرامتها وكبريائها.. وكان

القدر أراد أن يجعلها تعيش ذلك التخبط ليتعلم

أحدهم درساً

اقترب منها بعدما رأي الضياع في عينيها.. فهو

قادر بأن يفهم ما تُفكر به

- صفا

رفعت عيناها اليه وفرت من أمامه هاربه الي
غرفتها لتلقي بجسدها فوق الفراش باكية تهتف
بمراره

- ليه بيحصل معايا كل ده.. ليه

اتبعتها فوقف على اعتاب باب الغرفة ينظر إليها
بملامح لينة.. ملامح جديدة عليه.. جديدة على
رجلاً عاش حياته في قوانين تُشرعها القسوه
اقترب منها ببطئ الي ان جلس جانبها فوق
الفراش يرفع وجهها اليه

- انتي اللي عايزه تعيشي في ضياع يا صفا...

ادي نفسك فرصه تعيشي من جديد

عيناها حملقت به تبحث عن قسوته، ظلمه ولكن
لم ترى بعينيه الا الحنان والندم



- اعيش.. طب ازاي انت موتتي ازاي هرجع
 اعيش من تاني.. ده انا لحد دلوقتي بفتكر كل
 حاجه عملتها فيا.. بفتكر وانت موقفني
 عريانه.. بفتكر لما بترميني بعد ما تخلص من
 رغبتك.. بفتكر أمرك ليا ان اقلع هدومي
 بفتكر وانت بتساومني على عمري اللي جاي
 لارضي بلي هيحصلي معاك او السجن اللي
 هرجع فيه من تاني اكمل باقي عمري جواه...
 لم يشعر بنفسه الا وهو ينهض من جانبها وتلك
 المره هو من هرب... يسأل نفسه كيف كان بتلك
 البشاعه

.....

نظرت ياقوت نحو شقيقتها تربت على كتفها
 - مكنش ينفع تقوليها كده يا ياسمين... انا سيبتك
 تهدي الأول عشان اتكلم معاكي



- أنتي بتدافعي عنها يياقوت... امي هي السبب

واردفت بحسره على حالها تخرج كل ما بجمعتها

- اللي حصلي بسببها كانت عايزاني اتجوز قبلك

عشان تشمت فيكي... واه بقي مكتوب كتابي

وخطيبي مات قبل فراحنا بأسبوع... وادي

محمود اخويا بقي مريض قلب

ضمتها ياقوت إليها بحنو

- استغفري ربنا متقوليش كده.. ربنا ليه حكمه ف

كل حاجه

- بس ربنا عادل يياقوت... والانسان بيدوق من

نفس كاس مكره وشماته في غيره وامي مكنتش

بترحم حد

انحدرت دموع ياسمين آلماً وهي تهتف املاً

- نفسي تتغير يياقوت... نفسي امي تتغير

- اهدي ياسمين... خلينا طيب ن فكر في عملية

محمود

أسرعت في مسح دموعها مُنتبها لها... ف الان

مصاب شقيقها هو الأهم

- هنعمل ايه... العملية غاليه واحنا معناش غير

ربع الفلوس

- هبيع....

هتفت ياقوت بالكلمه ولكن توقف باقي الحديث

وهي تتذكر انها خرجت من المنزل خاليه الوفاض

لا تملك الا ملابسها التي ترتديها وهاتفها

اطرقت عيناها أرضاً.. لتمسد ياسمين فوق كتفها

- ربنا هيدبرها واكيد هتتحل

.....

- المحل اللي حلينا عايز تبيعه يازيدان... طيب

هنعيش منين قولي

نكس رأسه أرضاً لا يجد حلاً إلا هذا... فهو يعلم

بحاله إذا اقترض من أحد مالا فلن يستطيع سداه

وأحوال كل معارفه مثله.. عقله قاده للسيد مهاب

والد هناء ولكن حرجه منعه

- قوليلي اعمل ايه غير كده... معناش غير ربع

الفلوس

كان التوأمين يقفان يتأملان حال والديهم لتنتبه

سناهم صارخه بهم

- خذ اخوك وادخلوا اوضتكم

اسرع الصغيران في الركض نحو غرفتهما

- بطلي شخط في العيال.. متحسسيش الواد انه

حالته مافيهاش امل

اطرقت عيناها حزناً تُتمتم بأمل

- لا ان شاء الله ابني هيخف.. هي عمليه بسيطه

مش صح يازيدان

اماء برأسه.. فلو توافر المال سيطيب صغيرهم...

كان المال هو العجز الوحيد لديهم مع موعد

العمله التي حددها الطبيب بالاسراع فيها حتى

يصبح الأمر أفضل

- زيدان اطلب من جوز بنتك احنا هنفضل شايلين

الهم وجوز بنتك معاه فلوس وشركات

- انسي جوز بنتي كفايه اللي هي في.. بنتي

هتطلق منه بعد ما تولد

لظمت فوق صدرها هاتفه

- تطلق وتيجي تعيش معانا بعيلين هو احنا بنخف

الحمل ولا بنزيده... يا حظك المايل ياسناء

- اخرسي ياويليه وكفايه ندب.. من ساعه ما

اتجوزتك جبتيلى الفقر

- انا فقر يازيدان... طب انا هكلم بقى جوز بنتك

واقوله على اسم الراجل اللي مقعدها في بيته

صرخت متآوه بعدما قبض فوق ذراعها.. ترى

نظرات زوجها لأول مره تحمل الشر

- ما كفايه بقى.. انا اتحملتك كثير ياسناء غلظه

واحده وهعملها تاني واطلقك انا مستحملك كل

السنين ديه عشان مش عايز اغلط غلطي

الأولى وأطلق والعيال يتشردوا بينا... كفايه

ياقوت كفايه ذنب واحد شايله في رقبتي

حرر ذراعها لتطالعه وهي تُدلك ذراعها وتركها

دون النظر إليها

- رايح فين يازيدان... قولي هتجيب فلوس منين

مدام كرامتك ناقحه عليك ومش عايز تكلم

جوز بنتك

ولطمت فخذها بيديها

- راجل طول عمره بيحب الفقر وبنته طالعاه...

قال تطلق قال

.....

رمقه شهاب بأسى وهو جالس وسط رؤساء

الأقسام والكل يتناقش حوله وهو شارد يُحرك قلمه

بين اصابعه... تنهد شهاب وعاد يتولى الحديث

عن شقيقه الذي ينتبه تارة وتارة أخرى يشرد في

زوجته

رنين هاتفه الذي كان دوماً يُغلقه في اجتماعاته

لفت انتباه الجميع.. لتتعلق عيناه برقم المتصل

فأنسحب من الغرفة سريعاً هاتفاً

- ايوه يافرات... بتقول مين

أصابه الذهول وهو لا يُصدق ان من يأوي زوجته
هو هاشم.. غادر الشركه بخطوات اشبه بالركض..
لا يرى شئ أمامه

.....

اندفعت هناء لمكتب خالد بعدما ضجرت من
الرسائل التي تُبعث لها منه كما تظن

- انا كنت فاكراك راجل فعلا بس للأسف

رمقته بأحتقار لينتفض خالد من فوق مقعده

- هناء انتي بتقولي ايه

- بقول انك راجل حقير.. رسايل وصور كأنك

بتراقبني

اقترب منها وهو لا يفهم شئ مما تُخبره به



- هناء انا مش فاهم حاجه... اقعدى كده

وفاهمينى

لم تُمهله لحظة فاندفعت صوبه تُحذره

- لو مبعدهتش عن طريق هبلغ مراتك

- اهدي ياهناء

ألتفت بجسدها حتى تُغادر لتتسع عيناها وهي ترى

جنات زوجته واقفه وببيدها صغيرها يمسك

الحلوى.. تجمد جسد خالد وهو يرى نظرات

زوجته الشاحبه

- جنات

.....
- انت اتجننت يا حمزه

انقض عليه يلكمه للمره الثانيه فى مكتبه تحت

نظرات سكرتيرته ليُشير إليها هاشم بالانصراف

- انا تعمل فيا كده... تخبي مراتي في بيتك

وعامل فيها صاحبي وبتواسيني

تاوه هاشم من شده لكماته وكاد ان يلكمه ولكن

قوة حمزه كانت تفوقه

- حمزه انا مقدر حالتك ديه...

لكمه اخرى تصدى لها هاشم صارخاً

- ياقوت هي اللي طلبت مني كده... اترجتي

- اترجتك... عذر أقبح من ذنب يااستاذ

وأشار نحوه بأصبعه وهو يلتقط أنفاسه

- اه عرفت اوصل لمكانها... افكر انك انت اللي

بدأت العداوه ياهاشم

وألثف بجسده كي يُغادر مكتبه

- انت السبب في ضياع مراتك منك... متلومش

الناس يا حمزه لوم نفسك... كان المفروض



ياقوت تتحامي فيك لكن سابت كل حاجه

واختفت من حياتك

اندفعت الكلمات كالرصاص لقلبه فكان يعرف

بصدق ما يقوله هاشم

- حمزه الزهدي بهيلمانه فشل في حياته عارف

ليه عشان اتعود من الحياه على المكسب لكن

الحياه خسرتك المرادي... ما اصل مش كل

حاجه هتمشي زي ما انت مخططها

الحقيقه كانت مؤلمه بل قاتله ولكنها كانت

حقيقه... زيجه بدأت بالتخطيط مشاعره بدأت

بالتخطيط.. حبه لها كان بمقدار

كل شئ كان يسير بحساب حتى اخفقت حساباته

ونسى ان المسائل الحسابيه كثيرا ما تخفق في

اخر خطواتها



- المرحلة التي وصلت ليها يا قوت بسببك ...

عارف معناها ايه ان مراتك تهرب منك وتفضل

البعد عنك

- كفايه

دمعه انحدرت فوق خده مسحها سريعاً.. ارتجفت

كفوفه وهو يقبض على كلاهما ليقترب منه هاشم

مُعتذراً

- انا اسف يا حمزه... بس ديه الحقيقه

غادر بخطوات ثقيله عكس ما أتى .. لينظر الي

الرساله التي بعثها اليه هاشم عن عنوان منزله

بدقه رغم ان فرات اخبره بكل شئ

.....

تعلقت عين شريف بذلك الشاب الذي يُقاربه من

العمر يُخبره بهويته

- انا فارس..كنت صديق لمريم

انتفض شريف من فوق مقعده يمسك ب تلايبه

- اه ياكلب.. جاي تعترف بحقارتك

سعل فارس بشده يزيح يديه عنه

- انت مش عايز تعرف الحقيقه ولا ايه

ياحضرت الظابط

تجمدت يدي شريف وارتخت فتحمرر فارس من

قبضته ليهندهم ملابسه

- وليد هو اللي بتدور عليه

قالها وهو يرمق شريف الذي وقف يُطالعه بنظرات

باهته

- وليد مين

- وليد الأسيوطي... اخو عضو البرلمان ورجل

الأعمال احمد الأسيوطي

.....
دلف الي غرفة سماح التي جلست هادئه تتناول
الفاكهه وتُشاهد احد البرامج البلوسية كاد ان
يُخبرها بأعتزاله الرياضه لكن رنين هاتفه جعل
الحديث يتراجع لتتنظر اليه سماح بنظرات أصبح
يكرهها ف اللوم والخذلان بهما
- ماذا تقول... سأتي على الفور

رغم كل شئ إلا أن قلقها جعلها تُسرع في سؤاله
بلهفه

- انتظر سهيل... ماذا حدث

ألتف نحوها يرمقها بنظره خاطفه

- جين قتلت سماح

.....



كانت تسير بجوار المنزل تستمتع بهواء القرية
النقي... تعبت من شدة التفكير بشقيقتها وبعملية
والدتها التي أبلغها بها والدها يُوصل لها رسالة
زوج امها

الكل يطلب منها المُساعدة وهي التي بحاجة إليها..
والدها أصبح يدعمها يُخبرها انه معها ولأول مره
كانت تشعر بعزوة الاهل

زفرت أنفاسها بتهديدات خافته.. عادت نحو بوابه
المنزل الخاص بعائله هاشم لتتجمد أطرافها وتتسع
عيناها وهي تراه يهبط من سيارته ينظر إليها
اقترب منها بخطوات هادئه لتتراجع للخلف
- تفتكري مكنتش هعرف اوصلك يا ياقوت

يتبع بأذن الله

□ ♡ #القدر_حكاية

#سيمو

الفصل الرابع والستون

كانت نظرات عيناها كالجليد وهو يقف يدور حولها
يمسح على وجهه من حيناً الي اخر يسألها للمره
الثالثه نفس سؤاله

- عايزه تختفي مني يا يا قوت.. طب ليه

صمتها از عجه فأردف بغضب أعمى وحديث هاشم
يخترق صداه عقله

- ردي...

- مش عايزه ارد.. لو رديت هوجعك

جمدته عبارتها فلطم فوق صدره بجنون

- كل اللي عملتي ده ولسا موجعتيش... عارفه

يعني ايه ألجأ للناس تعرفني مكان مراتي

المختفيه عني بمزاجها..

طالعهه بآلم استوطن قلبها قبل عينيها

- وجعك ليا فاض... لو مكنتش بعدت عنك وعن

عيلتك كنت هموت هموت مقهورة... القهره

اللي عيشت حياتي كلها بدوق مرارها على

أمل أن الحياه تدوقني حلوها لكن حتى يوم ما

الحياه غرقتني في نعيمها القهره فضلت جوايا

ارتعشت شفيتها كمثل باقي جسدها

- يا قوت انتي...-

صرخت بضعف وتعلقت عيناها بأعين شقيقتها

التي وقفت علي أعتاب المطبخ ثم توارت داخله

ثانية حزينة على حال شقيقتها

- هتقولي ان انا الضعيفه... واه مشيت وسيبتلك

حياتك.. سيبنى بقى في حالي واهتم بعيلتك

هي أولى بأهتمامك

لم يكن يقصد أخبارها بما ظنته إنما أراد أن

يخبرها لما لم تقف بوجه شريف وتدافع عن حقها

صمتت تلتقط أنفاسها واندفعت نحوه لا تشعر الا
بحرقة قلبها

- اهتمتي بحادثه مريم... كلكم اهتمتوني من
غير ذنب... عيشت بينكم كأني دخيله على
حياتكم باخذ حاجه مش ليا... عيشت فرد زايد
لا ليه حق يتكلم ولا يعترض... سيبتهم
يهينوني

وعند تلك العبارة سقطت دموعها وهي تتذكر
أفعالهم جميعاً.. تتذكر أفعال ناديه واوامرها لها
وكيف تُعامل ندي بتقدير... تتذكر سخط وكره مريم
وفعلت شريف ...

- ياقوت انا اتعبت من المشاكل... تعبت ان
اعيش اراضي من كل الجهات..

وهوي بجسده فوق الاريكه يرمي بثقل جسده

- حنانك هو اللي بيعوضني... يمكن اكون اناني

في حبي ليكي بس انا...

وصمت عاجزاً عن التعبير بأحتياجه لها ولحبها

- للأسف اتجوزت الانسانه الغلط عشان انا...

ألتقطت أنفاسها ولملمت شتات حالها و اشارت

بأصبعها صوبها

- عشان انا محتاجه حبك وحنانك يا حمزه..

محتاجه حد يعوضني.. محتاجه اللي يشيل

عني قسوة السنين.. يشيل عني الضياع..

اختارت الانسانه الغلط

تجمدت عيناه فوق صفحات وجهها وملامحها

الشاحبه وهو يسمعها تفيض له بأوجاعها..

نظراتها له كانت ضائعه تُخاطبه دون شعور منها..

فنهض مُقترباً بعد أن رآها تتحني بجزعها العلوي

تضم بطنها بيديها

- مالك ياياقوت... اهدي يا حبيبي

- اه مش قادره يا حمزه بطني...

ارتبك وهو يراها بذلك الوضع لا يعرف ماذا يفعل

- طب انتي حاسه ب ايه..

صرخت بقوه ف الألم الذي كانت تُجاهد على

مقاومته ازداد حتى أصبحت لا تتحمله.. خرجت

ياسمين من المطبخ مُسرعه تنظر لشقيقتها

المُنحنيه وقد اقترب جسدها من الأرض وحمزه

جاثي على ركبتيه أمامها

- مالها يا قوت يا حمزه

- ياسمين ساعديني... يا قوت شكلها بتولد

- ده لسا ميعادها

عاد صراخها يزداد بقوه ليحملها خارجاً بها من

المنزل وياسمين تركض هنا وهناك داخل المنزل

بضياع تلتقط ما تستطيع ألتقاطه وخرجت تتبعه
بهرولة

.....

وقف كالأضائع يسير في رواق المشفى دون
هواده... تعلقت عيناه بساعه يده زافراً أنفاسه
بقوه ولكن كل شئ توقف وهو يسمع صوت
ياسمين الراكضه اليه

- ياقوت ولدت يا حمزه وجابت ولدين زي القمر
- ولدين... ياقوت كانت حامل في..

قبل أن يكمل باقي عبارته كانت ياسمين تهز
رأسها اليه بسعاده هاتفه

- ايوه يا حمزه ياقوت كانت حامل في توأم



عيناه لمعت بالدموع التي ظلت عالقه بين
اهدابه... دار حول نفسه غير مُصدقاً انه أصبح
اباً.. ان الحلم تحقق وانه سيرى ذريته
- الحمد لله..

وتعلقت عيناه ب ياسمين التي وقفت تُطالعه
بسعاده واشفاق عليه من حالة الضايغ التي لأول
مره تراه بها
- مبروك يتربوا في...

لم تكذ تُنهي عبارتها فوجدته يتجه نحو شقيقتها
التي خرجت للتو من غرفة العمليات
تمتت لحالها وهي ترى لهفته
- اختي لو شافت خوفه ولهفته عليها هتعرف اد
ايه بيحبها

تعلقت عيناها بأفعال نادية وسعادتها بعدما رأت
الصغيران

- ياا يا ياقوت متعرفيش سعادتي اد ايه
النهارده وانا بشوف ولاد حمزه.. انتي جبتلنا
السعاده معاكي

ارتسمت ابتسامه ساخره فوق شفيتها... فمنذ متى
كانت نظرتهم إليها هكذا أنها كانت بالنسبه لهم
نذير شؤم

- بس انا ليا عتاب عندك يا ياقوت... كده تختفي
شهر بحاله

دلوف ياسمين للغرفه بعدما ودعت والدها
ووالدتها على باب المشفى خلصها من ذلك السؤال
الذي لو أجابت عليه لنفجرت غاضبه في شقيقه
زوجها

عاد حمزه بعد أن اطمئن على صغيريه من طيب

الأطفال واتبعه شهاب يتحنح حرجاً

- حمد لله على سلامتكم ياياقوت

تمتت بهدوء ف شهاب الوحيد الذي لم ترى منه
يوماً رداً فعل تجعلها تحمل منه بغضاً داخل قلبها

- الله يسلمك

شعر بالخرج لأن ندي لم تأتي معه مُتعلله بحزنها

على مريم ومقاطعه حمزه لشريف ولكن الحقيقه

كانت في مكنونها غير ذلك.. فهي لن تحتل اسئله

ناديه عن سبب تأخر حملها

غادرت ناديه وزوجها كما غادر شهاب الذي تبدلت

ملامحه بعد مكالمته مع شريف ولم يهتم حمزه

لأول مره بمعرفه تفاصيلها

سعادته كانت متعلقه بأولاده كان وكأنه ولد من

جديد

شعرت ياسمين بالخرج من وجودها بينهم

- انا هخرج اجيب حاجه

وانصرفت دون انتظار كلمه اعتراض من شقيقتها

واتسعت ابتسامتها وهي ترى هاشم يتقدم نحو

غرفة شقيقتها

- حمد لله على سلامتک

قالها حمزه وهو ينحني يلثم جبينها بقبلة حانيه

شاكرا داخله ذوق شقيقه زوجته في تركهم

ورفع يدها يُقبلها

- جبتيلى أجمل هديتين ياياقوت... رغم اني

زعلان عشان خبيتي عليا انك حامل في توأم

كانت رأسها مائله للجهة الأخرى صامته ولكن
عندما عاتبها على تلك النقطة نظرت اليه ساخره

- قولتلك مرتين وسط كلامنا لكن عمرك ما
اخذت بالك... انت مكنتش مهتم بينا وشايفنا
ياحمزه بيه

دار بعقله يتذكر متى قالت ولكنه لم يتذكر شيئاً..
يعلم انه لم يكن يُشاركها بأي شئ في فترة حملها
الا حينما تُخبره بحاجتها او تلفت ناديه انظاره...
عقله كان مع عائلته الأخرى وهي اخر فرد في
أولوياته

تتهد وهو يرمقها بأسف

- هنعوض اللي فات يا يا قوت مع ولادنا
وتبدلت ملامحه سريعاً للسعادة وهو يتذكر أولاده

- الفيلا الجديده هتعجبكم

واردف بأبتسامه مُتسعه

- دلوقتي استاذ ادهم محتاج سرير زي استاذ

عبدالله

- انا هرجع بيت بابا ياحمزه...

تلاشت ابِتسامته تدريجياً ينظر إلى عيناها

- ترتاحي شويه يعني عندهم... ياحبتي انا معاكي

وفي هناك مربيه ل الأولاد وخدم وياسمين معاكي

كمان

- حمزه انا مش هرجع معاك... اللي بينا خلاص

اتكسر واللي بينكسر مبيرجعش تاني

- أنتي بتقولي ايه... ياقوت انا موافق انك تثوري

عليا تغضبي مني لكن بعد عني انتي والولاد لا يا

ياقوت... ورجعوك معايا امر مفروغ منه فاهمه...

انا مش عايز احاسبك على اختفاءك وبديكي كل
العذر لكن...

توقف الكلام على أطراف شفتيه وهو يسمع
طرقات ياسمين علي باب الغرفه ثم دلوفها
رمقتهم اثنيهم لتشعر بالتوتر

.....

وقفت هناء عندما سمعت خطوات جنات.. لترحب
بها جنات بجمود.. فشعرت هناء بالخرج
- خير يامدام هناء

اطرقت هناء عيناها تفرك يداها بأرتباك.. تهتف
بحالها ان تُخبرها بالحديث الذي ارادت أخبارها به
- اولاً انا اسفه على اللي سمعتي.. وصدقيني
مافيش بيني وبين مستر خالد حاجه



طالت نظرات جنات إليها مُشيرة لها بأدب من

شماها

- اتفضلي اقعدني

جلست هناء سريعا توضح لها

- مستر خالد بيحبك وبيحب ابنه... يمكن بس انا

فهمت مشاعره غلط ديه كانت مشاعر اخوه

ارتسم الألم فوق شفتي جنات التي ضحكت

- أنتي جايه تضحكي عليا ولا على نفسك يامدام

هناء... جوزي حبك جوزي كان بينطق اسمك

في علاقتنا الزوجيه

تجمدت أعين هناء وهي تسمع عبارات جنات

- على العموم انا مش زعلانة... عارفه ليه لان

خالد عمره ما حبني وعمره ما وهمني

بحبه...

وربتت فوق بطنها

- عايشين مع بعض عشان ولادنا بس... زي ما

ستات كثير عايشه

كلمات مقهوره كانت تخرجها زوجه ارتضت

بمشاعر زوجها الفقيره نحوها ... ك نساء

كثيرات... لم تعرف هناء بماذا تُجيب عليها فماذا

سُخبرها بعد أن علمت منها ان خالد يهتف

بأسمها وزوجته بين احضانه اي مشاعر قهر

عاشتها تلك المرأه.

خرجت من المنزل وحمدت ربها انها لم تلتقي ب

نعم.. لتعود للمنزل شارده.

دلفت للشقه وألقت مفاتيحها وحقيبتها وخذائها كما

اعتادت دوماً لتسعل من دخان السجائر وهي ترى

مراد جالس فوق الاريكه يُدخن بشراهة

- مراد انت جيت امتي... مش قولتلي عندك

اجتماع مع مارتن

دهس عقب سيجارته في المطفئه لتتعلق عيناه بها

يتذكر لقاءه مع مارتن ولم يشعر الا وهو يُلقي

أقرب شئ ألتقطته يداه

- مارتن طلع اخو جاي يا هناء.. مارتن

خسرتي شركتي

ورنين الهاتف اخذ يتعالا برقم والده

.....

صراخها كان يتعالا من شدة الألم... تُنادي بأسمه

" سهيل" ولكن أين هو لا أحد معها...سقطت

دموعها من شدة الألم وقهرها



سهيل اختفى وترك البيت بعد مقتل جين وقد اتهم
في البدايه بمقتلها ولكن برأئته ظهرت بعد ساعات
من اتهامه

- ماذا بكى سيدتي

- سهيل... هاتفي سهيل

أخرجت الخادمه هاتفها ودقت عليه لكن الهاتف
مازال خارج نطاق التغطية

- الهاتف مغلق سيدتي

تصاعد صراخ سماح... لتسرع الخادمه نحوها

- أنتي تلدي سيدتي

.....

جلست ندي بحديقة المنزل الذي أصبح كئيباً تنتظر
حولها شاردته تتنهد بآلم على حالهم... انتفض
جسدها وهي تسمع صراخ شهاب بأسم شريف



- شريف استنى عندك... انت هتفضل متسرع كده
لحد امتى... انت عارف انت رايح تقف في وش
مين... ده أحمد الأسيوطي

- وحق اختي... مدام القانون اللي ان بخدمه مش
هيساعدني عشان مكانه البيه... انا هساعد نفسي
بنفسي

لطمه شهاب فوق صدره بغضب

- قولتك انا هبلغ حمزه... انت اللي عملت فيها
راجل

- انا راجل طول عمري

ولكن اطرق رأسه للحظات وهو يتذكر كيف كان
حمزه سنداً لهم وسط الجميع... كيف كان ينجدهم
من اي شئ داعماً له... ابّ وشقيقاً وصديقاً

- اعقل يا شريف... اخوه مُختفي اصلا ومدير

أعمال الراجل بلغنا نستنى تليفون منه

- وهفضل استنى اتصال الباشا

أقتربت ندي منهم باكيه وركضت بعدها لداخل

المنزل صاعده لغرفتها مُلتقية ب مها ترمقها

بنظرات لائمه

- لو كان حمزه هنا مكنش ده كله حصل

صعد شريف لسيارته مُطلقاً... فتنهد شهاب بسأم

واتبعه بسيارته

وقفت مها تُطالع السيارتان وهم يغادروا.. لتتنهد

وهي تضع بيدها فوق رأسها من أثر الصداع الذي

بات يُداهمها بقسوه في الايام الاخيريه بعد أن

اهملت ادويتها

سارت بالحديقة تُرفه عن نفسها ونظرات بعيده
كانت تتبعها بأعين مظلمه ولم يكن الا سالم الذي
فاق من غيبوبته وغادر المشفى منذ اسبوعان بعد
أن فقد شريف الأمل في افاقته وناسه.. ناسيا ان
بينهم قضيه يجب تُصفي حساباتها

.....

أتمعت عيناها وهي ترى وضع اساس المصنع..
حلمها تحقق وستُساعد كل امرأة عانت مثلها..
تعلقت عيناها بفرات الواقف يفرك جبينه من
حراره الشمس ويتحدث مع المهندس المسئول
على بناءه

تآوحت بخفوت من ألم ظهرها وهتفت بأحد العمال
وهي تشعر ان اليوم هو ولادتها
- ناديلي فرات بيه لو سامحت



رمقها العامل بنظرة سريعة وأسرع نحو سيده...
ألتف فرات نحوها مذعوراً واتجها إليها بخطوات
سريعه قلقة

- مالك يا صفا... حاسه ب ايه

ألتقطت أنفاسها تمسك ظهرها بيدها

- حاسه اني هولد

أشار لسائقه بالاقتراب بالسياره يبلع ريقه متوتراً
وهو يسمع تاوها

- طب اهدي كل حاجه هتبقى تمام

صعدوا للسياره فالتقط كفيها يداكهما يأمر سائقه
بأن يسرع

- خدي نفسك براحه هكلم الدكتوره حالا

وكاد ان يُخرج هاتفه من جيب سرواله الا انها

منعته بعد أن شعرت بالراحه وزوال الألم



- الألم راح.. روحي البيت ارتاح

- لا لازم نروح المستشفى يا صفا انتي ميعاد

ولادتك الاسبوع اللي جاي

- انا بقيت كويسه يافرات... عايزه اروح ارجوك

ارضخ لطلبها بعد جدال طويل... ليدلفوا لغرفتهما

بعد وقت قصير وهو يسندها مُتجهاً بها نحو

الفراش وكادت ان تجلس ليعود إليها الألم اكثر

- أَلحقتي يافرات

كانت أعين الخدم تُلاحقهم وهم يروا سيدهم يحمل

زوجته بين ذراعيه هابطاً الدرج بسرعه رغم

شعوره بألم ساقه يصرخ بعنتر وسائقه

توارت إحدى الخادِمات عن الانظار تُخرج هاتفها

من عباءتها تبحث عن رقم سيدتها بخوف تنظر

حولها هنا وهناك



- ايوه ياست فاديه... مرات البيه بتولد

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية

#سيمو



الفصل الخامس والستون

يداه اتخذت طريقهما نحو خصلاته يجذبهم بيأس
وآلم وندم وقلب اهلكته الحياه بعدما كان لا يهاب
شئ... انغلق الباب بعدما عادت الممرضه الي
الغرفة الراقدة بها صفا تُصارع الموت بعد ان
خرج طفلها للحياه.. أخبرته الممرضه بالبشارة
الأولى لتُحطمه الي أشلاء وبقايا انسته حلمه الذي
انتظره طويلا ولسنوات يخفيه عن أعين الجميع
حتي لا يشعر بالنقص



لطمه قويه ضرب بها الجدار الذي خلفه بقوه...
فأسرع نحوه عنتر رجله المخلص

- اهدي يابيه متعملش في نفسك كده...
ثم اردف متحمساً

- مبروك ماجالك يابيه

لو كان فرات القديم الحاقد القاسي ماكان انفطر
هكذا... زوجته بين الحياه والموت ورجله يبارك
له علي طفله

- اوعي تعملها يا صفا وتسبيني... مش بعد ما
اتغير ادفع التمن..

الوقت كان يمر ومع مرره كانت الحياه تُعلمه
درساً من دروسها

لا السلطه والمال والنفوذ اليوم نفعته بشئ

هو يقف عاجز مكتف اليدين.. ينتظر اللحظة التي
سيخرج فيها الطبيب لتعود له روحه

كانت فاديه تُسرع بخطواتها نحو شقيقها ترتمي
بين ذراعيه المُرتخيه ثم ابتعدت عنه تسأله بلهفة
مُصطنعه

- ولدت

رمقها فرات لثواني وابتعد عنها يسير بخطي
بطيئه نحو اللاشيء دون هدف... تسمرت فاديه في
وقفها مُندهشة من حال شقيقها فأقرب منها عنتر
يُخبرها خافضاً عيناه أَرْضاً

- ولدت لكن هي لسا في غرفة العمليات حالتها

خطره النزيف مش راضي يقف.. ربنا يستر

تظاهرت فاديه بالاسي نحو ما تسمعه ولكن عينها
كانت اكثر افصاحاً بسعادتها عما تسمعه تُخاطب

حالتها بشماته

" لازم تبقى اخرتك كده واوحش كمان... بكره
فرات يرميكي في الشارع بعد مبقاش ليكي عوزه
بعد ما ابنك يغور في داهيه "

.....

وضع جسدها فوق الفراش ببطئ يتعمده مما أثر
حنقها وابتعد عنها مُبتسماً.. اشاحت عيناها بعيداً
عنه متممه

- لولا بابا مكنتش رجعت معاك... انا احترمت
قراره ورجعت

ابتسم حمزه وهو يشكر داخله حماه الطيب الذي
أقنع ابنته بالعودة مع زوجها بعدما شاهد بعينه
سعادته بأطفاله

- عمي طيب زي بنته

مازحها بخفه وقد عادت ملامحه بالاشراق تعمدت
الا تُطالعه فتنهد

- متخافيش يا ياقوت هديكي كل الوقت اللي
تقدرى تتعافى فيه من كل حاجه ونبدء نرسم
حياتنا مع ولادنا من جديد
لم تهتف بشئ واقترب منها حتى أصبح قبالتها
فرفع وجهها نحوه

- الفيلا ديه بأسمك وانا ضيف فيها
ياياقوت... هسيبك كل الحريه لكن اسمحيلي
اكون قريب منك ومن ولادي

قالها بصدق وانصرف بعدها بهدوء نحو غرفه
صغيريه.. وقعت عيناه على ياسمين التي وقفت
تُطالعهم بحنان ثم انتبهت على خطوات حمزه
فأرتبكت بخجل

- شكلهم حلو اوي...

ابتسم حمزه وهو يميل نحو مهد كلاهما ينظر إلى
صغاره وهم يذمون شفقتهم مُتمتماً بهمس

- مكنتش فاكر ان عطاء ربنا هيكون كبير

اوي... جيتوا للدنيا ورجعتوا ليا عمري اللي

راح

.....

اغمضت عيناها بقوه تحبس دموعها التي أبت

الصمود.. حديثهم كان لهيب من النيران يُذكروها

بطفولتها كي لا تجني على أطفالها مثلما جُني يوماً

عليها

رغبه نطقها رغم رفض قلبها للأمر رغم أنها

هتفت بها حتى تتحرر من قيود الضعف ولكن كل

شئ أصبح قائماً أمامها وهي تسمع زوجة ابيها

ووالدتها يُخبرها

" لو انفصلتي عن حمزه هتعملي زي اللي اتعمل
فيكي... هتعيشي ولادك نفس ما عيشتي"

وتلك التي أقسمت يوماً عليها ان لا تجعل أولادها
يعيشون نفس المراره

طرقات ياسمين الخافته على باب غرفتها افاقتها
من شرودها لتصوب نظراتها نحو شقيقتها

- تعالي يا ياسمين

اقترب منها ياسمين تنتظر لبهوت ملامحها

- مالك ياياقوت... فيكي ايه

- حاسه اني مخنوقه شويه

فردت ياسمين ذراعيها بمرح تنتظر لارجاء الغرفه

- حد يبقى عنده ولدين حلوين وزوج مشتريها

بيت جميل اوي كده وعمال يراضيه وتقول

مخنوقه... لا يا ياقوت ده انا هغير منك كده

أَلقت ياسمين عبارتها بفكاهة حتى تجعل شقيقتها
تتناسي ما عاشته وتمضي خطوة مع زوجها..
صمت ياقوت جعلها تخفض عيناها ثم رفعتها
لتقترب من فراشها تُجاورها

- انا عارفه اننا انانين ياياقوت بنبني سعادتنا
على حياتك... ماما فرحت لما حمزه اتكفل
بمصاريف محمود وعلاجه وانا فرحت لما
قالي هتعيشي معانا واداني فرصة شغل معاه
ووالدتك كانت طايره من الفرحة وهي بتتباهي
به قدام جوزها.. كلنا انانين ياياقوت
وناسينك..

مع كل كلمه كانت تلقيها ياسمين كانت المشاهد
تسير امامها.. نظرات زوجة ابوها ونظرات والدتها
لزوج ابنتها البطل.. كانت تريد الرحيل لمنزل
والدها حتى ترتب اوضاعها وتعود عزيزه النفس

مرفعة الرأس ولكن هاهي تعود معه لمنزله الجديد
دون تعقيم لجراحها التي لم يخلقها حمزه وعائلته
فقط إنما ندوب قديمه.. ندوب الكسره والصمت
لتمضي الحياه

- يا قوت انتي بتبكي

تعلقت عيناها بشقيقتها وهي تمسح دموعها
واشاحت عيناها بعيداً عنها

- ببكي على حالي يا ياسمين...

ضمتها ياسمين بذراعيها تمسد فوق ظهرها تحلل
حياه شقيقتها من سطور الكتب والروايات التي
تقرأها

- يا قوت متزعليش مني بس انتي وحمزه

غلطانين

ابتعدت يا قوت لتهتف ياسمين مُكملة حديثها

- هو كان حاطك اخر اولوياته رغم حبه
ليكي... كان ظاهر لعيلته انهم هما الأهم في
حياته وانتى اخر حد ممكن يبص ليه.. للأسف
هو طبق الحب زي رجاله كتير في مجتمعنا
حبهم مبيظهرش الا لما بنضيع من بين ايديهم
تعلقت عين ياقوت بها لتزفر ياسمين أنفاسها
ببطئ
- وانتى كنتى ضعيفه وسلبيه يياقوت... اتعودتى
تجرحي في صمت
- أنتى كبرتى اوى يياسمين
ا طرقت ياسمين عيناها منكسرة تسترجع موت
خطيبها قبل زفافهم بأيام قليله
- الكسره والوجع بيكبروا يياقوت

تلك المره كانت ياقوت هي التي تأخذ شقيقتها بين
ذراعيها

- عندك حق ياياسمين

.....

زفر أنفاسه بدفعات متتاليه وربت فوق كتف رجله
المخلص عنتر بعدما سمع حديث الطبيب عن
تجاوز صفا لمرحلة الخطر

- الحمد لله.. الحمد لله

ابتسم عنتر لسيده وهو سعيد... رغم عدم تقبله
لصفا الا ان تلك المرأه غيرت حياه سيده بالفعل
ويكفي انها أضافت لحياتهم فردا جديدا أعاد لسيده
شبابه

اقتربت فاديه من شقيقتها ترسم فوق شفيتها التودد

- حمد لله على سلامتها يافرات



تعلقت أعين فرات بشقيقته وقد هدأت ثورته منها

وزال بعض من غضبه

- الله يسلمك يافاديه

وتعلقت انظارها بعنتر حتي تظهر سعادتها

- الولد طالع شبهك يافرات مش كده ياعنتر

حرك عنتر رأسه مُبتسماً... واتسعت ابتسامه

فرات على ذلك الحديث الذي أرادت ان تتجاذبه

معهم فاديه لتشعر شقيقها بحسن نواياها.. تدعو

داخلها ان يكون الامر قد مر بهدوء كما أخبرها

عزيز... اليوم كان هو يومها تتخلص من الطفل...

صفا راقده على سرير المشفى وستخرج اخيرا من

عائلتهم دون أن تكون المرأه الشريره تلك المره

تمت داخلها براحه

- مش محتاجه اكشفلك يافرات انها خاينه... هي
معدش ليها فايده خلاص والولد اللي ربطنا بيها
مع السلامه يتربى زي ما يتربى بقى
- انا رايح اشوفه

ولكن خروج الممرضه من غرفه زوجته... جعلته
ينسى صغيره للحظات مُقترِباً منها يسألها عن حال
زوجته حتى يطمئن اكثر

توترت فاديه في وقفها وهي تنظر لظهر
شقيقها... ليعلو رنين هاتفها برساله.. ابتعدت عن
أعين عنتر الذي لم يُدقق بتحريك سيدته.. لتلمع
عين فاديه بنصر وهي ترى رساله عزيز
" كل حاجه تمت والولد معايا "

- ابني فين... انتوا متعرفوش انا ممكن اعمل

فيكم ايه

وصرخ بعلو صوته وهو يسير دون هواده.. يمسك

في تلايبب كل طبيب يُقابله

- ابني فين ردوا... ردوا بدل ما اعرفكم انا مين

عنتر وفاديه وقفوا ينظرون لحاله فرات الجنونيه..

فنفض عنتر رأسه سريعاً من حالة الذهول التي

سيطرت عليه...

نصف ساعه مرت ثم انقلبت المشفى رأساً على

عقب برجال الشرطة ورجاله

.....

طالعتها فارس طويلاً وهو يستحضر برائتها عندما

طلت أمامه لأول مره في ذلك الملهي الذي لا يشبه

أمثالها .. يعلم انها دخلت لهذا العالم هرباً او ملجأ

ولكن قدميها قد غرزت بالوحل وهاهي النتيجة
راقده على فراش المشفى في ظلام تام
اقترب بخطواته بعدما فرت دمه من عينيه وجلس
فوق المقعد المُقارب لفراشها يلتقط احدي كفيها

- مريم

نداها لمرات ثم اطرق رأسه بأسى
- انا مسافر يا مريم... جيت عشان اودعك يمكن
مكنش بينا كلام كثير بس انا....

لم يستطع نطق الكلمه فماذا سيقول القلب الان...
ايعترف انه احبها عندما ألتقطتها عيناه ولكنه
احتقارها لدخول عالمهم الملوث

- ياريتي صرخت فيكي وقولتك العالم ده مش
بتاعك... ياريتي اتخليت عن احتقاري وبعدتك
عن طريقنا.. انا اسف

ارتكزت عيناه نحو جسدها الراقد بسكون ليبتلع
غصته

- مش هرجع مصر غير ليكي يا مريم.. هرجع
فارس انسان جديد ونبدء حكايتنا سوا بعد ما
اتعلمنا ان الحياه مجرد لحظه

دلوف احداهن للغرفه ولم تكن الا الممرضه
المرافقة لحالتها تُحذره بعينيها بأن ينصرف...
هب واقفاً بعدما ودعها بنظراته ومضى في طريقه
مر بجانب حمزه وكل منهم مضى بخطواته...
أتى حمزه اليوم ليُخبرها عن اشقائها وأنها صارت
شقيقه كبري

.....



دلف لغرفتها بخطوات هادئة ينظر إلى جسدها
فوق الفراش.. لم يستطع تنفيذ وعده لها بأن يترك
لها الحريه لتلملم شتاتها...

عاش طويلا بين صراع القلب والعقل بعد تجربته
الأولى مع صفا لينتصر العقل لسنوات طويلة ولكن
حينما رحلت هي واختفت عنه أدرك انه لا شئ من
دونها.. هي جاءت وأعطت له الحياه معني
تتهيده طويله خرجت من بين شفثيه

" اه يياقوت مكنتش فاكر اني رجعت ضعيف
للحب تاني غير بعد ما جربت بعدك عني.... انا
عارف اني ظلمتك معايا كتير ومدتكيش الحب
اللي تستحقه ولا عوضتك.. خليتك ترضى بلي
بدهولك خليتك ناقصه في عيونهم و عيون
نفسك.... مرممش فيكي قسوه السنين ضيفت
ليكي وجع فوق وجعك يا حبيتي.."

لملمتها فوق الفراش ثم ألتفاف جسدها لجهته وقد
أصبح وجهها مقابل له جعله يتقدم منها
جلس جانبها يمسح خصلاتها بحنو يتأمل ملامحها
بشوق

دقائق مرت وهو جالس هكذا يشبع عيناه منها
لتفتح عينها بتشوش لتتنفّض بعدها من فوق
الفراش

- مالك ياياقوت اهدي

منذ طرد شريف لها وذلك المشهد دوماً يتردد
بأحلامها.... ألتقطت أنفاسها وهي تتمم

- عايزه اشرب مايه

ألتقط كأس الماء الموضوع جانبها فوق الكومود
مندهشاً من فزعها... فأرتشفته دفعة واحدة.. قرب
كفه من وجهها ليمسد عليه لينصدم من نفورها..

قبض على يده بقوه وقبل ان ينطق بشئ... كان
الجهاز المخصص لصغيريه يعلو بكائهم
نهضت مسرعه تلتقط مئزرها تُغلقه فوق منامتها
راكضه لصغارها دون حديث

تتهد من تجاهلها القاتل ونهض يتبعها

- حبيبي اهدي.. شايف عبدالله هادي ازاي

وقف يُطالعها صامتً وهي تُهدء من روع
صغيرهم.. ليعلو بكاء الصغير الآخر وكأنه غار من
شقيقه.. فأبتسم رغما عنه وهو يرى انفتاح الآخر
في نوبه بكاء

تقدم منها يحمل الصغير الآخر بين ذراعيه مبتسماً
إليها

- شكله غار من اخوه مش صح كده يا عبدالله

باشا

لم تعلق على حديثه إنما واقفت تضم صغيرها إليها
 الي ان كفى عن البكاء وعاد لنومه ومثلما فعل
 ذلك الصغير فعل الآخر بين ذراعي والده
 وضعوهم في فراشهم وخرجوا من غرفتهما
 ليجذب ذراعها حانقاً من تجاهلها وصمتها
 - مش كفايه تجاهل بقى... لو حتى عايزه
 مساحه لحريتك ولسا غضبانه مني لكن مش
 لدرجادي

تعلقت عيناها نحو يده القابضة فوق ذراعها
 - حمزه سيب ايدي لو سامحت
 - ياقوت احنا لازم نتكلم... حياتنا من الأساس
 بدأت غلط
 - قول لنفسك انت اللي بدأت كل حاجه غلط

هتفت عبارتها تحرقها حقيقه زواجه منها رغم
 أنها تجاهلتها قديماً إلا ان تجاهلها لم يكن إلا
 صمت يتبعه صمت حتى أتت القشه التي أودت كل
 شئ داخلها وماذا ستنتظر اكثر من ان تلقى ذليله
 من بيت زوجها الذي عاقبها بصمته منذ رقود ابنة
 زوجته الراحله بالمشفى

المشاهد كانت تتكرر فهتفت وهي تشيح عيناها
 عنه

- التجاهل ده ياما أنت عايشتنى في ياحمزه...
 جربت مراره بقى... جربت تبقى على
 الهامش... جربت تشوف نفسك ولا حاجه...
 جربت تبقى ضعيف مكسور كل حلمك بيت
 يضمك بدفاه... جربت تحلم بحياه هاديه فيها
 حنان

صوت انفسهم هي من كانت تتعالا لتتعلق عيناها
بعينه

- انا جربت معاكم كل حاجة اتمنيت اهرب
منها...

واردفت وهي تطرق عيناها نحو اللاشئ

- قالولي الزوج سند وحما... قالولي هتقفي ورا

ضهره وانتي مش خايفه... قالولي هتبقى

ملكه في بيته... قالولي احلام كثير معاك لكن

مقالوليش هتبقى الحيطه المايله اللي بيفرغوا

فيها غضبهم وهمومهم.. حملتوني حادثه

مريم وقبلها حملتوني كره مريم ليا...حتي انت

حملتي احتياجك انك ترجع اللي فات من

عمرك وترمم ندوبك اللي خلقها الماضي

وحبك لانسانه خانتك

اغض عيناه بقوه وهو يسمعها... حديثها كان
يخترق فؤاده هو بالفعل حملها ندوب ماضيه أراد
أن يعيد لقلبه ما فقد ونسي انها عاشت حياتها
ناقصه منقوصه من كل شئ...

- يا قوت كفايه اسكتي

تتهدت وهي تنظر إلى ملامحه الباهته المشبعة
بالآلم

- مش كنت عايزني اتكلم

واردفت وهي تتذكر بعض احاديثه ساخره

- انا عايز اتجنن معاك... انا تعبت من حياه

العاقلين

وصرخت وهي تضع بيدها على قلبها تتذكر حديث
ناديه معها في احد المرات عن علاقه حمزه ب
صفا لتعلمها كيف سطرت الأخرى حبها بقلبه حتى

عيناه شملتها بندم ومرارة ليسحب قدميه بصعوبه
مُبتعداً لا يرى دموعها التي تدافقت من مقلتيها
دون توقف

.....

دلف بلقافة يخفيها تحت سترته خائفاً يلتف حوله
ثم ألتقط أنفاسه اخيراً براحه
- ايه اللي مخبيه ده ياسيد

هتفت بها ورده وهي تتفحص زوجها بعينيها
وعندما رأت ما لم تتوقعه من زوجها لظمت
صدرها

- يانهار اسود... هي حصلت تسرق أطفال
قبض على رسغها بقوه وكتم فمها بكفه
- اكنمي ياويليه هتفضحيننا
دفعته وردة عنها تندب حظها





- ياميله حظك ياورده في جوزك... هتدخلي

اللومان تاني بسببه... انا قولت ديل الكلب

عمره مايتعدل

رمقها بنظرات قاتمه ليصرخ الصغير بقوه

- شوفتي صوتك عمل ايه...خدي سكتي

دفعت الطفل من امامها

- لا مش واخده حاجه غير لما اعرف ابن مين

ده...

ولوت شفتيها مُتهكمه

- الكار ده مش بتاعنا ياسيد

اقترب من الفراش المُتهالك ووضع الصغير الذي

لم يكف عن الصراخ عليه ليجذبها نحوه يُداعبها

قليلا بقبلاته ولكن صراخ الصغير جعلها تبتعد عنه

حانقه



- انت بتضحك عليا ياراجل انت... عايز ترضى

مزاجك من غير ما تفهمني المصيبة اللي

جايها ليا اخر الليل

ليمسح سيد فوق شفتيه

- ده وش السعد علينا...

واخرج من جيبه رزمة من المال ثم تمتم بسعاده

ووضعهم أمام نصب عينيها

- ولسا اللي جاي يابت ياورده

.....

انتظرت هناع ان يرفع عيناه صوبها بعدما كان

غارق في كم الملفات والاوراق التي أمامه بعد أن

غادر محامي الشركه.. زفر أنفاسه بعدما دفس

عقب السيجاره في المطفأه ثم دفع الأوراق بقوه

من فوق مكتبه فلا ثغرة يجدها تجعله يخرج من



تلك البنود دون خساره... ذكاهه في عالم الأعمال
اكتشف للحظه ان الانسان حينما يطمح بشده ينقلب
كل شئ ليخرج خاسراً
تمتت بأسمه مُشفقه

- مراد

تقابلت عيناها ليشيح عيناها سريراً فالنيران
عادت تشتعل بقلبه وهو يتذكر عرض مارتن البذئ
"زوجتك هي المُقابل... ورقه طلاقها أمام عودة
شركتك"

عادت تهتف بأسمه وهي تقترب من مكان وقوفه
- هتلاقي حل صدقتي.. بس فكر بهدوء

ومسدت فوق ذراعها بحنو

- انا معاك في كل وقت حتى لو هنبء من الصفر

- أنتي مش فاهمه حاجه ياهناء... الشركه ديه
عمك وضع فيها كل رأس ماله وحمزه كمان شريك
فيها وانا بغبائي خسرت كل حاجه
صرخ بقوه وهو يزيح يدها عنه.. فأطرقت عيناها
حزنً

- طب اتكلم مع مارتن واتفاهم معاه... اروح
انا...

وقبل ان تكمل باقي عبارتها موضحه له ان ذهابها
لن يكون الا لتوضح له ان زواجه من جاكى كان
خاليا من اي مصالح او نزوة.. زواج ستخبره انه
كان حباً رغم صعوبه نطق تلك الكلمه أمام قلبها
- تروحي فين... انتي اتجننتي

جنونه زاد وهو يتخيل مارتن ينظر لزوجته نظرة
رجل لامراه راغب بها.. قبض بيديه فوق كتفها
مخاطباً لها بقسوه

- اياكي ياهناء تفكري تقابلي الراجل ده سامعه
غضبه كان كالأعصار فمجرد اقتراح انقلبت عيناه
بالظلمه.. اماءت برأسها سريعاً

- حاضر يامراد.. حاضر

ولم يشعر الا وهو يضمها اليه بقوه هاتفاً لنفسه
- مش هسمحله يلمس شعره منك

وابتعد عنها ينظر لملامحها بعشق.. عشق لم يكن
يتخيل ان تستوطنه امرأه

.....

وقفت تتأمل الجليد وهو يهبط بسكون.. لا تعرف
كم مره من الوقت وهي تقف هكذا بجسد مُنهك
تمتت الخادمه وهي تضع لها الطعام جانباً

- الطعام سيدتي حتى تتاولي دوائك



ألتفت نحوها سماح بصمت لتقترب من الفراش
تجلس عليه ثم رفعت كفها لتمسده فوق بطنها
الخواويه لتسقط دموعها وهي تتذكر فرحتها التي
ضاعت وهي تعلم بأن صغيرها فارق الحياه فور
ان وضعته

طالعتها الخادمه بأشفاق وانصرفت لتطرق رأسها
أرضاً عندما وجدت سهيل يقف أمامها
- مازالت تبكي سيدي

ابتلع سهيل لعابه صامتاً ثم اشار لها بأن ترحل
عيناه تعلقت بها وهي تحتسي الشرابه الساخنه
بشحوب... الدخول لحياته لعنات متدافقه لمن
يقترب منه

جين وقد قتلها رغبته في الحصول عليه وأخيه
وقد مات ب لعبة قدره وسماح وقد ادخلها حياته
ليطفى شعلتها... ألم انغرز بقلبه وهو يرى المرأه

التي كسرت حدود قلبه وجعلته يعرف مرارة الحب
ويخشي الفقد.. رفعت عيناها نحوه لتتقابل عيناها
بصمت اصبح مساءهم ونهارهم

- كيف حالك سماح

تمتت وهي ترتشف من كأس الماء حتى تزيل
مراره حلقها

- بأحسن حال

كان يعلم أن اجابتها ساخره ولكن تجاوزها ليجثو
فوق ركبتيه أمامها ويتناول كفيها هاتفاً بأسف

- اسف على كل شئ سماح.. انا من أتيت بكى

لهنا

واردف وهو يتذكر النبته التي جعلت حياتهم
تستمر

- موت صغيري كسرني كما كسرك....

لم يكد يتم عبارته لسمع ماجمد اطرافه

- انتهت الحياه بيننا سهيل... طلقني !

.....

تعلقت أعين ياقوت ب ندي التي تجمدت ملامحها
فور قدوم ناديه تسأل عن الصغيرين ومحملة لهم
بالحدايا

- فين ولاد الغالي.. حبايب عمتهم

ارتفع حاجبي ياسمين متعجبه من أفعال تلك
المرأة... فهتفت ياقوت

- في اوضتهم لسا نايمين

- البيت طبعا بيتي ياياقوت... هطلع اشوفهم

اماءت ياقوت برأسها لتتنظر ندي نحو خطي ناديه
تتذكر حلم شقيقتها بأن لو كانت بأستطاعتها
الإنجاب وانجاب طفلا من حمزه وهتفت شارده

- نادية من حبها الشديد لآخواتها بتحب تكون

مسيطره على اللي حوالهم

وتعلقت عيناها ب ياقوت

- احمدي ربنا انك خلفتي يياقوت... الدور جيه

عليا

لم تفهم ياقوت مقصدها... لتحمل ندي حقيبتها

مُعلله بالمغادره ولكن الحقيقه كانت الهروب من

حصار نادية بأسئلتها المُتلاحقه عن تأخر حملها

.....

دلف وسط الصخب والضجه التي تُحاوط المكان

مُتأففاً بضيق... رحب به صاحب الملهي غير

مُصدقا ان شهاب الزهدي اليوم في ملهاه بعد

انقطاعه لفته

- منور ياشهاب بيه

اماء شهاب برأسه يبحث بعينيه عن معتصم الذي
هاتفه وكانت حالته لا توحى الا بسكره الشديد
وضياعه... لا يُنكر ان معتصم تغير كثيراً منذ
عمله معه وخطبته ل سمر سكرتيرته وصديقه
زوجته... حب وقع بين الطرفين ولا يعرف كيف
فالاثان شتان بيهم

تقدم من معتصم بخطوات حانقه يجذبه بضيق

- قوم بيانا... كفاياك شرب

نفض معتصم ذراعه منه مُتأففاً

- سيبي اشرب

وضحك ساخراً

- كنت عايز انصف عشانها... طلعوا كلهم

ميستهلوش

قطب شهاب كلتا حاجبيه بحيرة وهو لا يفهم شئ

مُتسائلا

- يا بني انت مش فرحك بعد اسبوع وحالك بدء

ينصلح...

تعلقت عين معتصم ب شهاب وصدي عبارات سمر

وهي تحكي لإحدى صديقاتها عن حبها لشهاب

وسعيها ورائه وان لولا السحر الذي اصابه هو

وليس شهاب لكانت الان زوجه مديرها تنعم بكل

ما تحسد ندي عليه... لم تكن صديقه سمر الا

ساعيه لتتال خطيبها منها فكشفت له الحقيقه

سمر التي تعجب الجميع من جنونه بها وهو الذي

لم يكن الا زير نساء

- كانت عايزاك انت... بس انا اللي لبست

الحيره اصابت شهاب ليتنهد وهو يلتقط كأس

الخمير الذي يقبض عليه

- بطل شرب وقوم فوق لنفسك ...

- بقولك كانت عايزاك انت ...

صرخ معتصم وهو يدفعه عنه

- بتحلم بيك انت ... نفسها فيك عارف يعني ايه

استعب شهاب مقصد صديقه لتتجمد عيناه

- مراتك بتحكي ليها عنك والهائم بترسم نفسها

معاك

واردف وهو لا يشعر بحاله

- انت ايه ياخي مافيش ست مبتحلمش بيك ما

انت شهاب الزهدي

.....

اندفع لغرفتهما وهو في حاله جنون مما سمعه من

صديقه ... هل حياته كانت مرئية امام أعين

الجميع ... سمر احبته من وصف ندي عنه ...

انتفضت من جلستها وهي تنظر اليه بقلق وقد
تركت الأوراق التي كانت تفحصها بعينها أوراق
لم تكن الا خاصه بذلك الملجأ الذي تم الموافقه ب
انشاءه وقد دعمها حمزه في كافه كل شئ رغم ما
يعيشه بحياته

- مالك يا شهاب فيك ايه

نهضت سريعا حتى ترى ما به فزوجها لا يفرك
خصلات شعره هكذا الا لو كان غاضباً من شئ

- فين تليفونك

- تليفوني

صرخ بوجهها ف فرغت

- شهاب انت بتصرخ ليه

- فين تليفونك ياندي



عندما رأت اصراره أسرع بالتقاط حقيبة يدها
 واخرجت هاتفها تُعطيه له... فألتقط الهاتف يبحث
 عن الرسائل التي بينها وبين سمر... ليتجهم
 وجهه وهو يرى حماقة زوجته في بعض
 المحادثات بينهم صحيح لا تطرق لتفاصيل في
 وصف علاقتهما الجسديه التي اقسام لو فعلتها
 لكان سيتغير كل شئ بينهم

ضغط على زر بعض الرسائل الصوتيه.. لتخفض
 عيناها أرضاً

وهي تُخبر سمر عن الغلاله الحريريه التي
 اشترتها معها وسترتديها له اليوم وبعدها كان
 سؤال سمر ماذا حدث تلك الليله لتخبرها ندي انها
 كانت ليله لا تُنسى أحت سمر في معرفة التفاصيل
 ولكن انتهى الحوار عند تلك النقطة... تذكر تلك
 الليله ورفع عيناها نحوها

ليُلقي الهاتف فوق الفراش بقوه

- ولما اروح الشركه تاني يوم... سكرتيرة

مكتبي كانت اكيد بتتخيل مديرها ازاي في

السريير مع مراته

رفعت عيناها نحوه بخجل وندم

- شهاب انا...

- أنتي تخرسي خالص... انا مش عارف امتي

هتتغيري... ماهي ديه نفس النقطة اللي كان حاطه

بيننا حواجز.. كل حاجه كان بيعرفها حمزه

وسوسن

وألتف بجسده راحلاً ولكن وقف وعاد يُطالعها وقد

تعالت شهقاتها باكيه

- اظاهر اننا كنا بنعاند قدارنا ياندي

وانصرف بعدها ولم يكن الا معنى واحد هو

الواضح

.....

رغم عدم تقبله لوجود هاشم اليوم ضيفاً في بيته

الا انه لن ينسى انه وقف بجانب زوجته ورعاها

قدم مروان وهند هديتهم للصغار.. وكانت هند

سعيده للغاية وهي تحملهم وتُخبر زوجها عن

جمالهم

- حلوين اوي يامروان

ابتسم مروان وداعب أحدهم بكفه

- طالعين شبهك يا حمزه... شكل مدام ياقوت

بتحبك اوي

اطرقت ياقوت عيناها خجلاً... اليوم كان مرهق

بشده إليها بسبب مجئ البعض للمباركة... معارف



لاول مره تعرفهم ولكن ناديه اليوم عرفتها بالكثير
فما كان منها الا ان ضحكت داخلها ساخره
" ف لقد أصبحت الان إحدى سيدات عائلة الزهدي
والزوجه الرسميه بعد أن ظل الكثير يعتبر سوسن
وحدها امرأته حتى بعد وفاتها"

- فعلا يامروان

هتف بها هاشم فأمتقع وجه حمزه مما جعل هاشم
يضحك داخله... فحمزه أصبح مرئ المشاعر بعد
أن كان جامدا صلباً

غيرته ظهرت.. حبه لزوجته وتعلقه بأطفاله

- انتوا كده هتزعلوا ياقوت.. يعني هي تتعب

وتحمل تسع شهور وفي الاخر يببقوا شبه

حمزه لا كده ظلم للست مننا



ضحك الجميع حتى ياسمين التي كانت طيله
الجلسه صامته.. تعلقت عين هاشم بها وأتمعت
عيناه... فاليوم أتى لرؤيتها خصيصاً.. وقد
اتضح مشاعره ... احبها دون أن يعرف متى
وكيف ولكن للقدر حكاية

مضت الجلسة والتي طرق فيها الحديث لتعب
ياقوت في شهرها الاخير والذي كان يرهاها فيه
هاشم مما جعل حمزه فور رحيلهم... يرحل
بسيارته بسرعه قصوي غاضباً من نفسه ومن كل
ماعاشه فيما مضى

عاد ليلاً واول مافعله دلوفه لغرفه صغاره يُطالعهم
بحنو ثم بعدها اتجه لغرفتها... دلف ببطئ ليجدها
نائمه ب منامه خفيفة تتقلب بجسدها فوق الفراش
لتتعلق عيناه بها.

اقترب منها يجلس جانبها مُشتاقاً ولكنه سيظل
على وعده سيعطيها الحريه كامله سيجعل
اوجاعها وخذلانها منه يطيب اولا
داعب وجهها بخفه وانتقلت بعدها يداه لخصلاتها
مُتهداً

- استحق اللي انا في يياقوت ...

واردف ساخراً على حاله

- جيه الوقت اللي ادوق فيه ازاي ابقى على

الهامش

.....

ضاقت أنفاسها من كآبه المنزل.. رغم كبره
وجماله الا ان الحياه أصبحت قاتله فيه... ياقوت
ورحلت منه.. مريم ومازالت بالمشفى وفتور

علاقتها هي وشريف واحلامها التي تُراودها بتلك
المرأه التي تصرخ

" هنموت سوا يامها "

وأخيراً الخلاف الذي شب بين ندي وشهاب

وجدت الحارس يصرخ في احد الرجال بأن يبتعد

عن البوابه والآخر يهتف بضيق

- بنصف الشارع يابيه... الله هو الواحد يعني حابب

الشغلانه ديه

- بقالك ساعه بتتضف هنا لا وكل يوم... انا بدأت

أشك فيك ياراجل انت

تعالت اصوات الحارس مع ضعف الرجل الآخر

لتسرع مها نحوهم... لم يكن ضعف ذلك الرجل الا

اصطناع منه فلم يكن الا سالم الذي يقف يُراقب

الفيلاه حتى تسنح له الفرصه وينتقم من شريف

- ديما بتيجوا على الغلبان... ده انا اد ابوك يا بني

- انت بتعمل في كده ليه... حرام عليك

انصدم سالم من وجودها وكاد ان يخفى وجهه

الا انه تذكر الذقن وتلك الملابس التي تجعله

بهينه رجل عجوز وصوته الذي يُغير نبرته

- ياهانم الراجل ده يوميا قريب من الفيلا

- وده يسمحك تعامله كده...

اطرق الحارس رأسه بعد توبيخها له... لتلمع

عين سالم ويدها تمتد لتُساعده... نظر الي يدها

الناعمة التي تربت على كفه

مما جعل الرغبة تشتعل مُجددا بجسده

- انت كويس

تعلقت اعين سالم بها وهو يسمع صوتها وادرك
حاله سريعاً وهو يتأمل جمال عينيها بعدما
أصبحت مُبصره
- شكرا يا بنتي..

ورفع كفه نحوها يربت على خدّها يستشعر نعومته

.....

بكل ما يملكه من مال وسلطه وقف عاجزاً
منهاراً... يضرب فوق الجدار بقبضه يده... صوت
صراخها عندما علمت الحقيقه بعد أن بدأت تستعب
سبب منع طفلها عنها ومنعها عنه.. فلم يأخذها
عقلها الا لطريق واحد ان طفلها قد مات ولكن
الحقيقه كانت اكثر آلاماً.. طفلها خطف قبل أن تقر
عيناها به أو تشم رائحته

سقطت دموع فرات فأتسعت اعين عنتر ذهولاً...

سيده ذو القلب الصلب القاسي يبكي

هاتفه صدح بالرنين ليخرجه من جيب سرواله
مُتلهفاً

- عرفتوا حاجه

ولكن صمت الآخر جعله يفقد اخر ذرة له ليقذف
هاتفه نحو الجدار فيرتطم به تحت نظرات عنتر
الذي علم اليوم ان سيده قد تغير كثيراً ولم يعد
فرات النويري كما كان

.....

خبر حملها كان اسعد لحظه بحياتها... جنين من
رجل احبته في كل وقت... ورغم معرفتها بذلك
الخبر في احلك ما يمروا به.. الا انها شعرت انه
سيسعد مراد

ذهبت هناء للشركه التي أوشكت على السقوط بعد
ما مر بهم ولا شئ يصلح مع مارتن في
استرجاعها

مكتب سكرتيرته كان فارغاً بل واغلب موظفون
الشركة استقالوا في تلك الازمه... تنهدت بأسى
فكيف يصل الانتقام لتلك الحقاره والخديعه

طيف نعم لمحته من فتحتي الباب الذي لم يُغلق
بأكمله لتقترب ببطئ وتتواري في الزاويه حتى
تستمع لحديثهم

- جايه ليه يانعم

- جايه عشانك يا مراد

رمقها بأستخفاف فهتفت بضيق

- مراد قولتك الحل موجود... انت اللي مصمم

تبقى خسران

- اطلع خسران احسن ما اطلع حقير وخاين

هتف عبارته قاصداً.. لتتوتر فأقتربت منه

بخطواتها

- مراد انا مستعده اقف معاك ضد مارتن...-

ضحك ساخراً وهو يعرف تكلمه حديثها ولم تُخيب
ظنه

- بس بشرط تطلق هناء ونتجوز

لتسقط العبارة فوق مسمع الواقفه لتتابع نغم وهي
تمسد فوق ذراعيه

- هناء هيبقى ليها مستقبل مع مارتن يا مراد...
واحنا مستقبلنا سوا

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية 

الفصل السادس والستون



احنى رأسه بين كفيه بعدما زفر أنفاسه بثقل مما
يُحاوِطه.. أغلق شهاب الملف بعد أن رمق شقيقه
بحزن

- مالك يا حمزه.. ما الشركة خلاص هترجع تاني
و عرفنا هنوقف مارتن عند حده ازاي ونخلص
مراد من الوضع ده

أنفاسه المُثقله بالهموم عاد يزفرها ثانيه ودون ان
يرفع عيناه نحو شقيقه

- تعبان يا شهاب

فزح شهاب واتجه صوبه يفحصه

- فيك ايه يا حمزه

وارد ف مؤنباً

- حرام عليك نفسك بقي... طب الأول كنت

بتقول هفكر في مين.. دلوقتي ولادك اللي

محتاجينك

لم يسمع شهاب رداً منه ليفرك جانب عنقه حانقاً

- مش قادر اقولك خد يا قوت والولاد وروحوا

استمتعوا في اي مكان وهدى أعصابك ومريم في

المستشفى

- وتفتكر انا ممكن اعمل كده يا شهاب.. مريم بنتي

اللي مخلفتهاش

اطرق شهاب عيناه أرضاً بعد ما تفوه به

- عملتوا ايه مع احمد الأسيوطي... لقيتوا اخوه

او البنت

تسأل حمزه ونظرة منه نحو شقيقه علم ان لا شئ

قد حدث

- مبقاش حمزه الزهدي الا لو مدفتهوش تمن

عملته بعد ما لاقيه هو والحقيره اللي كانت

السبب

اشتعلت نيران غضبه كلما تذكر انه لم يأخذ حقها

الي الان وارتسم الأسى فوق محياه وهو يرى

صورة سوسن كل ليله اتيه اليه حزينه على ابنتها

التي تركتها امانه في عنقه

- انا السبب ياشهاب

عاد حمزه الي إلقاء اللوم على حاله بعد أن ظن

شهاب ان شقيقه تجاوز تلك النقطة فالأمر كله

ماهو الا قضاء الله وقدره وانه درساً صعباً كان

لهم

- حمزه بطل تلوم نفسك على حادثه مريم.. لو

هنلوم هنلوم نفسنا كلنا انا وندى وشريف الذنب

مش لوحديك ...

- يا قوت ديما كانت بتتبهنى يا شهاب... بس اقول
ايه مكنتش شايف غير أن مريم عمرها ما هتغلظ..
واه ضيعتها بغبائي

حزن جليّ ارتسم فوق ملامحه ليقترّب شهاب منه
رابتّ فوق كتفه

- مريم هتقوم منها أن شاء الله واه اتعلمنا من
اخطائنا

تتهد حمزه بأمل وابتعد عن شقيقه يصبوب عيناه
نحو الحديقة الخارجيه للمنزل

رنين هاتف شهاب ثم رؤيته لرقم فؤاد زوج
شقيقته جعله يهتف

- ده فؤاد

ألتف حمزه نحوه يخبره قبل أن يُجيب

- قوله ميسافرش لمراد.. انت عارف فؤاد
مبيحسش بنفسه في كلامه ومراد مش ناقص
والموضوع خلاص هنحله

أما شهاب برأسه واتجه نحو الباب حتى يُغادر
ويُحادث زوج شقيقته..

مع خروج شهاب كانت ياقوت مُتجها نحو غرفه
المكتب وببداها هاتفها... حياها شهاب فردت له
تحيته مع ابتسامه هادئه

- حمزه ارجوك اتصرف

اندفعت اليه واردفت دون أن تعطي له مساحه
لسؤالها

- متخليش مصير ياسمين زي.. مش الجواز هو
اللي بيخلصنا من ضغط الاهل

كانت عبارتها كفيلة بأن تُرسل له رسالتها

- هديك كلامك ياياقوت عشان متأكد انك

متقصديش

شعرت بالخرج فأبتسم واحتواها بين ذراعيه

- براحه كده وفهميني.. مالها ياسمين

- مرات بابا وبابا عايزين يجوزوها.. في عريس

متقدم لياسمين من البلد عندنا وهما شايفينه

عريس لقطه واحسن من قاعدها هنا وانها تكمل

تعليم وتشتغل

واردفت راجية مُتأثرة ببياء شقيقتها ورجائها

- اعمل حاجه يا حمزه.. كلم بابا هيسمعك

ويسيب ياسمين تكمل الطريق اللي اختارته

لحد ما تلاقي الإنسان اللي عايزه تكمل عمرها

معاه

كل كلمة من عبارتها كانت تطعنه... زوجته تُخبره
من مغزى عباراتها ان الظروف هي من جعلنا
نتقبل ما امامنا مُرغمين

ابتعد عنها يُدير عيناه بعيداً حتى يتلاشى شعوره...
فركت يداها وهي تُطالع ظهره وتتهدت وقد ظنت
انه لن يقف معها ولن يسمعها كعادته ولكن التفافه
نحوها مُجدداً ونظرته الحانية

- قولي لياسمين تطمن وهكلم عمي ياياقوت

ابتسمت بأمتتان وسارت لتُغادر الا انه أراد أن
يتجاذب معها بعض الحديث فالجفا منها لم يعد
يتحمله فيكفيه ما يُحيطه من مشاكل وما عليه إلا
واجب حلها دون انانيه

- مش هتستني لما اكلمه قدامك

طالعه مُتعبه من سؤاله



- انا متأكده انك هتكلمه مدام وعدتني

لم ينتظر حديث اخر منها ليضغط على ازرار هاتفه
الي ان أستجاب الطرف الآخر.. كان حمزه خير
مُقتع لوالدها الي ان اخذ وعد منه

سعادتها وهي تراه اخيراً أصبح سناً أمام أهلها
وكيف يفعل كل شئ حتى يُرضيها لم تنتبه بأن
ذراعها تُحاوطها

خفق قلبها بقوه وهي تسمع عبارته المازحه
لوالدها

" المهم بس يا قوت ترضى عني "

حمزه يُمازح والدها ويتحدث معه ببساطه.. قديما
لم يكن بينهم الا محادثات قليله في المناسبات ليس
اكثر.. لن تُنكر انه مُهذب دوماً معهم ولكن تهذيبه
كان لا يتلخص الا في المال والهدايا وكأن الحب
والقرب لا يتلخص الا هكذا



انتهت المُكالمه ليسألها

- حلينا ياستي مشكله ياسمين.. مبسوطه

توترت من قربيه وكادت ان تخونها مشاعرها...

فمهما أظهرت ستظل طبيعتها الطاغية.. ياقوت

الشخصيه المُسالمة التي تبحث عن الحنان والكلمه

الطيبه التي تُطيب خاطرها

ابتعدت عنه سريعاً بعدما شعرت بقرب أنفاسه

- هروح اظمن ياسمين واطمن على الولاد

وغادرت الغرفه لتتعلق عيناه ب خطواتها زافراً

أنفاسه

- لازم اتحمل لحد ما أصلح حياتنا ياياقوت

.....

سارت كالهائمه بعدما غادرت الشركه ولم تستطع
تحمل باقي الحديث الذي سمعته بين نغم وزوجها..
تتهدت بعجز تهتف لحالها
- يعني انا السبب..

وتذكرت نظرة نغم الراجبه في زوجها فقبضت
فوق كفيها بقوه

تعبت من السير لتعود بأدراجها للمنزل... فتحت
باب الشقه وهي تستمد طاقتها مُكرره انها ستفهم
اليوم هل هي الابقي بحياه زوجها ام لا
تعلقت عيناها بمراد الذي يقف أمام الشرفه
وكعادته يُدخن بشراهة... سعلت بشده ليلتف
نحوها فأطفئ سيجارته يسألها بغضب
- قفلتي تليفونك ليه بعد ما بعتي الرساله

اقتربت منه و علي وجهها ابتسامه تخفي الصراع
الذي داخلها

- كنت محتاجه اتمشي شويه يامراد... انا تعبت

من كتر ما بشوفك هالك نفسك اما في الشغل

أو السجاير او بتطلع غضبك عليا

سألها وكانت اجابتها هي طوق النجاة

- هتخلي عني ياهناء لو بدأت من الصفر

لم يعد يفصلهما الا خطوه واحده اقتربت بها منه

ومدت كفها الصغير لتعانق كفه

- في حاله واحده لو انت اتخلت عني يامراد

وخنت حبي ليك

اقترابها منه بذلك الشكل وصوت همساتها

وشفتيها وهي تتحرك أمامه جعله يقسم انه لن

يتخلى عن زوجته مهما حدث وسيدفعهم ثمن ما
أصبح يعيشه

- بحبك يا مراد

كلمه واحده خرجت منها مُقترنه بأسمه بتناغم
جعلته ينسى كل همومه

- هناء انتي عارفه بتعملي فيا ايه

نفت برأسها ليضمها اليه بتملك

- بتخليني كل يوم اسأل نفسي ازاي كنت غبي

ومعني...

ولم تشعر بعدها الا بحمله لها لغرفتهما سابحون
في مشاعرهم الهائجه ناسين أعباء الحياه لوقت...

" احيانا يكون الحب كالطاقه التي تدفع المرء

للأمام وأحيانا أخرى يكون كالعنه التي تسقطك

للقاع"



وفي وسط حبهم وضمه لها كان يُخبرها

- بحبك يا هناء.. متجوزتش جاكي غير عناد

وصلابه راس لكن معاكي بكون اسعد راجل..

حضنك وطن ليا

وعند ذلك السطر عرفت اجابه زوجها لنغم.. مراد

لها وهي له

.....

في الصباح الباكر تتاوبت هناء وتمطأت فوق

الفراش.. تبحث عنه جانبها لتقع يدها فوق الورقه

الموضوعه وقد سطرها بكلمتان

- ادعيلي يا حبيبتي...

أسرعت في جذب مئزرها لترتديه ونهضت تبحث

عن هاتفها حتى تُهاتفه... لم يرد على مُكالمتها

واكتفي ببعث رساله تطمئننها وانه سيُهاتفها بعد



أن ينتهي اجتماعه مع شهاب والمحامي واحد

اضلع السوق المهمين في البلد

زفرت أنفاسها بعدما تعلق عيناها بالرسالة

- يارب يا مراد المشكله تتحل

وعندما عاد حديث نغم امس وكيف تعرض على

زوجها تطليقها والزواج منها وهي تكون بيعه

لذلك الابله مارتن.. استشاطت غضباً

- انا هعرفك يانغم ازاي تبصي لجوزي وتلعبوا

علينا

وبعد اقل من ساعه كنت تطرق باب مسكن نغم وقد

اصبحت تقطن في فيلا بمفردها بعيداً عن شقيقتها

وخالد

فتحت لها الخادمه الباب

- افندم

لم ترد عليها إنما دلفت للداخل تهتف بعلو صوتها

- فين الهانم اللي مشغلاكي

- الهانم نايمه ومينفعلش كده

لم تهتم بعبارته الخادمه وعاد صوتها يعلو

- ياسيدة المجتمع الراقية...

نهضت نغم على أثر صوت هناء كما اعتدل مارتن

من رقدته عاري الصدر ينظر إليها بتوجس

وعندما عاد صوت هناء يعلو

انتفضت نغم وارتدت منظرها هاتفه

- ديه مرات مراد

أسرعت إليها خشيه من الفضائح... لترتسم

ابتسامه واسعه فوق شفتي مارتن

- شقيه وممتعته .. محظوظ بكى مراد

- أنتى بتعملي ايه هنا... مين سمحك تدخل بي بيتى

لترفع هناء عيناها نحوها ساخره

- هما كلمتين جايه اقولهم ليكي وكويس ان

خدامتك واقفه وسطينا... ابعدى عن جوزي

وبلاش خطك القدره مع القدر اللي زيك

كان مارتن يهبط الدرج عند سماع تلك الجملة

يغلق ازرار قميصه... ليتجهم وجهه بعدما كان

سعيداً لرؤيتها

تعلقت عيناها به ليرتفع حاجبها الأيسر وهي تراه

- مجمع الا موفق... سبحان الله

توترت نغم من وجود مارتن فلم تكن تُريد ان يعلم

احد بعلاقتهما ولكن مارتن لم يكن الا بالفعل رجلا

قذراً يُحب فضح العاهرات كما ينعتهم

وهتف مارتن اخيرا

- سأنسى سبابك لي حلوتي

- لا ياريت متتساش... عشان انت راجل فعلا قدر..

نظرتي ليك مخيبتش مكنتش برتاحك لله في لله

بعض عبارات هناء كان يفهم مارتن معانيها

بصعوبه ورغم ازدياد حنقه منها الا انه رغبته بها

كانت تزدد دون اذى... يحسد مراد عليها

لتستشيط نغم من صمت مارتن اتجاهها رغم

درايتها بطبيعته العدوانيه

- اطلعي بره بيتي بدل ما اطلبك البوليس... انا

مش عارفه ازاي انتي مرات مراد وبنت

عمه... بجد مقرفه

لتسخر هناء وهي تشير نحوهما

- والله المقرفين اللي زيكم.. اتمنى رسالتي

تكون وصلت

و غادرت بعدها تلتقط أنفاسها تشعر بالمقت

لرؤيتهم

- صدقت فعلا ياقوت لما قالتلي ان في ناس

عايشه بالطريقه ديه..

استغفرت ربها وهي تعلم أن علاقة مارتن ب نغم

ماهي الا زنا

تعلقت عين نغم ب مارتن فور مُغادرة هُنا و قبل

ان تشعل نيران غضبه نحو هُنا كان يُخرج هاتفه

من جيب سرواله ويخطو للخارج ولم تسمع

مكالمته

ولم تكن مُكالمته الا أمراً منه بأن يتبع احد رجاله

هُنا و يخطفها

.....

اغلقت فاديه باب الغرفة بعدما تأكدت من هدوء
المنزل.. ضغطت على ازرار هاتفها خشيه.. اتاها
صوت عزيز

- قوليلي الوضع عندك ايه يافاديه

هتفت بقلق وهي تلتف حولها

- فرات قالب الدنيا... ومش هيسكت غير لما

يعرف مين اللي ورا الخطف.. عزيز رجع الولد..

انت متعرفش غضب فرات اخويا انا عارفاه خطف

الولد موت قلبه من تاني

- أنتي بتقولي ايه يافاديه... ارجع ولد ايه.. انتي

عايزه ارجع الولد ويورث اخوكي عيل مش من

صلبه

احتقن وجهها وهي تتذكر كذبتة عليها

- عزيز بلاش لعب عليا انا اكتشفت الحقيقه...

الولد ابن فرات.. فرات مش ساذج ولا غبي

ياعزيز انت عارف اخويا كويس

توتر عزيز وقد انكشفت كذبتة التي استغل بها

فاديه وهو يهيج مشاعرها... يعرف ان فاديه

تتسى نفسها حينما تكون بين ذراعيه فيعرف كيف

يستغلها

- احنا لازم نتقابل ياعزيز

خرج صوته بعد مده

- مش هينفع يافاديه... ومنتصليش بيا.. انا

هبقي اكلمك

انقطعت المُكالمه ليغلق هاتفه حانقاً مُلقياً به فوق

الاريكه

- ست من ساعه ما اتجوزتها والفقير ركبني...-

انا مش عارف كانت فين دماغي ساعتها

ليضحك احد رجاله فرمقه عزيز ليصمت .. ولكن

لم يعد ان يظل صامتاً دون فهم اخر حركه فعلها

رئيسه فالخطف لم يكن طريق اعمالهم يوماً

- بس ياباشا انت مش شايف ان خطف الولد في

الوقت ده هيضرنا

تجهم وجه عزيز وضم سيجارته بين شفثيه

- عايز احرق قلب فرات... عايزه يفضل عايش

حياته بيدور علي ابنه..-

لم يشعر بنفسه وهو يفيض لرجله بمكنون صدره

- تعرف ياواد يافتحي انا كان ممكن اموته واقتله

بأيديا دول انا كده كده ضايع وميت بالنسبه

للحكومة لكن...-

- لكن ايه ياباشا

تعلقت عيناه برجله الواقف ونفت دخان سيجارته
بعشوائيه

- امه هي السبب... مقدرتش اقتله.. أمه الحب
اللي عمره ما نسيته

وضحك بعلو صوته يسخر على حاله

- حكم الحب ده لعنه ياواد يافتحي... شوف قلبنا
ميت ازاي لكن قدام الحب بننسي احنا مين

- اه والله ياباشا.. انا طلقت البت مراتي لما لقيتني
حبيتها.. والحياء علمتني من شغلتنا ان الحاجه

اللي تبقى نقطة ضعفك امحيها

هتف بها فتحي فأقترب عزيز منه يربت فوق كتفه
العريض

- شاطر يافتحي..

.....
عاد حمزه من الشركة باكراً اليوم وسائقه يحمل
حقيبة عمله يعطيها للخادمه يُخبرها ان سيده
مُتعب وقد سقط في الشركة مما اذهل موظفينه...

ان ذلك الكيان الصلب القوي يسقط مثلهم

هبطت ياقوت الدرج بعد أن هاتفتها شقيقتها

تُخبرها ما حدث له

عندما تعلقت عيناها به اتجهت نحوه تسأله بلهفه

- حمزه انت كويس

اخذت تتفحصه كما تتفحص صغيرها

- للأسف لاء يياقوت... انا حقيقي تعبت ونفسي

ارتاح

اشفقت على حاله... فما يُحيط العائلة الان من
مشاكل ينصب فوق رأسه وما عليه الا ان يجد
حلولاً.. حاوِطت خصره بأهتمام
- تعالا اطلع اوضتك ارتاح..

ترك حاله لها كما اصبح أخيراً يترك مشاعره فماذا
اخذ من تلك الهاله والقوه والصلابه التي كانت
تُحيطه

قادته نحو غرفته التي لا تُشاركه فيها.. وساعدته
بأن يتسطح فوق الفراش.. عاونته في تبديل
ملابسه.. كل يوم كانت تثبت له انها معدن أصيل
وان امراه مثلها خلق الحب من أجلها
تحملت كل سلبياته معها... حاولت أن تتخطى معه
مشاكل عائلته التي اكبر منها بل وحاولت ان
تتخطى ظلم الحياه بقلب برئ حامد راضي

- هروح احضرك حاجة تاكلها... انت مبقتش

تهتم بأكلك

قبض على يدها يمنعها من تركه

- انا بحمد ربنا انك مراتي ياياقوت

وهمس بعشق حقيقي

- بحبك... حياتي من غيرك ملهاش معنى وبعدك

علمني قيمتك واد ايه انا كنت معمي ومش

سامع غير عقلي بقوانينه اللي وضعه عشان

تكمل حياه حمزه الزهدي من غير ضعف

.....

اقترب فرات من صفا بعدما عاونتها الخادمه في

تبديل ملابسها ثم غادرت مُشفقه عليها

- كنا فضلنا في المستشفى يا صفا.. انتي لسا

تعبانه



تعلقت عيناها به ترى انكساره وتحطيمه..تمنت ان
تراه هكذا وها هي امنيتها قد تحققت ولكن تحقيقها
كان صعباً بل مميتاً عليها هي الأخرى
سقطت دموعها فأسرع في ضمها

- ارجوكي انا مش مستحمل... ده ابني كمان
ملحقتش اشم ريحته.

سقطت دموعه هو الآخر والنيران تشتعل داخل
قلبه...فدعوات من جار عليهم قد تحققت ان يحرق
الله قلبه وهاهو قلبه يحترق

- مكنتش فاكراه دعوتي هتيجي في ابني
واردفت وهي تدفعه عنها بعدما وعت انها في
حضنه

- انت السبب.. انت السبب... خلتنى اتمنى
اشوفك مقهور ومكسور واه جات في ابني

وانهارت أرضاً تحت قدميه

- هاتلى ابني.. ابوس رجلك هاتلى ابني.

اهتز كامل جسده من هول الموقف وهول ما أصبح

يعيشه ليجثي فوق ركبتيه أمامها

- والله هلاقيه يا صفا وهدفع اللي عمل كده

التمن.

ونفض من أمامها يمسح دموعه كي يعود لرجاله

بقوه وهيبة فرات النويري.. غادر غرفتها وصوت

بكائها يعلو وهي تهتف

- ابني يا فرات... هاتلى ابني... انت السبب

وقف أعلى الدرج يسند جسده وهو لا يقوي على

السير.. فقد ذاق حرقه القلب واقتصت الحياه منه

بعداله

دلف شريف لغرفتهما ليجدها جالسه فوق الفراش
تعرف بأحد الآلات بشفتيها.. تعلقت عيناه بتلك
الآله القديمه والتي كانت بدايه تقاربهم فوق ذلك
الرصيف والمقعد الذي شهد على احاديثهم وقربهم
لا يعرف اين وجدتها وخاصه انها لا تتذكر شئ
من حياتها القديمه بعد ماحدث.. انقبض قلبه وهو
يخشى ان تتذكر حياتها القديمه وستعلم بكذبتة ان
لم يكن أهل لها

نفض رأسه من قلقه في ذلك الأمر فما به يكفي ان
يزيد عليه هم اخر وتذكر ما اخبره به الحارس
- مها

انتبهت عليه بعدما كانت تعيش سحراً خالصاً مع
تلك الآله

اشاحت عيناهما بعيداً عنه مما زاده غضباً منذ تلك
الحادثه وهو يشعر انه يعيش مع طفله بتصرفاتها

و غضبها الغير معقول ردود أفعالها يمقتها احيانا
حتى انها أصبح يشعر بفتور قلبه اتجاهها

- مها بصيلي

طالعه بنظرة طفولية رأي فيها البرآة.. يعلم أن
زوجته عانت كثيراً بحياتها ولم تعش مراحل
حياتها انما قضت عمرها في الظلمه وغرقتها..
تتهد واقترب منها وحاول ان يُحادثها بلطف حتى
يعرف منها هوية ذلك الرجل

- مين الراجل اللي بتخرجي كل يوم من الفيلا

تديه اكل وفلوس

ارتبكت وهي تتذكر وعدها لذلك الرجل بأن لا تُخبر
زوجها.. صمتها جعله يزفر أنفاسه حانقاً

- ردي عليا... وبظلي شغل الأطفال ده..



كان يغضب منها حينما يشعر انها طفله أمامها...
الحادث بالفعل أثرت عليها وعدم الاهتمام احد
بعلاجها يجعلها لا تستعب الانفعالات وتُصدق
الناس مثل الأطفال

- شريف انا خايفه منك

وضعت يداها فوق اذنيها.. ليعود لزفر أنفاسه بقوه

- مين الراجل ده يامها... انا مش قولت

متخرجيش من الفيلا

بكت بحرقه وخشت من غضبه

- ده راجل عجوز بساعده يا شريف

لم تروق اليه اجابتها فهو يخاف من ظهور سالم

ثانية... ولكن لا يستطع أخبارها بما عاشته تلك

الليله التي ابدلت حياتهم

- خلاص اهدي ... ياريت متخرجيش تاني بره
الفيلا.

توقفت عن ذرف دموعها وقد أصبحت وجنتاها
شهيتا للغاية

- ليه يا شريف.. ده راجل طيب وغلبان بيحكيلي
عن مراته وعياله اللي ماتوا
لم يجد الا الأوامر ليُلقيها عليها

- مها قولت متتكلميش مع حد... انتي تعبانه
تلك العبارة جعلتها تصرخ به

- انا تعبانه عشان انت بطلت توديني للدكتور
ونسنتي... صحاب ندي ضحكوا عليا لما
شافوني وانا بجري وراه القطه بلاعبها زي
الأطفال... انا ليه كده ليه يا شريف

احرقه قلبه عليها فأسرع بجذبها لحضنه

- قولهم اني بفرح لما بشوف الحاجات ديه..
قولهم اني مكنتش زيهم.. قولهم ان الدنيا
كانت ضلمه اوي معايا واني معشتش زي ما
عاشوا

وابتعدت عنه تترجاه

- انا عايز اروح للدكتور يا شريف عايزه اخف
وافتكر انا كنت عايشه ازاي وانا عاميه
ارجوك

ارتجف قلبه من الضعف وهو يراها هكذا بعدما
كان عقله يسأله لما يصبر عليها هكذا.. الان قلبه
يخفق بحزن عليها

يداه كانت تلامس جسدها بشوق ورغم ان عمله
ينتظره الا انه أراد أن يعيش تلك اللحظة معها بعد
جفاء دام لفته

دلفت لغرفتها باكيه بعد لقاءها بسمر تتذكر كلماتها
 وحقدتها عليها وشماتها انها لن تنجب
 لم تكن تُصدق ان هناك مرضى نفسين مثلتها...
 هوت فوق الفراش تتذكر غضب شهاب وخصامه
 فأنهمرت دموعها اكثر

- ديما بضيعك بغبائي يا شهاب... بس والله بحبك
 ارجوك متسبنيش

ألتقطت حقيبته يدها الواقعه فوق ارضيه الغرفه
 لتُخرج هاتفها منها اخذ الرنين يعلو الي ان سمعت
 صوته

- شهاب انت فين... شهاب ارجوك خلينا نتكلم

سمعت صوت أنفاسه لتترجاه ان يُحادثها

- انا في اسكندريه ياندي ومضطر اقفل

لمح الطبيب يخرج من غرفه الفتاه التي اصطدم
بها بسيارته ولم ينتبه انه لم يغلق المُكالمه
" المدام فاقت ... لكن للأسف فقدت الجنين "

.....

وضع أمامها تذكره السفر وبطاقه بنكيه

- طائرتك غدا سماح

نظرت الي ما وضعه وعندما وقعت عيناها علي

البطاقه البنكيه وهتفت بشراسه

- لا اريد مالك سهيل

- هذا ما اتفقنا عليه سماح

هتف عبارته بصعوبه.. يُريدها وبشده ولكن

كبريائه يمنعه من استعطافها وهي تلك المره كانت

عازمه علي الرحيل وهو بات يُحمل نفسه ذنب

ماعاشته هنا معه

- اعتبره ثمن لما عشته معك

طعنته عبارتها فهذا ما كان يقوله لها في البدايه

.....

حطم مراد هاتفه بعدما رأى مقطع الفيديو

هناك فوق الفراش ومارتن جانبها يُلامس وجهها
بيديه واسفل الصورة عبارته

" اليوم سأنال زوجتك ايها العربي كما فعلت مع
شقيقتي "

صرخ مراد بجنون فالغبي لا يُصدق انه لم يفعل

علاقته مع جاكى الا عندما تزوجها وانه لم

يتزوجها لشعوره بالذنب لانه نالها دون زواج..

يُحمله ذنب موتها ويظنه مُغتصب... لا يعرف من

أين يُجمع معلوماته ولكن ما يُدركه ان من اخبره

بعلاقته بجاكى لم يكن الا كاره له"





.....

- ابعد ايدك عني... مراد... مراد

صرخت هناء وهي تشيح وجهها بعيداً عنه حتى لا
يُحرر حجابها عن شعرها

- ارغب في رؤيه شعرك حتى تكتمل صورتك
في مخيلتي حلوتي

واردف وهو يوصف لها كيف يتخيلها.. وكيف
سيفعل معه حيناً تكون معه في فراشه

لم تتحمل وقاحة وبذاءة حديثه فبصقت بوجهه ولو
لم يكن مُقيداً لها لكانت صفعته

- أخرس يا حيوان.. مراد الحقني

صفعه قويه سقطت فوق وجهها لتتجمد وجنتها
من اثرها

- سأريكي كيف تكون الحيوانات



تنت الروايات وخطاوي الحصرية

يداه اتخذت طريقهما نحو ازرار قميصه ليحل واحد
يلو الاخر وصوت صراخها يعلو المكان

يتبع بأذن الله

□ ♡ #للقدر_حكاية

#سيمو

الفصل السابع والستون

صراخها كان يصل إلى رجاله الواقفين بالأسفل
 ينظرون الي بعضهم بنظرات ذات مغزي ثم تتبعها
 نظرات جامده اعتادوا عليها فالأمر بالنسبه لهم
 شئ اعتادوا عليه وبالطبع رئيسهم لن يخرج من
 الغرفة ويتركها الا بعد أن يقضي متعته

- لا اريد اخراسك بطريقتي حلوتي... اجعليني

امتعك بين ذراعي

هتف مارتن عبارته وهو يزيل حزام بنطاله وعيناه
 تتعلق بحركتها فوق الفراش... تُعجبه بشراستها

- لو قربت مني هموتك

كانت ترتجف وتهتف بصراخ ولكن ما بيدها شئ

إلا هذا... مقيده بالاصداق وهو يقق يتلذذ

بصراخها وعجزها

ازداد صرخها وهتافها بأسم زوجها فما زاده الا

غضب

- قولت اخرسي... سأخذ ما اریده واترك

اقترابه منها وشعورها ان اليوم يوم هلاكها جعلها

تترجاه

- ارجوك سيبي امشي... متعملش فيا حاجه..

انت كنت زعلان على اختك لما قالوك ان

مراد اتجوزها بعد ما اغتصبها بس ده كذب

صرخ بها بقوه وهو يتذكر شقيقته التي ظل لاعوام

يبحث عنها

- زوجك هو السبب بما حدث لها... ولا تذكريني
به.. احاول ان انسى انكي زوجته وابنة عمه
ثم هتف بقوه وهو ينظر في عينيها الممتلئه
بدموع عجزها

- انا اكره العرب والمسلمين واحترق مبادئكم
كان حديثه كالنقيض لا تفهمه.. يتشارك مع العرب
في صفقات ويتحدث بأريحيه وسط جلساتهم
ويستوطن موطنهم بمشاريعه وداخله كل هذا الكره
- ثررنا كثيرا حلوتي... هيا لنبدء

رغم ان قواها قد خارت من الصراخ الا انها
جاهدت ضعفها ولكن تلك المره بضراوة تعجبها...
سالت الدماء من معصمها بسبب الاصداف...
احتلت عيناه البروده ثم رفع كفيه عاليا ليصفق

- تعجبنى شراستك... اتركي بعض من قوتك

للمقاومه وانتي بين ذراعي

انحدرت دموعها وهي لا ترى اي بريق من

الخلاص

- انت عايز ايه سيبنى امشي... مراد تعالا

خدني

ضحك وهو يتلذذ في رؤيتها هكذا... فقد اعتاد

على تلك النظرات من معذبيته.. اتجه نحو احد

الادراج يبحث عن شئ.. وعندما سقطت عيناها

على ما ألتقطته يداه.. ارتجف قلبها

فصراخها كان النجده الوحيده لها لعلا احد يسمعها

وينجدها

- تركتك تثرثري كما شأتي وطائرتي غدا ولم يعد

الوقت بوسعنا

- انا معملتش ليك حاجه عشان تعمل فيا كده...

قطب حاجبيه بمكر

- فعلتي الكثير حلوتي ...

انتظرت ان تعرف ماذا فعلت.. ومن دون أن تشعر

كان يكلم فمها مُصرحاً

- جعلتني احب عربيه مسلمه وهذا شئ شنيع

بالنسبه لي.. ارايتي ما فعلتیه

تعاليت صوت أنفاسها وانهمرت دموعها بغزاره من

ذلك المصير الذي لا تُصدق انها كانت ستقع فيه

يوماً.. ربت فوق خدها ببطئ واعين فاحصه

- عذابك يُطفئ من نيرانی...

واردف مُتهكماً ولكنها الحقيقه في قانونهم كرجال

مافيا

- في قانونا اذا وقعنا في الحب نقتل... ارأيتي

كيف احبك

لا صوت صار يخرج منها ولا حركه إنما سکون...

شارده في خيالاتها القديمه وكيف كنت تضحك

عليها ياقوت وهي تجلىّ الأطباق وهي جالسه

تنظر لظافرها المٌطليه تُخبرها عما قرأته في

إحدى الروايات وكيف يحدث للمرء مهما بلغت

قوته وقسوة قلبه عندما يقع صريع الحب... ولكن

اليوم أدركت ان الحب لا يستوطن القلوب

المظلومه

- ليله وسأنتهي من هوسك حلوتي

همس بها وهو يميل نحوها وقد تجمد جسدها

وهي تنظر إلى هلاكها بأعين شارده

.....

دلفت السيده سلوى لمنزلها بعد يوم مُتعب ومرهق
في الملجأ الذي تديره.. اليوم كان حفل الطفوله
وك كل عام تفعله للأطفال وتجلب الهدايا لهم حتى
تشعرهم بطفولتهم كما اعتادت

وجدت يدي زوجها الحانيه تمسد اكتافها يسألها
عن يومها

- هلكانه يامهاب.. بس الحمدلله فرحت الاولاد
واتبسطوا.. ابقى اشكرلي صحيح حمزه على
مساهمته رغم اني كنت فاكره انه هينسي
بسبب المشاكل اللي هو فيها

اماء برأسه .. مُتذكرا بدايه بناء الملجأ الذي بناه
عبدالله والد سوسن وبعدها كانت سوسن تتكفل
بالمال والتبرعات.. وبعد موتها اكمل حمزه
اهتمامه بالأمر

- ربنا يباركلي فيكي وفي ولادنا ياسلوي...

تآوحت بعد أن بدأت عضلات كتفها المتيبسة

تسترخي

- انا أديت الفلوس الصبح وانا راичه الملجأ لعم

محروس زي ماقولتلي قولتله ديه هديه منك

لبنته عشان جوازها والراجل فرح اوي...

وفضل يدعيك

ابتسم مهاب وهو يُحاوطها بذراعه

- الحمد لله... ربنا يجعل دعاء الناس لينا من حظ

ولادنا كمان

النعزة التي كانت تتجاهلها وقلقها على هناء منذ

الصباح عادت اليها ثانيه

- مهاب انا قلقانه على هناء.. كلمتني الصبح

وقالتلي ادعي لمراد وقفلت علطول حتى

مطمئنتيش على تحاليلها... بنتي فيها حاجه

يامهـاب

ضحك على قلق زوجته ولولا تحكم العمل بها
لكانت دوماً لدي ابنتهم

- ياسلوي يا حبيبي انتي عارفه انهم في ازمه
الشركه دلوقتي وطبيعي قلقك... بس احب
اطمنك ان الموضوع اتحل النهارده وزمان
بنتك بتحتفل هي وجوزها بالمناسبه ديه
وغمز لها بعينيه

- ما تيجي نحتفل احنا كمان

دفعته عنها وهي تنهض من جواره

- والله انت راجل فايق

ضحك وهو يُطالعها وهي تتجه نحو غرفتهما

- وانا اللي تعبان وعمك الاكله اللي بتحبيها

ياسلوي

عادت اليه بعد أن فكت حجابها تطبع قبلة فوق

خده

- ربنا ما يحرمني منك يامهاب

.....

هبط مارتن الدرج يُرتب قميصه حانقاً... فبعد ان
كان على وشك لمسها ونيّلها أتى أحد رجاله يطرق
الباب يُخبره بخوف ان أحدهم ينتظره لأمر هام...

ذراعه الأيمن لا يستطيع أن لا يستجيب له

وخاصه ان هناك صفقه تتم في الوقت الراهن

فور ان دلف لغرفه مكتبه.. هب الرجل واقفاً

- تلك الجماعه التي قتلت جاي قتلتها لأنها

شقيقتك سيدي فقد بحثوا في سجلات الميتم

الذي تربيت به انت وهي ووصلوا إليها

قبلنا... لم تكن جماعه مسلمه التي قتلتها كما

أخبرك

" ألبرت" ألبرت لم يكن الا رجلا منهم ويكره مراد

.. عداوه قديمه بينهم قبل أن يعود مراد وعائلته

لمصر

معلومات هتف بها رجله دون أن يلتقط أنفاسه...

احتقن وجهه وهو يسمع ما يُخبره به ساعده

الايمن... وعندما تذكر تلك القابعه بالأعلى فاقده

الوعي من هول ما جعلها تعيشه

تسارعت دقات قلبه وفي ثواني كان يُلقى كل شئ

من فوق مكتبه مما ادّهش رجله

.....

وضعت ياسمين يدها على قلبها وهي تلتقط

أنفاسها تنظر إلى شقيقتها وهي تُرضع الصغيرين



- اربع رجاله في مكتب جوزك انما ايه

ياياقوت... زي الرجاله اللي بنشوفهم

محوطين رئيس الجمهورية

وما ان لبثت ان هتفت عبارتها الاخيره.. ادت

التحيه العسكريه

فضحكت ياقوت علي طريققتها

- فكرتيني بيوم كده.. كانت ردت فعلي زيك بس

مش بالهبل ده اكيد

طالعتها ياسمين متعجبه

- يوم ايه

شردت ياقوت في ذلك اليوم الذي ذهبت فيه

كموظفه لشركة الحراسات الخاصه... سردت

لشقيقتها ما حدث لتضحك ياسمين

- ياكسفتك ساعتها



لمعت عيناها وهي تتذكر لحظة صراخها بعد أن
دُهِست قدمها

- هي فعلا كانت كسفه بس مش من الواقفين
من حمزه... حمزه في شغله ليه هيبه

فظيعه... ف تخيلي بقي قدام صاحب الشركه
بتصرخي زي الهابله ومش عايزه اقولك
حمزه مكنش بيطيقتي كان بيتلكك ليا على اي
غلطه.. إنما شهاب كان مدير طيب وهادي

عادت الذكريات لها عندما كانت مجرد موظفه
وليس ضمن تلك العائله... استمعت ياسمين لها
بأنصت واستمتع وتهدت بعدها براحه

- الحمد لله اني بقيت اخت مراته وبقي الواحد
عنده وسطه

ضحكت الشقيقتان لتتظر ياسمين نحو الصغيران
وتحمل أحدهم بين ذراعيها

- شبه حمزه اوي يياقوت... لا حقيقي انا لازم

اتجوز راجل أمور ماهي العيال بتطلع شبه

الابهاات دلوقتي

واتبعت حديثها بمرح

- وقال ايه الرجاله بتدور تتجوز ست حلوه.. لا

ده احنا المفروض اللي ندور نتجوز رجاله

حلوه عشان نضمن الإنتاج

لم تستطع ياقوت تماالك ضحكاتها... فضحكت تلك

المره بصوت عالي

- أنتي من ساعه ما اشتغلتي وهي فلتت منك

خالص

- مين ديه اللي فلتت

اخرجت لها ياقوت لسانها مازحه

- عقلك يا حلوه

كلتاهما كانت السعادة تغمرهم من أجل بعضهم...

ياقوت كانت سعيدة وهي ترى شقيقتها هكذا،

وياسمين كانت سعادتها اكبر وهي ترى شقيقتها

تعيش عمرها وحياتها دون خوف من المجهول

ومن مصير كانت ديما والدتها تُخبرها به

" انها لن تفلح بحياتها وستعيش عمرها من بيت

لآخر ولا احد سيطلقها"

- بقولك ايه ياياقوت ماتروحي تُخطبيلي واحد

من اللي تحت

قالتها ياسمين بمرح وهي تُقبل وجنتي

الصغيرين.. لتوكظها ياقوت فوق كتفها وتنهض

من جانبها

- هروح أعملهم الرضعة بتاعتهم وانتي حاولي

تتيميهم مش هما اللي ينيموكي

وكان هذا بالفعل ما يحدث تسقط ياسمين غافيه
وهم يظلوا مستيقظين
هبطت ياقوت الدرج تسمع صوت زوجها الحازم
وتشعر بالقلق
قطبت حاجبها وهي تتجه نحو المطبخ
- هو في ايه

.....

عيناه جالت بأحاء الغرفة بعد ان غادر رجله
المخلص.. شقيقته قتلت بسببه هو.. هو من كان
السبب وليس ما وصل اليه.. يعلم انه ينضم لعالم
قدر مُعرف تُغويه تجارته ومشاريعه الاقتصادية
تتهدت بأنفاس مُثقله وهي يتذكر يوم انفصلت يداه
عن شقيقته

بعد أن تبنتها احدي العائلات.. ظل يركض خلفهم
الي ان انغلقت بوابه الملجأ وسقط هو فوق الوحل
باكياً.. كان كبيراً بعض الشيء عكس جاكى التي لم
تكن تتخطى عامها الثالث

أظلمت عيناه بظلمه قاتمه وقسوة لولاها لم يكن
يصل إلى ماوصل اليه

لمعت عيناه وهو يلتقط حقيبتها الملقية فوق
الطاولة وعلى مايببدو ان احد رجاله وضعها في
مكتبه.. وثب واقفا واتجها نحوها بفضول لا يعرف
سببه

داخلها كان يوجد ظرف من هيئته عرف انه فحص
طبي.. اخرج الفحص لتقع عيناه على مافيه
" هناء حامل.. "

.....



تعلقت عيناها بغرفة مكتبه مُتعبه من كم الاتصالات التي يتلقاها وحديثه الذي لا تفهمه...
والقهوه التي تدلف بها الخادمه من حين لآخر..
شعرت ان هناك خطب ما
وظنت ان الامر مُتعلق بقضيه مريم.. فقررت ان
تذهب اليه لتطمئن...

كان يقف وسط مكتبه يتحدث بالهاتف بصوت امر
وجامد

أنهى المكالمه ليزفر أنفاسه بأرهاق ورغم تعب
جسده والصداع الذي ينهش رأسه الا انه جالس
يحل مشكله مراد واختفاء هناع بعلاقاته

- حمزه

هتفت اسمه وفركت يداها تخشي ان يصب غضبه
عليها.. اكثر من عام متزوجه منه ولم يكن بينهم
مواقف تظهر طبيعه شخصيتهم بوضوح

عنصر مهم كانت تفقده حياتهم ليس وضعها في
حياته وسط عائلته وليس انه يريد لها الجزء الدافئ
يُزيل عنه أعباء الحياه

كل هذا كان في طرف والطرف الآخر

" ف أين هي مواقفهم.. تجربتهم لردود افعالهم...
ال جذب والشد ثم اللين.. العتاب حتي لو كان
بكلمات مُبهمه.. التمرد والخضوع"

الصمت وحده هو من كان يُكلل حياتهم

ألتف إليها ينظر نحوها فهتفت

- هو في حاجه حصلت في قضيه مريم

تتهد وذهب ليلتقط عليه سجائره التي أصبح

يُدخنها بكثره

- لا يياقوت... مشكله تانيه بحاول احلها

لم يرغب في احزانها بأمر صديقتها.. فقد وعد
 مراد ان رجاله سيجدوها
 اقتربت منه وردت فعل غريبه منها تلقاها وهي
 تأخذ علبه السجائر والسيجاره التي كان للتو
 سيضعها بين شفتيه ثم قذفهم في السله الصغيره
 بين الأوراق الممزقه
 - كفايه شرب سجائر..مش هي السجاير اللي
 هتحل المشكله
 - ايه اللي عملتية ده ياياقوت
 احتدت عيناه من موقفها لتنظر اليه بتصميم
 - بطل سجائر.. انت مكنتش بتشربها كتير
 لم تُعجبه نبرة حديثها لم يعتاد منها الا على
 الوداعه والهدوء.. صحيح هو يسعى لإرضاءها
 وتعويضها ولكن لا أحد يضع لحمزه الزهدي

شروطاً ويجعله يسير عليها.. هو يفعل ما يُريد
وقتما يرغب

- يا قوت ياريت اللي اتعمل ده ميتكررش تاني...

لما اعوز ابطل سجائر انا هبطلها

واتجه نحو مكتبه يخرج من احد الادراج علبه
سجائر أخرى

أخذها الغند وسارت خلفه تلتقط منه العلبة

- مش هتشرب سجائر ياحمزه

- يا االقوت.. انا عندي صداع هيموتني ومش عايز
كلام كتير

رنين هاتفه جعله يسرع في ألتقاطه ثم الحديث
بكلام مُبهم لا تفهمه.. عيناه كانت عالقة بما تفعله
بغضب وهي تُفرغ درج مكتبه من عُلب السجائر
بل وتُفرغ السجائر من العُلب ودهسها بيديها

أنهى حديثه بالهاتف بعدما أنهت ماتفعله لينظر
اليها

- بتتحديني يياقوت

- لا مش بتحداك.. انا خايفه عليك.. انت مش
شايف منظرك

نظرت عيناها كانت حانية مثل صوتها.. ثم انتقلت
يدها نحو خده تمسده.. لم تفعل ذلك دلالة او مكرراً
حتى تجعله يلين انما شئ داخلها كان يتحرك بوجع
وهي تراه بتلك الهيئه وجه مرهق جسده قد فقد
بعض الوزن سجائر يُدخنها بشراهة وطعام قليل
يتناوله

- حاضر يياقوت هحاول ابطلها

ابتسمت وهي تراه يستجيب لما ارادت وقد لانت
ملامحه وصوته

- توعدني

- حاضر

وبرفق ضمها اليه يمسد فوق ظهرها

- حضنك يخفف عني هموم كثير.. لكن انا

استاهل ادوق طعم حرمانه منك.. بحبك

ياياقوت

واصبحت تلك الكلمة هي النعيم بالنسبه لها

.....

فتحت عينها بعد برهة من اغمائها لتجد نفسها

كما هي ب ملابسها ومازلت مُقيده.. ظلت تحاول

مراراً في فك قيدها ولكن محاولاتها تنتهي بالفشل

زفرت أنفاسها وهي تكاد تبكي.. لتتفتح الغرغه

فيرتجف قلبها

رمق خوفها واقترب منها فهتفت بصياح

- لا ارجوك سيبي

يداه اتخذت طريقهما الي فك قيدها وتحريرها..
تعجبت من صنيعه لتتظر اليه غير مُصدقه انه
حررها

ولكن شعرت بالخوف ليأخذها لمكان اخر

- احد رجالي ينتظرك بالأسفل هناع...سيأخذك
الي زوجك

هتف عبارته وادار جسده بعيداً عن مرء عينيها..
اغمض عيناه بقوه وهو يشعر بخطواتها الراكضه
ليقف امام الشرفه وهو يراها تصعد السياره مع
سائقه

- كنت اتمنى تذوق مذاقك حلوتي

همس عبارته وهو يرى السياره تخرج من البوابه
الحديديه شارداً في ذكريات الماضي وصوت

والدته تصرخ بأن يرحمها الواقف هي وجنينها ثم
 طعنه تشق بطنها وهو يضم شقيقته لحضنه في
 الخزانة يبكي بصمت وهو يضع كفه الصغير فوق
 فمها كما أخبرته والدته

.....

مع ظهور اول خيوط النهار كان مراد يدلف شقيقته
 يلعن مارتن ويتوعد له.. يبعثر محتويات الغرفه
 ليعثر اخيراً على سلاحه الذي قد نسي أين اخفاه
 رنين هاتفه بأسم شهاب الذي سبقه الي المكان
 المنشود الذي يقيم فيه مارتن ورجاله جعله يُسرع
 في خطواته نحو باب الشقه ليقف متجمداً وهو
 يرى هناك الواقفه أمامه تستند بصعوبه فوق
 الجدار ووجهها شاحب وخذها مجروح
 تمتت اسمه " مراد "



اسرع في التقطها بذراعيه قبل أن يسقط جسدها
أرضاً

- انا اسف ياهناء كل اللي حصلك بسببي انا

.....

وضعت الخادمه أمامها الطعام تهتف برجاء

- يا ست هانم كلي متجبيش ليا الكلام.. البيه

منبه علينا على اكلك وتاخدي العلاج

طالعتها صفا بأعين باهته تشيح عيناها عنها...

تُخبرها بصمتها انها لن تأكل

أرادت الخادمه اعطاء الامل لها

- البيه معاه رجاله تحت باين عليهم ناس من

الشرطه.. وقالوا للبيه ميقلقش البيه الصغير

هيرجع لحضنكم



لمعت عين صفا ونهضت من فوق الفراش راکضه
 للاسفل حتى تطمئن بنفسها.. رغم تعب جسدها الا
 ان الأمل اعطي لها دفعا قويا.. رمقتها الخادمه
 وهي تغادر الغرفه تنظر للاطباق التي لم تمسها
 مُتهده بقله حيله

- قلب الأم... مستتية اي امل

كان الأمل يخترق فؤادها وهي تتجه نحو غرفه
 مكتبه ولكن صوت أحدهم وهو يخبره ان يضع كل
 الاحتمالات امام نصب عينيه حتى لا يأمل
 دفعت باب الغرفه تنظر لزوجها والواقفين.. تعلقت
 عيناه بها فنهض سريعا ناحيتها

- صفا

وصرخ بالخدم

- صفا ايه اللي نزلك من اوضتك

أنظار الواقفين انخفضت بأشفاق.. فهية صفا

كانت مأسفه

- فين ابني يافرات... قولتي انك هتجبهولي...

فين ابني

صرخت به تضربه فوق صدره

- انا ابني ذنبه ايه تبقى انت ابوه... اكيد اللي

عمل كده بيكرهك.. انت انسان مكروه وظالم

اهانتة أمام من يقف هو أمامهم بهيبته يأمرهم

ويخشوه

اطبق فوق شفتيه بقوه وقبض على يديه وهو

يسمع صراخها ويتحمل ضرباتها الضعيفه يتركها

تُخرج كل بها وهو يقف صامت

الايام دارت وأصبح فرات النويري ينزف قلبه

قهرأ.. يُصارع آلامه بل ودموعه المُتججره

هي لا تعلم أن ذلك الطفل كان املاً وتغيراً له...
عاش يظن انه لن يصبح اباً ولن يسمع تلك الكلمة
وعندما بات المستحيل حقيقه

ضاع كل شئ

سقطت تحت قدميه بعدما احاطتها الظلمه ليصرخ
بأسمها

- صفا

حملها وخرج من الغرفه سريعاً يهتف بعنتر الذي
كان يقف يُطالع كل شئ مُشفقاً على حال سيده
الذي كان يحسده انه كالحجر لا يهزه شئ

- عنتر هات دكتور بسرعه

.....

- يافرات بيه المدام اللي بتعمله ده غلط عليها..

وادويتها لازم تاخذها وتاكل كويس.. لاما

ترجع المستشفى من تاني

تتهد فرات وهو لا يعرف ما عليه فعله... شكر

الطبيب فأنصرف الآخر بعد أن اعطاها حفته

مهدئه واوصي بعلاجها وطعامها والراحه النفسيه

اقترب من فراشها وجلس جوارها يمسد فوق

وجنتها

- بتعملي فيا كده ليه يا صفا... عايزه تروحي

انتي كمان مش كفايه عليا هو

ومن دون شعور منه سقطت دموع عجزه لتسقط

فوق خدها

بلمسها الدافئ.. كانت تشعر به وهي بين اليقظه

والغفوة

لينهض بعدها من جانبها يمحي آثار ضعفه بعنف
ليعود الي قوته امام رجاله

.....

دلف لمنزلهم المُتَهالك يهتف بعلو بأسم زوجته

- بت ياورده انتي يابت

أتت ناحيته راکضه

- وطي صوتك عايز ايه من زفته انا ماصدقت

انيم الواد

أعطاها عبوة اللين زافراً أنفاسه

- طب خدي ياختي اللين اه

ألتقطت عبوه اللين منه تديرها بين يديها

- علبه واحده ياراجل.. طب وفين الحفاضات

- نعم ياختي حفاضات أيه كمان

امتقع وجهها من طرقتها لكفيه ببعضهم

- قوم هات باقي الحاجات.. عشان تعرف تخطف

عيال تاني

كاد ان يجلس فوق الاريكه المتهالكه الا انها جذبت

يده تدفعه نحو الباب

أغلقت الباب بوجهه بعدما أملت عليه ما يجلبه

ضرب كفوهم ببعضهم حانقاً

- انا كان مالي ومال الليله ديه كلها...

انتهى من شراء كل شئ.. وألتقطت أنفه تلك

الرائحه الشهيه

اقترب من مصدرها يسأل البائع

- بكام كيلو الكفته

تمتم البائع بسعرها ليخرج له المال... ووقف

ينتظر أخذها يضرب فوق معدته هاتفاً بها

- هتدلي النهارده كفته مشويه.. ياريت يطمر

بس في البت وردة

انتهى البائع من شويها ووضعها في الطبق ثم

الكيس ليناوله له

فلوي سيد شفتيه مُستكراً

- متلفها في ورقه جُرْنال... الواحد ياعم ساكن

جوه حاره عايزني اتفضح

تمتم الرجل بضيق

- خده اه الجُرْنال ولفها... ورايا زباين تاتيه

ألتقط سيد ورق الجريده منه حانقاً ليبدء في لف

الكيس.. ولكن يده توقفت عندما وقعت عيناه على

احد العناوين

" اختطاف طفل رضيع من..... "

لم يكمل سيد قراءه المكتوب وانصرف مهرولاً
لبيته

.....

دلف غرفتهما يحمل فوق كتفه سترته لا يقوي
على فتح عيناه فقد كانت ليله امس ليله عصيبه
عليه بأحداثها

ليقف مفزوعاً من هيئتها الباكيه

- مالك ياندي

ارتفعت عينها نحوه وكحل عينها قد جعلها
وجهها بشعاً

- اتجوزت عليا ياشهاب.. مراتك كانت حامل

- اتجوزت ايه وحامل ايه... قومي ياندي من علي

السرير وجبيلي اي لقمه أكلها

تعالت شهقتها وهي تُطالع ملامحه



- اتجوزت عليا عشان ماليش حد.. صح

ياشهاب

دفعها من فوق الفراش حانقاً

- مش عايز اتهبب اكل حاجه... بصي يابنت

الحلال لما اصحى نبقى نشوف حكاية الجواز

ديه

وقفت مذهوله من بروده حديثه... هي تبكي طيله

الليل حتى ظهيرة اليوم التالي وهو يُحادثها ببرود

بل ويغفو

- طلقني ياشهاب... طلقني عشان انت خاين

فتح نصف عينه يرمقها

- حاضر لما اصحى هبقي اطلقك

- شهاب انت بجد هطلقني

وعادت لبكائها ثانية.. لا تُنكر انها أضعف من ان
تسمع تلك الكلمه وتتطقها.. شهاب هو عالمها
كله... عاشت فترة طفولتها ومراهقتها ونضجها
وهي تحبه... اختنقت وهي ترى حياتها من دونه
واقتربت منه تدفعه فوق صدره بقوه

- شهاب اقوم اصحى.. طلقني ونام ياخاين

- شكلي كده مش هعرف انام

قبض على كفيها وجذبها اليه لتسقط فوق الفراش
جانبه يضمها نحوه

- العاقل اللي لما بيتجوز مره ياحببتي

مبيفكرش يعدها تاني.. وانا الحمد لله بكامل

قوايا العقلية... فأتخمدني جانبي عشان انتي

ليكي ليله طويله هنتحاسب تاني فيها على

غباءك وهبك مع الناس

واردف متوعداً

- هعيد تربيتك من اول وجديد ياندي... مبقاش انا

شهاب الا ما ربيتك

- اتجوزت عليا ياشهاب

هتفت بما يدور بعقلها غير منتبها لحديثه..

ليضمها اليه وهو يغفو

- مش انا الراجل اللي يتجوز على مراته من

وراها ياندي... يوم ما هعوز اعملها هخليكي

تختاري العروسه

قالها وهو يعلم أن جنونها سيزداد وقبل ان تفتح

شفتيها بالعويل والوعيد... كان يُسكتها بطريقته

الخاصه

وبعد وقت كانت تدفن رأسها بصدرة تسأله

- انت بتعمل فيا كده ليه.. شهاب انا بحبك انت

لو سبتني ممكن اموت

زاد من ضمها اليه يحتويها بحنانه ورجولته

- زي ما انا بحافظ على حبنا وحياتنا ياندي

حافظي انتي كمان عليهم

وكان لكلامه الف معنى ومعنى

.....

تعلقت اعين السيده سميره ب سماح الراقده فوق

الفراش تُطالع سقف حجرتها بشرود... عادت

سماح لنفس المكان ونفس البنايه والحجره

والفراش وكأنها كانت في رحله وسط أحلامها

- هتفضلي كده ياسماح

ابتلعت لعابها وهي تنظر للسيداه سميره عندما رأت

الشفقه في عينيها.. ارتعشت شفتيها

- مش مكتوبلي افضل قويه... كل راجل دخل
حياتي كسرني

- بس سهيل مكسر كيش يابنتي... ده بيحبك
سقطت دموعها وفي لحظة كانت صوت شهقاتها
تعلو

- انا كنت مجرد دور في حياته... كنت في حياه
ماهر دور وكانت في حياته هو كمان دور
وانحدرت دموعها بضعف
- بس انا حبيت سهيل..
ودبت فوق قلبها

- انا حاسه اني بموت
لتسقط دموع سميره على رؤيتها بهذا الضعف...
سماح القويه المتمرده عادت مهزومه مكلولة...

غمرتها سميره بين ذراعيها بأموه تبكي علي
حالتها

- كان مستخبيك فين ده يابنتي

.....

وقفت تتأمل المرسم الذي اعده لها بأنبهار غير
مُصدقه انه فعل ذلك من أجلها... تلك الغرفه لم
تكن تظن انها إليها ولم تذهب حتى لرؤيه ما بها

- انت عملت كده عشاني

ابتسم وهو يرى فرحتها

- اكيد ياياقوت... وقبل كمان ما ننقل الفيلا...

كانت من ضمن خططي

أشارت نحو حالها

- يعني معملتش كده عشان تعوضني

غمرها بذراعيه ومازالت عيناها عالقاه بالغرفه

- لو كنتي دورتي على مفتاح الاوضه ديه كنتي
هتعرفي الاجابه

عيناها ارتفعت نحو عيناها لتتعلق بهما

- ياقوت انا مكنتش ناسيكي اوي كده... يمكن
كنت..

وقبل ان يكمل باقي عبارته وضعت يدها فوق
شفتيه

- حمزه انا مبسوطه اوي... هرجع اشتغل صح

ضحك وهو ينظر في عينيها التي طلما كانت
سحره

- اكيد ياياقوت.. بس أدهم و عبدالله يكبروا

شويه عشان يشبعوا من حنانك ولا انتي ايه
رأيك

اماعت برأسها وقبل ان تتطق بشئ كان يفعل ما
يتوق اليه بشده

انحبست أنفاسهم.. ليبتعد عنها يضع جبهته فوق
خاصتها

أراد العوده لذلك المذاق ولكن رنين هاتفه جعله
يتهد ليخرج الهاتف من جيب سرواله ناظراً لرقم
المشفى والخوف يدب في اوصاله

.....

نظرت فاديه لاولادها الملتفيان نحو صفا.. كانت
تبعثهم إليها حتى تُشعل نيران قلبها على طفلها
المفقود ولكن صفا كانت تضم أبنائها لحضنها
بحنان تتمنى ان تشم رائحه طفله فيهم

أسئلة الصغار نحو متى سيعود ابن خالهم ومن
خطفه كانت فاديه تُحفظها لهم وما كان من صفا الا
البكاء تُخبرهم ان يدعوا الله ان يأتي ويكبر بينهم

والصغيران بالفعل كانوا يدعوا ويتمنوا عودته
ويكبروا سويا ويصبحوا أصدقاء
اغلقت فاديه باب الغرفة خلفها حانقه من سماع
دعوات أولادها

جلست فوق الفراش تمسد فوق بطنها بقلق
- ياترى عزيز هيفرح

وتلاشي قلقها لتحتل السعاده ملامحها

- اكيد طبعا هيفرح

رن هاتفها اخيرا لتلقط الهاتف من فوق الفراش

- مش قولت يافاديه نخف الاتصال ما بينا.. انتي

عايزانى اروح في داهيه

ثم اردف دون أن يترك لها مجال للحديث

- قوليلي الوضع عندكم ايه

وضحك بشماته هاتفاً

- قلبي عند اخوكي... عشت وشوفت فرات

النويري عاجز ومش عارف يلاقي ابنه

- عزيز انا حامل

ليسقط بعدها الهاتف وفرات يدلف الغرفة غالقاً

الباب خلفه

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية 

#سيمو





الفصل الثامن والستون *****

عيناه المظلمه جعلتها تتنبأ بما تخشاه... لقطات
عديده صورها لها عقلها



أزدرات لعبها بصعوبه مُبرره بخوف وجسد
يرتجف

- فرات انا

صرخه واحده منه جعلتها تزحف فوق الفراش
خائفه.. تلعن عزيز داخلها

- أنتي تخرسي خالص يافاديه.. انا مش عارف
هتفضلي غيبه لحد امتي

واشار إليها بقسوه

- هفضل ألم وراكي لامتي

واغمض عيناه وهو يتخيل المصيبه التي وضعته
بها بجانب ذلك الوضع الذي بات فيه

- هو انا ناقص مصيبه تاني.. عشان تبقى حامل
من الزفت ده... حامل من واحد اسمه اتمسح

من السجلات وبقي مع الوفيات



وبصق بوجهها وهو يرمقها بغضب

- غبيه وهتفضلي عمرك كله غبيه.. شوفي مين

هيخرجك من مصيبتك.. خلاص انا زهقت من

غبائك

تركها في دهشتها واقفه وهي لا تستعب انها نجت

منه وان فرات لم يُفسر شئ من مكالمتها الا خبر

حملها

مسحت دموعها تلتقط أنفاسها تنظر حولها لتهوي

فوق الفراش متممه

- انا لازم اخلي عزيز يرجع الولد.. فرات مش

هيرحمنا

.....

وقفت صفا أمام حجرتها تضم اولاد فاديه إليها

الخائفين من صوت فرات الصاخب.. لم تسمع



سبب صراخ فرات ولكن ماسمعته جعلها تخشي
بطشه الذي نالته يوماً.. مهما فعل فرات معها
سيظل دوماً الرجل الذي حطم الجزء النابض
داخلها أملاً بالحياه

التقت عيناهم بعدما غادر غرفة شقيقته.. نظرتها
اليه دوماً تقتله وهو ليس بحاجة لأكثر مما يعيشه
اقترب منها ببطئ يتأمل اولاد شقيقته المتشبهين
بها لينحني نحوهم يُداعب خصلاتهم الناعمه
- حبايبي متخافوش... روحوا للداده بتاعتكم
عاملهم بلطف حقيقي نابع من قلبه.. فأرتمي
الصغيران بين ذراعيه

- متعملش حاجه لماما ياخالو

نبض قلبه بقوه وهو يرى ردت فعلهم... اهتز
جسده فكيف لم يشعر يوماً بلذته ذلك الدفئ.. قسوته

والقانون الذي وضعه بقلبه جعله يوماً يحيا حياه
ظنها يوماً هي الحياه

ولكن كل شئ تبدل.. فرات القاسي لم يعد هكذا
فرات الذي ظنا انه سيحيا حياته جميعها لا يهزه
شئ... أصبح أضعف مما يكون يحتاج فقط للمسسه
حانيه من يد أحدهم

واه من أحدهم.. أحدهم تقف أمامه تُطالعه بنظره
تقتله... تُحمله ذنب طفلهم

انصرف الصغيران لمربيته فلم يعد الا سواهم
وصوت انفاسهم

- هتجبلني ابني امتي... هتجبهولي امتي انت
السبب

انهارت أمامه وكأنها أصبحت تعلم أن نقطه ضعفه
باتت وهو يراها هكذا... لم يتحمل الوقوف اكثر

من ذلك.. وغادر من أمامها يجر خطاه لتتحول
ملامحه للجمود حتى وصل لغرفته مكتبه يدور بها
كالثور الهائج

- هدفك تمن خطف ابني يا عزيز.. فكرني غبي
وأسرع بأخراج هاتفه... ليضغط على رقم احد
رجاله

.....

أتمعت عيناه بالدموع وهو يرى الأطباء مُلتفين
حول فراش صغيرته الراقده
- طب حاسه برجلك كده

نفت برأسها عن سؤال الطبيب لينظر أحدهم
لصديقه ثم ألتقت عيناهم بحمزه الواقف
وقفت ياقوت على اعتاب الحجره تنظر بآلم ودموع
لمريم

غادروا جميعاً حتى يتناقشوا في حالتها... لتظل
هي واقفة دون حركة..

تعلقت أعين مريم بها فبكت... بكت كالاطفال...
مما جعل قلب ياقوت يرتجف فهرولت نحوها

- مريم انتي كويسه يا حبيتي

آلمها لم يكن الآن جسدياً.. فألام جسدها قد طابت
ولكن الآن هي تتآلم وهي تتذكر كل ما عاشته ذلك
اليوم.. اقتراب وليد منها ونظراته الراجيه وصوته
وهو يُخبرها انها الليلة ستكون ملكاً له جذبه لها
ومُحاولة تقبيلها ثم فرارها نحو الشرفه صارخه
بأنها ستُلقي حالها اما يبتعد ويتركها... صوت
ضحكاته عادت تخترق اذنيها وهو يستهين
بحديثها... ولكن مع اقترابه منها بخطواته وهو
يبتلع احد الحبوب... جعل القرار حاسماً ونست
عمرها وحياتها... انتهاك حرمة جسدها والموت

كانوا أمامها... فلم تختار الا الموت فهي تستحق
ذلك

ازداد نحيبها ومع مد ياقوت ذراعيها إليها كانت
مريم تتوسد صدرها مُتشبّته بها

- خليكي معايا ياياقوت متسبنيش

رجاء كان عجيب.. أتسعت أعين ندي التي كانت
تلتقط أنفاسها بصعوبه من أثر ركضها فور سماع
خبر افاقة ابنة شقيقتها كما كان هذا حال شريف
وحمزه الذي كان ينظر لصغيرته بحزن

.....

نظرت ياقوت الي مقعده الفارغ حول مائده الطعام
وتركت بعدها معلقته تزفر أنفاسها بثقل.. لترمقها
ياسمين بحزن وتترك هي الأخرى طعامها

- هتخف وتبقى كويسه ياياقوت

- قلبي وجعني اوي عليها ياياسمين...

سقطت دموعها وهي تتذكر ذلك الخبر الذي
اخبرهم به الطبيب.. مريم لن تسير علي قدميها الا
بعد مراحل عده من العلاج الفيزيائي

- طب وهي تقبلت الخبر

تسألت ياسمين وهي تنظر لاعين شقيقتها الباكيه..
لتنهد يا قوت وهي تنظر نحو مقاعد المائدة
الفارغه

- فضلت تسألنا زي الطفل الصغير... هتمشي

تاني ولا لاء.. مهديتش غير لما حمزه اتكلم
وطمنها

وتعلقت عيناها بأعين ياسمين التي تسمعها
بأنصتات

- انا النهارده عرفت وفهمت كويس ليه مريم

كانت بتكرهني اووي كده يا ياسمين ... حمزه

بالنسبه لمريم اكبر من كلمه اب.. كانت

فكراني هاخذ حبه ليها وهسرقه منها.. انا

مكنتش مستوعبه ان في تعلق بأنسان كده

ربتت ياسمين فوق كتفها زافره أنفاسها

- في تعلق وحب زي المرض يياقوت... احيانا

الإنسان ممكن يقتل من كتر هوسه وحبه

حركت ياقوت رأسها صامته ومازالت صورته مريم

أمامها... كل شئ داخلها قد مُحي اتجاه مريم...

فطرتها أزالته كل ضعيفه حملتها رغما عنها

يوماً... ولم تعد تتمنى الا ان تعود مريم كما كانت

- ياقوت هو لمسها

سؤال كان يلح في ذهن ياسمين بفضول لا تقصده

ولكنه طبيعه بشريه

- لا يياسمين.. لما جيه يقرب منها رمت نفسها
تمتت ياقوت بتلك العبارة وهي شارده... لتتهض
بعدها

- انا طالعه اشوف حمزه... من ساعه ما رجعنا
وهو قافل على نفسه

اخذتها قدماها اليه.. مهما عانت معه وواجهت الا
انها تُدرك ان زوجها رجلا بحق... رجلا يستحق
العيش معه ومنحه الأعذار حتى لو ثارت قليلا او
تمردت

طرقات خافته حطت على باب غرفته لم يعبئ
لها.. تنهدت وهي لا تسمع اجابه منه ثم دلفت تنظر
إلى مكان جلوسه

حزنت عليه وهي تراه بذلك الانكسار... تعلم انه
يلوم حاله على ماحدث لمريم... مريم الابنه التي
لم يُنجبها والامانه التي تركتها له سوسن

- حمزه

هتفت اسمه فرفع عيناه نحوها.. عيناه اخبرتها
بالكثير ولكنه لم يتحدث بشئ

اغلقت باب الغرفة واتجهت اليه تربت فوق كتفه

- هتبقي كويسه يا حمزه.. الموضوع مسأله وقت

ظلت تتحدث وتتحدث وهو في عالم آخر ولكنه
يسمعها

- انت مصدر قوتنا كلنا يا حمزه وخصوصا مريم

وعند تلك العبارة انهار كلياً

- انا تعبت يا ياقوت

ارتمي بين ذراعيها كطفل صغير.. ولاول مره تراه
بهذا الضعف..

- ضيعت الامانه.. هقول لسوسن ايه لما اقابلها

وابتعد عنها ينظر في عينيها يسألها

- تفتكري انا اناني يياقوت

نفت برأسها واسرعت في ضمه إليها

- انت عمرك ماكنت اناني ياحمزه... اللي حصل

لمريم ده قدرها... قدر محدش بيهرب منه...

الاقدار بتعلمنا الحكم وتفوقنا.. هنقف جنب

مريم وهندعما

ابتعد عنها يمسح وجهه بكفيه حتى يُزيل عنه أثر

ضعفه فأردفت

- مش الدكتور قالك كل ما اتحسنت نفسيتها

هتخف اسرع

اماء برأسه وقد دب الأمل داخل قلبه... لتضم كفيه

بين كفيها بحنان

- خalina نكون سندها ودعمها... خalina نكون

نقطه الدعم مش الانكسار

منذ أن تقاربت الأحاديث بينهم والازمات كان شئ
واحد يُدركه.. ان بين يديه كنز... كنز لم يعلم
قيمته الا حينما فقدها وانهارت الجدران من حوله...
ضمها اليه بعشق

- انا ازاي مكنتش مقدر انك النعمة اللي ربنا
كان شايلها ليا عشان يعوضني... كنت فاكر
نجاحي والفلوس الكثير هي العوض... لكن
طلعتي انتي العوض الحقيقي ياياقوت
ولم تشعر بعدها الا وهي تستيقظ على طرقات
خجله من شقيقتها تهتف اسمها بهمس من أجل
الصغيران اللذان لم يكفوا عن البكاء لحاجتهم
لوالدتهم

ابتعدت عن ذراعيه تنهض من فوق الفراش..
أسرعت لفتح الباب حتى لا يستيقظ على أثر
طرقات ياسمين

وفور ان فتحته.. خجلت ياسمين بشده وهي ترى
شقيقتها تُرتب ثيابها وتغلق ازرار منامتها

.....

وقف في شرفه مكتبه ينظر إلى شقيقتها وابناءها
وهم يذفون للسياره عائدين للعاصمه.. مُصيبه
أخرى وضعت بها وهو حملها بطفل منه وهي تعلم
أن زوجها في سجلات الحكومه ميتاً

ضرب بقبضته فوق سور الشرفه زافراً أنفاسه

- هفضل طول حياتي احاول انسي انهم ولاده

واردف متوعداً

- نهايتك قربت ياعزيز الكلب... ولادك وانا اللي

هربهم وفاديه كفيل اني اخليها تتساك...

هموتك زي محرمتي من ابني

لمعت عيناه بالانتقام بعدما تأكد أن عزيز هو من
خطف ابنه واعطاه لأحدهم

فتح قبضه يده لينظر الي تلك المصاصه المطاطيه
الخاصه بطفله التي وجدها رجاله في منزل ذلك
الرجل الذي أعطاه عزيز طفله... رفعها نحو أنفه
لعله يشم رائحه ابنه

طرقات عنتر فوق باب غرفته افاقتة... ليلتف
بجسده اليه

- فكرت يا عنتر

طأطأ عنتر عيناه أرضاً يهز رأسه

- ايوه يا بيه

انتظر فرات ان يسمع رده وعندما طال صمت
عنتر

- انسى خلاص يا عنتر... انا هتصرف.. انت رجلي

المخلص وعمري ماخسرك

- انا موافق يابيه اتجوز الست فاديه

تتهد فرات براحه فقد خلصه عنتر من تلك

المصيبه التي اوقعته بها شقيقته وحملها من رجل

في نظر الدوله والناس ميت... لو كان فرات القديم

لكان حل أمرها بأبسط الطرق وهو اجهاضها

ولكن كل شئ به تغير

- مش هنسالك خدمتك ديه طول عمري يا عنتر..

وكل شئ كان مرتب لتلك الزيجه بالشرع والقانون

.....

دلفت خلفه لغرفتهما بأرهاق بعد ليله طويله

قضوها بالمشفى بجانب مريم

رمت بثقل جسدها فوق الفراش وخلعت حذاءها
ولكن عندما تذكرت هيئه ابنه شقيقتها بعدما علمت
عدم مقدرتها على المشي لمدته لا يعلمها إلا الله
انهارت وبكت

ترك ثيابه النظيفة التي اخرجها من الخزانة يسألها
بلهفه

- ندي مالك فيكي ايه تاني... مش قولنا هنبطل
بكي عشان مريم

- مش قادره ياشهاب... مش قادره

ضمها اليه وهو حزين على ما أصاب صغيرتهم..
رغم غضبه من أفعالها الا انه يضع كل شئ جانباً
ويكون خير سند لها

- اهدي وكفايه عياط... عايزك قويه يا حبيتي..
مريم محتاجانا

ابتعدت عنه تمسح دموعها ليصدح رنين هاتفه
تلك اللحظة.. أجاب بعدما نظر إلى الرقم المجهول
الذي يرن عليه بألحاح منذ الأمس

- ايوه.. مين معايا.. اه فاكرك كويس.. انتي

عامله ايه دلوقتي

نهض من جانبها يتحدث مع الطرف الآخر
بأريحيه.. لتجحظ عيناها

- اكيد فاكرك وعدي ليكي... تعاليلي على عنوان

الشركة وهاتي اوراقك معاكي

أنهى مكالمته وقبل ان تتسأل عما سمعته وتعود

لبكائها

- ديه واحده خبطها بعربييتي لما كنت راجع من

سفرية اسكندريه... وحضرتك سمعتي

الممرضه بتقولني أن الجنين مات.. طبعا

شكيتي فيا كعادتك

أرادت الحديث وتوضيح له سبب ظنها وقلقها
الدائم من فكره الزواج عليها

- خليني اكمل ياندي... الست جوزها رماها هي
واللي في بطنها لانه قرف منها ومن شكلها
بعد مبقاش ليها نفع في حياته.. عرضت عليها
اساعدها بعد ما برأتني قدام الطابط وأنها
كانت الغلطانه

وعقد ساعديه أمام صدره ينظر إلى ارتباكها
وخجلها من سوء ظنها

- محتاجه تبرير تاني ياندي
- انا اسفه ياشهاب

ارتبكت وهي تطرق رأسها ارضاً وتهرب من
نظراته إليها

- غصب عني صدقتي... بقيت خايفه تتجوز
 عليا عشان تخلف طفل.. شهاب انا ممكن
 اموت فيها مقدرش اتحمل اشوفك مع واحده
 غيري

بكت بحرقة وهي تتخيل لو يوماً تركها وعاقبها
 بزواجه من أخرى
 تألم من أجلها يعلم أن ندي شخصيه هشه ضعيفه
 ولكن تحبه تفعل المستحيل لأجله
 ضمها اليه وهي تفيض له بثقتها رغما عنها ب
 سمر وأنها اعدتها شقيقه لها وأنها لا تفهم شئ
 من خبث البشر.. لم تكذب عليه هي بالفعل هكذا
 ندي لا تؤذي احد ولكن في بعض الأحيان تكون
 غشيمة في ردود أفعالها

- عقدتي من جواز حمزه وياقوت مسيطره عليا...
 نادية كانت عايزه تجوز حمزه حتى لو سوسن

عائشه.. ربنا كان رحيم ب سوسن ومعتش
لحظه زي ديه لأنها مكنتش هتحمّلها وانا مش
هقدر والله ما هقدر ياشهاب
- ندي انا عمري ما هتجوز عليكي... ولو عملتها
هخليكي تختاريلي العروسة
اردف عبارته الاخيره مازحاً حتى يرى شراستها
ولكنها ابتعدت عنه تشيح عيناها الباكية بعيداً
- حاضر.. بس يوم ما تتجوز طلقني ساعتها
وانا هتمناك السعاده

لم يكن مقصده من عبارته ان يرى ضعفها
وانكسارها ولكن كل ما أرادته شراستها
- هو ده اللي ربنا قدرك عليه... اسمعي بقى
ياندي يابنت عبدالله الراجل الطيب.. عيال من
غيرك مش هخلفهم وكلمة خلفه وجواز
وظلاق مسمعو مش تاني

واردف وهو يتذكر ذكرى قديمه مع والدته

- ومين قالك اننا مش هنخلف.. او مال دعوة

حماتك ليا اني اجيب تلت بنات هيجوا من

منين...

تاوهت بعدما جذبها من ذراعها نحوه

- وروحي يلا حضري لي الفطار زي اي زوجه

شاطره كده يا حبيبي

طالعه متسعه العينين من تغيره

- انت مش كنت رايح الشركه

- ياسلام اروح وانا جعان.. لا ده انتي كده

هتخليني اتجوز عليك

ركضت من امامه فأبتسم وهو يفرك خصلات

شعره

- مجنونه بس طيبه وهابله



.....

نهضت من فوق الفراش بصعوبه وهي تسمع
صوت عمها الحاد

- انت محفظتش على الامانه يا مراد... انت لازم
تطلق هناء... كفايه اوي لحد كده في بنت
اخويا

اشتعلت أعين مراد بنيران الغضب... وهي يسمع
حديث والده

ولم يترك له مساحه للرد فهتف بأسم ابنه شقيقه
- ياهناء تعالي يابنتي... انا الغلطان من الاول
لم يشعر مراد بحاله وهو يصرخ بقهر من والده
- انت ليه كده... قولي ليه كده

- ولد انت ازاي بتكلمني بالاسلوب ده



لم يكن ما مر به مراد ب الهين.. ورغم كل ما كان
 به الا ان فؤاد لم يكن يرحمه بحديثه وكم هو
 فاشل... والده نسي كل شئ فعله معه في حياته
 ولم يرى الا الغلظة الوحيدة التي ارتكبها رغباً
 عنه

- انت عمرك ما كنت اب ليا... ناديه اللي هي
 مش امي كانت احن منك... قولي ليه كده

ثم انهار فوق احد المقاعد يضم وجهه بين كفيه...
 مُتَحَسِّراً على حاله

- حرمتي ادخل الكليه اللي بحبها... ولم حبيت
 جاي هدمت علاقتنا ببعض... الحاجه الصح
 اللي اجبرتني عليها وهفضل اشكرك عليها في
 حياتي هي هناء

تعلقت عين فؤاد بأبنة شقيقه الواقفه بأعياء..
 لتلتمع عيناه واتجه نحوها غير عابئ بعبارات

ابنه... للأسف كانت تلك هي طباع فؤاد مهما مر
الزمن.. نأديه لها جزء في تغير قلبه المظلم بخيانه
زوجته الأولى ولكن مع مراد مازال كما هو يراه
الطفل الصغير الذي يُخطئ دوماً وان قرارته لا بد
أن تكون منه هو.. لا يقبل ان يخرج ابنه من
جلبابه

- هاء انتي عايزه تفضلي معاه يابنتي..

متجيش في يوم تقولي ظلمتني ياعمي

بكت وهي تُحرك رأسها يميناً ويساراً وعيناها

عالقة بأعين مراد

- انا بحب جوزي ياعمي

الكلمه كانت لها معنى اخر... معنى ستمر به ومعه

السنين وسيظل المشهد والكلمه عالقتان في

القلب... ابترسم فؤاد وهو يرى ألتفاف رأس ابنه

نحو زوجته بعدما كان يُشبح عيناه بعيداً عنهم

- بعد كل اللي حصلك بسببه... عايزه تكلمي

معاه

اماعت برأسها وهي تتذكر الضغط والإرهاب الذي
حاوطها به مارتن

- مراد ملهوش ذنب في اللي حصل يا عمي

صمت فؤاد وهو يدور رأسه بينهم وانصرف بعدما

أعاد لمراد ذكريات كثيره من القمع... انزوي

بنفسه بالشرفه يُدخن بشراهة

تحملت على ارهاقها وآلام جسدها واقتربت من

مكان وقوفه

- مراد

- سبيني ياهناء لو حدي

بمكر تمسكت بالجدار خلفها

- مراد الحقني

كانت ذكياه ماكره و عنيده و شقيه و آبيه كما اعتادها
منذ أن تزوجها... هناء وحياته معها كأسمها.. هي
وحدها من تستطيع تحويله من رجل كالجليد لرجل
مُتلهف عاشق إليها

من رفض الزواج منها يوماً حملت مفاتيح قلبه
عندما رآها تبتسم وهو يحملها مُتجهاً نحو
الفراش.. قطب حاجبيه بضيق
- بتمثلي عليا التعب ياهناء

رمقها بغیظ و ألتف ليُغادر الغرفة و ينفرد بحاله..
فأسرعت في ألتقاط يده

- مراد عمي بيحبك صدقتي... يمكن اسلوبه
للأسف مش صح.. بس هو بيحبك
نظر إليها بعدما استدار بجسده نحوها

- بكره لما تبقى اب هتتعامل مع ولادك بأسلوب
عجيب في نظرهم.. كلنا بنستغرب أساليب اهلينا
معانا

- انتي ازاي كده ياهناء

زمت شفتيها بطفوله.. لبيتسم رغباً عنه

- اللي هو ازاي... ما انا حلواه بس مرهقه
شويه

حضنه وضحكاته وحدهم من كانوا يعبروا عن
مشاعره الخافقه

- هناء انا كل يوم بعيشه معاكي بعرف يعني ايه
سعاده... بتأكد أني مكنتش هكون محظوظ لو
بعدي عني

غمرها بعاطفة حبه لتتاوه بضعف بعدما ضغط على
جسدها بأحتضانه القوي لها

ابتعد عنها خوفاً يضم وجهها بين كفيه يفحصها
بعيناه

- أنتي كويسه... معلىش يا حبيبتى وجعتك

- مراد هو انا ممكن اروح البلد عند بابا وماما
وحشونى وعائزه ابقى معاهم

تجمدت ملامحه وظن انها تريد البعد عنه

- مراد مجرد راحه أعصاب... انا محتاجه ده

عشان الحمل

لم يستعب اخر ما نطقته وفرك عنقه مُتسائلا قبل
أن ينتبه الي ما أخبرته به

- كلام عمك أثر فيكى يا هناء مش كده.. انتي

قولتى ايه

عيناه اتسعت بعدما رن حديثها داخل عقله..

ضحكت على تحوله السريع

- مقولتس حاجه يامراد

- هناء هو انا اللي سمعته صح..

ولم ينتظر منها اي حديث.. فعناقه كان هو الحديث

- انا اسف ياهناء

لم تفهم مقصد آسفه ليرد ف بعدها

- اسف عشان عيشتك مشاكل وصراعات...

خليتك تعالجي عقد جوايا في وقت المفروض

اكون انا مصدر سعادتك.. ظلمتك

واتحملتيني... حبتيني في وقت مكنتش

استاهل حبك.. طفيت فرحتك بفستان الفرحة

وفي احلى يوم اي بنت بتستاه..

ابتسمت وهي تتذكر كيف تمنيت تلك اللحظة.. كيف

تمنت ان تجعله رجل عاشق ذليل العشق ثم تنفره

كما نفرها يوماً.. ولكن هل القلب ينتقم يوماً ممن
احبهم

لا حرقه قلب ظلت ولا انتقام ظل... مريض من
تأتيه السعادة بين يديه كما كان يتمنى يوماً ثم
يتذكر انكسارته ومن كسروه

لو النظر المرء لترتيب القدر.. سيتعلم ان كل هذا
ما هو إلا لحكمه

الانكسار حكمه.. وتأخر أحلامك حكمه.. حتى
تحطم قلبك حكمه

- مراد انا واحده خارجه من فيلم

اكشن...مدخلنيش فيلم دراما كله نكد..

ابتعد عنها ينظر لملامحها المكدومه بعض الشئ

- هناء انتي متأكده انك كنتي مخطوفه يا حبيبتي

ضحكت وهي تومي برأسها

- مراد يا حبيبي مراتك ست فرفوشه وتافهة..

ربنا خلقتي كده هنعترض

ضحك بملئ قلبه وهو يعود لضمها يتذكر كيف كان

يكرهه النساء ذوات الشخصية التي لا تحسب هم

لليوم ولا الغد.. اليوم هو يعشق طباع زوجته لا

يرى فيها الا اكتمال لشخصيته الكئيبه

- شوف اهو نسينا الموضوع الأساسي... مش

هتعمل بقى زي الافلام وتشيلني وتلف بيا

وتقولي مش مصدق انك حامل يا حبيبتى..

ضحكاته ظلت تصدح في أنحاء الغرفة... يبدو أن

صدمه ما عاشته أثرت على عقلها كما ظن.. ولكن

هناك شئ لم يكتشفه بشخصيه زوجته الي الان...

الصدمه والضغط النفسي لا يجلب معها إلا جنوناً

وسيحب ذلك الجنون دوما معها

- وماله نشيل ونلف بيكي ياستي زي الافلام

ونعمل حاجات حلوه كتير

حملها وهو يغمز لها ناسياً اي حديث دار بينه

وبين والده ولكن داخله شئ كان مُصر عليه...

سيجعل نغم تدفع الثمن ويوماً سينال حق زوجته

من مارتن ولكن فصبراً

.....

لم تصدق حالها وهي ترى سماح واقفه أمامها...

أسرعت نحوها تحتضنها بشوق

- مصدقتش نفسي لما عرفت انك هنا ياسماح

ضمتها سماح اليه وجاهدت ان تظل سماح القويه

كما عاهدتها ياقوت

- وحشتيني ياياقوت

ابتعدت الصديقتان ثم عادوا لعناق بعضهم

- احتاجتك كثير في حياتي ياسماح

وابتعدت تلك المره يا قوت تسألها

- فين جوزك ولا منزلش معاكي

- احنا انفصالنا ياياقوت

رغم الألم الذي نغز قلبها الا انها قالتها بصلابه

تخفي شعورها الحقيقي... أجم الخبر يا قوت

لتتجاوز صدمتها سريعا

- تعالي نقعد واحكي لي.

- هنحكي كثير ياياقوت متقلقيش... بس النهارده

جايه اطلب منك مساعده

تعجبت يا قوت من هروب سماح في الحديث معها

ولكن احترمت رغبته

- اطلبني ياسماح.. انتي اختي

- حمزه يساعدي اشتغل في الجريدة اللي بتمول
اعلانات شركاته... انا عارفه انه طلب مش لطيف
لكن انا محتاجه الشغل اوي يياقوت وللأسف
مكاني في الجريدة اللي كنت شغاله فيها مبقاش
موجود

مضي الحديث بينهم ووعدها ياقوت ان تُحادث
حمزه الليله رغم مايمر به الا ان رجاء سماح
جعلها تشعر انها بالفعل بحاجة سريعة للعمل وهي
لن تنسى ما فعلته سماح معها يوماً
قبل أن تنهض سماح وترحل سألتها
- مش عايزه تتعرفي على عبدالله وادهم

اسرعت سماح في التقاط حقيبتها

- مره ثانيه يياقوت

أسرعت في خطواتها لتُغادر فهي لن تتحمل الان
رؤيه الصغيران اللذان يعدان بعمر طفلها الذي
مات فور ولادته وخشيت ان تسألها ياقوت عن
حملها والطفل

فرت لتختبئ بجانب احد الأشجار بعدما تجاوزت
بوابة الفيلا لتتوارى بأكويه

الصورة بُعثت لذلك الواقف في مكتبه ينظر إلى
سماء لندن بشرود لينظر الي صورتها قابضاً على
هاتفه بقوه وقلبه يحترق عليها ولكن هو لا يُسبب
لحياة كل من يعرفهم الا الموت

شقيقه مات بسببه وجين ماتت بسبب هوسها به
وهاهي سماح تتألم فيموت هو

.....

جلست مها على احد المقاعد في حديقة المشفى
 المُحتجزه بها مريم.. رائحه المشفى كانت تخنقها
 فلم تتحمل البقاء داخلها
 ضمت جسدها بذراعيها تشعر بأرتعاش طفيف في
 كامل جسدها

وحيده هي لا تذكر شئ عن حياتها... عيناها
 توحى بطفله رغم ان جسدها كله فتنة وانوثه وبين
 كل هذا هي ضعيفه لا تستعب شئ في الحياه
 مسدت بطنها وهي تبتسم.. امس بعد أن أصابها
 الدوار اتجهت إليها إحدى الممرضات تسندها
 برفق وطلبت منها ان تجري احد الفحوصات بعد
 أن سألتها اذا كانت متزوجه ام لا.. لم ينتبه احد
 على اختفاءها القليل لسحب عينه الدم ولا حتى
 اليوم بعد أن تركت شريف مع مريم وعلمت بنتيجة
 الفحص

ألتفت برأسها تنظر إلى بوابه الخروج من مبنى
المشفى ثم تنهدت بياس.. تُريد الرحيل من جو
المشفى

شهقت بفرع وهي ترى أحدهم يجلس جانبها يزيل
عنه تلك النظارة السوداء ثم غطاء شعره ثم لحيته
المُستعاره وشاربه

انه عامل النظافة الذي ساعدته ولكن الآن انه
شخص اخر

نهضت خائفه ليجذب يدها يجبرها على الجلوس
كما كانت

- انت مين وعايز مني ايه

بحثت بعينيها عن شريف ليضحك سالم بخبت

- المحروس جوزك مش فاضيلك دلوقتي يامها...

اقعدي اسمعيني كويس يااخت مراتي

- اخت مراتك... هو انا كان عندي اخت
ضحك وهو يشعر انه وصل لهدفه
- اه كان عندك اخت وجوزك هو اللي قتلها...
واستغل انك مش فاكراه حاجه وضحك عليكي
صرخت به وهي تهز رأسها نافية
- شريف ميعملش كده... شريف بيحبني
رمقها ساخراً

- ولما هو بيحبك خبي عليكي ليه حقيقة ان كان
ليكي اخت وأهل... علي العموم ده العنوان
بتاعي لو عايزه تعرفي الحكايه كلها تعالي
واقترب منها يهمس لها بفحيح كالافعى
- أنتي عايشه مع اللي قتل اختك يامها... جوزك
هو اللي قتلها

ارتدي نظارته كما وضع لحيته وشاربه المستعار
 ونهض مُغادراً المكان يشعر بالزهو... سينالها
 مهما طالت الايام... هي المتعة التي يُريد تجربتها
 كانت أعين أحدهم تتابع المشهد وعيناه تترصد كل
 شئ كالصقر ولم يكن هذا إلا حمزه

.....

داهمت الشرطه ذلك الوكر المُدنس بالنجاسه...
 لتصرخ رؤى الملتفه بالغطاء تستر عرى
 جسدها... لم تتحمل مشهد رؤيه وضعها في عربة
 الشرطه بعد أن هبطوا بها وبيعض الفتيات من
 إحدى البنيات .. نفضت يد الشرطي وركضت تضم
 الشرف على جسدها لتهوي ارضاً بعد أن
 صدمتها احدي السيارات

عيونها كانت مُتسعة وواعين الواقفين تنظر اليها
بشفقه واخري ان هذه نهايه من لا يخاف الله
وتُدنسه الخطيئه

.....

دلفت لغرفة مكتبه لتجده قابع علي مقعده شاردًا...
اقتربت منه تسأله

- مريم كويسه النهارده... هتخرج امتي

تتهد وهو يُعلق عيناه به

- بعد يومين هتخرج

صمت وهي أيضاً

- ياقوت ممكن مريم تيجي تعيش معانا هنا... لو

مش موافقه مافيش مشكله ده بيتك...

- انت بتقول ايه يا حمزه... مريم زي ياسمين اختي

والبيت ده بيتك انت ومن تعبك



تُذهله كل يوم بمعدنها الطيب...خير متاع الدنيا
الزوجه الصالحه وهل يوجد افضل من ذلك...
الصلاح لا يكون في العبادات وحدها إنما صلاح
النفوس أيضا

ابتسم وقد زال الهم عنه واقترب منها
- حمزه وماله وكل حاجه فيه وبتاعته بتعتك
انتي ياياقوت...

ابتسامتها ثم عناقها له جعله يضمها اليه بقوه
- بحبك ياياقوت...ومقدرش اتخيل حياتي من
غيرك... بقيتي نقطه ضعفي يابنت زيدان

ضحكت رغماً عنها لهتافه بتلك العبارة
- بتضحكي... ده انا عليا كفاره لحلفاني في يوم
اني مش هخلي ست نقطه ضعفي... واه جيتي
انتي

مدت كفيها تمسح فوق لحيته

- كان فين الكلام الحلو ده من زمان

ضحك رغم الحزن الذي يملئ قلبه

- كان في سبات عميق... يلا نصيبك بقى تتعبي

شويه مع راجل معقد زي

مازحته حتى تجعله ينسى همومه قليلاً

- معقد ووسيم

- بتعكسيني

اماعت برأسها.. لتتحول الليله من ألم كان يملئ

فؤاده الي سعادته وأمل

ضمها اليه بعد عاطفة حبهم فضمت جسدها اكثر

اليه

- حمزه ممكن اطلب منك طلب... انا عارفه انه

مش وقته بس..

وقبل ان تُكمل حديثها كان يلتقط يدها يُقبلها

- يا قوت اطلبي من غير خوف وخجل مني...

افتكري ديما انك مراتي واميرتي وحببتي وأم

ولادي

كلامه انعش روحها فلثمت صدره بقبله ممتنه

- سماح محتاجه مساعدتك انها ترجع شغلها في

الصحافه

- هي سماح رجعت من لندن

تتهدت وهي تتذكر سماح وحالتها الذي لم يُعجبها

- ايوه وانفصلت عن جوزها... ارجوك ساعدها

يا حمزه... انا عارفه انك مبتحبش الواسيط

- ده انا افتح جريده مخصوص لسماح عشان

خاطر عيونك.. حاضر يا حببتي

.....



اتجهت نحوه فأبتسم وهو ينهض ثم عانقها

- وانا اقول المكتب نور

ضحكت هند وهي تُقبل خد شقيقها

- لو كنت وحشاك كنت جيت تسأل عني

- الشغل ياهند ما انتي عارفه... وفي موسم عرض

قريب ودماعي فيها مليون حاجه

جلست واسترخت في جلستها وهتفت بمكر

- ودماعك فيها البنت اخت يا قوت برضوه مش

كده

تجمدت ملامح هاشم

- متخبيش عني يا هاشم مشاعرك.. انا شوفتك

واقف بعربيتك بالصدفه قدام شركه حمزه اللي

شغاله فيها... مدام بتحبها اتجوزها ولا

عجباك وحدثك وعمرك اللي بيجري

زفر أنفاسه يمسح فوق لحيته

- مينفعش ياهند.. للأسف مينفعش... ياسمين

أصغر مني ب ١٥ سنة.. انا راجل في الثلاثين

وهي لسا مكملتش العشرين

- الحب ميعرفش سن يهاشم.. الا لو مكنتش

بتحبها بجد

أحلامه بها الكثيره ضحكها وسحر عيناها البريئه

وظفولتها... اكل هذا وشقيقته تسأله إذ لم يكن

يُحبها

نهضت هند لتقترب منه تربت فوق كتفه قبل أن

تُغادر مكتبه

- خذ خطوه قبل ما تضيع منك يهاشم

.....



تأملها وهي نائمة مُتكوره على حالها تضم ثياب
صغيرهم وتحتضنه.. جثي على ركبتيه جانب
فراشها يمسح فوق وجنتها

- انا رايح اجبهولك يا صفا زي ما وعدتك

قبل يدها بحنو ونهض يلتقط سلاحه مُغادراً نحو
هدفه

.....

- أنتي فاكراه نفسك ست تحبي.. انا اتجوزتك

عشان فلوسك كنتي صيده سهله... الطفل ده

لازم ينزل يافاديه

وقفت مذهوله وهي تسمعه... تنظر للطعام الذي

اعدته والشموع التي وضعتها وثوبها الذي ارتدته

له

كل شئ كان يسير علي ما يرام الي ان جاء
الحديث عن حملها ليهب واقفا يُخبرها انها لا بد
أن تجهضه.. وعدها ان يأخذها هي وأولادها
ويهربوا من البلد ويعيشوا بالخارج ولكن كل هذا
تبخر

ثم ضحك وهو يرى ملامحها الباهته
- وعود ايه الي وعدتك بيها.. طول عمرك هابله
بتصدقني اي حاجه

واقترب منها يلمس جسدها بأثاره لتغمض عيناها
بقوه

- مجرد لمس مني ليكي بتخليكي زي العابده
قدامي

لم يكن كاذب.. كانت هذه هي الحقيقه التي آلمتها

لتصرخ وهو يزيل عنها تلك البروكه التي تضعها
فوق رأسها

- متجوز واحد قرعه

واخذ يضحك وهو يراها كيف تعود لوضع البروكه
على رأسها... صرفت الكثير من المال ولكن لا أمل
كان يوجد لانبات شعرها

- اتخرستي كده ليه يافاديه... يابنت الاكابر...

نسيت اقولك مش زمان اخوكي عرف انك السبب
في خطف ابنه.. كده مبقاش ليكي عوزه

- هقتلك ياعزيز

خرجت تلك العبارة من شفيتها وهي ترتعش...

لتصدح ضحكاته الساخره

- نسيت اشكرك علي الفلوس... ابقى بوسي
 جذمة اخوكي بقي يمكن يسامحك ويرميك
 شويه فتافيت

والتقط الغطاء الذي يخفى به وجهه

- سلام يام العيال... وابقى شوفي هتكتبي العيل
 اللي في بطنك بأسم مين

حواسها لم تكن مُرتكزه معه... عيناها كانت
 عالقه بتلك السكين القابعه بجانب طبق الفاكهه...
 اليوم كان هو يوم شياطينهم

ليحصدوا شرور اعمالهم

طعنه ثم سقوطه من شرفه غرفتها التي اتجها
 اليها راحلا كما اتي منها

لتسمع صرخته غير مُصدقه انها فعلت ذلك

وصوت فرات يعلو من الأسفل فوق جسد عزيز

- ابني فين يا عزيز... ابني فين

فتح عزيز عيناه ينظر اليه وفرات يصرخ راجياً

- وديت ابني فين...-

- ابنك.....-

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية ♥

#سيمو

الفصل الاخير (1)

ألتقطت عيناها الباهته من أثر البكاء سيارته فدبت
اللهفة داخل قلبها... قد عاد بصغيرها

ف يومان غاب بهم عن المزرعه اوحى لها انه
لن يعود الا به... ركضت رغم وهانة جسدها
والشوق يقذفها فوق درجات الدرج لتقف مُتخسبة
الجسد مُحدقه بيديه الخاليه ثم انتقلت عيناها نحو
اولاد فاديه

تقابلت عيناها فأشاحهم صارخاً بأحدي الخادمت

- خدي الولاد طلعيهم اوضتهم

كانت عيناها تجول بينه وبين الصغار وداخلها املاً
ان يدلف أحدهم من باب المنزل يحمل طفلها...
اكملت سيرها اليه تتلفت حولها هنا وهناك

- انت مش قولت هتجبلني ابني... فينه... انت

جبته بس مخبي عليا صح

عيناه الجامده جعلت قلبها يهوي.. قلبها الذي

يُخبرها انها لن تشم رائحه ابنها

- رد عليا... انت عايز تعاقبني صح... كفايه

عقاب فيا

انهارت كلياً.. عقلها وقلبها لم يعدا يتحملان

صمود اكثر وسقطت على ركبتيها

- والله انا اخدت عقابي... خدت عقابي خلاص

وتوبة يارب من زمان... ليه كل حاجه بتتقفل

في وشي

كانت تُهذي بعقل غائب تنظر إلى كفيها بضياع

- هتهولي عشان امشي من هنا..

هبطت دموعه وقد ازلهما فور سقوطهم يرمقها
بصلابه.. لقد انتهت حياتهم وعده لم يفي به وجاء
تتفيذ وعده الآخر ان يدعها ترحل من حياته.. عاد
لشموخه ولكن تلك المره كان شموخ يخفى صاحبه
انكسار

- مقدرتش اوفي بو عدي ليكي يا صفا... عزيز
حب قبل ما يموت يوجعني طول عمري.. انا لا
عارف ابني حي ولا ميت
انهمرت دموعها وهي تسمعه.. صرخت بقهر تهز
راسها بجنون

- ابني ممتش.. ابني عايش... ربنا مش
هيعاقبني فيه
ونهضت تدفعه بقوه وسقطت بعدها لا تشعر بشئ
حولها

التفوا حول فراش مريم في الغرفة التي اعدتها
ياقوت وياياسمين لها.. رغم حزنهم عليها الا انهم
اخفوا ذلك بثرثرتهم ومزاحهم
كانت مريم تراقبهم بأعين شاردة وابتسامه تشق
شفتيها بصعوبه

- عجبك الاوضه يا مريم ولا نغيرها احنا

معدناش غير مريم واحده

هتف بها حمزه وهو يضم كفي صغيرته بكفيه
واعين الجميع مُرتكزه عليهم.. اماءت برأسها
وتعلقت عيناها بأعين ياقوت الواقفه ضمنهم

- شكرا ياياقوت

قالتها بنبرة خافته فأقتربت منها ياقوت تبتسم لها

- لو مش عجاكي اي حاجه في الاوضه

قولي... ..

- طول ما احنا بنوضب الاوضه.. ياقوت مش على
لسانها مريم بتحب ده وبتكره ده.. ديه خلطنا نغير
دهان الاوضه كمان

ضحك الجميع على حديث ياسمين.. لتبتسم مريم
معهم وعيناها تشكر من تسببت لها يوماً بالاذي .

سقطت دموع ندي رغماً عنها وهي ترى من
اضطهدتها يوماً غيرة على ذكرى شقيقتها حتى لو
لم يكن بلسانها كيف تُعامل ابنه شقيقتها

انتبهت ياسمين على نهوض حمزه من جانب مريم
واقترابه من شقيقتها ليضمها بين ذراعيه سعيداً
بها.. كانت سعيدة بما تراه تتعلم منه أن الله

يعوض المرء جزاء طيبة قلبه

ودرساً اخر كان يُسطر بين سطور حكايتنا اليوم
" ان كل شيء في لحظه يتغير من أجلك انت من

أجل أن تنال ما تستحق "

وفي ركن منزوي كانت مها تنتظر إليهم شاردة...
هل جميعهم ضحكوا عليها هل زوجها بالفعل هو
قاتل شقيقتها

اغمضت عيناها بقوه وهي تُجاهد حالها ان تتذكر
شئ ولكن لا شئ تتذكره الا صورته مشوشة لمرأه
تُنادي عليها

.....

انسحبت مها من تلك الجالسة العائليه تُسرع
بخطاها... فلم يعد لديها مقدره تُحارب تلك
الصراعات التي تقتمح عقلها ولا ترحمها بأحلامها
وقفت سيارة الاجره التي كانت تستقلها لتُحاسب
السائق ثم نظرت للورقه المطويه في قبضتها
- هو ده المكان

اماء لها السائق مُتمتما

- ايوه يابنتي

ترجلت من السيارة بخطوات ثقيله تجر اقدامها
بصعوبه ترفع عينها نحو البنايه

- لازم تعرفي الحقيقه يامها... هتفضلي عمرك
كله عايشه وانتي مش عارفه انتي مين وايه
اللي حصلك

افكار كثيره أصبحت تراودها وخاصه بعد ان اصبح
شريف يقطع اي استرسال معها عما مضى او
ينهرها ثم يحتضنها مُعتذراً

صعدت درجات البنايه تنظر إلى رقم الشقه المدون
تلتف حولها وشئ داخلها يحثها على الرجوع

.....

انتهت مكالمتها مع السيده سميره وهي حزينة على
حال سماح..

شردت في آخر لقاء كان بينهم ولم تشعر بحمزه
وهو يدلف لغرفتهما يُخبرها انه لديه موعد
بالخارج

تعجب من صمتها بعد أن ابدل ثيابه وقطب حاجبيه
مُتعباً من جلوسها هكذا وحزنها
- مالك يياقوت

انتفضت تمسح فوق وجهها المرهق ترفع عيناها
نحوه

- انت هنا من امتي

هيئته كانت خير اجابه لها بأنه منذ زمن ..

جاورها فوق الفراش يضمها اليه

- لا ده انتي مش هنا خالص... مالك يياقوت

حضنه الدافئ كان عالم آخر لها.. حزن تمننت
كثيراً ان تحظي به فتغرق داخله.. فاضت له
بشعورها دون حواجز

- سماح ياحمزه.. سماح انطفت من بعد روجعها
من لندن.. سماح مكنتش كده

- ياحببتي ده شئ طبيعي بعد انفصالهم.. اظاهر
انها كانت بتحبه اوي
ابتعدت عنه تنظر اليه
- بس سماح قويه...

- محدش فينا قوي يياقوت... لينا اوقات بنتهزم
فيها

دق هاتفه ليضعه على وضع الصامت ونظر إليها
بحنو أصبح لا يبخل به عليها

- خليكى جانبها وقويها يا حبيبتى.. انا كلمت صاحب

الجريدة اللي شغلي معاه وكان مرحب

- حمزه انا بحبك اووي

اندفعت نحوه ليضمها ضاحكاً

- كل ده عشان اتوسطت لسماح

نفت برأسها وهي تُطالع عيناه

- انت بطبعك كريم ومكنتش هتبخل في

مساعدتك لسماح.. لكن انا فرحانه انك

بتسمعي نسيت ميعادك وقاعدت جانبي

تشوفني زعلانه من ايه

الحب كان بينهم يتلخص بموافق بسيطه... مواقف

ليست مكلفه

مواقف أصبحت تمسح مامضى لتُدون مشاعر

أخرى

.....
لا تعلم كيف حدث هذا ولا كيف أصبحت في ذلك
المخفر

- ماكفايه عياط وخلينا ناخذ أقوالك

ازداد نحيبها وهي تنظر لذلك الرجل الذي كان
معها.. خرج صوتها بخوف من صراخه القوي

- قوله اني معملتش حاجه

ضرب الضابط المُحقق بتلك الحادثة فوق مكتبه
بقبضتيه

- كنتي جايه للمجني عليه ليه

ارتجفت شفتيها وانهمرت دموعها اكثر لينظر
الضابط لحارس البناية مُخاطباً له مُتأففاً بضجر

- شوفتها قبل كده

نفي برأسه وهو خائف

- لا يابيه... هي كانت واقفه بتخبط على شقة

المرحوم وانا ساعتها كنت جابيله الطلبات

اللي طلبها ولما فضلنا نخبط ومردش

أستخدمت المفتاح اللي كان مديه لمراتي

عشان تنضفله الشقه

وصمت يلتقط أنفاسه يُطالع تلك الواقفه بوجه

شاحب

- المدام كانت معايا وهي شاهده

- هاتلى يابني شنطة المدام

تعلقت عين مها بحقيبتها ليُفرغها أمام عينيها...

علاج نفسي وهاتف وبطاقة مصرفيه ومبلغ

نقدي.. طالعها وهو يُعطيها الهاتف

- خدي اتصلي بحد من أهلك شكك بنت ناس

اقتربت منه مها وجسدها يزداد ارتجافاً.. كاد
الهاتف ان يسقط منها وهي ترى نظرات الضابط
الخانقه إليها

ثواني انتظرتها ليأتيها صوت شريف

- شريف الحقني

.....

تتهد حمزه وهو ينهي الإجراءات القانونية الخاصه

ب مها.. القضية مازالت قائمه ولكن وضعها

الاجتماعي ساعدها ان تخرج بهدوء

اتبعت مها حمزه بصمت الي ان صعدت معه

سيارته... انكسر ذلك الصمت مع رنين هاتفه

لينظر الي هوية المتصل

- ردي علي شريف

صراخ شريف بها كان يصل إليه .. ليمدّ كفه إليها

فأعطته الهاتف وهي تبكي

- لما ترجع من مهمتك لينا كلام يابيه...ومها

جايه معايا الفيلا

اغلق الهاتف بوجهه يزفر أنفاسه مُطالِعاً الطريق

أمامه

- بظلي عياط يامها... هنروح وتحكي كل

حاجه ومتخافيش تمام

صمتت من البكاء تهز رأسها وصوره سالم

والسكين بعنقه تقتحم عقلها

.....

خرج من غرفة اولاد شقيقته يلتقط أنفاسه .. يداه

قبضة على مقبض الباب بقوة يتذكر مشاهد تلك

الليله وصراخ فاديه وضحكة عزيز الشامته قبل أن
تُفارق روحه جسده

ابتعد عن الغرفه مُقترِباً من غرفه صفا ولكن قبل
أن تأخذه قدماه إليها نهر نفسه... ف لقد أعطاهَا
حريتها منه

هبط الدرج بخطي جامده لتتقابل عيناه بأعين
حوريه تلك المُقربه من زوجته

مر بجانبها لتقف تنظر اليه ولأول مره تشفق
عليه.. فرغم ما يظهره للناس الا ان عيناه لا
تخفي انكساره

اكملت حوريه صعود الدرجات لتدلف لغرفة صفا
- وبعدهالك يا صفا هتفضلي في الحال ده لامتي

عيناها وحدها من كانت تنظر إليها ولكن عقلها
كان في عالم آخر... اقتربت منها حورية تربت
فوق جسدها

- ففروا الي الله

تعلقت عيناها بأعين حورية لتسقط دموعها
بضعف

- روحته وهو مسامحنيش يا حورية

- استغفري ربنا يا صفا او عاكي تقولي كده.. مش

يمكن ده اخر امتحان ليكي وربنا عايز يشوف

صبرك وحسن ظنك

اغمضت عيناها بعد سماعها لكلمات حورية لتندفع

الي احضانها

- انا تعبانه اوي يا حورية

- روعي لربنا وهو هيدلك يا صفا



وكان لكلمات حوريه الف معنى ومعنى تلك الليله

.....

هوت مها بجسدها فوق الفراش وتفاصيل ما
أخبرها به حمزه تصدمها... تحرش سالم ومحاولة
اغتصابها ضرب ماجده شقيقتها له وهروبها بها
وتفاصيل كثيره عشتها ذلك اليوم وأخرى عن
حياتها

اغمضت عيناها بضعف لتفتحها وهي تنتبه
لطرقات خافته على باب الغرفة ثم دلوف ياسمين
بالطعام خلف ياقوت

نهضت مها على الفور من فوق الفراش تقبض
على يدي ياقوت

- ياقوت ممكن تقفي جانبي... انتي ديما كنتي

أطيب حد في العيله... احكي لي عن اختي

وريني صورتها



تقابلت عين ياقوت بشقيقتها التي كانت على وشك
البكاء من حاله مها

- اقعدى يامها وانا هجاوبك على كل حاجه

- فين صوره اختي

تعلقت عين ياقوت ب ياسمين لتضع ياسمين صنية
الطعام مُخرجة الهاتف من جيب منامتها

اشفقوا عليها وهم يروا لهفتها وهي تنظر لبعض
صور زفافها هي وشريف ومعها شقيقتها وسالم
يضم شقيقتها اليه

سعاده شريف كانت لا توصف فلامح وجهه كانت
تُعبّر عنه اما هي لم تكن الا تائه

بكت وهي تُدقق في ملامح شقيقتها

- يبقى هي اللي بتنديني في أحلامي... عايزانى
اروحها

ضمتها ياقوت إليها وياسمين تقف ترمقها بحزن

- اكيد انا كنت وحشه فيها ياياقوت... انا نستها

لما اتجوزت شريف مش كده

الصمت احتل ألسنتهم لتبتعد عنها مها راجيه

- انا كنت وحشه فيها ياياقوت... ارجوكي قوليلي

- لا يامها.. محدش كان طيب غيرك انتي.. اختك

كانت سلبيه مع جوزها وكنتي ممكن تضياعي

بسببها

فاضت لها ياقوت ببعض من الحقيقه التي كانت

تعرفها من حديث مها معها عن خصام ماجده إليها

رغم أنها لم تكن تفعل شئ

.....

وقف ينظر إلى الظلام بعقل شارد ينفث دخان
سيجارته.. اقتحمت غرفة مكتبه تُطالع الغرفة
المُظلمه والدخان الذي يُحيطه

- هتوفي بوعدك ليا امتي

كان يظنها انها تطلب تحريرها فأغمض عيناه بقوه

- شوفي انتي عايزه ايه يا صفا وانا

هعملهوك... لو عايزه المزرعه تعيشي فيها

هسيبها ليكي

اقتربت بضعة خطوات منه تنظر إلى وقفته

- مش هخرج من حياتك غير ب ابني... مش

هصدق التمثليه اللي انت عملها عليا.. هستني

ايه من واحد مافيش في قلبه رحمه

طعنه انغرزت بقلبه كالطعنات الأخرى... ألتف
إليها بملامح جامده ويده تعتصر عقب السيجاره
المُشتعله

- لدرجادي يا صفا كرهك ليا مخليكي معمي...
ولم يشعر الا وهو يطيح بكل شئ من فوق مكتبه
- قوليلي هترتاحي امتي... قوليلي هتبطلي
تحميليني الذنب امتي

تراجعت للخلف وهي تراه بتلك الحاله الهائجه

- هترتاحي لما اموت مش كده

وفي لحظه كان يخرج سلاحه من درج مكتبه
يُعطيه لها

- موتيني يا صفا... موتيني عشان ارتاح

سقطت دموعها وهي تنظر اليه... رفعت السلاح
نحوه ودموعها تغرق ملامح وجهها... وفي لحظة
كانت تقذفه بعيداً تركض هاربه من أمامه
سقط مُستسلماً للظلام الذي أحاط عقله أمام أعين
عنتر الذي دلف لغرفة مكتبه للتو
- فرات بيه!

صراخ عنتر كان يملئ البيت... وبعد وقت كانت
سياره الإسعاف تُغادر المزرعة بفرات والخدم
يقفون يضربون كفوفهم ببعضها متممين
" من ساعه ما البيه اتجوز وكل المصايب
محاوطاه"
" ديه جوازه شوْم"

كان حديثهم ينصب فوق مسامع صفا التي لم
يُلاحظ وقوفها احد... وسؤال واحد يدور داخلها "
لو رحل فرات ماذا ستفعل هي"
وكأن اليوم أدركت ان حياتها أصبحت مرتبطة بذلك
الرجل

.....

جلس شريف يستمع من حمزه كل أطراف القضية
التي لم تُحل بعد ومازالت زوجته في حيز الاتهام
مع حارس البناية... فرك جبهته بقوه وهو يرفع
عيناه نحو حمزه الجالس امامه

- يعنى بعد ما مات برضوه مش عارف اخلص
منه

تهد حمزه ومد كفه يربت فوق فخذة

- ديه غلظتك من الاول يا شريف... لو كنت
اتعاملت مع مها انها انسانه ناضجه وفاهمه
مكنتوش وصلتوا لكده

لم يشعر بنفسه الا وهو ينهض هاتفاً بقهر

- عايزني اقولها ايه... اقولها على العذاب اللي
كانت بتشوفه منهم... علي رميها فوق
السطوح... على تحرش جوز اختها بيها
واستغلال اختها... عايزني اقولها ايه
يا حمزه... انا ماصدقت الماضي خلص من
حياتنا ومبقاش ليه أثر

واردف وهو يلتقط أنفاسه ببطئ ويعود لموضع
جلوسه

- واه ادي النتيجة الماضي رجع من ثاني ومراتي
بقت مشوها اكثر من الاول

- شريف مها مش مشوها نفسيا... مها بتدور على
الأمان... مراتك عامله زي الأطفال حبهم للناس
بيكون نابع من ثقتهم فيهم

تتهد وهو يُعقل حديث حمزه داخل عقله.. فهو
صادق بالفعل... يعلم أن مها لا تفهم خبث البشر
ومكائدهم... عيناها مازالت تتفتح على الحياه
واوجه البشر

سؤال واحد كان هو الفيصل في دوامه مشاعره
المتخبطه.. سؤال لم يستطع شريف ان يسأل حاله
به ولكن حمزه أراد أن يحصل منه علي الاجابه

- شريف انت بقيت شايف مها زوجه ناقصه
مش هتقدر تكملك ولا تناسب حياتك مش كده
تجمدت ملامح وجهه كحال عقله.. لتتعلق عيناها
بأعين حمزه المُرتكزه عليه

- يمكن.. انا مش فاهم نفسي يا حمزه

انسابت دموعها المتوارية بجسدها بجانب احد
الأركان.. عند علمها بقدومه ركضت اليه بالأسفل
كطفله صغيره تنتظر والدها

انسحبت بتخاذل من مكان وقوفها تكتم صوت
بكائها حتى لا يسمعها احداً ولكن قدميها توقفت
وهي تستمع تصريره الذي جعل بكائها يزداد
- انا بحبها يا حمزه... انا اللي لازم اتغير
عشانها... لازم اتغير عشان اعرف احتوي
اختي ومراتي

ابتسم حمزه وهو يلتقط بعينه تلك التي اقتربت
منهما بخطوات مُتعثره.. فألتف شريف نحو نظرات
حمزه ليجدها واقفه غارقة بدموعها
لتركض إليه تُلقي بجسدها بين ذراعيه

- يا قوت وياسمين قالولي كل حاجة كنت بتعملها

عشاني... انا مش عايزه افكر حاجة

يا شريف.. متسبناش

ضمها اليه بكل بقوته ليشعر بقبضتها الضعيفه

المتشبته بقميصه

ينهر عقله على كل لحظه أصبح يُصور له بأن

زوجته لا تصلح

فعلي اي مقارنه يضعها بها بين النساء وهي التي

عاشت سنوات طويله لا يرحمها احد حتى شقيقتها

التي تخلت عنها فور ان وقعت بحب رجلاً

ليعود له مشهد لقائهم عندما نهرها وهي تعبر

الطريق مخاطباً لها بأنها عمياء

تآوحت بخفوت من قسوه احتضانه ليبعد عنها

ينظر إليها بحب... وقد غادر حمزه غرفة مكتبه

ليتركهم

- هو هيعيش حياه احسن مني مش كده

ياشريف

تقطيبه خفيفه ارتسمت فوق جبهته ليتسأل

- هو مين ده يامها

وعند وضعها ليدها فوق بطنها كانت الصوره

تتضح

.....

وقف يترقبها بأعين عاشقه وهي مُنحنيه بجزعها

تُبدل لاحد صغارهم ثيابه وتُخاطب الاخر.. اقترب

منها ببطئ هاتفاً اسمها بحنان

- ياقوت

التفت اليه بأنهاك تسأله

- خلصت كلام مع شريف

اماء لها برأسه.. فعادت تُكمل مهمتها مع صغارها

- انا عارف ان وجود شريف بيزعجك وبيفكرك...

بس صدقيني هو ندمان

- هنسي مع الزمن يا حمزه... ارجوك متضغطش

عليا

شعرت بلمس يداه فوق خصرها وانفاسه الدافئه

تلفح عنقها

- سامحي في الوقت اللي انتي شايفه نفسك ان

عندك قدره تسامحي

دفعه وحنانه كانوا يغمروها لتتنظر نحو صغارها

الهادئين

- حمزه لبس انت عبدالله لأحسن انا تعبت

وابتعدت عنه تنظر إلى ملامحه... لينظر لها

مُشيراً نحو حاله

- اغير... متوقّش اني هعرف ياياقوت... بكره

اجبك ليهم دادة

لم تترك له مجال للاعتراض فحملت الصغير
واعطاته له مع متعلقاته

- هنزل اعمل ليهم الرضعة لحد ما تخلص

هتفت عبارتها مع قبلة سريعة لثمة بها خده...

لتنصرف على الفور مُغادره الغرفة... لتتعلق عيناه

بطفله وحفاضته.. فكشر بلامحه بعبوث

- وانا اغيرك ازاي يا عبدالله باشا... هي امك

بدبسنى صح

وهتف بأسمها

- ياقوت خدي هنا.. تعالى

وعندما بدء الصغير يتلوي بين ذراعيه والآخر

يبكي.. تعالا صوته بأسمها ثانيه

- يا قوت

عادت برضعة صغارها لتقف على اعتاب الحجره
دون أن ينتبه لقدمها تنظر له وهو يحملهم بين
ذراعيه يضمهم لحضنه يشتم رائحتهم... كانت تلك
هي الصورة التي تمنتها... صورته تمننت ان تحيا
هي بها وعندما لم تجد املا بهذا.. تمنتها لاولادها

.....

أتسعت اعين ياسمين وهي ترى هاشم أمام
الشركه يقف بجانب سيارته.. عندما رآها تقدم
منها يهتف بأسمها لتتنظر زميلتها التي تسير
جوارها له مُتمتمه بأنبهار

- أنتي تعرفي رجاله حلوه من ورانا يا ياسمين

توترت ياسمين ونظرت لها

- ده استاذ هاشم



ضحكت زميلتها لتوكظها بخفه

- يابخت من كان ليه قرايب مهمين

كانت ياسمين تعلم بمقصدها ورغم انها لا تتحدث

عن صلتها بحمزه الا انه دائما ينظرون إليها انها

من الطبقة العليا.. انصرفت زميلتها غامزة لها

اكمل خطواته نحوها ليبتسم إليها

- عامله ايه ياياسمين

اطرقت عيناها خجلا مُتمته

- الحمد لله.. حضرتك عامل ايه

كانت تتسأل داخلها لما ظهر بحياتها بعد تلك المده

المتباعده... لقد قررت نسيانه وطرده أحلامها به

مُعلله لقلبها انها خائنه ونسيت وفاه خطيبها

شعر هاشم بتوتر الوضع وهم واقفين هكذا.. فهتف

قبل أن يفقد شجاعته.. فرغم انه يُجيد التعامل مع



النساء الا انه لا يفهم لما حالته تصبح هكذا عند
رؤياها

- ممكن يياسمين نقعد في اي مطعم نتكلم شويه
ارتبكت ياسمين وهي تستمع لطلبه لتتعلق عيناه
بها وبخلجات وجهها

- حمزه علي علم يياسمين فمتقلقيش
- هو حمزه عارف انك هنا

.....

ابتسم وهو يجلس أمامها على احد المقاعد مُتهداً

- كل ده عشان تيجي معايا المطعم

ثم اردف مازحاً وهو يراها تفرك يداها بتوتر

- مخطفتكيش ياستي

رفعت عيناها نحوه ثم عادت تخفضهم خجلا ..
تتذكر اصرارها على أن تسمع موافقه حمزه
بنفسه

- مش خوف بس ميصحش اخرج مع راجل
غريب

شاكسها حتى يزيل الحرج بينهما

- بقى انا راجل غريب ياياسمين... لا انا كده
زعلت

توترها في حضوره الطاغي كان يجعلها لا تعرف
كيف تتحدث

- مش قصدي.. انا قصدي انه ميصحش

- وكمان ميصحش... لا انا زعلت اكثر

كان سعيد بمشاكستها وتوترها وعندما أدرك انه
زاد الأمر عليها وقد تخضبت وجنتاها بحمره
الخبجل

- ياسمين انا بحبك.. وانا راجل دوغري تقبلي
تتجوزيني

لم ترحم عبارته الأولى قلبها ليكمل بالأخرى التي
جعلتها تنهض من فوق المقعد تلتقط حقيبتها
تخرج من باب المطعم
ليقف مذهولا من فعلتها

.....

وقفت تستمع عن اخباره من ثرثرة الخدم تضم
قبضتي يداها بخوف... لا تصدق انها أصبحت
تخاف من عدم وجوده بحياتها

- يقولوا البيه لسا في المستشفى وحالته صعبه



مصصت الأخرى شفيتها تنظر إلى ما تُقشره

بالسكين ثم نهضت مُتجها نحو الموقد

- مين يصدق فرات بيه يقع الواقعة ديه

واردفت تتسأل

- صحيح يامنصوره هي ست فاديه جايه امتي

- محدش يعرف عنها حاجه.. وياحبة عيني الولاد

هرين نفسهم عياط عشان امهم

استمعت إليهم صفا بذهن شارد وأخذتها بعدها

قدميها لغرفة اولاد فاديه... رغماً عنها كرهتهم

بعد أن علمت ان من اختطف ابنها وحرمها منه

هو عزيز

تعلقت عين الصغيران بها ينظران اليها بأعين

دامعه.. كلما كانت الايام الماضيه تسمع صوت

بكائهم تصم اذنيها بيديها وتدفن رأسها أسفل
وسادتها

- طنط صفا هي فين ماما

ثم تسأل الآخر وهو يهزها من عبائها

- فين خالو.. هو اللي هيجبنا ماما

صمتها جعل الصغيران يدركان انهم لن يجدوا

الاجابه منها... تراجعوا للخلف يمسحان دموعهم

بكفوفهم لتغلب عاطفتها على كرها

مدّت لهم ذراعيها وهي تبكي... ليركضوا نحوها

مُلقيان بأجسدهم بين احضانها وهي تُتمتم لهم

- لما خالكم يرجع هييجلكم ماما

.....

اطرقت الباب المفتوح وهي تبتسم لرؤياها لسماح
تعود إلى طبيعتها قويه ابيه ولكنها كانت عكس ما
يروها

- ممكن ناخذ من حضرت الصحفيه ذو الاسم

العريق خمس دقائق

نهضت سماح على الفور مُتجها الي ياقوت
تحتضنها

- وكمان جيبالي ورد

ناولتها ياقوت الورد مبتسمه

- قولت اجي اباركك ياسوسو

- شكرا يياقوت على وقوفك جانبي انتي وحمزه..

واردفت وهي تنظر لمكتبها الجديد

- وحمزه ليه عندي اسف كبير على كل شتيمه

شتمتها عليه

ضحكت ياقوت وهي تتذكر بعض سباب سماح
عليه

- يا انتي لسا فاكراه

- جوزك راجل حقيقي يياقوت.. رغم عيوبه

السلبيه الا انه راجل بجد وديه لوحدها كفايه

وشردت ب سهيل الذي تركها تُصارع حزنها

بمفردها.. كانت تتمنى لو ارغمها على البقاء معه

حتى لو قام بحبسها ولكنه بسهولة أعطاها حريتها

عندما شعرت ياقوت بتبدل ملامحها نهضت تسحب

حقيبتها وتسحبها

- ايه رأيك اعزمالك على فنجان قهوه

تعثرت سماح في خطواتها وهي تضحك على

هيئتها المسحوبه خلف ياقوت

- هو انتي كده بتاخدي رأي

دمعت عين مريم بعدما غادرت هديل... هديل تلك
الصديقه التي لم تعرف معدنها الطيب الا بعد
ماحدث لها... كل زميلاتها الآخريات قد نسوها الا
هي

اقتربت منها ياسمين وقد عادت للتو من الخارج
سعيده تحمل باقه الورد التي جلبها إليها هاشم بعد
أن علم بموافقتها وأنهم بعد أيام سيسافروا لقريتها
لتم خطبتها في بيت والدها
- مالك يامريم..

اطرقت مريم عيناها تخفي دموعها... ف بماذا
سُخبرها هل سُخبرها انها تبكي على حالها... هل
سُخبرها انها غارت من هديل رغماً عنها.. هديل
أصبحت في كلية الفنون الجميله واصبحت مُتدربه

في شركة هاشم بعد أن كانت مجرد عاملة بسيطة
.. أصبحت فتاه مليئة بالطاقة والحياء..

- انا وحشه اوي ياياسمين.. بدل ما اتمنى
لصاحبتي السعاده بغير منها

فهمت ياسمين مقصدها لتقترب منها تضمها بحنان

- انا فهماكي يا مريم... ديما لما عينك تروح
علي نعم غيرك احمدي ربنا على اللي معاكي
هترتاحي صدقيني

وضحكت لثمازحها

- ما احنا كمان بنحسدك.. ده انتي المدللله بتاعت

البيت.. وكفايه ان الكبير "وكان مقصدها

حمزه" معندهوش غير مريم وطلبات مريم

وراحه مريم

ابتسمت مريم ومسحت دموعها من مزاح
ياسمين.. تقاربهم في العمر قد زاد القرب بينهم

- حلو اوي الورد ده

تسألت مريم وهي تنظر للورد الذي وضعته
ياسمين جانباً.. فلمعت عين ياسمين ب هيام

- ده من هاشم... جبهولي لما عرف موافقتي من

حمزه

وكان اليوم هو يوم خسارتها... هاشم الذي

استصغر عمرها احب ياسمين التي تُقاربها بالعمر

انتبهت لحالتها وتمتت قبل أن تُحرك مقعدها لتتجه

نحو غرفتها تنعزل داخلها

- ربنا يسعدك ياياسمين

.....

نظر الي اسمها في صحيفة الجريدة التي تعمل
بها.. يقرأ مقالها والحنين يأخذه اليها

- اشتقت اليكي سماح

الشوق أخذه ليفتح هاتفه يتأمل الصور التي
جمعتها يُحرك يده فوق شاشة هاتفه ليرفع هاتف
مكتبه داعيا سكرتيرته

- افندم مستر سهيل

كاد ان يُخبرها ان تحجز له تذكرة ل مصر ولكن
الحديث وقف علي طرف شفتيه وهو يتذكر ان
وجوده في حياتها ما هو الا اضافة حزن جديد إليها

.....

اربعة أشهر مروا ولم تعد تراه الا يوما واحداً كل
أسبوع يأتي ليطمئن على أوضاع المزرعة ثم
يرحل

فرات حقق لها ما ارادت ابتعد عنها رغم ان
زواجهم مازال مستمراً...

اختفاء فاديه لم يُصرح به لاحد وقد اخذ اولاد
شقيقته معه للعاصمه

تعلقت عيناها ب حوريه التي وقفت وسط التعاملات
تُشرف عليهم تتذكر حديثها معها تلك الليله التي
جمعت بها بعض مُتعلقاتها و ارادت الرحيل ولكن
حوريه تلك الليله اخذت يدها نحو المصنع تُشير
لها

" فين حلمك انك تساعدي كل ست و بنت اتظلموا
داخل السجون.. كل ست اقهرها الظلم... فوقى بقى
ياصفا... هتفضلي طول عمرك ليه شايفه نفسك
الضحيه بترددي لنفسك انك مظلومه"

فاقت من شرودها وقد استوقفها حديث احداهن

- مافيش حاجة مخلياني مستحمله غير ضحكت
ولادي ولمتهم حواليا...

والأخرى ترد عليها

- عندك حق دول ضحكتهم بالدنيا.. أمتي الواحد
يشوفهم وهما كبار حواليه...

سقطت دموعها وهي تتذكر فقدتها لطفلها الذي لم
تراه وقد انغرز الحديد بقلبها... جرت قدميها
خارج المصنع الذي بناه فرات لأجلها وسجله
بأسمها

- يارب انا ما صدقت اقوم من تاني ... ساعدني
يارب

.....

وقفت خلف السور الحديدي تنتظر رؤيه زوجها
لآخر مره

- كده ياسيد .. كده تودي روحك في داهيه...

هعمل ايه في البلد ديه من غيرك

اطرق الآخر رأسه حزيناً عليها وعلى نفسه ولكن

تلك كانت نهايته.. الموت في السجن

- كنت ناوي اتوب ياورده

- كل مره كنت بتقول كده..

رفع عيناه نحوها ينظر إلى انتفاخ بطنها الصغير

- خلاص ياورده متعذبنيش... انا كنت عارف ان

ديه نهايتي

- ليه قتلته وضيعت حالك ياسيد

دمعت عيناه وهو يتذكر تفاصيل تلك الليله

- ساعه شيطان محستش بنفسي

وأتمعت عيناه وهو ينظر لفارس الصغير الذي

اختر له هذا الاسم هو وزوجته

- رجعي الواد لأهله

مسحت دموعها بكم عبائها السوداء

- هو انت عارف طريق لأهله.. ما الراجل اللي

ادهولك لحس ولا خبر وخلصنا نسيب بلدنا ونيجي

اخر الصعيد

- اسمعيني ياورده لان معدش في وقت وديه اخر

زياره خلاص...

.....

نهضت سماح بغضب من أمام رئيس الجريدة التي

تعمل بها

- شوف حد غيري يافندم...مش هسافر الاقصر

انا

نهض رئيس الجريدة والذي يُدعي بالسيد "

نشأت"

- هو ايه اللي اشوف غيرك ياسماح... انتي
 هتغطي المُلتي الثقافي المعمول في الاقصر...
 والتذكرة اتحجرت خلاص

ضاقت أنفاس سماح وقد عادت إليها الذكريات..
 اغمضت عيناها بقوه تلتقط أنفاسها... تلك المدينة
 كانت سبب في لقاءها ب سهيل وسبب عذابها

.....

رغم أنها تقضي اغلب وقتها بالمصنع الا ان
 الوحده ليلا تقتلها

تقلبت في فراشها الي ان غفت لتنهض قبل اذان
 الفجر تلتقط أنفاسها وهي تدور بعينيها تبحث عن
 الطفل الذي كان يحمله فرات بين ذراعيه

- انت روحت فين

بكت وهي تضم جسدها بذراعيها تهتف بأسم فرات

.....
ذلك اليوم كان أصعب ما مرت به من مشاعر وهي
ترى إحدى العاملات تُرضع طفلها
غصه ابتلعها بصعوبه وهي تتخيل حالها مكان
تلك السيدة وطفلها بين ذراعيها تُطعمه
مضى اليوم عليها بصعوبه الي ان اتي الليل الذي
تتواري فيه داخل قوقعة احزانها ولكنها الليله
حسنت امرها

.....
- نورت المزرعه ياباشا

تمتم بها عنتر الذي يسير بجانب فرات

- شكرا ياعنتر.. اخبار المزرعه ايه سلمت

المحاصيل

- ايوه يابيه... كل حاجه مشيت زي ما امرت



اضاءه نور غرفتها جعله يرفع عيناه نحو شرفتها
 بشوق يقتله عاد الي فرات القديم ولكن بقلب
 يخشى الرحمن

أصبح يتعمد يأتي ليلاً ولا يراها حتى لا يضعف..
 أنهى حديثه مع عنتر واتجه بعدها للمسجد القريب
 كي يُصلي صلاة الفجر ثم اتجه نحو المنزل
 ليصعد لغرفته كي يرتاح قليلاً

القي بثقل جسده فوق الفراش بعد أن ازال حذائه
 وفك ازرار قميصه العلويه... اغمض عيناه حتى
 يغفو ولكن دلوفها لغرفته جعله يعتدل من رقدته
 مُتعباً من قدومها

- صفا

- عايزه اجيب طفل يافرات... زي ما كنت السبب
 في حرماتي من ابني خليني اجيب طفل تاني

لم يستعب حديثها كما لم يستعب قدومها ولكن مع
اقترابها منه وازاله منزرها عن جسدها كان يتلقى
الرسالة بوضوح

يتبع بأذن الله

#للقدر_حكاية 

#سيمو

الفصل الأخير (2)

نطقت عبارتها بمشاعر مضطربة مشاعر يملؤها
الضياع والوحده

كل شئ كان داخلها غير مترابط ولكنها كانت
مُصره تلك الليله ان تنال ما ترغبه فالنظره التي
أصبحت تراها في أعين الأمهات لاولادهم
وهرموناتها المُتغيره جعلتها ضائعته لا تفكر الا ان
تصير ام ثانيه ولكن تلك المره لن تكره وجوده
فيضيع منها كالاخر

نيران كالصعيق كانت تسري بجسده وهو يشعر
بيديها على جسده وفتنة جسدها أمام عينيه وهو
في النهايه رجلاً عاشق لها يُحارب عشقه

صفا كتله فاتته رغم انطفاء بريقها الا انها كانت
تمتلك جمالاً يبهر العين وكان احد حظوظها من
الدنيا هذا الجمال

جراها في فتنها اليه ولكن عندما اتخذ الأمر
وضعاً اخر ازاحها عنه ونهض من فوق الفراش
يمسح فوق خصلات شعره ينفث أنفاسه

- صفا اخرجي من هنا انتي مش في وعيك

طالعه بذهن ضائع ولكنها كانت مسلووبة الاراده
فهي تريد تلك المشاعر تريد طفلا اخر .. وثبتت من
فوق الفراش بهيئتها العابثة التي لم تكن تعلمها
واقتربت منه مُجدداً ومن دون حديث كانت يداها
تسير فوق صدره العاري

.....

استيقظت صباحاً تنظر إلى سقف الغرفة بشرود
ويداها تقبض فوق شرشف الفراش

برودة الفراش جانبها أكدت لها انه رحل منذ وقتٍ
طويل... اغمضت عيناها بقوه تتذكر تفاصيل الليله
تتذكر اخر عبارته سمعتها منه قبل أن تسقط غافيه
بين ذراعيه

" حبك بقى لعنة في حياتي يا صفا "

.....

كان يدلف مكتبه بخطوات جامده..خطوات وملامح
اعتاد عليها كل من حوله فرات النويري الرجل
الذي لا يهزه شئ مهما كانت ضخامته.. ولكن في
الحقيقه هو كان في عالم آخر مشنت في كل ما
يعيشه

ليله امس رغم انه يعلم انها كانت تحت تأثير
ضعف منها وانه لم يشئ استغلالها لكنه لم يستطع
ان يقاوم

تتهد وهو يرخي رأسه نحو الملفات الموضوعه
فوق سطح مكتبه

- وبعدهالك يا صفا... اعمل ايه عشان اريحك
وارتاح

تذكر إجراءات الطلاق التي يقوم بها مع تنازله عن
المزرعه التي تعيش فيها ولكن بعد ما حدث بينهم
أعطاه الأمل حتى لو كان ضعيفاً

طرقات سكرتيرته الخافته ثم دلوف احد رجاله
جعله ينهض مُستبشراً

- عرفته حاجه عن مكانه يا شوقي

ابتسم رجله واماء برأسه فجعل قلب فرات ينبض
بلهفه

- ايوه يافندم... ورجالتنا راحه المكان



لم يتمهل فرات في سماع المزيد منه.. غادر مكتبه
مُشيراً لرجله بالتحرك معه

.....

اتسعت أعين حوريه ذهولا وهي تستمع لما تقصه
صفا عليها.. نظرات حوريه جعلتها تطرق عيناها
نحو سطح مكتبها تفرك يداها ببعضها

- انا مش عارفه عملت كده ازاي يا حوريه

بكت عاجزه علي فهم حالها لتربت حوريه فوق
يديها

- اللي عملتية مش حرام ولا عيب يا صفا...

انتي كنتي محتاجه لجوزك.. محتاجه لعيله

تبقى منها وليها

كانت بالفعل ما تقوله حوريه هي تلك الحقيقة...

هي تحتاج لعائله تحتاج ان تشعر ان حياتها

تمضي وسط أناس وليست وحيدة بين جدران

غرفتها... خرجت من جدران زنزانه لتدخل

لزنزانه اخري

رفعت عيناها نحو نظرات حوريه التي تسبرها

- حوريه ان حبيت لمسات فرات ليا... منفرتش

منه

هتفت عبارتها الاخيره بضياع.. بضياع لا تعرف

سببه..

عندما ابتعد فرات عنها كما كانت ترغب أصبحت

تشعر بأحتياجها إليه بالأمان الذي يشعرها به..

بالحب الذي قديماً اضاعته من ايديها

فرات المغتصب ذو القلب الحجر أصبح أمامها

اليوم امان

يالها من سخرية.. كم مره كرهننا اشياء وأشخاص
لنجد بعدها حياتنا بهم ومعهم ، لنجدنا نفعل ما
استهزأناه يوماً

- هوني على نفسك يا صفا

وصمتت حوريه للحظات وهي لا تعرف كيف
تُجيبها... ودون شعور منها كانت تتطق الاجابه

- لو بقيتي حامل منه يا صفا كملتي حياتك معاه...

لأن فرات قدرك يا صفا... قدرك اللي ربنا

كتبهولك

لا تعرف كيف نطقت تلك العبارات ولكن قالت ما

اباح به عقلها.. نظرات صفا الباهته تحولت

لسكون وسؤال كان يتردد داخلها هل ستحمل من

فرات من ليله اختارتها هي دون شعور ... هي

ندمت على فعلتها امس ولكن حدث ما حدث

.....



وقفت سماح أمام موظف الاستقبال بالفندق الذي
تقيم فيه الي ان تنتهي مده المؤتمر التي لن
تتجاوز الثلاث ايام ثم تعود

سكنت آلام ذكرياتها واقنعت قلبها بأنها أقوى مما
مرت وستظل صامده كما فعلت في تجربتها

السابقه ولكن في الحقيقه كانت تعلم انها كاذبه

ألتقطت مفتاح غرفتها من الموظف ولم تكن بحاجة

لاحد يحمل حقيبتها الصغيره فسارت وحدها

للمصعد وقلبها يشعر بشعور عجيب

فتحت غرفتها ودلفت

اغمضت عيناها ثم فتحتها وهي تشم رائحة عطر

لن تنساه في حياتها

اكملت بخطواتها لداخل الغرفه لتقف متجمده وهي

ترى الغرفه والفراش.. الان انتبهت لنظرات

الموظف الغامضه

رائحة عطره تخنق رئتيها بالحنين وعيناها ظلت
عالقه بالفراش المزين بالورود وكلمه احبك
المرسومه

خطوات كانت خلفها ولكنها لم تلتف

- سماح

صوته تغل في اعمقها... سقطت دموعها وهي
تتذكر كيف انتهت حياتهم معاً.. كيف تركها
ببساطه وسمح لها بالرحيل... عندما لم يجد منها
استجابته كرر اسمها

- سماح... ارجوكي انظري لي

دقائق مرت وهي على هذا السكون... سمحت
لأنفاسها بأن تلتقطها ببطئ ثم بدأت بأقناع عقلها
بأنها قويه دون الحب وقد جنت ما يكفي من الرجال

وبيبطئ ألفت نحوه ببتسامه ساخره فوق شفتيها
حرصت على اظهارها

- نهيت كلامك سيد سهيل... ممكن تتفضل بره
اوضتي

تجمدت ملامحه من برودة حديثها... ليغني
المسافات بينهم قابضاً على كتفيها

- لم أنهى حديثي بعد سماح وستسمعيني

- مش عايزه اسمعك... كفايه بقى مبررات... كل

واحد عنده عقده وكلاييع في حياته يجي يختبرهم

معايا... انت وماهر طلعتوا واحد هو دمرنا زمان

وانت جيت كملت... خلتوني مصلحش ابقى ست

واردفت وهي تتحاشا النظر اليه

- اللعبه كان مسيرها في يوم تخلص واهي

خلصت...

واتجهت نحو باب غرفتها لتفتحه

- معدش بينا حاجة تجمعنا... احنا اتطلقنا ياسهيل

- لم اطلقك سماح

بحظت عيناها مما تسمعه من عدم طلاقه لها كما

اتفقوا.. تذكرت انها بالفعل لم تحصل على أوراق

طلاقها الي الان وكلما تواصلت مع المحامي

المسئول كان الرد يأتيها انه في رحله عمل ومع

دوامة مشاكلها نست انها مازالت زوجته

مر من جانبها ووقف أمامها مائلا نحوها يعبق

أنفاسه برائحتها قبل أن ينصرف

- سأعيدك لي سماح... لن ارحل من هنا الا بك

.....

وقف يتأملها وهي تتحرك هنا وهناك تلتقط

ملابسها المُعدة بعنايه لتلك المناسبه... صغارهم

كانوا يتوسطون الفراش بملابسهم المتشابها..
 يضمون أصابعهم ببعضها يُلاعبون حالهم وهو
 جالس جوارهم يُلاعبهم غير عابئ بأناقته ولكن
 عندما خرجت هي من المرحاض بتلك المنشفه
 الملتفه حول جسدها وانتقالها بين ارجاء الغرفه
 أصبحت انظاره لا تلتقط الا هي... ابتسم وهو
 يسمعها تتذمر... فكل شئ تبحث عنه لا تجده الا
 بعد بحث يزيد حنقها وكأن اشياءها اليوم اجتمعت
 ضدها مع ضيق الوقت

- يا حبيبي كل حاجه قدامك بس انتي من توترك
 مش عارفه تركزي

هتف بها حمزه وهو يأسرها بذراعيه يُمرغ أنفه
 بعنقها الرطب

- حمزه انا حامل

حبست أنفاسها قبل أن تُحرر كلماتها... منذ أن
تأكدت من الأمر وهي تكاد تبكي.. صغيرها لم
يتموا بعد العام الاول وهي حامل في مولود اخر بل
وتوأمين وفي شهرها الثاني

طرقات ياسمين علي باب غرفتهما وندائها

- حمزه.. هاشم تحت مستنك هو وبابا

تلاشي هتاف ياسمين من حوله وكأنه لم يسمعه
وتأمل تخبطها بأبتسامه واسعة وقد أتمعت
عيناه..

- قولتي ايه

- حمزه بابا بيقولك انزل

وفرت من أمامه تُكمل ارتداء ملابسها بعجلة
فضاع جمال تلك اللحظة

.....

انتهى عقد قران ياسمين وهاشم... هاشم الذي لم
يكن يظن يوماً ان امرأة ستجعله راغب بالزواج بل
واللهفة تغمره

سواء لأول مره لم تكن تُطالع ياقوت بحقد... فكانت
عيناها على ابنتها وزوجها... رغم ان لم تحصد
سواء الا القليل من صنيع نفسها
ولكن لله حسابات لا يعلمها المرء

- اقولهم على الخبر

همس بها حمزه بوجه يغمره السعاده وهو يُطالع
أفراد عائلته وعائلتها

عضت شفيتها بخرج وهي تُطالع نادية التي تنظر
إليها من حيناً الي اخر غامزة لها عن تلاصق
حمزه بها الذي أصبحوا مُعتادين عليه

- حمزه بلاش تخرجني... هيقولوا عليا ايه

صوت ضحكاته تجلجت بالمكان ليرمق شهاب
شقيقه رافعا حاجبه.. أما نادية فأقربت منهم وقد
قادها فضولها إليهم

- ما تقولنا ياياقوت على سر ابتسامه حمزه
النهارده

واردفت وهي تنظر لشقيقها بمشاكسه

- ده انا قربت احس ان ده مش حمزه اخويا..
عملتي في ايه

رمق حمزه ياقوت التي توردت وجنتاها خجلا...
ليبتسم بأبتسامه واسعه مُحيطاً خصرها
- اقولها ياياقوت على سر ابتسامتي

وضعها في موضع حرج لتطالعه بمقت... ولكن
زوجة ابيها التي كانت تُتابع الحوار من علي بعد
تسألت بعد أن فحست ياقوت بعينيها

- هو انتي حامل ولا ايه يياقوت

تصريح سعادته لما يخرج من فاهه ولكن زوجة
ابيه قامت بالواجب... ليشهق البعض غير
مصدقين... فسوف ينضم فرد جديد لعائلتهم

- الخبر ده صح ياحمزه

ومن ملامح ياقوت الحرجه ونظرات حمزه
السعيده... لم يكن الخبر يحتاج لتأكيد

الكل كان يُبارك بسعاده... ولكن سناء بلسانها
الذي يصب النيران كما اعتادت هتفت

- طلعتي شاطره يياقوت... ايوه كده اربطيه

بالعيال

ونظرت الي ياسمين التي احمر وجهها خجلا من
حديث والدتها

- اتعلمي من اختك



.....

ابدلت ياسمين ثوبها تحت نظرات ياقوت وهي

تستمر بالضحك مُتذكره ما حدث من ساعات

- كفايه ضحك وتعالى احكي لي عملي ايه لما

خرجتي مع هاشم

هوت ياسمين بجسدها فوق الفراش تتذكر

الساعات التي قضتها بصحبة هاشم لتلمع عيناها

مع تهيدته حاره...

- ياسمين

انتفضت ياسمين من هيمانها ولكي لا تلح ياقوت

في استجوابها المُخجل... قلبت الأدوار لتصبح

ياقوت هي صاحبة تلك الليلة

وعادت تضحك ثانيه وتطرق كفوفها ببعضهم

- مش قادره ابطل ضحك يا ياقوت..



لم تتحمل يا قوت غلاظه ياسمين فنهضت حانقه
 - انا ماشيه لأحسن انتوا من ساعه ما عرفتوا
 الخبر وماسكني تريقه

ولم تنتظر حديث اخر من شقيقتها فاليوم كان
 احتفالا عليها بما يكفي والكل يتلامز ويتغامز لتلك
 السرعه التي جعلتها تحمل ثانية وعمر صغارها
 مجرد شهور

دلفت لغرفتها لتجده جالس فوق فراشه يقرأ في
 أحد الكتب بتركيز.. صفعت الباب خلفها وجلست
 فوق الفراش تزفر انفاسها تعلم أن الجميع
 يُمازحها في ردود أفعالهم ولكن الأمر كان بالنسبه
 لها مفاجئ دون تخطيط

رمقها مُتعبجا بعد أن أغلق الكتاب

- مش قولتي هتقضي الليله مع ياسمين تتكلموا
 سوا عن اللي هتحتاجه في جهازها

- حمزه هو انا المفروض اتكسف اني حامل

استغرب من عبارتها ولكنه تفهم الأمر

- مالكيش دعوه بكلام حد ولا تلميحتهم...

تذكر زوجة ابيها وشقيقته في مزحاتهم النسائيه

- ده انا لو عليا نفسي تجبيلي كل مره توأم

ونعمل فريق كره

شاكسها بمراوغه وهو يضحك على تعبيرات

وجهها المصدومه

- فريق كره... نام ياحمزه

- انام ايه ده انا مبسوط بشكل... ما تيجي نحتفل

ولم تفهم معنى احتفاله الا بعد وقت لا بأس ثم

قبله حانيه لثم بها جبينها المتعرق وغفوا بعدها

وفي اليوم التالي بعد الظهيره ترك عمله

ليصطحبها للطيبه ويدلف معها لغرفة الكشف

لم تعش تلك المشاعر مع أول فرحتها ولكن اليوم
كانت اسعد مخلوقه وهي ترى حماسه وتكراره
لنصائح الطبيبه عليها

.....

منذ ليله امس وهو يشعر بحزنها... لم يرحمها
احد من سؤالهم متى ستصبح هي الأخرى حاملا
بطفل

نظر الي جسدها المُسطح جواره

- ندي انتي نمتي

لم يسمع صوتها ولكن حركت جسدها كانت تُخبره
بالاجابه... لتتسع عيناه وهو يعتدل من رقدته بعد
أن مال عليها

- أنتي ايه اللي عملاه في نفسك ده

كانت تكتم صوت أنفاسها حتي لا تجعله يستمع
لشبهاتها الباكية

- انا تعبانه اوي ياشهاب ومش عايزاك تزعل مني
لما تشوفني بعيط... انا عارفه انك بدأت تزهدق

مني وبقيت زوجه نكديه... بس غصب عني

- مش عايز عيال انا مكتفي بيكي

ولم يترك لها لحظه للحديث فكان يجذبها اليه
يضمها بقوه بين اضلعه

-مش عايز اشوفك بتعيطي تاني... مش هنوقف
حياتنا ياندي على أمر بأرادة الله

- بس انا نفسي ابقى ام

شعر بسخونه دموعها فوق صدره ليتهاه وهو

يُغمض عيناه مُتذكراً عرض حمزه على مراد

بالسفر لبريطانيا من أجل فرعهم الجديد هناك لم

يُعجب الامر مراد وترك قراره الي ان يُفكر
بالعرض

- ايه رأيك نسافر نعيش بره فتره... هندخل
شراكه مع عميل بريطاني ولازم حد يمسك
الاداره هناك... منها نشوف دكاتره كويسه
ومنها نفسيتك تتحسن
والفكره كانت لها ك حبل نجاه رغم تعلقها
بمشروع الملجأ الذي اقامته

.....

تابعت خطوات المحامي الخاص بفرات وهو يُغادر
غرفة مكتبها بالمصنع... لم تشعر بقدوم حوريه
وأغلاق الباب خلفها الا عندما كررت سؤالها
- كان عايزك في ايه المحامي يا صفا

تعلقت أعين صفا بها... فأقتربت حوريه من احد
المقعد لتجلس عليه وقد خمنت الأمر وتمنت الا
يكون قد حدث
- هو فرات....

- براءتي ظهرت يا حوريه... اتبرعت بعد سنين
عمري اللي قضتها في السجن
وسقطت دموعها وهي تتذكر كل ما مرت به.. لم
تكن ذكريات ألمها تخص جدران السجن وحدها
إنما قسوه الناس

تهللت اسارير حوريه سعيدة بالأمر
- يعنى الحق ظهر وهترفعي راسك وسط الناس
ومفاجأه أخرى كانت تحصل عليها حوريه
- فرات هو اللي ظهر براءتي

تعلقت عيناه بها وهي تطهو الطعام وتُندن بألحان
طفوليه

سعادته أصبحت مُتعلقه بها.. مُتعلقه بتفاصيلها
بحنانها وطفولتها ومشاعبتها معه حتى عنادها...
كوكتيل عجيب كانت تختص به هي وحدها وهو
سعيد بكل هذا

انتفضت مفزوعه من ضمها نحوه مُستشقاً
رائحتها

- خضتني يامراد... وكمان انت بتشم ف ايه ده
انا ريحتي بصل

ضحك من قلبه وهو يُشاكسها

- عشان تعرفوا احنا مستحملين ازاي

التفت بجسدها اليه ومازال يأسرها بين ذراعيه

- بقى كده... طب شوف مين بقى هيطبخك

التمعت عيناه ب مشاكسه... ومع حركة عيناه

كانت تسقط غارقه في حبه اكثر

- هناء مراتي مش بهون عليها

وكظته بقبضتها فوق صدره

- عودتك على الدلع انا

يده تحركت فوق بطنها المنتفخه يتحسس موضع

طفلتها

- قولي لماما ياهنا أن بابا محتاج دلع زياده

شاكسها فشكاسته بضرباتها الخفيفه فوق صدره

الي ان انتهى عقابه بأن يكمل طهو الطعام هو

انتهى عشائهم وكالمعتاد منذ شهران يجلس معها

يوميا ليُعلمها إحدى اللغات التي يتقنها... ف

الفكره في البدايه لم تكن ممتعه له كرجلا ولكن

عندما اصبح يجد مكافئته ببعض القبلات

والمداعبات .. أصبح هو من يصر على تلك

الدروس الممتعه

رنين هاتفه قطع لحظتهم المحببه لقلبه .. فضحك

على سوء حظه

- مش هتهربي ياهناء.. وبدل ماكانت العقوبه

هنا هتبقى هنا

أشار نحو شفتيه فتذمرت ممتعضه

- احنا متفقين على تمن العقوبه ياأستاذ

ضحك على طفولتها التي تأسره ليبعد بهاتفه

طالت مُكالمته الخاصه بالعمل.. فتهدت بضجر

وهي تبحث عن هاتفها لتتصفح

لتسقط عيناها على خبر فضيحة نغم مع رجل

الأعمال... اسم ذلك الرجل لم يظهر حتى ملامحه

في مقاطع الفيديو فقد كان رجلا ذو وضع قوي
بالبلد ولكن الفضيحة كانت تسقط على نغم

- مستعده لعقابك

هتف بها مراد بعد أنهى مكالمته

- مراد انت اللي عملت كده

اعطته الهاتف بعتاب لينظر نحو احد العناوين ثم
إليها

- تعالي نكمل اللي بدأناه

- مراد رد عليا... انت اخدت حقي كده

نظر إليها زافراً أنفاسه بقوه

- كان نفسي وده اللي كنت بسعي ليه بس

اظهار حد سبقني... كفايه اللي عملوه فيكي

وتعلقت عيناه بها لترتمي بين ذراعيه.. تتذكر ما

مرت به

- مش عايزه نعمل اي ذنب يخلي ربنا غضبان
علينا يا مراد

.....

انتبهت على ثرثرة الخدم والعمال وهي لا تُصدق
ما سمعته اذناها... فاديه توفت اليوم... الكل
يتحدث عن مرضها ووفاتها في أحد الدول
الاوربيه... اشياء من المفترض هي تعرفها ولكنها
هي من تقصي حالها منزويه في عزلتها
تذكرت اخر ليله له هنا وكيف كانت هيئته من
ضعف

نظرت الي احدي الخادمت تسألها مُتاكده

- هو الخبر ده صح

مسحت الخادمه دموعها بكم عبايتها تنظر لسيدتها

- ايوه ياهانم... الله يرحمك ياست فاديه ويصبر

البيه... سيبي ولادك الصغيرين

وانصرفت المرأه وهي تثري وفاه سيدتها

الأخرى.. لتتظر صفا في خطاها

.....

تهدت سماح بسام من ملاحقه سهيل لها... كانت

تشعر بتطهير قلبها وروحها من رؤيته هكذا ولكن

قلبها كان يضعف من حيناً الي اخر يُخبرها

بخفقان ان تعود اليه... فماذا يُريد اكثر من هذا

.....

وقفت السياره التي كانت تقلها من المزرعه الي

هنا... ترجلت منها تنظر لكم الهائل من السيارات

داخل الفيلا كما حال الخارج

لتشعر بالتوتر والخوف.. فعائله فرات وصفوة
مُجتمعهم كانوا دوما رافضين لها
خطت بأول خطواتها نحو الدرج المؤدي لداخل
الفيلا... وبشجاعه واهيه دلفت للداخل... إحدى
الخادِمات كانت تعرفها لقدومها لهنّا عدة مرات لا
تُذكر

نظرات البعض تعلقت بها ليصبح العزاء همز ولمز
عنها

" مش ديه مراته اللي مخبيها عن الناس في
المزرعه... لا عنده حق يخبيها من جمالها"

لتهتف الأخرى مُصححه لرفيقتها

" وانتي الصادقه ده مخبيها عن الناس لأنها كانت
مسجونته"

لتشهب المرأه غير مُصدقته

" بقى فرات النويري يتجوز خريجه سجون... لا

لا مش قادره أصدق.. اكيد ورطته "

" فعلا ورطته.. كانت حامل منه والولد اتخطف...

ومين عالم يمكن مات "

ومن هنا كانت تسمع ومن هنا تسمع وقلبها ساكن

من الألم.. فسيظل السجن وصمه في سجلها الي

ان تصبح تحت الثري

الناس يحكمون على بعضهم بقسوة قلوبهم

وأسنتهم ورب الناس صاحب الحق علينا رحيم

غفور ... يعفو ويصفح عنا مهما بلغت ذنوبنا...

" تعرفي انه كان هيتعين وزير... لكن جوازه منها

وقف كل حاجه"

وحديث اخر انضاف الي قلبها وافكارها

مضت ساعات العزاء بثقل حتى انصرف الجميع
ولم يبقى الا الخدم يُرتبون المكان
شعرت بالغربة... زوجه دون امتيازات ولكن
برغبتها

اول مره تتمنى ان تنتمي اليه... اول مره تشعر ان
قلبها راغب بالجوار منه... فرات النويري الرجل
الذي اذاقها العذاب... كشف برائتها وأصبح اسمها
نظيف من السجلات... تخلي عن عرض الوزاره
وصمم على استمرار ربط اسمه بها... جعلها سيده
عمال وحقق لها حلم المصنع وترك لها المزرعه
الغاليه على قلبه

وفي وسط شرودها انتبهت على خطوات دلوفه
للفيلا وخلفه احد رجاله ولم يلاحظ وجودها فهتفت
دون شعور بأسمه

- فرات

توقفت اقدمه عن السير ليلتف لمصدر الصوت
فأقتربت بخطوات متوتره

- روح انت دلوقتي ياسعيد

صرف رجله عندما أصبحت أمامه فوقفتم تنظر
اليه

- البقاء لله

- ونعم بالله... شكرا يا صفا

بروده حديثه معها جعلتها تشعر بالبروده في
اوصالها

- اول ما عرفت الخبر جيت علطول

وقبل ان تنشق شفيتها بحديث اخر... كانت
الخادمه تهبط الدرج بخطوات سريعه

- فرات بيه... الولاد مموتين نفسهم من العياط

ومش راضين ياكلوا

ولم ينتظر فرات للاستماع لحديث اخر...

.....

وضع رأسه فوق سطح مكتبه بثقل وهو يشعر
بالالم... يتذكر مشهد شقيقته والحبيل يلتف هو
عنقها... ماتت شقيقته مُتحرره بعد أن ظلت لبضعه
أشهر في مصحة نفسيه

- ربنا يرحمك ويغفرلك يافاديه... نامي
مرتاحه... هتفضلي في نظر ولادك أعظم ام
وعند سقوط دموعه كان باب غرفة مكتبه يُفتح
لتتعلق عيناه بمن قطع عليه خلوته ولم تكن الا
صفا التي وقفت تُطالعه بحزن... اشاح عيناه
بعيدا عنها يمسح دموعه متسائلا بجمود

- الولاد ناموا

اماعت برأسها وهي تقترب منه

- ناموا بعد ما تعبوا من العياط

- شكرا يا صفا انك احتوتهم ونسيتي انهم ولاد

مين

لثاني مره كان يشكرها اليوم

- هما ملهوش ذنب في حاجه

اطرقت عيناها ارضاً وهي تتمنى لو كان طفلها حياً

ان يجد من يحبه ويرعاه الي ان يرده الله إليها

استجمعت قواها وتعلقت عيونها به

- فرات هو احنا ممكن نتكلم

كان يعلم انها ستطلب بطلاقهم بعد تلك الليلة التي

ظهرت ضعيفه فيها أمامه... ليله ختمت في قلبه

ولن ينساها طيلة عمره

- متخافيش يا صفا انا مفكرتش انك بطلتي

تكرهيني بعد الليلة ديه.. لو عايزه تطلقني انا

موافق مش انا وعدتك اني مش هجبرك على
حاجه تاني

ولو يعلم ان تلك الليله التي يظنها زادت كرهها
نحوه انها خلقت داخلها مشاعر نحوه جعلتها
تحسم قرارها ما كان تفوه بهذا
- فرات انا....

- أنتي ايه يا صفا

جالت عيناه فوق صفحات وجهها الناعمه...
لتطرق عيناها هاربه من عينيه
- انا مش عايزه ابعد عنك....

والحاجه للحب والدفئ هما الاقوى من ندوب
الماضي... والبداية الجديده كانت هكذا

يُتبع بأذن الله

□ ♥ #للقدر_حكاية

#سيمو

بين الروايات وخطوات الحصرية





الفصل الأخير 3 (الخاتمه)

صباحاً كان مفعم بالحب والدلال... ولكن الآن
انقلب صباحه وهو يسمع رغبة شقيقه في السفر
بدلاً عن مراد... مراد الذي اخبره امس ان لا بأس



بالذهاب بعد ولادة هناء واقناع زوجة عمه وعمه
ولكن جدية شقيقه جعلته يُحرك عيناه فوق
صفحات وجهه

- تسافر ليه ياشهاب... ما انت سفرت زمان

ورجعت واخذ قرار ان مافيش غربه تاني... طب

وندى انت عارف ان ندى متقدرش تبعد عننا

- حمزه ده قراري انا وندى

صدمته رغبة ندى بالرحيل فقطب حاجبيه قلق فهو

من اعتني ب ندى ورعاها يعدها دوما شقيقه

وليست اخت زوجته المتوفاه وزوجه أخيه

نهض من فوق مقعده مُقترِباً منه.. فأخذ شهاب

يزفر أنفاسه بأرهاق وهو يتمنى داخله ان يكون

قراره صائب

- شهاب انت مخبي عني ايه... واوعاك تخبي

عني حاجه

كان يعلم أن حمزه لن يترك الأمر هكذا... فقد
تواعدوا ان لا هجر ثانية بينهم فتأفف حانقاً دون
رغبه في التصريح بشئ

- حمزه انا قررت خلاص... وصدقني ديه
رغبتى انا وندى

.....

- يعنى ايه... انتم قررتوا خلاص
كان صوته ينم عن غضبه خاصه بعد علمه ان
مريم أيضا ترغب بالذهاب بعيداً عنه
تلاقت أعين ندى ومريم به... لتطالع ياقوت حزنه
صامته

- حمزه ممكن نتكلم

هتفت بها ندي وهي تشعر بالضييق لاحزانه... ف
حمزه يُمثل لها شقيق... لو كان لها شقيق من
دمائها ماكان فعل معها كل ما فعله

أشار لها بالتقدم منه نحو غرفة مكتبه... بعد أن
رمق مريم بنظرة مؤنبه.. لتخفض مريم عيناها
نحو ايديها المُتشابكة ناظره له بأسف

- جوزك مرضاش يقولي عن سبب تفكيره في
السفر بعد ماكان رافض تماماً الغربه ثاني...-

تعلقت عيناها بها فأطرقت رأسها خجلا منه

- هتخبي عليا ياندي

- لا ياحمزه ... بس متزعلش من شهاب

باحت بما لا تُحب ان تُخبر أحداً به حتي لا ترى

شفقه احداً.. ألتقطت عيناها حزنها الجليّ في

عينيها

- ندي اللي ربها ديما قويه... بتصبر وبتاخذ

في النهايه اللي نفسها فيه

كانت تظن انها ستري نظره اشفاق منه ولكنه كان

عكس هذا... يُطالعها بقوه يُخبرها ان لا مستحيل

أمام قدرة الله حتي لو العالم كله اجمع لك بهذا

- قالولي الامل ضعيف

- قالوك ضعيف لكن مش مستحيل... ولو مستحيل

اتمسكي بحلمك

فاضت بما تشعر به بأعين باكيه

- انا من يومي وانا اي حد يقولي نفسك في

ايه.. كان جوابي اتجوز شهاب واجيب طفل

منه

ضحكت من بين دموعها كما ضحك هو

- انت وسوسن اللي ربتوني.. عمر كم ما
حسستوني بنقص لكن فضل جوايا شعور
الاحتياج لام واب...

وابتسمت وهي تكبح هطول دموعها

- انا قولت هعوض ده مع ولادي... لكن

وقبل ان تردف بعبارات أخرى وجدت حمزه يمد
لها منديلا حتى تُجفف دموعها

- وربنا حقلك حلمك واتجوزتي شهاب وبقي

بيحبك الحب اللي تستحقه... تفتكري حلمك

ده كمان مش هيتحقق ياندي... ليه تسي الظن

في الله

سقطت دموعها تلك المره خجلاً من ضعف نفسها

... وهربت بعينيها بعيداً عنه

- انا موافق على سفر كم ياندي...

لكنه كان يعرف السبب الأكبر الذي اخفته عنه.. ان
تفعل شقيقته الأمر مع شهاب كما فعلت معه... ف
ناديه وضعت بصمه سيئه في حياه الشقيقتان...

تذكر هروب سوسن من لقائتها ب ناديه قبل
تدهور صحتها وموتها ... فألحاح ناديه لم يرحم
سوسن التي لم تكن لديها طاقة بأن تري زوجها
يزف لأخرى والعنوان كان سيكون كما ارادت ان
تُسطره شقيقته اذ لم تُفارق سوسن الحياه

" ضحي كما ضحي هو "

.....

جاورته فوق الفراش تنظر إلى ملامحه... كان
شارداً حتى أنه لم يشعر بحركتها في الغرفة
واقترابها منه... مسدت كتفه بدفئ تهتف بأسمه

- حمزه

رمقها بطرف عينه.. ليزفر أنفاسه زفرات طويلة

- لو قولت لهم انك رافض سفرهم... صدقتي مش

هيقولوا لاء... ويمكن ده احسن لعلاج مريم

هناك

ابتلعت باقي عباراتها وهي تحول نظراته نحوها

- اوعي تكون فاكر اني بقول كده لاني مبسوط

بسفر مريم وبعدها عننا...

اساءت الظن به ولكن حضنه هو من أجاب عليها

- بلاش سوء ظنك ده... انا عارف حبك لمريم

ياياقوت ومتأكد منه... انا بس متعود على

لمتهم حوليا... ترابط العيله بالنسبالي كان اهم

حاجه في حياتي ويمكن عشان كده مكنتش

عادل معاكي

وشرد في لحظات الماضي والذكريات والضحكات
وركض شريف خلف مريم وندى ومزاح شهاب مع
سوسن ونظرات سوسن الدافئة كانت بالفعل سيده
عظيمه تستحق الحب الذي لم يستطع حبه لها
كرجل عاشق انما زوج مُخلص يكن لها احترامه
وسنوات العشره

- مريم كلها كام سنه تخلص فيها دراستها هناك
وعلاجها وهترجع... وندى مأظنش انها
هتستحمل الغربه... يمكن فتره وكل حاجه
هترجع زي ما كانت وهترجع للمتنا
وألتمعت عيناها وهي ترفع عيناها نحوه بعشق
- تعرف انا لما قربت منهم وفهمنا بعض...
حسيتهم اهلي ونسيت كل اللي فات... يمكن كنا
محتاجين الازمات تحصل عشان نفهم بعض صح

من غير ما نفتكر ان كل واحد فينا سرق سعادته
التاني

- طبعاً انا اللي سرقتوني

هتف عبارته بمزاح وابتسم.. فأندفعت تضربه
بقبضتها فوق صدره

- اه يامفترية.. مش ديه الحقيقه كنتوا بتتخانقوا

علياً وانا راجل غلبان محتاج اللي يحن علياً
ويحبنى

الدراما التي نطق بها عباراته جعلتها تتفجر
ضاحكه... ف حمزه الزهدي لا يليق به هذه
الدراما الحزينه

- انت غلبان ياحمزه... ده انت ما فيش ست

بتدخل حياتك غير لما بتحبك

فأرتفع حاجبه الأيسر مبتسماً لهذا المديح

- انا... -

خشن نبره صوته لتبتسم وهي تضم جسدها اليه
بحاجه لحنانه الذي اعتادت عليه فصارت تعذر
مريم لأفعالها القديمه... فمن ينال حنان وحب
حمزه الزهدي يصبح اناني لهذا الحب

- انت بس بتحب تظهر بالوش الخشب في

الأول... وبعدين هوب بتقع

الساعات الماضيه كانت بئسه بالنسبه له وهو
يقنع نفسه بأمر ابتعاد مريم عنه لمصلحتها كما
أخبرته واطرجته حتى تتخطى ما عاشته تلك الليله
وتعود له مريم ابنته القويه كما اعتاد منها
ولكن الآن مع نجمته التي تجلس بين احضانه
تتحدث معه بعقلانيه ثم مزاح حتى تهون عنه...
وهاهو تبدل حاله ونسي همومه بعض الوقت

- هوب وبقع... قصدك ايه ياهانم



تذمر بلامح مُقتبضه يخفى خلفها ابتسامته

- مش قصدي اللي فهمته خالص يا حمزه

ضحك وهو يرى نظراتها البريئه وصراحتها... ف

هو حقاً قد وقع بحبها وانتهى الأمر... وحمزه

الزهدي أصبح بداخل منزله رجلاً آخر وفي غرفته

مع زوجته آخر ومع أطفاله وهو يلاعبهم آخر وفي

حبه آخر وآخر

.....

جمعت مُتعلقاتها القليله في حقيبتها وتهدت براحه

على إنهاء رحلتها... لم ترغب بالظهور امام

مديرها بأنها لا تليق بمجلته العظيمه كما يظن

ولكن رغبته في النجاح جعلتها تستمر في تلك

الرحله التي حاربت فيها ضعفها بأستماته

وضعت الحقيبه جانب الفراش وهوت بجسدها

فوقه ترخي عضلات جسدها



- اخيرا خلصت... مؤتمر وغطيناها.. مقال
صحفي محترم عن حضاره البلد والآثار
وكتبنا...

وقبل ان تعد ما فعلته.. طرقات خافته قطعت عليها
استرخائها...

نهضت من فوق الفراش وهي تعدل من هندام
ملابسها واقتربت من الباب تفتحه

- مساء الخير يافندم... الفندق بيدعو حضرتك

على احتفال اليوم ونتمنى حضور حضرتك

تمتم العامل كلماته بأدب وانصرف وهو يُخبرها

عن مدى الاستمتاع الذي ستحصل عليه اليوم

اغلقت الباب تلوي شفيتها مُفكره

- اروح ولا مروحش

ظلت لبعض الوقت تُفكر الي ان حسمت امرها

- بقالي كتير محضرتش حفلات... وكويس ان

السيد سهيل اللي عامل نفسه هيموت عليا

مشي... رجاله مبتحبش غير نفسها

كان الكلام يخرج من بين شفيتها خنقاً وكأنها

ليست هي من أخبرته بالرحيل واتمام طلاقهم والا

فضحته

لم تهتم بانتقاء ملابس انثويه... فقد عادت سماح

ل كابها الرياضي وملابسها الصبانية وهيئتها

القديمه

وصلت لمكان الحفل تنظر للأجواء حولها وانفاسها

تستنشق الهواء النقي

ظلت لبعض الوقت تذهب هنا وهناك لتتظر لمصور

الجريده الذي اتي برفقتها وهو يمرح مع

الاوربيات ويلتقط الصور معهن

ضحكت على أفعاله وانتقلت عيناها نحو الطعام...
فقد عادت علاقتها الوطيدة بالطعام مع اكتائبها
الذي أصبح الرفيق المحب لها على مر السنين
ملئت طبقها بكل الأصناف بأبتسامه سعيده
ومسحت فوق بطنها بشهيه مفتوحه

- هتاكلي وهتدلعي اه بأحلى اكل خمس نجوم
ولم تكذ تصل شوكتها الممتلئه لقمها الا وتعلقت
عيناها علي سهيل الواقف بأناقه وقد التفت حوله
الفتيات

الغضب احتل ملامحها وهي ترى ابتسامته
الواسعه ثم نظراته اليها.. لم يرحل لوطنه بل ظل
حتى يشعل داخلها نيران الغيره
تناولت الطعام بشراهة... أما هو وقف يرمقها من
حيناً لآخر وهو يضحك على هيئتها.. فالحفله هو

الذي أَعدها حتى يعترف امام الجميع انه عاشق
لتلك المرأة

الوقت يقترب من انغلاق الاضاءه ثم بدء الحفل
بصخب

وهي تقف ترمقه بغضب والاكل يلوك داخل فمها..
ألتقطت كأس العصير من النادل فجأة وهو يمر من
جانبها... ارتشفت العصير دفعه واحده ليصرخ
النادل حانقاً

- يااستاذة حرام عليكى العصير ده مش ليكي...-

اعمل ايه ياربي روحت في داهيه

وانصرف النادل بخطوات سريعه خائفا فقد حدث
ما حدث... فقد ألتقط العصير الشخص الخطأ فلم
يكن الا لتلك الحسناء الواقفه خلفها حتى تقع في
فخ احدهم

سخونه وتشنج سار بجسدها ومع انطفاء الانوار
واقتراب سهيل منها بخاتم زواج اخر وكلمه احبك
والاعتذار ووسط التصفيق الحار... كانت تُحرك
رأسها كالبلهاء

وهو يستعجب الأمر ولكن فسر ذلك لكم الطعام
الذي اكلته

وليله كانت من ألف ليله وليله لم تكن فيها سماح
الا أنتى فاتته مغويه بحق.. لتستيقظ على قبلات
ذلك الذي يُجاورها في الفراش وقد ظنت انها ف
حلم لا أكثر

- صباح الخير حبيتي...

وعادت القبلات تحتل وجهها ودفئ أنفاسه يسري
فوق عنقها لتتسع عيناها وهي تشعر بثقل فوق
جسدها

- اشتقت اليكي سماح



- انت بتعمل ايه هنا... عملت فيا ايه

وهبطت بعينيها نحو جسدها ثم رمقته لتتضح لها
الاجابه التي ارتسمت فوق شفثيه عبثاً

- ماذا فعلت؟ انه الأمر الطبيعي بين الأزواج

حبيتي وقد عدنا لبعضنا

ارتسمت الصدمه فوق صفحات وجهها

- احنا رجعنا لبعض... امتي

- امس حبيتي... سماح ما الأمر

وبدء بالفعل لا يفهم سبب لردة فعلها هذه...ظن

انها تمزح معه أو ربما تُداري خجلها عنه بتلك

الطريقه ولكنه الان استبعد كل احتمالاته

- سماح ما بكِ.... هل انتي مريضه

- عندي صداع هيموتني ومش فاكره حاجه



واجهت بالبكاء وذراعيه تُحاوطها يُخبرها انه لا
يفهم شئ

- اهدي حببتي...

- سهيل احنا لازم نطلق وننسي الليله ديه

ابعدا عنه لينظر الي ملامحها ولم يتركها الا وهو
يثبت لها أنها تتفوه بما لا يرغبه قلبها وجسدها
وان كبريائها وحده من يثور

بعد ساعات كان يحضنتها

- سنبدء من جديد سماح... بحكاية أخرى دون

ندوب الماضي ودون لعبه حمقاء

.....

وقف خلف الستار الذي يُغطي شرفة مكتبه يتأملها
وهي تُحايل أبناء شقيقته على تناول فطورهم



منذ اسبوع وهي تقيم هنا معه.. لم ترحم احتياجه
إليها كرجل أصبح عاشق ولم تعطي لكبرياءه
اشاره للاقتراب.. وكأنها كانت تقصد من قربها منه
تلك الليلة ان تجعله عالق في الوسط لا يعرف اهي
تريد ان يكملوا حياتهم كزوج وزوجه ام لا امل لهم
معاً

تهيده قويه خرجت من أعماقه ليغض عيناه
مُستنكرا حاله الذي أصبح عليه

فصدق ان من قال " ان الحياه لا تستمر على
وتيرة واحده.. وان الرجال لا تسقط قوتهم وتحجر
قلوبهم وصلادة عقولهم الا اذا استوطنت النساء
قلوبهم"

صرخ ابن شقيقته بها وقلب المائده عليها جعله
يركض خارجا من غرفة مكتبه

- على!

صرخ بأسم الصغير الذي ركض لداخل الفيلا باكياً
فركض شقيقه الآخر خلفه

- مكنش يا قصد يافرات... روح صالحه

اقترب منها مُتلاشياً طلبها ... فالصغير اصبح

عدواني مع الجميع وليست هي وحدها

- حصلك حاجه..

نظر الي هيئتها وثيابها المتسخه ليهمس اسفاً

- مش مجبره على تحملهم يا صفا... سيبي الخدم

يتعاملوا معاهم

- لو رافض وجودي هنا قولي وانا همشي

لم يعجبه ما تفوهت به فهتف غاضباً

- انت عارفه انه بيتك..



ابتسمت دون شعور منها وعندما رأي ابتسامتها
تبدلت ملامحه للاسترخاء وقبل اي حديث اخر
جاءت احداهن خلفه تهتف بأسمه

- فرات

.....

شعرت بالاختناق وهي تنظر لغرفة مكتبه وقد
دلفت تلك المدعوه علياء خلفه بعدما انتهت وجبة
العشاء وأمر الخادمه بصنع قهوته.. لتنهض بعده
بوقاحه تطلب منه أن يشربوا قهوتهم سوياً
اغمضت عيناها حانقه وهي تعيد الساعات
الماضيه في ذاكرتها

عرفها عليها أنها ابنه احد أصدقاء والده رحمه
الله وشقيقه صديقه بالاضافه لكونها طبيبه عاشت
اغلب حياتها ب أمريكا

مال وجمال وحسب ونسب وعلم عالي ف لديها كل
الحق ان تُصافحها من أطراف اصابعها

- ست صفا نجيبك قهوتك هنا ولا هتشربيها مع
البيه

تعلقت عيناها بغرفة المكتب ثم نظرت للخادمه
- لا انا هطلع اوضتي انام

انصرفت الخادمه ولكن قبل انصرافها تسألت
برغبه مُلحه

- انتوا وديتوا شنطه هدومهم ف أنهى اوضه
- زي ما أمر البيه ياهانم.. في الجهه الشرقيه

شعرت بالراحه تدعو داخلها ان تنقضي هذه الأيام
التي تُجهز فيها شقتها وترحل... مشاعر لم تكن
متحكمه بها... مشاعر كانت تقودها للسقوط في
بئر الهوى

تجمدت أطرافها وهي تقف فوق اول درجات الدرج
 وضحكة تلك الوقحة التي لم تحترم حرمة الحداد
 بالمنزل تعلو ثم اعتذارها
 أسرعت بخطاها لاعلي حتى تنفرد بنفسها كالمعتاد
 في عزلتها

.....

نهضت ناديه غاضبه وهي تنظر لشقيقها
 - انا لا عاوزه مراد يسافر ولا شهاب... انا
 ماصدقت رجعت وبيننا وسط بعضنا... شوف اي
 حد يمسك الفرع ده زي باقي الفروع التانيه
 - ناديه ده قراري... وحمزه ملهوش دخل هو
 بيعرض علينا الشغل مش اكثر ولينا الحريه
 تعلقت عيناها بشقيقها الأصغر واقتربت منه تلمس
 وجهه بأناملها واحتضنته باكيه

- انت زعلان مني صح... زعلان مني عشان

بدخل في حياتك وبضايق ندي

لم يتحمل بكائها لتتحرك عيناه نحو حمزه الذي

نظر اليه بقله حيله.. فالأمر له فليتصرف... ولو

رفض قرار السفر... سيوظف أحداً كفاً هناك رغم

ان الفرع حالياً يحتاج لصاحب المال وليس مجرد

موظف

- ناديه الموضوع غير كده... ندي ملهاش دخل

في قراري

وابتعد عنها يُمازحها حتى يُلطف الجو الذي أصبح

يسوده الكائبه

- مش عارف ليه محسني اننا مش هنشوف

بعض ولا هيبقى بينا زيارات

استنكرت ناديه حديثه وصمت حمزه ومتابعته لهم

دون اهتمام كما ظنت

لتدفعه من أمامها غاضبه تحمل حقيبه يدها
- سوسن و عيالها اخدوا زمان البيه الواقف
ساكت... ودلوقتي ندي اللي مكنتش فارقه
معاك ومتجوزها بالعافيه بتاخذ هي القرار
بدالك ومخلياك كرهنى

واندفعت بخطواتها لخارج الغرفه تحت نظراتهم
المصدومه
- ناديه

لم تستمع لصوت هتافهم وانصرفت دون التفافه
إليهم

فطرق شهاب كفيه بقله حيله ليقترب منه حمزه
رابت فوق كتفه

- ناديه هي ناديه مش هتتغير.... لكن انت
عارف انها طيبه

طيبة مع حب تملك كانت تلك هي صفات ناديه التي
لن تتغير مع اشقائها

.....

اسبوع مر علي اقامه تلك الغريبه في منزلها...
منزلها كلمه لأول مره تشعر بها مع وجودها
معه.. احتراماً وتقديراً تتلاقاه ولكن ليسوا هذا ما
كانت ترغب به روحها...

تعلقت عيناها ب علياء وبأصغر الأشياء التي
تفعلها حتي تلفت نظرات فرات اليها.. وهي تقف
كالمتفرجه والأخرى تنظر إليها بنصر

وانتهت الحرب الصامته لتصبح حرباً علانيه وتلك
تقف أمامها تقعد ذراعيها أمامها تُخاطبها بكبر
- ياريت تكوني شوفتي الفرق ما بينا...

ومالت نحوها هامسه بوقاحه

- فرات عايز واحد زي في حياته... سيدة مجتمع
مش مجرد واحد خريجة...

- اخرسي

جحظت عين الواقفه وهي ترى نظرات صفا إليها..
فأخيرا الزوجه الصامته المهمله خرجت من
جحرها

- أنتي هنا في بيتي... لو عايزه اطرديك هعملها

انكمشت ملامح علياء وهي ترى شراسه صفا
لأول مره منذ المده القصيره التي قضتها بينهم...
لمحت اقتراب فرات منهم وقد كان مُنشغلاً في
حديثه عبر الهاتف

- وانا مش هقعدها هنا بعد طردك ليا

وهتفت بأسم إحدى الخادمت تآمرها بأعداد
حقيبتها للرحيل...

كان فرات يُتابع الموقف بعينيه وهو يُنهي حديثه
بعجله

- شوفت مراتك يا فرات... بتطردني من بيتك
وتعالق شهاقاتها المصطنعه بأحتراف... لتتعلق
نظرات فرات بصفا ومن نظراته.. تأكدت انه
سيؤذيه بحديثه أمام تلك المتغترسه
- حصل ايه

لم تكذ تُحرك شفيتها حتى تُخبره بالحقيقه..
فأسرعت الأخرى بقص كل شئ دون أن تطرق الي
اهانتها

تعلقت نظرات فرات بزوجته الواقفه
- صح الكلام ده يا صفا

صمت مُطبق ساد المكان للحظات... لتتحدّر عيناها
نحو يداها المُتشابكه ببعضهما

- انا عارفه انى خريجة سجون... بس مكنش

في لازم تهيني

ولم تتحمل الوقوف لسماع رد فرات... ولكن

صوته بأسمها اوقفها

- استنى عندك

توترت علياء من جمودة ملامحه ونظراته

المصوبه نحوها

الاثنان انتظروا ونظروا اليه ليعرفوا من فيهن

سينصفها

الزوجه ذات السمعه السيئه كما يراها البعض بل

الكثير ام الضيفه الراقيه ذات الحسب

- لو عايزه اقامتك تستمر هنا يا علياء ياريت

تحترمي ست البيت وتفهمي ان مراتي

كرامتها من كرامتي

انصرفت علياء من حديثه... وارتجفت شفيتها حنقاً
وهي تراه يتقدم من الواقفه ساكنه بذهول يرفع
كفها يلثمه ببطئ

- انا فخور بمراتي حتى لو مكنتش براءتها

ظهرت بعد سنين عمرها اللي ضاعت

ارتعش كامل جسدها وهي تنظر في عينيه وقد

انصرفت علياء بخطوات اشبه بالركض

دموعها هي من كانت تُعبر عنها... هل هذا هو

العوض الذي تمنته من الله بعد توبتها وتقربها

منه... فرات الذي بدأت حكايتها معه بأشع شئ

تتحمله امرأه أصبح هكذا بل ويُعلي قدرها وسط

الجميع دون خجل

.....

ضمها اليه وهو يسير بها نحو تربه شقيقتها بعد

أن علم مكان دفنتها.. اهتمامه بأمر كهذا اتي

مؤخراً بعد أن حاسب نفسه علي انانيته في محو
ذكري عائلتها

شريف احب مها الجميله الكفيفه ولكنه لم يحب
نشأتها ولا شقيقتها التي كانت ضحيت مجتمع لا
يرى المرأه الا في صورة زوجة لا أكثر

- هو ده قبرها يا شريف

سألته بشفتي مُرتعشه وهي تنظر لمثواها...

تقدمت للأمام وقلبا يرتجف

- ماجده انتي سمعاني..

وسقطت دموعها

- تعرفي انك بتجيلي في أحلامي.. وبتنادي

عليا... انا بقيت اشوف يامها بقيت اشوف بس

مبقتش فاكراه حاجه عن لحظاتنا سوا

...قالولي انك كنتي أطيّب واحن اخت.. لكن

هو ضحك عليكي

وازدادت دموعها انهمازاً

- ربنا اخذك حقك.... قتلته واحده بعد ما كان

عايز يفضحها وسط ولادها وجوزها

صوت بكاءها وحديثها كان يصله.. ولكنه فضل

البعد حتى يتركها تتحرر مما تشعر به

- انا مسمحاكي ياما جدّه... انا عارفه ان كان

نفسك تتجوزي زي اي ست وتحسي بمشاعر

حلوه...

ومسدت فوق بطنها بعد أن شعرت ببعض الألم

- انا حامل في بنت ياما جدّه... هسميها على

اسمك

وألتفت بعينيها نحو شريف تنظر له.. فتقدم منها
يُحاوِظ خصرها متمتماً

- سامحيني انا كمان ياما جده... ياريتني كنت
وقفت معاكى وورتك قذارته بعينك يمكن كنتي
فوفتي قبل فوات الأوان

.....

شبهت بسعاده وهي تسمع تفاصيل ما حدث معها
وسط حفل زفاف شقيقتها

- مش معقول كل ده حصل ياسماح

وطالعت شقيقتها وهي ترقص بسعاده ثم عادت
ترمق سماح حانقه

- وحضرتك جايه تقوليلى ده في الفرحة... اندمج
ازاي مع واحده فيكم..



ضحكت سماح وهي تُطالع زوجها الواقف مع

حمزه

- فضولك يا حبيبتي هو اللي مخليكي قاعده جانبي

- يا قوت طول عمرها فضولييه ياسماح ... ياسا تر

عليها

شهقت يا قوت غير مُصدقه بوجود هناء.. فقد

اعتذرت عن عدم قدرتها للمجئ

- هناء

احتضنت الصديقتان بعضهم بشوق

- وحشتيني اوي يام العيال

- وانتي وحشتيني يافيل يا صغير

وكظتها هناء بتذمر وابتعدت عنها

- بس يارنبه



ولم يتمالكوا ضحكاتهم على مشاكستهم...

فأنفجروا ضاحكين... ولولا الموسيقى الصاخبه

لكانوا قد فضحوا وانتهى الأمر

اعين سماح قد دمعت من مشاكستهم واقتربت

تحتضن هناء

- مقدرتش مجيش... حتى لو كنت تعبانه

ياياقوت... عملت حفله نكد على مراد وخليته

يجبني

- ياسمين هتفرح اووي...

فأندفعت هناء نحو العروسين

- تعالي يلا... واه نعمل تمارين الرقص معاها

وياقوت التي لا تتفاعل بالرقص كانت هناء تجرها

لفعل ما لا يُفعل بمتعته وسماح ومها معهم



فتشجت ندي واقتربت منهم هي الأخرى بعد أن

حلتها مريم علي النهوض

والصغيران لم يكونوا الا مع نادية والسيدة سلوى

الجالسين يثرثرون مع بعضهم كحال الكثير

واعين بعيدة كانت تترصد مُبتغاها بلهفة... ولولا

تحذير هاشم له لكان اعترف لها بمشاعره وتغيره

وانه أصبح الان شخصاً اخر

لم تكن مريم متواجده بذهنها مع الحاضرين..

عيناها كانت ذابله ويدها قابضه فوق مقعدها

المتحرك بقوه... انحدرت دموعها رغماً عنها

أراد فارس ان يضرب بوعده المؤقت لعمه عرض

الحائط وكاد ان يتقدم منها الا ان اقتراب حمزه

اوقفه ليطرق رأسه مُتمتما

" هعمل المستحيل عشان تكوني ليا يامريم... "

- مريم

صوته وكفه التي مسحت عنها دموعها جعلوها
ترفع عيناها اليه راجيه

- وافق اسافر معاهم يابابا من غير ما تزعل
مني.

رغم انه كان قد قدم لها موافقته الا انه كان
يُشعرها بالذنب لأنها ستبتعد عنه ولكن اليوم قدم
موافقته عن طيب خاطر لأجلها

- هستني بنتي ترجع قويه زي ما كانت

وحمزه هو والداها حتى لو لم تكن دماءه تسري
بغروقها

.....

تسطح فوق فراشه شارد الذهن.. ف غدا ستتقص
أفراد عائلته المُلتفه حوله وهم يظنون انهم

سيعطونه فرصه ليكون اناني لمره واحده ويعيش
مع زوجته وأولاده

ثرثرة ياقوت عن تفاصيل الفرح ومجئ هناء
وعودت سماح لزوجها جعلوه يفيق من شروده

- حمزه انا بقالي ساعه ارغي وانت ولا هنا

واقتربت منه بعدما اعتدل من فوق الفراش

- معلىش يياقوت دماغي مشغوله شويه....

وقبل ان يستمر في تبرير سبب شروده تمتم حانقاً

- ماشاء الله عليكي يا حبيتي... رقاصه درجه

اولى

اتسعت عيناها فرحاً

- بجد يا حمزه انا رقصي حلو... ده انا مبعرفش

ارقص اصلا

امتقع وجهه وألثف نحوها بعدما جاورته فوق
الفراش

- لولا انه فرح اختك وعارف مدى فرحتك...
كنت علقتك ياياقوت

ضحكت والضحكه كانت من أعماق قلبها
- وانا اللي كنت فاكراه ان رقصي عجبك... ضيعت
فرحتي

- الصبر من عندك يارب... هو الحمل المرادي
جاي معاكي بهبل يا حبيبي

اماعت برأسها مُقتتعه... لتقترب منه تتعلق بعنقه
- فاكرا ليله دخلتنا يا حمزه

أخذه الحنين لذلك اليوم مُحركاً رأسه لها
- وديه ليله تتنسي

- طب فاكرا ليله صباحيتنا

امتقع وجهه ثانيه وابتعد عنها

- مش لازم تفكريني...-

عادت لتضحك وتُقربه إليها

- ما انا لازم افكرك عشان ضميرك يأنبك يا حبيبي

- نامي يا يا قوت... وقال ايه انا قولت هنعيد

الذكريات الحلوه

تذمر كالأطفال لترفع شفيتها نحو خده تلتثمه

- بحبك

- كده بقى نعيد الذكريات والامجاد

وكأن نهايه الفوز قد حُسمت والرايه رفعت... وبعد

فتره كان يضمها اليه يُقبل يدها ويغمضوا عيناها

ولكن بكاء صغارهم كان يخرجهم للواقع

.....



استيقظت من نومها فزعاً... تنظر حولها... الحلم
يتكرر كالمعتاد

ولكن تلك المره طفلها كان بين ذراعيها تُرضعه
نظرت ليداها الخاويه وصوت أنفاسها يتصاعد

- هو راح فين... راح فين

ووثبت من فوق الفراش تركض الي غرفته تهتف
بأسمه وهي تهز جسده ليستيقظ

- شيلتوا بين ايديا يافرات..

انتفض من رقدته وهو لا يستعب شئ

- مين ده ياصفا اللي بتتكلمي عنه

ابتسمت من بين دموعها

- ابنا عايش

واندفعت لحضنه تُتمتم بأمل

- هيرجع يافرات... هيرجع

أتمعت عيناه بالدمع وهو يرى حالتها.. ولم يشعر
الا وهو يضمها اليه بقوه... وعادت تسأله بصوت
مهزوز

- هيرجع مش كده يافرات

- هيرجع ياصفا

ابتعدت عن حضنه تنظر لعيناه وفي لحظه كانت
تقبله.. تضم وجهه بين راحتي كفيها المرتجفان
والقلب ضعيف عندما يريد ان يهوي... لا ماضي
ولا ندوب ولا عقل يحسم القرار

.....

تعلقت عيناه بالنتيجه التي اظهرها اختبار الحمل
المنزلي وهاتفها يعلو بالرنين برقم حوريه التي
تنتظر اجابتها بلهفه

- طمني يا صفا.. ؟

همست وعيناها عالقه بالنتيجه

- انا حامل يا حوريه

أبتسمت حوريه وهي تزفر انفاسها براحه قد

وصلت لمسمعها

- كده بقى الراجل ده قدرك يا صفا...!

واردفت بعث ومازالت ابتسامتها فوق شفيتها

- بس الله واعلم من أنهى ليله..

تصبخت وجنتي صفا خجلاً.. ف الليلتان كانت هي

من تذهب اليه بضعفها وهو لم يكن الا مُرحباً بهذا

الضعف

.....

تعلقت أعين مريم بالفساتين التي تعرضها لها

ياقوت عبر الهاتف حتى تُقرر معها ايهم ترتديه

- ها يا مريم

ضحكت مريم وهي تُقرب رأسها من شاشة الجهاز
الإلكتروني الخاص بها تمط شفيتها مُعرضه

- ما انتي اللي بتختاري الوان كئيبه يا يا قوت....

دوري تاني يمكن نلاقي حاجه

لتلقي يا قوت الثياب من يدها وتتجه نحو البقيه

تبحث عن شئ زاهي كما تُحب الصغيره التي

ستظل صغيره

وعادت بفستان اخر صارخه

- او عي تقولي ده كمان لاء

مسحت مريم فوق ذقنها مُفكره

- مش بطل

لتغلق يا قوت الهاتف في وجهها حانقه والأخرى

تضحك تحت نظرات ندي المشغوله في تحضير

أوراقها قبل الذهاب للجامعة التي تُكمل دراستها
فيها

.....

حفل تكريم راقى فعله موظفيه تقديراً واحتراماً
له... وهي كانت تجلس وسط الحضور ترى
زوجها واقفاً يُلقي كلمته شاكراً لهم
اقترب منها يضمها إليه ويده موضوعه فوق
بطنها المنتفخة قليلاً
لتأتي نادية مُقتربه منه

- مش هتطير ياقوت يا حمزه

ليضحك فؤاد على أفعال زوجته كما ضحكت ياقوت

- معلىش يابنتي... لازم تستحملي حماتك

ضحك حمزه هو الآخر على مزاح زوج شقيقته...

فأمتعضت نادية من حديث زوجها

- بتتريقوا عليا

ونظرت لياقوت ثم شقيقها حانقه

- ماشي يا حمزه... ده لولا خدماتي مكننتش

اتجوزت ياقوت... ودلوقتي واقف تتريق عليا

- معاش ولا كان اللي يتريق عليك يا حبيبتي... ده

انتي اللي في القلب مش كده يا ياقوت

غمز لها ل تومي الأخرى برأسها وهي تضحك

ولكنها لم تكن الا سعيدة... ف ناديه لا تؤذيها

بشي إلا بغيرتها التي لا تكون الا كلاماً ودفاعاً عن

حب شقيقها إليها

وحمزه يفصل بين حبهما واحتوائهم بذكاء

.....

تعلقت عيناها بلامح المرأه الواقفه أمام زوجها

ورجاله بعد أن حمل منها الطفل يتحسس جسده

ويُقبله... والصغير يبكي ويميل من بين ذراعيه
مُلقياً بجسده نحو المرأه الهزيله الباكيه هي
الأخرى

- الله يخليك يابيه خليني امشي... انا رجعتك ابنك
سليم... عايزه ارواح لبنتي زمانها بتصرخ من
الجوع

- مافيش مشي من هنا غير لما يجي البوليس
انتفضت المرأه مفزوعه وهي تبحث عن مخرج
من وسط الرجال الواقفين

- لا بوليس لاء...

اقتربت صفا منهما بصعوبه وهي تظن ان ماتراه
مُجرداً حتماً

- ورده

تمتتم اسمها بأرتجاف لتلتف المرأه نحو الصوت

كما التف فرات صوب زوجته

- صفا... انتي صفا

نطقت بها ورده وهي لا تُصدق انها رأَت صفا هنا

... تعلقت عيناها بالصغير وعيناه الزرقاء الدامعه

فهتفت بصدمه وتعلم

- هو ده ابنك

والاجابه كانت واحده... كم كان القدر عجيباً...

والماضي يعود لزنزانه مُغلقة

.....

امسك كفوفها بين كفيه بحنان يُطمئنها

- حبيتي اتنفسى براحه واهدي

ابتسمت اليه بوهن

- انا تعبانه اوي يا حمزه خليه يولدوني بقى



التف نحو ياسمين الواقفه خلفه وهاشم يُجاورها

- ياسمين تعالي هديها شويه... لحد ما اشوف

الدكتور... مش كفاية كده انتظار

اماعت ياسمين برأسها واقتربت من شقيقتها بقلق

تُطمئنها... فالشهور الاخيره مرت عليها بتعب

شديد

وبعد وقت كانت ناديه تُجاور شقيقتها وهاشم يضم

ياسمين اليه

- انا خايفه ياهاشم... انا مش عايزه اولد

ضحك على عبارة زوجته

- يا حبيبتي اختك هي اللي بتولد مش انتي...

انتى لسا حامل فى شهرين وعايزه تولدى

ابتعدت عنه ممتعضه ليعود لادخالها بين احضانه

.....



والحال كان هكذا مع فرات الذي وقف ينتظر
مولوده الثاني والأخير فالطبيب حذرهم من انجاب
اخر

ولد وفتاه فهو لا يُريد شئٍ اخر

وعلي بعد خطوات منه كان يقف عنتر رجله الوفي
دوما وبجانبه ورده زوجته فقد كان زواجهم ليله
امس... وقصه حب بدأت بينهم من أول لقاء في
المزرعه وكأنها مزرعه الحب

.....

بعد اربع سنوات... ثلاث صغار كانوا يركضون مع
بعضهم مُتشابكين الأيد

وقفت صفا تنظر إليهم من شرفة غرفتها وفرات
يقف جوارها يتأمل صغاره بحنو

- سليم متعلق اوي ب بنت ورده اكثر من اخته

ياصفا

التفت نحوه مصدومه من حديثه

- فرات بلاش الجزء اللي اتربيت عليه يظهر

ارجوك...

- انا خايف على ولادي... الأصل غلاب ياصفا..

واسم ابوها مش هيتمحي ابدأ.. ديه بنت واحد

اتعدم عشان اقتل

بهتت ملامحها من صريح عبارته... صحيح ان

فرات يتعامل مع تلك الصغيره بلطف ويجلب لها

مثل اولاده لكن مكنون نفسه كان شيئاً اخر

- لو انت شايف كده في تقي البنت الصغيره ..

يبقي شايف فيا انا كمان وشايف ان ولاد فاديه

وعزيز كده برضوه... ما انا اصلي مكنش

مشرفش يافرات وكنت خريجة سجون...

- اياكي تقولي كده

ضمها إليه بقوه نادماً عما تفوه به

- انا اسف يا صفا... عندك حق ساعات طبيعتي

بتغلب عليا... البنت فعلا ملهاش ذنب

كان صادقاً في ندمه ونهر نفسه عن تفكيره الذي

بثه الشيطان داخله... فهل يلوم طفله على

نسبها... طفله لم تثقل الحياه كتفيها بعد .. طفله لم

تعرف ان الناس لا يرحموك الا وقذفوا سموم

ألسنتهم داخل قلبك ليتحول بعدها المرء لصوره هم

من صنعوها... واما النجاه واما الغرق

- تعالي ننزل ليهم

وامتدت يده لها... لتضع كفها في راحه كفه

الممدوده

وبعد دقيقة كان فرات يلها وسط الصغار تحت
نظراتها اللامعه الفرحة

.....

اليوم كان عوده شهاب وندى... أما مريم
فقد عادت منذ عامين فلم تتحمل البعض عن
الصغار الاربعة

بعد أن أتمت شفائها بالخارج
عاد حمزه من عمله بعدما تلقي ذلك الخبر المفاجئ
عبر الهاتف

- اربع سنين يامفتري

ابتسم شهاب وهو يحتضن شقيقه ونظر نحو ابناء
شقيقه ومريم التي تركض وهم خلفها

- انت جبت العيال الحلوين دول لمين ياخي

- طالعين شبهي طبعاً يا شهاب

اقتربت منهم ياقوت وجوارها ندي التي تحمل
طفلتها بين ذراعيها ولم يتجاوز عمرها الا شهران
- حمد لله على السلامة ياندي... شايفه جوزك
وتعلقت عيناه بالرضيعه ليمد يداه إليها مبتسماً
- اهي البت ديه هي اللي شبهي.. اهلا بفرنسس
لارا في مصر

ومع الوقت كان يتوافد باقي أفراد العائلة...
واصبحت الفيلا صاحبه بركض الصغار وثرثرة
الكبار

وفجأه نهض شهاب هاتفاً بعد نحنحته وقد تولى
الأمر عن هاشم

- حمزه... فارس طالب ايد مريم
اندفع كلا من حمزه وشريف واقفين
- لاء



اما مريم وقفت تتابع ردت فعلهم ضاحكه... فقد

أخبرته ان الوصول إليها صعباً ولكنه مُصر

هتف هاشم برأيه هو الآخر

- أدوا فرصه ليه طيب

وبعد محاولات كانت من طرف النساء رضخوا

لإعطاء الفرصه ل فارس لا أكثر

التفوا حول الطعام بعدما تم تحضير مائده شهيه...

الكل كان مُشغلا بتناول طعامه الا أعين نادية التي

كانت تترصد ياقوت التي وضعت يدها فوق فمها لا

تستطيع تناول طعامها

- ياقوت انتي حامل!

لينظر الجميع إليها مُنتظرين الاجابه وحمزه

يضحك بصخب مُستمتعاً بهيئتها

- قوليلهم ياحببتي



لينفجر الجميع ضاحكين... وللقدر حكاية أخرى
وبين حكاية وحكاية.. فالكل يسير نحو قدره

تمت بحمد الله ♥

#للقدر_حكاية ♥

#سيمو (سهام صادق)